

حى على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد شعبان سنة ١٣٨٣ هـ

السنة الرابعة عشرة العدد الأول

شعار المجلة
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

(الاشتراك السنوى)

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصريا فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : خمسون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

(ملاحظة هامة)

الرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

(إرسال الاشتراك)

فى الإقليم المصرى : ترسل القيمة إذن بريد (شيك) أو حوالة على (بريد الازهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات بريد دولية (الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية)

(عام الاشتراك)

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه

نفحة العدد :

الصـــدقات المجانيات

روى مسلم عن أبى ذر : أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبى : يا رسول الله : ذهب اهل الدثور (الأموال) بالأجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضل أموالهم ، قال ﷺ : أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون به ؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وفى بضع (شهوة) أحدكم صدقة !! . قالوا : يا رسول الله : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! قال . أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر؟! فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر (وفى رواية) «وتبسمك فى وجه أخيك لك صدقة ، وإرشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقة . فما أكثرها وأيسرها من صدقات مجانيات مباركات !!

بسم الله وبحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة شعبان سنة ١٣٨٣ هـ (السنة الرابعة عشرة العدد الأول) ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٦٣ م

نحو المجتمع الرباني

قلة حيا وحاجة تكسف

ومرة أخرى ننقل عن صحفى (المصور) الكاتب العصرى التقدمى الأستاذ صالح جودت هذا الكلام ، الذى لو كتب بعضه واحد منا ، لزلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت أثقالها ، وقالوا : رجعيون جامدون متأخرون ، لا يفقهون شيئا ولا يعلمون ! فاستمع إلى الكاتب الثورى يقول : فى الاسكندرية .. قابلت السيدة (م) أرملة صديق المرحوم المستشار (ع) رحمه الله الذى لقى وجه ربه منذ شهور معدودات . ورأيتها تلبس الملابس الملونة وقد قالت لى بمجرد أن لمحتنى أتطلع إلى ثوبها الملون : الواقع أننى لم ألبس الحداد على زوجى يوماً واحداً . إن حزنى عليه فى قلبي وهذا يكفينى ويكفيه ، ولا يهمنى أن أثبته للناس . أقول إننى أستطيع أن أفهم فلسفة هذه السيدة . ولكننى لا أستطيع أن أفهم فلسفة هؤلاء السيدات الحزانى ، اللواتى رأيتهن بكثرة على بلاجات الاسكندرية هذا العام ، وقد لبسن البيجامات السوداء -لإثبات حدادهن- وقد خصرن هذه البيجامات أشد الخصرة وحزقنها أعنف التحزيق ، حتى استطاعت أن تبرز جميع مفاتن أجسادهن .. وسرن بها رائحات غاديات على الرمل ، متنقلات من بلاج إلى بلاج ولم ينسين أن يضعن « الماكياج » الذى يحمل جميع معانى الإغراء ، ولم يفت بعضهن أن يحرص على حضور كل « بيجاما بارتى » أقيمت فى سان ستيفانو أو العجمى أو مكسيم المعمورة !

إذا كانت هذه فلسفة من فلسفات الحداد فى هذا الجيل فإننى لم أستطيع أن أفهم منها أكثر من أنها وسيلة رخيصة للإغراء . وقلة حيا . وحاجة تكسف

المحرر

أخبار وتعليقات

★ قدرت مصلحة الإحصاء أن زوار القاهرة من الأقاليم يومياً حوالى ربع مليون ، أى (٢٥٠) ألف شخص ، وأن تسعة أعشار هذا العدد ، قادم خصيصاً لزيارة آل البيت وأولياء الله رضى الله عنهم جميعاً .

★ صرح السيد شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، بأنه لا شىء يمنع إطلاقاً من تولى المرأة ، إحدى المراكز الرسمية ، فى التصوف الرسمى ، مسايرة للنهضة والتقدم .

★ سافرت بعثة من الإخصائيين لإصلاح كسوة ضريح الشيخ عبد الرحيم القنائى ، بعد أن مضى عليها نحو قرن من الزمان ، وهى مزينة بخيوط الذهب والفضة .

★ كتاب (فصوص الحكم) لابن عربى ، ترجمه إلى الانجليزية الدكتور أبو العلا عفيفى ، مع تقدمة وتعليقات .

★ صدر فى بغداد كتاب (النساء المتصوفات) ألفته السيده مليحة رحمة الله مدرسة التاريخ الإسلامى فى كلية التحرير ، وقد نالت بهذا الكتاب إجازة الماجستير .

★ أنتهى الدكتور عبد الرحمن بدوى من تحقيق كتاب (المستظهر ، فى فضائح الباطنية) للإمام الغزالى ، وقدمته لجنة الفلسفة ، فى مجلس الفنون ، لينشر فى مشروع (المكتبة العربية) كما أصدرت القاهرة عدة كتب أخرى للغزالى .

★ قررت كلية أصول الدين تدريس عدة أبواب من كتاب (الإحياء) للغزالى لطلبة الصفوف الأخيرة بها ، ودراسة كتاب (المنقذ من الضلال) للغزالى لطلبة بقية الصفوف ، فعاد التصوف الإسلامى النظيف إلى الأزهر من أفضل الأبواب .

★ تقرر فرش مسجد الإمام الحسين ، ومسجد الشيخ أبى العباس المرسى ، ومسجد السيد البدوى ، بالسجاد الفاخر ، واتخذت إجراءات التنفيذ فعلا .

★ منذ فترة كانت قد تحركت ثورة رسمية ضد التصوف الرسمى ، ولكن الله سلم (والطريق مستور) ولكن ببركة السلف الصالح . فمتى ندرك الحقائق ؟!

كلمة الرائد

قواعد وأصول وبيانات لا بد منها

إجابات على أسئلة واستفسارات

الفرق بين العشيرة المحمدية والطريقة المحمدية :

ماهى العشيرة المحمدية ؟ •

إنّ الانتماء إلى العشيرة معناه ، أنك تتمسك بكل قوتك وإيمانك ، بمبدئك الخاص وبطريقتك التى اخترتها لنفسك ، وبمذهبك المفضل عندك ، ثم تزيد على ذلك أن تكون محمدياً .

والمحمدية عندنا معناها (أولا) أن تبذل طاقتك كلها فى سبيل تخليص مبدئك وطريقتك ومذهبك المختار ، من كل مايخالف الكتاب والسنة قولا وعملا وحالا ، ظاهراً وباطناً . (ثانياً) : أن تحاول أن تجعل سيدنا محمدا ﷺ قدوتك الكبرى فى كل حقيقة ومظهر ، وحركة وسكون ، وأن تعلق به قلبك وأن تفنى فى حبه باستيعاب سيرته واتباع ماصح عنه ﷺ بكل مافيك من انفعال أصيل ، واندفاع مكين . (ثالثاً) : ألا تدع أية فرصة تفوتك دون أن تزداد علماً وثقافة ومعرفة على أوسع المعانى بالدين والدنيا معاً ، وأن تتحقق من كل ذاتك ، وبكل أعماقك بمكارم الأخلاق ، ومعالى الأمور ، وخصائص الفضائل ، وأن تجعل من أورادك وعباداتك الأساسية ممارسة الخدمات الإسلامية والإنسانية والاجتماعية فى كل مستوياتها إيماناً واحتساباً . (رابعاً) : أن يكون التصوف الإسلامى النقى الإيجابى هو لحمة كل ذلك وسداه ، وأن يكون هو قانون التعامل فيما بينك وبين الله والناس وأن تكون خدمة التصوف كدعوة إلى السلام والتسامى والربانية عبادة إيجابية

من عباداتك الأصيلة . (خامساً) : ألا تشترك فى فتنة ، ولا تفكر فى سوء ، ولا مضطرب ، وأن تترفع عن مظان التهم ، وأن يكون الخير ، والبركة والتقدم والتيسير والبر والدعوة والهدى ، والتوفيق والتقريب ، والنور والندى ، علامة عليك ، وإشارة إليك ، فأينما تحل يحل الفيض والبركة ، وأينما تكون يكون الرضا والمدد . وأينما تفد يفد الخير والإيجابية والتجديد ، ويذكر الله تعالى (هذا هو معنى الانتماء للعشيرة)

فكن ما شئت على أى مذهب ، وعلى أى مشرب ، وعلى أى مظهر ، وفى أى عمل ، وبأى زمان أو مكان ، ولكن كن محمدياً فبغير المحمدية لن يكمل أو يقبل أمر محسوس ولا معقول . فالمحمدى إذن هو الرجل الكامل ، أو المسلم النموذجى ، لأنه يحاول أن يكون فى حقيقته صورة مصغرة بقدر الإمكان من سيدنا رسول الله ﷺ الذى نسب نفسه إليه .

ولهذا تجد فى مجلس العشيرة إخواناً وأحباباً من كل فريق وعن كل مشرب ، ومن كل طريق . يجمعهم المثل الأعلى ، وينطوى كل منهم على ما يراه فى ذاته خيراً وأوفى ، لأن دعوتها للتجميع ، ولأن خدماتها للجميع . ثم يتفرع عن ذلك قواعد ومبادىء وأصول وأهداف كبرى مقررة بقانون المحمديين ، هذه هى العشيرة المحمدية !

وأما الطريقة المحمدية :

فهى مشرب صوفى إسلامى نقى ، له كيانه الذاتى ، وشخصيته المستقلة . وله أسناده الموصولة بكبار الرجال ، ثم بسيدنا رسول الله ، وله آدابه ، وتقاليده ، وأحزابه وأوراده ، وأذكاره وعباداته ، وقواعد تربيته ، وسلوكه وخصائصه ، وبراهينه وأدلته ، وأصوله وقواعده .

هذا المشرب قاعدته الطريقة الشاذلية ، من سلسلة الإمام العلامة العارف الشيخ ابن ناصر الدرعى ، وله روافد من بقية فروع الشاذلية الأصيلة ، ثم من الخلوتية والنقشبندية والتجانية ، والدرقاوية وطائفة أخرى من خيرة الطرق الصوفية

المرضية . وكذلك يمد هذا المشرب سند مبارك عن صالحى الجن ، وسندروحى عن سيدنا الخضر ، وعن الإمام البدوى ، وعن الشيخ الشعرانى . الخ .

ولعل من أهم ميزات الطريقة المحمدية ، أنها ترد كل شىء إلى الله ورسوله ، وألا تترخص فى شىء جاء به الكتاب والسنة ، وأنها تجعل العقل والشرع ميزان كل ما تأخذ وما تدع . وأن رجالها رجال عمليون واقعيون ، لا يخدعون ببهرج ولامظهر ، ولايبهرون بزخرف ولا بدنيا ، وهم يترفعون عن الريب ، ويعتصمون بمعالى الأمور ، ويكرمون إنسانيتهم عن الإغراء والغرور ، ويجعلون الصبر والتحمل والأمل قاعدة جهادهم ، وما دام قد رضى الله عنهم ، فكل شىء هين .

وبهذا تكون الطريقة المحمدية ، طريقة كاملة ، جامعة لبركات وخصائص أكثرية الطرق المفضلة بحمد الله ، ويمتاز مريدها بحب جميع الطرق الشرعية ، وبحسن الظن فى الدعاة بحق إلى الله جميعاً ، وبالأدب مع كل شيخ متشرع متمسك .

وهكذا يتضح الفرق الكبير بين الطريقة المحمدية ، والعشيرة المحمدية :

فالطريقة خاصة بمريديها ورجالها ومقوماتها الحسية والمعنوية .

والعشيرة جامعة لكل الطرق وكل الرجال العاملين بالشرع الشريف .

والطريقة للسلوك والخدمة والتربية على منهجها المحدد

والعشيرة للتصوف جميعاً ، والخدمات العامة كلها ، وللأمة الإسلامية كافة .

ودار الطريقة : البيت المحمدى بقايتباى ،

ودار العشيرة : مجلس أهل الصفة - بباب الخلق ،

وللطريقة مجلس من خصوص المريدين المجاهدين المبايعين السالكين .

وللعشيرة مجالس من كل مذهب ومشرب ومن كل طريق شرعى .

وإنما يجمع العشيرة والطريقة هدف واحد هو المحمدية التى تتلخص فى (خدمة العقيدة والفضيلة والتسامى بالإنسانية وخدمة جماعة المسلمين من طريق التصوف)

مسألة القلة والكثرة :

ولقد يعجب كثير من الناس ، كيف تهيأ للعشيرة المحمدية أن تمتد فروعها إلى كثير من أوطان العروبة والإسلام ، وأن يصل صوتها الذاتى المتواضع إلى كل شبر أرض فيه مسلم فى شرق الدنيا وغربها .

حتى إن كثيراً جداً من زعماء المسلمين الذين يزورون القاهرة ، عندما يشاهدون دار العشيرة ، هذه الدار الصغيرة الصوفية المتواضعة (كل التواضع) ويشاهدون خادم هذه العشيرة ، ورائدها ، حتى لا يكادون يفرقون فى المظهر بين الخادم والرائد ، ولا يكادون يصدقون أن هذا البناء الفقير فى مصر ، هو صاحب كل تلك الثروة الضخمة من حسن السمعة والإمامة ، والذكر الكبير فى الخافقين .

ولقد طالما ظن بعض الغافلين أو المغفلين أننا قلة من الناس ، وربما عيرونا بهذا ، ونحن برغم كثرتنا بحمد الله نعتبر أننا قلة أمام صورة آمالنا فى الله ، ولهذا نسلم بأننا اليوم (قلة كثيرة) كقلة المسلمين بين الأديان الأخرى ، فهى قلة أقوى وأشرف وأنفع من الكثرة ومعنا الأدلة الآتية :

إن الدعوة المحمدية دعوة جد وجهاد ونظافة ، وترفع وعلم وثقافة ، دعوة عمق ويسر ، ووضوح وانكشاف ، فلا تغرير ولا تضليل ولا تعقيد ، ولا إغراء ولا خرافة ، وهذا لون من المذاهب لم يألفه كثير من الناس ، وبخاصة أن معتنق هذا المذهب مفروض فيه التضحية والبذل ، والصبر والمصابرة ، والثبات والتثبت والتثبيت ، والمثالية والعدالة ، وليس له فى مقابل كل ذلك عرض من دنيا ، أو من جاه ، أو من صيت ، أو مال أو غيره ، إلا ابتغاء رضوان الله ، فى تحوط أكيد ، وحرص شديد خيفة أن ينال عمله معنى هابط من رياء أو سمعة ، أو شرك خفى أو عمل صغير !! والمحمدى فى كل شىء كبير !! كبير بحق !! فهذه واحدة .

أما الثانية ، فسنة الله أن الطيب قليل ، قال تعالى : (وقليل من عبادى الشكور) - (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل منهم) - (واذكروا إذ أنتم قليل

مستضعفون فى الأرض) - (ما يعلمهم إلا قليل) - (وقليل من الآخرين) - (ثم توليتم إلا قليلا منكم) - (فشربوا منه إلا قليلا منهم) - (إلا قليلا ممن أنجينا منهم) - (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) إلى آخر هذه الآيات.

فكانت منزلة القلة فى كتاب الله، منزلة القرب والسيادة والمدد، والترفع والعزة والمجد، وعلى العكس كانت منزلة الكثرة، كما قال تعالى: (ولا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) والآية تقرر: (١) أن الطيب قليل، والخبيث كثير. (٢) أن الكثرة من حيث هى قد تعجب وتغرى، ولو كانت فى الخبيث. (٣) أن الخبيث كثير دائماً، بعكس الطيب فهو قليل دائماً. ثم انظر إلى قوله تعالى: (ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً، ولو كثرت) - (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم، فلم تغن عنكم شيئاً) - (لا خير فى كثير من نجواهم) - (وكثير منهم ساء مايعملون) - (وكثير حق عليه العذاب) - (كثير منهم فاسقون) (ترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان) - (وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم بغير علم) - (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس) - (وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) - (وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض) - (وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله) - (ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ولا يشكرون، ولا يؤمنون) - (ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) - (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) - (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) - (ولكن أكثركم للحق كارهون) - (ولكن أكثرهم لا يعلمون - ويجهلون، ولا يشكرون) - (وما كان أكثرهم مؤمنين) - (وأكثرهم كاذبون) - (وما وجدنا لأكثرهم من عهد، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) إلى آخر هذه الآيات.

وهكذا تتكشف عورة الكثرة وسوأتها، وتسقط منزلتها واعتبارها، مالم تكن لله، وفى الله. والكثرة فى الله قليلة، والقلة فى الله كثيرة (ومايعقلها إلا العالمون)

ثم فى الطبيعة، ما أكثر (التبن ؟!) وما أقل (التبر ؟!)، ثم ضع جنيهاً واحداً ذهباً، وضع فى جواره سبعمائة مليم من النحاس !! فأيهما أكثر عدداً ؟! ثم أيهما

أشرف حقيقة ومعدنا ؟ (فاعتبروا يا أولى الأبصار)

وفى تاريخ الأديان : أليس كان يونس نبيا مرسلا يوحى إليه ؟ فلماذا لم يؤمن به أحد ، حتى كان من أمره ما كان؟! فآمن به من آمن .

ولكن علام الذهاب بعيداً ، وقد روى الشيخان : فى صحيحيهما عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (عُرضت علىّ الأمم ، فرأيت النبي ومعه الرُّهيط ، أقل من تسعة رجال ، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي وليس معه أحد) .

فهذا الحديث المتفق عليه (أى هو من أعلى مراتب الصحيح) يجعل حقيقة الرجل غير مرتبطة بعدد أتباعه ، فهؤلاء الأنبياء سيأتون يوم القيامة ومعهم هذه القلة من الناس ، وليس ذلك بمنتقص شيئاً من الذاتية النبوية فيهم ، ولا هو بمؤثر فى منزلتهم عند الله (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون) .

ثم ها هو ذا (المسيخ الدجال) سيكون من أكثر الناس أتباعاً ، فهل معنى هذا أنه يكون من أفضل الناس مقاما ! (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب !!)

وبعد : فتأمل معنى قوله تعالى : (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) إنه لم يقل أكثر عملا مثلا !! لأن الكثرة لاقيمة لها فى ذاتها ، ولكن القيمة كلها للجودة والإحسان ، فقليل جيد خير من كثير تافه غثيث (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) لا بمجرد الإكثار .

وها هو ذا الإسلام ، أقل أتباعاً من غيره من الأديان ، فهل معنى هذا أن هذه الأديان بكثرة الأتباع تصبح خيراً من الإسلام ، أو أن الإسلام بقلة الأتباع يصبح شيئاً خبيثاً بجوار هذه الأديان ؟ !! (هل يستويان مثلا ؟! الحمد لله)

تأمل (قليلا) تسترح ، وتستروح .

وعلى كل فنحن قوم جعلنا (من أصول مؤاخاتنا ، قبولنا على علاتنا) والله يعلم المفسد من المصلح (ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره !!) .

أمر سيدنا المصطفى ﷺ فى أصح وأثبت ما ورد عنه ، بلزوم الجماعة ، وحذر من مفارقتها أشد التحذير ، فسأل رجل الحسن البصرى عما هى هذه الجماعة ؟ فقال

رضى الله عنه : (الجماعة من كان على الحق ، ولو كنت وحدك) فتأمل وتعمق وتحقق !!

الولاية لا تنقطع ولا تحدد :

وإن من أحمق الحمق ، وأجهل الجهل ، ومن التعصب المخزى ، أن يزعم رجل ، أن ولاية الله ، أو قطبانية أهل الله ، قد انحصرت فى إنسان أو زمان أو مكان واحد فرد متعين !! لا تتعداه إلى سواه .

فأولياء الله كثرة دائمة موجودة فى كل أرض وفى كل وقت ، وبهم يرفع الله البلاء ، ويستجيب الدعاء ، ويُنزل الغيث ، وينصر المسلمين ويلطف بعباده ، فيما جرت به المقادير (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

منهم المشهور ، ومنهم المستور ، وقد يكون المستور أكرم وأعلى درجة عند الله من المشهور ، فأكثر الكنوز مغمورة مطمورة ، لا يكاد يعرفها أحد .

ومن قبل الأقطاب الأربعة ، ومن بعدهم ، ملايين من رجال الله كانوا ولا يزالون على أقدامهم ، كلما ذهب سيد ، جاء سيد ، وإن لم ينالوا شهرتهم ، لأن الشهرة رزق ، والله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهو يقبض ويبسط !!

وتعصب الحمق والجهلة الذين يعتقدون أنه لا ولىَّ فى الأرض إلا شيخهم ، ولا كرامة لرجل إلا لإمامهم فقط ، هؤلاء مخدوعون ، مخدرون بحقن الجهل والعمه . وليس معهم دليل من كتاب ولا سنة ، ولا من إجماع ، ولا من قياس ، ولا من استنباط ، ولا من معقول ولا منقول ، إنما هو التعصب الذى يبرأ منه العقل والدين والبشرية السوية .

إن الحديث النبوى بلغنا أن طائفة واحدة من الأولياء هم (المفردون) يأتون يوم القيامة فى مثل ظلل الغمام لكثرتهم ، فكيف ببقية طوائفهم ومستوياتهم (أفلا يعقلون ؟ !) ، ليس هناك أى دليل على أن عدد أولياء الله محدود ، أو أن

ولاية الله محصورة ، أو أن باب الله مفتوح لجماعة ، مغلق أمام آخرين .

إن هؤلاء يحكمون على الله ، ويتحكمون فى فضل الله ، (وما كان عطاء ربك محظورا) وبالجملة هم يهرفون بما لا يعرفون ، فيضرون ولا ينفعون ، ولا ينتفعون .

ويعجبنى هنا قول السيد الوالد :

ليس التصوف حِكرٌ قوم وحدهم   هل بات فضل الله فى نقصان ؟
لا زال فضل الله منهمراً على   أهل الصفا ، والمشهد النورانى
ولسوف يبقى الفضل مُنهلاً إلى   يوم القيامة بالسنا الربانى
ولسوف يبقى أولياء الله فى   كل الأماكن فى مدى الأزمان .

فيا ولدى : اعرف شيخك ، وأحبه ، ولكن اعرف مع هذا أن أولياء الله كثير وربما كان منهم من لا يدرك شيخك الكبير منزلة تراب أقدامه عند الله ، فاعرف شيخك ، وأحبه ، ثم أحب الكل !! وأحسن الظن بهم فالرجال أسرار .

ثم اعلم أن الأولياء على أقدام الأنبياء ، وقد علمنا الله الأدب الاعتقادى مع أنبيائه ، قال تعالى : (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله) يعنى فى الإيمان والتقدير والمودة ، أما فى المحبة والاتباع والقدوة ، فنبينا ﷺ فى المقام الأعظم .

وهكذا لا نفرق بين أولياء الله فى الإيمان والتقدير والتبرك ، وإن كنا نخص أصحاب الحقوق علينا منهم ، بما هم أهله من مزيد حب وقدوة واستمداد بليغ .

والشأن فى ذلك واضح مع فارق القياس ، فى قوله تعالى : « إن الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ، ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا ، واعتدنا للكافرين عذاباً مهينا ، والذين آمنوا بالله ورسله ، ولم يفرقوا بين أحد منهم ، أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ، وكان الله غفوراً رحيما » فافهم تغنم ، ولا تكونن من الغافلين أو المغفلين !! وأعرض عن الجاهلين !!

الإقطاع البشرى الصوفى :

ثم إن الشرع والقانون ، كفلا للناس حرية الرأى ، وحرية الفكر ، وحرية العقيدة والدين ، ما لم تتحول هذه الحرية إلى عبث وفوضى وتلف .

وفى حدود حرية القانون ، جاز أن ينتقل الإنسان من دين إلى دين ، ولا حرج عليه ، وحسابه على الله .

وفى حدود حرية الشريعة جاز أن ينتقل المسلم من مذهب إلى مذهب ، فأولى أن يجوز له الانتقال من مشرب إلى مشرب ، فى الحد المقرر عند علماء الصوفية رضى الله عنهم ، فالمذاهب والمشارب كلها من الكتاب والسنة بداية ونهاية .

وقد أجاز ساداتنا الصوفية للمريد المبتدى ، أن ينتقل من مشرب إلى مشرب (أعنى من طريقة إلى طريقة) فى حالات ثلاث :

(الأولى) أن يكون شيخه الأول غير صالح للإرشاد بسبب الجهل ، أو الانحراف أو الابتداع ، أو الفسوق أو التضليل ، أو نحوه(١) .

(الثانية) أن يكون شيخه الأول قد توفى . قبل أن يستكمل هو سلوكه وتربيته ، فهو فى حاجة إلى المربى المكمل .

(الثالثة) أن يوجهه شيخه الأول إلى شيخ آخر بإذنه يكون الفتح على يديه إن شاء الله ، فهذه الحالات الثلاث التى يجوز فيها تجديد العهد الصوفى للسالك .

أما المريد المنتهى إلى رتبة الإرشاد ، المجاز بالدعوة ، فله إن شاء تعديد التلقى للبركة والتيمن فى سبيل تدعيم خدمة طريقته الأولى ، ومشربه القديم فى الحد المحدود.

وفى غير هذه الحالات يكون الانتقال من طريق إلى طريق نوع خبيث من

(١) وعندئذ يجب عليه وجوبا عينيا أن يترك هذا الشيخ الضال فراراً بنفسه وخلقه ودينه (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) — (ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا)

الذبذبة والعبث بعهد الله المقدس ، فيكون سبيلا إلى القطيعة والسلب ، وفتنة الدنيا والآخرة .

هذه هى القواعد والأصول المقررة عند الصوفية الشرعيين ، فيكون من أعجب العجب ، أن يُلزَم رجل باتباع رجل بالإكراه ليس أهلا للقدوة شرعاً ، وإلا تعرض للمؤاخذة والتشهير !! المضحك المثير !! كأنه عبد أو كأنه أسير !!

كما يكون من أعجب العجب ، أن يغرى شيخ مريدى شيخ آخر ليتركوا شيخهم الأول من غير سبب شرعى ، إلا بجرد المتاجرة ، والرغبة فى المكاثرة والمفاخرة ، واستنزاف المنفعة ، واستغلال سذاجة السذج بالمظهريات المضللة ، والصور الدنيوية التى تستهوى البسطاء والمغفلين ، وعمى البصائر ، وأشباه بنى آدم .

إن الشيخ الداعية الذى يقدر كرامة شخصيته ، وكرامة دعوته ، والذى يريد بجهاده وجه الله والدار الآخرة ، ليس يهمه أقبل الناس عليه أو أدبروا ، ولا أنهم قلوا لديه أو كثروا ، فإن رسالته وواجبه هو البلاغ ، أما الإقبال والإدبار ، والقلة والكثرة ، فشىء ليس قط فى حساب العاملين لوجه الله .

وعندما يتذبذب المريد ، ويضل ، ويفسد أو (يعفّن ويدوّد) ويفضل شيخاً على شيخ لأمر من أمور الدنيا ، أو حاجة من حاجات النفس ، وعند ماينتقل المريد من طريق إلى طريق ، لؤما ، أو جهلا ، أو تغفيلا أو تغالياً أو تعاليا ، أو غير ذلك ، فعلى شيخه إن كان داعية حقاً أن ينصحه ، فإن لم ينتصح ، تعين عليه أن يهمله ويسقط اعتباره ، وأن يدعه وما اختار لنفسه ، فإنه يجب أن يكون الشيخ أعلى وأسمى من أن يلتفت إلى من فاته ، أو يتعلق بمن تمرد عليه ، ولن يكون له بعد هذا فى عنق الشيخ إلا الدعاء ، وترك أمره لله ، يفعل به ما يشاء (والله شديد العقاب)

أما التبعية الإلزامية بقوة الوراثة أو قوة (القانون أو العرف أو المصطلح) الذى لا تؤيده شريعة متبعة ، ولا سُنة صحيحة ، فهذا نوع من الإقطاع البشرى ، والاستعباد الكهنوتى ، الذى يبرأ منه الإسلام ، ولا يجوز أن يتهم به التصوف الإسلامى الصحيح . فإنما هو بقية من الاسترقاق ، وقتل الإرادة ، وإهدار البشرية !!

الأدب والعلم :

إننا نقول لمريدينا وأبنائنا ، أول ما نقول لهم : (تخلص من كبريائك ثم أقبل فإنه لكى تتعلم ، يجب ألا تتعالم) .

ومن قبل قال ابن المبارك : (نحن إلى قليل من الأدب ، أحوج منا إلى كثير من العلم) . وليس فى الخلق أعلم من (إبليس) وقد أضله الله على علم !!

وقد وضعنا قاعدة نلتزم بها فيما نحن بصدده من أمر الدعوة هى أنه :

« يجب أن تكون ممارسة الأدب قاعدة لطلب العلم ، وأن تكون ممارسة العلم قاعدة لطلب الله » .

والأدب والعلم كأداتين للتسامى ، يورثان الحب ، حب الله ، ومن حبه ينبثق حب كل شىء خلقه فى الحد الذى حدده الله ، وعلى اختلاف مراتب معنويات الأشياء وحقائقها تتفاوت مراتب الحب ومستوياته ، والإنسان بغير هذا الحب ، حيوان ناطق ، والدنيا بغير حب جهنم الصغرى ؟

محمد زكى إبراهيم

المســـــلم

(فى عامها الرابع عشر) .

بتأييد الله ، وفى فيض رضاه ، وعلى بركته وتقواه ، تستقبل مجلة (المسلم) بهذا العدد عامها الرابع عشر من عمرها الطاهر الشريف ، الفياض بالكفاح ، والعرق والجهد ، والعمل لوجه الله والأمل فى فضله العظيم .

وهى إذ تستقبل هذا العام ، أثبت إيماناً ، وأمضى عزماً ، وأعمق ثقة بالله واعتماداً عليه ، واستعانة به وحده ، ترجوه تعالى التوفيق إلى مايرضيه ويرضى قراء المجلة ومريدى العشيرة ورجالها فى أطراف العالم الإسلامى ، وهو المستعان وبه المستغاث ، ولا قوة إلا به .



إنه لقرآن كريم

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتو محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٧٧ [انه لقرآن كريم]

التفسير : إن هذا القرآن الكريم عظيم البركة يزخر بآيات من الحكمة والهدى ، وليس بسحر ولا كهانة ولا بمفترى كما يزعم المتخرصون المكذبون .

الآية رقم ٧٨ [فى كتاب مكنون]

التفسير : إنه لقرآن كريم كائنة أصوله المقدسة فى السماء فى كتاب مصون من غير المقربين من الملائكة الكرام - هذا الكتاب المصون هو اللوح المحفوظ . فلا يطلع عليه سواهم - وهو مصون محفوظ عن الباطل .

جعل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم معجزة سيدنا محمد ﷺ وهدى ورحمة للعالمين . جعله الله مصدر النور والهداية والعرفان . وهو كريم لدى الله وكريم على المؤمنين وكريم على الملائكة - وهذا القرآن يستوعب أصولا علمية معجزة وسننا طبيعية خارقة وأسرارا تشريعية قيمة - وهو جامع للحكمة والعلم والبيان مع بلاغة الأسلوب وجمال التصوير ودقة العبارة وجلاء مكنون المعنى وروعة النظم العربى الذى نزل به الروح الأمين على سيد المرسلين .

الآية رقم ٧٩ [لايمسه الا المطهرون]

التفسير : لا يمسه إلا المطهرون من كدر الشرك والنفاق ودنس الفواحش ، وروى عن على رضى الله عنه ، وابن مسعود ومالك والشافعى أن المعنى - لا يمسه من كان على جنابة أو حدث .

وروى عن ابن عباس والشعبى فى جماعة منهم أبو حنيفة أن المصحف أو بعضه يجوز مسه للمحدث به وبخاصة للدرس والتعليم (يراجع شرح المنتق للشوكانى) وأن المعنى عند هؤلاء -

(لا يمسه إلا المطهرون) أى الكتاب المكنون الذى فى السماء لا يمسه إلا الملائكة .

وروى عن ابن جرير لا يمسه عند الله إلا المطهرون .

الآية رقم ٨٠ [تنزيل من رب العالمين]

التفسير : هذا القرآن الكريم الموقر نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا من عند الله تبارك وتعالى من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين ونزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بأمر الله فى عشرين سنة . فهو قرآن منزل من الله رب العالمين وليس كما يتقول المفترون سحرا أو كهانة بل هو الحق الذى لا مرية فيه .

الآية رقم ٨١ [أفبهذا الحديث أنتم مدهنون]

التفسير : أفبهذا القرآن الذى ذكرت أوصافه العظيمة من الدعوى إلى الإيمان وتأييد الحق والتنكب عن الباطل تتهاونون أيها المنافقون وتمالئون الكافرين فيه وتركنون إليهم ؟

شباب بريطانيا يكافح الفساد

قالت وكالات الأنباء : سيعقد فى لندن مؤتمر يضم صغار الشباب البريطانيين لوضع مشروع النقط الخمس لتطهير بريطانيا من حالات الفساد .

وقال ديان كوتك المتحدث باسم هذه الدعوة والذى لم يبلغ السابعة عشرة من عمره - أنه يعتقد أنه لو كانت مثل هذه الحملة قد بدأت منذ عشرين عاماً لما كانت هناك حاجة لظهور مثل هذه الفضائح .

وأعلن أن الشباب سيهاجم الانحرافات أياً كانت ، سواء ما ظهر منها فى : الأغانى أو القصص والروايات ، والكباريها ، أو السينما أو المسارح .

نقول : هذا فى بريطانيا المنحلة ؟ فماذا فى جمهوريتنا العربية المسلمة ؟

(صالونات) أو (روضات) يجب أن تزار

للأخ الأستاذ السيد أبو المدد محمود جبر شاعر آل البيت

وقفت بك يا قارئى عند العتبة الأولى فى الطريق إلى الله .. حين شاء لى القدر السعيد أن ألتقى بمرب من كبار الأقطاب فى جيلنا .. ولسنا بسبيل السرد ، وإنما هى سبحات روحية تصور جيلا بمرآة أحد أفراده الذين لا يربطه بالناس قيد إلا محبة الله ورسوله والعترة البررة من ذريته وآل بيته ، وقد يكون فى ذلك بعد عن كثير من المزالق وبعد عن الغموض ، وكما يقول شيخنا الرائد والمرض والعرض .. أقول وما دمنا بصدد أقطاب العصر فلا أنكر أنى اتصلت بدعاة كثيرين ما أجدر أن نؤرخ لهم ونعطر المجالس بذكرهم ونغذى النفوس والأرواح بآثارهم وسنعرج على صالوناتهم كل بحسب وقته وزمنه والحادثة التى تجرنا إلى ذكره بمشيئة الرحمن، غير أنى لأحب أن أدلى برأى قد يكون فيه راحة لقارئنا ومتتبع أحاديثنا حتى لا يرمينا بما يُرمى به كل سالك على أكثر من شيخ يقدر ذوقى وتجاربى وهى ليست حجة على أى حال .

رأيت الكثيرين ممن عرفت يلتزم بمعرفة شيخ واحد ويهاب بل يفر من مجلس به شيخ آخر .. وأخشى أن يكون للسادة الدعاة دخل فى ذلك وكأنما المؤمن أجير فى مؤسسة دينية يخشى ربح مؤسسة أخرى أو كساد بضاعة مؤسسته .. والمؤمن أول صفة من صفاته الانطلاق والتوسع والرحابة فى كل شىء .. ثم لشخصيته كيف تقتل وتحنق هذه الشخصية فلا تجعلها تحس بعزة المسلم وابائه وكرامته وانطلاقه .

وهل يتعارض ذلك مع إجلالك لشيخك وحبك له بل وتفانيك فى مرضاته .. أليست غاية الشيخ الله ورسوله وهى غايتك .. إذن فيم الخوف ، وفيم قتل عقده الشخصية الطامحة المتوثبة .

...المؤمن : حب وعزة وتأدب ، والمربى إن لم يغرس فى أبنائه هذه

الثلاثة بمعاملته وصلاحه وسعة أفقه وسليم قلبه ، كان مربياً يحتاج إلى من يربيه ولو من مريديه .

لقد حدث لى فى أول الطريق وأنا تلميذ لشيخى عليه رضوان الله القطب الشيخ عبد الرحيم مصطفى أن التقيت بالرجل الصالح الشيخ محمد أبو أميه الخليلى عند الصديق الحبيب المرحوم على الحمراوى . وسنؤرخ لصالون القطب على الحمراوى لتروا عجباً ما أظن أن تسمعوه من غيرى فما أحس بأنوار أصحاب هذه الصالونات كثيرون يحسنون عنها الحديث الآن .

أقول التقيت بالشيخ محمد أبو أميه وكان معى صالح من صلاح هذا العصر هو الحبيب الأستاذ عبد العليم سعد أطال الله فى عمره ، وطلب أن نأخذ القبضة الخليلية فما ترددت وبعدها بأيام ضمنى صالون بقرب مسجد مولانا الحسين حلقه يقوده رجل صالح هو القطب الشيخ محمد عبد الواحد ، وكان أكبر حوارييه الأخ الأستاذ محمد رافع أصلح الله حاله ورده إلى سابق سيرته فقد فقدَ كثيراً من فيضه الربانى منذ نهج نهجه الأخير وسأعود إلى صالونه أيضاً فذلكم تاريخ يجب أن نسجله للعلم والتأسى ..

قلت لك فى زحام الأحداث وفيض الحديث أنى أخذت القبضة فى فترة وجيزة على ثلاثة من أقطاب العصر .. ثم أفضيت بهذا الصديق فإذا به يرتاع ويروعنى بأحاديث كلها شر مستطير . فعجبت أليس الكل دعاة إلى الله وألست بهذا أنا راغب فى الاستزادة من فيوضه ونعمه فى عباده ودعاته .

وإذا بى أرى فى منامى أننى فى ساحة للقضاء وبينى وبين المنصة التى يجلس عليها القاضى مطلع صعب فجمعت أنفاسى وعزمت الصعود فوصلت إلى المنصة بعد المحاولة الثالثة حين امتدت لى قبضة عصىً أمسكت بها وأوصلتنى إلى الأمان من الوقوع ، أما من الذى أعطانى القبضة فما أشوقنى إلى معرفته حتى اليوم .

وأظننا أطلنا هذه المرة فإلى مجلس قابل إن شاء الله ؟

منزلة الأنساب في العرب

للأخ المحمدى السيد أبو البيان محمد بن أحمد الوزانى

حدّث الإمام على كرم الله وجهه قال : لما أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على القبائل . كان لا يفتأ أن يخرج فى كل عام أيام الحج ، فخرج مرة ومعه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، وأنا معه ، وأبو بكر الصديق ، وكان عالما بأنساب العرب وبطونها وقبائلها ، فلما انتهينا إلى مجلس من مجالس العرب وقفنا فى ظل خيمة على رواحلنا ، فرأينا الرجال عليهم سيما الوقار والسكينة ، فتقدم إليهم أبو بكر فسلم فردوا عليه السلام . ثم قال : ممن القوم ؟ فقالوا : من ربيعة ، قال : من هامتها . أم لها زمها ؟ قالوا : بل من هامتها العظمى ، قال أبو بكر : وأى هامتها ؟ قالوا : ذُهَلْ . قال : الأكبر . أم ذهل الأصغر ؟ قالوا : بل الأكبر ، قال أبو بكر : فمنكم عوف ؟ الذى كان يقال له : لا حرّ بوادى عوف ؟ قالوا : لا . قال فمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الأحياء ؟ قالوا : لا . قال : أفمنكم جساس بن مرة حامى الذمار . ومانع الجار ؟ قالوا : لا . قال : أفمنكم المزدلف صاحب العمامة ؟ قالوا : لا ، قال : فأنتم أخوال الملوك من كنده ؟ قالوا : لا . قال : أفأنتم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا : لا . قال أبو بكر رضى الله عنه : فلستم إذاً من ذُهل الأكبر . أنتم من ذُهل الأصغر . فقام إلينا أعرابى غلام ، قد بقل وجهه فأخذ بزمام ناقته . ورسول الله ﷺ واقف على ناقته ينظر ويسمع تلك المحاورة وهذا الخطاب فقال الغلام :

إنّ على سائلنا أن نسأله
والعبء لا تعرفه أو تحمله

ياهذا : إنك قد سألتنا ، أى مسألة شئت . فلم نكتمك شيئاً . فأخبرنا ممن أنت؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه من قريش ، فقال : بخ بخ !! أهل الشرف والرياسة ، فأخبرنى من أى قريش أنت ؟ قال : من بنى تيم بن مرة قال الغلام ، أفمنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر ، فكان يقال

له بجمع ؟ قال أبو بكر : لا ، قال : أفمنكم هاشم الذى يقول فيه الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه
ورجال مكة ، مسنتون عجاف

قال أبو بكر : لا ، قال : أفمنكم شيبة الحمد الذى كان وجهه يضئ فى الليلة الداجية ، مطعم الطير؟ قال : لا ، قال : أفمن المفيضين بالناس أنت ؟ قال : لا . قال : أفمن أهل الرفادة أنت ؟ قال : لا ، قال : أفمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا ، فقال الغلام ، أما والله ، لو شئت لأخبرتك ، لست من أشراف قريش ، فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب ، فقال الغلام الأعرابى :

صادف درّ السيل درّ يدفعه
فى هضبة ترفعه وتضعه

فتبسم ﷺ وابن عباس بجواره يضحك ، فقال على : يا أبا بكر : لقد وقعت من هذا الأعرابى على باقعه ، قال : أجل يا أبا حسن ، ما من طامة إلا وفوقها طامة ، وإن البلاء موكل بالمنطق ، ثم انصرفوا .

وهكذا عرف العرب قضية الوراثة الأسرية قبل أن يعرفها العالم ، والمصطفى ﷺ يقول : تخيروا لنطفكم ، فإن العرق دساس ؟

ما هــذا يا سى الشيخ

بعض الناس لا يستطيعون حبس ما فى نفوسهم من انفعال ، وإن كان ضد الموتى الذين لا يملكون الرد والدفاع ، ولا يتأثمون أن يختاروا ، أو ينتهزوا أدنى المناسبات ليصبوا أحقادهم ويكشفوا أسرارهم ، بلا أى باعث مقبول !!

فى إحدى الندوات التى تعقدها بعض الصحف الإسلامية ، لمناقشة

بعض الموضوعات ، كان موضوع الحديث (القوانين الوضعية والإسلام) وتحدث من تحدث فى صميم الموضوع أو فيما حوله مما يتعلق به ، إلا شيخاً واحداً ، لا تدرى أنت ، ولا أدرى أنا ، بل ولا يدرى هو ، لماذا انتقل بلا مناسبة ولا رابطة ، ولا فكرة ، من هذا الموضوع إلى الطعن فى إمام صوفى عارف ، تقى ورع ، طاهر ، نفع الناس حياً وميتاً ، بعلمه وآثاره وشريف أعماله وأقواله ، مدعياً أنه قال : (إذا رأيتم فى كتاب الله مايخالف كلامى ، فخالفوا الله واتبعونى) أو نحو ذلك .

وهو قول لا يصدر عن عاقل ، ولا يتصور إنسان أن يقوله الشيخ لما لا يحصى من الأسباب والأدلة والبراهين البديهية .

وقد قرر هذا الشيخ فى غير كتاب من كتبه أنهم دسوا عليه فى حياته

ما لا طاقة لأحد به ، فكيف بما ينسب إليه بعد مماته ، وقد تقرر عند العلماء ماذا كان شأن الناسخين فى تشويه الكتب عمداً أو عفواً وبسبب مشهور أو مستور .

ودفاع هـذا الإمام المفترى عليه عن دين الله سجل مكرر مقرر ، لا يستوى معه نسبة هذا الهراء إليه ، وإنما هو مدسوس واضح الدس عليه شأن الكثير ، من المعـزو ظلماً إليه .

ومحل الشاهد هو محاولة هـذا الشيخ فى هـذه الندوة (دس) هـذا الموضـوع الموضـوع !! فى حديث الندوة ، فما هى العلاقة بين الأمرين وما هى الرابطة بين الموضـوعين ؟ وكيف جاز للقائمين على الندوة إثبات هذا الشذوذ والخروج به على الناس ؟

ومعروف أن الداعى إلى الندوة من كبار الصوفية الذين يحسنون الاعتقاد فى هذا الإمام المظلوم ، وأن أكثر من عضو فى الندوة صوفى سليم العقيدة فيـه ، فما لم يكن هناك باعث شخصى لعدم إقحام مثل هذا التحامل شفاء لحاجة فى النفس ، فلا أقل من ملاحظة واجب عدم الإساءة إلى عدد من أركان هذه الندوة ؟

وإلا إيه يا سى الشيخ ؟! لعن الله الوهابية التى أفسدت العقائد والآداب !

ولعن الله طلب الشهرة على حساب الموتى !! ولعن الله حب التقليد باسم الحرية وعدم التقليد !! ورحم الله امرأ حكم ، فراقب الله وعدل !! ؟

حول رسالة التعليق على الآيات الكونية

استدراك هام على بعض ما فيها

للأستاذ السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى

أطلعت على رسالة قيمة ألفها بالإنجليزية بإشراف ونشر المجلس الإسلامى الأعلى (٣-١٣٦١-١٣٨١) الأستاذ الدكتور جمال الدين الفندى تحت عنوان «تعليق على الآيات الكونية فى القرآن الكريم» وإنها لرسالة تستحق الثناء من جميع المسلمين الراغبين فى نشر فضائل دينهم وكتابهم بخاصة بين من لا يقرءون العربية، ثم الثواب من الله تعالى لما حوت من عشرات الآيات الدالة على قدرة الله تعالى فى تسيير الأفلاك وتحريك الظواهر الطبيعية على أكمل نظام يكفل مصالح الأحياء وسلامتهم. ولا شك أن عرض هذه النواميس ببراهينها كما بسطته الرسالة فرض كفاية على القادرين الأمناء من المسلمين من أمثال المؤلف وغيره.

لكن اعترافى بهذا الفضل يوجب على إبداء ما عن لى من ملاحظات على مواضع قليلة - ليست منقصة لقدر الرسالة - جاءت نتيجة للإغراق فى التفسير العلمى الذى نبه إليه السيد وزير الأوقاف عند افتتاح هذه المشاريع المباركة، وإليك بعضها:

(١) فى تعليق المؤلف على قوله تعالى: «أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعاً» (الرعد ٤١، ٤٢ ص ٧٠) يفسر المؤلف قوله تعالى من أطرافها بقطبى الكرة الأرضية اللذين ثبت أخيراً أنهما مازالا ينقصان وهذا التفسير يتنافى مع موضوع الآية وهو محاجة المشركين المعاندين، وقد ارتبطت بما قبلها - ثم بأول الآية وختامها ارتباطا لا يصبح منطقيا فصله عنها. فقد سبقتها الآية (١٣) من السورة «وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال»، وبتعبير «أو لم يروا؟» أى أنهم قد رأوا فعلا، وبهذا تصح الحجة، لا بشىء يأتى فى آخر الزمان

لم يكن انكشف لعلم البشر بعد ! أو على الأقل لكلمة من أطرافها بالجمع لا بطرفيها بالمثنى . ثم ختمها الله تعالى بقوله « والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب فكان فيها إنذار عاجل وليست إشارة إلى كشف آجل آجل جداً على ماتقول النظرية الحديثة - ومن يدرى ماذا بعد ؟

(٢) ومثل هذا موضوعا وأسلوبا قوله تعالى فى سورة الرعد [صوابه سورة الأنبياء] (آيات ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) ص ٧١ « ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ، قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ، أم لهم آلهة من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون ، بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر ، أفلا يرون أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون ! » حيث فسر قوله تعالى ننقصها من أطرافها بقطبى الأرض كما أوردته فى ملاحظتى السابقة وردى عليه هو الرد السابق فإنه إنذار صريح ، حاضر فى قوله تعالى : « أفلا يرون » أى أليسوا برائين ؟

أما أمثلة ما حاق بالمكذبين المعاندين من الأمم المجاورة لأرض قريش (فى أطراف الجزيرة) ، فقوله تعالى « فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد » (الحج ٤٥) ، وقوله تعالى « ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون [فى الحال] عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون » (الصافات ١٣٦ - ١٣٨ وغيره كثير) .

ولا شك أن ما أصاب أولئكم الهالكين من خسف وحصب وريح وغيرها نقصان من أطراف أرضهم وأى نقصان !

(٣) ويقع مثل هذا التفسير ذى النزعة العلمية فى تفسير قوله تعالى : « سنفرغ لكم أيها الثقلان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان ، يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان يُرسَلُ عليكما شواظ من نار ونحاس

فلا تنتصران » (الرحمن ٣١ - ٣٥) ذلك بقول المؤلف ص ٧٤ (وغيره من المعاصرين) إن المراد بالسلطان هو سلطان العلم وخصوا به العلم والاختراع الحديث لما هالهم من مخترعات خارقة للعادة مثل الأقمار الصناعية وسفن الفضاء لدرجة أن أحدهم كتب فى جريدة الجمهورية غداة ورود أنباء نجاح جاجارين أول ملاح لسفينة فضاء ، إن سفينة الفضاء هذه هى الدابة التى يخرجها الله تعالى لتكلم الناس يوم القيامة ! ومنطق الآيات ينفى هذا كله فإن الآيات فى السورة كلها تخاطب المكذبين (٣١ مرة) وتبدأ آيتنا بوعيد تخر له الجبال هدا « سنفرغ لكم أيها الثقلان » وتنتهى بانذار لا يتخلف « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » يقول لهم الله القوى العزيز ما معناه إن لم تنزلوا على طاعتى فاخرجوا من ملكى - وانفذوا من أقطار السموات والأرض (أى إلى خارجها إن وجدتم لهذا سبيلا) وليس فى داخلها كما هو واقع والواقع أن كل الخوارق التى بهرت العقول وزعزعت إيمان البعض بدلا من أن تزيده ترسيخا واطمئنانا لم تخرج عن أدنى الطبقات إلى الأرض ولم يستغن قادتها عن حمل هوائها وغذائها الأرضى فيها ولم يبد لهم من طبقات السموات العلى إلا أنها قبة حالكة الظلام تنفذ منها إلى عالمنا الشمسى أو الأرض الكواكب والنجوم هداية وزينة ثم رجوما للشياطين ! فالاستثناء فى قوله تعالى : إلا بسلطان ما هو إلا تهكم بالمكذبين وآلهتهم المزعومة ، وإلا فهو العلم الحق والإذن من الله تعالى للملائكة وعباد الله المكرمين قبل سيدنا محمد ﷺ فى الإسراء الشريف (والله تعالى أعلم) ونحو ذلك .

(٤) فى تفسير قوله تعالى : « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ، كذلك نفصل الآيات لعلكم تتفكرون » (يونس ٢٤ ص ٢٠)

فى هذه الآية الكريمة تشبيه تمثيلى بليغ للحياة الأدبية والروحية للإنسان بأطوار النبات من ماء إلى فناء إلى بقاء البذرة إما صالحة أو غير صالحة، وهو نفس التشبيه الوارد بأساليب مختلفة فى سور متعددة (الكهف ٤٥ ، ٤٦) واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدرا ، المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » ، ثم آية الحديد (٢٠) وغيرها وغيرها ، والمعنى نفسه عبر عنه القرآن بدلالة الحقيقة اللغوية فى قوله تعالى : « الله الذى خلقكم من ضعف [من ماء] ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ، ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة » (الروم ٥٤ ، ٥٥)

هذا هو ظاهر آية يونس والكهف وغيرها حقيقة ومجازاً لكن المؤلف يفسره بحياة العالم ويرتب عليه أن نهايته تقوم على سكان الكرة الأرضية شرقيها وغربيها فبعضهم يكون فى منطقة الليل والآخر فى منطقة النهار . فما أبعد هذا ليس عن الحقيقة فقط ولكن عن أسلوب الخطاب اللائق بالمخاطبين بما يصلح لاعتبارهم وتنبيههم من محسوسهم فى أنفسهم وفى الآفاق إلى دلائل قدرة الله ، وما ذلك إلا باقحام العلم الحديث بمناسبة وغير مناسبة فى التفسير الشريف وهذا تأويل بالرأى غير جائز شرعا .

أما قوله تعالى ليلا أو نهارا فمعناه والله أعلم أن الأجل يأتى فجأة ، بدون توقع كما تكرر ذلك فى آيات فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ـ يونس ٩٤ » ، أفأمن أهل القرى [المشركون المعاندون ـ وليس العالم أجمع] أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون » (يونس ٩٧) « أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون » (يونس ٩٨) وغير ذلك فى القرآن كثير .

(٥) كلمة عن الترجمة إلى الإنجليزية

أحسن الأستاذ المؤلف بعدم تورطه فى ترجمة آيات القرآن الكريم ابتداء إلى اللغة الانجليزية واعتماده على (ترجمة

محمد على الهندى) ومع ذلك فإن هذه الترجمة - مثل غيرها - لم تسلم (فيما نقل عنها فى الرسالة) من غلطات منها :

(١) عنوان سورة (الحِجْر) ترجمها سورة الحَجَر .

(٢) عنوان سورة (الحاقة) ترجمها سورة الحق .

(٣) ويرسل عليها (حُسبانا) [عذابا] ترجمها حسابا

(٤) (فى مشكاة) ترجمها على عمود [وهو تشويه كبير لجمال الصورة فى آية النور] وأخيراً أود أن أقرر تقديرى العظيم لجهد الأستاذ المؤلف لأن العمل جهد خطير والناقد بصير فمثلى ومثله كمثل ناقد الصورة الرائعة التى حازت استحسان الجميع فتمعنها عامى فقال : « لولا أن عود الزهرة لم ينحن تحت ثقل العصفور ؟ فكان نقداً صحيحاً من عامى لإبداع فنان عظيم - لكن العلم أمانة أسأل الله لى ولكل مجتهد التوفيق والمغفرة وحسن الختام »

« شكراً يا لجنة الأحوال الشخصية »

يذكر قراء (المسلم) كلمة السيد الرائد ، التى فصل فيها خطورة النص على منع تعدد الزوجات ، والطلاق أمام القاضى فى قانون الأحوال الشخصية وقد تناقلت الصحف الإسلامية هذه الكلمة . حين اتجهت الفكرة إلى هذا بضغط بعض المجددين والمجددات ! !

ويسرنا اليوم أن نذكر أن لجنة الأحوال الشخصية قد أخذت برأى السيد الرائد بحذافيره فى هذين الموضوعين ، فلم تنص فى المشروع النهائى لقانون الأحوال الشخصية على منع تعدد الزوجات ، ولا على الطلاق أمام القاضى ، ولله المنة .

وكما سبق أن وجهنا اللوم إلى اللجنة من أجل هذا الاتجاه ، فإننا اليوم نوجه إليها الشكران والدعاء نيابة عن المسلمين ، لاستبعاده والاقتناع بفساده .

مع تحية خاصة لفضيلة الشيخ فرج السنهورى رئيس اللجنة فقد لمناه لله ، واليوم نحييه لله ! !

يا آل بيت المصطفى !!

للشاعر المحمدى (أبو الإلهام) الأستاذ ابراهيم شعراوى

يا أنتمو ... !! يا بلسم | أنا فى الغرام متيمُ
يا آل بيت المصطفى | كيف الوصول إليكمو ؟!
إنى أنا المجذوب | بجذوب الغرام متيم
هيمان أسعى فى طريق | الشوك ، لا أتبرم
وأقول : يا الله ، يا | الله ، يا ... يا منعم
وأعيد يا الله ... ألفاً | خاشعاً ، لا أسأم
أو هذه بدع الضلال | وهل بذكرى آثم
قد قال هذا قائل | فانظر إلى ما يزعم !!
ماذا أقول : أذكر رب | العالمين محرم ؟!
من ؟ علمونى يا شيوخاً | كيف أذكر ، علموا !!
أو فاتركوا هذا الهراء فإنه لا يفهم
وامضوا إلى أفق الهدى | وتنسموا ، وتعلموا
يا سيدى القطب الشهيد | أنا لتربك ألثم
وإذا دعانى البذل ، أبذل | (يا حسين) وأقدم
إنى بذكرك (يا حسين) | متيم أترنم
أنا لست أسأل من بهذا | القبر ، لكن أفهم :
أن الحسين عظامه | فى الأفق هذى الأنجم
أنا ما أزال أراه يملأ | عالمى وينغم
النورَ يا بيت النبوة | فالدياجى تجثم
الناسُ قد عبدوا الثرى | صار الإلهَ الدرهمُ
يا آل بيت المصطفى | كيف التحدث عنكمو ؟
يا خير من وطئ الثرى | من شاد ما شيدتموا ؟
أو تنتهى هذى المعانى | للتراب وتعدم ؟
أو تنتهى بالموت ؟ | تغلبنى الدموع وأكتم

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختى :

أعجبنى من كلام الدكتورة بنت الشاطىء قولها فى كلمتها الى مجلة (الرائد) :

مطلوب من المعلمين أن يوفوا الوطن العربى جديداً من الخسائر ، وأن يصححوا الأخطاء التى شابت النهضة النسوية فى مرحلتها السابقة .

من هـذه الأخطاء ، أن مفهوم الحرية والمساواة والعصرية ، تشابه علينا أول الأمر ، فلم نميز الخيط الرفيع بين التحرر والتحلل ، ولا بين المساواة والمسخ ، ولا بين العصرية والابتذال ، كما اختلط مفهوم المحافظة بالرجعية والجمود .

وأضل هذا التشابه كثيرات منا ، تصورن أن الحرية لا تتم لهم إلا بالخروج على تقاليد قومنا وعرف بيئتنا ، والتحلل من كل قيـد يكبح الجماح ويزن الخطوات ويضبط السلوك ، كما تصورن أن العصرية زى ومظهر وصورة وشكل ، وأن المساواة بين الجنسين تقتضى تجاهل ما بينهما من فروق جوهرية فى الطبيعة والفطرة ، وتسقط كل الحدود التى تجعل لكل منهما مجال تخصص لا يقوم أحدهما فيه مقام الآخر .

إن العصرية لو كانت مجرد زى أنيق ومظهر مثير وصورة براقة لكانت الإماء فى حريم السلطان أكثر عصرية وتمدنا من بنات عصرنا ، وكانت الدمى الأسطورية التى تعيش مهدرة الوجود فى قصور الأمراء والحكام الإقطاعيين قد بلغن من العصرية مالا تحلم به .

شعر الصحيفة :

كان سيد الشهداء الإمام الحسين يحب زوجته (الرباب) وابنته (سكينة) حباً لامه عليه بعض آل البيت ، فقال الحسين رضى الله عنه :

لعمرك إننى لأحب داراً
تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل كل مالى
وليس لعاتب عندى عتاب
ولست لعاذلى أبداً مطيعاً
حياتى ، أو يغيبنى التراب

من أهم أحكام قانون الأحوال الشخصية الجديد :

انتهت لجنة تعديل قوانين الأحوال الشخصية من وضع مشروع القانون ، وقد أصبح من حق الخاطب أن يسترد الهدايا أو عوضها إذ لم يكن هو سبب فسخ الخطبة ، وأصبحت الشبكة جزءاً من المهر تسرى عليها أحكامه ، ولن تمنع أحكام مشروع القانون الجديد تعدد الزوجات ، وفى نفس الوقت لن يكون هناك طلاق أمام القاضى ولن يوثق الطلاق أمام موظف بالمحكمة وللخاطب أن يسترد المهر إذا عدل أحد الطرفين عن الخطبة . ومن حق الزوج منع زوجته عن العمل لسبب مشروع

وإذا انفصل الزوجان بعد العقد وقبل الدخول ، استرد الزوج نصف المهر والشبكة ، وليس من حق الزوج ضرب الزوجة ، ولها مطلق الحرية فى مالها الخاص ، ولها حق زيارة والديها وتمريضهما ، وعليها أن تكرم أهل الزوج بالمعروف .

حديث الصحيفة :

[استنكار الإسلام للطلاق]

روى أبو داود وابن ماجة عنه (ص) : أبغض الحلال إلى الله الطلاق وروى الدارقطنى عنه (ص) : ماخلق الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق ، وروى القرطبى عنه (ص) : تزوجوا ولا تطلقوا ، فان الطلاق يهتز منه العرش ، وروى ابن ماجة عنه (ص): ما بال أحدكم يلعب بحدود الله ، يقول : قد طلقت ، قد راجعت » .

أول مؤتمر للمرأة العاملة :

عقد أول مؤتمر للمرأة العاملة فى الجمهورية العربية المتحدة وحضره ممثلات من بعض البلاد العربية والأجنبية ، وتحدثت فيه وزيرة الشئون الاجتماعية وبعض المشتغلين والمشتغلات بشئون العمل والمرأة .

المعاكسة بالسيارات

أصدر السيد مدير أمن القاهرة تعليماته بضبط أى سيارة يحاول راكبها معاكسة أى سيدة بمجرد أن تقدم السيده أو زوجها أو أحد أقاربها رقم السيارة ، ويجرى معها التحقيق اللازم .

عظة المجلس والمنبر

فضل ليلة النصف من شعبان

للأخ المحمدى صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : أعز الطائعين بعزته ، وأنار قلوبهم بأنوار محبته ، وتفضل عليهم فى مواسم رضاه بعظيم رحمته ، وأشهد ألا إله إلا الله : أعـــد فى الجنة لعباده الصالحين ، مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله إمام الهداة ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، التائبين العابدين الحافظين لحدود الله .

أما بعد : فقد روى النسائى ، قال أسامة بن زيد رضى الله عنهما ، قلت : يا رسول الله ، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم من شعبان ، قال: ذاك شهر تغفل الناس فيـه عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم » .

وقد اختص الله ليلة النصف من ذلك الشهر المبارك بفضل ، وجعل فيها للعمل الصالح خصوصية ، وللدعاء مزية ، روى البيهقى قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض ، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك ، فرجعت فسمعته يقول فى سجوده : أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك إليك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، فلما رفع رأسه من السجود ، وفرغ من صلاته قال : يا عائشة ، أظننت أن النبى قد خاس بك - أى غدر بك - قلت : لا والله ، يا رسول الله ، ولـكنى ظننت أنك قُبضت ، لطول سجودك ، فقال : أتدرين أى ليلة هـذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم : قال : هذه ليـلة النصف من شعبان ، إن الله عز وجل يطلع على عباده فى ليـلة النصف من شعبان ، فيغفر للمستغفرين ، ويرحم

المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم.

أيها المسلمون :

فى ليلة النصف من شعبان - يتجلى سبحانه وتعالى بألطافه على أحبابه ، والمتعرضين لنفحاته من عباده ، فيغفر للمستغفرين المؤمنين التائبين المهتدين ، الذين يعملون الصالحات ، ويرحم المسترحمين ، الذين يرجون رحمته تعالى ، ويرحمون خلقه ، ويتقبل جل وعلا دعاء المتقين ، ولا ينظر الله فى تلك الليلة السعيدة إلى المشركين وقساة القلوب ، ومرتكبى الذنوب ، وأهل الحقد والبغضاء والخصام والشحناء ، والكبر والخيلاء ، وقاطعى الرحم ، ومدمنى الخمر ، وقاتلى النفس ، التى حرم الله قتلها والعاقين لوالديهم ، ولا يبالى سبحانه وتعالى بما تتحرك به ألسنة هؤلاء من دعاء .

عباد الله :

اتقوا الله ، وتوبوا إليه وطهروا قلوبكم من الحقد والحسد واجتنبوا الحرام ، وانبذوا الخصام ، وأحيوا ليلة النصف من شعبان بطاعة الرحمن - يستجب سبحانه دعاءكم ، وتفوزوا بخير عظيم ، وانتبهوا لقول الله تبارك وتعالى : (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) .

روى الإمام أحمد عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « يطلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين : مشاحن وقاتل نفس » .

وروى البيهقى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « أتى جبريل عليه السلام ، فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم (قبيلة) كلب : لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل (متكبر مختال) ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر » ؟

فى ذكرى الإمام أبى عليان الكبير الشاذلى

أحيا المحمديون بالقاهرة ذكرى إمامهم العارف سيدى الشيخ محمود أبوعليان الكبير فى ليلة التاسع من شهر رجب ، إحياء شرعياً رائعاً ، وتبارى الخطباء والشعراء ، وتحدث السيد الرائد حديثاً صوفياً عميقاً ، ووزع فضيلته اجازات الطريق على كبار إخوان القاهرة ، ووعد بتوزيع بقية الاجازات على إخوان الأقاليم فى مواسمها التى ستحدد بعد .

وعلى سبيل التسجيل والتبرك ننشر هذه القطوعة الشعرية للشاعر المحمدى الكبير الأستاذ أبو الفيض قاسم مظهر ، لتكون عوضا عن قصائد بقية الإخوان

هاتِ من سرّه ومن تقواهُ ما نُغَنّىّ به على ذكراهُ
مدد الحب واصل بيننا والحبّ يَندَى على القلوب شذاه
أيها القطب يا سنىَّ المعانى : لك فى الذكر ما تُريق الشفاه
إن يكن فاتنا لقاؤك دهراً لم يفتنا على التلاقى رؤاه
مجلس الذكر قائم ، مثلما كا ن ، ندىٌّ وفى (الزكى) نداه
إن ذكرى الأبرار صوتٌ عميق ليس يمضى مع الليالى صداه
إن ذكرى الأبرار زهرُ ربيعٍ ليس يَخفى مدى الزمان بهاه
إن ذكرى الأبرار نورٌ شهى ليس يمضى على السنين سناه
سيدى الشيخ أنت حىٌّ ، وحىٌّ كل من ذاب فى الإله هواه
سيدى الشيخ لست تُنسى وهذا (رائد) منك طبعه وهداه
ذلك (الرائد) الحبيب مثال ليس فينا لغيره أشباه
بارك الله فى (محمدنا) الحر ، وأبقاه للهدى ورعاه
هو للحق كعبةٌ وصلاة وهو للدين حصنهُ وحماه
كلما راوغ الحقيقة فَدْمٌ عميت روحه وضلت خطاه
كلما روَّع الأشعةَ ليلٌ ساء للنفس جنحه ودجاه
كلما نازع اليقينَ مُضِلٌّ ملأ الحقدُ قلبه ورواه
كلما شارف المبادئ قِزْمٌ قصرت باعُه وشاهت مناه
كنت أنت الذى تميد إليه ثقة النفس أو تروّى صداه
كنت أنت الذى ترد إلى السهم سهاما ، ومن تحدّوك تاهوا
كيف ألقاك بالمديح وشعرى ليس يَقوَى على مداك مداه

بين حملة الهراوات وحملة القباقيب

يذكر القراء كلمة الدفاع عن المعجزات النبوية ، التى نشرها السيد الرائد فى عـــدد جمادى الأولى من (المسلم) رداً على ما نشره الأستاذ عبد الله السمان فى (الرسالة) إنكاراً لهذه المعجزات ، وتهجماً على صاحبها ﷺ وعلى المؤمنين بالمعجزات والقدرة

وكان السيد الرائد يرد كعادته الرد العلمى المبرهن الممنطق المفلسف ، الجامع المانع ، مع لفتات حساسة أخوية مهذبة إلى السيد الكاتب .

وكان الظن أن السيد الكاتب وقد أراد أن يرد على كلمة السيد الرائد ، أن يواجه العلم بالعلم ، ويدفع المنطق بالمنطق ، ويحاج الواقع بالواقع، وألا تخونه أعصابه بأكثر مما خانه علمه وأدبه ، فيسود صفحتين من (رسالته) بالسباب والمشاتمة (والتشليق) الجزاف والسباب فى ذاته علم!! لكنه ليس منقبة !! بل إن احترافه مخزاة وشؤم ويعلم السيد الكاتب أننا نحيط منه بما لم يحط هو به ، ولا عشرات من مثله، ولكننا لا نمارسه ، لأننا نتقذّره !!

ولأننا نعرف ما يعرفه الناس كلهم أولا وآخراً من هو كاتب (الرسالة) ومن هو كاتب (المسلم) ولأن اللجوء إلى السب والقذف الأعمى ، فى مواجهة العلم والأدب المبصر ، إنما هو بضاعة الأدعياء المفلسين، من المعرفة وخصائص الإنسانية الرفيعة ، ولأن أية امرأة من سقط المتاع ، فى أية خوخة من زقاق هابط ، تستطيع أن تسود (الرسالة) كلها ، بل أعداد سنة كاملة منها بسباب لا يخطر ببال مختص فيه كالأستاذ السمان !! رحمه الله !!

لهذا كله ، عند ما عرض كلام الرسالة ، على السيد الرائد ، قال : اللهم إنى تصدقت بعرضى، كما تصدقت بعلمى ، على الناس !!

قال : ولو كان فى المقال فكرة واحدة ، أو عبارة واحدة ، تمت بسبب إلى العلم أو الأدب ، أو تقابل الجاملة بالمجاملة ، لكان لنا منه موقف آخر . وإذا كنا نتهم (ممن لا يُصدَّق) بحمل الهراوات ضـــد مخالفينا ، ففى حمل الهراوات رجولة وفن ، وهناك فرق بيننا وبين حملة القباقيب !! اللهم غفراً

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ الدكتور أحمد غلوش :

هل تكافح الخمر بالوعظ والإرشاد

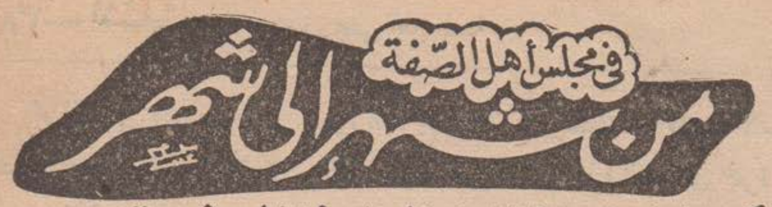
يذيع بعضهم : أن نشر التعليم بين الطبقات وإثارة حميتهم الدينية وغيرتهم الإسلامية فيه غنى ومقنع عن تحريم الخمر بقانون .

إن هذا الرأى لو صح فى الأذهان لوجب الأخذ به فى كافة الشئون التى وضعت لمنعها التشريعات وفرضت فيها العقوبات ولم يكن لهذه التشريعات من فائدة ما دام يغنى عنها إثارة الحمية الدينية ونشر التعليم بين الطبقات كيما يتمسك أفرادها بأهداف النظام وأداء الواجبات ويمتنعون عن العدوان ويلتزمون جانب الحق والصواب بلا رهبة من عقاب أو خوف من حساب وهذا لعمر الحق قريب من المحال . إذ مهما تبلغ نفوس البشر من الرق الأدبى ما يجعلها تلتزم جوانب النظام وتحب أداء الواجب حباً فى النظام وأداء الواجب فإن فى فطرة البشر طبائع حيوانية كامنة كثيراً ما تنزع بالنفوس إلى الميل عن جادة الصواب ولهذا شرع الله تعالى إقامة الحدود وفرض القصاص وجعل ذلك من أسباب الحياة ودواعى العمران فقال جل شأنه : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » ، وفى المأثور عن عمر بن الخطاب ، أو عن عثمان : « يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » .

وما أكثر عبيد الشهوات وأسرى الملذات الجسدية فى جميع الأمم .

ولذا فإن الحكومات المختلفة وضعت القوانين لتحريم تعاطى الحشيش والمخدرات وفرضت فيها أشد العقوبات ولم تقنع ببث الوعظ والإرشاد لتأمن به شر تعاطى هذه السموم .

وما الفرق ليت شعرى بين الخمور وبين المخدرات من ناحية الضرر الذى يراد اتقاؤه ؟ لعمرى إن الخمر لتأسر أصحابها أسراً عجيباً ولها سلطان وصولة فى نفوس مدمنيها فهم قلما يكفون عنها بمحض إرادتهم ما داموا يجدونها حاضرة أمامهم سهلة المنال فى الطرقات والأسواق ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى ذكرى المولد الزينبى الشريف :

احتفلت العشيرة المحمدية احتفالها السنوى الفاخر بمناسبة ذكرى مولد مولاتنا السيدة زينب بنت على ، أخت الإمام الحسين رضى الله عنه فى يوم الجمعة السابق لليلة الختامية بعد صلاة الجمعة مباشرة ، حيث نبه الجماهير فضيلة الأخ المحمدى الكبير ، شيخ المسجد وخطيبه الشيخ محمد عماره فى خطبته الثانية إلى هذا الاحتفال وقد كان إقبال الناس فى داخل الحرم وخارجه ، وحيث ينتهى صوت المكبرات ، إقبالا منقطع النظير ، يستمعون إلى الإرشاد والتوجيه والمواعظ ، والتربية الدينية الرفيعة ، والتاريخ الذى يفيض بالعبرة والمقارنة .

وقد تحدث فى هذا الحفل الحافل سادات من علماء المحمديين ، منهم فضيلة الأستاذ عبد الرحمن البنا ، والأستاذ محمد مرسى الدسوقى ، والأستاذ الشيخ شحاته فرج ، والأستاذ الشيخ سيد راضى .

وتحدث سادة من شعراء المحمديين ، منهم السيد محمود الماحى ، والسيد قاسم مظهر ، والسيد محمد عبد المنعم ضيف الله ، والسيد عبد اللطيف خطاب والسيد محمد القونى .

وقدم الحفل عميد الشعراء المحمديين الأستاذ محمود جبر ، وافتتحه القارىء الإذاعى المعروف الشيخ إبراهيم الشعشاعى قارىء الحرم الزينبى ، واختتمه القارىء المحمدى الإذاعى الرقيق الشيخ محمد الطوخى ، قارىء مسجد السلطان أبى العلاء .

وعلق على المتحدثين والشعراء فضيلة السيد الرائد الأستاذ محمد زكى إبراهيم تعليقا استغرق الوقت إلى أذان العصر ، وبعد الصلاة طلبت الجماهير إلى سيادته إتمام الحديث ، فاستغرق الوقت إلى قرابة المغرب ، والجماهير تتصايح بالطرب والإعجاب والتقدير .

ثم انصرف المحمديون إلى زيارة الضريح الطاهر ، وهناك دعا فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو العيون الأستاذ بكلية أصول الدين وأمن عليه الناس فى غمرة من فيوض الأنوار والمدد .

زيارات ومشاركات :

وقد زار وفد كبير من الإخوان المحمديين كعادتهم (خدمة) أخيهم السيد أبو الإنابة محمد الوردانى بمناسبة ذكرى المولد الزينبى ، حيث قضوا وقتاً طيباً فى الله

وزار وفد المحمديين فى صحبة السيد الرائد أخاهم العارف بالله السيد عبد المقصود سالم رئيس جماعة تلاوة القرآن مرتين بهذه المناسبة المباركة .

كما زاروا دار إخوانهم فى الله أسرة الشيمى فى احتفالهم الزينبى السنوى ، وزاروا إدارة المسجد الزينبى ، حيث وجدوا كل تبجيل وتكريم .

وقد ناب وفد مع فضيلة السيد أبو الإرشاد الشيخ شحاته فرج عن المحمديين فى تعزية أسرة الوقاد فى وفاة المرحوم السيد محمد على الوقاد كما ناب عنهم وفد مع السيد الرائد فى تعزية أسرة الحاج حسين محمود المقاول فى وفاة نجله رحمه الله

الاحتفال بليلة الاسراء :

واحتفل المحمديون بذكرى ليلة الإسراء والمعراج بمقر فرع العشيرة بالموسكى بمسجد المهدى ، استجابة للدعوة الموجهة إليهم من الأخوين الأستاذ السيد حسن سعد ، والأستاذ الحاج صلاح عليوه ، الذى تولى ضيافة الإخوان أكرم ضيافة فى هذه الليلة المباركة تولاه الله بأجزل العطاء .

وافتتح الحفل بالقرآن قارئ العشيرة الشيخ محمد بركات ، ثم تحدث فضيلة الأخ الشيخ شحاته فرج سارداً قصة الإسراء والمعراج ، وما تحتويه من العبر ، وتلاه الشاعر المحمدى الأستاذ أبو العوارف ضيف الله ، ثم تحدث فضيلة الشيخ محمود ربيع الأستاذ بالأزهر عن نواحى من عظمة الرسول والإسراء ، وتلاه

الشاعر المحمدى الأستاذ أبو الفيض قاسم مظهر ، ثم تحدث السيد المهتدى بالله الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، وتلاه الشاعر المحمدى الأستاذ أحمد المراغى وختم الحفل بكلمة السيد الرائد التى ناقش فيها كثيراً من قضايا العلم والدين والتاريخ وواقع قضية فلسطين ، وآمال المسلمين .

وفى الليلة التالية انتقل هذا الركب المحمدى كله فاحتفل بهذه الليلة المباركة فى مسجد الأخ المحمدى الحاج سيد موسى المقاول بالدقى حيث تولى فضيلة الأخ المحمدى الكبير الأستاذ محمد مرسى الدسوقى التمهيد والتقديم والتعقيب على متحدثى العشيرة وشعرائها وإخوانهم الذين وجدوا من كرم الضيافة والإقبال ما ألهج الألسنة بعاطر الثناء .

فى المركز الثقافى بقبة الغورى :

وكذلك أحيا المحمديون هذه الذكرى المباركة فى المركز الثقافى بقبة الغورى ، واشترك فى هذا الحفل نحو عشرة من الشعراء ، كان يقدمهم ويعقب عليهم الأخ الأستاذ أبو المدد السيد محمود جبر .

احياء ذكرى العارف الشنوانى المنفلوطى :

قام الإخوان الشاذلية بمنفلوط بإحياء ذكرى جدهم الروحى السيد الأستاذ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ محمد عبد الرحمن الشنوانى فى مسجد الشيخ على الأرضى بمنفلوط وقد تكلم فضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل البنا إمام مسجد سيدى علم الدين الرباطى .

ثم تحدث بعده الأستاذ على مصطفى صالح مراجع الحسابات بمجلس المدينة .

وأعقبه السيد الشريف الحاج محمد الفرغلى أبو العلا رئيس قلم المستخدمين بوزارة التربية والتعليم سابقاً .

وكان يقدم الإخوان الأخ المحمدى السيد أبو البيان الوزانى شارحاً وموجهاً ومعلقاً على بعض المواقف الصوفية فى تلك الكلمات الروحية المشرقة .

ثم اختتم هذا الحفل كما بدئ بالقرآن الكريم من الشيخ على إبراهيم مصطفى مقرئ الشاذلية وتخلل ذلك مجلس الذكر والعبادة ، نفع الله المسلمين بهذه الذكريات المباركة .

مواليد محمديون :

رزق الأخ المحمدى المهذب السيد أبو الإعزاز مصطفى محي الدين الموظف بالقوات المسلحة بمولودة محمدية أسماها (حنان) جعلها الله من أهل السعادة .

ورزق الأخ السيد / سعيد عبد الغنى عثمان بمولود مبارك أسماه (فتحى) أقر الله به أعين والديه وجعله سعيداً موفقاً

أخبـــار السودان

السادة الصوفية بالمجلس المركزى :

عين السيد الفريق إبراهيم عبود بالمجلس المركزى الأعلى بالسودان كلا من فضيلة الأخ الأستاذ الشيخ محجوب عثمان إسحاق قاضى قضاة السودان السابق ، ومن كبار رجال التصوف الشرعى الطاهر وفضيلة الأستاذ الشيخ على عثمان ، من كبار زعماء الطريقة التسعينية المثقفين ثقافة شرقية وأوربية ، نسأل الله لهما التوفيق فى خدمة الدين والوطن .

مجلة الإرشاد الدينى :

صدر العدد الأول من مجلة (الإرشاد الدينى) التى يصدرها فضيلة الأخ السيد محمد محجوب الكتبي بأم درمان ، مليئة بالكلمات والتوجيهات بقلم خاصة الكتاب وفقه الله ومن معه إلى خدمة الإسلام والسودان والعروبة فى كل مكان .

اعتمدت مجلة (المسلم) سيادة الأخ الأستاذ محمد زغلول الوطنى صاحب دار الوطنى للنشر والإعلان والتوزيع بالخرطوم (ص ب ١٦١٦) وكيلا لها ، فالمرجو الاتصال به فى كل مايهم المجلة وفقه الله وأيده .

شيخ الأزهر رحمه الله

استأثرت رحمة الله تعالى بالمغفور له صاحب الفضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر على أثر عملية جراحية .

وقد كان الشيخ شلتوت حركة دائبة ، وفى عهده تطور الأزهر ، وكانت له آراء جريئة فى كثير من القضايا والوقائع ، خصوصاً المعاملات ، وقد كنا نخالفه فى كثير من هذه الآراء ولكننا وما كنا نبخسه حقه فيما نعتقد أنه وافق فيه الصواب وهو كثير .

وقد نقل إلينا الثقات أنه قد رجع عملياً فى أواخر أيامه عن كثير من أقواله ، واعتنق كثيراً من آراء العارفين بالله ، وتبرك بزيارة الصالحين ، واستشفى بتلاوة القرآن ، وشرب سؤر بعض الأتقياء ، رحمه الله أوسع الرحمة ، وأسكنه أعلى فراديس الجنة .

عميد العلماء العارفين بالموصل

استأثرت رحمة الله تعالى ، بالعلامة الشريف ، العارف بالله تعالى ، والمجاهد فى سبيله ، بقيـة السلف الصالح ، والمثل الصوفى الأشرف ، ولى الله المغفور له قاضى القضاة الشيخ محمد نورى الفخرى أسكنه الله أعلى فراديس جنته ، ولقـد صدرت كبرى صحف العراق تحمل نعيه فى أظهر صفحاتها ، وتفيض فى نعته بمـا هو أهله ، والحديث عن سابق جهاده ، بمـا ملأ فيها عدة أنهر ، مجتمعة على أنه كان أكبر العلماء العارفين والقضاة العادلين فى عصره بوطنه .

ولقد كان الفقيد رضى الله عنـه ، من كبار أركان الدعوة المحمدية فى العراق ، وكان بيته داراً للعشيرة المحمدية ، وكان تلاميذه هم رجالها فى الموصل ، وكانت العلاقة الروحية بيننا وبينه وبين أسرته ومريديه مما لا يعرفه إلا خاصة أهل القلوب ، والعلاقة بالله .

ولهذا نعته العشيرة بأكبر صحف القاهرة ، على عقيدة بأن الخير بحمد الله باق فى خليفته السيد عبد الوهاب الفخرى ، وفى أسرته وتابعيه لمن شاء الله ، وسننشر تعريفاً مفصلا به مما وافانا به بعض مريديه بالعراق فى وقت قريب بإذن الله .

عارف الهنـد الـكبير

فجعت بلاد الهند وباكستان فى الشهر المنصرم بوفاة الصوفى الداعيـة الشيخ عبد الغنى الفولبورى ، الذى كان من كبار أولياء الله العارفين ، ومن أكبر خلفاء العارف الـكبير الشيـخ أشرف على التهانوى ، وقد كان الفقيد ممن بايع على يده خلق كثير ، لا يحصرون بالألوف ، وكان من أركان الدعوة المحمدية ، وكان لمواعظه تأثير عميق فى النفوس .

ومنذ مدة هاجر من الهند إلى باكستان وأقام فى كراتشى حيث استأثرت به رحمة الله ، وقد نعته العشيرة بأكبر صحف القاهرة ، ندعو الله تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه .

فقيـد أسرة الباقورى

وتعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة الباقورى وأقاربهم وأصهارهم ، وعلى رأسهم فضيلة الأخ الأستاذ أحمد حسن الباقورى ، فى وفاة خاله فقيد العائلة ، رحمة الله تعالى أوسع الرحمات

فقيد محافظة القليوبية

تعزى العشيرة الأخ المؤمن التقى الصالح السيد أحمد كمال أبو الفتوح محافظ القليوبية والأسرة وأصهارها وأقاربها فى وفاة المغفور له والده المبارك ، أسكنه الله أعلى فراديس الجنة .

فقيد الأسرة المسلمية

تعزى العشيرة المحمدية الأسرة المسلمية ، وعلى رأسها السيد محمد حسن المسلمى فى وفاة المغفور لها فقيدة الأسرة أسكنها الله فسيح جناته .

فقيد أسرة نصر بشبرا مصر

وتعزى العشيرة المحمدية كافة أفراد أسرة نصر بالقاهرة ومديرية الجيزة فى وفاة المرحوم الحاج حسن نصر أفسح الله له فى رضوانه .

فقيد أسرة الغادى والسكومى

وتعزى العشيرة السادة أسرة الغادى والسكومى بطحلة والقاهرة فى فقيد الأسرة رحمه الله تعالى أوسع الرحمة .

فقيد أسرة شعيب ووافى

وتعزى العشيرة السادة أسرة شعيب ، وسعد ووافى وعلى رأسهم الأخ الأستاذ الحاج السيد حسن سعد ، والأخ الدكتور على عبد الواحد وافى فى وفاة فقيدهم أسكنه الله عالى الجنات

فقيد البصيلية بالقاهرة والصعيد

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة الأخ الحاج حسين محمود بالقاهرة والأقارب والأصهار بالبصيلة وبور سعيد وأوليله والقاهرة فى وفاة المرحوم نجله كمال ، رفعه الله أعلى درج الجنة

فقيد أسرة الوقاد

وتعزى العشيرة السادة أسرة الوقاد بالجمهورية العربية المتحدة فى وفاة المغفور له فقيد العائلة رحمه الله وأسكنه الجنة .

فقيد أسرة راضى ببنها

وتعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة راضى وأقاربهم وأصهارهم وعلى رأسهم المرشد الداعية العارف بالله الشيخ سيد رضى فى فقيد العائلة جعله الله من أهل الجنة والرضوان .

فقيد أسرة عرابى والشيمى

وتعزى العشيرة السادة أسرة عرابى والشيمى ، وعلى رأسهم الأخ الحاج أحمد عبده الشيمى فى وفاة فقيد العائلة أسكنه الله رياض الجنة .


شركة مصر لتجارة السيارات
الوكيلة الوحيدة لسيارات
مرسيدس بنز - فولكس واجن
جيب - فولفو
وكلاء موزعون سيارات نصر
الادارة
١٢ شارع عبدالخالق ثروت
القاهرة
تليفون ٤٩٧١٠
٤٣٦٥٥/٤٥٥٩٨
إدارة الاستيراد والتسويق
٢٨ طلعت حرب
ت ٤٣٨٠٧
إدارة المبيعات
١٨ طلعت حرب
ت ٤٦٦١٧
الورش ومحطات الخدمة
محطة خدمة مرسيدس ١٠ شارع الجلاء بالقاهرة - ت ٧٣١٣٩/ ٧٣٠٢١
ورشة نصر / ورشة س.١.ف ١٢ شارع عبدالخالق ثروت - ت ٤٩٧١٠
محطة خدمة لفولكس ٥ شارع النيل . امبابة - ت ٨٠٠٦٨٢/٨٠٩٨٤٩
٤ شارع الادريسي . منشية البكري . مصر الجديدة - ت ٦٠٤٠٦
٣ شارع رأفت بالأزاريطة بالاسكندرية - ت ٢٥٨٩٦


عبدالحليم مجاهد
مقطورات ومحاريث
جرارات
ماكينات
وطلمبات ري
حمولة ٣,٥ - ٤ طن
• متينة
• اقتصادية
• رخيصة السعر
• قطع الغيار متوفرة
• ميزانة ممتازة
القاهرة : ١٩ شارع البستان - تليفون ٣٢٩٩١ - ٣٢٢٧٣
٣٣ شارع قصر النيل - تليفون ٥١٩٣٥
المنصورة : شارع نهضة مصر - تليفون ٣-٥٨

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، يجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والمواد والأهداف
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنوعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات انسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحريه ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM
REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)


حى على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد رمضان سنة ١٣٨٣ هـ
السنة الرابعة عشرة
العدد الثانى

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

(الاشتراك السنوى)

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصريا فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : خمسون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

(ملاحظة هامة)

الرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

(إرسال الاشتراك)

فى الإقليم المصرى : ترسل القيمة إذن بريد (شيك) أو حوالة على (بريد الازهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات بريد دولية (الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية)

(عام الاشتراك)

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه

نفحة العدد :

هذه الدعوة : من كلمات السيد الرائد

إننا نقدم بدعوتنا هذه ، للإنسانية عامة ، وللمسلمين خاصة : حلا جذرياً إلهياً المشاكل المختلفة ، التى تعانيها البشرية ، ولا تزال تتجدد متاعبها ، كلما تجدد العلم ، والتصق بالمادة وحدها ، إننا ندعو إلى الجديد ، ولكن على أساس صحيح من القديم ، وندعو إلى التوسط بين حقوق الروح ومطالب المادة ، وندعو إلى تجميع الصفوف والتقريب بين الأفكار ، فنعطى كلا حقه ، بقدره الذى قدره الله ، ونحن نعنى بألا يطغى العقل على العاطفة ، وألا نتجاوز العاطفة حدها الفطرى المتعين ، وأن يكون اليسر والاعتدال فى كل شىء ، هو دستور المعاملة ، وأن يكون الحب وحسن الظن ، والتسامى والشرف ، هو قانون الحياة وأن يكون كل ذلك ، وما وراءه محكوم بحكم السماء .

إن دعوتنا هذه ثورة إصلاحية روحية ، هى هدية الله إلى العالم الحائر فى هذا الزمان .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة رمضان ١٣٨٣ هـ (السنة الرابعة عشرة - العدد الثانى) ١٦ من يناير سنة ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الربانى

أهذه هى وظيفة الجامعة ؟!

كتبت الصحفية (بهيرة مختار) فى أهرام (٦٣/١٢/٢٢) تقول : فى الجامعة اكتشفت أشياء غريبة ، اكتشفت أن طالبات الجامعة فى واد آخر ، إنهن مشغولات عن الكثير ، كل الذى عرفته وتأكدت منه أن طالبة الجامعة أصبحت تعطى تسريحة شعرها اهتماماً أكثر وتجعل من نفسها أكثر أناقة أما العقول : فماذا يدور فيها غير ذلك ، أى نوع من أنواع الاهتمامات العامة تشغل بالها ؟ لاشىء ، ولاشىء على الإطلاق .الخ. هذا ما تقوله صحفية عصرية تقدمية ، ونحن نسأل : لماذا تعطى فتيات الجامعة اهتمامهن كله للتسريحات ، وأسباب الأناقة حتى لم يبق فى عقولهن شىء على الإطلاق إلا هذا ؟ والجواب الذى لاجواب غيره أبداً ، هو انشغالهن باسترضاء نظرات الزملاء ، بعد استرضاء طبيعة الأنوثة ، وبالتالى كان انشغال الفتيان باسترضاء نظرات الفتيات ، أمعن فى صرفهم عن التحصيل وابتعادهم عن العلم ، ولقد قال الدكتور محمد مرسى أحمد مدير جامعة عين شمس ، فيما نشر من مناقشات حول تخصيص جامعات للبنات : (إن الاختلاط يجعل الفتى حريصاً دائماً على الظهور بمظهر الجنتلمان) نقول : وهنا النكبة التى تصرفه عن طلب العلم إلى إطفاء مطالب المراهقة ، وفى هذه المناقشة تقول الاستاذة فتحية سليمان عميدة كلية بنات جامعة عين شمس (إن التقديرات الممتازة التى يحصل عليها طالبات الكلية ، أرفع مستوى مما تحصل عليه الطالبات فى مختلف الكليات) ثم تعلل هذا ، بأنهن معفيات من مقتضيات الاختلاط ، ونحن ننقل هذا الكلام بدون تعليق حتى يعلم من لم يكن يعلم أننا بمكافحة الاختلاط نخدم الوطن والدين معاً

المحرر

الاجتماع التاريخي الخطير

يعتبر اجتماع الرؤساء والملوك العرب ، الذى يتم فى القاهرة من أعظم الاجتماعات التاريخية الكبرى فى تاريخ العروبة والإسلام ، فلم يسبق فى التاريخ الحديث اجتماع تم فيه تلاقى اثنى عشر ملكا ورئيساً فى دار واحدة من أجل قضية واحدة، قبل هذا الاجتماع .

والقضية التى يجتمع من أجلها هؤلاء الرجال ، ليست قضية سياسية فقط ، ولكنها أصلا وأساساً ، قضية دينية قومية وطنية ، ولدت شاذة شائهة غير شرعية ، وبقيت شاذة شائهة غير شرعية ، تحمل أشره الجرائم ، وتنشر أشنع الأمراض ، وتسعى إلى أخطر الأهداف وأنذل الأغراض .

ونحن إذ ندعو للسادة الرؤساء والملوك العرب بكل توفيق وتأييد وتسديد نتمنى ألا ينسى أثر الفكرة الدينية والخلقية ، والعلاقة السماوية فى هذه القضية وفى كل قضية عربية أو إسلامية ، فمن نسى الله نسيه وأنساه نفسه !!

بل نتمنى أن يتيح هذا التلاقى الشخصى، تلاقياً أسمى وأعمق وأنفع ، تلاقياً روحياً وفكرياً ، يغسل الخلافات ، ويقرب ما بين وجهات النظر ، وينتج دستوراً أخوياً ربانياً ، يلتزم به الجميع فى سبيل الدين والعروبة ، ويمحو من النفوس كل أثر كان سبباً فى خلاف أو انحراف ، ويجعل من هذا الاجتماع مؤتمر قمة سنوى يؤكد التعاون ويحقق الآمال ويدفع إلى الأمام .

إن هذا الاجتماع التاريخى فرصة قد لايجود بمثلها الزمان ، وإن على هؤلاء العطارفة الأبطال أن يستغلوه فى سبيل المصلحة من كل وجوهها عامة وخاصة إلى آخر حد ممكن ، فإنها لفرصة فى نجاحها ، ما لا يصوره الكلام من خير شامل ، وأمل ماثل هائل . يفوق الحدود والقيود .

اللهم وفق هؤلاء السادة من عبادك وأيدهم بقوتك ورشدك وخذ بأيديهم إلى ما تحب وترضى ، وما فيه خير البلاد والعباد .

كلمة الرائد

فقه وتصوف وتوجيه

حكم الاسبرتو ، والفوائد والمعاش ، الشيخ الفقير والمريد الفقير

تنبيه : قد يكون غريباً ألا نجعل هذه الكلمة فى هذه المرة لصيام أو لرمضان خالصة ، وكثيراً ما كنا نفردها لهذا الجانب ، ونريد أن نقول إننا تعمدنا هذا ، فسوف يجد القراء هنا وفى بقية المجلات والصحف والنشرات ما يكفى ويشفى مرددا مكررا فى باب الصيام ، وشهر رمضان الكريم ، ولهذا أردنا ترويحهم بإفادة جديدة

الاسبرتو طاهر :

تلقينا رسالة مباركة من بعض إخواننا السادة علماء المعهد الدينى بالدامر بالسودان ، يطلبون فيها رأى العشيرة المحمدية فى استعمال (الكحول ـ الاسبرتو)

وقد عرضنا هذا الأمر على إخواننا علماء العشيرة المحمدية ، فكان رأى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو العيون : أن علماء الكيمياء والصيدلة يقولون إنه : (أى الكحول ـ الاسبرتو) خلاصة الخمر ، فهو إذن نجس ، ولكن تداوله على ما هو حاصل بالفعل ، ينسحب عليه حكم ما عمت به البلوى ، فيكون مباحا ، والأحوط التورع عن استعماله ، أو استعمال ما مزج به كلما كان ذلك ممكنا .

وكان رأى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الحافظ التجانى ، أنه يعتبر من السموم ، لأن تعاطيه وحده دون مزجه بشىء غيره قاتل ، قبل أن يكون مغيبا ، كما قرره المختصون ، والسموم فى ذاتها طاهره ، وهذا هو منشأ الخلاف على حل استعماله أو حرمته ، وما دام فى الأمر خلاف ، فمن شاء أخذ بهذا القول ، ومن شاء أخذ بذاك ، والشريعة سمحة ، وفى الأمر سعة .

وكان كل قول بقية إخواننا يدور حول هذين الرأيين ، ونذكر أن ممن قال

بحله من أهل عصرنا ، فضيلة الشيخ على حلوه مفتى الجمعية الشرعية وفضيلة الشيخ محمد أبو زهره أستاذ الشريعة الإسلامية ، وبه أفتى فضيلة الأخ الشيخ محمود ربيع بمجلة « المسلم » على نحو هذا السؤال . وهو قول جمهور علمائنا ، وقد سبقهم بالقول بالحل الشيخ رشيد رضا رحمه الله ، نقول : وفى باب (إزالة النجاسة) من كتاب (سبل السلام) على (بلوغ المرام) قال الإمام الصنعانى ما نصه :

« والحق أن الأصل فى الأعيان الطهارة ، وأن التحريم لا يلازم النجاسة ، فإن الحشيشة محرمة طاهرة ، وكذا المخدرات والسموم القاتلة ، لا دليل على نجاستها ، وأما النجاسة ، فيلازمها التحريم ، فكل نجس محرم ، ولا عكس (إلى أن قال) فإنه يحرم لبس الحرير والذهب (يعنى للرجال) وهما طاهران ، ضرورة شرعية وإجماعا ، (ثم ختم قائلا) : فمن ادعى خلافه فالدليل عليه » .

نقول ومن هذه القاعدة الأصولية الفقهية (التى نكتفى بها عن مثيلاتها فى مختلف كتب المذاهب) يمكن الحكم على (الكحول - الاسبرتو) بطهارة العين ، وما دام أنه طاهر العين ، فتحريم استعماله يتكيف بتكييف الاستعمال نفسه . فإن استعمل فى الإسكار ونحوه حرم للأثر المترتب عليه ، وإن استعمل فى مصالح الناس كالتطييب والعلاج ، وكتطهير الجروح ، والآلات ، وقتل الجراثيم ، أو فى تحسين صناعة العطر والطب ، كان مباحا ، وبخاصة إذا كان حين يستعمل فى هذه المصالح يتبخر بسرعة ولا يتبقى له أثر .

وبما أنه قد أصبح استعماله ضرورة صحية وطبية أصيلة ، مما ينفع الناس ، ولا يغنى عنه غيره . فينسحب عليه كذلك حكم الضرورات والاضطرار .

وبما أنه قد دخل إلى كل دار ، وفرض نفسه على شتى المطالب ، فينسحب عليه حكم ما عمت به البلوى .

وهذا وذاك عند القول بشبهة التحريم لسبب أو لآخر ، ولا تنسين القاعدة الأصولية الفقهية : إن كل نجس محرم ، ولكن ليس كل محرم نجسا . وهكذا أنت واجد أن استعمال (السبرتو - الكحول) مباح على أى وجه قلبته ، وهذا هو الأرفق

بالناس ، والأوفق فى دين الله ، وعلى هذا وافق الأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، عميد كلية أصول الدين وعليه وافق بقية إخواننا علماء العشيرة المحمدية ، والله أعلم .

حكم تناول المعاش الحكومى :

وهذا سؤال من أخ محتاط متورع ، من أساتذة التعليم الثانوى بالفاشر بالسودان أيضاً وهو يتلخص فى طلب بيان حكم الله :

(١) فى تناول المعاش بعد ترك الوظيفة . (٢) توظيف أموال المعاش فى الأعمال التجارية (٣) فى توريثه بالتساوى بين المستحقين بعد الوفاة .

فعن الشطر الأول نرى ، أن المعاش هو عبارة عن الجزء الذى كانت تستقطعه الحكومة من راتب العامل أو الموظف ، ثم تضيف إليه حصة أخرى من عندها قد تساوى المستقطع أو تزيد عليه ، ثم تستغل هذا القدر جميعاً فى التجارات بما يعود بأرباح تغطى المطلوب صرفه لهؤلاء الموظفين وورثتهم كمعاش منظم بقواعد خاصة

فالمعاش إذن فى بعض أجزائه حق مدخر للموظف عند الحكومة وفى البعض الآخر هو فريضة أو (شبه منحة) فى مقابل سابق عمل الموظف ، وقد لا يعتبر أجراً غالباً من حيث أنه ليس له مقابل من عمل حالى إلا إذا اعتبر امتداداً للأجر على العمل السابق . وهو المقبول .

ثم إن شبه المنحة هذه ، تعتبر من وجه آخر حقاً أصيلا أو فريضة للموظف ، لا يقل عن حقه فى الأجر على العمل من حيث أنه أفنى شبابه وصحته وضحى بجسمه وطاقاته الذهنية والعصبية فى سبيل خدمته ، حتى أدى رسالته وأصبح مستوجباً بعدها للراحة والتقدير وربما يكون قد عاد على الحكومة أثناء عمله بمنافع معنوية أو حسية لا تقدر بمال ، ولا يجزى فى بعضها كل ما تسدده إليه الحكومة شهرياً فى حياته ، ثم إلى ورثته بعده باسم المعاش .

وقد جعل الإسلام لغير القادر على الكسب حقاً شرعياً فى بيت مال المسلمين ولو لم يكن موظفاً حكومياً حتى لو كان غير القادر ذمياً غير مسلم فليس من العدل

أن يؤكل شبابه ، ثم ينكر مشيبه . وعلى هذا يكون تناول المعاش أمراً شرعياً مباحاً بل قد يصبح واجباً لما فيه من دفع الضرورات ، واحترام إنسانية الإنسان وتقدير ماضيه ، ودفع غيره إلى العمل، ثم إن استغلال المستقطع من مال الموظف مع حصة الحكومة فى المتجرات وغيرها وعود الربح على رأس المال العام ، ليس محل شبهة على الإطلاق ، ما دام أننا لا نستطيع الجزم اليقينى بأنه استغل جميعاً جزئياً أو كلياً فيما حرم الله . وحصر جميع الأموال الحكومية فى وعاء واحد على اختلاف أصولها وفروعها ، يدفع عنها شبهة التحريم ، ولو بالنسبة لتعذر التمييز الدقيق ، أو استحالته بينهما ، ثم إن الموظف يتقاضى حقاً أو أجراً ، فى مقابل حسى أو معنوى ، فلا يسأل هو عن مصدر هذا الأجر ، إنما المسئول عن هذا المصدر هو مسدد الأجر ومحصله ، وعليه وحده مسئولية تحصيله من الطريق المشروع أو الممنوع . وبهذا يظهر الحكم على ما جاء بالشطر الثانى من السؤال .

أما حكم تقسيم المعاش بين الورثة بالتساوى ، دون النظر إلى قانون التوريث الشرعى ، فالحق أن فى النفس منه شيء ، وإنما يتقبله المرء ، تقبل ما عمت به البلوى وينسحب عليه حكم الاضطرار ، احتياطاً وتورعاً ، ما دام لم يفهم علته وقد يكون هناك من يقول بأن المعاش ، ليس له مقومات الميراث الشرعى من كل أو أكثر الوجوه ، فما دام قد فقد كل أو أكثر مقومات الميراث ، فينسحب عليه حكم المنحة والمانح حر فى تقسيم منحته كما يشاء ، وهو رأى له اعتباره .

وحتى حين يكون فى هذا التقسيم شبهة ، فليس الموظف صاحبها ، فلا يكون عليه وزرها ، وإنما هو ، أو على التحقيق ، أسرته من بعده مضطرة إلى قبول هذه المنحة على صورتها تلك بحكم الأمر الواقع ، والضرورة المحيطة الأكيدة (ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) .

وهكذا يتضح أن تناول المعاش بعد التقاعد ، وأن توظيفه الاقتصادى والاشتراك فيه أثناء التوظف ، ثم تقسيم هذا المعاش على الورثة بالتساوى ، لا إثم فيه على الموظف ولا على ورثته ، واحتمال الإثم لا يعود عليه ولا على الورثة ، وإنما هو موجه إلى القائمين على أمور الناس (إن وجد) ما لم يكن لهم فيه عذر مشروع .

وعلى العموم فالأمر فى مجموعه ، ليس رِباً ، ولا قرضاً جر منفعة ، ولا هو اشتمل على ظلم صارخ ، أو استغلال فاضح ، بل فيه رعاية للشيخوخة ، ومنفعة للأسرة ، وحفاظ لحقوق الإنسانية ، وحفز لهمة الموظف ، ودفع لعجلة العمل ، وطمأنة للعامل ولأسرته من بعده ، وهذه كلها من خصائص أصول الإسلام .

وإنما يحكم على الأمور بمدى غلبة الخير أو الشر فيها ، وهنا يغلب الخير لامحالة وهذه الغلبة تغطى بجوارها بعض ما قد يكون من الهنات (يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر) وأستغفر الله وأتوب إليه .

وقد عرضت هذه الفتوى على أكثر إخواننا علماء العشيرة فوافقونا بالإجماع .

فوائد التوفير والتأمين والبنوك الخ :

وتلقينا كتاباً من أخ من خيرة كبار تجارنا المسلمين يسأل عن حكم الله فى المعاملات المالية المستحدثة . ذات الفوائد المحددة ولما كان يطلب منا إجابة شخصية شأن المستفتين السابقين ، فالجواب :

إن هذه المعاملات لم تكن موجودة فى العهد النبوى . ولا ما بعده ، فليس فى الشريعة حكم نصى خاص بها ، ولكن الجمهور اقتاسها بقياس الشريعة فى عمومات الأحكام ، فحكم بحرمتها جميعاً لما فيها من شبهة الربا ، ثم ظهر فى أيامنا هذه من يقول بأنها حلال كنتيجة للتطور الاجتماعى ، ملتمساً لها مبررات أخرى ، وعلى رأس القائلين بإباحتها المرحوم الأستاذ الشيخ شلتوت ، كما نسبوا نحو هذا إلى الشيخ محمد عبده .

والمؤمن المحتاط ، يجب عليه إذا استطاع البعد عن هذه الخلافات والشبه : أن يبتعد ويستمسك بالأحوط ، فإذا تعذر الابتعاد لأسباب خارجة عن إرادته ، كاضطراره إلى النزول على القواعد العامة فى قوانين التجارة المعمول بها ، أو نحو ذلك من الأسباب التى لا يطمئن إليها قلبه ، ولكنه لا يجد عنها مصرفاً فإنه ، يتعاطى هذه المعاملات مستغفراً منيباً : حكمه حكم المضطر فيما عمت به البلوى ، والمضطر

يباح له ما لا يباح لسواه (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليـــه) ، وهو بهذا يجمع بقدر الإمكان بين ما هو مجبر عليه من المعاملات ، وبين احتياطه لدينه فيما لم يرد بتحلته نص صريح أو اجتهاد مريح أو إجماع شرعى معتبر فى دين الله ، وإن استطاع أن يتصدق بالفائدة التى تعتبر ربا ، فهذا رأى الغزالى، والله المستعان .

حكم الله فى الشيخ الفقير :

الجهل المطلق بالإسلام ، وبتصوف المسلمين ، بل الجهل الأصـــيل المركب المخزى ، أن يقاس الشيخ والمريد ، بميزان الثروة المالية ، وما يكتنزه أحدهما من أموال ، وما يظهر به من آثار الترف والغنى ، وربما كان أصله السحت واستغلال بساطة السذج ، والاستنزاف البهلوانى الحرام .

الدين شىء والغنى المالى شىء آخر (إن الله يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين إلا لمن يحب) قاعدة قررها رسول الله ﷺ لا تجعل هناك أية علاقة بين الدنيا والدين إلا بالمقدار المقدر ، فى الحد المحدود .

وقد خير الله رسوله بين أن يكون ، عبداً رسولا ، أو أن يكون ملكا نبياً ، فاختار أن يكون عبداً رسولا ، وصار من ألقابه ، بل من مفاخـره ﷺ أنه عبد الله ورسوله !! أى أنه فقير إلى الله تعالى !!

وقد كان ﷺ يحلب شانه ، ويرقع ثوبه ، ويخصف نعله ، ويحمل أشياءه ، ويخدم الضيف ، ويركب الحمار، ويجلس على الثرى ويكون فى مهنة أهله فى البيت .

وكان من عـدل الألوهية المطلق ، أن الله تفضل فقسم الأمر بينـه تعالى وبين البشرية على أساس الاقتضاء الذاتى ، تكريماً وعدلا ، فقال : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ، والله هو الغنى الحميد) وهكذا قال موسى : (رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) !

ولهذا جعل أئمة الصوفية أول مدارج السلوك إلى الله ، أن ينسلخ العبـد من دنياه ، إلا بمقدار ، أفلا درست تاريخ أمثال ابن أدهم وبشر الحافى وأبى الحسن !!

ومن قبلهم ، ومن بعدهم ، كيف كانوا وكيف أصبحوا !!

إنه لا يجتمع فى قلب عبد أبداً حبين : حب الدنيا وحب الله ، ولا يستطيع عبد أن يجمع أبداً بين خدمتين متناقضتين : خدمة الغنى وخدمة الدعوة ، إلا حين تكون الدعوة نفسها وسيلة ملتوية من وسائل الغنى والثراء ، وهذا هو الواقع المحسوس الغالب فيما نرى ، والأسف ملء الجوانح .

إن أئمة الصوفية من أول الجنيد ، بل من أول حذيفة ، (رضى الله عنه) إلى مشاهير الأقطاب الأربعة ، ومن ورثتهم بحق إلى يومنا هذا ليس فيهم من كان الثراء وسيلته أو غايته ، أو سبب شهرته أو الإقبال على دعوته ، وإذن فماذا هو تصوف المسلمين ؟!

تصوف المسلمين : علم وحلم ، وتقشف وتعفف ، وعبادة وزهادة ، وقيادة وريادة ، وأمل وعمل ، وجهاد واجتهاد ، وانسلاخ مطلق عما سوى الله .

والشيخ قدوة ، وأسوة ، فما لم يتصف هو بأبسط مبادئ التصوف كان دعياً دخيلا مستغلا إقطاعياً ، ليس فيه من اشتراكية الصوفيين شيء ، فإن أشهر ما اشتهر به الصوفيون أنهم الفقراء المتواضعون !!

وحين يكونون أغنياء فمالهم كله لله ، وغناهم لله وليس لهم من الثروة إلا حملها إلى الفقراء .

وحين يجمع الله لعبد من عباده بين الدين والدنيا ، فقد حشد له الخير من أطرافه ، غير أن تعيير الفقراء بفقرهم ، واستعلاء الأثرياء عليهم بثرائهم ، واتخاذ الغنى سبباً من أسباب المفاضلة بين الدعاة إلى الله نوع من الجاهلية الأولى !!

(وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ، أهم يقسمون رحمة ربك) ؟

(ولما ضرب ابن مريم مثلا ، إذا قومك منه يصدون وقالوا : أآلهتنا خير أم هو ؟)

الآية الأولى عن المصطفى ﷺ ، والآية الثانية عن عيسى عليه السلام .

فقياس الشيخ الداعية بمقياس الغنى إنما هو بقية من الكفر ، وسمة من اليهودية

وميراث من الجاهلية ، بل إنها فرعونية وثنية، قال تعالى عن موسى : (ونادى فرعون في قومه : قال ياقوم : أليس لي ملك مصر ، وهذه الأنهار تجرى من تحتى ؟ أفلا تبصرون ؟ أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ، ولا يكاد يبين ، فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ، أو جاء معه الملائكة مقترنين ؟ فاستخف قومه فأطاعوه ، إنهم كانوا قوماً فاسقين) .

وقال أتباع فرعون : (أنؤمن لبشرين مثلنا ، وقومهما لنا عابدون ؟) .

وإنما يقول الداعية الفقير ما قاله النبي الفقير من قبل ، على لسان القرآن : (ياقوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله ، فعلى الله توكلت ، فأجمعوا أمركم وشركاءكم ، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ، ثم اقضوا إلى ولا تنظرون) .

فالرسل الثلاثة المشاهير أصحاب أشهر الأديان وبقية أولى العزم ابتلاهم الله بمن عيرهم بالفقر ، وتولى الله تعالى الرد لهم والدفع عنهم ، وحسبهم بذلك شرفاً ، ومنقبة خالدة ، فيكون التعيير بالفقر عندئذ مقاماً من مقامات السالكين .

وحكم الله فى المريد الفقير :

وكذلك تعيير الأتباع والمريدين بالفقر ميراث كفرى هابط ، (قالوا : أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ؟!) ، (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا ، بادئ الرأى ، وما نرى لكم علينا من فضل) .

ولقد كان أول من آمن بسيدنا المصطفى ﷺ الفقراء والضعفاء ، والعبيد الأرقاء ، والنساء وأهل الصفة ، وأولئك هم نواة الإسلام .

روى البخارى أن النبي ﷺ قال : « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم » وروى أبو داود والترمذى والنسائى أن النبي ﷺ قال : « ابغونى (يعنى اطلبونى) فى ضعفائكم ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » وروى النسائى أن النبي ﷺ قال : « إنما تنصر هذه الأمة بضعفائها ، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم » وروى الطبرانى أن النبي ﷺ كان يستفتح (أى يطلب الفتح) وفى رواية يستنصر (أى يطلب النصر) بصعاليك المسلمين (يعنى بضعفائهم وفقرائهم) .

إن هؤلاء الفقراء الضعفاء ، هم الكرام الأعزة على الله ، أليس حسبك أن الله تعالى أمر بالقتال من أجلهم ؟ ! فقال سبحانه : (وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) ؟

ميزة لم يشترك فيها معهم ذو مال ، ولا ذو جاه ، ولا ذو سلطان ، وإن أنفق من قبل الفتح وقاتل !! ذلك أن الله رب حقائق وقلوب ، لا رب بوائق وجيوب !! وهكذا يقولها القرآن على لسان هذا النبي الكريم : (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم ، لن يؤتيهم الله خيراً ، الله أعلم بما فى نفوسهم) !!

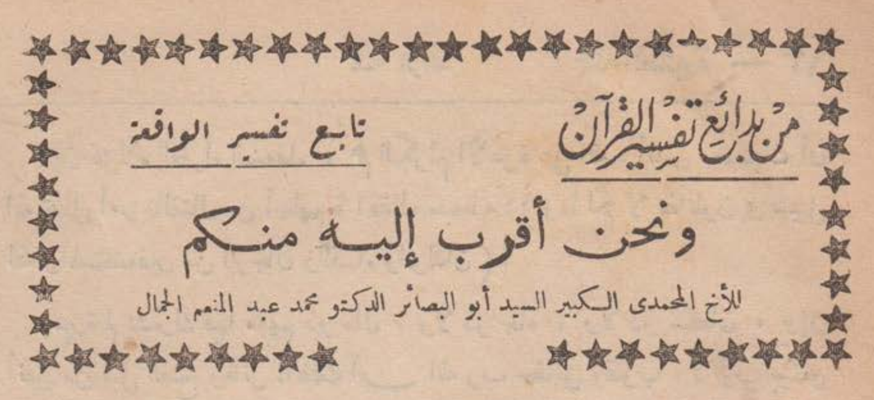
لقد كبر على رءوس الكفر فى قريش أن يجلسوا مع فقراء المسلمين فى مجلس النبى ﷺ فأنزل الله تعالى قوله : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه - الآية) وقوله تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه - الآية) إلى أن قال : (فتطردهم فتكون من الظالمين) وقديماً قال نوح : (وما أنا بطارد المؤمنين) . ثم من هو الذى عاتب الله فيه نبيه مرتين وأنزل فيه سورة (عبس) أليس فقيراً من فقراء المسلمين ؟ فبهت الذى كفر !!!

ثم هكذا يقولها رسول الله مفسراً موجهاً « رب رجل أشعث الرأس ، أغبر الوجه ، ذى طمرين ، مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره » كما قرر أن حبيب الله هو (كل ضعيف متضعف) !!

وأخيراً : من هم الفقراء الضعفاء على الحقيقة ؟! الفقراء الضعفاء عندنا ، ليسوا هم الذين لا مال لهم ولا جاه ، وإنما هم عندنا ، من لا يعرفون الله ورسوله !! كيفما كانوا ، وحيثما كانوا . هل بقى بعد هذا مجال لجدال حول هذا الموضوع ؟!

إن كلام الحمقى والمخدرين والبلهاء والمغفلين ، ليس له وزن فى سوق العقل والعلم والدين !! (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ، نُوفِّ إليهم أعمالهم فيها ، وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار ، وحبط ما صنعوا فيها ، باطل ما كانوا يعملون) .

محمد زكي إبراهيم



من بدائع تفسير القرآن

تابع تفسير الواقعة

ونحن أقرب إليه منكم

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٨٢ [وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون] .

التفسير : وتضعون الكذب مكان الشكر — مع أن الله رزقكم القرآن وهو مادة الحياة الكريمة فى الدارين وغذاء الروح والعقل .

فجدير بالإنسان أن يشكر الله على ما أسبغ عليه من نعمة القرآن : هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فيه مكنونات كونية وأصول علمية وتشريعات قيمة .

الآية رقم ٨٣ [فلولا إذا بلغت الحلقوم]

التفسير : بعد أن نوه سبحانه وتعالى بكفرهم بآياته البينات ثنى على ذلك بتوبيخهم على تخبطهم وإنكارهم لقدرة الله على البعث والنشور وتحداهم بأنه إذا بلغت النفوس عند خروجها من أجساد موتاهم الحلاقيم وهى تعالج سكرات الموت ، فهل تستطيعون منع خروجها ؟ .

الآية رقم ٨٤ [وأنتم حينئذ تنظرون]

التفسير : وأنتم أيها المكذبون جلوس حول المحتضرين عاجزين عن أن تخففوا عنهم مايقاسون من غمرات الموت .

الآية رقم ٨٥ [ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون]

التفسير : ورسلنا من الملائكة الذين قيضناهم لقبض أرواح الموتى ، أقرب إليهم منكم بقدرتنا وعلمنا ولكنكم لا تبصرون شيئاً ولا تدركون هذا الموقف العظيم لجهلكم بشئون الله وإصراركم على الكفر .

الآية رقم ٨٦ [فلولا إن كنتم غير مدينين]

التفسير : إن كنتم غير مصدقين

أنكم ستدانون بأعمالكم التى اقترفتموها فى الدنيا ، وأنكم ستبعثون يوم القيامة للحساب والجزاء — وأنكم تملكون ناصية أمركم ، وتملكون القدرة على التصرف فى شئون موتاكم .

الآية رقم ٨٧ [ترجعونها إن كنتم صادقين] .

التفسير : فردوا لهؤلاء المحتضرين أرواحهم التى كادت أن تلفظ من أجسادهم وهى تكابد سكرات الموت .

الآية رقم ٨٨ [فأما إن كان من المقربين] .

التفسير : فإن كان المحتضرون من السابقين فى الإيمان والطاعات وعمل الخيرات .

الآية رقم ٨٩ [فروح وريحان وجنة نعيم] .

التفسير : فسوف يتمتعون براحة نفس ، واطمئنان قلب ، ورزق كريم ورضوان من الله الأكبر ، ومنازل طيبة فى جنة نعيم .

الآية رقم ٩٠ [وأما إن كان من أصحاب اليمين]

التفسير : وإن كان الميت من أصحاب اليمين أى المؤمنين الذين غفر الله لهم ذنوبهم ، ورضى عنهم ، وهم دون المقربين فى المرتبة .

الآية رقم ٩١ [فسلام لك من أصحاب اليمين]

التفسير : فسلامة لك يا محمد من الاهتمام لأمر أصحاب اليمين إذ سوف تبشرهم الملائكة بالمغفرة والسلامة من العذاب .

تفسير آخر : سيتلقى الواحد منهم من إخوانه أصحاب اليمين تحية وسلاماً متبادلا فرحين مستبشرين بما آتاهم الله من فضله .

الآية رقم ٩٢ [وأما إن كان من المكذبين الضالين]

التفسير : وأما إن كان المحتضر من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى المنكرين للحق .

الآية رقم ٩٣ [فنزل من حميم]

التفسير : فجزاؤه أن يستضاف على رزق من حميم ، وهو ماء شديد الحرارة يقطع الأمعاء ويصهر ما فى البطون - وفى الآية تبكيت وتهكم . ←

(١) إلى وزيرنا البهى ..!

كلمة أخيرة قبل البداية فى تشييد دار القرآن بميدان رمسيس ، فقد سبق لنا مرات ، أن شرحنا وجهة نظرنا بهذه المجلة ، فى وجوب إقامة مسجد ضخم نموذجى مستكمل خالد ، يلحق به بناء دار القـــرآن ، ليواجه تمثال رمسيس الشاخص فى نفس الميدان ، فتدل المقابلة بينهما على الحضارتين وعلى المجدين ، وعلى التاريخين وحتى يحس النازل إلينا ، بعروبتنا وتوحيدنا ، بمقدار مايحس بمصريتنا وعراقتنا وحتى يغلق الباب فى وجوه المتقولين علينا ، والسيد الوزير بهم وبدعاواهم وتخرصاتهم أدرى .

ولانزال نتمنى أن يكون هذا المسجد (ومن ملحقاته دار القرآن) نموذجاً أعلى يصور المستوى الذى أدركناه فى عصرنا هـذا من حيث العمارة والحضارة والدين والنهضة العظمى . وحشد المرافق الدينية فى مجمع واحد .

ويا حبذا لو عرف المسجد باسم (ناصر) ليكون هو عنوان عهده المجيد ، وزمرة الباقى ، كما بقيت من قبـله بيوت الله ، وعرفت بأصحابها وكانت سبب استمرار وصول الثواب والخير إليهم ، فى الدار الآخرة ، بمقـــدار ماحفظت تواريخهم ، وكررت ذكر أسمائهم فى هذه الدار .

أرجو بإلحاح أن يكون لهذا الاقتراح مكان من النظر ، قبل البـدء فى (دار القرآن) ولن تنهض للقرآن دار بلا مسجد يدل على القرآن !!؟ (م . ز . ا)

← الآية رقم ٩٤ [وتصلية جحيم]

التفسـير : ودخوله النار ومقاساته لعذابها الأليم .

الآية رقم ٩٥ [إن هـــذا لهو حق اليقين]

التفسـير : إن هذا الخبر لهو الحق وهو أمر يقينى لا مرية فيه ولا محيد لأحد عنه .

الآية رقم ٩٦ [فســبح باسم ربك العظيم] .

التفسـير : وإذا كان الأمر كذلك فنزه يا محمد ربك عما لا يليق به من الشرك ، واذكر اسمه العظيم واشكره على نعمه وآلائه السابغة ، وليسبحه معك كل مؤمن صابر شكور ؟



من روائع أسرار الصيام

للأخ المحمدى الداعية الأستاذ إبراهيم محمد البطاوى

إن الإنسان مهما أوتى من العلم فلن يستطيع إدراك الحكمة الإلهية فيما فرض الله علينا من الطاعات ، ولا يستطيع كذلك الإلمام بكل أضرار ماحرمه الله . ومع هذا فإنه كلما ارتقى فى مدارج المعرفة توثقت الصلة بينه وبين خالقه ، إذ يكتشف جديداً يبرهن له كل يوم أن الطاعة تفيد الإنسان ولا تفيد ربه ، والمعصية تضر الإنسان ولا تضر ربه (قل : لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه . إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير ، فإنه رجس - الآية) والرجس هو النجس أو الملوث جرثومياً بلغة الأطباء ، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ،.

إلا أنى أقتصر الآن على كشف جانب من جوانب الفوائد التى تعود علينا معشر البشر من الصيام فى رمضان - موسم الصوم عند المسلمين - فهو بمثابة الإجازة السنوية للمعدة وأجهزة الإنسان ليتم له كمال صحة بدنه وصحة روحه كذلك .

فالصوم الإسلامى وهو الانقطاع عن الطعام والشراب والجماع من مطلع الفجر إلى أن تغرب الشمس ، وفرض هذا الانقطاع أثناء النهار دون الليل لحكمة عظمى سنعرفها عما قليل :

ذلك أن الجسم أثناء عمله فى التفكير والتدبير وفى الحركة والعمل يستعمل وقوداً يحرقه لتنتج له الطاقة الحرارية التى تحرك ماكينات المخ ليفكر وتتحرك الأرجل والأيدى وسائر الأجهزة الدقيقة المرئية وغير المرئية من الغدد إلى القلب إلى أصغر أعضائه وأكبرها هذا الوقود المحترق يؤخذ من الغذاء الذى نتناوله ، فيمر بعمليات معقدة من هضم وتحول إلى عصارات مختلفة عجيبة المزج والتكوين ثم تمثيلها أو امتصاصها إلى أن تتحول إلى سعر حرارى يحرك ماكينة الإنسان فإذا صام الإنسان عن الطعام والشراب فترة شغله تلك أى النهار ، ولم يجد الجسم الغذاء الذى يستهلكه ليتحول

وقوداً حرارياً للقيام بوظائفه فإنه يستهلك مدخراته من الدهون وغيرها أولا ، فإن استنفدها بدأ يستهلك ذاته محلياً ، ومعنى هـذا أنه يستهلك من خلاياه فينحر التالف منها ليقدمه وقودا لتشغيل هذه الماكينات لقد كان وجود هذه الخلايا بعطبها ذاك مدعاة للأمراض الفتّاكة التى تنتج عن تعفنات الخلية والتى لا يستطيع الجسم منها فكاكا فكأن الصيام ساعد الجسم أولا على التخلص من هذه الخلايا وما تسببه من أمراض قلما تصيب شخصاً يحافظ على صومه ، هذه واحدة ، أما العامل الثانى فهو أن الجسم دائم البناء لخلايا جديدة بدل تلك التى طهر مكانها . فكان الصيام بهذا عاملا جوهرياً من عوامل تجديد الخلايا لأنك بعد أكلتى الليل أثناء نومك تتجدد لك خلايا فتية بدل تلك المستهلكة ، وبذا تسترجع لخلاياك فتوتها وشبابها وهذه الطريقة يستعملها الأطباء الطبيعيون فى أمريكا وأوربا لتجديد الشباب . ولذا يجب معاودة الصيام كلما رثت صحة الإنسان على فترات كل شهر ، وكلما فترت عزمات روحه كذلك ، وقد ثبت فى الصحاح أن النبى ﷺ كان يصوم الخميس من كل أسبوع فهو كالإجازة الاسبوعية وكان يصوم غرر الشهور (١٣ ، ١٤ ، ١٥) من كل شهر عربى .

وقد تسأل أيها القارىء عن سبب منع الجماع نهاراً وهو لذة قلما تدانيها لذة ، وهو ليس عامل إرادة بل هو عامل نقص واستهلاك لدى كلا الذكر والأنثى والسبب الذى يعرفه الأطباء هو أن عملية الجماع عملية مجهدة تستنزف - لا الخلايا التالفة - وإنما تستنزف قوتك وحيويتك وتجهد غددك وقد يترتب عليها بالإضافة إلى الصوم إجهاد وربما تسبب تلف لبعض الغدد أو إعاقتها ولذا تدخلت رحمة الله لتنقذ الإنسان مما فيه هلاكه فحرم المجهد الهادم وأقيم المجهد البانى وهو الصوم .

وهنا لابد أن ننصحك فى تناول فطورك ألا تنهك جسدك وغددك بتناول المشهيات المتعددة التى تفاجىء هذه الأجهزة مفاجأة قد تتلفها أو تقضى عليها ، مثل ذلك الذى يترقب إطلاق المدفع ليطلق لملتجاته العنان فتموع أنسجته ويعاق هضمه وإنما تنفع الحكمة النبوية من الناحية الصحية كثيراً فى ــــه

إباحة البغاء ومندوب العراق

نشرت جريدة الأخبار الصادرة فى (٤ - ١٢ - ١٩٦٣) أن ممثل جمهورية العراق فى مؤتمر الأسرة الذى انعقد بالقاهرة طالب المؤتمر (بإباحة البغاء) لأن العراق يعانى الآن كثيراً من تحريمه ، وقال : إن العراق قد كون لجنة لبحث إعادة إباحة البغاء رسمياً !!

وقد رد عليه ممثل وزارة الأوقاف المصرى ، بأن هذا مخالف لجميع الأديان وجميع القيم ، والتقاليد والمواريث والقوانين الصحية والاجتماعية الخ .

والخبر على علاته خبر خطير كل الخطورة ، ومجلة (المسلم) تشك أكبر الشك فى أن يكون هـذا هو رأى الدولة الإسـلامية التى يرأسها اليوم المشير عبد السلام عارف !! الذى يلازم حمل المصحف ، ويحافظ على الصلاة !

ولقد كان لهـذا الخبر فى الأوساط الدينيـة والاجتماعية والثقافية فى مصر وقع سيئ مثير مؤسف ، وكنا نحب أن نعقب عليه لولا أننا ننتظر عليه تعليقاً ممن يهمهم الأمر فإن العراق أكبر فى نظرنا من أن يكون صاحب هذه الدعوة ؟

← إفطار رمضان ، فماذا كان يفعل الرسول محمد صلوات الله عليه .

كان إذا أذن المغرب تناول تمرة أو ثلاثاً أو رشفة ماء ، (وليس كيلو من الخشاف وقمر الدين) ، ثم يبدأ بصلاة المغرب فتكون معدته قد بدأت تنشغل عن النهم إلى الأكل بهضم ما ألقى فيها ، أى تكون نفسه قد نالت قسطا من القناعة ، فيفطر على لقيمات فإذا ماشرع يصلى العشاء ثم التراويح بحركاتها الرياضية الرشيقة الخفيفة التى تضغط ضغطاتها المتزنة الرقيقة لتحرك المعدة والأحشاء بحنان رياضى قلما نجده فى حركاتنا العنيفة ، فتنشط تلك الأحشاء فلا يتم قيامه إلا ويكون غذاؤه قد هضم أو أوشك ، وبذا يروّح القيام عنه فيستريح من عناء الأكل ، وتبدأ غدده تستجم وتدخر طاقاتها ، لتوجهات الصائم فى قراءة قرآنه وذكره لربه عسـاه يتجلى عليه بليلة قدر ؟

خاطرة فى الإسراء وبيت المقـــدس

لشاعر آل البيت الأستاذ محمود جبر

يا صاعداً لعـــلاء ما سُبقت له — ولا سعت قبس أن تسعى له قدم
لقد رقيت إلى أوج عـــلا وسما — فنال قدرك هـــذا العزّ والعظم
أسرى بك الله للأرض التى شرفت — بالأنبياء وأنت الرائد العــلم
فالقدس يامصطفى ميراث « يعربنا » — ليست «لصهيون» مهما أرجفت أمم
أسريت للمسجد الأقصى على قـدر — ليعلم العرب أن القـدس ملكهمو
ليست حقوقاً لإسرائيـــل تملكها — ولا قطوفاً لمن ضـّلوا ومن لؤموا
فليعلن اليوم « بابا » الغرب رحلته — إلى الصهايين ولتلصـــق به التهم
فـــيم اتفـــاق بنى عيسى وقاتله — أليس قد صلبوا عيسى كما زعموا ؟!
صـــدقت يامنزل القرآن قلت لنا — يا عرب لا تؤمنوا إلا لقومكمو

قضية مأذونى الشرع والأوقاف

تلقينا من جمعية المأذونين الشرعيين رداً مستفيضاً مفصلا على ما أشيع من توجه الرأى فى وزارة الأوقاف إلى حصر عمليـة التوثيق والمأذونية فى أئمة المساجد وحدهم ، وهو رد مدعم بالحجة القانونية والعلمية والواقعية والإنسانية

وإننا لنرجو أن تعيد وزارة الأوقاف النظر فى هذا الاتجاه على ضوء المصلحة العامة ، وفى الحدود التى بينتها هذه المذكرة ، وخصوصاً أن سياسة الدولة تتجه إلى اشراك الجميع فى العمل ، وعدم ايجاد طائفة جديدة من المتعطلين بغير ذنب ولا جريرة ، ويزيد الأمر أهميـة أنهم طائفة محسوبة على الدين ، وفى رحابه نشأوا وعاشوا ، ومالهم من مجال سواه . فأين يذهبون ؟

فى ركب آل البيت والصوفية

مختارات من القصيدة العامرة التى ألقاها الأخ المحمدى الشاعر السيد محمد محمود القونى فى الحفل الكبير الذى أقامته المشيرة احتقالا بذكرى مولد الإمام الشافعى رضى الله عنه

سرنا على الدرب نقفوا شأو من سلفوا ... ونسأل الدرب عنهم كيفما اتصفوا
وكيف عاشوا فما أغراهمو أمل ... من الحياة ولا أغراهمو ترف
وكيف ماتوا وما ماتت لهم همم ... كأنهم عن عيون الدهر ما انصرفوا
قوم تجارتهم زهد، ومطعمهم ... صوم، وصحتهم فيما ارتضوا تلف
قاموا على الليل والأسحار أرقهم ... سهد، وغالب أطياف الكرى شغف
إذا تبدى لهم باب الدنا أنِفوا ... وإن تجلى لهم باب التقى دَلِفوا
ذاقوا كئوساً من الإيناس فانبعثوا ... ماقصروا عن طلاب الصفو أوعزفوا
منهم شهيد، ومنهم خاشع ورع ... وآخرون على أورادهم عكفوا
وخاشعات كأرواح الربيع بدا ... طريقهن على نهج الألى عرفوا
أمسكن بالصبر والإيمان فى ثقة ... حتى كشفن خفايا ليس تنكشف

إنى ليعجبنى من راض رغبته ... حتى تساوى لديه الخصب والشظف
يارُب راض بما يجرى القضاء به ... وكل ما ناله من عيشه نتف
لا يرهب الدهر من أقسى تعسفه ... لكنه عند ذكر الله يرتجف
أأشترى فتنة الدنيا وزهرتها ... بالكوثر العذب ؟ إن الأمر مختلف
إنى محب مشوق هائم دنف ... صبرى هباء ودمعى سائل يكف
ياآل طه لقد يممت ساحتكم ... يا منصفى الناس مالى لست أنتصف ؟
ما زال قلبى إلى الآثام ملتفتاً ... وتافه الأمر يغريه ويكتنف
وشهوة النفس لم تهدأ ولا عرفت ... رياً ولم يشفها من سقمها جنف
والناس صنفان : إما خالدون بما ... جاءوا به من جميل الصنع، أوجيف
ظنوا الحضارة فوق الدين منزلة ... فآثروها وفى أغلالها رسفوا
يا أيها الناس هل ثبتم لأنفسكم ... إن الرجوع لأسباب الهدى شرف
فإن رجعتم فباب الخير ذو سعة ... واليمن متصل والضر منكشف

بمناسبة اجتماع القمة العربى :

هـذا ما يجب أن تعرفه عن فلسطين

حقائق وأرقام ووقائع مذهـلة

تاريخ الصهيونية من القرن الماضى :

ظلت الدعوة إلى توطين اليهود فكرة دينية غير واضحة زهاء ثمانية عشر قرناً ، ولم تظهر الصهيونية كتيار سياسى إلا فى أواخر القرن الماضى .

ومنذ أصدر (نابليون) وعـده لليهود ، ظهر منهم المبشرون بالوطن اليهودى على أساس قومى .

فى عام ١٨٤١ أصدر (بالمرستون) رئيس الوزارة البريطانية وعـداً بمساعدة اليهود ومنحهم بعض الضمانات من الجهات الرسمية .

أول اكتتاب جمعه اليهود لشراء أراضى العرب كان ٣٠ ألف جنيه جمعت عام ١٨٥٤ .

كانت الدعـوة أولا للإسكان والتعمير ثم تطورت إلى فكرة « الدولة اليهودية » .

فى عام ١٨٨٢ بدأت هجرة اليهود من روسيا إثر مذبحة يهودية بإيعاز

فى هذا العام أنشئت أول مستعمرة زراعية قرب يافا .

يعتبر (تيودور هرزل) الصحفى النمسوى اليهودى أكبر دعاة صهيون ، وهو الذى فلسف الدعوة الصهيونية وبين فى كتابه « دولة اليهود » أنها ليست دعوة دينية ، ولا اجتماعية وإنما هى مشكلة قومية .

كان لليهود فى هـذا العهد جناح يعارض فكرة الوطن القومى وينادى بالاندماج فى الشعوب .

فى عام ١٨٩٧ عقد فى مدينة بال بسويسرا أول مؤتمر صهيونى برئاسة هرزل ، واستمر المؤتمر ثلاثة أيام ، وانتهى إلى وضع برنامج الحركة الصهيونية .

وتوالت مؤتمرات اليهود وانضمت الجمعيات اليهودية فى كل بلد إلى الحركة الصهيونية .

ونشطت جمعية عشاق صهيون(١) وتغلبت فكرة إنشاء دولة لهم فى فلسطين على المواقع التى اقترحت فى أوغنده، والأرجنتين، وسيناء ووادى العريش ، وروسيا . وقبرص .

ورفض السلطان عبد الحميد إيواء اليهود فى فلسطين وسمح لهم بالإقامة فى الأناضول والعراق وسوريا مقابل مليون وستمائة ألف جنيه .

الوعد بالوطن القومى اليهودى :

وفى عام ١٩٠٣ وافقت بريطانيا على إنشاء وطن قومى لهم فى أوغنده بأفريقيا .

(١) صهيون اسم جبل فى فلسطين يقدسه اليهود ويسمون أبناءهم باسمه .

اختلف اليهود على أنفسهم حول استيطان شرق أفريقيا ، أوغنده ، وانتهوا فى مؤتمرهم السادس إلى رفض المشروع .

وفى عام ١٩٠٤ ترك الدكتور حاييم وايزمان روسيا ، واستوطن بريطانيا ، واتصل بزعماء الصهيونية فى انجلترا ، ومن هذا التاريخ صارت انجلترا وكراً للصهيونية .

وفى عام ١٩١٤ اندلعت نيران الحرب العظمى وأصبح اليهود يعيشون فى بلاد متحاربة ... وأثيرت مسألة الولاء اليهودى للبلاد التى يعيشون فيها وأصبحت فكرة دولة اليهود موضع الشك والارتياب .

وفى نوفمبر عام ١٩١٧ صدر وعد بالفور المشهور بإنشاء الوطن القومى



اليهودى بفلسطين لكسب اليهود إلى جانب الحلفاء .

فى هـذا الوقت كان ٨٠ ٪ من سكان فلسـطين من المسلمين العرب ، ١٠ ٪ من المسيحيين العرب ، ١٠ ٪ من اليهود .

اتفقت كلمة اليهود فى فلسطين على تأييد الصهيونية الإنجليزية ، وجعل فلسـطين وطناً قومياً لليهود ، وإباحة الهجرة ، وشراء الأراضى ، وجعل العبرية اللغة الرسمية ووصاية بريطانيا لحماية اليهود .

وفى أبريل ١٩٢٠ أصـدر مؤتمر سان ريمو قراره بانتـداب بريطانيا على فلسطين .

وفى العام التالى أعلن الانتـداب من قبل عصبة الأمم ، وصدق عليـه فى يوليو عام ١٩٢٢ ووضـع موضع التنفيذ فى سبتمبر ١٩٢٣

وبدأت حكومة الانتداب فى العمل على تأسيس الوطن القومى لليهود ، ففتحت أبواب الهجرة إلى فلسطين ، وأنشأت « إدارة شئون الهجرة » وأباحت أرض العرب لليهود .

ثورات العرب على توطين اليهود .

وتعددت ثورات العرب فى فلسطين إلى أن اندلعت بشكل عام فى عام ١٩٣٦ وأعلن الإضراب العام الذى استمر ستة شهور .

وقاوم الإنجليز ثورة العرب بكل عنف وقسوة .

وأصدر ملوك العرب ورؤساؤهم نداء بالكف عن الإضراب والدخول فى مفاوضات .

وفى عام ١٩٣٩ عقد مؤتمر لندن واشترك فيه ممثلو اليهود والعرب .

وصدر الكتاب الإنجليزى الأبيض بقيام دولة مشتركة من العرب واليهود بنسبة ٢ : ١ ... وقد رفضه العرب واليهود .

وفى عام ١٩٤٤ سحب الإنجليز كتابهم الأبيض رسمياً وأباحوا الهجرة دون قيد أو شرط .

وطلب ترومان الأمريكى دخول مائة ألف يهودى فوراً .

وفى عام ١٩٤٧ انتقلت المشكلة إلى هيئة الأمم .

وفى ديسمبر من هذا العام صدر قرار هيئة الأمم بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام : دولة عربية ، ودولة يهودية ... ومنطقة دولية تشمل القدس والأماكن المقدسة على أن تشترك هذه الوحدات الثلاث فى اتحاد اقتصادى

ورفض العرب واليهود مشروع التقسيم

وبدأ اليهود يشيعون الإرهاب ، ويرتكبون أبشع الجرائم

وثارت الشعوب العربية فى كل وطن عربى وضغطت على حكوماتها ، وسافر المتطوعون إلى أرض المعركة ، وتألف جيش التحرير العربى بقيادة فوزى القاوقجى (رحمه الله)

واشترك الضباط الأحرار فى معركة التحرير

وفى يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ أسلمت انجلترا فلسطين لعصابات اليهـــود وأعلنت نهاية انتدابها على فلسطين

محنة الجيوش العربية :

وفى نفس اليوم أعلنت إسرائيل مولدها كدولة، واعترفت بها أمريكا بعد دقائق من إعلانها

وفى اليوم التالى «١٥ مايو ١٩٤٨» دخلت الجيوش العربية أرض فلسطين وعين الملك عبد الله قائداً أعلى للجيوش العربية

ووصلت الجيوش المصرية إلى (أسدود) جنوبى تل أبيب بعشرين كيلو متراً لا غير

ووصلت القوات العراقية إلى بعد ٢٠ كيلو متراً شمال شرق تل أبيب

وأصبحت الجيوش الاردنية على بعد ٨ كيلومترات من عاصمة إسرائيل

وفجأة غير الجنرال جلوب قائد الجيوش الأردنيه (الإنجليزى) الخطة العسكرية المرسومة ، وأخر زحف الجيوش الأخرى ، وانسحب من اللد والرملة وسلمهما لليهود

وأعلن بن جريون — لما ساد الرعب إسرائيل — أن لديه وعداً إنجليزياً أمريكياً بأن الهدنة ستعقد خلال ثلاثة أيام

وفى ٢٩ مايو ١٩٤٨ قرر مجلس الأمن وقف القتال لمدة شهر

وفى هذا الشهر تغير كل شيء ...

وتدفقت الأسلحة على اليهود، وعدلوا مراكزهم بمساعدة جلوب الإنجليزى قائد اللواء العربى المعروف .

وفى يوم ٨ يوليه تجدد القتال لمدة عشرة أيام ثم فرض مجلس الأمن الهدنة الثانية فى ١٨ يوليه ١٩٤٨

لعبت المفـــاوضات السرية بين إسرائيل والأردن دورها وظهر أثرها فى تسليم اللد والرملة وضم الأراضى الواقعة غرب الأردن إلى شرقه !!

خرق اليهود للهدنة :

وفى يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ اغتال اليهود الكونت برنادوت ممثل هيئة الأمم لمراقبة تنفيذ الهدنة .

وفى ديسمبر من نفس العام وصلوا داخل حدود مصر فى سيناء وكذلك خرقوا الهدنة على الحدود السورية ولم تتحرك الجيوش العربية الأخرى .

واندفع اليهود صوب البحر الأحمر حيث قرية (المرشرش) وكان عليها جيش أردنى ... فسلمها الجنرال جلوب إلى اليهود ليبنوا فيها ميناء أيلات رئتهم الوحيدة التى تطل على البحر الأحمر ..

وقد بقيت هذه الرئة معطلة حتى وقع العدوان الثلاثى على مصر فاستخدمت

وفى عام ١٩٤٩ عقد اليهود أربعة اتفاقات مع الدول الواقعة على الحدود

وبموجب اتفاقيات الهدنة وضع اليهود أيديهم على فلسطين ماعدا قطاع غزة وتشرف عليه مصر ، ومنطقة غرب الأردن التى ضمت لشرقه وتكونت منهما مملكة الأردن الهاشمية ، ومنطقة القـــدس ، وقد قسمت بين الأردن وإسرائيل !!

وفى ديسمبر من هذا العام قررت الأمم المتحدة تدويل القدس فرفضت إسرائيل ورفض الأردن

وتحدت إسرائيل قرار الأمم المتحدة وأعلنت القدس عاصمة لها

وقررت الدول العربية تأليف حكومة عموم فلسطين برياسة دولة أحمد حلمى باشا (رحمه الله)

وفى عام ١٩٤٩ أصدرت الأمم المتحدة قراراً بتشكيل وكالة إغاثة اللاجئين للقيام بمهمتين : الإغاثة ، والتأهيل .

وقد نص فى قرار تشكيل وكالة

الإغاثة على أن تنتهى فى آخر عام ١٩٥٠ ثم مدت إلى ١٩٥٢ ثم إلى ١٩٥٥ ثم إلى عام ١٩٦٠

ويبلغ عدد اللاجئين نحو مليون ومائة ألف ... منهم ٩٠٥٩٨٦ لاجئاً مسجلا لدى وكالة الإغاثة

اللاجئون وعدد اليهود :

قدرت الثروة العربية التى نهبها اليهود من أهل فلسطين بألفى مليون من الجنيهات قيمة المزارع والأراضى والمبانى والمصانع والآلات، والمواشى والأموال المنقولة والمؤن والمحاصيل والبضائع التى تركها اللاجئون فى ٢٤ مدينة و ٤٨٠ قرية

يعيش اللاجئون فى المخيمات والمعسكرات ويسكن بعضهم الكهوف ويبلغ ما يناله الفرد من الوحدات الحرارية اللازمة للبيئة الأولية ١٦ من ٢٥ ومعظم الأطعمة من المحفوظات والمعلبات

ولا يوزع الكيروسين على اللاجئين إلا بمقدار وفى أشهر الشتاء فقط

وأصدرت الأمم المتحدة قراراً بحق عودة اللاجئين إلى بلادهم ولكن إسرائيل رفضت

وقررت وكالة الإغاثة عدم صرف إعانة لمن ولدوا خلال عام ١٩٥٠ وما بعده لليوم

وتساهم الدول العربية فى ميزانية وكالة الإغاثة

وتسيطر إسرائيل الآن على ٧٦٪ من أرض فلسطين

فى عام ١٩٠٣ كان عدد اليهود فى فلسطين ٢٥ ألفاً، وعند بدء الانتداب الإنجليزى كانوا ٣٧ ألفاً . وفى عام ١٩٢٧ كانوا ١٨٤ ألفاً وفى عام ١٩٣٧ بلغوا ٢٩٥ ألفاً وفى عام ١٩٤٨ كانوا ٦٥٠ ألفاً ، أى ثلث سكان فلسطين

قدر عدد اليهود فى العالم أثناء القرن الثامن عشر بمليونين ونصف مليون وفى عام ١٨٥٠ بلغوا سبعة ملايين وفى عام ١٩٠٠ وصل عددهم إلى عشرة ملايين ونصف مليون . ويقدر عددهم حالياً بنحو إثنى عشر مليوناً

وفى فلسطين الآن ١٢٠ ألف مسلم ٤٠ ألف مسيحى ، ١٦ ألف درزى - واللغة الرسمية هناك هى العبرية ؟

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات
(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختى :

لكى تعلمى إلى أى حد ، كرم الإسـلام المرأة ، وحررها ، ورد إليها اعتبارها الإنسانى ، وسواها بالرجل فيما لا بدمن أن تتساوى معه فيه ، ننقل إليك ما نقله (الأهرام) منذ خمسين سنة (فى أكتوبر عام ١٩١٣) ولا زالت هذه العادات باقية لليوم رغم تقدم الهند ، وتحضرها المعروف ، قالت الأهرام :

عثرنا فى مجلة « العالم الشرقى » على الوصايا التى يجب على المرأة الهندية حفظها :

١ — يجب على المرأة الهندية أن لا يكون لها إله على الأرض إلا زوجها ؟

٢ — إذا ضحك زوجها يجب عليها أن تضحك ، وإذا بكى يجب عليها أن تبكى أيضاً

٣ — إذا غاب زوج المرأة الهندية عن البيت لزمها أن تصوم وتنام على الأرض مدة غيابه

٤ — وإذا عنفها ووبخها قصد إرشادها ونصيحتها وجب عليها أن تشكره على ذلك .

٥ — وإذا ضربها فقد ترتب عليها أن تتناول يده وتقبلها مستغفرة عن زلاتها

٦ — يجوز للهندى إذا خانته امرأته أن يختار ما يشاء من الأنواع لموتها فقد يحرقها ، وقد يشنقها ، وقد يفعل بها الأمر الذى ترتاح إليه نفسه .

ولا يزال من تقاليد الهند أن الزوجة تدفن نفسها حية إذا مات زوجها ، أو تحرق نفسها بالنار حتى تموت ، فما أسعد المرأة المسلمة .

قصة الصحيفة :

قضت إرادة الله وحدها بإنقاذ ثلاث أسر عددها (٢١) شخصاً من الموت . فقد خرج أفرادها وهم ٢١ شخصاً من البيت فى حى بين السرايات فى الجيزة بحثاً عن طفل إحدى الأسر الثلاث الذى اختفى ، وبعد بحث طويل عاد أفراد الأسرة إلى منزلهم ومعهم الطفل الذى كان يلعب بجوار سور الجامعة ولكن كانت أمامهم مفاجأة غريبة ، فقد شاهدوا المنزل الذى يسكنونه وقد تحول إلى كومة أنقاض.

فانظر إلى آثار رحمة الله !

أول جائزة لسيدة :

أول سيدة تحصل على جائزة الدولة التشجيعية فى العلوم ، هى السيدة إقبال بشندى خلف الله الباحثة بمؤسسة الطاقة الذرية .

فكاهة الصحيفة :

أبو لمعة . وأبو حية :

اشتهر فى مصر أبو لمعة القاهرى بالكذب الظريف والمبالغة الخرافية المضحكة ، وقد سبقه فى هذا المجال (أبو حية النميرى) من مخضرمى شعراء الدولتين الأموية والعباسية قالوا: فاكه مرة فقال : عنَّ لى ظبى ، فرميته . فراغ عن سهمى ، فعارضه السهم ، فما زال الظبى يروغ والسهم يعارضه هكذا وهكذا ، وهنا وهنا ، حتى أدركه السهم فصرعه فى بعض الجبانات !!

وفاكه مرة أخرى : فقال : رميت ظبية بسهم ، ثم ذكرت حبيبة لى تشبه الظبية ، فعدوت أجرى خلف هذا السهم حتى قبضت على (قُذَذه) يعنى ريشه ، قبل أن يدركها !!

وهكذا يظهر أنه كان قبل أبو لمعة ، أبو حية !! وما أعجب الاسمين ، وما أشبههما !!

حديث الصحيفة :

[بر الوالدين]

سأل ابن مسعود رسول الله (ص) أى العمل أحب إلى الله ؟ فقال (ص) : الصلاة على وقتها ، قال ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قال : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله وقال (ص) : ألا أدلكم على أكبر الكبائر ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس ، فقال : ألا وقول الزور ، وشهادة الزور ، (ثلاثاً) .

فانظر كيف قدم الرسول (ص) بر الوالدين على الجهاد ، وكيف جعله أول خطيئة بعد الشرك ، فهو أشد إثماً من شهادة الزور .

مرتب للأم :

طلبت الدكتورة عائشة عبد الرحمن أن تعتبر الدولة الأمومة وظيفة تتقاضى عنها الأم راتباً شهرياً من الدولة أثناء انعقاد مؤتمر الأسرة وقد عارضتها الدكتورة علوية علوة خبيرة مركز سرس الليان قائلة إن الأمومة وظيفة طبيعية ، ولا يجوز أن نعتبرها وظيفة من وظائف الدولة .

وقال يحى درويش وكيل الشئون الاجتماعية إن طلب الدكتورة عائشة غير معقول ولا عملى لأن فى الدولة ٨ ملايين أم .

من فقه السنة فى مباحات الصيام

يباح فى الصيام ما يأتى :

(١) نزول الماء والانغماس فيه لما رواه أبو بكر بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أنه حدثه فقال : «ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَصُب على رأسه الماء وهو صائم ، من العطش ، أو من الحر » رواه أحمد ، ومالك وأبو داود ، بإسناد صحيح .

وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنهما : أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان يصبح جنباً ، وهو صائم ، ثم يغتسل » .

فإن دخل الماء فى جوفه من غير قصد فصومه صحيح .

٢ - الاكتحال : والقطرة ونحوهما مما يدخل العين ، سواء أوجد طعمه فى حلقه أم لم يجده ، لأن العين ليست بمنفذ إلى الجوف .

وعن أنس : «أنه كان يكتحل وهو صائم » .

وإلى هذا ذهبت الشافعية ، وحكاه ابن المنذر ، عن عطاء ، والحسن ، والنخعى ، والأوزاعى ، وأبى حنيفة ، وأبى ثور . وروى عن ابن عمر ، وأنس وابن أبى أوفى من الصحابة .

وهو مذهب داود . ولم يصح فى هذا الباب شىء عن النبى صلى الله عليه وسلم ، كما قال الترمذى .

٣ - القبلة : لمن قدر على ضبط نفسه . (وهذا الشرط أساسى)

فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ، ويباشر وهو صائم . وكان أملككم لإربه » .

وعن عمر رضى الله عنه أنه قال : « هششت يوماً ، فقبلت وأنا صائم ، فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت: إنى صنعت اليوم أمراً عظيما ، قبلت وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ : أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم؟ قلت : لا بأس بذلك ؛ قال : ففيم ؟ . يعنى ففيم السؤال الذى لا محل له » . أو فيم الخوف من القبلة ؟

قال ابن المنذر : رخص فى القبلة عمر وابن عباس ، وأبو هريرة ، وعائشة

وعطاء ، والشعبي ، والحسن ، وأحمد ، وإسحاق .

ومذهب الأحناف والشافعية : أنها تكره على من حركت شهوته ، ولا تكره لغيره ، لكن الأولى تركها.

ولا فرق بين الشيخ والشاب فى ذلك ، والاعتبار بتحريك الشهوة ، وخوف الإنزال ، فإن حركه ، شهوة شاب ، أو شيخ قوى ، كرهت ، وإن لم تحركها لشيخ أو شاب ضعيف ، لم تكره ، والأولى تركها .

وسواء قبل الخد أو الفم أو غيرهما وهكذا المباشرة باليد والمعانقة لها حكم القبلة بشروطها السابقة .

٤ - الحقنة : مطلقاً سواء ، أكانت للتغذية ، أم لغيرها ، وسواء أكانت فى العروق ، أم تحت الجلد ، فإنها وإن وصلت إلى الجوف ، فإنها تصل إليه من غير المنفذ المعتاد . والعلاج فرض لا يفسد به الفرض .

٥ - المضمضة والاستنشاق : إلا أنه تكره المبالغة فيهما فعن لقيط ابن صبره : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « فإذا استنشقت فأبلغ . إلا أن تكون صائماً » رواه أصحاب السنن ، وقال الترمذى : حسن صحيح .

وقد كره أهل العلم السعوط (كالنشوق ونقط الأنف) للصائم ، ورأوا : أن ذلك يفطر ، وفى الحديث ما يقوى لهم .

قال ابن قدامة : وإن تمضمض ، أو استنشق فى الطهارة فسبق الماء إلى حلقه ، من غير قصد ولا إسراف فلا شيء عليه وبه قال الأوزاعى ، وإسحق ، والشافعى فى أحد قوليه ، وروى ذلك عن ابن عباس .

وقال مالك ، وأبو حنيفة : يفطر ، لأنه أوصل الماء إلى جوفه ، ذاكراً لصومه ، فأفطر ، كما لو تعمد شربه .

قال ابن قدامة — مرجحاً الرأى الأول — ولنا أنه وصل الماء إلى حلقه ، من غير إسراف ولا قصد ، فأشبه مالو طارت ذبابة إلى حلقه فإنها لا تفسد صومه عند ابن عباس ، وبهذا فارق المتعمد .

٦ — وكذا يباح له ما لا يمكن الاحتراز عنه كبلع الريق ، وغبار الطريق ، وغربلة الدقيق والنخامة ونحو ذلك .

وقال ابن عباس : لا بأس أن يذوق الطعام الخل ، والشيء يريد شراءه . والذواق هنا على طرف اللسان من غير ابتلاع .

وأما مضغ العلك (اللبان) فإنه مكروه ، إذا كان لا يتفتت منه أجزاء .

وممن قال بكراهته : الشعبي ، والنخعي ، والأحناف ، والشافعي ، والحنابلة .

ورخصت عائشة وعطاء فى مضغه (مالم يكن له طعم ولا ريح) لأنه لا يصل إلى الجوف ، فهو كالحصاة ، يضعها فى فمه (للاستعانة على الصوم) .

هذا إذا لم تتحلل منه أجزاء ، فإن تحللت منه أجزاء ، ونزلت إلى الجوف أفطر ..

قال ابن تيمية : وشم الروائح الطيبة لا بأس به للصائم .

وقال : أما الكحل ، والحقنة ، وما يقطر فى إحليله ، ومداواة الجراح العميقة فى الرأس والبطن ، فهذا مما تنازع فيه أهل العلم ، فمنهم من لم يفطر بشيء من ذلك ، ومنهم من فطر بالجميع لا بالكحل ، ومنهم من فطر بالجميع لا بالتقطير ، ومنهم من لا يفطر بالكحل ولا بالتقطير ، ويفطر بما سوى ذلك ومنهم من فطر بشيء دون شيء .

ثم قال : مرجحاً الرأى الأول باختصار ، والأظهر أنه لا يفطر بشيء من ذلك . فإن الصيام من دين الإسلام الذى يحتاج إلى معرفته الخاص والعام.

فلو كان هذا مما يفطر . لبينه النبى صلى الله عليه وسلم ، كما بين الإفطار بغيره ، فلما لم يبين ذلك ، علم أنه من جنس الطيب ، والبخور ، والدهن .

والبخور قد يتصاعد إلى الأنف ويدخل فى الدماغ ، وينعقد أجساماً .

والدهن يشرب به البدن ، ويدخل إلى داخله ويتقوى به الإنسان ، وكذلك يتقوى بالطيب قوة جيدة .

فلما لم ينه الصائم عن ذلك دل على جواز تطييبه ، وتبخره ، وادهانه ، وكذلك اكتحاله ..

وكذلك الحقنة (يعنى هنا الحقنة الشرجية) لا تغذى بل تستفرغ مافى البدن ، كما لو شم شيئاً من المسهلات ، أو فزع فزعاً ، أوجب استطلاق جوفه ، وهى لا يصل إلى المعدة ؟

ربة الطهر والعطر

مختارات من الترنيمة الشعرية الروحية التى ألقاها الأخ الشاعر المحمدى السيد أبو العوارف محمد عبد المنعم ضيف الله فى حفل المشيرة بذكرى مولد السيدة زينب .

هات من نفحك المطهر عطرَهْ   أنملاه قطرة إثر قطرَهْ
أنت عودتنى السماحة والجود   وكم جُدت مرة بعد مرَّهْ
ولك الفضل فى كثير من الفضل   علينا ، فرداً ، وصحباً ، وزمرهْ
أنت لولاك يا طهورة ما كان   لعطر ... أن يعرف الناس أمره
أنت لولاك يا عقيلة ما كان   يسيراً ، أن يعرف الطهر طهره
قد صنعت التاريخ يحفل بالمجد   فبات القليل يغلب كثره
أنت .. من أنت ؟ أنت عترةُ «طه»   ولزهرائه الحبيبة زهره

هات من نفحك الحبيب بيانا   نجتلى سره وننظم سحره
أنت يا ربة البيان المصفى   من حبانا به لنسبر غوره
قد قهرت «اليزيد» فى معرض القول   وقول الأطهار نعرف قهره
غلبت حجة الخطيبة جيشاً   راعه أن يذلل القول أسره
قوة الحق ليس يغلبها الباطل   مهما غلى وغلّب شره

زينب الطهر ... حدثى عن شهيد   كان رمز الفداء ، بل كان فخره
الإمام «الحسين» خير حبيب   لحبيب ... مولاه يرفع ذكره
كيف كان الفداء والبذل يا أخت شهيد ، وكيف تبدو المضرة
ألأن الشهيد يدعو لمولاه   ويرجو للدّين فى الأرض نصره ؟
أم لأن الشهيد وحّد شعباً   وحدته السمحاء ديناً وفكره ؟
عجباً للخئون ... كيف يلاقى   ربه ـ حاملا على الرأس وزره

زينب النور ... لاح منك سناء   لا يراه ـ إلا المقرَّبُ ـ جهره
قد شهدتُ الضياء منك يقينا   فوصفت السنا ... وأخبرت سره
لا يرى النور منك غير بصير   فاكشفى الحجب للنور ستره

ظواهر ومفارقات فى ذكرى الشيخ الراحل

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ الأكبر ، الشيخ شلتوت ، شيخ الجامع الأزهر ، ونعته الصحف المصرية لوقته ، وانتهى الأمر ، وأغلق الباب ، ونسى الشيخ شلتوت قبل مرور أسبوع واحد ، حتى لم تكد الصحف تشير إلى حفل تأبينه ، بل لم يكد يعرف أحد أنه قد أقيم للشيخ حفل تهتم به الصحف ، أو تلح بذكره على الناس أو تنوه به وفاء لرأس من علماء الإسلام فى مصر .

وعند ما مرض ومات البابا ، شغلتنا صحفنا أسابيع ، بل شهوراً بذكر تأوهاته وإشاراته ، وتحريك شفتيه ، وانطباق عينيه ، واجتماع الناس حواليه ، وتبركهم بما تحته وما عليه ، ثم واصلت الصحف المصرية شغلنا أسابيع أخرى بأخبار اجتماع الكرادلة وانفضاضهم ، وانتخابهم للبابا الجديد ، وأخبار الدخان التقليدى وماقبله وما بعده ، ثم واصلت الصحف المصرية شغلنا بإلحاح بأخبار البابا الجديد وتاريخه وحركاته وسكناته ، وصوره وتنقلاته واجتماعاته وانفضاضاته وحجه واستعداداته ولم نكد نتنفس يوماً حتى واتتنا بأخبار البابوات الآخرين ،وتوافه أمورهم، وهذه ظاهرة مؤسفة ، ملفتة للنظر ، مجددة للأسى والألم ، والكلام فيها مثير يؤذى العقول والعواطف ويجمع بين كل المتناقضات .

وإذا كانت هذه الظاهرة من المفارقات المحيرة ، فإن من أشد المفارقات تحييراً أن يقف وكيل الأزهر ، وأحد المرشحين لمشيخته ، ليرثى الشيخ الراحل ، وهو عارى الرأس ، يحمل على كتفه معطفاً أمريكياً ، ولا يكاد يدل بهيئته ولا بأسلوبه على أن بينه وبين الأزهر سبب ولا قربى وهو الرجـــل المعروف بالعمق والفضل .

قد يقولون : إن الإسلام لم يحدد زياً للدين ، نقول : وقد عرفنا هذا ، ولكن العرف والتقليد المتفق عليه له قوة القانون بل هو إجماع تاريخى له اعتباره فى الشريعة إن من المتعين على كل ذى وظيفة فى الأزهر أو طالب بكلياته أن يرتدى زيه العالمى المعروف ، وأن على المسئولين أن يعيدوا النظر بعمق فى هذه المسألة ، لقد كان ذكر موت وحفل تأبين شيخ الأزهر الراحل بالصحف وبالشبان المسلمين ، أقل مرتبة من الصحف ومن شيخ الأزهر ، ومن الأزهر ، ومن الشبان المسلمين فى كل شيء مع الأسف الشديد ، وعند الله الجزاء ؟

في رحاب الطهر والقداسة

مختارات من القصيدة الصوفية الرقيقة ، التى ألقاها الأخ الشاعر المحمدى السيد أبو الفيض قاسم مظهر فى الحفل الضخم الذى أقامته العشيره المحمدية بمناسبة ذكرى مولد السيده زينب عليها الرضا .

دعونى وشأنى فى ظلالى وأيكتى ... فإنى ظمآن ، ونبعى خلوتى
دعونى وحدى ، بين شدوى ومزهرى ... أذوّب وجدانى بأعذب نشوة
دعونى وحدى فى ركاب أحبتى ... أرقرق ألحانى وأسكب عبرتى
دعونى وحدى لست أبغى لخاطرى ... سوى همس أحلامى وأسرار مهجتى
هنا فى رحاب الطهر ، فى مهد (زينب) ... تحف بنا الأنوار من كل طلعة
هنا جئت مدفوعاً لأكرم دوحة ... لأحبس آلامى ، وأنشد فرحتى
هنا (زينب) الأمجاد والحسب الذى ... يطوف على الدنيا بنفح النبوة
هنا (زينب) بنت البتول وإنها ... لأعمق سراً من ظواهر فطنتى
دعونى فما للسادرين وصاية ... على عاشق للنور جم الصبابة
هنا يستريح المتعبون وينتهى ... مطاف الأمانى فى خشوع التلفت
إلى بنت بنت النور فى فلك السنا ... حنينى إليك العمر بعض وسيلتى
حنينى إلى أقمار بيت سماؤه ... شخصت إليها فى تضرع لهفتى
إذا جئت من (باب القبول) تهزنى(١) ... أحاسيس من يسعى لأجمل رحلة
وينساب فى نفسى الهدوء وتنجلى ... هواجس أوهامى وأصداء حيرتى
وإن جزت (باب اليسر) فرج كربتى ... وبدد طوق الشوك من حول كرمتى
وإن طفت مُوبدّ الأسارير ثائراً ... أحس بأنس القرب يطفىء ثورتى
وإن سرت والليل الرهيب يلفنى ... رأيت لديك الأمن أوقد شعلتى
وألقى الينابيع العذاب تمدنى ... برىّ يغادينى ويطفىء غلتى
أيا (زينب) الطهر المشع على المدى ... ويا من إليها العين تسبق خطوتى
ويا من إليها الروح تسبق ناظرى ... وفدت وهذا الحب من فوق طاقتى
فأنت وأهل البيت فى كل ملتقى ... مصابيح تهدى فى عباب الدُّجنّة
ويا عطر أنسام الرسول تقبلى ... من القلب أشواقى وفيض مودتى

---

(١) باب القبول : اسم لأحد أبواب مسجد السيده زينب وكذلك باب اليسر والفرج

رمضان وليلة القـــدر

للأخ المحمدى صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : فرض الصوم ، لتقوى به النفس على جهاد الشيطان ، وأشهد ألا إله إلا الله : تفضل على الصائمين القائمين بالغفران . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أفضل من صام وقام ، وأرضى الملك العلام ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين صانوا صيامهم عن اللغو والكذب ، فنالوا أعلى الرتب .

أما بعد فقد قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» .

أيها المسلم :

فرض الله الصيام ليفوز الصائمون بتقواه ، وليغنموا بالتقوى محبته تعالى ورضاه ، وإنما ينالون ذلك الفضل الأجزل إذا صاموا على الوجه الأكمل ، واتبعوا الرسول فى القول والعمل حافظوا على الصلوات ، وحرصوا على الجمعة والجماعات ، واجتنبوا السيئات ، ولم يعملوا غير الصالحات . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث ، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل : إنى صائم» ، وقال صلوات الله وسلامه عليه : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» ، وقال صلى الله عليه وسلم . الصوم جنة - وقاية من المعاصى الموصلة إلى النار - ما لم يخرقها بكذب أو غيبة» .

عباد الله :

الصوم الذى يقبله الله ، وينيل رضاه ، أساسه فعل الواجبات ، وترك المحرمات ، وروحه مراقبة الله فى جميع الحالات ، وغايته مخالفة النفس الخبيثة ، وعصيان الشيطان الرجيم ، والصائم حقاً من خاف الله فى عينه ، فلم ينظر بها نظرة محرمة ، واتقى الله فى لسانه ، فكفه عن الكذب والغيبة والشتم

والنميمة ، وخشى الله فى أذنيه فلم يستمع بهما المنكر ، وخشيه تعالى فى يديه فمنعهما عن السرقة والغصب والغش والإيذاء ، وخشيه سبحانه فى رجليه،فلم يمش بهما ، ليرتكب ضرراً أو فحشاء ، واتقاه جل شأنه فى قلبه ، فطهره من الحقد والحسد والغل والبغضاء ، وراقبه جل وعز ، فتطهر من الكبر والسخرية بالضعفاء والاستهزاء بالفقراء .

فالصائم حقاً من صام ، واعتقد أن أعضاءه أمانات عنده يحاسبه عليها الخبير العلام ، فاستعملها فى الطاعات وكفها عن الآثام ، واجتنب فى فطره وسحوره الغذاء الحرام ، وقام ليالى رمضان خير قيام : يصلى ويقرأ القرآن ويحسن إلى المحتاج ، ويرعى الأيتام ، ذلك هو الصائم الصادق الذى أرضى ربه ، فأحبه ، وغفر له ذنبه ، وأعد له أجراً عظيما .

أيها المسلمون :

اتقوا الله ، وليكن كل منكم ذلك الصائم الصادق ، واغتنموا أوقات رمضان ، فأكثروا فيها من فعل الخيرات والإحسان ، وابتعدوا عن العصيان (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً) .

هذا وقد كان النبى ﷺ يعتكف فى المسجد العشر الأواخر من رمضان . مبالغة فى التقرب إلى الله ، وتحرياً لليلة القدر الذى جعل الله العمل فيها خيراً من عبادة ألف شهر ، ليست فيها ليلة القدر ، وقد اختارها الله لنزول أول ما نزل من القرآن على سيدنا الرسول المصطفى ﷺ . وإذا كانت الدول تتخذ يوم إعلان دستورها عيداً ، فأولى بنا أن نتخذ من ليلة القدر عيد الدستور الإسلامى المقدس .

قالت عائشة يا رسول الله : إذا وافيت ليلة القدر ، فبم أدعو ؟ قال ﷺ قولى : (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى) وقال ﷺ من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله ما تقدم من ذنبه) وقال ﷺ من صلى ليلة القدر العشاء والفجر جماعة ، فقد أخذ من ليلة القدر بالنصيب الأوفر .

وروى ابن حيان فى صحيحه والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغى أن يتحفظ كفر ما قبله ؟

بإشراف الأخ
الدكتور أحمد غلوش

يا حكومات العرب الرشيدة

هل من منكر أشد فتكا بالصحة العامة والآداب والأخلاق العامة والمرافق الاجتماعية والاقتصادية ومرافق الأمن العام فى الأمة أشد فتكا بذلك كله من آفة إدمان الخمر وقد ثبت بالعلم والمشاهدات والتجارب أنه مامن أمة فشا بين ظهرانيها داء إدمان المسكرات إلا كان شقاؤها بقدر مايستهلك فيها من الخمور. لهذا نجد فى تاريخ لوثر مؤسس الكنيسة البروتستانتية قوله المأثور: « إننى لأستنزل اللعنات كل يوم على أول رجل عَرف وعرّفَ كيفية صنع شراب البيرة لأنه فتح بها الباب على مصراعيه إلى مصارع السوء والفساد والهوان كما فتحه إلى الإقبال على تعاطى المسكرات ».

فهذه أمم الغرب قاطبة أصبحت تعض أصابع الندم على تهاونها بادئ الأمر فى إباحة الخمر حتى تعاظم خطرها وتفاقم شرها، فكيف بنا معشر العرب ونحن أمة تبغى النهوض واستعادة المجد والسمو نترك للخمر الحبل على الغارب لتعمل عملها الإجرامى فى الفت فى عضد ما ننشده من أسباب المجد والنهوض والرقى وهذه مآسيها وآثارها بادية أمام أعيننا. إلا أنه ليس مايبرر بقاء هذه الحالة الأسيفة بين ظهرانينا ولا سيما ونحن العرب أقدر من جميع الوجوه من سائر الأمم على استئصال شأفة تلك الآفة الخبيثة واقتلاعها من جذورها بعزيمة مضرية حازمة بأن ننزع عن تجارتها حماية القانون ونفرض عقوبة صارمة على من يصنعها أو يبيعها أو من يتخذها شراباً على نحو ما فعلنا بالنسبة للحشيش والمخدرات. فبهذا نحمى شعبنا المتوثب للنهوض من سوء الأثر الذى تحدثه إباحة المسكرات.

لابد إذن من إجراء حاسم تقوم به حكومات العرب الرشيدة البصيرة يصون بقية أفراد الأمة من الوقوع فى تلك الهاوية السحيقة آفة الإدمان فلا يزداد عدد أولئك المدمنين الذين يعيشون عالة على أنفسهم وعالة على المجتمع كله؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى ذكرى مولد الإمام الشافعى :

أقامت العشيرة المحمدية حفلها الإرشادى التوجيهى التربوى الروحى المعتاد فى التجمعات الدينية ، بمناسبة إحياء ذكرى مولد مولانا الإمام ابن إدريس الشافعى رضى الله عنه ، بعد صلاة الجمعة التى وليت الليلة الكبيرة ، وقد نبه السيد خطيب المسجد السادة المصلين إلى الحفل ، واشترك فيه من السادة العلماء فضيلة الأخ الشيخ شحاته فرج والأخ الشيخ محمد مرسى الدسوقى والأخ الشيخ عبد الرحمن البنا ، والقس السابق الأخ الأستاذ إبراهيم خليل أحمد . واشترك فيه من الشعراء السيد محمد عبدالمنعم ضيف الله ، والسيد محمد القونى ، والسيد ابراهيم شعراوى ، والسيد أحمد المراغى ، والسيد قاسم مظهر .

واشترك فيه من القراء الأخوين القارئين الإذاعيين الكبيرين الشيخ عبدالباسط عبد الصمد ، والشيخ محمد الطوخى ، واختتم الحفل القارئ الروحى الشيخ محمد بركات ، ثم انتقل الركب المحمدى فزار ضريح الإمام الشافعى ، ثم ضريح الإمام الليث بن سعد عليهما رضوان الله .

فى ليلة النصف من شعبان :

احتفل المحمديون بهذه الليلة المباركة فى دار أخيهم السيد أبو الحسنات عبد الحميد ابراهيم ، حيث اجتمع منهم لفيف كثير فى صحبة السيد الرائد ، وأحيوا هذه الليلة بمذاكرة العلم وممارسة العبادة وقد وجدوا من كرم ضيافة أخيهم لهم ما ألهج ألسنتهم بالدعاء وعاطر الثناء .

فى حفل تأبين السيد المراغى :

وفى دار الأخ السيد أحمد عثمان المراغى أقام المحمديون مع أهل الحى والأسرة

حفل تأبين كريم للمرحوم الأخ سيد عثمان المراغى المجاهد الإسلامى الراحل ، وقد تحدث فى الحفل طائفة من العلماء والشعراء ، فى مقدمتهم السيد رائد العشيرة الأستاذ محمد زكى ابراهيم ، وفضيلة الأخ الشيخ ابراهيم عبد الصادق إمام مسجد عمرو ، والأخ الأستاذ أبو المدد محمود جبر والأخ الأستاذ أبو الفيض قاسم مظهر والأخ الأستاذ أبو الإلهام ابراهيم شعراوى ، وطائفة من الشباب المحمدى ، وقد وزعت الصدقات . وانتهى الحفل الكبير مع منتصف الليل .

فى رمضان المبارك :

وقد وزعت العشيرة المحمدية إمساكيتها السنوية المتواضعة بمناسبة حلول هذا الشهر الكريم .

وسيمد السماط الأسبوعى كالعادة السنوية فى مغرب كل يوم أربعاء بدار العشيرة ثم يعقبه ندوة روحية تختم بصلاة العشاء والتراويح .

ويوالى الركب المحمدى ندواته النهارية بعد صلوات الجمع مبتدئاً بمسجد الإمام الحسين ، فمسجد السيدة فاطمة النبوية ، فمسجد السيدة زينب ، مختتما بمسجد السيدة نفيسة عليهم جميعاً رضوان الله .

كما يوالى المحمديون ندواتهم الليلية فى مناسباتها بالمساجد والنوادى وقاعات المحاضرة المعروفة بالقاهرة وغيرها .

وتوزع العشيرة خيرات رمضان من الأكسية بأنواعها والأغذية وغيرها بالطريقة الشرعية الإنسانية المقررة .

وفى أيام عيد الفطر :

ويصلى الإخوان سنة العيد فى صحبة السيد الرائد ثم يمرون لتبادل التهانى كالمعتاد

وفى ضحى ثانى أيام العيد يتلاقى المحمديون بالدار المحمدية فى قايتباى لتبادل التهانى والقيام بتقاليدهم التعبدية والخيرية والأخوية إلى ما بعد صلاة الظهر إن شاء الله .

المعهد الديني بالسويس :

كان من أثر المجهود الموصول لفرع العشيرة بالسويس والذى استمر نحو عامين ، أن وضع السيد وزير الأوقاف حجر الأساس للمعهد الدينى بمنطقة القنال في حفل رائع تبادل فيه أهل السويس تهانيهم مع رجال العشيرة على هـذا المجهود المبرور .

مسجد أهل الذكر بالسويس :

هذا ويوالى الفرع نشاطه فى سبيل استكمال مبانى مسجد العشـيرة الجديد بالسويس ، وقد أطلق عليه : (مسجد أهل الذكر) بعد أن شهر الفرع وسجل رسمياً بالشئون الاجتماعية .

مواليد محمدية :

رزقت كريمة الأخ المحمدى السيد أبو البيان محمد الوزانى ، بمولودة طاهرة ، أسمتها (لبنى) جعلها الله من نبات العزة والسعود .

أخونا الدكتور ابراهيم حسن

استأثرت رحمة الله تعالى بالأخ الصالح المبارك ، العالم الصوفى ، التقى الوفى ، الدكتور ابراهيم حسن ، مدير مستشفى عين شمس على أثر نوبة قلبية فاجأته وهو يؤدى عمله الإنسانى الكبير ، وقد نعته العشيرة فى صحف القاهرة ، واشتركت فى الجنازة وفى حفل التعزية الذى تحدث فيه السيدالرائد مؤبنا الفقيد ، كما ألقى فيه السيد محمود جبر عميد شعراءالعشيرة ، والأخ السيد ابراهيم شعراوى تأبينهما الشعرى الباكى وفاء بحق الأخ الراحل عليه رضوان الله .

ولقد كان المرحوم الدكتور ابراهيم حسن من أول من آمن بالعشيرة ، وكان من أثر مجهوده تأليف أول لجنة للإصلاح الصوفى فى عهد الثورة برئاسة المرحوم الأستاذ محمود متولى نور وكيل الداخلية ، وكان رحمه الله موصول القلب بالله شديد الحب لسيدنا رسول الله ، دائم التردد على مزارات أهل البيت ، كثير الوفاء لمن عرف ومن لم يعرف .

وستقيم العشيرة له حفل تأبين فى الوقت المناسب إن شاء الله .

فقيدة آل المقدم ودرويش

تعزى العشيرة المحمدية الأخ الصالح السيد ابراهيم المقدم المدير بمنطقة جنوب القاهرة التعليمية وأسرة درويش والمقدم جميعاً فى وفاة المغفور لها فقيدة العائلة أسكنها الله فسيح جناته .

عزاء آل الجوابر بكوم أشجاو

تعزى العشيرة المحمدية أفراد أسرة الجوابر بكوم أشجاو مركز طما والقاهرة وعلى رأسهم الأخ السيد أبو السماح محمد رشاد فى وفاة فقيد العائلة أسكنه الله فسيح جناته .

فقيد آل أبو هاشم بالشرقية

وتعزى العشيرة آل أبى هاشم بالشرقية ومصر وعلى رأسهم الأخ السيد أبوالنصر حامد أبو هاشم فى فقيد العائلة ، أسكنه الله رياض الجنة .

فقيد أسرة شاكر عبد الباقى

تعزى العشيرة المحمدية الأخ الصابر المحتسب السيد شاكر عبد الباق وجميع أفراد أسرته بالقاهرة والواسطه فى وفاة المرحوم ولده الشاب ، رحمه الله ورفعه أعلى درج الجنة .

فقيد آل ربيع

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة ربيع بالقاهرة والشرقية ، وعلى رأسهم فضيلة الأخ الشيخ محمود ربيع فى فقيد العائلة غفر الله له وأسكنه الفراديس .

فقيد أسرة العربى

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة العربى بالقاهرة ودسوق ، وعلى رأسهم الأخ السيد فؤاد رمضان العربى فى فقيد الأسرة رحمه الله تعالى .

فقيد أسرة أبو سعدة

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة أبى سعده بالقاهرة والخصوص ، فى وفاة المرحوم المهندس محمد ابراهيم أبو سعدة أفسح الله له فى رضوانه .


التشحيم السليم
يحمى سيارتك
ويقيك من الحوادث
اعتمد دائما على..
شحوم
التعاون
فهى الأفضل
CO-OP
GREASE
№ 3

المســـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، يجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

حي على الفلاح　　　　　　　　لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد شوال سنة ١٣٨٣ هـ

السنة الرابعة عشرة　　　　العدد الثالث

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

(الاشتراك السنوى)

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصريا فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : خمسون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

(ملاحظة هامة)

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

(إرسال الاشتراك)

فى الإقليم المصرى : ترسل القيمة إذن بريد (شيك) أو حوالة على (بريد الازهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات بريد دولية (الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية)

(عام الاشتراك)

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه

تحفة العدد :

لن يمنعك من الله أحـــد

كان يزيد بن عبد الملك ، قد ولى عمر بن هبيرة الفزارى على العراق ، فقال عمر للحسن البصرى على ملأ من الناس ، يا أبا سعيد : إن أمير المؤمنين يأمرنى بالشىء ، أعلم أن فى تنفيذه الهلكة فى الدين ، فماذا تقول ؟ قال الحسن البصرى : يا عمر : إن الله ما يمنعك من يزيد ، ولن يمنعك يزيد من الله ، يا عمر : خف الله ، واذكر يوماً يأتيك ، تتمخض ليلته عن القيامة ، إنه سينزل عليك ملك من السماء ، فيحطك من سريرك ، إلى قصرك ، ويضطرك من قصرك إلى فراشك ، ثم ينقلك من فراشك إلى قبرك ، ثم لا يغنى عنك إلا عملك . فقام ابن هبيرة باكياً تصطك أسنانه ، فاعتبروا يا أولى الأبصار ؟

بسم الله وبحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ – ٩٠٣٤١٧ – ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة – بمكتب العشيرة

غرة شوال ١٣٨٣ هـ (السنة الرابعة عشرة – العدد الثالث) ١٤ من فبراير ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الرباني

نطالب بكليات خاصة للبنات

فى هذا المكان من العدد الماضى نقلنا رأى السادة العصريين التقدميين ، فى وضع الطالبات والطلبة بالجامعات ، بما يتعين معه إعادة النظر فى هذه التقاليد الاختلاطيـة ، المفضية إلى الانحلال والإباحية ، وفى معرض النقاش بين الدكتور محمد مرسي مدير جامعة عين شمس ، والأستاذة الفاضلة السيدة فتحية سليمان ، عميدة كلية البنات ، قالت سيادتها : « إن تخصيص كلية للبنات يوفر البيئة العلمية الصحيحة لتعليم الفتيات ويهيء للطالبة التفرغ الكامل لدراستها والدليل على ذلك التقديرات الممتازة التى يحصل عليها عدد كبير من طالبات الكلية فى جميع الأقسام ، وهى تفوق بصفة مستمرة التقديرات التى يحصل عليها الطالبات فى الكليات الجامعية المختلطة ، وتقول العميدة : إن الطالبة بالكليات الجامعية الأخرى تشعر بأنها مقيدة بوجودها بين زملاء من الجنس الآخر وهذا يفرض عليها أن تبذل جهداً خاصاً للظهور بما يليق بطالبة جامعية محترمة كما أنه لا يمكنها أن تهمل فى نفس الوقت طبيعتها الأصلية كأنثى ، والطالبة فى كلية البنات معفاة من هذا المجهود بطبيعة الحال » . ثم تضيف العميدة : أن الدول الأجنبية قد فطنت من زمن بعيد إلى هذه الحقائق وأنشأت كليات خاصة لتعليم البنات ، منها سبعون كلية فى الولايات المتحدة وحدها » . وهكذا قطعت جهيزة قول كل خطيب ، وتعين وجوب تخصيص كليات للبنات فى الجامعة ، والإبقاء على مدارس البنات فى التعليم الثانوى والإعدادى كنتيجة لتجارب لا سبيل إلى الشك فيها ؟

المحرر



مفتاح الاسم الأعظم ، وطريق الوصول إلى الله

رسالة جيب غزيرة الفائدة ، كثيرة البركات ، بقلم الأخوين المحمديين الجليلين الأستاذ إبراهيم محمد البطاوى ، واللواء محمد كمال عبد الحميد وقدم لها الأخ المحمدى العارف بالله الدكتور عبد الحليم محمود .

وتشمل هذه الرسالة معالم طريق المسلم ، وشعارات أهل الله ، وآيات الدعاء ، والحصن المنيع للغزالى ، وحقيقة الاسم الأعظم ، وليلة القدر ، وطاقة الوصول ، والصيام والشباب ، وأسماء الله الحسنى ، وطريقنا إلى الله ، الخ .

فهى مفتاح من مفاتيح الجنة ، لا ينبغى أن تفوت صوفياً مستنيراً يقف على باب الله ... وتطلب هدية من المؤلفين ٨٣ شارع الأزهر بالقاهرة .

الكوكب الزاهر على نسيم حاجر

للعلامة العارف بالله الشريف (أحمد بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميط) العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى قاضى قضاة زنجبار ، شرحاً على أرجوزة المحقق العارف إمام عصره (الشيخ عبد الله بن علوى بن محمد الحداد) العلوى الحسينى الحضرمى فى التربية والإرشاد وآداب السلوك ، والإشارات ، والحقائق

أهدانا هذه النسخة الأخ المحمدى ، البار التقى ، السيد أحمد بن حسن السقاف العلوى ، نائب العشيرة المحمدية ، بمنطقة فلبان بأندونيسيا ، شكر الله له حسن الصنيع ، وجزاه عن الدعوة المحمدية أكرم الجزاء .

الصلوات المحمدية

للشيخ الأكبر . محي الدين بن عربى قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، طبعها الأخ المحمدى السيد محمد أبو القاسم الفزانى الأزهرى ، وقد شرح بعض معانيها وإشاراتها الأستاذ العارف بالله ، الشيخ محمد يوسف الدلاصى ، رضى الله عنه ، وقد جعلها طابعها هدية مجانية للسادة الصوفية ، وأرباب الأذواق العلية ، وتطلب منه برواق المغاربة بالأزهر الشريف .

كلمة الرائد

أيها الناس : هذه هى العشيرة المحمدية

فاعـــرفوها على ما هى عليـــه !!

فى عدد شعبان كنا كتبنا رداً على بعض الأسئلة ، فبينا معنى الانتماء إلى العشيرة ، أى أننا أوضحنا ما ينبغى أن يكون عليه الرجل؛ حتى يكون محمدياً مستأهلا للانتساب الى العشيرة ؛ وقلنا فى أواخر الكلمة : إن من وراء ذلك تفاصيل وأهداف كبرى وكنا قد أشرنا إلى بعضها فى كلمة التقرير السنوى ؛ ولكنا فى هذا العدد استجابة لرغبات هامة وجديدة يطيب لنا أن نضع بين القراء صـــورة مصغرة لعشيرتهم حتى يكتمل تصـــور مفاهيم الدعوة والمريد فى وضوح وإجمال تذكيراً وتبصيراً ؛ والذكرى تنفع المؤمنين .

دعوة العشيرة :

تخدم العشيرة حقلا إسلامياً معيناً ، على أسلوب عملى معين ، وبتخطيط على مدروس ، يجعل هذا الحقل مؤثراً تأثيراً إيجابياً فى كل ماحوله من حقول الحياة ، على نظرية فطرية فى غاية البساطة .

(الحقل) الذى تخدمه العشيرة ، هو الحقل الروحى الشامل ، (والأسلوب) الذى تنتهجه ، هو هداية الكتاب والسنة ، ولكن فى طواعية ويسر وسماحة ، (والتخطيط) الذى تلتزمه ، هو فقه الدراسات الإسلامية تاريخية واجتماعية وثقافية ، على مختلف المراتب والمستويات ، ومحاوله التطبيق المبصر الهادى ، المتناسق مع مختلف المفاهيم وتطور الأوضاع ، (والنظرية) التى تعتنقها العشيرة ، هى العمل على إكثار سواد الصالحين المستنيرين ، فى مختلف المجالات والمرافق ، حتى يأتى الوقت الذى يسود فيه الإصلاح تلقائياً ، بكثرة الصالحين ، فتستقيم الأمور باستقامة القوامين عليها .

فكرة العشيرة :

ثم إن العشيرة ترى أن الجانب الروحى فى الإسلام ، هو شطر الدين ، وملاك الإنسانية ، وهو الجانب الحساس المتفاعل بالطبع والفطرة ، تفاعله بالإيمان والفكرة ، مع كافة تيارات الحياة واتجاهاتها ومقوماتها ، سـواء أكانت شخصية

أو جماعية ، وهو بهذا الاعتبار يمثل أخطر مناطق التأثير والتوجيه البشرى عموماً ومن ثم يكون استغلاله والتحكم فيه ، والتحكم به ، أفعل وسائل التجديد والإصلاح والتطوير ، والدفع التقدمى ، من أقرب الطرق وأضمنها .

اتجاه الدعوة :

ومظهر الجانب الروحى فى الإسلام هو التصوف - رضى الناس أم سخطوا - ونعنى به هنا التصوف السلفى ، أى النبوى ، والصحابى ، والتابعى فى خير القرون كمدرسة ربانية لتخريج الإنسان الكامل ، كما كان قبل أن يصاب التصوف بتلبيس إبليس أقوالا ، أو أعمالا ، أو أحوالا . فالتصوف الذى نعنيه ، هو المجال الروحى فى أنقى وأرقى المستويات والأبعاد ، ولا علينا من تصوف غيرنا ، فكل امرئ بما كسب رهين ، والحكم على الكل ، بحكم الأقل ، ظلم صارخ .

والتصوف على علاته اليوم ، هو الحبل المحيط ، الذى يربط أهل القبلة ، أفراداً وشعوباً ، فى المشارق والمغارب ، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأوطانهم ، فما من مذهب فى الإسلام له مثل انتشاره ولا آثاره ، ولا صدقه ، ولا عمقه . ومن هنا كان استغلاله كدعوة إصلاحية روحية ناجحة ، أمراً متعيناً ، لا يغنى عنه سواه . ولا عذر فى إغفاله للعالمين بقدره وخطره العظيم ، محلياً كان أو عالمياً .

من هو الصوفى المستنير :

إن الصوفى الذى نعنيه : هو المحمدى المثقف المتفقه الدائب العمل لتكملة نفسه حسياً ومعنوياً ، والذى يمارس عمل الدنيا كما يمارس عمل الآخرة فى إخلاص وتضحية وإيمان ، وعمق وتطوير وتقدمية ، كعبادة أساسية مقصود بها هنا وهنا وجه الله أولا وقبل كل شىء ، فوجوده فى المصنع والمكتب ، كوجوده فى المسجد والخلوة يعامل الله ويؤدى رسالة المحمدى الإنسان ، فى خلافة الله على الأرض .

إن الصوفى المستنير هو العشير المحمدى ، والمحمدى هو الذى يحاول أن يجعل من نفسه صورة مصغرة من سيدنا رسول الله ﷺ .

من التفاصيل والأهداف :

وكان لا بد من أجل الانتفاع بالتصوف ، على الوجه الذى قدمنا ، من معاناة الخطوات الآتية :

أولاً: تصفيته ، وتنقيته ، وترقيته ، ورجعه إلى نبعه القرآنى والمحمدى الأول وتبصير الناس بحقائقه الكبرى ، وأصوله المشتركة ، دون الانحياز إلى طريقة بالذات ، ودون التعصب لشيخ معين ، فإن العشيرة للجميع ، ودعوتها للتجميع ، وصوتها للتصوف من حيث هو . ثم بعد هذا لكل وجهة هو موليها .

ثانياً : إدماج التصوف فى الحياة - فإن من طبعه الاندماج والتوجيه والقيادة - وتوسيع رقعة الدعوة به وإليه ، والدفاع عن حرمه بكل ما فى الإمكان ، وتيسير أسباب تفاعله وانتشاره ، وتجميع قادته من المسلمين فى كل مكان من العالم .

١ — وعندئذ يمكن الانتفاع به كدعوة إصلاحية روحية تنتظم الأفراد والجماعات ، وكمدرسة ربانية لا بد منها لتخريج الرجال النموذجيين الجامعين بين محاسن الدنيا والدين ، والذين بهم يكثر سواد الصالحين فتنصلح الأمور .

٢ — وبالتالى يمكن الانتفاع به هنا ، فيما لا يغنى عنه غيره فيه ، من تقويم الانحرافات ، والتسامى عن المناكر والصغار ، ومواجهة التيارات الانحلالية ، والبدعية ، واللادينية ، والشعوبية ، والتبشيرية ، والاستعمارية ، والتقريب بين طوائف المسلمين

٣ — كما يمكن استغلاله فى تجميع العالم الإسلامى فى وحدة روحية شعبية محيطة ، تفتح الطريق أمام الترابط الفكرى ، والعاطفى ، والتمازج الروحى ، تمهيداً للوحدة الإسلامية الجامعة إن شاء الله فلا سبيل إليها إلا من طريق التصوف وتغلغله

٤ — وعندئذ يتهيأ نوع جديد من الزعامة الروحية للجمهورية العربية المتحدة يدفع عنها كثيراً من الدعاوى والدعايات ، فى وسيلة عاطفية من أقدس وسائل الإعلام والعبادة فى وقت معاً .

٥ — ومع هذا نكون قد قمنا بإبلاغ فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتثقيف والتبصير ، والدعوة والنهضة ، فى وضع روحى شعبى عالمى ومحلى ، متطور حبيب ، بعيد عن الرسميات ، وما يحيط بها من تهم ، وما تلاقيه من جفاء وجفاف معروف .

فى سبيل الخدمة :

وفى سبيل هذه الخدمة الفريدة تقدمت العشيرة المحمدية ، فى كل مناسبة إلى كل مسئول ، بمذكراتها المفصلة فى هذا الموضوع الذى عرفت به خبرة وتخصصاً وإيماناً ودعوة . فضلا عن جهادها العام الموصول ، وجهدها التام المبذول .

وكان من أثر خدماتها أن تألفت أول لجنة لإصـــلاح التصوف فى التاريخ الحديث ، فى أوائل عهد الثورة وتلتها لجان ، كانت العشيرة ممثلة فيها كلها ، وإن لم يتهيأ لهذه اللجان الوصول إلى الغاية لسبب أو لآخر، ولازال ذلك شأن العشيرة وسيظل حتى يأتى أمر الله ، وتتحقق بإذنه هذه الأهداف .

هذا أولا ـ أما ثانياً :

فقد نشرت العشيرة فروعها فى الجمهورية ، ثم فى العالم الإسلامى ، خارج حدود الجمهورية ، حتى بلغت إلى كل منطقة فيها جالية مسلمة ، فهى (فيما نعتقـد) الهيئة المصرية الشعبية (الروحية) التى ترتبط مع أهل القبلة فى الخارج بفروع ونواب ، ومندوبين على منهج روحى منظم ، جعلها مرجعهم ومحل أملهم الـكبير ، وجعل دارها المتواضعة قبلتهم التى يحجون إليها كلما زاروا هذا البلد الأمين .

وكان هذا هو دعامة دعوة العشيرة إلى أول (مؤتمر صـوفى عالمى) باعتبار العشيرة فى واقع أمرها (جامعة صوفية عالمية) تملك القيادات الثقافية ، والوسائل العلمية الشعبية ، ومعينات الدعوة التى لم تتهيأ لغيرها . وإنما حال دون تحقيق انعقاد المؤتمر أمران : (١) العجز المالى فى العشيرة . (٢) والعجز الخلقى فى منافسيها !!

وأما ثالثاً : فقد كانت العشيرة أول من أنشأت فى التاريخ (كلية صوفية) تعطلت بسبب العجز المالى أيضاً كما كانت العشيرة المحمدية أول من كون (المجمع الصوفى العلمى) وأول من أصدر مجلة صوفية متطورة متحررة ، هى مجلة (المسلم) وأول من أنشأ (لجنة الدراسات الصوفية) لإحياء التراث الصوفى بإشراف المجمع وأول من أحدث حركة بعث إيجابية للفـكرة الصوفية ، نبهت الأذهان ، وحررت الأفـكار ، ودفعت إلى البحث والمقارنة ، والدرس والتدليل والتوضيح والتقويم

وكانت أول هيئة تتلمذ فيها الشباب المثقف المتسامى والرجال الخواص ، كمدرسة صوفية سلفية جديدة ذات مبادئ إسلامية أصيلة ، وأهداف مثالية عريقة . وتجاوب عملى مع واقع الحياة الرفيعة ، كما كانت العشيرة أول من حشد شعراء التصوف الإسلامى فى حلقة لا نظير لها فى العالم ، وأول من جمع الكتاب والعلماء والخطباء الصوفيين فى دائرة تفقى ، وتكتب وتحاضر ، وتخطب وتناظر فى أشهر المساجد ، وأكبر النوادى وأكثر المجلات المسلمة ، كما كانت أول من جمع الصوفية الشرعيين فى كتلة واحدة ، هو (مجلس العشيرة المحمدية) .

ويظاهر كل هذا ، طاقة نسوية مؤمنة من سيدات وفتيات . وهبن أنفسهن لترميم البيت المسلم ، والتذكير بعهد أمهات المؤمنين ، وسيدات السلف الصالح .

وأما رابعاً : فتباشر العشيرة بجوار ذلك خدمات مشرفة فى المجال الاجتماعى والإنسانى والثقافى (كأثر من آثار التصوف الإيجابى) وهى تمارس هذه الخدمات المتشعبة على الطريقة الإسلامية المتجددة المتطورة ، بإشراف رجال من مختلف المذاهب والمشارب ، والطرق الشرعية ، ليس فيهم محـــترف ، ولا متنطع ، ولا مستغل ، ولا متكهن ، ولا متغطرس ، ولا نفعى ، ولا وصولى ، ولا جاهل ولا مخرف ، ولا مشعوذ ، ولا دعى ، ولا ألعبان !!

وأما خامساً : أما عن العقبات والأشواك ، والمصاعب والمتاعب ، والمفاجآت والفواجع ، فحدث ولا حرج ، وإنما يعزينا أن هـذا هو برهان الصدق وشارة القبول عند الله ، والبشير بعاقبة المتقين .

بعض خدمات العشيرة :

ثم إن العشيرة (مثلا) قد استحدثت أسلوباً اجتماعياً إســلامياً جديداً فى الرعاية الاجتماعية للمحسوبين عليهـا من اليتامى والأيامى ، وذوى الشيخوخة ، والطلبة المستوجبين للرعاية والطالبات ، بحيث تحفظ عليهم إنسانيتهم ولاتخرجهم من بيئاتهم ، وذلك بخدمتهم العامـة المنظمة فى مجتمعهم ، ودون حاجة إلى إنشاء دور الإيواء وكثرة مصروفاتها ، وكذلك استحدثت مع المحسوبين عليها من المرضى

سبيل الكشف عليهم بالمجان عند أطباء العشيرة ، ثم تتولى هى شراء الدواء لهم ، دون حاجة إلى تكاليف إنشاء المستوصفات وغيرها .

وبجوار هذا تبذل جهودها مع العاطلين ، وترحيل المغتربين ، ومد يد العون فى طوارئ الولادة والعجز والحجز والوفاة ، والإعانة على نوائب الدهر ، والدفن بمقابر العشيرة ، والقيام بالتوفيق والمصالحات ، وتوزيع الأغذية والأكسية والأحذية والأغطية . ولا تبخل على لاجئ إليها بمعونة أدبية أو حسية .

وللعشيرة بحمد الله مساجدها وزواياها ، وقاعات الاستذكار ، والمكتبات التى تشرف عليها ، فضلا عن الدروس والمحاضرات الخاصة بالرجال والنساء ، والدروس المخصصة لتقوية الطلبة والطالبات ، وذلك بالإضافة إلى خدمات مجلس الفتوى بها ، وإحيائها أيام الله ومواسم الإسلام ، والمناسبات القومية ، بالطريقة الشرعية التقدمية ، بما يجعل من أعجب العجب تناسيها أو الغفلة عنها ، وهى تؤدى ما لا يؤديه غيرها بأية حال فى كل مجال .

لسان حال الدعوة :

ومنذ أربعة عشر عاماً تصدر مجلة (المسلم) لسان حال هذه الدعوة ، قوية ، ثرية، متجددة ، متحررة، متطورة، مكافحة منافحة، موجهة مبصرة مبصّرة، محققة متحققة ، تزداد على الأيام قوة وفتوة ، لم تتخلف مرة ، ولم تتوقف مرة، ولم يخط فيها حرف ، فضلا عن كلمة أو عبارة ، إلا ومن ورائه حياة من هدف معين ، أو فائدة مقصودة مقررة ، وهى مجلة مفتوحة متحركة ، تشارك فى الأحداث ، وتندمج فى الواقع ، وتحمل كلمة الله فى حكمة ودقة ، وبعد نظر ، وتستغنى بكثرة الخلاصات والأكاسير المجمعة ، عن كثرة الأوراق ، وكثرة البحوث المكررة الشاردة فى الأغلب عن واقع الجماهير ، وعن مواضع إحساسهم وملتقى أنفاسهم ، محافظة على شخصيتها ومقاصدها المحددة . لا تقلد ولا تتباع .

وكان هذا هو سبب حياتها المستقرة فى هذا المزدحم الزاخر بالمجلات والصحف الهائلة ، المؤيدة بالمال والجاه والسلطان ، حتى لم يكد يبقى أمام هذه الصحف الكبرى مجلة ولا صحيفة إلا أصبحت أو كادت أن تصبح فى خبر كان .

وإن قدسية هذه الصحيفة عند قرائها فى الداخل والخارج مما لا يكاد أن يصفه

القلم بحمد الله برغم محدودية شأنها ، وتجردها من وسائل الإعلان والدعاية .

وأخيراً — النتيجة :

والنتيجة التي نخرج بها من كل هذا الإجمال :

(١) هي أننا أمام طاقة تاريخية فريدة هائلة ممثلة في جماعة ومجلة ، ليست صورة مكررة ، ولا هي وضعية مرتجلة ، وإنما هي قوة مستقلة متميزة بخصائص ذاتية ، لاتشارك غيرها ، ولايشاركها غيرها ، في خدمة ولافكرة ولاهدف ، ولاسبب .

(٢) وأنها حركة - رغم قلة مواردها وعجزها المالي - ذات فعالية إيجابية في محيطها المحلي والعالمي الفسيح ، على تجدد وانطلاق ، وتصديق وتقدمية ، وأصالة وعمق حكيم، تمضي فيه على مخطط عقيدي منظم شريف بعيد عن الشكوك بحمد الله .

(٣) وأنها متغلغلة في الضمائر والبصائر ، وأنها تؤدي على تواضعها وإغفالها !! خدمات غالية خالدة للدين والدولة ، ليس لها من نظير. ولاتطاولها فيه هيئة أخرى

(٤) وأنها تعتمد في كل هذه الخدمات الجلائل . والتضحيات الموائل على مواردها الضحلة المضغوطة ، في عصامية نادرة ، وترفع فدائي لا يعرفه إلا أهل الله ، ولولا ذلك لكان لها فيما تهدف إليه شأن أي شأن .

(٥) وإن المسئولين عامة ، وفي الأوقاف والثقافة والشئون خاصة ، ليلمسون الكثير الكبير من هذا المجهود الأثير ، ولكنهم لأمر ما ، يكتفون بالكلام الجميل والإعجاب الأجمل !! اكتفاء بأن الكلمة الطيبة صدقة !!!

وعلى سبيل المثال : وزارة الأوقاف التي تعين الأيامى والأرامل !! لا تعين العشيرة بمليم واحد !! وتعين غيرها - أيَّ غير - بالألوف .

ووزارة الأوقاف التي تشترك حتى في المجلات (المنزلية) لا تشترك بسحتوت في مجلة (المسلم) على حين أن العشيرة والمسلم تكملان صميم رسالة الأوقاف ، وهكذا ثم قل نحو هذا في غير الأوقاف مع فوارق أخرى !!

ولعل من أسباب إهمالنا وإغفالنا، أننا نحترم إنسانيتنا ودعوتنا وأننا نريد بعملنا وجه الله وحده، وهو عيب لا نستطيع التخلي عنه، ولو تخلت عنا الدنيا بمن فيها، وما فيها!! وإنما هو بلاغ للناس، وإبراء للذمة ، وتسجيل للتاريخ ؟



من بدائع تفسير القرآن

تقدمة لتفسير سورة الحديد

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

بعد أن انتهينا من تفسير سورة الواقعة تفسيراً عاماً واضحاً ، نقدم هنا استجابة لرغبات قراء (المسلم) تفسيراً لسورة الحديد إن شاء الله .

وهذه السورة مدنية ونزلت بعد سورة الزلزلة ، وعدد آيها تسع وعشرون .

ويمكن تلخيص السورة كما يلى :

١ — استهلت السورة بذكر بعض صفات الله تعالى وظهور آثار قدرته فى بدائع الخلق من سموات وأرض

٢ — ساقت بعض الشواهد الحسية الدالة على وحدانية الله وعلى علمه وقدرته وسلطانه .

٣ — ذكرت بعض التكاليف الدينية وأمرت الناس بالإيمان بالله وتصديق الرسول الكريم واتباع القرآن الشريف وحثت المؤمنين على الإنفاق فى سبيل الله لأن المال الذى فى حوزتهم لا يعدو أنه عارية بين أيديهم مآله إلى الله تعالى لأن لله ميراث السموات والأرض ، وأنهم ينالون على الإنفاق الأجر العظيم فى الآخرة .

٤ — ذكرت أن المنفقين المجاهدين فى العهد الأول للإسلام لهم من الأجر أكثر ممن جاهدوا وأنفقوا بعد الإسلام

٥ — بشرت المؤمنين بالنور الذى يسعى بين أيديهم على الصراط المستقيم إلى جنات النعيم .

٦ — بينت أن الدنيا التى تستهوى النفوس وتشغل عقول الناس ما هى إلا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر فى الأموال والأولاد مآلها إلى الزوال وهى كالسراب الخادع والعرض الزائل ومتاع الغرور الغافل عن أهوال الآخرة .

٧ — أوردت بعض الآيات العظيمة التي تخفف عن كاهل المؤمنين وترشدهم إلى التزام الصبر على ما قد يصيبهم من مصائب ، فإن ما يصيب الناس لم يكن ليخطئهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم .

٨ — ذمت الاختيال على العباد والفخر والبخل .

٩ — حثت على إقامة صرح العدالة والاعتبار بما أصاب الأمم السالفة من أحسن جزاء ما دسوا أنفسهم بالمعاصي واجترحوا من سيئات .

١٠ — أن أهل الكتاب الذين آمنوا برسلهم وآمنوا بسيدنا محمد ﷺ يضاعف الله لهم الأجر ويؤتيهم الله نوراً هادياً يوصلهم إلى الجنة ويغفر لهم ما اقترفوا من الذنوب والآثام - كما وصفت المؤمنين الصادقين منهم بالرأفة والرحمة والزهد .

وفيما يأتي نذكر التفصيل إن شاء الله ؟

أنا صوفي

للشاعر المحمدي السيد أبو الفيض قاسم مظهر

آه ما أسعد قلباً واصلا ... بالهدى فوق مناط الأنجم
آه ما أسعد فكراً هائماً ... في الهيولى في المحيط الأعظم
آه ما أسعد طرفاً سابحاً ... في مجال النور فوق الظلم
آه ما أسعدني في محنة ... طهرت قلبي وسمي وفمي
قربتني من ضياء غامر ... ناب عن عيني وعني في دمي
أنا صوفيّ وفي صوفيّتي ... ألم الحب كحب الألم
والجوى المشبوب في تبريحه ... رحمة تندى بقلب المعدم
إن يكن هذا قضاء من علٍ ... فعطاء الله رحب المغنم
كل ما أدنو به من خالقي ... هو عندي من فيوض المنعم

بمناسبة زيارة البابا لفلسطين :

الاســلام واليهودية والنصرانية

فى التوراة والإنجيــل والقرآن

بقلم الأخ المحمدى والقس السابق المهتدى بالله السيد إبراهيم خليل أحمد

أوحى الله إلى عبده سيدنا محمد ﷺ بالقرآن الكريم فى عصر القمة لتقرب الإنسانية إلى خالقها – إذ كان إبليس عدو الإنسانية ، قد لابس الأديان السماوية بألوان من البدع والانحرافات ، كما قال الله تعالى : « قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً ، وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » .

ولهذا القول الكريم سند من التوراة على لسان نبي من أنبيائهم يقول (ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الله ، فتصير أعمالهم فى الظلمة ، ويقولون من يبصرنا ، ومن يعرفنا ، يا لتحريفكم !!) .

وفى هذا العصر بعث الله الرسول الكريم نوراً وضياء للعالمين وناراً تسحق الوثنية والشرك والانحراف . ولكى يقى البشرية من الزيغ والفجور ، وفى هذا قال الله تعالى: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق ، مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، عما جاءك من الحق ، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات ، إلى الله مرجعكم جميعاً ، فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)

بعث الله الرسول ﷺ فى ذلك العصر يدعو إلى الحق وإلى التوحيد وإلى الإيمان بالله ورسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر .

وكان لقاء أهل الشرك والكفر للرسول الكريم ، وللقرآن الكريم ، لقاء عدائياً جامحاً ، فيه تكتل بين الوثنية بشركها ، واليهودية بتحريفها ، والنصرانية بضلالها .

فالنصرانية انحرفت عن التوحيد إلى الشرك بالله سبحانه وتعالى ، قال

تعالى : (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟) وقال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ، والمسيح بن مريم ، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو ، سبحانه وتعالى عما يشركون) صدق الله العظيم .

فلقد اعتقد أساقفة مجمع نيقيه الثانى أن مع الله إلهين ، هما عيسى ومريم ، وكان هؤلاء يدعون بالمويميين ، وقد ذهبوا فى عقيدتهم شوطاً بعيداً ، بقولهم إن مريم تجردت عن الطبيعة البشرية إلى طبيعة الله سبحانه وتعالى (وأستغفر الله العظيم) .

ولم يكن هذا هو الشرك وحده ، بل سبقه فى القرن الثالث الميلادى فى مجمع نيقيه الأول ، عقيدة سقيمة ، جعلت من المسيح إلهاً معادلا لله ! وهنا يقول الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، وما من إله إلا إله واحد) .

وأما اليهود فقد استهواهم سراب دنيوى خادع ، إذ توهموا أن السمو الروحى الذى بلغوه ، إنما خلعه الله عليهم بموجب عقد أبدى ، يجعل منهم شعب الله المختار ، وبهذا ترددوا فى خطأ مميت قاتل ، فإن الله ذو العزة قال لسيدنا إبراهيم عليه السلام : (إنى جاعلك للناس إماماً ، قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) .

وبنو إسرائيل عباد الله منذ ألفى سنة قبل الميلاد ، بل منذ وجودهم ، وفيهم رغبة قاتلة لمناهضة الشعوب حولهم ، ومناهضة الإمبراطوريات التى تكونت فى الشرق الأوسط ، وذلك بالعدوان على جيرانهم من الأمم الأخرى ، ولهذا عمد البابليون إلى اقتلاعهم من فلسطين ، ونقلهم من بابل ، فى عهد نبوخذ نصَّر (سنة ٧٢٢ ق . م) وعمد سرجون الثانى ملك آشور إلى تدمير الهيكل ، وفى عهده فقدت التوراة والأنبياء والمزامير .

وفى عهد بومباى العاهل الرومانى (سنة ٥٣ ق . م) تألب شعب إسرائيل على جيرانهم وتعدوا عليهم بالإثم ، مما اضطر جيرانهم إلى سحقهم وتشتيتهم فى بقاع الأرض ، وهكذا حقت عليهم لعنة الله . وجاء فى التوراة قول نبيهم

(ويعبر أمم كثيرة فى هــذه المدينة (بيت المقدس) ويقول الواحد لصاحبه لماذا فعل الرب هـذا لهـذه المدينة العظيمة ؟ فيقولون : من أجل أنهم تركوا عهد الرب إلههم ، وسجدوا لآلهة أخرى وعبدوها . (أرمياء ٢٢ : ٩٠٨) .

وكان هذا مصداقاً لقول القرآن الكريم : « وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العــذاب » . وقوله : (فبما نقضهم ميثاقهم لعنَّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية) وقوله تعالى : (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) .

وفى (سنة ٦١٤) فى عهد الدولة الفارسية الساسانية تم تدمير هيكل سليمان وتشتيت إسرائيــل فى بقاع الأرض، وكان هذا تحقيقاً لقول عيسى عليه السلام : (يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمه المرسلين ... هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا) .

وكان هذا مصداقاً لقوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم (أى اليهود) ولا الضالين (أى النصارى) آمين (أى استجب يارب)

عبــاد الله : قولوا للصهيونية والنصرانية البابوية ، معاً فى رحلة البابا للأراضى المقدسة التى يراد بها خلق تحالف من جبهة يهودية نصرانية تتصدى للإسلام ، قولوا لهؤلاء : لقد حقّت عليكم لعنة الله ، ولن ينصركم الله لأنه كتب عليكم الذلة والمسكنة ، وهو الذى (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق لتظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) .

وحين كانت الوثنية ممثلة فى العرب القدامى ، والإمبراطوريتين الرومانية والفارسية الساسانية ، تشكل خطراً على العالم وقتئذ ، فبالإضافة إلى الفساد الخلقى والدينى اشتد تطاحن هذه الفئات الثلاثة النصرانية ضد اليهودية والوثنية فى هذه الفترة العصيبة من الزمان بعث الله سبحانه وتعالى نبيه وعبده محمداً ﷺ بالحق والهدى منزلا عليه القرآن الكريم ليكون الرد الصريح ، والنور المشرق ، ليخرج العــالم من الظلمات إلى النور ، ومن الحروب إلى السلام ، (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) ؟

يا دار الإفتاء، ويا لجنة الفتوى ويا علماء المسلمين ويا هيئاتهم، ويا جهاتنا المسئولة :

فى حلقة من عدد من كبار رجال المسلمين الصادقين ، قال رجل مسئول عن مصنع من أكبر مصانع (المسلى الصناعى بنوعيه : النباتى والدهنى) رداً على سؤال وجه إليه بخصوص كيفية تجميد الزيت النباتى ، حتى يأخذ قوام المسلى قال : إن الزيت النباتى بعد تصفيته وتنقيته من الشوائب واللون ، تضاف إليه مادة شحمية مستوردة من الخارج بمقدار معين ، ثم قال : إن المزارع التى تورد هذه الشحوم فى استراليا وبعض بلاد أوربا وأمريكا ، تربى قطعاناً هائلة من الخنازير ، والبغال ، وحمير الدهن ، وبعد ذبحها تستخلص منها شحومها وتخلطها ثم تصدرها للخارج باسم (المارجرين) لتستعمل فى تجميد الزيوت النباتية بنسبة صغيرة ، وفى الدسم الصناعى ، بنسبة أكبر (كالهولندى والفرنسى وغيره) .

ومعنى هذا أن جميع المعروض فى الأسواق الإسلامية من المسلى الصناعى بنوعيه (نباتياً أو دهنياً) يخالطه قدر صغير أو كبير من شحوم الخنازير والبغال والحمير ، فهو نجس حرام !! إن صح هذا الخبر ، وهو خطير !!

وبما أنه يدخل كل بيت وكل مطعم وكل معمل ، فيمكن الحكم بأن المسلمين فيما عدا قلة من أهل الريف يأكلون الحرام جميعاً وهذا أمر له خطره العظيم من كل جانب . ولا ينبغى لمسلم أن يغفل أمر بحثه وتحقيقه .

وقد كان الظن فى المسلى النباتى بالذات أنه نقى من الشحوم الحلال فضلا عن الشحوم المحرمة ، فكيف وتصريح هذا الرجل قد أدخل الشك على المسلى بصنفيه ، فأحدث أكبر بلبلة فى نفوس الناس ونغص عليهم معاشهم .

فوضعاً للأمور فى نصابها فى هذا الأمر الخطير بحق ، نهيب بدار الإفتاء ، ولجنة الفتوى ، وعلماء الدين ، وهيئات المسلمين ، والجهات المسئولة أن تبحث هذا الأمر بحثاً جدياً عاجلا (علمياً ودينياً) وأن تصدر البيان الذى يكشف الحقيقة ويضع الحق فى موضعه، دون نظر لأى اعتبار فإن المسلمين فى الانتظار ؟

(صالونات) أو (روضات) يجب أن تزار

للأخ الأستاذ السيد أبو المدد محمود جبر شاهر آل البيت

وقفت بك فى كلمتى السابقة عند حد الرؤيا التى رأيت فيها من يمسك بيدى. ولقد حاولت أن أعرف من كان يمسك بالقبضة التى امتدت إلى، فرأيت نوراً يبهر عينى، بل ويسرى إلى كل جارحـــة من جوارحى، فاستيقظت وأنا أحس بما امتلأت نفسى به من حبور، وما خالج مشاعرى من شعور كله أمن وسكينة..

ذلك أن كل الطرق النورانية، والأقدام المحمدية، تنبع من قبضة النـــور الأقدس نور سيدنا محمد رسول الله ﷺ..

ولنعد إلى الحديث بما لا يبعدنا عن القصد. فقد لازمت شيخى الشيخ عبد الرحيم.. وكل يوم يزيده قدراً فى عينى، وحباً إلى نفسى.. فعلمت أنى مقتنع بهذه الصحبة.. فالملل من الشيطان. وما دام لا ملل فقد بقينا فى أنس الرحمن.. والعجيب أن حياة الطريق مع المربى والمريد حياة لا تكاد تحس لها قيوداً إلا بقدر ما تربط به نفسك فلا تجمح، وقلبك، فلا يغفل.

فإن وجدت الطريق تزمتاً ومشقة وبعداً عن حياة تعيشها، ويعيشها المعتدلون فاعلم أنك فى حاجة إلى مرب آخر، وسلوك جديد، وفهم للطريق صحيح رشيد.

كان من إخوانى فى الطريق علماء أجلاء، وأصحاب مراكز فى الحياة، ووجهاء، وآخرون من أبسط الناس، من أصحاب الحرف البسيطة التى لا تكاد تعطى الرجل إلا قوت نهاره، تزين الجميع عفة وسماحة وحياء ومودة.. هكذا بدأت الطريق، وأرجو أن أظل هكذا..

وانتقل عليه رضوان الله ودفن بجوار سيدنا رسول الله بالبقيع، ولى معه بعد انتقاله قصص عجب، لا أدرى هل من المرضى عنه ذكره أو ستره، سأترك هذا الآن، وأعتقد أننى سأسوق بعضه فى أثناء الحديث، لارتباطه الوثيق بقصة ذهابى إلى زيارة الحبيب، فقد كان أول من استقبلنى هناك شيخى وأول من بشرنى بها شيخى.. والرؤيا

الصادقة ، زيادة فى الإيمان وتثبيت واطمئنان .

وظللت أشدو فى مجلس دلائل الخيرات ، وأنشد شعرى الذى بدأ يغزر ويكثر ، ويحلو ويغزو . . وبدأ المنشدون فى حلقات ذكرنا يرتلونه ويتغنون به ، وبدأ المحبون يتبركون بأوراقه وبسماعه ، وبدأت أحس بأن رؤيا الصديق المرحوم الشيخ عبد العليم المدرس بمدرسة سيدى على البيومى قد تحققت حين رآنى أقف خلف حلقة الذكر حول مقصورة مولانا الحسين وإذا بشيخ الحلقة يجذبنى إلى داخل الحلقة ويوقفنى أمام باب المقصورة ويطلب أن أنشد ، وحين أجبته أنى لا أعرف ، وإن صوتى غير حسن ، يقول حين تنشد سيكون صوتك حسناً وجميلا ، فأنشد ويطرب الجميع لإنشادى ، هكذا كانت الرؤيا التى بدأت تحقيقها بأول بيت للشعر فى مدح السادة ، وهو :

يامنبع الطهر فاض القلب أشواقا
فاجعل حنانك للمشتاق ترياقا

وهى مخطوطة ومعلقة فى مسجد مولانا الحسين من سنة ١٩٣٩ .

وكان أن بدأت أفتح آفاقاً جديدة لنشر الشعر الصوفى ، فأنشدت شعرى فى حفل من أحفال جمعية الشبان المسلمين سنة ١٩٤٣ . واستمع إليه زعيم الشبان المسلمين السيد اللواء محمد صالح حرب ، وسأترك له الحديث حين يقول حفظه الله وأبقاه فى مقدمة ديوانى الأول : (مزامير الإيمان) : (سمعته لأول مرة فى حفل للشبان المسلمين يشدو بمدح الحسين ، فملك مشاعرى ، وحبست أنفاسى حتى انتهى من قصيده ، فقلت تبارك من أودع فى صدر هذا الشاعر ما أودع ، وأجرى على لسانه ما أجرى ، إن هذا لشاعر فحل ، يرتفع بشعره عن دنس الحياة ورجسها ، ويسبح خياله فى الملكوت الأعلى ، عند دوحة الشرف الأسمى ، عند بيت المصطفى ، عند مقام الشهيد المجتبى ، عند الحسين المرتضى ، وما أحوج شباب المسلمين إلى أن يغترفوا من معينه وينهلوا من عيونه) .

وداومت على أحفال الشبان بعد أن اقتفيت إثر الأخ المسلم الأستاذ يوسف المحجوب فى إخراج رواية كرواياته الإسلامية الكثيرة وكانت ←

« شكراً يا أزهـــر !! »

كان لنا نقد فى الله على الأزهر ، عند ما أباح أن تتولى سكرتارية اتحاد طلاب الجامعة الأزهرية فتاة من كلية البنات الأزهرية !! وتألم الأزهر منا وعاتبنا فيه بعض الرجال ، وبقينا عند موقفنا مؤمنين !!

واليوم وقد أدرك الأزهر خطورة هذه الخطوة بطريقة عملية ، وقرر إعفاء هذه الطالبة من هذا العمل ، وإسناده إلى طالب رجل ، لسبب أو لآخر !! فقد استحق الأزهر تسجيل الشكر ، المقرون بالرجاء فى أن يظل مستحقاً لهذا الشكر ، وإلى وقت طويل !!

← أولى رواياتى هى رواية خالد بن الوليد ، التى كان من رضاء الله عنها وعنى أن مثلت أول مامثلت ، فى يافا ونابلس بأرض فلسطين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٧ وسنعيد تمثيلها قريباً إن شاء الله قبل أن تمضى العشرون عاماً وهى مدة السجن التى كتبها الله لنا نحن المفرطين فى جنب الله عقاباً ، وسيرد الله فلسطين إلى أهلها بإذنه تعالى ..

ومن الطرائف أنى فى عيد من أعياد ذكرى مولد مولانا الحسين رأيت أن أنهج به نهجاً أخص وأوقع وطلبت إلى السيد اللواء محمد صالح حرب أن يدعو إليه ، فسارع مشكوراً مأجوراً وقال إنها أمنية من أمنياتى ، وكان ضيف الشعراء فى الحفل صاحب المقام الرفيع (وقتئذ) المرحوم على ماهر ، وكانت المرة الأولى التى يقرأ فيها الشيخ محمود البنا الطالب بمعهد القراءات بالحفل حيث أرضى الجميع فأعلنت بإذن السيد اللواء أنه مقرئ الشبان المسلمين (١) ثم أعلن السيد اللواء بنفسه (رضى الله عنه) أننى أضيف الى لقب (شاعر الحسين) لقب (شاعر الشبان المسلمين) وكان هذا فاتحة عهد جديد للجهاد ، وسنتحدث عنه إن شاء الله ؟

---

(١) كان الشيخ محمود على البنا قارئ جمعية الهداية التى كان يرأسها شيخ الإسلام الشيخ الخضر حسين قبل اتصاله بجمعية الشبان المسلمين

تعقيب وتصويب

حول التعليق على الآيات الكونية

للأخ الأستاذ أبى البقاء « المنشورة فى عدد شعبان الأخير »

نأسف لأنه سقط فى الطبع « هامش » كنا أعددناه تأييداً لهذا المقال يتلخص فيما يأتى :

(١) وفى تعليقة على تفسير قوله تعالى « أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها الخ » بديهى أن الأرض بوصفها كرة ليس لها أطراف إنما اصطلح الفلكيون على تخيل « قطبين لها » ليتيسر دراسة دورتها حول نفسها وحول الشمس .

(٢) وفى تعليقة على قوله تعالى : « يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان » أراد بعض المفسرين بعد الكشوف الأخيرة أن يفسروا « السلطان » بأنه العلم الحديث - فاتهم أن الخطاب تحد للجن والإنس جميعاً ، فهل الجن أيضاً مأذونون بعد أن نطق القرآن فى الآية وغيرها بحرمانهم الأبدى من ذلك؟ وما دخلهم فى العلم الحديث؟

(٣) فى قوله تعالى : « أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً الخ الآية » إن الآية تقول أو أى فى حالة واحدة خاصة بالمكان الذى يحكم عليه الله القول العزيز بنقصان أرضه أو زوالها ، فليس لحالتين اثنتين أحداها فى « نهار الشرق » والأخرى فى « ليل الغرب » كما يراد تحميل الآيات مالا تتحمل لغة أيضاً فضلا عما هو مشروح فى المقال ؟

كل عام وأنتم بخير

العشيرة المحمدية ، ومجلتها (المسلم) ورجال دار العشيرة ، يهنئون إخوانهم المحمديين فى المشارق والمغارب بعيد الفطر ، أعاده الله تعالى على المسلمين وهم على سنن الخير والمجد جميعاً ، وقد حقق الله بهم ولهم وفيهم أكبر الآمال .

من الرابطة الاسلامية
إلى ملوك ورؤساء الدول العربيـــة

رفعت الرابطة الإسلامية إلى السادة الملوك والرؤساء العرب بمناسبة اجتماع القمة العربي كتاباً توجيهياً فيما بذلت فيه الأماني والآمال المعلقة على هـــذا المؤتمر، مقرونة بالدعاء لهم ولجميع المسلمين، وقد كان لهذا الكتاب وقع طيب وأثر كبير فى نفوس كل من تلقاه، نسأل الله أن يوفق العرب والمسلمين إلى ما فيه حبه تعالى ورضاه.

فى منطقة وسط القاهرة التعليمية

من نشاط تفتيش باب الشـــعرية (أول)

(أولا) احتفلت مدرسة النهضة المصرية (الابتدائية) بعيد الطفولة احتفالا ضخما حضره أولياء أمور التلاميذ، وعدد كبير من الأهالى، وقد وزعت فيه الهدايا على أطفال الحى، والتلاميذ الفائزين فى المسابقات التى نظمتها المدرسة.

كما احتفلت هذه المدرسة بخواتيم رمضان، فوزعت الملابس والعيديات على الأطفال الفقراء وعمال المدرسة وبعض الأهالى.

(ثانياً) واحتفلت مدرسه الإمام محمد عبده بمناسبة رمضان بتوزيع الأكسية على اليتامى وفقراء الأطفال.

وتبرعت السيدة المشرفة الحاجة (زينات أحمد جلال) بست وعشرين قطعة من القماش لفقراء التلاميذ وعمال المدرسة وعاملاتها.

(ثالثاً) وبهـذه المناسبة احتفلت مدرسة سليمان جاويش بتوزيع الأكسية على فقراء التلاميذ.

(رابعاً) واحتفلت مدرسة الشرفا المشتركة بهـذه المناسبة ووزعت الأكسية على فقراء الأطفال والعمال.

(خامساً) وكان كل ذلك بإشراف تفتيش القسم وتوجيهـــه، ومحاولته ربط المدارس بالبيئة والأحداث والمناسبات المختلفة ؟

بدعة تلحين القرآن !!

نشرت جريدة الجمهورية فى (١٩٦٤/٢/٤) أن السيد وزير الأوقاف وافق الموسيقار محمد عبد الوهاب على اقتراح تلحين القرآن ، تلحيناً يقوى من أثره فى النفوس !!!

وأحالت الجريدة من أراد معرفة التفاصيل إلى برنامج يذاع فى الساعة ٣ صباحاً

وإلى أن نعرف هذه التفاصيل من مصدر موثوق به ، نقرر ، إن أخشى ما نخشاه من هذه الفكرة ، أن تكون يوماً سبيلا للتغنى بالقرآن مع الموسيقى ، كما حدث فى تركيا باسم التقدمية والتجديد ، والتأثير فى النفوس !!

والقرآن الآن يقرأ فعلا بالألحان ، ولكل قارئ أسلوبه وطريقة أدائه فى الحدود الفنية من جهة ، وقواعد علم التجويد والقراءات من جهة أخرى والشكوى من المسلمين مع هذا دائبة ، فما هو المقصود إذن بهذا التلحين الجديد ؟!

لقد يشعر المرء مضطراً بأن من وراء هذا هدفاً غير واضح ولا قريب ، ولكنه غريب مريب خصوصاً بعد أن ماتت هذه الفكرة بعد إثارتها من قبل !!!

أليس كان أولى من ذلك الاقتراح ، أن يتجه المقترح إلى الأغانى الهابطة ، واللحون المتميعة الساقطة ، التى تهدم الفضائل ، وتدمر المعانى الإنسانية الكريمة وقد كان له فيها مشاركة معروفة ، فينظر ما إذا كان يستطيع أن يعمل شيئاً فيها يخدم به الإنسانية والقومية والوطن !!! وليدع القرآن وأهله ، فلا يقتحم حرمه الأقدس ، من غير ما باعث ولا سبب مقبول أو معقول !! إننا ننتظر !!

الصوفى الراحل : الشيخ نورى الفخرى

للأخ المحمدى السيد رمضان أحمد البكر الموصلى

انتقل إلى الرفيق الأعلى الشيخ محمد نورى الفخرى الحسينى (رضى الله عنه وأرضاه) عن عمر ناهز الـ (٧٥) عاماً، تصرمت فى طاعة الله سبحانه عز وجل، وخدمة دينه الذى ارتضاه لعباده، وإحياء سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، بالاعتصام بكل مافى المؤمن من طاقات وعزائم، والتمسك - عن بصيرة - بصحيح أحكام رسالته الإنسانية، وأخلاقه الكريمة، وخلقه العظيم، والوقوف عند حدود (التصوف) الذى ينسجم مع أحكام الشرع الشريف الانسجام الكامل الموحى بأن هذا التصوف هو فى صميمه صورة حية من سيدنا وملاذنا رسول الرحمة للعالمين ﷺ، أو هو صورة من أولئك الأسلاف الأجلاء من أصحاب وتابعين ومن نهج نهجهم من كرام الصالحين رضوا الله عليهم أجمعين.

فكان رضوان الله عليه رائداً من رواد المدرسة الإصلاحية الروحية فى عصرنا هذا، وقدوة حسنة فى السجايا الفاضلة، والأخلاق الحميدة، والدعوة للحب بمعانيه العميقة، ومغازيه العالية، وبذل الطاقة فى سبيل الله، والتصوف بالسعى للآخرة سعيها الخاص، والتسامى عن الدنيا وما عليها من زينة، بمكافحة الانحلال والبذل والخلاعة، ومقاومة الجماهير الضالة - بالتى هى أحسن - وطغيان طفيليات الحضارة الحديثة بالقول والعمل.

كان رضوان الله عليه - فى حياته الخاصة والعامة - منهجاً متكاملا متسامياً، يدعو إلى إفناء الرغبات المادية فى شيء أكبر وأعظم هو الحب حب الله، وحب من يحبه سبحانه عز وجل، وحب مايضمن التقرب والزلفى

ويدعو إلى السمو بالأخلاق البشرية إلى مستوى أخلاق من أدبهم ربهم فأحسن تأديبهم صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين. وإفناء الإرادة الجسدية فى الإرادة الربانية، لاستلهام عجائب الأكوان، وبدائع القدرة الألوهية، وأسرار المخلوقات، وإدراك ماهى عليها من عظمة وجلال، وما أودعه

فيها خالقها من روائع الجمال والبهجة .

فكان رضى الله عنه وأرضاه صوفياً بالتجارب الروحية العالية ، يتعرف الحقائق التى عاش فيها حياته ، مدركا للحقائق والأسرار بروحه إدراك ذوق ، فكان يتدفق لسانه - عن قلبه - بالفيض الإلهى الذى ينير الطريق لمريديه ومحبيه ، للوصول بهم إلى الغاية المثلى ، وارتشاف أفاويق الحب ، كما قال أحد الأجلاء من الأسلاف .

حب الله والفناء فيه ، هو السبيل إلى حب المخلوقات كلها ، والسبيل إلى العمل لخيرهم ، والبذل لإسعادهم ، والارتقاء بطبيعتهم المادية إلى طرق أخرى تتسم بالإحساس المرهف ، والفطرة الصادقة ، والصفاء المشع من نور الله سبحانه عز وجل ...

وكانت حالته العامة والخاصة توحى للمؤمنين أن طريقته الصوفية هى فى صميمها الطريقة التى عبر عنها الشيخ أحمد الرفاعى رضوان الله عليه .

(طريقى دين بلا بدعة ، وهمة بلا كسل ، وعمل بلا رياء ، وقلب بلا شغل ، ونفس بلا شهوة) .

وكان من فضل الله عليه وعلى مريديه ثقة الناس به ، والإشادة بأخلاقه الكريمة وصلاحه ، ولعل خير دليل على ذلك خروج معظم سكان مدينة الموصل إن لم نقل كلها فى تشييع جسده الطاهر إلى مثواه الأخير بالبكاء والحسرات ...

تعهد هذه التكية عليه رضوان الله بعـــد انتقال أخيه الشيخ محمد طاهر الفخرى التى آلت إليه من مؤسسها والده الشيخ عبد الله الفخرى رضى الله عنهما بل مايقرب من قرن ، واستلمها الآن خليفته الشيخ السيد عبد الوهاب الفخرى ، وستبقى كذلك - بحول الله وقوته - ذرية بعضها من بعض حتى يردوا على سيدنا رسول الله ﷺ الحوض .

وحسب مريديه ومحبيه أن تكون لهم أسوة بالمؤمنين الذين واروا سيدنا المصطفى ﷺ من قبل .

فدمعة حرى شيخنا الجليل ، ومع الخالدين الأبرار يا أبا عبد الوهاب ؟

منحة الكنفية الشريفة

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر منحة الكنفية الشريفة هذا العام، فإلى العدد القادم إن شاء الله

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختى :

أعجبنى قول الأستاذ البهى الخولى :

لقد تزوج رسول الله (ص) خديجة وهى فى الأربعين ، وهو فى الخامسة والعشرين ، ولكنه كان زواجاً موفقاً سعيداً ، لأنه كان زواج عقل راجح إلى عقل راجح ، وزواج خلق كريم إلى خلق كريم ، كان كل من الزوجين يعيش فى حقيقة نفسه ، ونور فطرته ، فأحب فى الآخر رجاحة العقل ، وسمو الخلق ، ولم يكن لشباب البدن ، ولاجمال الصورة عنده تقدير كبير ، ولذا عاش (ص) يهش لذكراها ويحن لعهدها ، ويكرم كل من كان يعرف من أترابها .

فالمرأة ذات الخلق جميلة ، ولو شهدت مقاييس الجمال الحسى بغير ذلك ، وهى بخلقها أحق ما تكون بالزواج ، وهذا معنى قوله عليه السلام : تنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها . فاظفر بذات الدين ، تربت يداك » اه .

شعر الصحيفة :

وفاء مشكور :

قيل للشاعر الأموى محمد بن يسير الخارجى : طلق زوجتك ، فقال :

أأطلب الحسن فى أخرى وأتركها ؟
فذاك حين تركت الدين والحسبا !!
هى الظعينة ، لا يُرمى برمّتها
ولا يفجّعها ابن العم ما اصطحبا
وما خلوت بها يوماً فتعجبنى
إلا غدا أكثر اليومين لى عجبا !
فإن يكن لهواها أو قرابتها
حب قديم ، فما غابا ، وما ذهبا !

خبر الصحيفة :

استعادت بصرها فجأة :

فى بيزا فقدت سيدة تدعى كورادا ماريناى - ٨٥ سنة - بصرها فى عام ١٩٥٢ ولكنها استعادته فجأة بعد ١٠ سنين بينما هى جالسة تتناول طعام العشاء مع ابنها وزوجته وأولاده الذين لم تكن رأتهم من قبل .

وقد أذاعت هذا النبأ وكالة - أنسا وقالت إن الأطباء لم يجدوا تفسيراً لهذا التفسير الفجائى (والله قدير).

لازالة بقع الحبر :

لإزالة بقعة حبر عن بلوفر من الصوف .. أغمسي مكان البقعة فى لبن مغلى ، ثم اعصرى مكان البقعة وكررى هذا ، وبعد ذلك أزيلى آثار اللبن بنقع كل البلوفر فى ماء فاتر مضافاً إليه صابون وادعكى بخفة .

لتنظيف الزجاج :

امتنعى عن تنظيف زجاج النافذة أثناء انعكاس الشمس على الزجاج ... وطريقة التنظيف السريعة تكون بواسطة أسفنجة مبللة بماء مضاف إليه نشادر .

بقع القهوة :

يمكنك إزالة بقع القهوة إذا صببت ماء دافئاً عليها ، ثم غسلها عاديا وذلك إذا كانت البقعة حديثة أما إذا كانت البقعة قديمة فانقعيها فى الجلسرين طوال الليل ، ثم يستعمل السبرتو الابيض فى إزالتها . وذلك فى حالة الملابس القطنية .

أما إذا كانت البقعة على ملابس من الحرير أو الصوف فتنقع فى محلول البوراكس الدافىء .

حديث الصحيفة :

[الزواج لماذا]

قال رسول الله (ص) : « من تزوج امرأة لعزها ، لم يزده الله إلا ذلا . ومن تزوجها لمالها ، لم يزده الله إلا فقراً ، ومن تزوجها لحسبها ، لم يزده الله إلا دناءة . ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ، ويحفظ فرجه ، أو يصل رحمه ، بارك الله له فيها ، وبارك لها فيه » .

وقال (ص) : « لا تزوجوا النساء لحسنهن ؛ فعسى حسنهن أن يرديهن ؛ ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين .. »

للمحافظة على جمالك

فى كل صباح قبل تناول طعام الإفطار : تناولى كوباً من الماء وأضيفى اليه بعض عصير الليمون إن ذلك سوف يزيل الحبوب من وجهك والتجاعيد من حول عينيك .

وكل يوم : تناولى خضروات طازجة ضمن طعامك وقللى من الحلوى والكيك .

اشترك نساء عدن فى المظاهرات ضد الإنجليز واعتصمن بالمساجد وقررن البقاء بها حتى يفرج عن المعتقلين .

من اقتصد أغناه الله

لكاتب عالم محمدى كبير

إن القصد فى النفقة لا تمليه علينا مصلحة ذاتية أو عاطفة وطنية فحسب وإنما هو استجابة لديننا وعقيدتنا ، فما حث الدين على شىء بمثل ما حث على الاعتدال فى الإنفاق حتى لقد جعل من المبذرين إخوانا للشياطين، كقوله تعالى « إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » . وقد وصف القرآن عباد الرحمن بأوصاف منها : « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » .

حقاً إن أحب ما يحب الإسلام أن يكون المرء معتدلا فى إنفاقه فلا يجعل يده مغلولة ولا يبسطها كل البسط فيقعد ملوماً محسورا .

والإنسان بطبيعته متعدد آفاق الحياة فقد سلحه الله بغريزة حب التملك والاقتناء لكل ما ينفعه ويسد ضروراته ويفى بمتاعه هو وأولاده وذوى قرباه تأميناً لمستقبلهم وضماناً لتحقيق آمالهم ، غير أنه قد ينحرف بهذه الغريزة إلى الإفراط فيصل إلى البخل والشح أو إلى التفريط فيصل الإسراف والتبذير ولذلك كان من هداية القرآن الكريم له أن أوصاه بالاعتدال بين الطرفين المتباعدين فقال تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا » .

وذلك لأن كلا من البخل والاكتناز مضيع للمال بتعطيله عن الدوران فى الأسواق وتداول الأيدى له لخدمة الاقتصاد العام ، فالاكتناز رذيلة من رذائل المجتمع ، حيث أنه يحجز عن المجتمع طاقات هو فى أشد الحاجة إليها ، ويسبب للمكتنز عذاباً فى الآخرة إذ قال الله تعالى: « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » .

والإسراف كذلك أثر من الآثار المرذولة التى خلفها لنا الاستعمار قاصداً بذلك تأخر المجتمع وتخلفه ، إذ قال الله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين » .

ولهذا فإن مجتمعنا الجديد لا مكان فيه لمكتنز أو مسرف، بل هو مجتمع الكفاية والعدل .

ولهذا فإن عملية الادخار تنمى فى شخصية الفرد الذى يمارسها معالم السمات والصفات التى يتطلبها المجتمع الاشتراكى ولذلك فإن الادخار يجب أن يحرص عليه المجتمع ، وهو حصن الأمان والطمأنينة ورمز الخير والأمان ، فنى حديث شريف « من اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ، ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله » .

إن غموض المستقبل وظروفه بما فيها من تقلبات وأخطار ومفاجآت تجعل من عملية الادخار عملية مرتبطة بذاتية وكيان الشخص فى حياته ولا بد أن تصبح العملية مرتبطة بجميع تصرفات الفرد حتى تتسم أعماله بالحكمة والتروى والمنطق .

فالادخار وسيلة لتربية الفرد وتنظيم مستمر لشئون حياته ولا شك أن حياة الفرد ومركزه وقدرته تتوقف على إمكانياته المادية — ولذلك نرى الفرد حينما تتوافر لديه الرغبة فى الادخار فإنها تستطيع أن تخلق قدرة من العدم وذلك فى حالة ضآلة الدخل

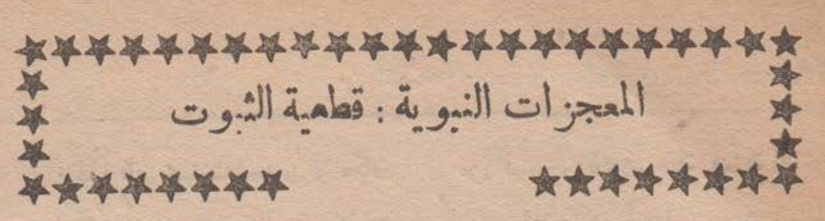
والادخار أيضاً وسيلة للصحة النفسية للفرد وذلك لأنه ما دام الفرد ينظم حياته الحالية والمستقبلية ويأمن جانب المستقبل فسوف ينعكس ذلك على علاقته الاجتماعية فى مجال العمل وفى نطاق حياته العائلية ، وسوف ينعكس ذلك أخيراً فى صورة تقدم مضطرد لدى الفرد فى جميع أرجاء حياته

والادخار هو تأمين ذاتى للأفراد ضد تقلبات المستقبل وأخطاره .

والادخار أيضاً وسيلة لتدعيم كيان الفرد فى المجتمع ، فالادخار هو تأمين يحيط حياة الفرد بجو من الثقة فى نفسه وفى المجتمع الذى يصون مدخراته وإذا علمنا أن الفرد المدخر حينما يكون آمناً فى حياته مستقراً فى معيشته فلا تهمه الكوارث المستقبلة ولا مفاجآت الزمن فإن المجتمع يصبح أيضاً آمنا مستقراً ترفرف عليه الرفاهية .

وعموماً نجد أن الادخار يعلم الفرد الاعتماد على نفسه وبناء نفسه بنفسه ، وبالادخار يزيد الفرد من إيجابيته .

وصدق الله العظيم إذ يقول « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً » .



المعجزات النبوية : قطعية الثبوت

كان لهذا البحث الذى نشره السيد الرائد فى عدد جمادى الأولى حول تأكيد ثبوت معجزاته ﷺ رداً على مانشر ببعض الصحف من نفيها لأنها فى رأى هذا النافى غير متماشية مع معقوله ، فجاء هذا المقال ليجتث هذه البذرة الخبيثة من جذورها ، وكان له صدى عميق فى كافة الأوساط المؤمنة فى داخل الجمهورية وخارجها ، وقد طلب أكثر من رجل من أفاضل المسلمين إعادة طبع هذا البحث مستقلا وتوزيعه على أوسع نطاق احتساباً لمواجهة هذه الأفكار المدمرة ، كما وصلت إلى إدارة « المسلم » خطابات متعددة حول هذا الموضوع .

ويطيب لنا هنا إثبات هذا الخطاب الوارد من الأخ المحمدى الصالح الدكتور زكى على عميد المحمديين بسويسرا ، كنموذج لغيره من مكاتبات الإخوان قال سيادته : رضى الله عنه :

أهنئكم والعشيرة المحمدية بشهر الصوم المبارك وكل عام وأنتم والأمة الإسلامية جمعاء بخير . وقد أعجبتنى مقالة فضيلة الرائد فى عدد جمادى الأولى (معجزاته صلى الله عليه وسلم حقيقة قطعية الثبوت) فقد أتى فيها بالحجج الدامغة لافض فوه ، فأبلغوه عنى مزيد الإجلال والتقدير فنعم ماقال من أول المقال إلى آخره . وقد كان التوفيق حليف فضيلته حين قال فى هامش ص٨ (العلم الحديث لم يثبت استقراره عند نفسه ففى كل يوم نظرية تنفى سابقتها) وكان يرى فى دوائر العلوم الطبية (وغيرها) كاتب هذه السطور الذى كان له حظ العمل الطبي والجهاد الإسلامى معاً فى بلاد الغرب أكثر من ثلاث وثلاثين سنة . إن الطب نفسه فى أشهر معاقله فى أوربا وأمريكا غير متثبت اليوم ليس فقط من نظرياته بل من كثير من طرق العلاج العملية ففريق يقول : نعم فيرد الفريق الآخر: لا وهكذا أخذ الله بأيديكم فى الدفاع عن دينه وعن رسوله الكريم .

والله يحفظكم ويرعاكم ، والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته ؟

بإشراف الأخ
الدكتور أحمد غلوش

شراب البيرة وأمثاله سم قاتل

بعض الناس يحمله الجهل بحقائق الأمور على تناول أشياء تضر ولا تنفع وهم يحسبون أنها من الطعام، وما هى من الطعام فى شىء، مثل البيرة والنبيذ والسوائل الكحولية والروحية، مثل العرق والكونياك والويسكى، فهذه المشروبات بجميع أنواعها ليست بطبيعتها صالحة لأن تصون الجسم من الانحلال، بأن تعوضه عما يتحلل من خلاياه وأنسجته. أو تمده بالحرارة والنشاط، كما هو الشأن فى الطعام الحقيقى، فتلك مشروبات فضلا عن كونها لا تغذى الأجسام، فإنها تعوق المعدة عن هضمها بسهولة، كما يحدث ذلك فى هضم اللحوم أو المواد السكرية إذا خالطها شراب كحولى، لأن الكحول من شأنه أن يجمد ويصلب اللحم، والمواد البروتينية، إذ يمتص منها الماء فيصعب هضمها ودليله أننا إذا وضعنا قطعة من السكر فى شراب كحولى، فإن الكحول يتشبث بها، ولا يدعها تتحلل إلا بعد جهد، أما إذا وضعت فى الماء الخالص فسرعان ما تذوب وتندمج فيه.

ومن الناس من يزعم أن شراب البيرة يغذى الجسم، ويزيده قدرة على مزاولة العمل، والصواب أن البيرة ونحوها من المشروبات المتخمرة، ليس فيها من الغذاء إلا قدر ضئيل لا يذكر، سواء من عنصر السكر أو عنصر اللحم، فهذا القدر هو من القلة والضآلة بحيث لا يذكر على الإطلاق ثم هو يحتوى بدوره مقداراً كبيراً جداً من الكحول الذى هو سم للجسم فالإنسان الذى تبلغ به الغفلة والسفه إلى حد التغذى بالبيرة، فإن أمره لابد أن يئول إلى الضعف والانحلال، وقد علمنا أن مايشترى من شراب البيرة بعشرين درهما فيه من الغذاء ما فى رغيف من الخبز يباع للناس بدرهم واحد فمن الحماقة ومنتهى الإسراف اتخاذ البيرة شراباً لتغذية الجسم؟

عظة المجلس والمنبر

نفحات الحج إلى البيت الحرام

للأخ المحمدى صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : ألزم حج بيته من استطاع إليه سبيلا ، وأشهد ألا إله إلا الله : يمنح رضوانه من أخلص له فى الطاعة ، ويعطيه أجراً جزيلا ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، خير من حج واعتمر، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، الحبيب الشفيع يوم المحشر ، وعلى آله وصحبه ، البررة الكرام .

أما بعد فقد قال الله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا . ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين » .

أيها المؤمن :

شرف الله البيت الحرام على سائر الأماكن ، وفرض حجه على من استطاع ، ليتعارف المسلمون ويتحدوا ويكونوا - وقد جمعتهم عبادة واحدة ، على دين واحد ، فى أرض واحدة - على قلب رجل واحد ، ولا يتفرقوا ، مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم ، وتباعدت أوطانهم ، وتباينت عاداتهم وليتشاوروا فيما يسعدهم ويعزهم ، ويتبادلون المنافع ويستفيد كل منهم ما عند الآخر من علم نافع ، وصناعة مفيدة ، وخصلة محمودة ، ويعطف غنيهم على فقيرهم ، وصحيحهم على مريضهم ، فيعيشوا أقوياء ، ترهبهم الأعداء ، وفى القرآن الكريم ، يقول العليم الحكيم : (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا (أى مشاة) وعلى كل ضامر (أى ركبانا) يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم) .

ودعا الله المستطيعين من عباده ، لحج بيته المحرم، قبلة المسلمين ، ليمتعهم برياضة بدنية وروحية ، وليعمهم بالغفران ، ويشملهم بالإحسان : قال

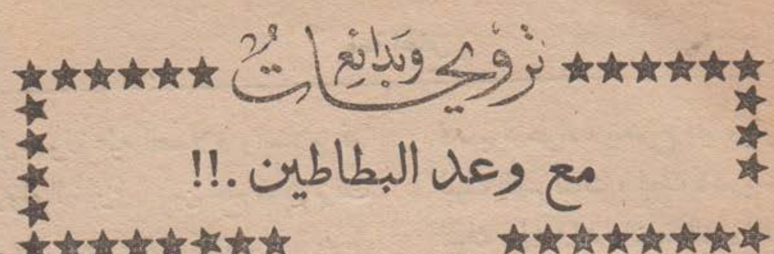
الرسول عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخارى : (من حج لله فلم يرفث - يعنى يفحش فى الكلام - ولم يفسق - يعنى يعمل ما يغضب الله - رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)، وقال صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه أحمد والطبرانى والحاكم : (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، قيل وما بره قال إطعام الطعام وطيب الكلام).

وقال ﷺ فيما رواه البزار: (الحجاج والعُمَّار وفدالله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم) • وقال فيما رواه الطبرانى : (الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصلاة فى مسجدى بألف صلاة ، والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة) .

والناس فى الحج أشبه بالموتى : يفارقون أموالهم وأهليهم ، وينتقلون إلى غير ديارهم متجردين عن زينة الحياة الدنيا ليس على الواحد منهم إلا إزار يلف النصف الأسفل ، ورداء يلف النصف الأعلى ، لا فرق بين جليل وحقير ، وكبير وصغير ، وغنى وفقير ، والكل خاضع لله ، خاشع لمن لامعبود سواه ، يتضرع إليه ويقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » : هنالك تتواضع النفوس ، وتعلم أن زخرف الدنيا باطل ، وتشعر بالمساواة ، وأنه لايليق الاستكبار والاستعلاء بمال ولا جاه ، وتنتبه لقول الله : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) .

أيها المسلمون :

روى ابن حبان عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « إن الحاج حين يخرج من بيته لم يخط خطوة إلا كتب الله له بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة ، فإذا وقفوا بعرفات باهى الله تعالى بهم ملائكته ، يقول انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غبراً ، أشهدكم أنى غفرت لهم ذنوبهم، وإن كان عدد قطر السماء ورمل عالج (وهو جبل عظيم) ، وإذا رمى الجمار لم يدر أحد ماله حتى يوفاه يوم القيامة ، وإذا حلق شعره فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة فإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » أو كما قال ؟



مع وعد البطاطين .!!

كان قد أرسل الأخ الأصغر مقطوعة لأخيه الأكبر يقول فى مطلعها :

يا سيد الناس فى علـــم وفى دين : إنى لأسأل عن وعد (البطاطين) !

فرد عليه الأخ الأكبر بمقطوعة رقيقة يقول فى مطلعها :

يا عاتباً ذاكراً وعد (البطاطين) أشجيتنى ، وعتاب منك يشجينى !!

فزاحم الأخ الأوسط أخويه وأرسل يقول :

يا حافظ الوعد فى أمر (البطاطين) أضف إلى الوعد وعداً منك يُدفينى
ما كنتُ والله (طماعاً) فواحـدة إن شئت أو نصفها فى البيت تكفينى
تكفى صـــغيرى مآسينا لتدفئه ! فابعث دقيقاً وسمناً مع (بطاطينى) !

بدون تقديم ولا تعليق :

سوكارنو والجمال

قالت جريدة الأهرام الصادرة فى ١٩٦٣/١٢/٢٢ : وجه الرئيس الأندونيسى أحمد سوكارنو خطاباً إلى نساء أندونيسيا بمناسبة عيد الأم قال فيه إن الأعداء « يريدون استخدام النساء الأندونيسيات كأداة لتحطيم اسمى ولقد واجهت نقداً كثيراً لأننى أنظر إلى النساء نظرة إعجاب ، ولكن الواقع أننى معجب بما أبدع الله من جمال ... » . وقبل هذا كانت قد قالت (نيميا اروبو) مراسلة صحيفة « التايمز » التى تصدر فى مانيلا أن الرئيس الأندونيسى أحمد سوكارنو سألها فى حديثه معها أخيراً : « هل يظهر على أننى متهافت على النساء ؟ إننى لست كذلك فإننى أقدر النساء ، لأننى فقط أحب كل شىء يخلقه الله ... » . وأضاف يقول : « أما بالنسبة للمرأة الجميلة فإننى أعتبرها كذلك إذا كانت ذات شخصية قوية جذابة وطباع هادئة ، إن الجمال ينبع من النفس ... »!!

ثقافة صحيـــــة مبسطة

فوائد هامة للمطاعم والمشارب الشعبية

من فوائد الفول المدمس :

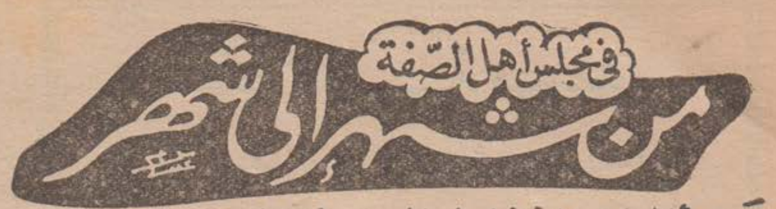
الفول المدمس له شهرة عالمية فى عالم الأغـذية ، فـكل ٢٠٠ جرام من الفول المدمس تعادل ١٠٠ جرام من اللحم الأحمر ، وإذا قسنا الفـــرق الـكبير بين سعر اللحم وسعر الفول ، عرفنا قيمة الفول من الوجهة الاقتصادية ، ولا يقل الفول فيما فيه من النشا عن البطاطس ، ويمكن القول بأن الفول إذا أضيفت إليه الزبدة ، أصبح يحتوى على الفيتامين ا ، و ، د اللازم للجسم ، ونسـتطيع أن نحضر وجبة غذاء كاملة من طبق يحتوى على ٢٠٠ جرام من الفول المدمس مضافاً إليه ٥٠ جرام من الزبد مع رغيف من العيش وقليل من الســلاطة المحتوية على خس وجرجير وقوطة ، فإن هذه الوجبة تحتوى على كميـــة كافية من الزلاليات والنشـويات والدهنيات وكل الفيتامينات تقـــريباً وكذلك الحديد والفسفور والـكالسيوم .

والفول المـدمس المقشور غذاء كامل للأطفال بعد سن سـبعة شهور وهو يفضـل على الأغذية الأخرى ، وهو مفيد فى حالات الإسهال الصيفى عند الأطفال .

ويلاحظ أن الفول المـدمس فى فصـل الصيف لا يتحمله الأشخاص المصابون بالتهاب بالأمعاء أو بالتهاب بالمعـدة أو المصابون بالدوسـنطاريا المزمنة .

الـكركديه والميـكروبات :

أثبتت الأبحاث التى قام بها المركز القومى للبحوث أخيراً ، أن خـلاصة نبات « الـكركديه » ذات تأثير فعال فى القضاء على الميـكروبات المسببة للحالات المرضية فى المسالك البولية ، بالإضافة إلى الميكروبات الأخرى وإلى الفوائد التى سبق أن أشرنا إليها فى عدد سابق من « المسلم » ومعلوم أن الـكركـــديه هـو الشراب الرئيسى للإخوان المحمـديين يتناولونه حاراً أو مبرداً كالتمر الهندى سواء بسواء ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

حلقات التسجيل المحمدى :

استجابة لرغبة إخوان فروع العشيرة ونوابها ومندوبيها فى داخل الجمهورية وخارجها ، ورغبة فى زيادة التواصل الروحى ، وتجديد أساليب الإرشاد والتوجيه وتسجيل أصوات السادة العاملين فى الحقل المحمدى ، لحفظها للتاريخ ، ثم لاستماع الإخوان إليها فى أماكنهم النائية وفى المناسبات والأحفال المختلفة ، عقدت العشيرة أربع حلقات ، فيما بعد الإفطار الأسبوعى من أيام الأربعاوات المعتادة بمجلس أهل الصفة ، على النظام الآتى :

(أولا) فى مساء الأربعاء الأول من رمضان ، سجلت كلمات الأخوة الدعاة : السيد الأستاذ عبد الرحمن البنا ، والسيد الأستاذ محمد مرسى الطنطاوى ، والسيد الأستاذ إبراهيم البطاوى ، والسيد الأستاذ محمد صلاح الدين خطاب ، والسيد الدكتور فؤاد فخر الدين القائم بأعمال السفارة الأندونيسية .

كما سجلت قصائد للإخوه الشعراء : السيد قاسم مظهر ، والسيد محمد عبد المنعم ضيف الله ، والسيد إبراهيم شعراوى ، والسيد محمد محمود القونى .

(ثانياً) فى مساء الأربعاء الثانى من رمضان ، سجلت كلمات للإخوة الدعاة : السيد الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود ، والسيد الأستاذ محمد أبو العيون ، والسيد المستشار محمود عبد اللطيف ، والسيد الأستاذ فريد قنصـــوه القاضى ، والسيد الأستاذ علوى حافظ .

كما سجلت قصائد للإخوة الشعراء ، السيد عبد الله شمس الدين ، والسيد الدكتور على عبد العظيم ، والسيد الربيع الغزالى ، والسيد زين الدين بغدادى .

(ثالثاً) فى مساء الأربعاء الثالث من رمضان ، سجلت كلمات للإخوة الدعاة :

السيد الأستاذ محمود ربيع والسيد الدكتور أحمد غلوش والسيد الأستاذ ابراهيم عبد الخالق ، والسيد الدكتور حسن خليفة ، والسيد الدكتور حسين كامل خليل ، والسيد الأستاذ محمود محمد عيد .

كما سجلت قصائد للإخوة الشعراء السيد عبد الحميد الفضالى ، والسيد عبد اللطيف خطاب، وأعيد تسجيل قصيدة للأستاذ إبراهيم شعراوى، ومرثية الأستاذ ضيف الله للأخ المرحوم الدكتور إبراهيم حسن .

(رابعاً) فى مساء الأربعاء الرابع من رمضان : سجلت كلمات وقصائد الإخوة المدعوون للتسجيل فى هذا اليوم وسنشير إلى أسمائهم إن شاء الله فى العدد المقبل .

(خامسا) تفضل مشكوراً مأجوراً أخونا فى الله تعالى السيد الحاج صلاح عليوه بالقيام بهذه التسجيلات ، على جهازه الخاص بمعاونة الأخ الصالح الأستاذ السيد حسن سعد ، تولاهما الله بخير ما يتولى به العاملين لوجهه الكريم .

كما تولى فضيلة السيد الرائد التمهيد لبعض الكلمات والتعقيب على البعض الآخر (سادساً) وقد حرص على حضور هذه الحلقات الفريدة صفوة ممتازة من العاملين فى الحقل الإسلامى ، والمشتغلين بالدعوة الروحية الإصلاحية ، وقد كانت هذه المناسبات مواسم من أبهج وأخلد مواسم العشيرة بحمد الله .

وقد كان المقرر أن يتولى تقديم هذه الحلقات أخونا فى الله السيد محمود جبر ، عميد الشعراء المحمديين ، لولا إجراء جراحة له بالمستشفى ، عجل الله شفاه وعافاه .

ولولا خشية الإطالة لأشرنا إلى موضوع كل كلمة وكل قصيدة فعذراً وشكراً

ندوات رمضان النهارية :

تنفرد العشيرة المحمدية ، دون سائر الهيئات ، ولله الحمد ، بممارسة هذا اللون المحبب النافع من الندوات النهارية ، بأشهر المساجد والمشاهد ، انتهازاً لفرصة تجمع الناس بها ، واستعدادهم الذاتى للتوجيه والتلقى خصوصاً بعد صلوات الجمع فى أيام رمضان ، بما لا يتهيأ له نظير فى بقية أيام العام .

وقد نجحت هذه الندوات فى هذا العام بأضعاف ما كان منتظراً لها من النجاح الكبير فمثلا ندوة مسجد السيدة زينب ظلت معقودة من بعد صلاة الجمعة مباشرة إلى قبيل صلاة المغرب ، وهى تزخر بالألوف المؤلفة من السامعين والمقبلين ، وكانت حشود الناس خارج المسجد ، وعلى أبوابه ، تحت مكبرات الصوت ، مما لفت الأنظار ، وخصوصاً فى المدة التى تحدث فيها السيد الرائد الأستاذ محمد زكى إبراهيم من قبل صلاة العصر ، ومن بعد الصلاة إلى قبيل صلاة المغرب ، حيث كان يرد دعاوى التمسلف والوهابية حول الزيارة والتوسل والاستشفاع إلى الله بأهل البيت والأولياء . والمسجد يعج بالاستزادة والاستحسان البليغ ، ومع هذه الكثرة البالغة التى لم تدع مكانا لقدم فى المسجد الكبير ، كان النظام والسكون وتنزل الفيض والمدد من أبرز ظواهر هذه الندوات النادرة الناجحة .

وقد كانت الندوة الأولى بعد الجمعة الأولى من رمضان بالحرم الحسينى ، وكانت الثانية بعد الجمعة الثانية منه بالحرم الفاطمى ، والثالثة بعد صلاة الجمعة الثالثة منه بالحرم الزينبى والرابعة بعد صلاة الجمعة الرابعة بالحرم النفيسى .

وكان ممن اشترك فى الحديث فى هذه الندوات العظيمة ، كل من أصحاب الفضيلة السيد الأستاذ محمد مرسى الطنطاوى والسيد الأستاذ شحاته فرج ، والسيد الأستاذ عبد الرحمن البنا ، والسيد الأستاذ محمد أبو العيون ، والسيد الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، والسيد الأستاذ رائد العشيرة .

وكذلك كان ممن اشترك فيها من الإخوة الشعراء المحمديين : السيد محمد عبد المنعم ضيف الله ، والسيد قاسم مظهر ، والسيد إبراهيم شعراوى ، والسيد محمد القونى ، والسيد محمود غسال ، والسيد عبد اللطيف خطاب ، والسيد أحمد المراغى .

واشترك فى أولاها الأخ السيد محمود جبر قبل لزومه المستشفى عافاه الله .

فى رابطة الادب الحديث :

وقد دعت رابطة الأدب الحديث فضيلة السيد الرائد مرة للتعقيب على محاضرة

الأخ الدكتور عبد الحليم محمود حول الفلسفة الإسلامية .

ومرة أخرى للكلام عن أثر التصوف فى الأدب العربى ، وقد تحدث السيد الرائد ، فى هذه المحاضرة عن المذاهب الأدبية فى القديم والحديث ، وأعطى أمثلة عن الكلاسيكية (الاتباعية) والرومانتيكية (الإبتداعية) وعن الرمزية والواقعية ، والسريالية والوجودية ، والتجريدية وغيرها ، كما تحدث عن الشعر الجديد ، والنثر المشعور !! مقارنا بينها جميعاً ، وبين الأدب الصوفى ، ومبينا تأثر البعض من البعض طرداً أو عكساً ، حيث أنهى محاضرته تلك فى قرابة منتصف الليل ، على تشويق وإقبال منقطع النظير .

وفى رابطة أدباء العروبة :

وقد دعت رابطة أدباء العروبة فضيلة السيد الرائد ، ضيفاً عليها فى ندوة الجرنوسى الشهرية ، بجمعية الشـــبان ، حيث قدم الأستاذ الشاعر الكبير السيد عبد الله شمس الدين موضوع الندوة ، وهو : (ألحان من الشعر الصوفى) .

وقد اشترك فى هـذه الندوة الكبرى تسعة عشر شاعراً وشاعرة ، من شعراء العروبة ، والشعراء المحمديين واستغرقت الوقت إلى منتصف الليـل حيث عقب السيد الرائد على قصائد الشعراء ، موازناً بينها وبين شعر السابقين من السادة شعراء الصوفيه ، مطوفا بالحاضرين فى مختلف المعانى والمواجيد والإشارات والعبارات حيث انتهت الندوة والأرواح معلقة بالسماء والأكف تكاد تتقطع من التصفيق .

وفى رابطة أبناء الشرقية :

وقد دعت رابطة أبناء الشرقية ، السيد الرائد للاشتراك فى تأبين المغفور له الأخ المحمدى الكبير ، المرحوم الدكتور إبراهيم حسن ، وبالنسبة للوعكة التى كان يشكوها فضيلته ، أناب فضيلة الأخ العالم المحمدى الخطيب المعروف ، السيد محمد مرسى الدسوقى ، الذى مثل العشيرة ، وتكلم باسمها فى هذا الحفل ، كما مثل الشعراء المحمديين بها الشاعر المحمدى الكبير السيد محمد عبد المنعم ضيف الله .

وقد تفضلت الرابطة فأوفدت وفداً من كبار رجالها لشكر العشيرة وحضور ندوة الأربعاء . وكانت فرصة لتبادل الشكر وتوطيد الأواصر الأخوية .

وفى دار آل عبد اللطيف بالهرم :

وقد وجه الأخ الكبير الأستاذ محمود عبد اللطيف المستشار ووكيل الوزارة السابق ، دعوته السنوية إلى إخوانه المحمديين لتناول الإفطار بداره العامرة بالهرم حيث استجاب له الركب المحمدى فى أكثر من ثلاثين أخا من كبار أعضاء مجالس العشيرة فى صحبة السيد الرائد ، حيث قضوا هنالك سهرة محمدية فاخرة أقيمت فيها التراويح ، وتبادل فيها الخطباء والشعراء كلماتهم ، التى سجلها (الريكوردار) إلى أن انصرف الجمع مودعاً بالحفاوة العميقة الصادقة ، لاهجا بالثناء الخالص لوجه الله.

وقد كان من الشخصيات المحمدية التى حضرت هذا الحفل الأخوى ، سيادة الأستاذ الأخ علوى حافظ ، والأخ الدكتور على عبد العظيم ، والأخ الدكتور محمد توفيق إسماعيل ، والأخ الدكتور حسن خليفة ، والأخ الأستاذ رفاعى أبو العلاء والأخ الدكتور حسن كامل خليل ، والأخ الأستاذ محمود الكولى والأخ الاستاذ عبد الفتاح سيد أحمد والأخ السيد صلاح عليوه والأخ الاستاذ السيد حسن سعد والأخ الاستاذ إبراهيم خليل أحمد والسيد الأخ شاكر عبد الباقى ، والأخ أبو التقى أحمد خليل ، وأصحاب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمود ربيع ، والشيخ شحاته فرج ، والشيخ محمد مرسى الدسوقى .

والشعراء السيد محمد القونى ، والسيد الربيع الغزالى ، والسيد محمود الماحى ، والسيد ضيف الله ، والسيد إبراهيم شعراوى ، وطائفة من الشباب المحمدى المجاهد.

وقد ارتجل الشاعر المحمدى الملهم السيد إبراهيم شعراوى ، هذه التحية للأخ المضيف ، السيد محمود عبد اللطيف :

المريدون من عشـــيرة طه   من صحابى كتائب وجنود
قد تلاقوا على إخاء وصفو   ليس فيهـــم قياصر وعبيد

ما الذي ساقنا إليك ؟ الجود ؟ أم تراه على الطريق عهود ؟
أم تراه اللقـــاء في ساحة الله ترانيم سادة وسجـــود ؟
أم تراه بحث عن الدفء؟ ويلي ! من قلوب العباد ، فهي جليد
أم هو الحب ، ليس يعلوه شيء يا ابن (عبد اللطيف يا محمود)!

رمضان العظيم يجمعنا سمـــح المحيا ، والأتقياء شهود ..
رمضان الذي عرفناه بالأمس وفي كل لحظة منـــه عيد
رمضان الفتوح والغزو والنسك أحاطته في الجهاد أسود
كيف أضحى معذبا ، وهزيلا يعبر الأرض وهي ليل بليد ؟
أين صوت السماء ، أين صداه أم ترى ما يمر ليس يعود ؟
أصبح الليل مرتعا للسكارى ولإبليس في السحور نشيد
ولكي يرجع الذي كان نورا : نتلاقى لديك (يا محمود)
نتلاقى قلوبنـــا ، كل قلب مؤمن فيـــه ، بلبل غريد

وقد أرسل الأخ الشاعر المحمدي الأستاذ قاسم مظهر تحيته إلى أخيه الأستاذ محمود معتذراً عن حضوره بالطارئ القوي الذي منعه ، فقال منها :

الفرحـــة الشفافة الأنيقة والبهجة الرفافة الرشيقـــة
خمائل تزهى بهـــا الحديقـــة حديقـــة في سرها عميقة
لأنهـــا صوفية عريقـــة

حديقـــة (محمودها لطيف) وظلها من علمه وريف
وزهرها من طبعها عفيف ما شابها جدب ولا خريف
وإنما ربيعهـــا مطيف

جئنا هنا لبيتك النـــدى في موكب العشيرة الأبي
جئنا بظـــل الرائد الزكي محمـــد المطهر التـــقي
والمجتبى بدعـــوة النـــبي

فقيد آل عيد بالسلمانية

تعزى العشيرة المحمدية جميع الإخوان المحمديين ، وأسرة عيد جميعاً بالسلمانية والقاهرة ، في وفاة المرحوم المبرور التقي الورع الأخ الشيخ عبد المجيد عيد كبير المحمديين بالسلمانية ، أسكنه الله فسيح جناته ، وألهم آله وإخوانه جميل العزاء .

فقيــدة آل الساكت

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة الساكت جميعاً وعلى رأسها الأخوين الجليلين فضيلة الشيخ طه الساكت ؛ وفضيلة الشيخ عفيفي الساكت في وفاة المغفــور لها فقيدة العائلة أسكنها الله فسيح جناته .

فقيدة آل القرشي بالدير

وتعزى العشــيرة كافة أسرة القرشي بالدير وعلى رأسها الأخ المحمدى الكبير الســيد عبد الله القرشي في وفاة المغفور لها والدته ؛ عليها الرضوان والرحمة ،

فقيدة آل نصــار بالجعافرة

وتعزى العشيرة كافة أسرة نصار بالجعافرة ، وعلى رأسهم الأخ المحمدى الكبير الشيخ سيد نصار ، والأخ المحمدى الشــيخ أحمد نصار في وفاة المغفور لها فقيــدة العائلة رحمها الله تعالى ورضى عنها .

فقيدة آل الغرباوى بأوســيم

وتعزى العشيرة جميع أسرة الغرباوى بأوسيم وعلى رأسهم الأخ المحمدى الشيخ عبدالمجيد الغرباوى ، والأخ الحاج عبد الفتاح الغرباوى في وفاة المغفور لها فقيدة العائلة رحمها الله تعالى ورضى عنها .

فقيــد آل يحيي

وتعزى العشيرة المحمدية سيادة الأخ الحاج عبد السميع يحيي وبقية الأسرة في وفاة المغفور له فقيد العائلة رحمه الله وأسكنه عالى جنته .

فقيد أسرة شعيرة

وتعزى العشيرة المحمدية جميع أسرة شعيرة بالقاهرة والأقاليم ، وعلى رأسهم الأخ المحمدى السيد محمد حسين شعبان في وفاة عميد الأسرة ، أسكنه الله فسيح الجنان .

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها » .

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، يجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — لتتميز من كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء .
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — همها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، والبيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تسكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم .
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

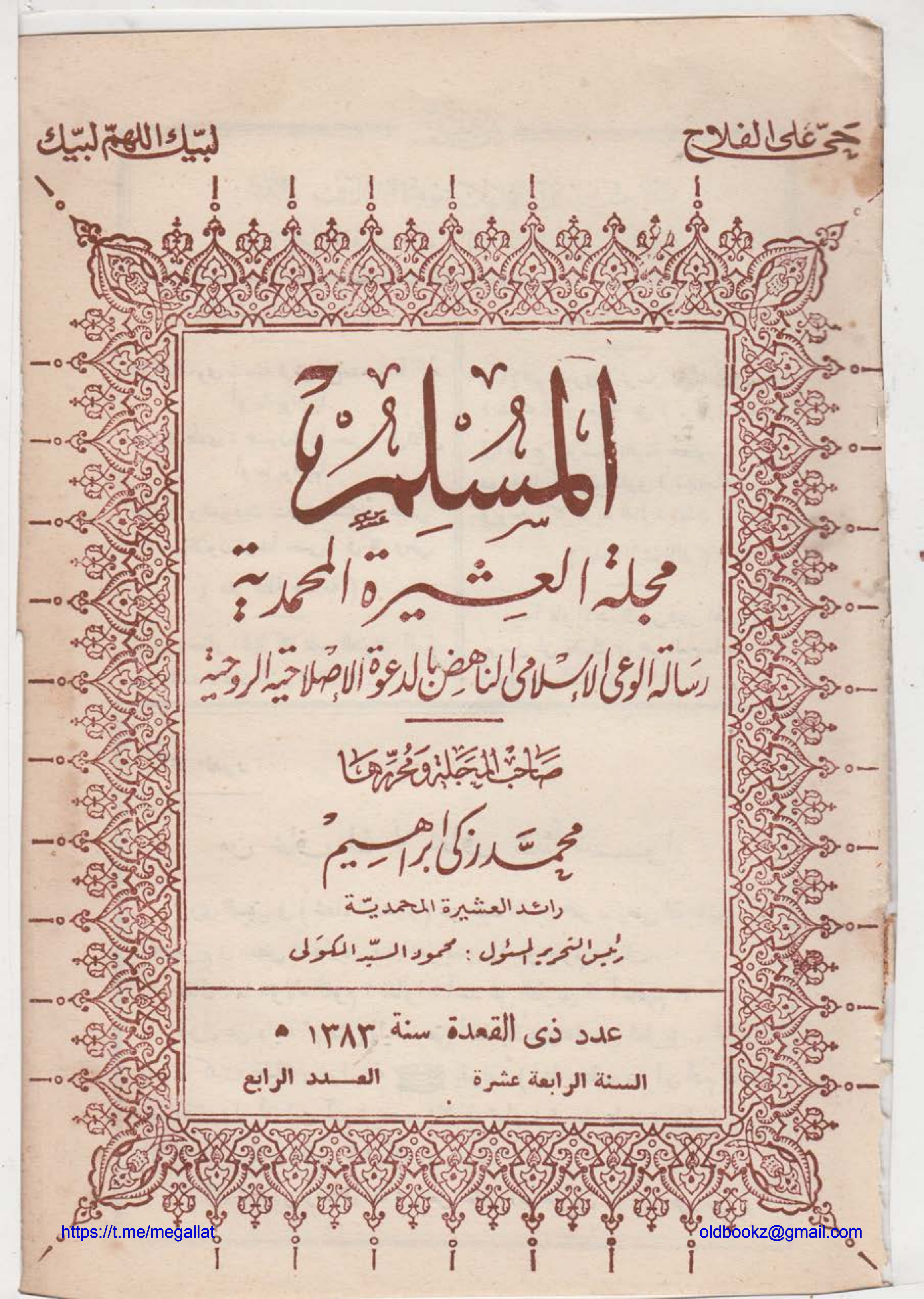
AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

SAHAT EL-BANAT — EL-AZHAR, 39? EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U. A. R.)


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد ذى القعدة سنة ١٣٨٣ هـ
السنة الرابعة عشرة
العـــدد الرابع

مجلة شعاع

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ۞ صدق الله العظيم

(الاشتراك السنوى)

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصريا فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : خمسون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

(ملاحظة هامة)

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

(إرسال الاشتراك)

فى الإقليم المصرى : ترسل القيمة إذن بريد (شيك) أو حوالة على (بريد الازهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات بريد دولية (الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية)

(عام الاشتراك)

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه

تحفة العدد :

من خاف الله لا يخاف شيئاً ســـواه

روى السبتى فى (شفاء الصدور) عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ : أنه خرج فى بعض أسفاره . فبينما هو يسير إذ هو بقوم وقوف .

فقال : ما لهؤلاء القوم ؟ فقالوا : أسد على الطريق قد أخافهم !!

فنزل عن دابته ثم مشى إليه ، حتى أخذ بأذنه ونحاه عن الطريق ، ثم قال له : ما كذب عليك رسول الله ﷺ بقوله : (إنما سلطت على ابن آدم لمخافته غير الله ، ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله تعالى لم تسلط عليه ، ولو لم يرج إلا الله ـ تبارك وتعالى ـ لما وكله إلى غيره ؟ !

ثم قال : صدق رسول الله : (من خاف الله خوّف الله منه كل شىء) .

بسم الله وبحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ – ٩٠٣٤١٧ – ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة – بمكتب العشيرة

غرة ذى القعدة ١٣٨٣ هـ (السنة الرابعة عشرة – العدد الرابع) ١٥ من مارس ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الربانى

هذه مدنيتهم فاعتبروا

إن أحداً لا يكاد يذكر الآن الجو الذى سبق مقتل كينيدى ، كانت واشنطن قد أصبحت « مدينة الفضائح » ، كانت هناك فضيحة الكونجرس ، التى بدأت تتشعب وتتناول عدة عمليات : فضيحة « بوبى بيكر » سكرتير عام حزب الأغلبية فى الكونجرس ، والبيت السرى فى شارع «ن» ، والسكرتيرة الألمانية ، والعمليات المالية المريبة ، والثروة الضخمة والملايين الهائلة التى جمعها ، وفضيحة الطباخ الذى اصطحبه عدد من الشيوخ على نفقة الدولة فى رحلة معهم إلى فرنسا وأوربا لأنه يتكلم الفرنسية » . وقضية طرد «فريد كورث» نائب وزير البحرية الذى استخدم أوراق البحرية الرسمية فى خطابات شخصية له خاصة بصفقات تجارية ، وفضيحة « باتريك جيلباتريك» نائب وزير الدفاع ، وصفقة الطائرات التى رسا عطاؤها على شركة يفضلها عن غيرها ، وفضيحة طرد « أوتو أوتيكا » مدير مكتب الأمن والمخابرات بوزارة الخارجية الأمريكية ، مع تكتم للأسباب .

وقد قال لى صحفى صديق إن صحيفة « واشنطون بوست » وقع تحت يديها الوثائق التى تثبت أن فضيحة بوبى بيكر يمكن أن تجعل فضيحة كريستين كيلر كأنها نزهة بريئة !

ونحن ننقل هذه المآسى لنرى إن كان أمثال هؤلاء الناس يصلحون لأن نجعلهم قدوة لنا ، أم إنه يجب أن نأخذ العبرة ، ونقلد فيما يفيد فقط ، وندع لهم ما يتعلق بالأخلاق والمجتمع ؟! يجب أن نفكر بعمق ؟

المحرر

الكتب والكتاب

كتاب (الطريق إلى الله) :

أصدرت دار الكتب الحديثة بالقاهرة ودار المثنى ببغداد ، كتاب (الطريق إلى الله) للعارف بالله الشيخ أبى سعيد الخراز ، حققه ، وقدم له ، وعلق عليه ، صاحب الفضيلة الأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، عميد كلية أصول الدين وعضو مجمع البحوث العلمى الإسلامى ، ووكيل العشيرة المحمدية ، والكتاب يحتوى على خمسة عشر باباً من أصول التصوف ومقاصده ، فى لغة رفيعة ، وأسلوب أدبى بليغ ، وتدليل هادئ مستقر . وهو الكتاب الوحيد الذى بقى من آثار الخراز ، وكان الصوفية يتوارثونه فلا يبذلونه لغير أهله ، ونشره فى الناس اليوم يعتبر من أكرم الأعمال العلمية والصوفية المشرفة .

وصية شرعية :

وأصدرت دار القومية العربية بالقاهرة رسالة (وصية شرعية) لفضيلة الأخ المحمدى الكبير ، بركة الجيل ، الشيخ على المنصـــورى ، رئيس جماعة التربية الإسلامية بشبرا ، وأحد أركان العشيرة المحمدية ، وقد جمعت الوصية أهم ما ينبغى للمرء أن ينبه إليه أهله وذويه من بعده ، وأهم مايجب توجيههم إليه منذ الاحتضار إلى ما شاء الله مدللا بالأحاديث والآيات وعمل السلف متوخياً الاعتدال والتوسط والتيسير ، فهى فوق أنها وصية تعتبر دراسة علمية لايستغنى عنها عالم ولاطالب علم

(القول الناصح) فى أن التوسل ثابت بالكتاب والسنة ، وآثار السلف الصالح

وهذه رسالة جيب أنيقة فى (٣٢) صحيفة مطبوعة طباعة متقنة ، كتبها الأخ الصوفى المحمدى الفاضل الأستاذ (أحمد محمد حماده داود) الشافعى النقشبندى ، ولخص فيها تلخيصاً مركزاً .وفقاً أهم أدلة مشروعية التوسل بصالحى الأحياء والموتى وأنه عمل خالص لله لاشرك معه ، وأنه سنة ثابتة لامخالفة فيها ، وأتبعها ببيان فى مسألة تقبيل الأضرحة ، نسأل الله أن يجزيه عن الجمهور المسلم خير الجزاء ؟

كلمة الرائد

وعصمته « ﷺ » حقيقة قطعية الثبوت

التدرج التاريخي لأسباب وأهداف فكرة تجريد النبي من العصمة

أولا — تمهيد وإجمال :

فى بعض كلماتى السابقة عن الحضرة النبوية العلية ، وعدت - تجديداً لوعد سابق - بالكلام عن البدعة المستنكرة ، الناشئة عن هستيريا التمسلف والوهابية ، كأثر للإصابة بحمى تعمد مخالفة الجماعة ، ابتغاء الحصول على عرض أو غرض دنيوى باسم الدين ، ضلالة أو تضليلا !!

هذه البدعة الضلالة المستنكرة ، هى البدعة المعروفة باسم (بشرية الرسول) مرة ، وباسم (اجتهاد الرسول) مرة ، أو ماهو حول هـذا المعنى ، سفلاً سفلا !! فليس فيه نوع علو أبداً !!

ولا أظن أن فى دنيا المسلمين جميعاً ، رجلواحد ورع ، يستطيع تعليل ظاهرة التخصص فى تجريح شخصية الرسول ﷺ باسم العلم ، والتوفر على محاولة تأكيد تجريده من كل خصوصية رفيعة (سوى صدق تبليغه القرآن) باسم الدين ، إلا أن يكون من وراء ذلك قلب غير شريف ، أو عقل غير حصيف ، أو جهل مطبق !! أو حقد مهلك !! أو إيمان مزلزل !! أو هوى أسود منحط !!

ولك أن تسأل : لماذا يكرهون أن يتصف النبي بالعصمة ، أو أن تنسب إليه معجزة ؟ ! ولن تجد جواباً يرضى ، بقدر ما يردى !!

ثم تسأل : ماهو الأثر الإيجابى فى الملة ، أو ماهو السبب الخطير فى الدين الذى من أجله تتوفر هذه الأقلام متسابقة فى محاولة تعرية رسول الله ﷺ من قدس المعجزة أو خصيصة العصمة ؟! ولم بذل كل هذا الجهد المتوقح ، فى تصيد ما يظن أنه دليل أو شبه دليل على أنه ﷺ يخطئ ! أو أنه يتساوى مع أى صعلوك تافه فى مقتضيات

البشرية الهابطة ، وأنه لا يفضل غيره ، من أفراد المسلمين واليهود والنصارى ، والصابئة والمجوس ، إلا بما أنزل عليه ، ليس إلا !! ولن تجد جواباً يرضى أبدا .

إنه لا يجرؤ على ذلك القول امرؤ فى قلبه مثقال حبة من تقى أو أدب ، أو تقدير لمعانى النبوة ، وقداسة الألوهية ، أو سر الاجتباء والرسالة .

ولا أعرف إذا كان هؤلاء الكتبة يؤمنون بالبعث والجزاء والشفاعة ، كيف يفد أحدهم يوم القيامة على الله وفى يده صحيفة بتجريح حبيبه المختار يرجو بها تخفيف حسابه !! أم كيف ينتظر من رسول الله الشفاعة ثمناً لكتاب سوده فى تسويته وهو أشرف خلق الله وذروة سنام البشرية وقمتها ، بعامة العامة من أفراد النوع الإنسانى على مختلف مستوياته ؟!! وإنه لمنكر مسف ، ورجس كريه .

ثانياً — صورة الخطأ للتشريع :

لم يقل مسلم أبداً أن رسول الله ، إله أو ملك ، فيقولون يخشى أن يعبدوه ، وقد ضمن ﷺ أن أمته لن تشرك بالله شيئاً ، إلا أن يكون الرياء !! والمسلمون بعد جميعاً على عقيدة واحدة ، هى أنه ﷺ بشر ، لكنه يتميز بخصائص لا يشاركه فيها سابق ولا لاحق . وأنه قمة القمم التى لا تسامى ولا تتكرر إلى يوم القيامة .

من هذه الخصائص ، عصمته ﷺ ، فيما أمر بتبليغه ، وفيما ترك الله له الاختيار فيه ، من أمور الدنيا والدين معاً . تحت عين مولاه ورعايته .

فإذا ما اختار ﷺ شيئاً ، ثم نزل القرآن بشىء آخر ، فإنما هو انتقال من الصواب إلى الأصوب (فضلا من الله ونعمة) ، إذ لا بد أن يكون فضل الألوهية أعم ، وحكمتها أتم ، والكمال لا يتناهى ، واختيار النبى شيئاً لم يسبق به العلم الأزلى لا يسمى خطأ ، فليس من وظائف النبوة الإحاطة من علمه تعالى إلا بما شاء ، ولا من شأنها الوقوع فى الخطأ كذلك . وإنما هو النقلة من الصواب إلى الأصوب كما قلنا ، ولا غير !!

ثم هو إذا ما اختار ﷺ شيئاً ، وكشفت التجربة ، أن غيره أفضل منه ،

كما حدث فى (قصة تأبير النخل والنزول ببدر) ، إنما هى صورة (الخطأ المقصود) للتشريع والتربية ويفسرها ما حدث فى قصة السهو فى الصلاة ، قالوا : (أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ قال كل ذلك لم يكن) . أى أنه ﷺ تعمد هذا ، ليسُنَّ شريعة أو ليشرع سنة !! ولتقع الأحكام على أصول التجربة الواقعية .

وصورة الخطأ المقصود ، ليست بخطأ قط ، حتى يقال إنه أخطأ (ونستغفر الله ، والأدب) فإن هذه هى عقيدة المسلم التقى المؤدب ، وهى كذلك عقيدة المسلم اليقظ المتعقل ، لأنه إذا ثبت الخطأ على النبى ﷺ وحاشاه - فى جانب ما ، فقد ثبت جواز الخطأ عليه بعد هذا فى كل جانب ، وهكذا يدخل الشك على الدين كله ، فمن ذا الذى يضمن عدم تسرب الخطأ إلى بقية أجزاء الشريعة ، ما دام قد ثبت أن مبلغها غير معصوم ، يخطئ ويصيب ، كـكل آحاد الناس .

وإذا قيل إن الله يصوب له ما يخطئ فيه ، جاز لنا أن نقول : وما يدرينا ، لعله مع هذا أخطأ مرة أخرى ، فنسى تصويب الله له أيضاً !! وهكذا يكون التسليم بجواز خطئه (وحاشاه) فى مرة ، أوحادثة ، تسليما بتدمير بنيان الإسلام جميعاً .

ومن الجهل بالعلم وبالأدب أيضاً ، أن يقال بأنه ﷺ له شخصيتان ، أحدهما بشرية يجوز عليها الخطأ ، والأخرى نبوية يعصمها الله ، فهو عندهم تأسيساً على ذلك يخطئ فى أمور الدنيا دون الدين ، وقد قرر علم الطب النفسى والعقلى ، بأن تعدد الشخصيات فى الرجل الواحد مدخل من مداخل الجنون . وهكذا قال هؤلاء بما قال به الكفار والمشركون من قبل ، وهم لا يعلمون ، هذا فضلا عن فساد أصل النظرية كما أسلفنا لك .

ثالثاً — تحطيم الإسلام بالإسلام :

ولقد أراد خصوم الإسلام (من قبل ومن بعد) أن يحطموا الإسلام بالإسلام أو بنحو الإسلام ، فليس أيسر ولا أعمق ولا أمكر ولا أخبث ولا أخفى فى إدراك هذه الغاية من تلك الوسيلة ، وهو مبدأ مجوسى يهودى قديم وضعه الزنادقة

والباطنية ، ثم استغله بعد ذلك كل عدو لله ورسوله ، ثم انتقلت العدوى الحمقاء إلى مغفلى المسلمين ، فقد درس خصوم الإسلام الطوائف والمذاهب والأفكار التى تنسب إلى الإسلام ، واتجهوا إلى الزندقة والتبطن والقرمطة ، حتى إذا انكشف أمرهم ، اتجهوا إلى التشيع المغرق، المخرج من الملة بالضرورة ، وهكذا لم يدعوا مذهباً إلا دسوا فيه أنوفهم ، حتى انتهى المطاف إلى الدعوة البهائية ، التى تؤيدها أمريكا ثم إلى الدعوة القاديانية التى تحتضنها انجلترا ثم إلى الدعوة الوهابية التى تؤيدها انجلترا وأمريكا معاً ، لأنها أعمق وأدق بوجهها السلفى وملابساتها المغرية ، وهى دعوة أخفت وجهها السياسى منذ نشأتها باسم التوحيد ، وظلت تحقق أهدافها حتى طعنت الثورة العربية بتأييد الإنجليز واحتلت أرض الحجاز ، ثم سلمتها للأمريكان كما هو معروف . وهكذا تراها كلها دعوات نشأت فى أوقات متفاوتة ، بتأييد خارجى وكلها استغل فيها (ظلماً وزوراً) اسم التجديد فى الإسلام والغيرة عليه والإصلاح الدينى والجهاد من أجله ، على مختلف المستويات ، ومختلف المناسبات ، ومختلف الاستعدادات والاتجاهات ، ومختلف الأماكن والأزمنة .

ثم لما انكشفت عورة هذه الحيل المفضوحة ، رغم ما يسترها من تخطيط دقيق ، وإحكام بالغ ، اتجه خصوم الإسلام إلى استغلال بعض اتجاهات هذه المذاهب المدمرة ، وبعض أفكارها ومبادئها ، بطريقة جريئة جديدة !

فبدأت حركة الطعن فى أولياء الله والأئمة والسلف ، ثم تطورت حركة الطعن حتى شملت غير العرب ، مهما يكن شأنهم من الإسلام ، فى شعوبية حمقاء لاصلة لها بدين الله ، ثم تطورت الحركة فشملت كل المسلمين من العرب والعجم ، ما داموا يخالفون عن هذا المذهب ، وإن كان أثرهم فى الإسلام من شوامخ الآثار وخوالدها النادرة .

كما بدأ هذا الهوس الأهوج بالحملة على التصوف جميعاً ، دون تمييز ، ثم على كل من انتسب إليه من السادة ، فى تحامل وتحامق وحقد أزرق ، لاعدالة معه ولا علم ولا أدب ولا ضمير .

وامتد ذلك إلى الولاة والحكام ، حتى لم يبق فى تاريخ الإسلام ولىّ ولا عالم ولا حاكم ، إلا وقد ناشته هذه الحيّات ، سوى بضعة نفر ، تركوا لغرض من أخبث الأغراض ، وهكذا قضت هذه الحركة اللئيمة على رجال التاريخ الإسلامى الأصيل المؤثل ، فى الوقت الذى تخلق فيه الأمم الدعيّة لنفسها شخصيات خرافية وتاريخاً موهوماً حتى لا تسابقها فى عراقة تاريخها المفتعل بقية الأمم .

رابعاً — أبوى النبى وأهل البيت والصحابة :

وفى غمار هـذا الهوس تجدد باب الطعن فى إيمان أبوى النبى ﷺ كوسيلة للوصول إلى الطعن فى شخصه الشريف ، (وأرجو أن أفند هذه الدعوى الوقحة فيما سأعرض لتفنيده من الدعاوى فيما بعد إن شاء الله) .

ولما أحسوا بنفرة الناس من رجس هذا التطاول ، وكان من الأمثال المضروبة فى تاريخ هذه المحنة (ملا على القارى) غفر الله له ، فقد امتنع الناس عن الأخذ عنه ، والاحتجاج به ، لمجرد أنه مس هذا الجانب ، وبقى علمه فى الإسلام عقيماً لا ينتفع به ، وشخصه مثلا مضروباً لمن تحدثه نفسه بارتكاب مثل موبقته .

قلت أنهم لما أحسوا ذلك ، نقلوا حملتهم إلى أهل البيت ، ففى (منهاج السنة) لابن تيمية (مثلا) كلام موبق مثير عن فاطمة بنت النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب قوبل من الأمة بالاستهجان المطلق ، ووصم كاتبه بين العلماء بالنفاق والناصبية .

وهكذا لما لمسوا خطر البدء من القمة بدءوا مرة أخرى من السفح ، حتى وصلوا إلى عامة الصحابة ، ثم لما اطمأنوا بعض الشىء ، أخذوا بتلابيب خاصتهم واختاروا لذلك قمة متسامية من هذه القمم الشوامخ كتجربة ، إن نجحت ، فقد قضى مقدماً على بقية هذه القمم ، وقضى بالتالى على آثارها الهائلة الضخمة ، التى قام الإسلام على أصولها ونقولها ، ومن بعدها لا يكون إلا قمة القمم ممثلة فيه ﷺ

هذه القمة ، هى الإمام العدل الثقة الثبت ، بحر الحديث المحيط ، سيدنا أبو هريرة رضى الله عنه . ولسنا بحاجة إلى الإشارة نحو ما ألف فى تجريحه من المتمسلفة المناكيد . والرافضة المشائيم ، وحقدة المستشرقين .

ومن هنا بدأت حركة الطعن فى السنة للتخلص منها ، بدعوى انبعاث حركة (القرأنة) ، التى كنا أشرنا إلى بعضها فى كلمة سابقة بمجلة (المسلم) وهى التى يدعو أصحابها إلى الاكتفاء بالقرآن ، ونبذ السنة ، وإليها أشار الرسول ﷺ فيما جاء عنه من أعلام النبوة . (راجع المسلم عدد جمادى الأولى ١٣٨٣ هـ) .

وحركة القرأنة إحدى الحركات الاستعمارية الحديثة التى أيدها الإنجليز فى الهند وما حواليها ، وأيدتها أمريكا فى مصر والشرق الأوسط .

ومتى تم لخصوم الإسلام زلزلة ثقة المسلمين فى السنة المشرفة وفى حملتها الأبرار الأطهار الأخيار ، فقد تم لهم بالتالى زلزلة الثقة فى صاحب السنة بمثل دعوى عدم العصمة ، ومتى تم هذا فقد زلزلت الثقة فى القرآن نفسه ، أى فى الإسلام جميعاً .

وهكذا يقضى على الإسلام باسم الإسلام ، ومن باطن الإسلام ، وبأيدى المسلمين أنفسهم ، بين مجرمين عامدين ، أو مقلدين مغفلين ، وخصوم الإسلام يضحكون !!

ومن أعجب العجب أن الطعن فى الصحابة والأولياء والأئمة ، والعلماء وأهل البيت وحكام المسلمين ، والقول بتجريد النبى ﷺ من العصمة ، والشك فى السنة بل والشك فى القرآن !! هو هو ولا غيره ، السلاح الأكبر الذى يستخدمه المستشرقون ، والمبشرون ، وغلاة الباطنية والزنادقة والمتمسلفة ، فكلهم جبهة واحدة على الإسلام ، ولا أدرى إذا ما حطم هؤلاء كل ذلك ، فماذا بقى بعد من دين الله ؟ ثم أينت هذه العقول المقفلة التى تقول بذلك ظناً منها خدمة الإسلام، فى سذاجة وبلاهة تؤسف وتردى ، أو فى إجرام ووقاحة ودعوى لا تطاق !!

إن مما يسترعى الانتباه بقوة ، ومما يثير أعجب العجب ، أن هستيريا التحامل على عصمة الرسول ، أو تجريح الصحابة ، أو تهوين السنة أو التورك على أعلام الإسلام ، لا تثور إلا فى فورة عمل عربى أو إسلامى عام أو خاص ، مما يدل على أن من وراء ذلك أيد معينة ، تعمل على مخطط مقرر ، لتشغل الناس عن كبريات أمورهم ، بتوافه خلافية ، كانت وستبقى كذلك إلى يوم الدين .

إن هذه الأيدى التى تحرك هؤلاء الإمعات ، وتستغلهم ضد دينهم بهمها ألا

ينصرف الناس إلى معالجة الجاد من الأمور المتفق على خطورتها ، فمثلا الإلحاد والانحلال والتدهور الخلقي والنفسي والاعتقادي والاجتماعي بألوانه والانحراف الفكري ، والوجودية والاستشراق ، والأخطار الاستعمارية التي تنشب في الأقطار الإسلامية ، كل أولئك لاتسمع فيه لهؤلاء ركزاً ، ولاتحس لهم همساً ، بينما ترفع العقائر ، وتصطخب الأصوات ، وتبح الحناجر ، وتوقد نار الحروب ، إذا قال قائل بحق إن الرسول المصطفى معصوم (وهو كذلك ، عقلا ونقلا ، وإن كره الكارهون) . أو قال بما دون ذلك من جواز التوسل وزيارة الأموات !!

خامساً — أقرب وسائل الثروة والشهرة :

قلنا إن فكرة تجريد النبي ﷺ من العصمة ، إنما كانت فيما مضى من صناعة الزنادقة والباطنية ، ومن والاهم . ثم ورثهم في العصر الحديث ، الاستشراق والاستعمار والتبشير والتمسلف ، سواء سموه وهابية أو تيمية ، أوسنية أوغير ذلك

وفكرة تجريد الأنبياء من العصمة فكرة يهودية ونصرانية قديمة ذهبت بأهلها المذاهب فيما مضى ، حتى دسوا فيما دسوا بالكتب المقدسة عندهم أكاذيب مفضوحة تجعل لوطاً زانياً ، وداود زانياً قاتلا ، وسليمان مرتداً عابد وثن ، إلى آخر هذه الترهات المصنوعة لمثل ما تصنع من أجله ترهات سلخ العصمة عن الرسول المصطفى ﷺ ، سواء بسواء ، أو سواء دون سواء !!

غير أن هذه الفكرة تستعمل اليوم أيضاً كأقرب وسيلة إلى الشهرة والثراء ، فما على طالب الشهرة أو المبتلى بهستيريا جمع المال ، إلا أن يسب النبي والسلف ويخالف عن جمهور الأمة ، فلا يلبث أن تتلقفه أيدي بعضهم !!أو كلهم !! فتتخمه بالمال وترفع من حوله ألوية الصيت والشهرة وتكلل رأسه بغار الإصلاح والتجديد

روى الدينوري ، قال : إن قوماً من الزنادقة اجتمعوا ، فقالوا : نشتم نبيهم ؟ قالوا : إذن نقتل ، قالوا : ولكنه يقال : إن أردت أن تؤذي جارك . فاضرب كلبه ، فاشتموا أولا أحباء نبيهم . ثم بدءوا فقالوا : كل الصحابة في النار إلا علياً ،

ثم قالوا : كان عليٌّ هو النبي ، فأخطأه جبريل ، ثم قالوا : عليٌّ هو الله ، خطوة بعد خطوة . وهكذا روى البخارى فى تاريخه عن ابن مسعود ، قال : بعث الله نوحاً فما أهلك أمته إلا الزنادقة ، ثم نبى فنبى ، والله لا يهلك هذه الأمة إلا الزنادقة !!

نقول : ومن المذهل أنه ما ذُكِرَتْ قط خصلتان فى أحداهما منقصة إلا نسبوها سراعاً منفعلين إلى رسول الله ، وتلمسوا لها الأدلة المزورة والبراهين المتوقحة

أما كيف هـذا ، ولماذا ؟ فلا أحد يعرف ، ولكنهم يسمونه التوحيد ، والتعقل ، وما هو إلا التعديد والتغفل ، فى أنذل الصور وأخسها وأوهاها ، بل هو تدمير الإسلام بأيدى المسلمين أو المتمسلمين عامدين أو مقلدين !

الخلاف والرد عليه :

والخلاف بيننا وبين هؤلاء ، كلهم أو بعضهم ... هو أنهم يقولون (ولو فى ظاهر أمرهم ، والله يتولى السرائر) : إن الرسول معصوم فيما أمر بتبليغه فقط (وهو القرآن) ونحن نرى أن العصمة له كذلك فى السنة ، بكل أقسامها ، القولية والعملية والإقرارية ، ونرى أنه ﷺ إنما يتعمد (صورة الاجتهاد) إذا سلمنا جدلا بأنه يجتهد ، أى لا من عند نفسه ، بل نرى أن هذا الاجتهاد إنما هو بالتوجيه الإلهى للتشريع ، على أساس التجربة ، وأنه إنما يكون اجتهاداً للمفاضلة بين صوابين ، لا بين صواب وخطأ ، كما يزعم هؤلاء وأولئك ، فإذا عقب الله على اجتهاده بوحى مخالف لما استقر عليه اجتهاده ﷺ فإنما هو توجيه إلى الأصوب بمقتضى العلم الإلهى ، كما أشرنا آنفاً إلى كل ذلك ، فليس هناك خطأ وصواب ، حتى نفرض العصمة فى الصواب ، وننزعها فى الخطأ ، بل هو كما قررنا وكررنا (صـــورة اجتهاد) بين صوابين ، قد يظهر أحدهما فى (صورة الخطأ) المقصود لاستكمال حكمة التشريع .

وإلا فكيف نقول فى تفصيله ﷺ لإجمال المأمور به من مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ونحو صلاة الخوف ، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها ، والمرأة وخالتها ، وتحريم ذبح الحمر الأهلية ، ونحو ذلك ، فإذا قيل هو اجتهاد من عنده

ﷺ كان من غير المقبول أن يجتهد فى تفصيل إجمال القرآن على هواه ، وإذا قيل بوحى ، فقد تعين أنه كما يصدق الوحى على بعض السنة أن يصدق على كلها .

قال الإمام السبكى فى (جمع الجوامع) : « والصواب أن اجتهاده لا يخطئ » .

قال الإمام المحلى فى شرحه : « عبّر بالصواب إشارة إلى بشاعة القول المقابل » .

فانظر علمك الله ، إلى هذا النمط من الأدب العالى مع الرسول ﷺ حيث يعبر الإمام المحلى بلفظ (القول المقابل) ترفعاً عن أن يذكر لفظ (الخطأ) منسوياً إلى الرسول ، ثم قارن بين هذا وبين المجازفة التى يتورط فيها أدعياء العلم ، المبتلون بوباء (بشرية الرسول) !! وتحرى تجميع أدلة نسبة الخطأ إليه ، وإن أخذتهم جهنم !! أما أدب أهل الله ، مع رسول الله ﷺ ، فمن فيض قوله تعالى : «لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » ، ومما هو من هذا الباب من آيات وآثار.

وإنى ناقل إليك بالإضافة إلى هذا ، فيما يأتى بإذن الله نصوصاً محكمة هى أمّ السنة ، لا تقبل تأويلا ، ولا تحتمل صرفاً عن وجهها إلى وجه آخر ، ليتم إيمانك بعصمة نبيك فى أمر دينه ودنياه معاً ، فانتظرنى مع عدد (المسلم) المقبل إن شاء الله

الفرق بين الكمال الالهى والعصمة النبوية :

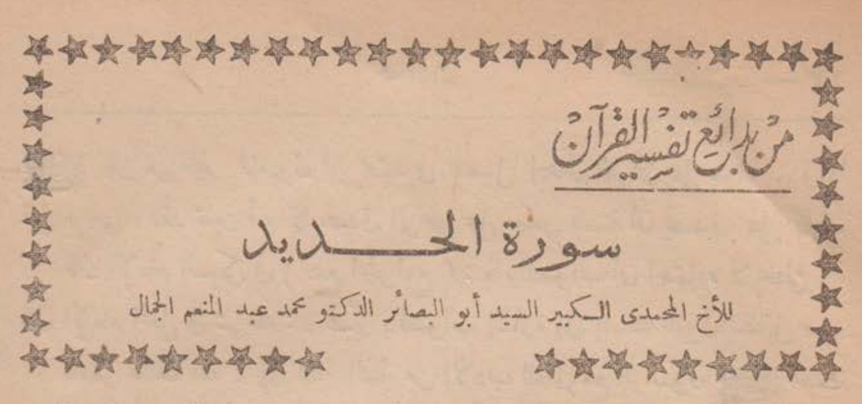
وإن مما يعرف به القائلون بعدم العصمة النبوية ، زعمهم أن إثبات العصمة معناه - عندهم - إشراك بشر مع الله فى خصيصة إلهية مقدسة، وهى دعوى منقوضة ككل دعاواهم من الجذور . فالكمال صفة ذاتية فى الله تعالى ، منها تنبثق كل صفات الألوهية السرمدية ، ولا يكون الكمال إلا لله وحده .

أما العصمة فهى صفة بشرية حادثة تفاض من الله تعالى على طائفة معينة من أحبابه ، جعلهم بها أئمة للقدوة والأسوة والطاعة والهداية إليه قولا وعملا وحالا .

أما أن هذه العصمة تكون قبل النبوة أو بعدها ؟! فمحل الاتفاق أن النبوة إنما تكون ملزمة للناس بالاتباع بعد البعثة ، وهذه المرحلة هى التى تتعين فيها العصمة شرعاًوعقلا، حتى تتم نموذجية الدعوة ، واستئهال حاملها للإمامة والإيمان والقدوة .

وفرق بين الأمر الذاتى السرمدى ، وبين الأمر الحادث بمقتضى الفيض الإلهى ، وضرورة الخصوصية المتعينة بالسبب الأصيل ؟

محمد زكي إبراهيم



سورة الحـــــديد

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١ [سبح لله ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم].

التفسير : تنزه الخلائق والموجودات العلوية والأرضية ربها عما لا يليق بذاته القدسية من كل نقص وتمجده تعالى تعظيما لشأنه ، وإقراراً بربوبيته ، وإذعاناً لطاعته ، وتعترف له بجميع صفات الكمال ، فهو تبارك وتعالى العزيز الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده الذى أوجد المخلوقات على مقتضى الحكمة ، يدبر أمور خلقه ، ويتصرف فى شئون ملكه بعدالة وإحكام .

الآية رقم ٢ [له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شىء قدير]

التفسير : هو الواحد الأحد المالك دون منازع للسموات والأرض له التصرف المطلق فى خلقه ، وهو صاحب الأمر والسلطان على كل شىء لا يشاركه فى ملكه أحد - ومن آثاره البينة أنه خلق الموت والحياة ، فيميت الأحياء إذا جاء أجلهم ، ويبعث الموتى يوم القيامة ، لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء ، وهو ذو القدرة الخارقة والسلطان الغالب على سائر المخلوقات ظاهرها وباطنها .

الآية رقم ٣ [هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شىء عليم] .

التفسير : وهو تبارك وتعالى الأول : بلا بدء ، ليس كمثله شىء ، السابق على جميع الموجودات بغير حد لأنه مصدرها ، وهو الآخر : ليس بعده شىء ، بغير نهاية ، لأنه الباقى بعد فناء خلقه سبحانه ، وكل شىء هالك إلا وجهه .

وهو الظاهر ليس فوقه شىء لأنه العالى الغالب على كل شىء ، وهو الظاهر بآثاره وأفعاله .

وهو الباطن : ليس دونه شيء ، فلا تدركه الأبصار وهو تبارك يدرك الأبصار ، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء) ، (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) .

الآية رقم ٤ [هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير] .

التفسير : هو الله الذي خلق السموات والأرض في ستة نوبات أو أزمان أو أطوار ، والله تبارك وتعالى أعلم بحقيقتها .

ثم استوى تعالى على العرش ، أي استقام ملكه واطرد أمره ونفذ حكمه (وليس المراد بالاستواء الاستقرار أو الجلوس ، ولا بالعرش السرير بالسكون المعهود للناس بمعنى أنه تبارك وتعالى استقر فوقه ، فإن ذلك محال عليه ، لأنه تعالى منزه عن الحلول) ، يدبر الأمر ويتصرف في ملكوته حسبما يريده ، يعلم سبحانه وتعالى ما يدخل في الأرض من خلق منظور وغير منظور ، وما يلج فيها من بذور وكنوز ومعادن ومياه جوفية وأسماك وأصداف ، ويعلم ما يخرج منها من عيون وزروع وحبوب ومواد تلفظها البراكين من معادن نفيسة وأحجار منصهرة وأراض وجزز جديدة تصلح لمعيشة الإنسان والحيوان، وما يستخرج منها من ثروات معدنية وغازية وزيتية، ويعلم ما يهبط من السماء من ملائكة كرام ومطر وشهب وصواعق ، وما يصعد إليها من الملائكة الأطهار والأرواح والأعمال والأبخرة والغازات .

والله تعالى مطلع على أعمال عباده أينما كانوا ، ويعلم منقلبهم ومثواهم ، وهو تبارك وتعالى رقيب على خلقه ، يراهم ولا يرونه ، يبصرهم ولا يبصرونه (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) يحيط بالسر والعلن ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ، له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) ؟

« بيان رسمى »
المؤسسة الغذائية تقرر طهارة المسلى الصناعى

كان للخبر الذى نقلته « المسلم » عن الشك فى طهارة المسلى الصناعى ، دوى كبير ، واهتمامات موصولة من جهات متعددة ، وكان أظهر هذه الاهتمامات ما قام به السيد الأخ الدكتور محمد صالح عثمان وكيل الأبحاث بالطب الشرعى ، والسيد الأخ الداعية العارف بالله السيد محمد عيد الشافعى ؛ وقد جاءنا (والمجلة فى المطبعة) ، هذا البيان الرسمى من (المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية) بتوقيع السيد (إبراهيم فتحى عثمان) مدير العلاقات العامة بالمؤسسة ، ونصه :

لقد جاء فى مجلة « المسلم » الغراء بعددها الصادر فى غرة شوال ١٣٨٣هـ فى صفحة ١٧ تحت عنوان « يا دار الإفتاء ، ويا لجنة الفتوى ، ويا علماء المسلمين ويا هيئاتهم ، ويا جهاتنا المسئولة » : إن أحد المسئولين عن مصنع من أكبر مصانع المسلى الصناعى بنوعيه ، النباتى والدهنى ، قال رداً على سؤال وجه إليه بخصوص تجميد الزيت النباتى حتى يأخذ قوام المسلى ، مامؤداه أن جميع المعروض فى الأسواق الإسلامية من المسلى الصناعى بنوعيه (نباتياً ودهنياً) يخالطه قدر صغير أو كبير من شحوم الخنازير والبغال والحمير ، فهو نجس حرام . (هذا ماقاله المسئول ، ونقله « المسلم » عنه) .

والمؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية التى تضم نحواً من ٧٠ ٪ من جميع شركات ومصانع المسلى الصناعى على اختلاف أنواعه بالجمهورية العربية المتحدة تنفى بشدة نفياً قاطعاً ماجاء فى هذا الخبر ، وتؤكد للمجلة وقراءها وللرأى العام أن جميع منتجاتها من المسلى الصناعى بنوعيه النباتى والدهنى خالية تماماً من أى شحم غير شحوم البقر الغذائى الذى يستورد من الخارج تحت اسم Edible Tallow ولا يختلط به أى نوع آخر من الشحم إطلاقاً ، أما شحم البقر غير الغذائى فهو يدخل فى صناعة الصابون ، وهذا كل ماتستعمله شركاتنا ومصانعنا من الشحوم المستوردة

ولا نود الرد على ما جاء بالنسبة

لشحوم البغال والحمير ، فنحن فى غنى عن الرد على مثل ذلك من الاختلاقات كما أن التشريعات الغذائية المصرية تحرم استيراد دهن الخنزير بغرض استعماله فى هذه الصناعة .

والمؤسسة إذ ترجو نشر هذا الرد فى العدد القادم من المجلة وفى نفس المكان وبنفس الحروف التى نشرت بها المجلة كلمتها ، إنما تؤكد حرصها التام على التمسك بما أمر به الدين الإسلامى وتراعى بأمانة ودقة أن تكون كل منتجاتها طاهرة خالية من أى غش أو نجس أو حرام ؟

(المسلم) : وبعد هذا البيان الرسمى لم يعد مجال للشك فى طهارة المسلى الصناعى بنوعيه (النباتى والدهنى) ، فليطمئن المسلمون ، وإذا كان هناك رأى يخالف عليه دليل إيجابى فنحن على استعداد لنشره ؟

« بعد الانتخابات : تهنئات ودعوات »

العشيرة المحمدية تهنئ جميع السادة الذين واتتهم فرصة النجاح فى هذه الانتخابات من المحمديين وغيرهم ، آملة أن يجرى الله على يديهم من خير البلاد والعباد ، ما يرضى الله والناس ، وفى مقدمته خدمة الفضيلة والعقيدة .

ومن كل قلوبنا ندعو للإخوان الذين فاتتهم هذه الفرصة ، وقد قاموا بواجبهم وأرضوا ضمائرهم ، ونحن نرى أن فرص الخدمات وأنماط الجهاد ، لا تنحصر فقط فى عضوية مجلس الأمة ، بل لعل فى مجالات الخدمة خارج نطاق المجلس ، ما قد لا تناظره الخدمة أحياناً فى داخله ، ولا تزال المجالات الخارجية الكريمة تدعو إليها الرجال .

فالتهانى والدعوات لكل من تقدم إلى العمل ، وإن أخطأه النصيب .

من فضائح القوانين الوضعية ومخازيها

للسيد الأستاذ صلاح أبو اسماعيل

أستهل كلمتي بقول الله تعالى مخاطباً نبيه الكريم :

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما » .

ولقد دمغ الله من لم يحكم بما أنزل الله بالكفر والظلم والفسق ...

ومن حسن الحظ أن الميثاق الوطني يقول : (إن واجب المفكرين الدينيين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته) . وفى غير موضع منه إشادة صريحة واضحة بالدين والإيمان ... وليس لهذا من معنى سوى التطبيق العملي وتمكين الدين من الهيمنة على الحياة كلها ... لذلك ينظر المفكرون الدينيون للميثاق الوطني على أنه يمثل هذا القول جاء معززاً للأمل فى عودة المسلمين إلى حظيرة الإسلام ... وخصوصاً أن البعد عن الإسلام كان ثمرة من ثمرات الاستعمار الشائكة ، ونتيجة سيئة من نتائج الامتيازات الأجنبية ، وقد زال كل ذلك ، فلا معنى لاستبقاء شيء من تلك الآثار .

ومما يدعم الأمل الغالى فى تحكيم الإسلام أن جريدة (الأخبار) نشرت فى ٤ فبراير سنة ١٩٦١ أن الرئيس جمال عبد الناصر ناقش مع الوزراء فى اجتماعاته بهم صورة المجتمع الجديد للبلاد ، وأوصى بإعادة النظر فى التشريعات القائمة التى لا تتمشى مع التطور الجديد للمجتمع .

وأريد الآن أن أضع الأيدى على أمثلة تشهد بأن قوانيننا الوضعية التى لا تزال تحكمنا خارجة على الإسلام خروجاً صارخاً لعلنا بهذا ننبه المسلمين إلى وجوب النظر الفورى فى إلغاء هذه القوانين .

فمثلا : من الثابت أن الشرائع السماوية كلها وعلى رأسها الإسلام الحنيف اتفقت على تحريم الزنا وشرب الخمر ، وأن عروبتنا تدعونا إلى حماية

الأعراض، كما تشهد بذلك التقاليد الجاهلية التى عرفها العرب قبل أن يعرفوا الإسلام. أما القوانين الوضعية فإنها تعتبر أن الزنا بامرأة تجاوزت الثامنة عشرة برضاها يعتبر عملا مباحاً فى القانون ما دام قد وقع فى غير الأوضاع التى نهى عنها قانون الدعارة

وتعتبر أن الزوج الذى يفاجئ زوجته متلبسة بجريمة الزنا إذا شرع فى قتل الزانى والزانية إنما يكون فى القانون قد أهدر دمه وعرضه! ذلك أنه يكون معتدياً على جريمة يستحق عليها العقاب بالحبس بنص القانون — أى أنه إن قتل فسيكون مجرماً فى نظر القانون، وسيكون معتدياً على النفس والاعتداء على النفس بما يخشى منه الموت أو الجراح البالغة يبيح بنص القانون دفع الاعتداء بالقتل، وذلك يجعل الزانية والزانى فى حالة دفاع شرعى عن النفس يجيز لهما قتل الزوج !! وهكذا إن كانت يد الزوج أسبق فى قتل الزانية والزانى خرج من المحنة مجرماً يستحق عقوبة الحبس ويدخل السجن.

وإن كانت يد الزانية والزانى أسبق فى قتل الزوج خرجا بريئين من تهمتى القتل والزنا كليهما !! أما القتل فلأنهما كانا فى حالة دفاع شرعى عن النفس.

وأما الزنا فلأن الجريمة سقطت بقتل الزوج إذ هو الوحيد الذى يملك أن يحرك الدعوى الجنائية فيها.

وهكذا يزنى الزانى والزانية ويسخران من كل إنسان عدا الزوج! بل ومن الزوج إن قتلاه!! وهذا مخالف لتشريع الإسلام فى أمر الزانية والزانى. ولكن ذلك هو منطق القانون الذى يحكمنا !!

ثم ما رأى قوانيننا الوضعية فى القتل العمد؟

إن عقوبة القتل العمد غير المقترن بظروف مشددة قد تصل قانوناً إلى الحبس ستة أشهر مع وقف تنفيذ العقوبة!! وهذا مخالف لتشريع الإسلام فى جريمة القتل العمد !!

ثم ما رأى قوانيننا الوضعية فى الخمر؟

إنها تبيح الاتجار بها وتبيح شربها فى نفس الوقت الذى نعلن فيه أن عقوبة الاتجار فى المخدرات هى الأشغال

الشاقة المؤبدة وغرامة من ثلاثة آلاف جنيه إلى عشرة آلاف جنيه ولا يجوز استعمال الرأفة فيها. ذلك مع أن المخدرات إنما تحرم شرعاً قياساً على الخمر المحرم بنص القرآن الكريم !!

ثم ما رأى قوانيننا الوضعية فى السرقة التى أعلنت بعض الصحف اليومية أنها وصلت جرائمها المضبوطة فى سنة واحدة فقط إلى اثنتين وثمانين ألف حادثة ، وما خفى كان أعظم !! إنها تعطل فى العقوبة عليها حد الله فى السارق والسارقة مهما كانت ظروفهما والنتيجة الطبيعية لذلك هو ما نراه من كثرة الحوادث ، حتى لقد قرأنا أن بعض اللصوص سرق بعض القضاة برغم الحديد الذى يكبل يد اللص !!

ولعلنا لا يغيب عنا أنباء هذا الأمن المنتشر فى ربوع بعض البلاد المطبقة لحد الله فى السارق والسارقة برغم ما يعانيه الشعب هناك من جوع وحرمان ! .

بل إن القانون الوضعى يجعل رأى المفتى فى تنفيذ عقوبة الإعدام استشارياً فإذا أفتى بعدم جواز الإعدام فى القضية المعروضة عليه فللمحكمة أن تطرح فتواه فى حكم الإعدام ، وقد حصل ذلك فعلا فى قضايا متعددة . فلا وزن لشرع الله إذا تعارض مع القانون الوضعى !!

إننى أسائل الأزهر والمسلمين هنا : ماذا صنعوا للتخلص من آثار الاستعمار والامتيازات الأجنبية حتى يمكنوا الإسلام فى أرض المسلمين ؟ .

إننا نرى البوذيين فى فيتنام الجنوبية يضحون بأنفسهم فى سبيل عقائدهم الباطلة ، فلماذا لا يرفع المسلمون أصواتهم — وقد كفلت لهم حرية الكلمة — بالمطالبة بتطهير محا كمنا من أثر الاستعمار وتطبيق الإسلام ؟ .

إن الذين يهاجمون الإسلام ويصمونه بالرجعية غافلون عن شكله وجوهره، ظالمون لأنفسهم ومجتمعاتهم وعقائدهم، متطلعون إلى تقليد من لا يدين بديننا ولا يقيم وزناً لعقائدنا ، وواجبنا أن نهاجم بالبراهين الساطعة والأدلة القاطعة من يهاجم الإسلام حتى تنجلى للناس تفاهته ، وأن نبعد عن وسائل الإعلام كل من يؤذى شعور الأمة بالعدوان على مفاهيم الدين ؟

حول المسلى الصناعى بنوعيه

على أثر ما نشرته مجلة المسلم ، عن المسلى الصناعى بنوعيه ، راجية من المختصين بيان الحقيقة ، نشرت جريدة الأهرام الصادرة فى ١٩٦٤/٣/٣ ما يأتى نصه :

....

تمكن علماء قسم الزيوت والدهون بالمركز القومى للبحوث الكيميائية التابع لوزارة البحث العلمى من الوصول إلى نتائج فعالة لاستغلال مخلفات العامل المساعد المستخدم فى صناعة المسلى أو تجميد الزيوت .

هذه المخلفات لم تكن تستغل ؛ وكانت الدولة تستورد للمصنع الواحد حوالى ٢٠ طناً سنوياً من هذا العامل المساعد الذى يبلغ ثمن الطن منه حوالى ٦٠٠ جنيه

١ — المحافظة على جودة الإنتاج بتحديد نسبة الأحماض المتشابهة ووضع مواصفات قياسية للسمن المنتج .

٢ — أدخلت تحسينات على عملية تجميد المسلى بواسطة (الإيدروجين) .

٣ — ضرورة تخليط هذه الزيوت المجمدة بزيوت غير مجمدة لكى يتمتع المسلى الجديد بنسبة عالية من الأحماض الأساسية الهامة للجسم .

٤ — التحكم فى بعض المكونات الناتجة أثناء عمله .

٥ — كما أمكن استخدام زيت حب العزيز وزيت التيل والشحم فيه

٦ — وقد أحضرت أنواع معينة من النسيج ذات سمك عظيم لاستخدامها فى عملية ترشيح المسلى حتى يكون نقياً ، مع إضافه بعض الفيتامينات إلى المسلى الناتج

٧ — العمليه الأخيرة إضافة مواد حافظة للعلب حتى لا يتسرب إليها الفساد مهما طال وقت تخزينها ؟

(المسلم) : وبعد مثول هذا العدد من «المسلم» للطبع ، (جاءنا بيان رسمى) من المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية ، يؤكد طهارة المسلى بنوعيه من كل مادة تخالف الدين ، وقد نشرنا هذا البيان فى مكان آخر ؟

فريضة الزكاة ركن الاسلام

للأخ المحمدى صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله وعد المنفق من ماله فى سبيله ، أن يغفر له ذنبه ويزيده من فضله ، وأشهد ألا إله إلا الله ، الغنى المنان ، العظيم الإحسان ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله قال : فيما رواه أبو هلال العسكرى « لو علم الله أن زكاة الأغنياء لا تكفى الفقراء لأخرج لهم من غير زكاتهم ما يقوتهم ، فإذا جاع الفقراء فبظلم الأغنياء لهم » ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة فعاشوا أحباء ، وفارقوا الحياة سعداء .

أما بعد فقد قال الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)

عباد الله :

فرض الله الزكاة تطهيراً للأغنياء من رذيلة البخل ، وللفقراء من رذيلة الحقد ، حتى يعيشوا جميعا فى وطنهم متعاونين متحدين متحابين ، آمنين مطمئنين ، أقوياء ، يرهبهم الأعداء ، وبذلك يتفضل عليهم الله بتزكية حسناتهم وتنميتها ورفع درجاتهم عنده تعالى .

ومن أدى الزكاة - زاد الله ماله لشكره العملى له (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد)

ومن أدى الزكاة - حفظ ماله من الضياع والتلف : قال الرسول ﷺ فيما رواه الطبرانى والبيهقى : « حصنوا أموالكم بالزكاة » .

وقد توعد سبحانه مانع الزكاة بعقاب شديد ، يحذره العاقل الرشيد : قال تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم

وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)

أيها المسلم :

إنك فى جميع تصرفاتك فى الحياة ، من بيع وشراء ونحو ذلك - تنفق مالك فتهلكه ولكنك حين تؤدى زكاة مالك أو تجارتك أو زرعك - تنفق مالك فتدخره (ما عندكم ينفد وما عند الله باق)

وإنك فى تصرفاتك الدنيوية - تضع يدك فى يد المخلوق ، ولكنك حين تؤدى الزكاة - تضع يدك فى يد الخالق جل علاه (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم)

أيها الموسرون :

اذكروا نعمة الله عليكم ، وأدوا للمحتاجين ما أوجبه سبحانه من زكاة أموالكم وما تفضل به عليكم (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير)

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من آتاه مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع (يعنى ثعبانا) له زبيبتان (هما غدد السم) يطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه (يعنى شدقيه) ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ثم تلا هذه الآية : ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير) أو كما قال ؟

حول طلبة المعهد النموذجي الأزهري

المعهد النموذجي الأزهري الإعدادي للبنين ، أنشىء كمعهد خارجي ، ثم تقرر صرف مبلغ من المال لطلبته في العام الماضي ، كبدل تغذية ، وهذا المبلغ رغم تفاهته صرف مرة واحدة فأفاد كثيراً من الطلبة إفادة عملية يعرفها الفقراء (وأصحاب العيال) .

وفي هذا العام تقرر عدم صرف شيء للطلبة في مقابل إيوائهم وإطعامهم بمدينة البعوث ، ولكن هذا القرار لم يصادف توفيقاً ، ولم يخدم الطلبة ، ولا العلم ، للأسباب الآتية :

١ — إن نظام الإيواء نظام اضطراري ، يعتبر أخف الضررين بالنسبة للطالب المغترب ، أما الطالب غير المغترب ، فلا يعتبر هذا النظام في مصلحته ، لا نفسياً ، ولا تربوياً ، ولا اجتماعياً ، ولا غير ذلك .

وهذا الحكم من مقررات علم النفس والاجتماع والتربية المسلم بها كنظرية علمية ثابتة .

٢ — نظام الإيواء في مدينة البعوث لم يبلغ النضج (مع الأسف) وهو نظام يشكو منه كبار الطلبة وصغارهم ، ويعترف بصحة الشكوى القوامون العدول على العمل في المدينة لا من حيث الإشراف ، ولا توزيع الأوقات ، ولا الرعاية الدينية والخلقية ولا تنظيم وسائل النوم والغذاء ونحوه

٣ — إلزام طلبة المعهد القاهريين على قبول هذا الإيواء الفج الناقص ، أو حرمانهم من التعويض الذي صرف لهم في العام الماضي ، تحكم غير مفهوم مطلقاً ، وكان العدل وحسن النظام ، يستوجب إلزام المغتربين بقبول هذا الإيواء ، لما فيه من مصلحتهم ، وترك الاختيار للقاهريين بين قبوله أو التعويض عنه ، وبذلك تتهيأ عدة أماكن تصلح لإيواء آخرين هم أولى من القاهريين ، ولا يحرم القاهريون البقاء في بيئاتهم وأحضان أسراتهم ، والإفادة من إقامتهم في بيوتهم وحسبهم التعويض المالي الذي يفيدهم بيقين .

هذا هو الاقتراح البديهي ، الذي نضعه بين يدي المسئولين في الأزهر ، وبخاصة السيد الوزير الفيلسوف الذي يقدر هذا الاتجاه العلمي قدره الصحيح ؟

المسلى الصناعى بنوعيه حلال الآن !!

حتى تثبت حرمته بيقين

للأخ الأستاذ السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى

جاء فى العدد الأخير من « المسلم » «عدد شوال سنة ١٣٨٣ هـ» ، تحت عنوان : « يا دار الإفتاء ويا لجنة الفتوى..الخ » تعليق على إجابة « رجل مسئول عن مصنع من أكبر مصانع المسلى بنوعيه عن كيفية تجميد الزيت النباتى ، بأن الزيت النباتى بعد تصفيته وتنقيته من الشوائب واللون تضاف إليه مادة شحمية مستوردة من الخارج بمقدار معين ، ثم ضرب أمثلة لمصادر هذه الشحوم تثير بالشك فى حل أو حرمة استعمال المسلى الصناعى لمخالطته تلك المادة الضرورية لتجميده مما جعل « المسلم » كعادته يهيب بعلماء الشريعة وأولى الأمر الذين عهدت فيهم الأمة الحرص على طهارة طعامها وسلامته من كل شبهة للتحريم أن يتدبروا الأمر ولا شك أن المسلم محق فى جهره بالاستفتاء بالرغم من تضخيمه العنوان للفت النظر دون أن يكون فى ذلك أى ترسيب للريبة ، أو بلبلة لأفكار الطاعمين من المسلى الصناعى بنوعيه ، إلا إذا أجمع أهل الصناعة ورجال الفتيا على ما يؤكد صحة هذه الريبة : كما هو مفهوم تعليق المسلم وليس « المسلم » أو غيره بدعة فى مثل هذا التساؤل الذى حدث أمثاله كثيراً وانتهى الأمر فى كل حالة غالباً بطمأنينة النفوس وراحتها وإليك أمثلة مما أعيه ولم ينسه الكثيرون :

(١) أثار المتشككون من نحو قرن كامل شبهة حل السكر المكرر لدخول فحم (العظم الحيوانى) فى تنقيته وانتهى التساؤل الذى تردد طويلا بحله بالإجماع العملى المشاهد :

(٢) ومن بضع سنوات أثير أيضاً موضوع حل أو حرمة أشربة الكوكاكولات بأنواعها ، حتى بعد أن أفتى فضيلة المفتى الأسبق بحلها وقد أجمعت الأمة الإسلامية الآن على جواز تعاطيها بعد التحقق من خلوها من المواد المحرمة .

(٣) وما فتئ المسلمون يتساءلون الآن عن طهارة الكحول (السبرتو) (والكولونيا) ونحوها دون أن يحدث ذلك قلقاً ولا بلبلة فى نفوس عامتهم فضلا عن خاصتهم والعلم كله خير (راجع المسلم عدد شهر رمضان ١٣٨٣هـ)

(٤) وفى مطلع هذا القرن العشرين سئل المغفور له الشيخ محمد عبده عماذا يعمله مسلم مقيم فى جنوب أفريقيا من عادته أكل اللحم، وأهل تلك البلاد لا يذبحون الحيوان بالتذكية الشرعية الإسلامية، فأجاب رحمه الله تعالى بما خلاصته: «إن السائل إذا لم يستطع الاستغناء عن أكل هذه اللحوم ولم يجد عنها بديلا، فليطعم منها، ليحفظ حياته ونشاطه، فإنه مضطر غير باغ ولا عاد» ثم جرى العمل على هذا، فى تعاطى كل اللحوم المحفوظة الواردة من أوروبا وأمريكا، وغيرها مثل (بول بيف مثلا) وإن كانت حكومتنا الآن تكلف مندوبيها فى موارد اللحوم المذبوحة والمعبأة بالتأكد من حل الذبح بالطريقة الشرعية، وأخيراً على هذا النحو — وعلى فرض صحة إجابة ذلك المسئول عن الزيوت — ومع ملاحظة أن الأمة الإسلامية كلها قد لا تفى مواردها بمقادير الدهنيات الضرورية لحيويتها ونشاطها، فلا يسعها إلا أن تطعم مطمئنة إلى جواز تعاطى هذه الأدهان الصناعية إلى أن يوسع الله رزقها بوجود المراعى الكافية لتربية الماشية الصالحة لإمدادها باللحوم والدهون الضرورية وحمداً لله تعالى القائل: «وما جعل عليكم فى الدين من حرج»؟

(تعقيب للمسلم): نقرر أنه ليس المقصود بما نشر إلا نفى ما أجاب به المسئول المشار إليه فى أصل المقال، إذا لم يكن صحيحاً، طمأنة لملايين المسلمين على طعامهم وبخاصة بعد أن كان لبعض علماء البلاد الإسلامية موقف سابق فى نفس هذا الموضوع، وإن موقف «المسلم» فى كل نقد له نقد موضوعى برىء، لإحقاق الحق الذى يعلو ولا يعلى عليه، وفى غالب الأحوال لقى هذا النقد من السادة المختصين استجابة يشكرون عليها وأنت من حين لآخر تقرأ شكراً موجهاً منا إلى المختصين لاستجابتهم فى تحقيق أمر من الأمور كنا نقدناه على عادتنا للبناء ليس إلا،

وفى العدد الأخير شكر لمشيخة الازهر على إسنادها سكرتارية اتحاد الطلاب إلى طالب رجل محل فتاة ، وكما حدث يوم أن تابعنا العلماء فى نقد الأستاذ الزيات، وإذ به هو نفسه يعتذر عن سقطته فى أول عدد يصدر من المجلة ، ويعتذر عنه شيخ الأزهر أيضاً ، وهكذا الشأن فى نقدنا لأزياء معهد الفتيات الأزهرى وغيره ، وغيره مما يستوجب النقد .

وفضلا عما ضربه الأخ الكاتب ، من أمثلة قديمة وحديثة ، يمكننا أن نضيف ما هو جار الآن من مناقشات بخصوص : بنك الدم ، وبنك اللبن ، وبنك العيون ، هذه الأمور الحيوية وما ضر مناقشة هذا فى شيء ، لأن الكل لايبغون إلا الحقيقة ، وفى الأثر ستحدث للناس أقضية بقدر ما يحدث لهم من شئون .

ثم إننا نقرر أيضاً أن طعام مئات الملايين من المسلمين ، لا يقضى فيه شرعاً ولا عقلا . بقول الواحد ، بل لابد من أن تتوفر أركان الشهادة الشرعية ولهذا أهبنا بكافة المسئولين، حتى يكون قضاؤهم فى الأمر إجماعاً شرعياً غير منقوض، ثم لكى تتحلل من المسئولية أمام الله والناس ، وإلى أن يتم ذلك ، فالمسلم مخيّر بين الأخذ بالامتناع احتياطاً وتورعاً إن استطاع، أو بعدم الامتناع استناداً إلى أن الأصل فى الأشياء الحل، حتى تثبت الحرمة بيقين فضلا عن حكم الاضطرار وما يتعلق به من مقتضيات القوانين الاقتصادية ونحوها ودين الله يسر كله ؟ (المحرر)

العقاد فقيد الإسلام والعروبة

فقدت العروبة والإسلام الأديب المفكر الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد وقد أنابت العشيرة المحمدية السيد أبى الفيض الاستاذ قاسم مظهر ليمثلها فى تشييع جنازة الفقيد ، وفى المساء عقد فضيلة السيد رائد العشيرة ندوة عاجلة تحدث فيها نخبة من الأدباء عن مآثر الفقيد الأدبية ودفاعه الحق عن الإسلام وآل البيت وقد ألقيت أبيات من الأستاذ قاسم مظهر وسننشرها فى العدد القادم إن شاء الله ؟

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختى :

لقد سبق الإسلام العالم بآلاف السنين فيما يكتشفونه اليوم من معلومات ، وبجربات ، وحقائق ، فمثلا كلفنا الإسلام ، تكليفاً وجوبياً بأن نحسن أسماء أبنائنا ، وجعل هذا من أكبر حقوقهم علينا ، وقد غير النبي (ص) أسماء كثير من الصحابة إلى خير منها وأجمل ، كما جاء فى أعداد (المسلم) خاصاً بالاسم وباللقب وبالكنية وغيرها .

وقد قام أحد علماء التربية الحديثة ببحث كامل عن اختيار الأسماء للأطفال المولودين ومدى تأثير هذه الأسماء على نفسية الأطفال عند ما يكبرون .. وخرج منه بأنه من واجب الأم أن تدرك مدى أهمية الاسم الذى تختاره لمولودها فى حياته مستقبلا ، ولذلك يجب أن تكون فى منتهى الحرص عند الاختيار ، فلا تخضع مثلا لرغبة والديها أوحمويها فى تسمية الطفل باسم أحدهم ، وخصوصاً إذا كان الاسم غير جميل ، فيكون ذلك مدعاة لسخرية الناس أو « تريقة » الأصدقاء ! مما يسبب للأطفال العقد والأزمات ، وسوء الاتجاه .

وقال الباحث أيضاً : إنه اكتشف أثناء قيامه بالبحث أن هناك رجالا فشلوا فى حياتهم بسبب أسمائهم ، وفتيات فاتهن سن الزواج ولم يتزوجن بسبب أسمائهن .

خبر الصحيفة :

كان الملك الحسن ملك المغرب أول من استأذن مؤتمر ملوك العرب فى السفر إلى الرباط ، وذلك لكى يكون فى وداع جلالة والدته الملكة ، قبل سفرها إلى مكة ، حيث قررت جلالتها أن تقضى شهر رمضان بجوار الكعبة المشرفة ، وأن تبقى بالارض المقدسة حتى تؤدى شعائر الحج هذا العام .

وهو خبر سار يجب أن يكون قدوة لكل ثرية مسلمة !!

فتوى الصحيفة :

سأل السيد كمال حسنين المدرس بأسيوط ، فضيلة الشيخ أحمد هريدى مفتى الديار الرسمى عن رأى الشرع فى القبلة التى يتبادلها الممثلون والممثلات على شاشة السينما أو خشبة المسرح ، فأجاب بأنها حرام ، ومستحلها استهزاء بدين الله أو جحود له كافر !!

قصة الصحيفة :

شغلت الصحف فى أوائل شهر يناير بقصة الطالبات الأربع اللواتى خرجن من بيوتهن فى مصر القديمة بدعوى الذهاب للمدارس وهنالك التقين بشاب صحبهن إلى مكان مجهول ، وشغل البحث عنهن أجهزة المباحث فى مختلف محافظات الجمهورية خصوصاً محافظات المنصورة وطنطا والمحلة الكبرى والإسكندرية فقد زارتها الطالبات مع بعض الشباب وقضين الليالى باللوكاندات والنهار فى الفسحة وركوب السيارات و ... الخ !! وعائلاتهن والبوليس على أحر من الجمر ، وعند ما عثر عليهن بالإسكندرية قررن أنهن لبسن الفساتين تحت المرايل ، وقررن القيام بمغامرة كالتى يرينها على شاشتى السينما والتلفزيون فأى فتنة هذه ؟ وما الذى اتخذه المسئولون لمنع تفشى هذا البلاء ؟!

حديث الصحيفة :

[مباحات الخطبة]

روى البخارى ومسلم وغيرهما أن المغيرة ابن شعبة خطب امرأة ، فقال له النبى (ص) : انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما ، وهكذا ثبت أن النبى (ص) أمر الصحابى أن يحتال لينظر إلى من يريد خطبتها ، ثلاث مرات ،

وقال (ص) إذا خطب أحدكم المرأة ، فقدر أن ينظر منها بعض ما يدعوه إلى زواجها فليفعل

والشرع أن يرى الخاطب وجهها وكفيها وقدميها فى ملابسها العادية بحضور أحد محارمها

وفى الحديث عنه (ص) : لايخطب الرجل على خطبة الرجل ، حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له .

طفل عمره أسبوعان :

(كاليفورنيا) فى ٣١-١ . ب - وقعت ظاهرة عجيبة فى أحد مستشفيات لونج بيتش بأمريكا إذ استطاع طفل عمره أسبوعان الوقوف على قدميه والسير عليهما فوق سريره . وذكر والداه أن شقيقيه وعمرهما ٣ سنوات و ٦ سنوات استطاعا السير وهما فى نفس سنه !

لإزالة بقع الدهن والفواكه :

لإزالة البقع الدهنية من على الأقمشة الصوفية والحريرية يكون بتنظيفها بنترات كلورور الكاربون ، أما بقع الفواكه فتكون إزالتها بالخل .

فى حرم نفيسة بنت الانور

مختارات من قصيدة الشاعر المحمدى أبو الإلهام الأستاذ إبراهيم شعراوى

أنا يا نفيسة عند بابك : مسلمٌ   من بعض ما علمته يسترنم
إنى أحبك ، أنت ملءُ خواطرى   ونواظرى ، ولأنت أنت البلسم
وأنا أجرجر علتى ، وخطيئتى   وظلام أيامى ، ولا أتكلم
ولقد عرفتك تنشدين قصائداً   الطير فى جنباتها يترنم
فأتيت ألتمس الرضا ، وأقول من   قلبى ، فقلبى وحده يتكلم
لكننى ... ما ذا أقول ؟ رأيت فى   حيىّ أتنطق ؟! لست تقدر يافم !
فى حينا أبصرت قلباً يدعى   الإسلام ، قلباً فيه عمق مظلم
أتصدقين ؟ لقد رأيت بحيّنا   غِرّاً ، إذا ذكروكمو ، يتجهم
ويرى مزارك قبة وثنية   ما ذا أقول لما ادعاه المجرم ؟
أيكون حب الآل ... آل المصطفى   وزراً ، أحُبُّ الصالحين محرم ؟
مَن غيركم نشر الهدى فى أرضنا   وأحالها روضاً يضىء ويبسم ؟
أنتم سماء الكون أنتم قبلة   للخير ، أنتم فى الدياجى الأنجم
أنا إن أحاطت بى العواصف كنتم   أمناً لقلبى إن دنوت إليكمو
أنا فى دروبكمو وقفت قصائدى   ونثرت أنغام الخلود عليكم
بل منكم المدد العظيم ، فأنتم   نور الوجود ، وكل خير أنتم
يا ذا الدعى ، وأنت قلب جاحد   مثواه فى دار الحساب جهنم
إنا نحب المصطفى ، صلوا على   هذا النبى ، ومجدوه ، وسلموا
إنا نمجده ونجعل نعله   تاجاً على أعلى الرءوس ، ونلثم
ونقبل العتبات ، نلثم شرفة المختار ، ندعو ، يستجاب ، أتفهم ؟
ونراه حياً ، لا كما تحيا على   الدنيا تذلّ وتستذل وتتخم
إنى أحب المصطفى ألفاً وألفاً ياغبى ، نعم ، نعم ، إنى أحب وأغرم
وأحب آل المصطفى وأحبهم   وأحبهم ، وأحبهم ، لا أسأم

عيد الأسرة لا عيد الأم :

شكراً يا وزيرة الشئون

يذكر قراء (المسلم) كيف أننا كنا فى كل عام بمناسبة (عيد الأم) كنا نحمل على هذه التسمية وهذا التخصيص . وكنا نؤيد حملتنا بما يعانيه اليتامى واليتيمات من الأطفال فى هذا اليوم من أزمات تتقطع لها نياط القلوب ، وأقمنا ألف برهان على أن نظام (الأم البديلة) إنما هو نوع جديد من تحريق أكباد الأطفال ، وكنا بحمد الله أول من اقترح أن يكون هذا العيد خاصاً بالأسرة كلها (أما وأبا وأبناء) حتى لا تؤدى المفاضلة بين الأم والأب فى هذا العيد سنويا إلى المشاكل التى كانت تعانيها البيوت بغير سبب مفهوم . وأخيراً استجابت وزارة الشئون إلى هذه الصرخات الأساسيات العميقات ، فقررت السيدة وزيرة الشئون أن يكون هذا العيد (عيد الأسرة) وأن الأم فيه رمز للتفانى والتضحية (كما نشرت الصحف) وأصدرت قرارها بتشكوين لجنة تنظيم هذا العيد من ممثلين للشئون والصحة والتربية والأوقاف والثقافة والإذاعة والتلفزيون ورعاية الشباب والهلال الأحمر ومؤسسة عيد الأم . ونحن قوم لا نطالب بالنقد إلا وجه الله والمصلحة ولهذا نكرر بملء فمنا : (شكراً ياوزيرة الشئون على هذه اللفتة الإنسانية الدقيقة ويبقى التنفيذ) ؟

« حول تأبين المرحوم الشيخ شلتوت » :

كشف لبس وإبهـــــام

كتبنا كلمتنا عن تأبين المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت بجمعية الشبان المسلمين وكلنا غيرة عليه وعلى الأزهر وعلى جمعية الشبان ، فإن وفاته رضى الله عنه فى معمعان الفترة بين البابا الراحل وخليفته ، والهيل والهيلمان اللذين أحاطا بذكرهما كان يقتضى (فى رأينا) أن يكون تأبين شيخ الأزهر عالمياً (على أعلى مستوى الشخصيات الإسلامية) وكان يمكن أن يكون هذا الحفل نواة لمؤتمر فاخر، إسلامى جامع تناقش فيه أمور المسلمين ، وكان يجب أن يسبق المؤتمر وأن يلحقه اشتراك كل وسائل الإعلام بصورة حسية إيجابية بارزة ، بحيث تكون هذه المناسبة تجسيداً عملياً للتجمع الإسلامى ، ولاهتمام المسلمين بحقوق رجالاتهم وعلماء دينهم ولوفاء الأزهر بمن يلحقون منه بالرفيق الأعلى... ولم يكن الغرض أبداً مجرد شهوة النقد ولا استنقاصاً من جهود القائمين بهذا التأبين، بل إننا نقدر أنهم قاموا بما لم يقم به الأزهر يومئذ مع الأسف الشديد ، وهى كلمة فى الله ولله أولا وأخيراً ؟



منحة الكنية الشريفة هـذا العام

يطيب لنا بين يدى إعلان الكنية الشريفة لهذا العام المبارك ، أن نهنئ من الأعماق إخواننا فى الله ، الذين كان لهم نصيبهم منها راجين مثل هذا التشريف الروحانى المعنوى الكبير لمن هو أهله من العاملين فى الحقل المحمدى بمشيئة الله كما يطيب لنا أن ننصح الجميع بالرجوع إلى أعداد « المسلم » السوالف ، التى فصلنا فيها حكم الكنية وتاريخها ومشروعية الندب إليها ، وفضيلة التماسها ، خصوصاً بعددى « المسلم » الصادرين فى شوال وربيع الآخر عام (١٣٨١) وعدد شوال الصادر عام (١٣٨٢) حتى يستيقن من شاء من سنية هذا التقليد الصوفى المبارك ، ويتأكد بما له من انطباع نفسانى واجتماعى وروحى (كالاسم واللقب) : مؤثر بالقطع فى السلوك والذاتية فياض على الحياة جميعاً بما فيه من الفأل الطيب ، وسر اللفظ السارى فى الذات ، وقد اعترف بذلك العلم الحديث بما لا مجال معه للجاجة ، أو التنطع أو القشرية ، وذلك بعض حكمة هذا التشريع الروحى الشريف .

ولعل بما ينبغى أن يعرف من تقاليد منحة الكنية فى البيت المحمدى (خلافاً لغيره من البيوت السابقة) إن الشيخ لا يمارس التماس التوفيق إليها إلا فى (فرادى ليالى العشر الأواخر من رمضان) على أن يكون مأذوناً بذلك بسند موصول ، مرفوع إلى سيدنا رسول الله ﷺ ، وأن يطلب الاعتكاف والخلوة فى تلك الليالى على طهر وعطر ، وبياض وتوبة ، واستحضار نية كاملة ، وبعد صلاة الاستخارة ، وتلاوة المتلق من الأدعية والتوجيهات الخاصة ، وذلك بعد أن يكون قد أحيا هذه الليلة ، بما شاء الله من الوارد الصحيح ، ثم لا تعلن الكنية إلا بعد تجديد الاستخارة الشرعية ، والإذن الروحانى .

ومن دون ذلك أسرار ، لا تطيقها العقليات المتقوقعة فى ظلمات المادية ، أو القابعة فى سجن المحدودية العلمية ، أو الجهلية !!

ومن تقاليد الكنية فى البيت المحمدى أنها غالباً لا تَكَرَّر بلفظ واحد فى منطقة واحدة ، وإن كان يجوز تكرار اللفظ إذا تباعدت المناطق ، لعدم التضارب

والاختلاط ، وهذا يستوجب اليقظة وتوفر الثروة اللغوية بجوار الثروة الروحانية .

وهكذا تنطلق الكنية مشرقة فياحة من هذا الجو الربانى العبق العميق ، مؤيدة بالشرع القديم ، والعلم الحديث . متدرجة مع التاريخ ، متطورة مع الزمن ، شائعة فى أهل البيت والصحابة والتابعين ، والسلف الصالح ، مؤصلة فى دولة العلماء والأدباء والملوك والحكام ، فتفعل فعلها بإذن الله ، ومن شاء أنماطاً من الكنى فليرجع إلى كتب التراجم والطبقات ، والمناقب ونحوها ، والله المستعان .

أما بعد : فهذه هى الكنى والأسماء بغير ترتيب ولا مفاضلة ، مع العذر والشكر:

فى القاهرة :

أبو الأقطاب فضيلة السيد محمد أبو العيون
أبو العارفين « الدكتور عبدالحليم محمود
أبو الإجلال « السيد محمد مرسى الطنطاوى
أبو الأمجاد « « محمد مرسى الدسوقى
أبو الصالحين الأخ السيد محمد حسن درويش
أبو المجاهدين « الدكتور أحمد غلوش
أبو البيان « « على عبد العظيم
أبو الفرقان « « عثمان يحيي
أبو العرفان « « زكى على
أبو الجهاد « « حسين كامل خليل
أبو المحامد « « حامد سلامة
أبو اليتامى « « ابراهيم البطاوى
أبو الإحسان « « معتز المرزوقى
أبو الإخلاص فضيلة السيد أحمد فرحات
أبو الصفا. « « صادق خليل
أبو المناقب « « عبد الغفار الدلاش
أبو المقاصد « « فؤاد عبدالرحمن طلب
أبو الإنابة « « عبد الرحمن الداخل
أبو التفويض « « محمود أبو المجد اسماعيل
أبو المودات « « محمد أحمد صالح
أبو السادات الأخ السيد محمد العريان

أبو المكرمات الأخ السيد محمود عبد اللطيف
أبو السيادة « « محمود الحفناوى
أبو المسرات « « مصطفى راغب
أبو الإقناع « « عباس الجاقى
أبو الولاية « « عبد المقصود سالم
أبو الأسرار « « محمد رجب مسعود
أبو الحمد « « عبدالمقصود يوسف
أبو الإبداع « « محمد التهامى ـ الشاعر
أبو الفتوحات « « محمد محمود القونى
أبو الوجدان « « أحمد عثمان المراغى
أبو الشمائل « « عبد الحميد الفضالى
أبو التحقيق « « محمود عيد
أبو الآمال « « عبد العظيم مأمون
أبو الوصول « « ابراهيم المقدم
أبو المبرات « « بكر (صلاح) عليوة
أبو الوقار « « على عبد الكريم
أبو المريدين « « فهمى عبد اللطيف
أبو الإيسار « « محمد الجاقى
أبو التقوى « « مصطفى محمد مصطفى
أبو الأشواق « « محمد عثمان شرف
أبو التوكل « « عبدالمحيي عبدالغنى عثمان
أبو الأذكار « « أحمد سعيد بشناق
أبو الإقبال « « حسين محمود جبر

فى الدير (قليوبية)

أبو الإخوان السيد الأستاذ عبدالله القرشى
أبو النهى « « أحمد عبد المعطى
أبو الأمانة « الحاج أحمد عويضه
أبو المتاب « « حسن بركات
أبو الهداية « « محمود بركات
أبو الرجاء « الأستاذ بركات محمد بركات

فى الجعافرة والخصوص :

أبو الأحباب السيد الشيخ سيد نصار
أبو الأبرار « الحاج أحمد محمد نصار
أبو الأمانى « الشيخ محمود فارس
أبو الرشاد « محمد بهى أحمد على

قسم السيدات والفتيات :

أم السادات السيدة بدور اسماعيل صادق
أم الإخلاص « حياة حامد
أم الإقبال « فاطمة أحمد سالم
أم المسرات « صفاء أحمد عشب
أم التسامى الآنسة هانم النبوية زكى
أم المواهب « فاطمة محمد وهبي
أم الهدى « أنيسة محمد ابراهيم
أم التقى « آمنة أحمد خليل
أم السعادات « نجوى قاسم مظهر
أم التهانى « سناء السيد حسن سعد
أم المآثر « سناء محمد إبراهيم
أم الرجاء « نادية عبدالمحيي عبدالغنى
أم الإسعاد « نوال هجرس

شكر مفروض

أما وقد انتهى موسم رمضان المبارك ، فى دار العشيرة بالقاهرة وفروعها فى الأقاليم والعالم الإسلامى ، بكل ما كان فى هذا الموسم من نشاط استثنائى مضاعف فى الحس والمعنى ، فقد وجب أن نتوجه ببالغ الشكر إلى كل السادة الذين شاركونا فى هذا النشاط مشاركات عملية أو أدبية بصفة عامة أو خاصة ونرجو أن يعتبر كل أخ منهم أن هذا الشكر موجه إلى شخصه بالذات .

ولا بد من شكر خاص لإخواننا أصحاب الفضيلة خطباء المساجد الذين نبهوا المصلين فى خطبهم إلى ندوات العشيرة ، وشرحوا دعوتها الروحية المباركة متفضلين مبرورين . كما أنه يسرنا أن نحمل إلى جميع إخواننا الذين تفضلوا بتهنئة السيد الرائد ومكتب العشيرة بمناسبه العيد ، نحمل إليهم شكر السيد الرائد وشكرنا راجين التفضل بقبول العذر واعتبار هذا الشكر شخصياً إلى كل أخ منهم بالذات ، والله يتولى الجميع بجزيل الثواب ، وحسن الجزاء ؟

معلومات أساسية عن إسرائيل

هل تعلم عن إسرائيل :

أنه يقدر نصف دخل إسرائيل من الهبات والتبرعات الفردية والدولية.

ولليهود فى نيويورك وحدها خمس وكالات للأنباء، وثلاث جرائد يومية و ١٨ مجلة أسبوعية، ٤٩ مجلة شهرية

ويصدر اليهود فى الأرجنتين صحيفة واسعة الانتشار تصدر بالاسبانية

وتسيطر الصهيونية فى مختلف البقاع على أكثر من ٧٠٠ جريدة ومجلة ونشرة

ويسيطر اليهود على أهم البنوك والشركات الكبرى والمؤسسات المالية وشركات التأمين وشركات السكك الحديدية والنقل والملاحة وعلى ٨٠ ٪ من الشركات الصحفية

وأنشئت مدينة تل أبيب عام ١٩٠٩

ويبلغ عدد أعضاء الكنيست (البرلمان) ١٢٠ عضواً

وقد أعلن مؤتمر مكافحة المخدرات الذى انعقد أخيراً فى جنيف أن إسرائيل تعتبر أكبر مصدر للمخدرات فى الشرق الاوسط كما أنها تصدرها إلى بؤر الفساد ومواطن الرذيلة فى جنوب أوربا

وتصدر إسرائيل الفوسفات ، والبوتاس ، والاسمنت ، والإطارات والأسلاك ، وأحذية المطاط ... والأدوية وهى تنتجها على نطاق واسع وتنتج ألواح الصلب ، والمواسير والأسلحة بأنواعها

ولا يوجد فى إسرائيل فحم ولاقوى مائية ، ولذلك تستميت فى محاولات تنفيذ مشاريعها المائية لتحصل على مصدر طبيعى لتوليد الكهرباء ... كما تستطيع رى أراضيها الساحلية

وتحاول إسرائيل بهذه المشاريع المائية سرقة ٩٠ ٪ من مياه الاردن وقطعها عن أراضى الأردن وجزء من الاراضى السورية

وقد قدرت التكاليف الأساسية الاولى لهذه المشاريع بـ ١٢٠ مليون دولار على الأقل .

وتجنيد المرأة إجبارى فى إسرائيل إذا كانت غير متزوجة وكانت سنها بين بين ١٨ و ٢٦ سنة ...ومدة تجنيدها سنتان

ويمنح العمال فى إسرائيل إجازة كل شهر للتدريب العسكرى ؟



يارب . . أنا إنســـــان

للأستاذ الشاعر الإسلامى المعروف السيد مرسى شاكر الطنطاوى

أنا يا مبدع الخلائق إنسان مقــر بأنك القيــوم
ولسرٍّ كرمتنا ، فكرمنا فلنا فى الوجود شأن عظيم
فلأجل الإنسان أرسيت أرضاً وسعتها مذاهب وتخــوم
ونصبتَ الجبال تمسك بالأرض فلا يغشـينّها تهــويم
وسجرتَ البحار تمخر فيها الـ ـفلك ما شاء أمرك المحتوم
ورفعتَ السماء ذات بروج عمرتها كواكب ونجوم
ونشرتَ الرياح تمخض ماء يتدلّى سحابه المركوم
وخلقتَ الأنعام يملك منها كل ما كان يشـتهى ويروم
وملأتَ الزروع فضل نعيم طاب منه المأكول والمشموم
كرماً منك لا يمنع الكافر الرزق وفيــضاً نداه فينا عمــيم
فلتسعنى ساحات عفوك حتى يتولى عنى الأسى والوجوم
حيث أنسى به ذهاب شباب كشهاب ذرّتْ عليه الغيوم
ورواء آثاره استعبرتنى مثلما استعبر الجفون يتيم
ومشــيباً قد قدمته يد الهمّ فلا كان ذلك التقــديم
فيــه مبنى الفناء يبسط معنى ذا فروع يمـدّها الترقيم
فاجــز بالعفو مؤمناً فإذا لم تعف عنه فمن سواك حليم ؟

بإشراف الأخ
الدكتور أحمد غلوش

حكم شرب البيرة والكينا شرعاً

رفع استفتاء إلى الأخ المحمدى الجليل الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود، عميد كلية أصول الدين عن حكم الشرع فى شرب البيرة والكينا فأجاب بالآتى، وأذاعته دار الإذاعة بالقاهرة، قال:

جاء فى تقرير المؤتمر الدولى لمكافحة المسكرات عام ١٩٣٩ عن البيرة قوله:

« إن إنتاج هذا الشراب وغيره من أنواع الخمور لا يستفيد منه إلا صانعه وبائعه، أما ضحاياه فهم أولئك الذين أغوتهم الأهواء بإدمانه وتعاطيه »

لقد اعتبر هذا المؤتمر أن البيرة من أنواع الخمر، وهى على كل حال حسبما تذكر التقارير تحتوى على نسبة من الكحول تتفاوت كثرة وقلة، وإذا لم يكن قليلها مسكراً فكثيرها لا شك مسكر، وقد قال صلوات الله عليه فيما رواه الإمام أحمد وابن ماجة والدارقطنى: « ما أسكر كثيره فقليله حرام ».

وقد روى البخارى ومسلم: « أن رسول الله ﷺ حرّم « المزر » وهو شراب كان يتخذه أهل اليمن من الذرة والشعير، ينبذ حتى يشتد. وهذا نص فى البيرة فيقول ﷺ فيما رواه ابن ماجة « إن من الحنطة خمراً ومن الشعير خمراً ». وروى مسلم وغيره عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ».

من هذا نتبين أن البيرة خمر، وأنها حرام ... وكذلك حكم الكينا المخلوطة بالخمر، ولا عبرة باختلاف الأسماء، فقد قال صلوات الله عليه: « يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها ».

أما الاتجار فيها فهو داخل فى نطاق اللعنة التى سنها رسول الله ﷺ حيث يقول: « لعنت الخمر على عشرة أوجه: بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقيها ».

أما شربها للتداوى: فقد سأل طارق بن سويد الرسول ﷺ عن الخمر يصنعها للدواء فنهاه ﷺ عن ذلك وقال هذه الكلمة التى هى الحكمة كل الحكمة: « إنه ليس بدواء ولكنه داء »

وفيما رواه ابن ماجة فى صحيحه قوله ﷺ « إن الله لم يجعل شفاءكم فى حرام ».



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

دار تأهيل الفتيات :

تقوم العشيرة المحمدية بالإعداد الجدى لمركز تأهيل الفتيات ، بمقره التجريبى المؤقت « بالدار المحمدية بقايتباى » على أن يفتتح رسمياً إن شاء الله ، فى أقرب وقت ليكون نموذجاً جديداً ، جامعاً بين كل ما يجب على الفتاة معرفته ، من الثقافات العامة والصحية والقومية والتدبير المنزلى وشئون الخياطة والتفصيل والتطريز الخ

مع مزيد العناية العملية بالدين والأخلاق خاصة ، لتخريج ربة بيت مسلمة مثقفة ، أو عاملة شريفة فاضلة ، أو واعظة محمدية مؤمنة ، وسننشر إن شاء الله مزيداً من التفاصيل فى وقتها المناسب .

من بقايا نشاط رمضان :

أحيا المحمديون ليلة القدر فى مسجد المهدى (مركز فرع العشيرة بالموسكى) بدعوة إلى الإفطار العام من الأخ الأستاذ حنفى شافعى ، وبمعاونة الأخوين المحمديين السيد الحاج صلاح عليوه ، والحاج السيد حسن سعد ، وقد لبى الدعوة السيد الرائد فى صحبة طائفة كبيرة من خاصة المحمديين ، الذين أحيوا هذه الليلة بمدارسة العلم ، وممارسة العبادة على معتادهم .

وأقام الأخ الحاج صلاح عليوه بداره العامرة حفل إفطار كبير . دعا إليه طائفة كبيرة من إخوانه المحمديين والسيد الرائد ، حيث زخرت داره الفسيحة بهم ، وهم يتلون كتاب الله فرادى وجماعات ، قبل الإفطار وبعده ويمارسون عباداتهم احتفالا بخواتيم رمضان .

وفى آخر أربعاء من رمضان سجلت كلمات مباركات للإخوة السادة : الدكتور محمد عبد المنعم الجمال ، والأستاذ عباس الجافى المحامى ، والسيد فؤاد عبد النبى .

كما سجلت أشعار هادفة للإخوة الشعراء : الأستاذ السيد عبد الجواد السكرى ، والدكتور عفيفى محمود ، والسيد إبراهيم عبد الحميد عيسى ، والسيد محمد خليفة التونسى ، والسيد عدلى با عيسى ، والسيد عبد الغفار الدلاش ، والسيد عبد الهادى حرب ، والسيد عبد الحميد الفضالى ، والسيد محمد مصطفى الماحى .

وقد رؤى عقد تسجيل جديد فى مناســـبة قريبة للإخوة السادة الذين فاتهم تسجيل أصواتهم فى حلقات رمضان حتى يتم للإخوان المشاركة فى هذا الجانب إن شاء الله تعالى .

فى فرع العشيرة بالمنصورة :

وفى المناسبات الرمضانية الشريفة ألقى الأخ المحمدى المجاهد اللواء محمد الهادى دياب ، مدير أمن الدقهلية ، عدة محاضرات كبرى نالت من الإقبال والنجاح الشىء الكثير ، منها محاضرته الرائعة عن (روحانيات الإســـلام) ومحاضرته الجامعة (عن ليلة القدر) وغيرها

وقد كان للفرع نشاطه فى عمل الخيرات ، وإحياء المناسبات ، والاشتراك فى الأعمال الصالحات .

فى فرع السويس :

تمت المرحلة الثانية من بناء مسجد (أهل الذكر) بشارع حسن الصادق ، المتفرع من شارع تل القلزم ، ونقل إليه مقر فرع العشيرة هناك ، واعتبر الفرع القديم ، مقر حلقة تابعة للفرع .

وقد أقام الفرع فى رمضان عدة مآدب للإفطار كانت محل الارتياح والرضا وقد منح الفرع توكيلا عاماً لتوزيع مجلة « المسلم » بالمنطقة كلها .

فى فرع الدير بالقليوبية :

أناب السيد الرائد عنه وفداً من الإخوة السيد شاكر عبد الباقى والسيد محمود

أبو المجد ، والسيد فوزى الكومى لحضور ذكرى وفاة السيدة والدة الأخ الأستاذ عبد الله القرشى عميد الفرع ، حيث تبادل الإخوان أحاديث العلم والذكرى ، والذكر الشريف ، والدعاء المستجاب .

التهانى بمواليد محمديين :

التهانى الصادقات ، والدعوات الصالحات ، للأخ المحمدى الداعية الأستاذ إبراهيم البطاوى بمناسبة مولوده السعيد (مصطفى) ثم للأخ المحمدى المهذب الدكتور حسين كامل خليل ، بمناسبة مولوده المبارك (أحمد) ثم للأخ الصوفى الكبير السيد أحمد الشربينى ، والأخ السيد عبد اللطيف عبد العاطى ، بمناسبة المولودة الطاهرة (نجوى) ، ثم للأخ المعلم محمد مصطفى بركات بمناسبة مولوده المبروك (عصام) ، ثم للأخ المعلم فؤاد بركات عثمان ، بمناسبة مولوده السعيد (أسامة) ، ثم للأخ السيد أبو الأمداد مصطفى الجعفرى بمناسبة مولد حفيده (محمد الباقر) ، جعلهم الله جميعاً من أهل الخير والبركة .

من تهانى عيد الفطر :

فى الاجتماع السنوى الأخوى احتفالا بالعيد ، فى الدار المحمدية العامة ، ألقى الأخ المؤمن التقى السيد محمد القونى ، تحيته الشعرية للسيد الرائد ، وقد جاء فيها :

أتينا بالسرور وبالأمانى … وبالبشر الطليق وبالتهانى
وعيد الفطر يبسط راحتيه … بأحسن ما يكون من المعانى
نيمم ساحة كرمت وطابت … كأن أريجها نشر الجنان
نزف (لرائد الإسلام) بشرى … بأسعد حالة وأتم شان
ونسأل بارئ الأكوان ستراً … وتوفيقاً يدوم على الزمان
وإكراماً وتوجيهاً ويمناً … وأن نحظى بأسباب الأمان
أرى داراً يجاب بها رجائى … فينبعث الدعاء على بيانى
تجلى نور صاحبها عليها … وأشرق للبصيرة والعيان
إذا لاقيته ألفيت روحى … مع (البدوى) فى أسمى مكان

وقد تعود الشاعر المشرق المتدفق السيد قاسم مظهر ، أن يلقى رائده فى مثل هذه المناسبات بتحيات من خواطره ، وهو هنا يقول :

شيخى ورائد قلبى ... إلى الهدى والتأبى
فى كل عيد اميد ... فى ظل ركب وركب
نسعى إليك قلوباً ... من كل صوب وحدب
أتيت أطعم وجداً ... فوق الهوى والتصبى
وجئت أسكب شوقاً ... علا على كل سكب
لديك أنفض حسى ... ومنك يسكر حبى
(صوفية) منك تسمو ... عن كل شد وجذب
(صوفية) راق منها ... إيمان عبد لرب
فتحت (للعلم) باباً ... وخضت فى كل درب
وسقت ما كان صعبا ... حتى استوى غير صعب
ترقرق اللفظ سهلا ... يهيم عذباً بعذب
فلا طبول وزمر ... عن غامض الحس تبنى
تزف نقراً لصوت ... ما كان بالمستحب
ولا قناديل زيت ... يمضى بها كل صحب
تشب عن ومض نار ... شابت على غير شيب
ولا ملابس شتى ... تغرى وتغوى وتصبى
لكن (طريق) مبين ... يرضاه لب للب
يا رائدى يا نشيدى ... ويا فراتاً لجدبى
رصعت بالنور أفق ... فرشت بالعطر قلبى
حسبى من الحب حبى ... ما ذقت منك بقرب



الجمعية التعاونية شركة مساهمة عربية

دار العهد الجديد للطباعة — تليفون ٩٠١٧٢٥

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

المســـلم

مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U. A. R.)



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول: محمود السيد المكولي

عدد ذي الحجة سنة ١٣٨٣ هـ

السنة الرابعة عشرة — العدد الخامس

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : خمسون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

الذين إذا ذكروا الله مادوا !!

قال ابن أبى الدنيا : حدثنا على بن الجعد ، أنبأنا عمرو بن شمر ، حدثنى إسماعيل السدى ، سمعت أبا أراكة يقول : صليت مع على ﵁ صلاة الفجر ، فلما انفتل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة ، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ، صلى ركعتين ، ثم قلب يده فقال : والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً ، بين أعينهم كأمثال ركب المعزى ، قد باتوا لله سجداً وقياماً ، يتلون كتاب الله ، يتراوحون بين جباههم وأقدامهم . فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر فى يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين ، ثم نهض فما رؤى بعد ذلك مفتراً يضحك ، حتى قتله ابن ملجم عدو الله ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة ذى الحجة سنة ١٣٨٣هـ (السنة الرابعة عشرة - العدد الخامس) ١٣ من ابريل ١٩٦٤م

نحو المجتمع الربانى

شذوذ المراهقين فى أوربا

أذاعت رابطة الأطباء البريطانيين تقريراً قالت فيه إن العلاقات الجنسية الشاذة تتزايد بين المراهقين بسبب « جو التشاؤم والأوهام الذى يعيشون فيه » .

وقالت اللجنة أن تغير نظرة الشباب المراهق إلى العلاقات الجنسية ، وتهافتهم المتزايد على إقامة علاقات شاذة هما السببان الرئيسيان للإصابة بالأمراض التناسلية . وقال التقرير إن السبب فى تفشى العلاقات الجنسية غير العادية بين المراهقين البريطانيين هو الأحداث التاريخية الكبيرة التى وقعت فى القرن العشرين بالإضافة إلى التقدم العلمى ، مما خلق جواً من الوهم والتشاؤم يعيش فيه هؤلاء المراهقون . وقد اكتشفت اللجنة أن حاجة الشباب إلى التوجيه من والديهم ، ونضجهم الجنسى المبكر - وخاصة بين الفتيات ، وزوال تأثير الدين على المراهقين ، وافتقارهم إلى التعليم المناسب من الناحية الجنسية من العوامل المساعدة فى زيادة العلاقات غير الطبيعية بين الجنسين (انتهى) .

وقد استبحنا لأنفسنا أن ننشر هنا مثل هذا الكلام الذى قد يكون لنا فيه رأى خاص ، لنقيم الدليل بعد الدليل ، على خطورة الدعوة التى يتزعمها بعض المفاليك المفاتين ، من الانخلاع المطلق من كل مواريث الشرق والعروبة والإسلام والأخذ الأعمى بكل ما أخذ به الغرب بطرفيه الرأسمالى والشيوعى ، دون نظر إلى هذه النتائج وتلك المخزيات المحزنات ، إننا فى دولة تؤمن بالدين والروحيات والقيم الأخلاقية ، وإن ماضى هذه الدولة وحاضرها مرتبط بهذه المعانى كل الارتباط فاعتبروا يا أولى الأبصار

المحرر

أخبار وتعليقات

★ جدد الصوفيون الرسميون اختيار ثمانية أعضاء لمجلسهم الصوفى ، هم نفس أعضاء المجلس السابق ، وقد شغل مكان المرحوم الشيخ الإدريسى السيد شفيق الجنيدى ، وكانت المعركة فى هذه المرة هادئة بسبب عزوف العناصر الأخرى عن هذه العضوية ، التى تتم على أساس اللائحة الدكتاتورية العجوز ، التى تعطى الحق المطلق لشيخ المشايخ فى أن يختار بمحض إرادته المفردة لكل جلسة أربعة أعضاء من الثمانية المنتخبين ، ينعقد بهم المجلس ، وتصدر باسمهم القرارات القانونية ، دون أى اعتبار للأربعة الآخرين ، أى أن فى إمكان الشيخ أن يحكم بالإعدام الأدبى على أربعة من أعضاء هذا المجلس ، فلا يدعوهم إلى أية جلسة ولا يعترف لهم بوجود واللائحة لا تعطيهم أيضاً حق الاعتراض ، ولا تعيد إليهم اعتبارهم البشرى المهدور ومن هنا جاء عزوف بقية العناصر عن هذه الصورة العتيقة التى لا تلائم العصر ولا الاشتراكية ولا تخدم الإنسانية ، ولا تمت إلى التصوف الإسلامى بصلة .

★ فى (٦٣/٢/٤) انتقل إلى جوار ربه الزعيم العربى الصوفى الكبير الأمير عبد الكريم الخطابى ، الذى كان ملء سمع العالم وبصره ، بثورته التاريخية الكبرى على الاستعمار الفرنسى والأسبانى فى المغرب العربى .

ومن المؤسف حقاً أن تمر ذكرى وفاته ، ولا يكاد يحس بها أحد سوى الحفل المتواضع الذى أقامته العشيرة بهذه المناسبة فى دارها ، بوصف أن الأمير كان من أركان دعوتها وأنه كان إماماً صوفياً له على الصوفية حقوق ، أقلها تذكره والدعاء له ، والانتفاع بالعبرة من تاريخه المجيد .

★ اشترك فى المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية ، ممثلون عن ٥ دول أوروبية و ١٧ دولة أسيوية و ٢٠ دولة أفريقية ، كما اشترك فيه رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية فى مختلف دول العالم (ماعدا جمعيات مصر) ومعهم ١٠٠ من كبار العلماء المسلمين فى العالم ، ومنهم عدد كبير من زعماء الصوفية فى غير مصر ؟

كلمة الرائد

نعم : عصمته « ﷺ » حقيقة قطعية الثبوت

عود على بدء

تمهيد ووصل :

أجملنا لك فى الكلمة السابقة تاريخ تطور فكرة نزع العصمة عن النبوة . وكشفنا عورتها المغلطة فى أصولها وفروعها ومقاصدها وأهدافها الخطيرة ، تلك التى تتستر بدعوى نشر التوحيد تارة ، وبدعوى المعقولية الفكرية تارة ، وبدعوى تطهير العقيدة من الغلو والشبهات تارة ، إلى آخر هذه الـ "ترّهات" المفتعلات ، وقد انكشف لك كيف أن هذه الفكرة جملة وتفصيلا من تركات الزنادقة والباطنية ، تلقفها الاستعمار والاستشراق والتبشير ، فتاجر بها ، واستأجر على ترويجها أدعياء التسلف ، ثم استغلها فى مخابث أغراضه ، وأرجاسه العملية والفكرية ، على مختلف المستويات والاتجاهات ، وأثبتنا لك من طريق العقل والنقل ، استحالة تجريده ﷺ من العصمة فى أى جانب من جوانب حياته ، لتعيّن انسحاب عدم العصمة آنئذ تلقائياً على بقية ما يصدر منه ﷺ من أمر الدين أو أمر الدنيا ، ثم لأن العقل والنقل متضافران على أنه ﷺ النموذج الأعلى للإنسان القدوة ، والقدوة كما تكون فى جانب تكون فى كل جانب ، وإلا كانت القدوة جامعة للنقيضين ، فلا تستقيم وظيفتها بحال ، وكذلك بينا أدب العلماء فى فهم ماقد يوهم الخطأ فى بعض تصرفاته ﷺ وقررنا رأينا فى غاية الوضوح والانكشاف ، ملخصاً فى أن ماجاء فى الكتاب والسنة مما قد يوهم الخطأ أو عدم العصمة ، فإنما هو (صورة للخطأ المقصود وصورة للاجتهاد المتعمد) حتى يأتى التشريع على أساس من واقع حياة الناس ومقتضيات تجاربهم ، وبينا أن اجتهاده ﷺ إنما يكون فى المفاضلة بين صوابين ، فإذا اختار القرآن الأصوب ، فلأن علم الله أتم بما هو أهدى ، وليس معنى اختيار القرآن شيئا ، أن النبي قد أخطأ فى اختيار الشيء المقابل له ، ولكن

معناه أن المصلحة هنا وهناك موجودة بالفعل، ولكنها فيما اختار الله أشمل وأكمل.

هذا إجمال بعض ما قررناه فى الكلمة الأولى، أما هنا فسوف نسوق إليك طائفة أخرى من الأدلة القاطعة على عصمته ﷺ حتى لا يكون ثمت مجال لأى جدال بعد فى هذا الموضوع إن شاء الله.

أولا: ماهى السنة:

سمى الله تعالى السنة (حكمة) وهو مذهب السلف ومنهم الحسن وقتادة وابن كثير وقد قرنها الله بالكتاب، وبين أن وظيفة النبى تعليمها للناس مع القرآن، وتزكيتهم بهما معاً (فقال: لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة) فإذا جاز فى السنة الخطأ لم يجز أن تقرن بالكتاب الأقدس الذى لاخطأ فيه ولم يجز أن تسمى حكمة ولا أن تعلم للناس، ولم يجز أن يأمر الله بالأخذ بها لمطلق صدورها منه ﷺ دون انتظار أمر الله فيها كما قال تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ولا أمر برد المتنازع فيه إليه، ولا علق كمال الإيمان على التسليم لحكمه فيما شجر بينهم، دون انتظار تصويب أو تخطئ من السماء، إذ الأمر على الحقيقة كله من الله بدءاً ونهاية.

ولهذا سميت السنة (مِثلا) للقرآن (بكسر الميم) ولم تسم (نحوا) له، والمِثل يجرى عليه ما يجرى على مثيله (على خلاف النحو) فى حديث المقدام ابن معدى كرب عنه ﷺ: «ألا وإنى أوتيت القرآن ومِثلَهُ معه» وتردد هذا المعنى بلفظه فى نحو سبع أحاديث لا مطعن لأحد عليها فى دراية ولا رواية ولا سند ولا رتبة، وإذا ثبت هذا فقد ثبتت العصمة للسنة كما ثبتت للكتاب وإلا بطلت الحجية فيهما معا، بحكم أنهما مثلين !! فتأمل (وسواء فى السنة الثابتة أحاديث التواتر والآحاد).

ثانياً: الشافعى والسنة:

وهنا يجب أن يكون مفهوماً أن السنة هى قول النبى وعمله وإقراره، بل قال

بعضهم من أمثال ابن الحاج والشاطبى بأن هناك سنة تركية فى مقابل السنة الفعلية (غير أن هذا القسم لنا فيه نظر !!) وليس هو محل النزاع .

قال البيهقى بعد ذكر أحاديث التبليغ عنه (دون انتظار تصويب أو تخطئ) قال الشافعى : « دل ذلك على أنه لا يأمر أن يؤدَّى عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدِىَ إليه ، لأنه إنما يؤدَّى عنه : حلال يُؤتى ، وحرام يُجتنبْ ، وحدٌ يقام ، ومال يؤخذ ويعطى ، ونصيحة (تأمل) فى دين ودنيا » اهـ . قلنا ومثل هذا لا يكون فيه الخطأ وفى إحدى روايات المقدام ابن معديكرب عنه ﷺ : « إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله » ، ويقابله : إن (ما أحل الرسول مثل ما أحل الله) ولن يكون ذلك لخطَّاءٍ نساءٍ ، فإنه إذا ما ثبت عليه الخطأ فى جانب ، فقد ثبت الخطأ عنه فى كل جانب ، وبهذا يكون قد ضاع الدين جميعاً !! كما قلنا غير مرة .

قال الشافعى فى «الرسالة» يقسم السنة : (أحدها) ما أنزل الله فيه نص كتاب فسَنَّ رسول الله بمثل نص الكتاب . (والثانى) ما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين الرسول عن الله معنى ما أراد ، عاما أو خاصا ، وكيف يأتى به العباد . (والثالث - وهو من موضوع البحث) : ما سَنَّ رسول الله ﷺ مما ليس فيه نص كتاب ، فمنهم من قال : جعله الله له ، بما افترض من طاعته ، وسبق علمه من توفيقه لرضاه (تأمل ! بل قارن بين الأدبين والاعتقادين) قال الشافعى : ومنهم من قال : لم يسن سنة قط إلا ولها أصل فى الكتاب ، ومنهم من قال : بل جاءته به رسالة الله ، فأثبتتْ سنته بفرض الله ، ومنهم من قال : ألقى فى روعه كلُّ ما سنَّ ، وسنته الحكمة التى ألقيت فى روعه عن الله (اهـ) . هذا كلام الشافعى ، لم يقل فيه باجتهاد الرسول وخطئه ولا نقله عن أحد ، كما قال علماء آخر الزمن !! ومنه يتضح أن القول باجتهاد النبى ﷺ فضلا عن اتهامه بالخطأ - بدعة مستقبحة ، استحدثت بعد عصر الشافعى ، فهى من زلات الأفهام ، والدسائس على الإسلام .

ثالثاً : عمر والشعبى وغيرهما والسنة :

أخرج البيهقى بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر (يا أيها الناس :

إن الرأى إنما كان من رسول الله مصيباً ، لأن الله تعالى يريه (تأمل بعمق) وإنما هو منا الظن والتكلف ، أفيقول هذا عمر وهو أعلم بالنبي ودينه ، ونقول نحن أنه اجتهد وأخطأ لأن الله ما كان يريه شيئاً ، وإنما هو الانفعال العقلى أو البشرى المجرد بكل أخطائه وانحرافاته !!

قال الشعبى : « إن رسول الله كان يقضى بالقضاء ، وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن ، ولا يرد قضاءه الأول (تأمل) ، نقول : لأن كلهما صواب ولأن هـذا وذاك من عند الله جميعاً ، ونسخ السنة بالكتاب لحكمة ، هى نفس الحكمة التى نسخ الكتاب من أجلها بالكتاب(١) حتى يقع التشريع على سببه من واقع ماجريات الأمور .

نعم : السنة كالكتاب من عند الله ، وتعالى الله أن يخطىء على لسان نبيه ، ثم يعود فيصوب ماأخطأ !! أخرج الدارمى بسنده عن حسان بن عطية : (كان جبريل ينزل على رسول الله بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن) !! وأخرج بسنده من طريق القاسم بن مخيمرة عن طلحة . قيل لرسول الله ﷺ فى عام سنة (أى عام جدب) : سعّر لنا ، قال : « لا يسألنى الله عن سُنة أحدثتها فيكم لم يأمرنى الله بها » أى أنه لا يصدر حتى فى أمور الدنيا عن اجتهاد ، ولكنه يصدر أبداً عن توجيه إلهى . . . فليس هو من يقول بالرأى !! لا فى الدين ولا فى الدنيا .

أخرج الشيخان : خاصم رجل الزبير فى أرض ، فقضى النبى بها للزبير : فقال الرجل للنبى : يارسول‌الله : إن كان ابن عمتك ؟! فتلوّن وجه النبي ، قال أبو هريرة ثم قال رسول الله ﷺ (من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله) ذلك لأنه لا يصدر عن نفسه ، ولكن عن ربه يصدر ، فهل المستمد من الله يخطىء إذن لكان المخطىء الله ، وحاشا له !! أما الاستشكال بمثل حديث (إنما أنا بشر

---

(١) ومن العلماء من يقول بقسم آخر » هو نسخ الكتاب بالسنة .

مثلكم وإن أحدكم يكون ألحن بحجته فأقضى له الخ . فقد قررنا أنه للتشريع على الطبيعة ، كما يقولون ، ثم هو معارض بالحديث السابق ، وهو أثبت وأقوى .

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود حديث : «لعن الله الواشمات والمستوشمات» الخ فبلغ ذلك امرأة يقال لها (أم يعقوب) فقالت لابن مسعود : إنه بلغنى كيت وكيت ، فقال : مالى لا ألعن من لعن الله ورسوله ؟! وهو فى كتاب الله ، فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته ، قال : أما قرأت : وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) ؟ والمعنى أن كل ما جاء عن النبي ولو لم يكن منصوصاً بالحرف فى الكتاب ، فقد جاء من عند الله بهذه الآية ، ولذا قال الشافعى : « من قَبِل عن الرسول فقد قَبِل عن الله » .

رابعا : مثل القرآن أو أكثر :

وفى حديث المتكئ عند أبى داود : « ألا إنى والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، إنها لمثل القرآن أو أكثر » تأمل القسم ، وتأمل قوله أو أكثر ، وهذه المثلية مقررة مطبقة فيما رواه الشيخان فى قصة الزانى ، قال النبي ﷺ : « لأقضين بينكم بكتاب الله » ثم قضى بالجلد والتغريب ، وليس التغريب فى القرآن !! كما أنها مقررة ومطبقة أيضاً بإلحاق الجمع بين البنت وعمتها أو خالتها ، بالمحرمات من النساء دون نص فى القرآن ، وهى مقررة ومطبقة فى غير ذلك من أمثال تحريم الحمر الأهلية وحل ميتة البحر ، وحرمان القاتل من الإرث ، الخ الخ .

ومقررة مطبقة أيضاً فيما رواه الشيخان عن يعلى بن أمية فى قصة المتطيب المعتمر ، حين سأل النبي فنزل قوله تعالى : (وأتموا الحج والعمرة لله) ثم قال له النبي : أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاثا ، وأما الجبة فانزعها ، ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجك ، فذِكر الطيب والجبة لم يأت فى القرآن .

قال البيهقى فى مدخله : «ثم ما أوحى إليه نوعان : أحدهما وحى يتلى ، والآخر وحى لا يتلى » فأنى يتأتى الخطأ ؟! وأمره ﷺ متردد بين وحى يتلى ووحى لا يتلى

ولهـذا نقل فى المدخل عن الأوزاعى : (مابلغك عن رسول الله فخذ به ، فإن رسول الله كان مبلغا عن الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم !!

خامساً — لم أقله ولكن قاله الله :

ثم اسمع علمك الله : عن عبد الله بن عمر . قال : كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله وأريد حفظه ، فنهتنى قريش ، وقالوا تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله بشر يتكلم فى الرضى والغضب (ولعل من قال هذا قديماً كان جداً للقائل به الآن) قال فأمسكت ، فذكرت ذلك لرسول الله ، فقال « اكتب ، فوالذى نفسى بيده ما خرج منه إلا حق ، وأشار بيده إلى فمه » أخرجه الدارمى والحاكم .

أرجو أن يتأمل المسلم بعمق فى هـذا الحديث وكيف أن النبى يقول إن فمه لا ينطق إلا بالحق ، وهؤلاء يقولون بل إنه يخطئ !! أى ينطق بالباطل ، فأيهما نصدق أيها المسلم ؟ ثم اسمع أدبك الله : أخرج الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة ، قال : « قال رسول الله ﷺ : « غِفارُ (اسم قبيلة) غفر الله لها ، وأسلم (اسم قبيلة) سلمها الله ، أما إنى لم أقله ، ولكن قال الله » أسمعت ؟ ! قاله الله !! حتى دعاؤه ﷺ كان من عند الله ، هذه البسائط (كما يقولون) كانت من الله على لسان نبيه ، أفيقول بعد هذا عاقل بما قال به هؤلاء الخلف التافة المغرور ؟

سادسا — النسخ وفلسفة العتاب الإلهى :

لك أن تسأل : كيف إذن نفهم بعض مايشبه الحجج من القائلين بخطئه ﷺ وحاشا له ؟ قلت فاعلم ما سبق تقريره من أن الأمر لا يتعـدى نسخ الصواب بالأصوب لحكمة ، فقد نسخ القرآن بالقرآن ، فهل معنى هـذا أن الله كان مخطئا ثم رجع عن خطئه ؟ قطعا لا ، ونستغفر الله ، وإنما هى الحـكمة ، وكذلك السنة

تنسخ بالسنة لنفس الحكمة ونفس العلة، أخرج البيهقي عن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: «إن أحاديثي ينسخ بعضها بعضا، كنسخ القرآن بعضه بعضا (كما حدث في قصة تأبير النخل والنزول ببدر وما هو من هذا الباب)، وأخرج عن الزبير ابن العوام أن النبي ﷺ كان يقول القول ثم يلبث حينا ثم ينسخه بقول آخر، كما ينسخ القرآن بعضه بعضا، اهـ. قلنا والنسخ هنا كما كررنا هو العدول من صواب إلى أصوب منه لسبب من الأسباب، أي أنه صورة خطأ ظاهري مقصود لغرض التشريع والتربية، كما جاء صريحا في حديث سجود السهو، حين صلى الرسول ركعتين من أربع، فقالوا أقصرت الصلاة، أم نسيت يارسول الله؟ قال: كل ذلك لم يكن!! فإذا طبقت هذا على كل ما زوبع به القائلون بخطئه ﷺ اتضح ألا خطأ عنده، وإنما سببه عندهم مرض نفسي أو انعكاس عقلي أو اعتقادي أو أخلاقي لسبب من الأسباب أيضاً!! ثم خذها حكمة جديدة، فكل عتاب كان من الله لرسوله بما طرب له المساكين من المتحاملين على نبي المؤمنين، فإنما كان عتابا لا على الخطأ، ولكن كان على الاكتفاء بالأخذ بالصواب دون الأصوب الذي هو أشبه بمقام النبوة الخاتمة، فكان العتاب مفاضا من مقام التكريم والتوجيه الأقدس، وكان الأخذ النبوي مستمدا من نبع التواضع البشري المطلق!! وقس على هذا كل ماقالوه عن أسرى بدر، والإذن للمنافقين في تبوك، واستغفاره ﷺ للمشركين وقصة ابن أم مكتوم إلى آخر هذه القضايا.

ولاتنس أن الصواب من باب الكمال لايتناهى، فكما أنه مامن كمال إلا وثم ما هو أكمل منه، فكذلك ما من صواب إلا وثم ما هو أصوب منه، والترقي في مدارج الكمال لا يقف عند حد، فعتابات الله لمصطفاه إنما هي من قبيل الحفز. والتوجيه والإغراء بالتماس مالا يتناهى من مراتب التسامي، لأن هذا هو الأليق بمنزلته عند ربه، واختيار النبي بين صوابين إنما هو من قبيل الأدب والقناعة بالواقع من المدد، والاعتراف بالعجز عن الشكر، فلا ذنب ولاجزاء، ولاخطأ ولا تصويب، وإنما هو طلب الأهدى والأمثل ولله الحمد. وهذا هو وجه نسخ السنة بالكتاب كما يفهمه أهل الأدب واليقين وكما يقال: (حسنات الأبرار سيئات المقربين) ولا نزكي على الله أحداً.

سابعاً — دعوى وجهل وسوء أدب :

قالوا — عفا الله عنهم وأفاض عليهم مما أدب به نبيه — إن غير النبي كان يفهم القرآن صوابا ، وكان فهم النبي له خطأ — ونعوذ بالله أن نتهم الله بسوء الاختيار ، إذ يكون الله قد اختار لرسالته من لا يفهمها ، ولكتابه من لا يحسن إدراك ما فيه ، وكان غيره أولى بذلك منه(١) !! فيكون سوء اختيار من الله (نستغفره) ونعوذ بالله أن نتهم رسوله بالبلادة أو البلاهة أو العجز عن فهم ماجاء به ، وماأستنبئ من أجله ، وهكذا ترى كيف سب صاحب هذه الدعوى ربه ونبيه عالما كان أو جاهلا ؟ وكان بذلك على حافة الكفر والخروج من الملة ؟!

روى الدارمي في مسنده عن سعيد بن جبير ، أنه حدث يوما بحديث عن النبي ، فقال رجل : في كتاب الله ما يخالف هذا ، فقال سعيد ، لا أراني أحدثك عن رسول الله ، وتعرّض فيه بكتاب الله ، كان رسول الله أعلم بكتاب الله منك ، اه . ونقل السيوطي في المفتاح : « إن السنة الثابتة ، ليست منافرة للقرآن ، بل معاضدة له ، وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها ، قال : فإن النبي يفهم من القرآن مالا يفهمه غيره » !!

وقد قال ﷺ لما سئل عن الخمر قبل تحريمها : « ما أنزل الله عليّ فيها شيء ، إلا هذه الآية الفاذّة الجامعة : «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فانظر من أين أخذ حكمها ﷺ ؟ ذلك أن الله أرسله ليبين للناس ما نزل إليهم ، فكيف يكون ذلك من رجل لا يفقه ما أوحى إليه به ؟!

قال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم : « ما من شيء إلا بين لنا في القرآن ولكن (فهمنا) يقصر عن إدراكه ، فلذلك قال تعالى : (لتبين للناس ما نزل إليهم) فانظر كلام ابن مسعود أحد أجلاء الصحابة وأقدمهم إسلاماً ، وأعرفهم برسول الله ، وقس إن شئت عليه ما يعبث به اللاعبون بالعقيدة من هرف

(١) هذا نوع من أقوال بعض فرق الرافضة قال به مؤلف (كتاب اجتهادالرسول)

وخرف وتلف ، وقد قرءوا قوله تعالى فى تربية نبيه ﷺ «إن أتبع إلا ما يوحى إلى ، وإخباره تعالى عنه بقوله : (وما ينطق عن الهوى) بعض الحياء أيها الناس!!

ثامناً — شك فى الدين وتأييد للمبشرين :

وهكذا لن تستوعبنا مجلة ولا كتاب فى تفنيد هذه البدعة المفتراه ، على وجه التفصيل ، فلعل فيما أوردنا ما يهدم الأساس الأول فى هذه الفكرة ، وما يكشف كيف أنها كانت عورة مغلظة من لم يرها فقد أسمعناه بها ، فإذا لم يكن يرى ولا يسمع ، فعليه أن يتحسس ! ! فلسوف تصيبه أو يصيبها !!! ولئن سألتهم أذلك من معالى الأمور ؟! أتحسبون أن ذلك قربة تواجهون بها الرسول ، يوم القيامة ، أو فضيلة تشغلون بها الأمة عن مهام الأمور ؟ ألا يساوى النبى فرداً من عامة الأموات ، لاينبغى أن يقض مضجعه بهرف وخرف لايثبت ، ولا ينبت إلا الشر والشك والفتنة ؟ ما ألف واحد منكم فى مناقص إبليس ، ولا فى معايب زنديق ولافاجر ولاوجودى ولامنحل ، ولا مبشر ، ولا ملحدمن يعايشونكم ويدمرون بنيانكم ، بالمسموع والمنظور ، والمنطوق والمفهوم ، أفيكون القول بعصمة الرسول خطر فوق كل خطر ، وجهل دون كل جهل ؟ إنك لن تجد جوابا ، ولكنك تسمع أدعاء كذابا ، وختلا وسبابا ، وإفكا يفتعلونه صوابا .

تعالوا ـ عفا الله عنكم ـ سنقول معكم (سفها) بخطأ الرسول ، وأنتم تقولون (إن الله يصوب له خطأه) فسيقول قائل : إنه أخطأ ، ثم صوب الله له ، فأخطأ ونسى التصويب بحكم جواز الخطأ عليه !! وهو ليس ببعيد فى هذه القضية ، فماذا يكون الجواب ؟ إنه إذا وقى الله هؤلاء شر التوقح والمراوغة ، فسوف يسلمون بأن الجواب هو الشك فى هذا الدين جميعاً ؟ وقد كان ما خشينا أن يكون ، فليقرءوا بعض كتب المبشرين ومجلاتهم التى تنقل عنهم هذا الإفك الهراء ، ثم تمعن فى التعليق عليه ، ثم ليحكموا ـ إن كان ثمة بقية من عدالة ـ إلى أى حد قدموا لأعداء الدين من مواد الطعن عليه والتشكيك فيه ، والتهكم به مما لم تجد بمثله أربعة عشر قرناً مرت على الإسلام !! أين أنتم وحديث الإمام الصالح : «فإذا حدثم عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم شيئاً فظنوا به الذى هو أهدى ، والذى هو أهنا ، والذى هو أتقى ، ... !!

تاسعاً ـــ الاقتداء به صلى الله عليه وسلم حتى فيما لم تفهم حكمته :

عرفت - زادك الله معرفة به - كيف أن الرسول (لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى) وكان هذا الأمر بدهياً فى الصدر الأول ، إذ الفطر لم تتلوث بعد بالأغراض والدعاوى ، أليس أرسل الله رسوله للقدوة ، فكل سننه القولية والعملية والإقرارية موصولة النسب بالله تعالى .

لذلك كان الصحابة الذين عرفوا النبى حق المعرفة ، وعرفوا الدين حق المعرفة وشهدوا عهد الوحى ، ونضارة الرسالة ، يقلدون رسول الله فى كل شىء من خصوصياته وعمومياته وأمور دينه وأمور دنياه ، فقد كانت دنياه صلى الله عليه وسلم لدينه ، ومن دينه ، وذلك ما حدا بعلماء الأمة إلى تسجيل شمائله ، وتجميع كل ما يتعلق بظاهره وباطنه ، والتخلق بما جاء عنه ولو لم تعرف حكمته .

أخرج أحمد والبزار عن مجاهد ، قال كنا مع ابن عمر فى سفر ، فمر بمكان ، لحاد عنه فسئل لم فعلت ؟ قال رأيت رسول الله فعل هذا ففعلت ، أى أنه أُرسل صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة واجبة الاتباع فيما فهمنا ولم نفهم من أمر الدين والدنيا معاً وأخرج أحمد عن أنس بن سيرين ، قال كنت مع ابن عمر بعرفات ، فلما أفاض أفضت معه ، حتى انتهى إلى المضيق بين المأزمين فأناخ ، فأنخنا ، ونحن نحسب أنه يريد أن يصلى ، فقال غلامه ، إنه لا يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى هذا المكان قضى حاجته منه ، فهو يحب أن يقضى حاجته فيه !! (تأمل يرحمك الله) .

وأخرج البزار عن ابن عمر أنه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ، ويخبر أن النبى كان يفعل ذلك ، وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم ، قال : رأيت ابن عمر محلول الأزرار ، وقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم محلول الأزرار .. (أرجو أن تتأمل بعمق) !!

فهذا مثل لبعض أئمة الصحابة الذين أخذنا عنهم ديننا أدرك أنه لا فارق فى حياة النبى بين شىء وشىء ، ولم يأت فى كتاب الله مخصص لفضله عليه فى جانب دون جانب ، بل جاءت السنة واضحة مشرقة بعموم الفيض وشمول المدد ، فلا معنى للتحكم ، وقصر نوع من الحكم على ناحية من حياتيه دون ناحية .

عاشراً — السنة قاضية على الكتاب :

ولقد أردت أن أعتمد فى كلمتى هذه على الأدلة فى نبعها الأول ، وذلك أن السنة جاءت قاضية على الكتاب ، ولم يجىء الكتاب قاضياً على السنة ، كما ورد عن الأوزاعى ، وأخرج الدارمى عن يحيى بن كثير مثله ، وكذلك أخرجه سعيد بن منصور ، قال البيهقى : ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله ، لا أن شيئاً من السنة يخالف الكتاب ، قال السيوطى وذلك لأنها (أى السنة) شرح له (أى للقرآن) وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح (وهو يقتضى بالطبع التبرئة عن الخطأ) .

لهذا اعتمدنا على صافى الحديث والأثر ، ومقتضى الفهم الطبيعى فى ذلك ، إذ وجدنا أن التأويل قد انسحب بتعسف من هؤلاء على الكتاب الحكيم ، وقد أخرج الدارمى واللالكائى عن عمر بن الخطاب قال : سيأتى ناس يجادلونكم بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله . وأخرج اللالكائى مثله عن على بن أبى طالب . وأخرج ابن سعد فى الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس أن على بن أبى طالب أرسله إلى الخوارج ، فقال : اذهب فخاصمهم بالسنة ، ولا تحاججهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، وفى رواية : قال ابن عباس ، فأنا أعلم بكتاب الله منهم ، فى بيوتنا نزل ، قال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ، ذو وجوه ، نقول ويقولون ، ولكن حاججهم بالسنن !!

لهذا أدرنا أسلوبنا هذه المرة على ما يديره عليه خدام الحديث ، والأثر بعد أن أدرناه مع العقل والمنطق والتاريخ فى الكلمة الأولى وتعمدنا تكرار بعض المعانى والألفاظ بغية التثبت والتأكيد حتى يظهر خبث هذا المذهب ، وبعده عن

الأدب وعن الصواب ، بل بعده عن الإسلام نفسه ، وكيف أنه كان ميراث الزنادقة والباطنية ، ورثه الاستعمار والاستشراق والتبشير ، تلقيا عن التمسلف ، أهذا تمجيد للنبي أم توقح عليه ؟!

لايمكن أبداً أن تسمى هذه الوقاحة تمجيداً للرسول ، الذى أمرنا الله أن نعزره ونوقره ، فلا شك إذن فى أنها أذى ، وما أشبه هؤلاء بمن ذكر القرآن أنهم كانوا يؤذون النبي ، ويقولون : هو أذن ، فحق عليهم قوله تعالى : « والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم » . أليس يكفى قوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى) ، والضمير عائد إلى نطقه ﷺ وهو يشمل كل ما يجرى على لسانه ﷺ من أمور الدنيا والدين معاً ، فإن ما يجرى على لسانه إنما هو من علم الله وتعليمه : (وعلمك ما لم تكن تعلم) وتفاعل هذا العلم الإلهى بنوعيه تلقيا وإلهاما ، إنما يثمر الاجتهاد الصحيح لأنه صادر عن الإنسانية المتكاملة التى تجعل صاحبها فى كافة تصرفاته تفسيراً عملياً لهذه الدعوة المقدسة ، ومن هنا كان التوجيه الإلهى إلى القدوة المطلقة به ﷺ فى كل ما يصدر عنه (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) وكانت طاعته متعينة (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وكانت يده نائبة عن الله (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) وكان لسانه مبلغاً عن الحق تعالى يقول : إن الله يحب كذا وكذا ويكره كذا وكذا ، ثم ختم الله له بخاتم العصمة الأقدس ، فقال تعالى (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) فجعل كل ما يصدر منه ﷺ هداية إلى الصراط المستقيم ، وهذا يستوجب أن يكون معصوما لا يضل به سبيل قول ولا عمل ، وإلا كان ذلك معارضاً لقوله تعالى : (ووجدك ضالا فهدى) ومن سجل الله هدايته إياه لا يتطرق إليه خطأ ولا ضلال .

ثم إن الله تعالى يقول : (يا أيها الذين آمنوا ، إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) أى قوة وطاقة تفرقون بها بين المراضى والمساخط ، والمضار والمنافع ، فأولى بهذه الطاقة الإلهية أن تنفجر ينابيعها فى سيد المؤمنين ﷺ فلا يضل ولا يخطئ .

والله تعالى يقول : (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) فهو تعالى يقدح فى قلبه نوراً يهديه إلى دقائق الأسرار والحقائق ، فتتكامل بشريته بهذه القوى والملكات

والإرادة والطاقات الموصولة النسب بالسماء ، فلا يكون مجرد آلة للاستقبال ، والإذاعة، ولكنه يكون جوهراً إنسانياً ربانياً متكاملاً فى مختلف قابلياته واستعداداته وأساليب أدائه التى اختص بها . محفوظاً مطهراً ، يتلقى ويلهم ، ويفكر ويخطط وينفذ ، مستنداً إلى نبع واحد ، وأصل واحد ، هو المدد الإلهى وفيض السماء ليس لغير الله عليه سلطان ، فأنَّى يتأتى الخطأ بعد كل هذا ، أوليس يقرأ الناس قول الله عنه (فإنك بأعيننا) ؟!

اللهم إن قولهم إفك لا يرضينا ولا يرضيك (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك ، وانقلبوا خاسرين) .

أيها المتخصصون فى أذى رسول الله وأحبابه : علمنا كم لوجه الله ، فخذوها من غير دعى ، ولا محترف ، ولا منحرف ، ولا فضولى ، ولا أجير ، ولا متعالم (فمن جاءته موعظة من ربه فانتهى ، فله ما سلف ، وأمره إلى الله ومن عاد فينتقم الله منه) وصلى اللهم على سيدنا المصطفى المعصوم الأعظم ، وعلى آله وصحبه وسلم ؟

محمد زكى إبراهيم

رسالة من المنصورة

تلقينا رسالة من أخ غيور بالمنصورة يسألنا فيها طائفة من الأسئلة ومن أجل غيرته المشكورة نرجو أن نرد على أسئلته فى دورها بين أمثالها شاكرين له ثقته بنا وحسن ظنه فينا ، ونعده بأن تكون مقترحاته الخاصة بالمجلة محل احترام ونظر من أسرة التحرير إن شاء الله ، ولكن الأخ طلب منا فى آخر خطابه العنيف : إما أن نغير الوضع فى معهد الفتيات الأزهرى فلا تعرى فيه رأس ، ولا يتكشف عضو ، ولا تحدد جارحه بالملابس إلخ ، وإلا أن نعلن على الناس أننا غير علماء !!! إلخ !!!

والأخ يعرف الموقف الوحيد الفريد الذى وقفته العشيرة والمسلم من هذا المعهد منذ نشأته ، وما كان من أثر هذا الموقف بغض النظر عما أصاب أشخاصنا ، وهو بالتالى يعرف موقفنا الوحيد الدائم الفريد ، من كل حركات الانحلال والتهتك فى أوساط الطالبات والمعلمات بخاصة ، وغيرهن بعامة ، بما لا نعرف نحن ولا يعرف أحد له نظيراً فى كل الهيئات الإسلامية ومجلاتها . فنحن لم نقصر ، فى توجيه ، ولم نتخلف عن بيان .



له ملك السموات والارض

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٥ [له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور]

التفسير : وهو المالك المنفرد بملكوت السموات والأرض ، يبسط نفوذه وسلطانه عليهما ومرجع الأمور كلها إليه فبالأرض قبضته والسموات بيمينه ، ينفذ أمره ونهيه فيها بكلمة منه تبارك وتعالى .

الآية رقم ٦ [يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور]

التفسير : من آياته تعالى أن جعل الأرض مكورة (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) تدور على محورها المائل حول نفسها مرة كل أربعة وعشرين ساعة ، وتدور فى مدارها البيضاوى حول الشمس مرة واحدة كل ٣٦٥ يوماً تقريباً ، هذا السبح الذى تقوم به الأرض ينشأ عنه الليل والنهار ، واختلاف الفصول ، ويؤدى أيضاً إلى قصر بعض أيام وليالى السنة ، وطول بعضها الآخر ، وهو تعالى يقلب الليل والنهار ويقدرهما بحكمته وتدبيره وفائدة خلقه ، فتارة يطول الليل ويقصر النهار شتاء ، وتارة يقصر الليل ويطول النهار صيفاً .

فهو تبارك وتعالى يدخل ما نقص من ساعات الليل فى النهار ، فيصير النهار زائداً فى ساعاته ، ويدخل ما نقص من ساعات النهار فى الليل فيصير الليل زائداً فى ساعاته ، وتارة يتركهما معتدلين نسبياً فى الربيع والخريف ، وهو تعالى إذ يصرف الفصول والليل والنهار على غرار ذلك فى أحد نصفى الكرة الأرضية يصرفه تعالى بصورة عكسية فى النصف الآخر إتماماً لفائدة الإنسان وزيادة نفعه .

وهو تعالى يعلم خائنة الأعين

وماتخفى الصدور وما يهجس فيها من خواطر وما تكنه من سرائر .

وفى ذلك حث لنا على النظر والتأمل ، ثم الشكر على ما أسبغ علينا تبارك وتعالى من آلاء ونعم جليلة .

الآية رقم ٧ [آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه — فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير] .

التفسير : بعد أن ساق تبارك وتعالى بعض الشواهد الحسية التى تنهض دليلا على وحدانيته وعلمه وسلطانه المطلق عطف سبحانه وتعالى على ذلك بذكر التكاليف الدينية فأمر بدوام الإيمان الكامل بالدين الحق والإقرار بوحدانيته تعالى وتصديق رسوله فيما جاء المؤمنين به من ربهم ليفوزوا برضوانه — وأن ينفقوا فى سبيل البر والجهاد من الأموال التى أوجدها الله فى حوزتهم على سبيل العارية ووكلهم عليها ومكنهم من التصرف فيها ، وقد خول لهم حق الاستمتاع بها باعتدال وألا ينسوا حقوق الفقراء والمحتاجين فيها ونبههم تبارك وتعالى إلى أن المال عرض زائل سرعان ما ينتقل من أيديهم إلى غيرهم كما انتقل إليهم من آخرين .

وأن الذين آمنوا بالله وصدقوا الرسول الكريم منهم وأنفقوا ماخولهم الله ابتغاء مرضاة الله ، وتثبيتاً من أنفسهم ، هؤلاء لهم الثواب العظيم والأجر الكبير .

إلى الأخ المهندس الشرباصى

وزير الأوقاف

حيا الله فيك العلم الدينى والمدنى ، وحيا الله فيك التقى والتصوف ، ومد لك رواق الهدى والعفاف ، والغنى بالله عن الناس .

تعودت مجلة « المسلم » أن تستقبل كل وزير للأوقاف بكلمة لله ، تنقل بها الأمانة ، وتؤدى الرسالة . وتخلص بها الذمة ، ذلك أن وزارة الأوقاف هى وزارة الدين ، والمسلم مجلة الدين ، فالنسب بينهما قائم ، والواجب بينهما متعين محتوم .

ولقد استقبلك الناس لأول يوم فى وزارتك استقبالا تاريخياً ، لم يكد يسبقك إلى مثله أحد ، وهو استقبال له معناه الخطير، وله مسئولياته وتبعاته التى لا تكاد تقف عند حد .

ولسوف تعرض عليك أوراق لأفراد ، وأوراق لجماعات ومشروعات داخلية ، وأخرى خارجية . وشفاعات ورجاءات وآمال ، ولسوف يلتف من حولك أحباب كل وزير ، وحوادى كل رئيس ، والذين يلبسون لكل عهد وجهاً يناسبه ، ثم الذين لا يكون ولاؤهم إلا لله وللمصلحة ، وأنت أدرى بكل هؤلاء وبما هم أهله :

غير أن الذى يهمنا الآن ونحن طائفة من طوائف الشعب العاملة فى الحقل الإسلامى بعقيدة وتضحية ويقين ، أن تجعل من أول بحوثك العمل على الارتفاع بمستوى الجماعات الإسلامية ومجلاتها ، فإنها جزء هائل من الشعب يقوم بعمل وزارة الأوقاف ، أو هو على الأقل يكمله !! فإهمال هذه الجماعات وتركها لتصاريف الأقدار تعبث بها الرياح الهوج ، فوق أنه خسارة كبرى للإسلام ، هو عمل لا ينبغى أن يتصور فضلا عن أن يتحقق ، وفى البلد وزارة أصبح كل عملها خدمة الدين ، وخدمة العاملين فى حقله وتأمين كل أداة تشترك فى رسالته ما دامت خالصة لوجه الله ، وإن أخطأت ، إلا أن تتعمد وتصر »

فمثلا : لقد كان من المدهش ، أو ما هو أكثر من المدهش أن يجتمع بالقاهرة أول مؤتمر إسلامى جامع يحشر إليه الناس من أطراف الدنيا ولا تدعى إليه أكثرية الجماعات الإسلامية بالقاهرة وهى التى تمثل الشعبية الدينية المتحركة ؟!

وقد كان ولا يزال هذا شأن وزارة الاوقاف فى مختلف ما تقيمه من أحفال ، يدعى إليها الأفراد بأشخاصهم ، وتهمل الجماعات التى ترتبط مع الأوقاف بأكثر من سبب فى الله وفى الدين . ولطالما نبهنا إلى ذلك ، ولكن متى تواضعت القمم ، لتستمع إلى همسات السفوح ؟!

ليس هذا فقط ، ولكن من وراء ذلك أشياء كبرى وصغرى ، يجب أن يكون تصحيح أوضاعها هو البداية المرجوة من الوزير الكبير .

إن فى أدراج السادة كبار المسئولين فى الوزارة مذكرات قدمتها العشيرة المحمدية حديثاً فى شأن الانتفاع بالطاقات الدينية التى تزخر بها الجماعات الإسلامية ، والجلات الإسلامية ، والطرق الصوفية .

فباسم الله وحده أرجو أن يكون ذلك جميعاً على بساط البحث الأول فيما تدرسه لوزارتك من إحقاق حق ، أو تعديل وضع ، أو تكافؤ فرص ، أو مساواة بين الناس ، أو انتفاع بالطاقات المهدورة .

أخذ الله بناصرك ، وقواك على احتمال ما وضع على كاهلك من مسئوليات فيه ، دونها كل المسئوليات ونحن بذلك نشهد !!؟

أعجبنى قول الشاعر :

إلى الذين سمائى فوق عالمهم ... وفوق كل أثير منهمو قدمى
العائشين مع الموتى مناصفة ... كما تعيش جموع الدود فى الرمم
لئن حييت ، ومد الله فى أجلى ... أدبتكم ، وأريت النور كل عمى
ما ذا أخاف ، وسيف الله فى قلبى ؟ ... ومن أهاب وصوت الحق ملء فمى ؟

« الشاعر الحر »

من طرائف الصوفية :

خير الدنيا والآخرة : فى ثمان مسائل

اختيار فضيلة الأخ الشيخ محمود ربيع الأستاذ بالأزهر

روى عن حاتم الأصم (تلميذ شقيق البلخى) رضى الله عنهما أنه قال له شقيق منذ كم صحبتنى ؟ قال حاتم : منذ ثلاث وثلاثين سنة ، قال : فما تعلمت منى فى هذه المدة ؟ قال : ثمان مسائل ، قال شقيق له : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب عمرى معك ولم تتعلم إلا ثمان مسائل ؟ قال يا أستاذ : لم أتعلم غيرها وإنى لا أحب أن أكذب ، فقال هات هذه المسائل حتى أسمعها .

قال حاتم : نظرت إلى هـذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوباً فهو مع محبوبه إلى القبر فإذا وصل إلى القبر فارقه ، فجعلت الحسنات محبوبى ، فإذا دخلت القبر دخل محبوبى معى ، فقال : أحسنت يا حاتم ، فما الثانية ؟

فقال : نظرت فى قوله الله عز وجل (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى) فعلمت أن قوله سبحانه هو الحق ، فأجهدت نفسى فى دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى ، قال : أحسنت ، فما الثالثة ؟

قال : إنى نظرت إلى هذا الخلق ، فرأيت كل من معه شىء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه ، ثم نظرت إلى قول الله عز وجل (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) ، فكلما وقع معى شىء له قيمة ومقدار ، وجهته إلى الله ليبقى عنده محفوظاً . قال : أحسنت ، فما الرابعة ؟

قال : إنى نظرت إلى هذا الخلق ، فرأيت أن كل واحد منهم يرجع إلى المال وإلى الحسب والشرف والنسب فنظرت فيها فإذا هى لاشىء ، ثم نظرت إلى قول الله تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، فعملت فى التقوى حتى أكون عند الله كريماً . قال : أحسنت فما الخامسة ؟

قال : إنى نظرت إلى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم بعضاً ، ويلعن بعضهم بعضاً ، وأصل هذا كله الحسد ، ثم نظرت إلى قول الله تعالى : (نحن

قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) فتركت الحسد ، واجتنبت الخلق ، وعلمت أن القسمة من عند الله سبحانه فتركت عداوة الخلق عنى . قال : أحسنت ، فما السادسة ؟

قال : نظرت إلى هذا الخلق يبغى بعضهم على بعض ، ويقاتل بعضهم بعضاً ، فرجعت إلى قول الله عز وجل (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) ، فعاديته وحده ، واجتهدت فى أخذ حذرى منه لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدو لى ، فتركت عداوة الخلق وعاديته وحده قال :أحسنت فما السابعة؟

قال : نظرت إلى هـــذا الخلق ، فرأيت كل واحد منهم يطلب هـذه الكسرة ، فيذل فيها نفسه ، ويدخل فيما لا يحل له ، ثم نظرت إلى قوله تعالى : (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) ، فعلمت أنى واحد مما دب على الأرض على الله رزق ، فاشتغلت بما لله تعالى على ، وتركت مالى عنده . قال : أحسنت فما الثامنة ؟

قال : نظرت إلى هـــذا الخلق ، فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق ، هذا على ضيعته ، وهـذا على تجارته ، وهذا على صناعته ، وهـذا على صحة بدنه ، وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله ، فرجعت إلى قوله تعالى : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ، فتوكلت على الله عز وجل ، فكان حسبى .

قال ثقيف : يا حاتم ، وفقك الله تعالى ، فإنى نظرت فى علوم التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ، فوجدت جميع أنواع الخير والديانة ، وهى تدور على هذه الثمان مسائل ، فمن استعملها فقد استعمل الكتب الأربعة؟

آخر ما كتب العقاد عن التصوف

الصوفى رجل إيجابى

تصوف الإسلام :

الحقيقة التى لا شك فيها أن التصوف فى الإسلام شيء غير التصوف فى الأمم الأخرى ، وكل أمة لها تصوفها حسب مزاجها وظروفها الاجتماعية ...

ففى الهند - مثلا - يتخذ التصوف شكل رفض الحياة ، وهناك تصوف إلا تملكك الدنيا ، كما أن هناك تصوفاً ألا تمتلك الدنيا .

وكثير من آيات القرآن الكريم عبارة عن تصوف ، مثل :

« الله نور السموات والأرض » .

« أقرب إليه من حبل الوريد » .

ولا شك أن الإنسان يستطيع بما له من قوة اليقين ، وسعة الخيال ، أن يترك العالم الواقعى ، ويقابله بعالم إيجابى ، هو عالم الوجود الحق ... العالم الروحانى ، ويسمونه بالدنيا الأصلية ... على اعتبار أن هذه الزخارف والنعم ، ليست خيرات لا يطولها المرء ولا يدركها ، بل هى فى نظر نفسه نهاية ... وهذا شعور إيجابى وهناك نوع من ترك الحياة الدنيا ، مع الإيمان بأنها قيمة تستحق السعى لها ، لولا أنها قد وضعت فى الظروف التى تجعلها مؤلمة ... وهذا قد يخرج به إلى السلبية .

القيمة الأخلاقية :

ولم يكن التصوف معروفاً على عهد الخلفاء الراشدين(١) ولكنه بدأ يظهر أيام عثمان بن عفان ، فى أمثال أبى ذر الغفارى . والصوفى يشعر بقوة نفسه ولا يحقد على أحد ، وإذا كان هذا الصوفى ينظر إلى إنسان عنده مليون جنيه ، أو ضيعة ، ويحسده على ذلك ، لا يكون صوفياً ... ولكن إذا نظر إليه نظرة أخرى ، لأنه يعتقد أن القيم الأخلاقية التى عنده تجعله

---

(١) المسلم : كان التصوف معروفاً منذ عهد النبوة ، والنبى (ص) أول صوفى فى الإسلام ، وهو النموذج الحق للتصوف وإنما أراد الأستاذ الشخصية المستقلة للتصوف.

صاحب شأن ، وهى موجودة فيه ، وليست عند هذا الغنى - يكون صوفياً بشرط أن القيمة الأخلاقية تغلب الشخص على عوامل الإغراء ، وهذا يرجع إلى قوة الشخصية وقوة النفس ، وهى تشعره بأن تلك الأشياء زائلة ..

إن محى الدين بن عربى ، وابن الفارض وغيرهما من أعلام الصوفية يشعرون بلذاذات لا يمكن تصورها ، لأنهم عرفوا الصوفية على حقيقتها .

وكل إحساس بالقوة يقابله اغتباط لا حد له .. لأن الإنسان إذا أحس بقوته على قمع هذه الغوايات ، كان صوفياً ، فشعور الصوفى أنه أمام غواية المال مثلا تولد عنده القوة لمقاومة إغرائه وهذا الشعور لا يتحقق سلبياً أبداً ، بل هو دليل على الإيجابية .

شعور الصوفية :

ونفس هذا الشعور أجده عندى ، ولم يوجد إنسان أنظر إليه نظرة حسد وقد رأيت زعماء وقادة ، ولم أشعر فى مرة أن هناك مايدعو إلى أن أحسد أحدهم أو أتمنى أن أكون فى موضعه .

وليس معنى التصوف الابتعاد عن الحياة أو كراهية الدنيا ، فالله تعالى يقول :

« كلوا من طيبات ما رزقناكم »

« وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » .

« وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا »

الدنيا والآخرة :

والمسلم لا يعرف الانفصام بين الدنيا والآخرة أو بين الجسد والروح وحسب المرء أن يرضى مطالبه الروحية ولا يخالف عقائد دينه ..

وهناك فارق واضح بين عالم الظاهر وعالم الباطن .

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الفارق فى قصة الخضر وموسى عليهما السلام وذكر أيضاً تسبيح الموجودات سواء ما كانت له حياة ناطقة وما لم تكن له حياة . « وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » .

والمسلم يعرف أن الله أقرب إليه من حبل الوريد ، وأنه سبحانه وتعالى نور السموات والأرض .. وأنه « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » .

[عن الشبان المسلمين]

حول الإذاعة القرآنية ، وتلحين القرآن

شكر واقتراح وتذكير

يذكر قراء المسلم ، هذه الكلمات المؤمنة الغيورة التى كتبناها من قبل عن وجوب إحياء فكرة تخصيص محطة لإذاعة القرآن ، بعد أن أخذ الفكرة آخرون . وأنشأوا بالفعل إذاعة ضخمة خاصة بالإنجيل ، فى أديس أبابا (الحبشة) وغيرها تغطى موجاتها الشرق الأوسط والأقصى معاً .

واليوم وقد استجاب الوزير المؤمن الدكتور محمد عبد القادر حاتم لندااتنا وغيرتنا . وأنشأ محطة إذاعة القرآن . ثم عاد واستجاب لرغبات المسلمين وأضاف إلى الموجة العاملة موجة أخرى ، لتغطى الإذاعة أوسع رقعة ممكنة الآن ، فإن الذى يهمنا أن نسجله هنا بهذه المناسبة أمور :

أولا : يعرف المختصون أن محطات إذاعة الإنجيل عادت فضاعفت قوتها وموجاتها بمجرد إنشاء إذاعة القرآن

ثانياً : إن المحطة القرآنية لاتزال تذيع طول الوقت التسجيل المعروف بقراءة حفص ، بصوت فضيلة الأخ الشيخ الحصرى . ولا شك أنه تسجيل تاريخى له أكثر من قيمة خاصة وعامة

غير أن العالم الإسلامى . لايقرأ كله بقراءة حفص فهناك الشمال الإفريقى كله بممالكه وجمهورياته . يقرأ بقراءة ورش . وهناك جنوب وغربى أفريقيا كله يقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء ، وهذه القراءة الأخيرة قد تم تسجيلها فعلا من نحو عام ، بأصوات ثلاثة من قرائنا المجيدين ، ثم حفظت لغير سبب ظاهر ، ومقتضى هذا طبعاً :

(أولا) أن تنسق الإذاعة القرآنية بين قراءة حفص ، وقراءة أبى عمرو (المسجلة المحفوظة) حتى يكون فى هذا التنويع تشويق ، وتجديد للنشاط وللإقبال على هذه الإذاعة ، وحتى يكون فيه استرضاء روحى لإخواننا المسلمين الذين يعدون بالملايين فى غرب وجنوب أفريقيا .

(ثانياً) أن تهتم نواحى الاختصاص

بتسجيل القرآن ببقية القراءات العشر نشراً للثقافة القرآنية ، وترضية لمن يقرءون بهذه القراءات من المسلمين ، وحفظاً لهذا التراث الأقدس من الضياع أو التحريف ، أو التجهيل ، أو غيره من عوامل الزمان الطبيعية ، وتشويقاً للسامع ، حين يتردد على أذنه صوت بعد صوت وقراءة بعد قراءة ، فلا يمل ولا ينصرف والملل غول مرهوب

(ثالثاً) أن تبتكر طريقة محببة لتفسير ما يتلى وتقريب معانيه إلى السامعين ، وربطه بموجات الحياة ، على مختلف المستويات فى مختلف الأزمنة والأمكنة ، حتى تتضاعف فائدة المستمع ، ولا تكون القراءة مغلقة لمجرد التبرك على غير المثقفين ، وحتى ينتشر الوعى القرآنى ، فتنتشر معه مبادىء القرآن الرفيعة . تلك هى المقترحات الأساسية الآن .

أما الشكر : فمن كل جارحة .

ومن كل الأعماق . شكر مقرون

بالدعاء لرئيس الدولة . ولوزير الثقافة

ولكل من ساهم فى إخراج هذا الأمل

الغالى إلى حيز الوجود .

بقيت بدعة تلحين القرآن التى كان قد اقترحها محمد عبدالوهاب على السيد البهى . وراح عبد الوهاب فسجل منها قدراً لعرضه على البهى أيضاً . كما قالت جريدة الجمهورية الصادرة فى (١٣ / ٢ / ١٩٦٤) .

وقد كان (المسلم) بمحمد الله . أول من رفع لواء استنكار هذه البدعة اليوم . كما كان أول من رفع لواء استنكارها من قبل حين اقترحها بعض الملحنين السابقين من عدة أعوام

ونحن مأمورون بأن نقرأ القرآن بلحون العرب وأصواتها وأن نتباكى فى مواضع التباكى منه . ومقتضى هذا الأمر : أن نعطى كل موقف حقه من الصورة الصوتية التى تدل على معناه . شدة أو مرونة أو بكاء أو استبشاراً أو نشاطاً ... الخ . كما كان شأن رسول الله ﷺ مع إعطاء الحروف حقها المقرر من قواعد علم التجويد . وقد عرفت هذه الصورة الإسلامية باسم التجويد أو الترتيل ولم تعرف يوماً قط باسم التلحين .

أما غير ذلك فليس من دين الله خصوصاً إذا تعرض له ملحن متماوت مستغرق فى غيبوبة ، لا صلة بينه

وبين روح القرآن ، وهو يريد أن يخضع القرآن لقواعد التلحين (الفرانكو آراب) التي يستخدمه في أغانيه باسم التجديد الفني ، وبمثل هذه الحيلة أدخل الأناتوركيون الموسيقى في القرآن ، وكانوا يغنونه ملحناً على الآلات والأوتار ، إلى ما قبل شهور معدودة، لانظرفيه إلى مخارج حروف ولا إلى غن ، أو مد أو إقلاب أو إدغام أو إخفاء أو إظهار ، أو روم ، أو إشمام ، أو همس أو قلقلة، أو غير ذلك .

ولقد سبق لبعض العلماء أن ربط بين علم التجويد وعلم التلحين برباط يخضع التلحين للتجويد ، لا العكس ، وهذا هو الشائع الآن بين قرائنا ، وإن كان حكم التلحين يغلب أحياناً حكم التجويد عند بعضهم ، مما يثور له الغيورون على الكتاب الأقدس . فكيف إذا غلب التلحين على التجويد وضاعت أصوات العرب ولحونها وتغيرت الحروف والمعانى وانفتح باب إدماج الموسيقى فى أثناء التلاوة ؟

إنه لخطر عظيم يجب دفعه بكل ما فى الإيمان من حرارة وفداء ؟

سنريهم آياتنا :

(إلى الذين نسوا الله واعتصموا بالذرة)

قالت صحف العالم الصادرة فى يوم الأحد (١٩٦٤/٣/٢٩) أنه وقع زلزال مدمر فى ولاية ألاسكا الأمريكية لمدة دقيقتين فقط ، قتل نحو سبعة آلاف شخص ، وجرح عدة آلاف غيرهم ، وشرد معظم الباقين من أهل هذه الولاية القطبية ، وهدم معظم مدنها الكبرى . وقالت وكالات الأنباء إن مدينة أنكوريج أكبر مدن الاسكا ، قد تحولت إلى شعلة من النيران وكانت الأرض تهتز تحت أقدام الناس كما لو كانوا على ظهر سفينة تسير فى بحر هائج ، وانشقت الأرض فى عدة أماكن وابتلعت ما عليها ، وتمايلت أعمدة الكهرباء الضخمة ، وانقلبت سيارات اللورى الثقيلة كما لو كانت قطع دومينو . كما دمرت إحدى القواعد الجوية الأمريكية ومطار أنكوريج المدنى . وامتد أثر الزلزال إلى قلب المحيط الهادى ، واجتاحت جزر هاواى ، كذلك امتد أثر الزلزال إلى اليابان ، ووصلت موجاته إلى سيبيريا كل هذا بسبب التجارب الذرية . (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم ماصنعوا قارعة ، أو تحل قريباً من دارهم ، حتى يأتى وعد الله) ؟

الحج فى الحديث الشريف

للأخت المحمدية السيدة (أم عصام)

قال ﷺ : « من مات ولم يحج ، فليمت إن شاء يهودياً ، وإن شاء نصرانياً » . وأخرج الترمذى عنه ﷺ : « من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ، ولم يحج ، فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً » .

وقال ﷺ : « من مات ولم يحج حجة الإسلام ، ولم تمنعه حاجة ظاهرة أو مرض حابس ، أو سلطان جائر ، فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً » .

(والمراد عند تمام الاستطاعة ، وزيادة المال عن الحاجة الأصلية) .

وقد سأل الأقرع بن حابس ، سيدنا رسول الله ﷺ فيما رواه أحمد : « الحج فى كل سنة ، أم مرة واحدة ؟ ! قال : بل مرة واحدة ، ومن زاد ، فتطوع » .

وأخرج الطبرانى : قال ﷺ : « إذا خرج الحاج بنفقة طيبة ، ووضع رجله فى الغرز ، يعنى (الركاب) فنادى : لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء ، لبيك وسعديك ، زادك حلال ، وراحلتك حلال ، وحجك مبرور ، غير مأزور » و « إذا خرج بالنفقة الخبيثة ، فوضع رجله فى الغرز ، فنادى : لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام ، ونفقتك حرام ، وحجك مأزور ؛ غير مبرور .

وأخرج الجماعة عنه ﷺ : « من حج فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كهيئة يوم ولدته أمه » .

اللهم ارزقنا حجاً مبروراً ميسوراً ، عن سعة فى الرزق والصحة والدين ، يا أكرم الأكرمين ؟

صحيفة الاخت المحمدية

تحررها الفتيات المحمديات

(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختى :

روى الإمام أبو نعيم فى الحلية ، قال : خطب أبو طلحة ، أم سليم ، قبل أن يسلم ، قالت: أما إنى فيك لراغبة ، وما مثلك يرد ، ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة ، لا يصح لى أن أتزوجك .

فقال : ما دهاك يا رميصاء ؟! قالت : وما دهانى ؟!

قال : أين أنت من الصفراء والبيضاء (يريد ماله من الذهب والفضة)

قالت : لا أريد صفراء ولا بيضاء ، فأنت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ، ولا يغنى عنك شيئاً .

ثم قالت : أما تستحي أن تعبد خشبة من الأرض ، يجرها لك حبشى بنى فلان ؟ إن أنت أسلمت ، فذلك مهرى ، لا أريد من الصداق غيره .

قال : ومن لى بالإسلام يارميصاء ؟ ! قالت : لك بذلك رسول الله (ص) فاذهب إليه ، فانطلق أبو طلحة يريد النبي (ص) وكان جالساً فى أصحابه ، فلما رآه (ص) قال : جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه .

وأسلم أبو طلحة ، وقص على رسول الله قصة الرميصاء ، أم سليم ، فزوجه (ص) إياها على ما شرطت .

ياأختى : هذه قصة امرأة مسلمة ، تدل على ماللمرأة فى تاريخ الإسلام من أثر ومنزلة فوق كل مطمع ومنال .

فتوى الصحيفة :

سئل فضيلة الشيخ سيد راضى الواعظ ببنها عن حكم الله فى التهتك المنتشر فى الأوساط المنحلة ، ممثلا فى العرى ، والأزياء الضيقة وغيرها ، فقال : إن من أحل حراما ، أو حرم حلالا ، عالما عامداً جاحداً ، فهو كافر فمن استحل التهتك المحرم الذى نراه فى الأزياء والمصايف والسينما والمسارح والشوارع وغيرها عامداً جاحداً حكم الله ، فهو كافر ، يقام عليه حد الردة ، بكل ما يترتب عليه .

شعر الصحيفة :

تزوج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، عروسه أم حكم بنت يحيي بن الحكم، أجمل أهل زمانها فهنأه الشاعر عدى بن الرقاع قائلا :

قمر السماء وشمسها اجتمعا
بالسعد ما غابا وما طلعا
ما وارت الأستار مثلهما
من ذا رأى هذا ومن سمعا؟
دام السرور له بها ولهـا
وتهنيا طول الحيـاة معا

وهو مما يحسن قوله فى مناسبات الأفراح والاحتفال بالزواج.

بمناسبة عيد الأم :

بدأت فكرة عيد الأم فى أمريكا عام ١٩١٣ وانتشرت الفكرة، وكان أول احتفال بها فى مصر عام ١٩٥٦ والامريكيون الذين أمهاتهم على قيد الحياة، يضعون فى عيد الأم على صدورهم قرنفلة بنفسجية ويضع غيرهم قرنفلة بيضاء.

وقد اقترن اسم سيدنا اسماعيل باسم أمه هاجر. واسم سيدنا عيسى باسم أمه مريم، واسم سيدنا محمد باسم أمه آمنة عليهم الصلاة والسلام.

ومن أشهر ملوك العرب، عمرو بن هند، وابن مسعدة، والمنذر بن ماء السماء، منسوبين إلى أمهاتهم.

وقد اقترحت العشيرة المحمدية غير مرة جعل عيد الأم عيداً للأسرة كلها منعا للمفارقات والأزمات والعقد التى تتسبب عن وضعه الحالى، وكان لهذا الاقتراح أثره هذا العام ولكن !!

حديث الصحيفة :

[الزوج المفضل فى الإسلام]

قال رسول الله (ص) :

« إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » قالوا يارسول الله: وإن كان فيه ؟! قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» ثلاث مرات. وفيه نظر إلى قوله تعالى : «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»

حاجة تكسف :

قالت جريدة الأخبار الصادرة فى ٣/٢/٦٤ إن طالبات الجامعة يضعن حول رقابهن سلاسل ذهبية عريضة مكتوب عليها مقاطع مختارة من أغنية (أنت عمرى) لأم كلثوم !! فياللعجب !!

قرأت لك:

العزاب : أرامل الحكومة

اقتباس : السيد أبو البيان محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى

كتب الأديب المرحوم السيد مصطفى صادق الرافعى تحت عنوان (أرملة الحكومة) مقالا جاء فيه :

هو ذلك الشاب الزائف المبهرج ، يحسب في الرجال كذباً وزوراً ، إذ لا تكمل الرجولة بتكوينها ، حتى تكمل بمعانى تكوينها ، وأخص هذه المعانى : إنشاء الأسرة ، والقيام عليها أى مغارة الرجل فى زمنه الاجتماعى ، ووجوده القومى ، فلا يعيش غريباً عنه ، وهو معدود فيه ، ولا طفيلياً عليه ، وهو كالمنفى منه ، ولا يكون مظهراً لقوة الجنس الآخر المحتمى بها ولا لمروءة العشيرة ، متبرئة تبرؤ النذالة ، من مؤازرة العشير الآخر ، المحتاج إليها ، ولا يرضى لنفسه أن يكون هو والذل يعملان فى نساء أمته عملا واحداً ، وأن يصبح هو والكساد ، لا يأتى منهما إلا أثر متشابه ، وأن يبيت هو والفناء فى ظلمة واحدة كظلمات القبر تنقل الأجداث إلى الدود ، فتجعل البيت الذى كان يقتضيه الوطن ، أن يكون فيه أب وأم وأطفال ، بيتاً خاوياً . كأنما ثكل الأم والأطفال ، وبقيت فيه البقية من هذا الرجل العزب الميت أكثر من تاريخه .

لقد رأيت بعينى أداة العزب : وأثاثه المبعثر فى بيته ، كأنما يقص عليه كل ذلك قصة شؤمه ووحدته ، وكأنما يقول له الفرش والنجد والطراز بعنى يا رجل ، وردنى إلى السوق . فإنى هنالك أطمع أن يكون مصيرى إلى أب وأم وأولاد ، أجد بهم فرحة وجودى ، وأصيب من معاشرتهم بعض ثوابى ، وأبلى تحت أيديهم وأرجلهم ، فأكون قد عملت عملا إنسانياً . أما عندك : فأنت خشبة من الخشب ، وأنت خرقة بين الخرق . واسمع الكرسى إنه يقول لك : أف ! أف ! وأصغ إلى فراشك : إنه يقول لك : تف . تف ..

نقلت هذا المقال لكى أزجيه إلى دعاة الإصلاح الخلق فى الجمهورية العربية المتحدة فى عقر دارها وكأنى به قد شاع فى البلاد والشعوب العربية يؤج فيها كما تؤج النار فى الهشيم . فقالت الأمة كلمتها بفرض ضريبة على العزاب كما تقرر للمتزوجين علاوة اجتماعية

بإشراف الأخ
الدكتور أحمد غلوش

ماهى حقيقة أنواع الخمور

الخمر سائل صناعى خسيس هو نتائج جسيمات رميمة متحللة بتأثير تعفن أصاب المواد الغذائية المفيدة من أثمار وفاكهة وأعناب وحبوب نشوية ونباتات سكرية تصطنع بها أنواع الخمور بواسطة عملية تعرف بالتخمير، وليس التخمر سوى تعفن وفساد وتغير خبيث طرأ على تلك المواد المفيدة السكرية أو النشوية فغير وبدل من عناصرها الأصلية بأن أحالها إلى نوعين من السموم الحادة أحدهما عقار يسمى الكحول وهو العنصر الفعال فى تحويل العقل من حال الصحو إلى حال السكر.

أما العنصر السام الثانى فهو غاز يعرف باسم غاز ثانى أوكسيد الكربون وهو نفس الغاز الذى يخرج من الإنسان بواسطة الزفير.

وتنقسم الخمور بحسب طريقة استخراجها واصطناعها إلى ثلاثة أنواع:

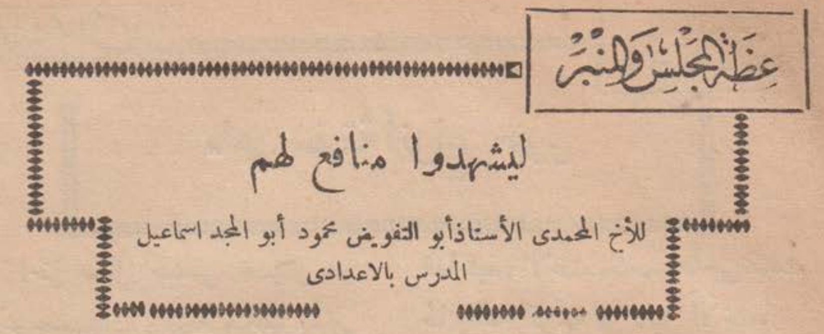
الأول: الخمور المعروفة باسم الانبذة وهى التى تنشأ من تعفين أو تعطيب الفاكهة والأعناب بتخميرها حتى تنبعث لها رائحة كريهة هى دليل الاختمار.

والثانى: هو الخمور الناشئة عن تعفين الحبوب النشوية كالحنطة والشعير والقمح والأرز ونحوها، وهذا النوع يعرف باسم البيرة أو البوظة.

والنوع الثالث: الخمور المستقطرة بواسطة الأنبيق، إما من البيرة وحينئذ تسمى بالويسكى، وإما من الأنبذة المختلفة وحينئذ تعرف باسم الكونياك أو الصدر أو الجن أو الروم أو العرق.

ومن الأخطار الشائعة لدى العامة زعمهم بأن الويسكى يستخرج من البصل والبصل لا يستخرج منه خمر قط إنما الويسكى شراب يستقطر من البيرة وهى بدورها تستخرج من المواد النشوية.

ولو وقفنا على مقدار الخسارة الاقتصادية التى تلحق بالعالم من جراء تحويل الملايين من القناطير المقنطرة من الحب والأعناب إلى كحوليات ومشروبات مسكرة لأخذتنا الدهشة وتملكنا العجب؟



ليشهدوا منافع لهم

للأخ المحمدى الأستاذ أبو التفويض محمود أبو المجد اسماعيل
المدرس بالاعدادى

الحمد لله، ماهامت القلوب بالبيت العتيق، وانشغل بالحج الرفيق عن الرفيق، وفى سبيله أخذ الصديق بيد الصديق، ومن أجله هان المال والولد والطريق، أحمده فهو بكل حمد حقيق، وأشهد ألا إله إلا الله، ربط أهل القبلة بالعهد الوثيق، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله، الهادى إلى أقوم طريق، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أولى الفضل والتصديق وأكتب اللهم لنا وللمسلمين الخير والتوفيق.

أما بعد فيقول الله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين) فالحج فى صحيفة الإنسان طهارة ونقاء. يسمو بروحه فى الآفاق ويتقلب فى أعطافه، وينال من ألطافه وهل هناك فى حياته ماهو أطهر من تلك الفترة التى يرجى ألا يشوبها دنس أو خطأ، أو برين فوقها ضلال، والتى أعرض فيها عن خدع الحياة وبهرجها، وتحصن طرفه عن زخرفها وزيفها.

فالحج مطهر للنفوس، يغسل عنها أدرانها، ويزيل منها أوزارها، ويأسو جراحها، وقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » والحج دواء تصح به القلوب المريضة، وتنتعش به الآمال المهيضة، وتشتد به العزائم الخابية، وتتيقظ به الضمائر الغافية، وهو مثابة للأرواح وأمن، تستقر فيه النفوس الحائرة، وتهدأ عنده العقول الثائرة، وتسكن لديه القلوب السادرة، وكما أنه مثابة وأمن للأرواح، فهو مثابة وأمن للأجساد.

قال سبحانه: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا).

والحج واعظ عملى ينهى عن القبيح وهو طريق يدرك به الخير، وبه يثقل

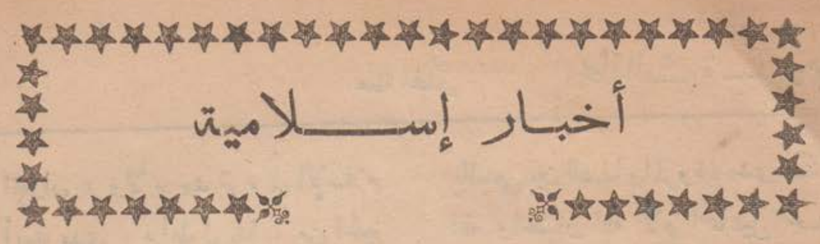
الميزان ، ولا يوجد شيء فى الإسلام أبعد مدى ، وأطول يدا ، من الحج المبرور على صاحبه .

والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، كما حدث بذلك سيد البشر ﷺ

والحج مؤتمر الإسلام العام ، يجمع شمل المسلمين الأطهار ، من مختلف الألسن والألوان ، فيشعرهم بأن لهم وحدة ، يجب أن توثق عروقها ، وأن لهم رابطة ، يجب أن لا تحل عقدتها ، فهو اجتماع على طاعة الله عز وجل ، عقد على التقوى حبله ، وسقى بماء المحبة تربه ، فتى يستفيد المسلمون من عرفات ولهم فى مؤتمره منافع وبركات (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر ، يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات ، على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق)

هناك يذكر العبد بالتضحية والأضحية ، تضحية أبو الأنبياء ابراهيم بولده وبفلذة كبده طاعة لأمر الله ، ويذكر بالسعى بين الصفا والمروة ، مدى حكمة الله واختيار الله لأم اسماعيل جد رسول الله ، ويذكر بالشرب من زمزم عاقبة الصابرين على قضاء الله ، ويذكر بالطواف حول البيت . ما قاساه من الكفار سيدنا رسول الله . وصحابته الأطهار من أجل الله . ويذكر بالجمع الحاشد فى عرفات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يقبلة الله . ويتذكر بملابس الإحرام المساواة الكبرى والحقيقة العظمى بين عباد الله ، ثم يوم يزور المدينة المطهرة يضع أقدامه فى أماكن سار فيها رسول الله . ويصلى فى الروضة المقدسة . فيتذكر جنة الله ونعيم الله . ثم يعود وقد انسلخ من ذنوبه وعيوبه فى رضا من الله ومدد إلهى . لا يفسده إلا معصية الله . اللهم اكتب لنا حج بيتك وزيارة قبر حبيبك من سعة فى المال والوقت والصحة يا الله .

قال ﷺ من زار قبرى وجبت له شفاعتى وقال : لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد . مسجدى هذا ، والمسجد الأقصى ، والمسجد الحرام . أو كما قال ؟



مناسك الحج فى التليفزيون :

ستطير بعثة من التليفزيون تشمل مخرجاً ومصوراً مع اثنين من شاغلى المراكز القيادية فى المرفق الكبير إلى الأراضى المقدسة قبل ٤ أيام من عيد الأضحى وتصور وتسجل أول فيلم تليفزيونى عن فريضة الحج والزيارة وتفاصيلها .

سيقدم التليفزيون العربى نسخة كاملة من الفيلم هدية إلى المملكة السعودية .

الإسلام فى الدستور المؤقت :

مما ترتاح إليه نفوس مسلمى العالم أن الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة الذى أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر فى (١٩٦٤/٣/٢٤) قد نص فى مادته الخامسة على أن : (الإسلام دين الدولة ، واللغة العربية لغتها الرسمية) كما نص على أن الأسرة (قوامها الدين والأخلاق) .

كلمة الرئيس فى وفود العلماء :

عند ما استقبل السيد الرئيس وفود علماء مؤتمر البحوث الإسلامية ، وهم (٨٨) عضواً ، يمثلون (٣٩) دولة قال : (إن الاستعمار حاول جاهداً أن يفرق بين الشعوب الإسلامية ، ولكن الحمد لله فقد التقت قلوب المسلمين فى القاهرة مؤمنين بدينهم ، وما فيه من دعوة إلى الحرية والتحرر وعدم قبول الاستعمار .

وإننا يجب أن نعمل للدين الإسلامى ، كما نعمل بتعاليمه ، ولكن الذى يؤذى الدين أن تتدخل السياسة فيه عن طريق الحزبية أوالمؤامرات . إن الإسلام ينادى بالحرية والإخاء والمساواة ، والمثل العليا ، ولكن المؤامرات السياسية ، التى نعرفها كلنا ، تستطيع أن تفسد بين الأخ وأخيه ، فسيروا على بركة الله ، وليكن هذا المؤتمر هو البداية لجمع كلمة المسلمين على الخير ، والعمل من أجل الإسلام .' ←

جامعة الأزهر بمدينة نصر ... وكلية البنات بالقبة

أرسى السيد حسين الشافعي ، بالنيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر ، حجر الأساس لجامعة الأزهر ، التي ستشغل مساحة تبلغ نحو ٥٠٠ فدان في مدينة نصر ، وتضم الإدارة العامة للجامعة ، وقاعة الاحتفالات ، ومكتبة عامة ، ومبنى الاتحاد ، ومباني كليات الدراسة العربية ، والشريعة ، وأصول الدين ، والتربية ، والزراعة ، والمعاملات ، والإدارة ، والطب ، وهندسة الصناعات ، وتخطيط المدن ، والهندسة العلمية ، والميكانيكية ، وهندسة الكيمياء ، والغزل والنسيج ، والمطبعة ، والمستشفى التعليمي ، والإدارة الطبية ، ومستشفى الطلبة ، ومساكن الممرضات والحكيمات ، وإدارة المدينة السكنية الجامعية ، والمسجد ، ومساكن العمال ، ونادي المستخدمين ، والملاعب الرياضية ، ومعسكر الحرس الوطني ، وصالة التدريب ، وحمام السباحة ، وميدان الفروسية ، ومن بين المساحة ١٥٠ فداناً في (مسطرد) لمزرعة كلية الزراعة ، و ٨٥ فداناً بالقبة (لكلية البنات الإسلامية) وتقدر تكاليف الجامعة بنحو ١٦ مليون جنيه ويتم تنفيذ المشروع خلال عام ١٩٧٠ .

وقد شهد الحفل نحو ١٠٠ ألف يتقدمهم رجال السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي وعلماء الدول العربية والإسلامية وعلماء الأزهر وطلابه . هذا وستبقى مباني الأزهر بالدراسة للإشراف على المعاهد الابتدائية والإعدادية والثانوية ومدارس تحفيظ القرآن ، ونحوها ؟

→

أطول مئذنة :

افتتح في دا كار بالسنغال مسجد جديد يسع عشرة آلاف من المصلين ، ويبلغ ارتفاع مئذنته ثمانون متراً (أي نحو طول برج القاهرة بالزمالك) والمئذنة مزودة بمصعد كهربائي ! وتعتبر أطول مئذنة عرفت في المساجد الإسلامية اليوم .

الكتب والكتاب

حقائق الدين الإسلامى :

الأخ المحمدى السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات ، له كتاب فريد فى التعريف بحقائق الدين الإسلامى ، كتبه بالإنجليزية فى جزأين ، ليكون هادياً لطلاب الحقيقة الأجانب إلى دين الله القويم .

وهو يتناول أبواباً مفصلة مع بيان حكمة التشريع فى العبادات ، والمعاملات ، والحدود والآداب ، والعقود ، والتوحيد والجهاد ، والجوانب الروحية والصوفية النقية ، كما تعرض فيه لرد كثير من شبهات المبشرين والمستشرقين ، والمتعالمين وأضرابهم ، وبهذا الكتاب رحبت الجهات المسئولة والرجال المختصون .

وقد أصدر سيادته أخيراً للتعريف بهذا الكتاب النافع رسالة أنيقة ضمنها رأى الأزهر فى هذا الكتاب ، ثم رأى وزارة الخارجية فيه ، ثم رأى وزارة العدل والتربية والتعليم ، والشئون الاجتماعية ، ثم تعزيز السفارة المصرية بأمريكا والمؤتمر الإسلامى ، ورأى اليونسكو ، وتاريخ ترجمة الكتاب إلى بعض اللغات الأخرى ، وآراء الشخصيات الممتازة فى العالم الإسلامى ، واهتمام الإذاعة به ، وتعليقات المجلات والصحف العربية والأجنبية الخ .

فكانت هذه الرسالة دليلا على الكتاب وعنواناً من أجمع العناوين عليه ، وفق الله الأخ أبا المجاهدين الدكتور غلوش إلى خدمة الإسلام والمسلمين على الدوام وأبقاه ركناً ركيناً لدعوة العشيرة المحمدية ؟



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

افتتاح مسجد القاضى :

افتتحت العشيرة المحمدية رسمياً مسجد القاضى بشبرا بعد أن افتتح شعبياً من وقت طويل ، وقد أم المسجد جميع الإخوان والأحباب فى منقطة شبرا ، وقدم الأخ المحمدى السيد موسى حسن اسماعيل ، خطيب المسجد ، فضيلة السيد الرائد لخطب الجمعة ، وألقى درسها ، واستمع إليه جماهير الحاضرين ومنهم السادة أعضاء مجلس الأمة وكبار المدعوين ثم انتقل الركب المحمدى إلى دار الشيخ عبد الوهاب المسعودى ، حيث تناولوا تحية الحفل داعين شاكرين .

وفد سيراليون :

وأم العشيرة وفد مبارك من إخواننا فى سيراليون بأفريقيا ، وعلى رأسهم الأخ الشيخ على المنصورى ، حفيد الزعيم العارف بالله الشيخ المنصورى السيراليونى ، ومن أقرباء الزعيم الإسلامى السيراليونى الشيخ أبو بكر جبريل .

وقد لقى الوفد فى رحاب السيد الرائد ورجال العشيرة كل ما هو أهله من تقدير وتكريم خصوصاً السيد الجليل شقيق الزعيم أبى بكر .

مع الرابطة الاسلامية :

وقد شاركت العشيرة المحمدية فى استقبال السيد ابراهيم إيناس شيخ الإسلام السنغالى بدار الرابطة الإسلامية ، وألقى ممثلوها كلماتهم الشعرية والنثرية التى كانت موضوع التقدير والإعجاب .

مع أعضاء مجمع البحوث :

كما شاركت العشيرة فى استقبال السادة علماء المسلمين بمجمع البحوث ،

وقد أهدتهم جميعاً بعض المطبوعات المحمدية ، كما دعت بعضهم إلى جلسات تكريمية أخوية بدار العشيرة ، حيث تبادلوا وجهات النظر فى شـــئون المسلمين عموماً والصوفية بوجه خاص .

فى عيد الأسرة :

واحتفل قسم السيدات فى دار تأهيل الفتيات التى أنشأتها العشيرة ، بعيد الأسرة ، حيث ألقيت الكلمات والإرشادات والتوجيهات ، ووزعت الهدايا والخيرات :

فى البيوت المحمدية :

رزق الأخ السيد عبد الغنى المليجى بمولودة محمدية أسماها (هالة) جعلها الله من بنات السعادة ، واحتفل الأخ الحاج صلاح عليوه بعيد ميلاد كريمته (منى) أسعد الله حياتها ، وزار السيد الرائد منازل عدد كبير من الإخوان بمناسبة قيامهم برحلة الحج ، وعلى رأسهم فضيلة الأخ أبو الأقطاب الشيخ محمد أبو العيون ، والأخ الداعية الأستاذ إبراهيم البطاوى ، والأخ الأستاذ محمود إبراهيم المحقق بالأوقاف ، والأخ الأستاذ حسن اسماعيل صادق سكرتير مؤسسة عثمان أحمد عثمان

فى المجلس الاستشارى :

قررت العشيرة ضم الإخوة الآتية أسماؤهم بعد أعضاء بالمجلس الاستشارى ، وهم : الأخ المحمدى السيد عبد الجواد السكرى ، والأخ السيد محمد محمود القونى ، والأخ السيد عون أبو طقيقة شيخ عرب الحويطات ، والأخ الدكتور محمود زكى الغنيمى ، والحاج إبراهيم المعايرجى .

أيد الله بهم هذه الدعوة الخالصة لوجهه الكريم .

فى عيد الأضحى :

يصلى المحمديون مع السيد الرائد صلاة العيد بمسجد المهدى ، ثم يمرون لتهنئة بعض الإخوان بالمنطقة ، ثم يجتمعون بمشيئة الله فى ثانى أيام العيد بالدار المحمدية

بقايتباى لصلاة الظهر وتبادل التهانى والقيام بتقاليدهم المعتادة كما توزع بعض الخيرات المقررة فى العشر الأوائل من ذى الحجة .

أعاده الله على المسلمين جميعاً بالخير والإسعاد .

المسلم فى السويس :

تطلب مجلة (المسلم) بالسويس من فرع العشيرة بمسجد أهل الذكر ، بشارع الصادق ، المتفرع من شارع القلزم .

وتطلب أيضاً من مكتبة دار الصحافة العربيـة ، لصاحبها السـيد فتحى السيد جامع ، متعهد توزيع الصحف والمجلات بالأربعين .

وذكرى الإمام أبى الحسن :

وسيحتفل المحمديون بالسويس ، مع بقية السادات الشاذلية ، والطرق الصوفية بإحياء ذكرى الإمام أبى الحسن الشاذلى ، فى ليلة وقفة عيد الأضحى إن شاء الله .

كما احتفل إخوان الإسكندرية بهذه الذكرى فى منتصف شهر ذى القعـــدة المبارك ، ويسافر ركب إخوان المنصورة لإحياء هذه الذكرى فى ضريح الإمام أبى الحسن بحميثرة أيام العيد بإذن الله .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

فقيد آل كوته والغزالى

تعزى العشيرة المحمدية السادة الأماثل آل كوته والغزالى فى وفاة المغفور له الشاعر الإسلامى الكبير السيد محمد كوتة ، وتخص بالتعزية فضيلة الأخ الشيخ محمد الغزالى مدير المساجد ، نسأل الله للأحياء صبراً ، وللموتى عفواً وأجراً .

فقيدة آل المجددى

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة المجددى بمصر والأفغان والمدينة وليبيا ، وعلى رأسهم العلامة الداعية الصوفى السيد محمد صادق المجددى ، فى وفاة نجله المغفور له السيد محمد صالح المجددى رفع الله درجاته فى جنته ، وألهم الأسرة عليه الصبر الجميل :

فقيـــدة آل عليان

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة عليان بالبصيلية بأدفو والقاهرة والاسكندرية فى وفاة المغفور لها شقيقة الشيخ عويس عبد الرحمن عليان ،أسكنها الله الجنة وعزى فيها الأسرة أجمل العزاء .

فقيـــد أسرة موافى

وتعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة موافى بالقاهرة والمنصورة وعلى رأسهم الأخ الدكتور رمضان موافى فى وفاة المغفور له الدكتور على فوزى موافى ، رفع الله درجاته فى الجنة، وألهم أسرته وإخوانه جميل العزاء .

فقـــد أسرة الشناوى

وتعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة الشناوى وأقاربهم وأصهارهم بالمنوفية والقاهرة ، فى وفاة المغفور لها فقيدة العائلة ، رحمها الله ، وعوض الأسرة خير العوض .

فقيـــدا أسرة عثمان

وتعزى العشيرة المحمدية السادة أسرة العثامنة بالقاهرة والسيفا قليوبية وعلى رأسهم الأخ الحاج عبد الحي عبد الغنى عثمان فى وفاة المغفور له صهره الحاج ابراهيم عثمان ، وجده الشيخ عشماوى بركات ، عميدا العائلة ، ونسأل الله للفقيدين الرحمة ، وللعائلة الصبر والسلوان .



(طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة)

المســـلم

مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

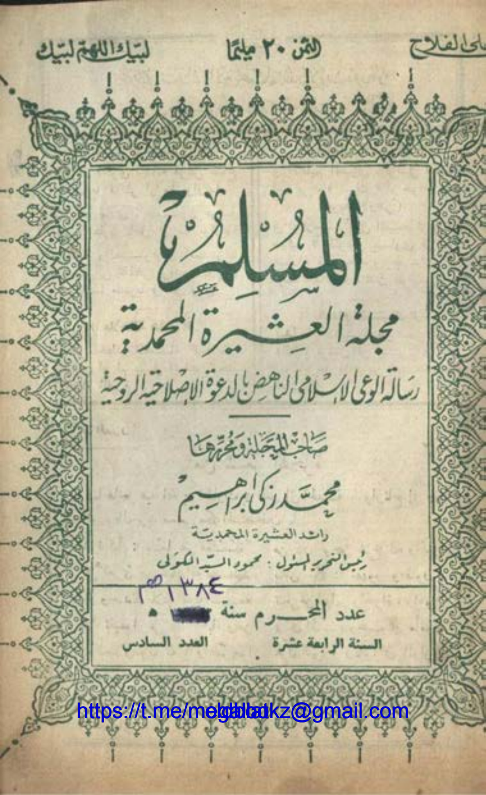
القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)



حي على الفلاح — الثمن ٢٠ مليمًا — لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

١٣٨٤هـ
عدد المحرم سنة [redacted] ه
السنة الرابعة عشرة — العدد السادس

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإسلامية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — لستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع تفاق
٥ — همُّها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وتخصصاتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، لأن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، لأن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، لأن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصريا فاكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشا مصريا على الاقل او ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشا مصريا فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » او حوالة على (بريد الازهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

قصة العدد :

من شعر الهجرة

لما هاجر عبد الله بن الحارث بن قيس إلى الحبشة ، وارتاح إلى جوار النجاشى ، قال يريد مسلى مكة المستضعفين بها :

يا راكباً : بلّغا عنى مغلغلة ... من كان يرجو بلاغ الله والدين

كلّ امرئٍ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة : مقهور ومفتون :

إنا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجى من الذل والمخزاة ، والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة وخز ... ى فى الممات ، وعيب غير مأمون

إنا تبعنا رسول الله ، واطّرحوا ... قول النبى ، وعالوا فى الموازين

فاجعل عذابك فى القوم الذين بَغَوا ... وعائذٌ بك أن يعلو فيطغونى

المغلغة [illegible]

دعاء لله تعالى .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ – ٩٠٣٤١٧ – ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة – بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٣٨٤ هـ (السنة الرابعة عشرة – العدد السادس) ١٢ من مايو ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الرباني

هذه هي إسرائيل وأنصارها

جاء من القدس المحتلة أن برلمان إسرائيل قد أقر مشروع قانون بشأن انتشار العلاقات الجنسية الشاذة فى البلاد ، وهو يقضى بعدم اعتبارها جريمة فى حالة قيامها بين الراشدين بمحض اختيارهم ، ومعنى هذا أيضاً أن هذه العلاقات أصبحت مشروعة فى إسرائيل ولا يعاقب عليها القانون ، فى حين أن عقوبتها كانت تصل فى بعض البلاد إلى السجن عشر سنوات . وجاء من نيويورك أنه قد أصدرت إحدى محاكم نيويورك حكما بالسجن على (مسز استرفيلتاتور) التى كانت تعمل راقصة بأحد الملاهى الليلية بتهمة التحريض على الفساد وإدارة بيت للدعارة . وكان بوليس نيويورك قد اعتقل مسز استر ومعها ٣ فتيات أخريات فى منزلها بعد أن وضع يده على وكر عصابة خطيرة لإدارة بيوت للدعارة فى أمريكا كلها ، وقيل إن أكثر من ٣٠٠ شخص ، من بينهم عدد كبير من الشخصيات السياسية البارزة ونجوم الرياضة سيتم استجوابهم لاشتراكهم فى هذه العصابة . وتردد أن استر تحصل على ٣ آلاف دولار أسبوعيا من أرباح عملها هذا . وقبل هذا امتلأت الدنيا بخبر الوزير البريطانى الذى ضبط متلبساً بالعلاقة الشاذة ، مع جندى شاب فى حديقة عامة ، ولم ينس الناس الفضيحة النسائية الكبرى التى مست كبار الشخصيات الإنجليزية وغيرها ، وكانت بطلتها كريستين كيلر ، ولم ينسوا فضائح أمريكا [illegible] وفى قرننا ألوان فى الانحلال الهابط ، فهل هؤلاء يكونون أئمة الدنيا ؟

المحرر

في المحيط الإسلامي والصوفي

أخبار وتعليقات

★ بحث السيد وزير الأوقاف، والسيد رئيس مجلس إدارة المسجد الزينبي، مشروع توسعة المسجد، التي رصد لها مائة ألف جنيه، وإصلاح الجزء الهابط من أرض الضريح والمسجد، وتقرر في هذا الاجتماع تجديد ستر الضريح الزينبي، الذي مرت عليه مئات السنين وتكليف مصلحة الكسوة بإعادة تطريزه الفاخر.

★ صرح الرئيس عبد السلام عارف بأن هناك جهوداً تبذل لعقد مؤتمر قمة لرؤساء وملوك الدول الإسلامية.

★ تقرر انتداب الأخ الدكتور أحمد غلوش لتدريس مادة الدين المقارن ودرء الشبهات بكلية المعاملات والإدارة بالجامعة الأزهرية.

★ ضمن كتب دائرة المعارف التي تصدرها إيطاليا عن الأديان في العالم ١٢٠ كتاباً، سيصدر منها ٧ كتب عن الدين الإسلامي !!

★ الشيخ محمد عبد الله رئيس وزراء كشمير السابق الملقب : (أسد كشمير خرج من السجن في جامو بكشمير حيث قضى ١١ عاماً. وكانت الحكومة الهندية قد أسقطت تهمة التآمر عنه وعن ٢٥ آخرين، وأفرجت عن ١٣ منهم، أما الآخرون فكانوا قد هربوا من كشمير منذ سنوات.

★ يقضي القانون الجديد للجمعيات والمؤسسات الخيرية والاجتماعية الشعبية بأن تتم إعادة تنظيم وشهر ٤٨٠٠ هيئة وجمعية اجتماعية في الجمهورية خلال ٦ أشهر وتقضي أحكام هذا القانون بأن يعاد تأليف هذه الجمعيات كلها بحسب احتياجات البيئة، دون ازدواج أو تكرار في الخدمات التي تقدمها.

وينص القانون على إنشاء صندوق للتمويل المشترك - في وزارة الشئون الاجتماعية - تصب فيه جميع الإعانات الحكومية والأهلية، التي سيتم توزيعها على الجمعيات كل بحسب نشاطه، كما يقضي بإنشاء اتحادات نوعية للخدمات على مستوى المحافظات ثم على مستوى الجمهورية ؟

كلمة الرائد

نفثة : وعام جـــديد

فى مستهل هذا العام الهجرى الجديد ، المبارك إن شاء الله . بعد حمد الله تعالى على سابغ نعمائه ، وشكره على لطفه فى قضائه . يطيب لنا أن نتوجه إلى جميع إخواننا فى الآفاق المختلفة ، والأوطان المتعددة . بأطيب الشكر والدعاء مقروناً بأحب الأمانى وأزكاها ، فى هذه المناسبة على تعاونهم معنا فى الله ، كل فى مجاله ، حتى استقبلنا عامنا الجديد ، ونحن أشد ثقة فيهم بعد الله ، وأقوى رابطة معهم ، من أجل العمل المشترك ، الخالص لوجه الله ، وأشد إقبالا على الجهاد منا فى أى زمان

إننا ببركة هذه الثقة ، وتلك الرابطة ، استطعنا أن نتخطى كثيراً من الحواجز وأن نقف فى الله مواقف فريدة لا ينساها قراء المسلم ، وأن نصل إلى نتائج مرضية شريفة لا تعرفها مجالات التجارة والترف ، وأن نحقق كثيراً من مقاصدنا وأهدافنا المطهرة ، رغم ما نعانيه من قسوة الظروف ، وقلة المال وتلاحق المصاعب ، واستبدال الناس للذى هو أدنى بالذى هو خير ، واستماتة الناس فى طلب تدمير كل عمل لله ، ومحاولة تحطيم كل عامل مخلص صادق فى الله .

لقد أصابنا الكثير من المتاعب التى تهز الأبطال هزاً ، متاعب معنوية ، وأخرى مادية ، وثالثة أخوية ، ورابعة أجنبية ، فلم تكن متاعب فقط ، بل كانت فواجع ، فواجع فى الآمال والمعايير والقيم ، فواجع فى الأخلاق والذمم والضمائر فواجع مفاجئة كأقدار السوء ، تطحن النفس وتعصر الصحة ، وتفجر بالندم والألم والحسرات ، فلا يبقى معها أمل ولا ثقة ولا رجاء ، ولكن مدد الله الذى لا ينقطع بالتثبيت والتوفيق والتأييد والتسديد . كان معنا من قبل ومن بعد ، فإن ما يبنيه الله لا يهدمه الناس ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

اللهم لك الحمد ، وإليك المشتكى ، ومنك الفرج ، وأنت المستعان ، وبك المستغاث ، وفيك الرجاء ، وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بك ، وما كان لله دام واتصل ، والعاقبة للتقوى ، وللمتقين .

من بدائع تفسير القرآن

تابع تفسير سورة الحديد

هو الذى ينزل على عبده

للأخ المهدى الكبير السيد أبو العباس الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٨ [وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين] .

التفسير : وأى عذر تلتمسونه فى ألا تؤمنوا بالله والرسول بين أظهركم يدعوكم إلى الدين الحق والإقرار بوحدانية الله ويبسط لكم الأدلة النقلية والعقلية وقد قطع الله عليكم العهد بأن تؤمنوا به بما وهب لكم من العقول المميزة وبما نصب لكم من الشواهد الحسية الدالة على وحدانيته تعالى فى ملكوت السموات والارض بل وفى أنفسكم أفلا تبصرون فقد تبين الرشد من الغى وأفصح الصبح لذى عينين وماذا بعد الحق إلا الضلال فهل من مذكر ؟

(ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين) [يس [illegible]] [illegible] بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى) [الأعراف ١٧٢] .

الآية رقم ٩ [هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم] .

التفسير : هو الله الذى ينزل على رسوله النبى الأمين ﷺ القرآن الكريم وفيه آيات واضحات وتشريعات معجزة وهدى ونور وعرفان ليخرج العباد من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد ، ومن الضلالة إلى الهدى ، وفى ذلك جماع الكمالات وغاية الرأفة الإلهية والرحمة القدسية لأن فيه سعادة الدارين .

الآية رقم ١٠ [ومالكم ألا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا [illegible] والله بما تعملون خبير] .

التفسير : ولماذا أيها العباد
؟ تبسطون أيديكم بالإنفاق فى سبيل
ـه ؟ وأى غرض لكم فى الامتناع
ـن بذل الأموال ابتغاء مرضاة الله
فى وجوه البر والإحسان والجهاد
الله خالقكم فى هذه الدنيا لتزودوا
ـن صالح الأعمال وتنفقوا فى سبيل
ـه من قبل أن يأتى أحدكم الموت
ـذى تردون به إلى عالم الغيب والشهادة
ـقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
ـل مرة وتركتم ما خولناكم وراء
ـهوركم ومانرى معكم شفعاءكم الذين
ـعمتم أنهم فيكم شركاء ، لقد تقطع
ـنكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ،
ـوف تتركون أموالكم نهباً لغيركم
ـورثها تعالى لغيركم لأن الله يرث كل
ـىء فى السموات والأرض ، فأجدر
ـكم أن تسارعوا فى الإنفاق ابتغاء
ـرضاة الله وتقرضوا الله قرضاً حسناً
ـضاعفه لكم أضعافاً كثيرة فتفوزوا
ـالنعيم المقيم والأجر العظيم فى الآخرة
لا يستوى منكم من أنفق من قبل
فتح مكة وقاتل وقتئذ مع من أنفق وقاتل بعده أولئك السابقون الذين تعرضوا للأذى فى النفس والمال وقاسوا الجوع والحرمان فى بدء العهد بالإسلام وقد كانوا قلة ضعفاء خائفين أولئك هم المقربون أعظم درجة عند الله من الذين أنفقوا وقاتلوا من بعد الفتح حين قويت شوكة الإسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا وظفروا بالغنائم بدون أن يتعرضوا لمثل الأخطار الجسام التى تعرض لها السابقون عليهم .

وقد وعد الله كلا الفريقين الأجر العظيم والمثوبة الكبرى ونعيم الجنة مع تفاوت بينهما فى المنازل والدرجات تبعاً لقوة البذل وعمق الإيمان .

والله تبارك وتعالى عليم بأحوال العباد وظاهرها وباطنها خبير بأعمالهم فى السر والعلن وسيجازيهم على قدر ما تزودوا به فى الدنيا ، وكل بما كسب رهين ، ؟

أيها الأخ : هذا شهر المحرم فهيا جدد اشتراكك
وذكر به أخاك وكل عام وأنتم بخير .

من جواهر كنوز السنة :

قضـــاء الحوائج ، وزوال النعم !!

من فضل الله عليك : حاجة الناس إليك

قال ﷺ : من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربته ، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة ، ومن يسر على معسر فى الدنيا يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه . رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

وقال ﷺ : إن لله خلقاً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم فى حوائجهم ، أولئك هم الآمنون من عذاب الله . رواه الطبرانى وأبو الشيخ

وقال ﷺ : « إن لله تعالى على أقوام نعماً يقرها عندهم ما كانوا فى حوائج الناس مالم يملوهم ، فإذا ملوهم نقلها إلى غيرهم » رواه الطبرانى .

وقال ﷺ : « إن لله أقواماً اختصهم بالنعم لمنافع العباد ، يقرهم فيها ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، فحولها إلى غيرهم » رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى .

وقال ﷺ : « ما عظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال » رواه الطبرانى وابن أبى الدنيا .

وقال ﷺ : « ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه فتبرم ، فقد عرض تلك النعمة للزوال » . رواه الطبرانى بإسناد جيد .

وقال ﷺ : « من مشى فى حاجة أخيه كان خيراً من اعتكافه عشر سنين » رواه الطبرانى والحاكم بإسناد صحيح ، وقال الحاكم فيه : « لأن يمشى أحدكم مع أخيه فى قضاء حاجته أفضل من أن يعتكف فى مسجدى هذا شهرين » .

وقال ﷺ : «من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله تعالى له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة إلى أن يرجع من حيث فارقه» . رواه ابن أبى الدنيا والأصبهانى .

وقال ﷺ : «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذى سلطان فى تبليغ خير ، أو تيسير عسر ، أعانه الله على اجتياز الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام» . رواه الطبرانى وابن حبان

وقال ﷺ : «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذى سلطان فى تبليغ بر أو إدخال سرور ، رفعه الله تعالى فى الدرجات العلا من الجنة» . رواه الطبرانى .

وقال ﷺ : «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة ، أو تقضى عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعا ، ولأن أمشى مع أخ فى حاجة ، أحب إلى من أن أعتكف فى هذا المسجد (يعنى مسجد المدينة) شهراً ، ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها له ، ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام» . رواه ابن أبى الدنيا والأصبهانى ؟

(أبو عصام)

ما هي حقيقة التصوف الاسلامي ؟

لفضيلة المفتي الأسبق ، الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف

في مناسبة إحياء ذكرى العارف بالله الشيخ أبو الوفا الشرقاوي (١) طيب الله ثراه أنشأ تلميذه الشاعر القديم الأستاذ محمود عمار الذي كان يعرف باسم (شاعر الرعاع) قصيدة عصماء في تأبينه ، وقد قدم لهذه القصيدة فضيلة المفتي ، وكان مما كتبه في هذا الموضوع القيم ما يأتي : وصدق الله تعالى : (هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لايؤمنون في آذانهم وقر ؛ وهو عليهم عمى) :

التصوف كما هو وأئمته :

التصوف الإسلامي في الواقع : تربية علمية وعملية للنفوس ، وعلاج للقلوب ، وغرس للفضائل ، واقتلاع للرذائل ، وقمع للشهوات ، وتدريب على الصبر والرضا والطاعات ، فهو مجاهدة للنفس ، ومحاسبة لها على الأعمال والتروك ، وانقطاع عما يعوق السالك في سيره إلى الله ، وزهادة في كل ما يلهي عن ذكر الله ، ويعلق بالقلوب سواء .

وهو توجه إلى الله تعالى ، وإقبال عليه ، وعكوف على عبادته ، وتعرض لنفحاته وهباته ، التي يختص بها أولياءه وأحباءه .

كل ذلك مع السعي والعمل الصالح في الدنيا على [illegible]

به قوام الحياة والعمران من الحلال الطيب .

قال تعالى : (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) ، وقال (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) .

وجملة القول فيه — قبل تدوينه كفن وبعده — أنه تربية وتهذيب ، وعلم وعمل ، ووقاية وعلاج ، ودين ودنيا ، وعبادة وزهادة ، وتقوى واستقامة ، وصبر وجهاد ، وفرار من فتنة الدنيا وزينتها وأوشابها .

وهو لب الشريعة وروحها ، وثمرتها وحكمتها .

وقد كان ذلك كله شأن جمهور [illegible] الصالح

(١) كان الشيخ يكنى (أبو الإسعاد) أما (أبو الوفا) فهو اسم في صورة الكنية .

من أئمة الدين .

ولا نبعد إذا قلنا : إنهم كانوا جميعاً ، صوفية بهذا المعنى الجامع ، الذى صار موضوع التصوف المدون فيما بعد وغايته ، ولكن على تفاوت بينهم فيه .

ذلك هو التصوف النقى من الشوائب ، الذى لم يخالطه زيغ ولا شطط ، ولا جهل ولا ابتداع .

وهو تصوف العلماء والنساك ، القائمين على حدود الله ، الواقفين عند شريعته أمثال الحسن البصرى المتوفى سنة ١١٠ ، وأبى إسحاق إبراهيم بن أدهم البلخى المتوفى سنة ١٦١ ، وأبى سليمان داود الطائى المتوفى سنة ١٦٥ ، وأبى على الفضيل بن عياض المتوفى سنة ١٨٧ ، وأبى الفيض ذى النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥ ، وأبى الحسن السرى السقطى المتوفى سنة ٢٥٣ ، وأبى محمد سهل بن عبد الله التسترى المتوفى سنة ٢٨٣ ، وأبى القاسم الجنيد البغدادى شيخ الطائفة المقدم المتوفى سنة ٢٩٧ ، وأبى القاسم [illegible] ابن هوازن القشيرى صاحب الرسالة المشهورة المتوفى سنة ٤٦٥ ، وحجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى أحد أئمة الشافعية المتوفى سنة ٥٠٥ ، وأبى محمد عبد القادر الجيلانى المتوفى سنة ٥٦١ ، وأبى حفص السهروردى صاحب عوارف المعارف المتوفى سنة ٦٣٢ ، والإمام أبى الحسن الشاذلى على بن عبد الله المتوفى سنة ٦٥٦ ، وأبى العباس أحمد بن عمر المرسى المتوفى سنة ٦٨٦ ، وأبى الفضل أحمد ابن محمد ، ابن عطاء الله الاسكندرى ، المتوفى سنة ٧٠٩ ، والسيد عبد الله ابن علوى الحداد الحضرمى المتوفى سنة ١١٣٢ ، وأبى المواهب السيد مصطفى البكرى الصديق المتوفى سنة ١١٦٢ ، والشمس محمد بن سالم الحفنى المتوفى سنة ١١٨١ ، والقطب أبى البركات أحمد الدردير العدوى المتوفى سنة ١٢٠١ هـ - رضى الله عنهم، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين من الأئمة العارفين فى مختلف العصور .

ولهؤلاء الأئمة وأضرابهم - وهم صدور الإسلام وأعلامه - كلام جيد [illegible] عن المجاهدات ، ثم تستقر المريدين

مقامات ، ثم يترقون فيها درجات ، على تشدد من بعضهم فى السلوك وتفاوت بينهم حسب تفاوت أقدارهم فى العلم والذوق ، والعرفان .

ولهم اصطلاحات علية ، وإشارات ذوقية ، ورموز دقيقة ، ومعان علوية وحكم رفيعة ، يعرفها أهلها ، ويتذوقها من وهب رقة الشعور ، ودقة الإدراك وهم فى مجال الإعراب والبيان عن ذلك متفاوتون .

وموردهم الذى يستقون منه ذلك كله : كتاب الله وهدى النبوة ، وما روى عن العارفين من أئمة الإسلام .

وقد اختص هذا النوع من العلم الشرعى فى عصر التدوين - كما أشار إليه ابن خلدون فى مقدمته - باسم « التصوف » أو « علم الحقيقة » كما اختص النوع الآخر منه باسم « الفقه » أو « علم الشريعة » ، وهو الخاص بالأحكام العامة فى العبادات والمعاملات والعادات ، وتساوَقَ العِلمان معاً فى تكوين الشخصية الإسلامية الكاملة ظاهراً و[illegible] ومادة ، بحيث لا يكمل تكوينها إلا بهما ، فكانا منها كجناحى الطائر .

وقد ألف الأئمة كتبهم فى كل منهما على حدة ، وجمع بعضهم بينهما كالغزالى فى إحياء العلوم ، وهو موسوعة إسلامية جامعة ، وذخيرة ثمينة نافعة . ومما قاله بعض الصوفية : « حقيقة بلا شريعة باطلة ، وشريعة بلا حقيقة عاطلة » . وهو تصوير دقيق لترابط هذين العلمين الشرعيين ، وتساوقهما فى تكوين المسلم الكامل .

التصوف الكاذب :

هذا هو التصوف الصادق ، الذى ملأ سمع الدنيا وأمتعها منذ عصر التدوين . وهناك تصوف كاذب زائف انتحله قديماً قِتامٌ أشربوا تعاليم طائفة الباطنية الحلولية ، وتدثروا بدِثار الصوفية اجتذاباً للعامة وتغريراً ، ودسوا فى التصوف إلحادهم ومقالاتهم الشنيعة فى الدين ، كابن سبعين الأشبيلى المتوفى سنة ٦٦٩ وأضرابه - إفساداً لعقائد العامة من المسلمين وهؤلاء ليسوا من الصوفية ولا من التصوف فى شىء [illegible] معذرة رشيد ، والله أعلم بقلوبهم ونواياهم) .

وهناك آخرون انتموا إلى الصوفية بل احترفوها واتخذوها سمة لهم، وتوارثوا فيما بينهم بدعاً سيئة وشعارات زائفة، وتقاليد منكرة، جهلا بالدين الخالص، أو تجاهلا، طمعاً فى متاع الدنيا، ثم ظلوا عليها عاكفين لا يأبهون بعلم، ولا يستمعون لنصح، ولا يخضعون لحكم !!

وهؤلاء - لا ريب - أدعياء فى الصوفية، دخلاء فى التصوف.

وقد انتصب للرد عليهم، والتنديد بهم، وتبيان بدعهم، وإرشادهم إلى الحق - كثير من العلماء قديماً وحديثاً، ومنهم العلامة عبد الرحمن الأخضرى المتوفى سنة ٩٨٣، ومنهم الأستاذ أبو المعارف «فى شمس التحقيق» المتوفى عام ١٣١٦ هـ، والعلامة الشيخ أحمد الطاهر الحامدى المتوفى عام ١٣٣١ هـ، والعلامة والدنا الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى [illegible] رحمهم الله (وغيرهم إلى هذه الأيام).

وجوب إنصاف التصوف البرىء

ومع ذلك، قد تنكر أناس التصوف بأسره، وحملوا عليه حملات عنيفة، وحملوه أوزار الفريقين وخطاياهم، واتخذوها تكأة للطعن فيه، وفى أئمته وكتبه. ولو أنهم توفروا على دراسته والاطلاع على كتبه واستقصاء أقوال أئمته وتواريخهم وسيرهم وآثارهم، وجهادهم فى الدين، لتبدل جهلهم بالتصوف علماً وخطؤهم فيه صواباً، وذمهم له امتداحاً، ولتميز لديهم الحق من الباطل، والصحيح من الفاسد، والأصيل من الدخيل المفترى ولعرفوا أن التصوف البرىء من الشوائب، النقى من تلك المفاسد - ما هو إلا الدين الخالص، والحق المحض، ولباب الشرع، خرج من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين وأن الطعن فيه جهالة وجحود

وأين الطاعنون فيه من أولئك الأعلام الذين أقاموا دعائمه، وشادوا [illegible] ان ؟ نسأل الله لهم الهداية والرشد ؟

ثبوت سنن التواتر وسنن الآحاد

للأخ الجليل السيد محمد الغزالى
مراقب الدعوة الاسلامية ومدير المساجد

تمهيد :

كل دستور نظرى فى الحياة لا يمكن أن يكون أساس خير أو محور نهضة عامة ما لم يكن معه شخص تكون حياته وسيرته ومسلكه وظاهره وباطنه وأخلاقه الخاصة ومعاملاته الناس ، هى التفسير العملى والتطبيق الحقيق لهذا الكلام النظرى .

ومن هنا فنحن نؤكد أن الإسلام يقوم على دعامتين ويطير بجناحين : القرآن الكريم إحـــدى الدعامتين والسنة المطهرة هى الدعامة الأخرى . بل إن القرآن لا يفهم ولا يمكن العمل به إلا إذا عرفنا ما هى الأركان العملية الأولى التى شرعها الله لنا وأمرنا بالقيام بها وذاك عن طريق السنة ، والسنة [illegible] ماهو أمر جبلى لا صلة للناس به ، وفيها ماهو أمر عادى لا يكلف الناس بأن يتبعوه ، إنما هى من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام ومن خصائص البشر جميعاً .

ثبوت السنة :

والذى أريد أن أتحدث عنه هو ثبوت السنة ، فإن بعض الناس يظن السنة أخباراً يمكن تلقيها بالقبول أو تلقيها بالرفض ، لأنها أخبار . والواقع أننا إذا رفضنا السنة النبوية أو تشككنا فى الطريقة التى جاءت بها . فيجب بهذا المنطق نفسه أن نشك فى كل تاريخ يروى وأن نرفض رفضاً باتاً كل ما يذاع من أخبار ، وكل ما ينقل فى الصحف أو فى الكتب أو تطيره البرقيات أو يتبادله الناس من معان ، لأنه إذا سرى الشك فى السنة النبوية [illegible] على الأرض يقين ، ولا معنى بتاتاً لاحترام مصادر الأخبار الأخرى . ورفض

السنة النبوية لأنها جاءت من مصادر إذا وضعت بين أيدى الملحدين أنفسهم وقيل لهم : تعالوا نناقش هذا المصدر الذى جاء بالسنة بالعقل الإنسانى المجرد ودون تحيز لأى شىء . فإن السنة تخرج بنصيب الأسد فى الروايات التى يثبت بها التاريخ البشرى والتاريخ القلقى والتاريخ الاجتماعى والسياسى بين ثقافة الإنسانية كلها وما وصل إلى الإنسانية الحاضرة من موارث الماضى كله ، نضرب هذا المثل ليعرف الناس معنى وصول السنة إلينا ، والسنة قسمان: سنة متواترة ، وسنة تسمى آحادية .

السنة المتواترة :

أما السنة المتواترة فهى تشبه السنن الفعلية العملية التى وردت لنا كالصلوات والصيام وغير ذلك ، فإن ركعات الصبح والظهر وغيرها من الأعمال الثابتة جاءت بطريق التواتر الذى جاء القرآن به وليس فى الدنيا طريق أوثق من هذا التواتر الذى انفرد به الإسلام . وأظن أن أحد الناس لا [illegible] فى التواتر فمن حقنا أن نقول . إن باريس لا توجد ولندن لا توجد ، فنحن لم نر لندن ولا باريس والملايين لم تر البلدين . لكن عن طريق الذين رأوا بأعينهم وهم كثير لا يعقل الإنسان أن يتواطئوا على الكذب وروى عنهم غيرهم أصبحنا نحن نرى أن البلدين موجودان ، فكذلك تواتر هذه الأخبار وهذه الأنباء . وهذه السنن عن الجماهير الحاشدة التى لا يتصور العقل أن تجتمع على كذب هو الذى أثبت هذا القرآن الكريم وأثبت السنة العملية وبعض السنن القولية .

سنن الآحاد :

وسنن الآحاد هى التى نريد أن نتحدث عنها ، ولنفرض أننا نتحدث مع إنسان لا صلة له بالدين ولا يعرف شيئاً عن هذه النواحى فلنقل له : لنفرض أن رئيس بلد من البلاد أو حاكما ، أو رئيس وزارة ، قيل إنه نسب إليه قول من الأقوال أو فعل من الأفعال ، ما الذى يجعلنا نصدق هذا القول؟ ننظر ، يوم يقال إن رئيس [illegible] عنه وزير أو رجل من رجال القصر ،

أو شخص متصل به ، سمع منه هو ، ودلت القرائن على أنه فعلا صاحبه الذى سمع منه ، ثم هذا الذى سمع منه نقل عنه آخر سمع منه دون وساطة فإن سلسلة السامعين إذن لم يكن فيها انقطاع ، ثم انضم إلى هذا طمأنينتنا إلى أن كل واحد من هذه السلسلة ليس مغفلا فيما يسمع ، بل هو دقيق الضبط يعى مايقول ويعى ما يلق إليه ، ثم هو ليس خداعاً ولا مزوراً وعنده من الخلق والضمير ما يجعله يضبط ما يقول فلا تجريح لأمانته ، إذن يجتمع عندنا فى هـذا الخبر أن سلسلة الثقة غير منقطعة فى موضع من مواضعها وأن كل حلقة من هـذه السلسلة تمثل رجلا واعياً فى دقة عقله، أميناً فى صحة ضميره واستقامة خلقه ، فمعنى هـذا أن الكلام الذى جاءنا بالضبط مسند حقيقة إلى من صدر عنه أولا .

شروط قبول حديث الآحاد :

هذا ماعمله علماء المسلمين فهم لم يقبلوا أى [illegible] هكذا ، بل اشترطوا خمسة شروط ، ثلاثة شروط فى سند الحديث أو فى سلسلة الرواة الذين جاءوا بالكلمة أو بالفعل أو بالحكم أو بالتقرير الذى نسب إلى هـذا الرسول ، ثم اشترطوا بعد ذلك شرطين فى الكلام نفسه فى المتن الذى نسب إلى هذا الرسول .

هذان الشرطان هما أن يقارن هذا الكلام المنسوب إلى الرسول بما نقل عنه بالطرائق الأخرى كلها ، المتواترة وغير المتواترة ، فإذا كان مخالفاً لما هو أوثق منه ردوه ، وإذا استكشف الحفاظ الثقاة أن هناك عللا قادحة فى هـذا الكلام ردوه ، فهل فى تاريخ الأولين والآخرين كلام يمكن أن يغربل بمنطق علمى دقيق نظيف أو بمقياس يطمئن النقل إلى سلامته وحصافته ، غير هذا ؟ الحقيقة أن علماء السنة فى الإسلام وضعوا ضوابط لتلقى سنة النبى عليه الصلاة والسلام لا يمكن للملحد ولا لغير الملحد أن يجد فيها ثغرة ، وإذا كانت ضوابط الكلام بعد هذه الدقة وبعد هـذا التحرى لا تجىء بخير ، فيجب أن يمسح تاريخ [illegible] هذه الطرق الإسلامية استيثاقاً وحرصاً

وتحريا ، ومع هذا قبل الناس تاريخهم عن طرق وعن مصادر أقل ثقة وأقل حرمة علمية من الطوق ومن الأسانيد التى رويت بها السنة .

الظن العلمى واليقين العلمى :

والأعجب من هذا أن علماء المسلمين الذين أحاطوا سنن الآحاد بهذا الإطار المحكم وهذا السياج الغريب الذى يذود عن الحديث أى دخيل وأى تحريف .

مع هذا كله فقد اعتبروا سنن الآحاد هذه إنما تفيد الظن العلمى ، والظن العلمى شىء غير اليقين العلمى وكلام علماء المسلمين وكلام فقهاء الأصول فى الثقافة الإسلامية يصل بتفكيرهم من هذه الناحية إلى مستوى من الرقى ومستوى من الأصالة الفكرية لا يعرف مرة أخرى فى تاريخ الثقافة الإنسانية الحاضرة أو الغابرة ، فإن أحداً لم يزن الكلام ويزن ضوابطه ويزن قيمته بعد هذه الضوابط فيفرق بين اليقين المقطوع به وبين الظنى الذى يمكن أن يؤخذ به ، ويمكن أن يتأمل فيه أو يتجاوز إلى ما هو أقوى وإلى ماهو أقوى ، ليس هناك فى تاريخ الثقافة الإنسانية من نظر إلى الكلام هذه النظرة التى تتضمن الحية الدينية فى حصر كلام الرسول الذى له قداسته ، وأيضاً الاعتدال العقلى المحايد فى وزن هذا الكلام وفى إنزال المنقولات والمأثورات المروية منازلها التى ينبغى أن تضبط وأن تعرف فى نطاقها .

مراتب الحديث ومراتب الرجال :

ومن هنا تحدث علماء الإسلام عن الحديث الصحيح والعزيز والغريب والضعيف ثم تحدثوا فى السلاسل التى تضمنت الرجال الذين جاءوا بهذه الأحاديث فغربلت هذه السير ، سير الرجال ، ووضع علم الجرح والتعديل وكما تكشف عن كلمة فى قواميس اللغة لتعرف مكانها من اللغة وأصلها واشتقاقها فإنك تستطيع أن ترجع إلى كتب الرجال لتعرف قيمة كل راو ، هل هو عدل ، أو مجرح ، هل هو مستور الحال ، هل هو مأمون فى نقله هل ظل مأموناً فى نقله طول عمره أو بعد ما كبر تغيرت حاله ؟ هل كان يروى من محفوظاته ، هل كان يروى من محفوظاته ، وهذا نوع

من العلم عصم الله به هذه الأمة لجعل أمانة الوحى عندها مضونة لا يتطرق إليها عبث .

انكشاف حياة الرسول :

إن الإسناد من خصائص الأمة الإسلامية ولذلك نحن نستطيع أن نقول بجرأة وبيقين إن كتاباً فى الأرض الآن لا يمكن أن يقال إنه من عند الله حرفاً حرفاً ، مثل هذا القرآن وإن تاريخ بشر من الناس لا يمكن أن يقال إنه ثابت فى جملته وتفصيله ، مثل تاريخ النبى عليه الصلاة والسلام ومثل هذه السنة التى جعلت حياته على المسرح.

هذا الرسول لم يكن يعيش وراء جُدُر أو وراء الكواليس كما يعيش كثير من الزعماء الذين إذا اقتربوا من الجماهير افتضحوا وانكشفت عوراتهم . هذا رجل كان يعيش بين الناس فيعرف أحواله كل إنسان . فى بيته من ساعة الصباح إلى أن ينام ، بل فى منامه وما يطرأ عليه ، كانت على المسرح حياته يراها كل إنسان فأحصيت حركاته وسكناته وكلماته وأفعاله وتقريراته ، والأمة الإسلامية حرصت أشد الحرص على أن تتأمل فى هذه الحياة وأن تتدبر نواحيها ، ثم قسمتها تقسيماً أيضاً . كان علماء المسلمين فيه كأدق علماء النقد فى حاضرنا الآن ما كان جبلياً له تركوه له . فما استثنوا بأنه أكل كذا أو كان يحب أكل كذا ، لأن هذه أمور جبلية ، ولكن ماله صفة التشريع أصبح ديناً لا يخرج عنه إلا مارق . والله أعلم ؟

بين عيد الأضحى وعيد الهجرة :

بين هذين العيدين الشريفين نتقدم إلى إخواننا العرب والمسلمين فى كافة الأقطار بأبرك التهانى ، وأخلص الدعوات . أن يعيده الله عليهم جميعاً ، وهم على خير ما يتمنونه من السعادة والسيادة ، والقوة والمنعة ، والرخاء والاتحاد والإخاء فى الله العظيم .

و [illegible] عشيرة بميثاق أو محبة ، أن تعتبر هـــذه التهانى والدعوات موجهة إلى شخصه خاصة وبالذات ، وكل عام وأنتم بخير ؟

بنت الرئيس ، وابن الفلاح

قال السيد الرئيس في خطابه في أبطال الصاعقة : « إن ابنته لم تستطع دخول الجامعة ، لأنها لم تحصل على درجات عالية ... ثم قال الرئيس : « إنني أفخر بهذا وأشعر بأنني قرير البال والعين ، لأن البلد أصبح فيه تكافؤ فرص ، لأن ابن الفلاح استطاع دخول الجامعة ، وابنة رئيس الجمهورية لم تستطع دخول الجامعة لأنها لم تحصل على النسبة المحددة لدخولها » .

النقد والطاقة الروحية

في خطاب السيد على صبرى رئيس الوزراء

جاء في آخر الخطاب الكبير الذى ألقاه السيد على صبرى أمام مجلس الأمة ، ما يأتي :

« إن فترة الانطلاق تحتاج منا — بكل أمانة ووضوح — إلى تحمل مسئوليات ضخمة وعديدة :

إنها تحتاج مع كل ذلك ، إلى النقد الذاتى ، والنقد الموضوعي ، للنقد البناء ، الذى ينشد التقدم ولا يريد الهدم ، النقد الذى يساعد على إيجاد الحلول ، ومجتمعنا في حاجة إلى كل ذرة من الجهود وكل لحظة من العمر .

إننا أيها السادة ، نحتاج قبل كل ذلك ، وفوق كل ذلك أن يتزود كل منا بطاقات روحية من اليقين بالله والتمسك بالمثل العليا ، والمبادئ السماوية التى أنزلها الله جلت مشيئته على رسله وأنبيائه ، واختار هذه المنطقة لتكون مهبط الوحى ومركز الإشعاع الروحى لكل الأديان السماوية .

إن الله الذى أعان شعبنا المؤمن في معاركه العديدة وكتب له أن يفوز بالنصر على أعدائه ، دعانا أن نسير على هديه في طريق العدل الاجتماعى ، ندعم حق الإنسان في [illegible] على طول الحياة ... أوحى بها سبحانه هدياً وعدلا وقوة للبشر أجمعين ؟

عود إلى قصـــة السمن الصناعى

كلمة أخـــيرة

عندما وصلنا خبر الشك فى طهر مخالطات الزيوت النباتية من الدهون الحيوانية ، التى تحولها إلى (سمن صناعى) سواء منه ما يسمى (النباتى) لأن مادته الأصلية هى زيوت النباتات أو ما يسمى (الحيوانى) لأن مادته الأصلية هى الشحوم والدهون .

نقول : عندما وصلنا خبر الشك فى طهر هذه المخالطات ، هالنا الأمر ، وكتبنا ستصرخ كافة النواحى المسئولة مدنياً أو دينياً ، فإن طعام ملايين المسلمين أمر ليس بالهين على أحد .

فأما النواحى الدينية ، فقد كلفتنا فى هـــدوئها القاتل أن نتحرى الأمر رسمياً ونأتيها بوثائق رسمية حتى يكون لها رأى رسمى .

وأما الجهة التى أبلغتنا الأمر ، فقد اضطرت لأمرما ، أن تقف منا موقفاً سلبياً مفاجئاً ، وأن تحيلنا على إجراء يشبه المستحيل ، رغم قدامة الصلة بيننا .

وأما الجهة المدنية ، فقـد أبلغتنا رسمياً على مسئوليتها ، أن الدهون التى تخلط بها الزيوت لاتتعدى أبداً دهون البقر ، وأنها تتحرى ذلك بقـــدر ماتتحرى أن يكون البقر مذكى تذكية إسلامية ثم تتحدى من يقول غير ذلك .

وعلى أثر هذا قررنا أن الأمر من الوجهة الرسمية قد انتهى إلى تحلة تناول هـــذا السمن بنوعيه على مسئولية القوامين على شئونه ، وإن كان الورع لمن شاء أمام بعض الشك ترك تناوله مالم يكن هناك إضرار أو تضرر .

وقالت الجهات الدينية ، بناء هذا البيان الرسمى أن تناول هذا السمن بنوعيه الآن حلال مطلقاً ، دون أى تحرج ولا تورع . وبعد هذا نشرت رصيفتنا (الاعتصام) الزاهرة ، كلمة مؤمنة محتاطة متورعة ، للأخ المؤمن المحتاط المتورع الغيور ، الأستاذ محمد عطية خميس المحامى ، يرجح فيها الشك فى مخالطات هـذا السمن الصناعى من [illegible] إلى فتوى مفتى الديار الليبية ، وإلى كلمة

لبعض المختصين يرجح فيه اختلاط دهن الخنزير بغيره فى صناعة هذه الأصناف ثم إلى أن هذا السمن قد يسبب أحياناً تصلب الشرايين والإصابة بالسرطان، وإلى أن الذبح الشرعى للماشية فى البلاد الأجنبية غير مضمون ، وأنه ليست لهذا السمن قيمة غذائية .

وقد رجعنا إلى نص فتوى السيد مفتى الديار الليبية ، فلم نجد فيها نصاً قطعياً على ثبوت اختلاط الدهون المذكورة بشحم الخنزير ، وإنما هو إمجرد ترجيح واحتياط محكوم بالمعتاد فى البلاد الأجنبية ، وهو معارض شرعاً وقانوناً بما جاء فى البيان الرسمى المذكور .

ومثل هذا يقال فى شأن تقرير الأستاذ حسن درة .

ثم إن الذبح الشرعى وذكر اسم الله غير مشروط فى طعام أهل الكتاب الذى أحله الله لنا ، ماداموا لم يهلوا عليه بغير اسم الله ، كما هو اختيار جمهور المفسرين ، ومع هذا ، فالمسئولون يلاحظون هذا الأمر كما قد جاء فى تصريحاتهم المتعددة، [illegible]

أما تسبب هذا السمن فى بعض الأمراض ، فيوشك أن يكون مثله وأكثر منه موجوداً فى تناول السمن البلدى ، كما قرره الأطباء ، ومسألة القيمة الغذائية ليست محل هذا البحث.

وبهذا نعود إلى مرحلة ظنية ، لم يتغلب فيها اليقين بنجاسة هذا السمن بل يرجح فيها جانب الطهارة بالنسبة لصر على ما أسلفنا خصوصاً بعد البيان الرسمى الصادر من المؤسسة المختصة ، وهو معتبر شرعاً وقانوناً، على مسئولية هذه الجهة، والإسلام يقول إن الأصل فى الأشياء الحل والطهارة حتى يثبت خلاف ذلك بيقين . ولا يقين إلى الآن بالمعنى الشرعى أو القانونى .

وهكذا أفتى الأخ مفتى (الجمعية الشرعية) فى الاعتصام ، بأنه مالم يثبت بطريق يقينى إضافة شحوم نجسة إلى هذه المادة ، فلا وجه للتحريم لأن الأصل فى الأشياء الإباحة ، والطعام لا يطرح بالشك .

وأخيراً ، لقد نالنا من وراء هذه المسألة جهد كبير جداً ، وهو فى الله قليل ، غير أننا نقرر أنه حتى بعد كلة [illegible] لم يتغير الموقف الشرعى ولا القانونى ؟

تعقيب وتصويب

أولا — بين الصواب العقلى والحكم القضائى

للأخ الأستاذ السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى

حفزتنى مقالة شيخنا الرائد حفظه الله ، فى عددى ذى القعدة وذى الحجة سنة ١٣٨٣ هـ بعنوان « نعم: عصمته ﷺ حقيقة قطعية الثبوت » أن أدلى بشرح موجز لهذا التقرير الصادق فأستعين بالله تعالى وأقول :

هب أن سيدنا موسى عليه السلام فى حال تلقيه بعض التذكير بعلم الله (اللدنى) على أيدى السيد الخضر عليه السلام - غلبه عقله الباطنى فسها عن الموقف ، فقاوم السيد الخضر ليمنعه عن خرق السفينة أو قتل الصبى أو إقامة الجدار ، ألم يكن فى ظاهر العقل السليم والشرع القويم محقاً لمنعه الضرر فى الأولى ، ودفاعه عن النفس فى الثانية ، ومنعه مساعدة الأشحاء عن ضيافتهما فى الثالثة ، وكلها واجبات ؟ أكان عليه السلام فى هذه المواقف القرضية [illegible] بالمنطق السليم ؟ كلا !

وعلى نحو ذلك وعلى سبيل المثال لولا ما ورد فى قوله تعالى : (عبس وتولى أن جاءه الأعمى ...) الآيات .

١ - أكان يظن عاقل أن فى تفرغ رسول الله ﷺ لضيوفه من سادة قريش منتهزاً الفرصة ليدعوهم إلى الإسلام ، صارفاً النظر عن الأخ المؤمن ابن أم مكتوم (ر) ومتجهماً له لمقاطعته فى انتهازه فرصة لا تلبث أن تمضى ويخلو له حديث رسول الله ﷺ بقدر ما يشاء ؟ ألم يكن صنيع رسول الله ﷺ هو عين الصواب فى ظاهر العقل والأدب ؟ إلا أن ماسبق فى علم الله من غلبة الشقوة على السادة نزلت به الآيات ، وقد تكون لمجرد الموازنة بين مؤمن فقير وسادة طغاة ورجحانه عليهم بميزان علم الله تعالى الأعلى ، الذى لم يُطلع عليه كائناً أحداً !!

[illegible] ألم يكن عين الصواب أن رسول الله ﷺ حينما

استفتته خولة بنت ثعلبة (ر) فى ظهار زوجها منها ، أى تطليقها ، بقوله : (إنها كظهر أمه) ؟ ذلك لأن الظهار كان عرفاً أو شريعة اجتماعية مثل الطلاق سواء بسواء ، وكان على رسول الله ﷺ ألا يخالفها لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن ناسخاً بغير علة ظاهرة أو أمر من الله تعالى ، فكان هـذا سبباً لنزول حكم الله تعالى بإبطال الظهار ، وجعله إثماً يقتضى كفارة قبل أن يتماسا ؟ فهل كان فى التمسك بعرف مطرد ، خروج على المنطق أو العدالة حتى يعتبر ماساً بعصمته ﷺ ؟

٣ — وأخيراً وعلى سبيل المثال قصة مطعم الذى سرق درع قتادة (ر) ودسه فى دقيق اليهودى واستمع رسول الله ﷺ لدعوى الخصمين بالقاعدة النورانية ، ولا أقول الذهنية ، التى سنها رسول الله ﷺ ، وهى ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، حتى نزل القرآن الكريم بهديه إلى حقيقة خفيت عن ، مجلس القضاء وأدلته ، فهل كان رسول الله ﷺ وهو يعلم الأمة قواعد القضاء السليمة إلا مصيباً كل الإصابة ؟ حتى لو لم تتداركه العناية بكشف الحقيقة ، لأنه كما قرر ﷺ وأجمع الفقهاء ، الأحكام حاسمة للنزاع ، وكاشفة للحق فرضاً . والله أعلم بالحقيقة ، لكن الله جلت قدرته وعظمت حكمته ، فى هـذه القضية ، كشف الحقيقة ، حتى لا يتفشى فى المسلمين التواطؤ على الضلالة ، ولكيلا يقر فى أذهان مخالفيهم من اليهود أن الإسلام ظالم حتى فى قضاء رسول الله ﷺ فكرم الله تعالى رسوله الأمين بأن أنزل ←

← الحق ، تجرى به الحكم .

ومما يمت إلى هذا المفهوم بصلة آيات تنبيه رسول الله ﷺ إلى الاستغفار والإنابة ، مثل :

(١) (ألم نشرح لك صدرك ... إلى فإذا فرغت فانصب) .

(٢) (إذا جاء نصر الله والفتح .. إلى فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) .

(٣) (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .

ولاختلاف مواقف التنزيل أثر (والله تعالى أعلم) فى تنوع الأساليب ففى الأولى والثانية ، كان التنبيه ، بعد التخفف ووضع الوزر فعلا ، ومثله فى الثانية كان التنبيه بعد النصر ودخول الأفواج فعلا ، أما فى آية الفتح فكان فيها تفريج أزمة وبشرى بمستقبل مظفر قريب ، فكانت الصيغة على صيغة الماضى ، وعلى صيغة استجابة الاستغفار قبل التنبيه إليه ، وفى هذا من إكرام الله لرسوله الأمين ما فيه من زيادة التأكيد . وكلها تلخص فى أن المؤمن كما روى ، لا يفرغ ، أبداً فإذا أصابه من الله خير لا يفرح به ويزهو ، بل يتواضع ويزداد شعوراً بعجزه عن شكر المنعم ، ويعبر عن هذا العجز بالاستغفار ، وهكذا ينتقل من جهاد إلى جهاد ، حتى يلاقى ربه راضياً مرضياً .

نسأله تعالى التوفيق وحسن الختام وصلى الله على إمام المتقين والمستغفرين والحمد لله رب العالمين ؟

ثانياً — فى معنى يحيى ويميت

للأخ الأستاذ السيد محمد رضوان أحمد

قرأت بعدد ذى القعدة من مجلة (المسلم) مانشر من تفسير سورة الحديد . للأخ الفاضل الدكتور محمد عبد المنعم الجمال . وقد فسر قوله تعالى: (يحيى ويميت) فى الآية رقم ٢ فقال:

« ومن آثاره البينة أنه خلق الموت والحياة ، فيميت الأحياء إذا جاء أجلهم ويبعث الموتى فى يوم القيامة الخ ، وعندى أن لفظى يحيى ويميت يفيدان التكرار وتفسير الموت بانتهاء الأجل ، والحياة

بالبعث، قد لا يؤدى هذا المعنى .

فالإحياء إذاً معناه هنا . إيجاد المعدوم ومنحه الحياة أبداً ، كالحيوان من النطفة ، والإماتة معناها عدم هذا الوجود المتعدد المتجدد بانتهاء الأجل.

قال الفراء في معانى القرآن في تفسير قوله تعالى : « (وكنتم أمواتاً فأحياكم) يعنى نطفاً ، وكل ما فارق الجسد من شعر أو نطفة فهو ميتة ... يقول : فأحيا كم من النطف ، ثم يميتكم بعد الحياة ، ثم يحييكم للبعث » .

وفى الآية رقم ٤ فسر الأخ قوله تعالى : (ثم استوى على العرش) بتعالى على العرش ، أى استقام ملكه ، واطرد أمره ، ونفذ حكمه .. الخ وهو حسن . لكن لعل أحسن ما قرأت في معنى الاستواء . ما جاء فى كتاب (معانى القرآن) المذكور ، فى تفسير قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء فسواهن) إذ قال الفراء : « الاستواء فى كلام العرب على جهتين : إحداهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه . أو يستوى عن اعوجاج ، فهذان وجهان ، ووجه ثالث : أن تقول : كان مقبلا على فلان ثم استوى علىّ يشاتمنى — وإلىّ — سواء . على معنى أقبل علىّ وإلىّ . فهذا معنى قوله : (ثم استوى إلى السماء) أى أقبل على السماء والله أعلم » .

هذا ما أردت بيانه رغبة فى محاولة الوصول إلى الحقيقة ، فى الحديث فى معانى كلام الله القديم ، وهو جل وعلا أعلم بمراده . وزادنا الله وزاد أخانا الدكتور عبد المنعم من لدنه علماً وحكمة ؟

السيد التمكى : فى ذمة الله

انتقل إلى الرفيق الأعلى المنفور له الأخ المخلص الوفى السيد أبو الفلاح محمد التمكى ، عميد الفرع المحمدى للعشيرة بالحفير قليوبية ، وكبير شباب أسرة التمكى ، فكان لنعيه أشد الوقع ، وأبلغ الأثر فى نفوس المحمديين عامة ، وأهل المنطقة [illegible] فقيده الصبر والعزاء ؟

يا تليفزيون أيجوز هذا ؟!

معارض أزياء أم تحريض على الانحلال ؟!

« البكينى مانيا أو هوسة البكينى »

نحن والعالم، نعتبر بلادنا هذه، بلاد التجربة الكبرى، لرد اعتبار الإنسان العربى بخاصة، والإنسان المسلم بعامة، ورد اعتبار الوطن العربى خاصة، والوطن الإسلامى عامة.

ولنا خصوم هم أضعاف مضاعفة من عدد الأنصار، خصوم من العرب، ومن المسلمين، ومن الأعاجم وغير المسلمين، فى أوربا وأمريكا، وكل هؤلاء يتسقطون لنا الأخطاء، ويضخمونها ويلونونها، ويشيعونها، وهى تطفح بالأحقاد وتترى بالوقيعة وتستهدف إثارة النفوس، وصرف القلوب عنا، وعن تجاربنا، أولا وقبل كل شىء، باسم الدين، والمروءة والفضائل.

وقد نبهنا غير مرة إلى هذا المزلق الرهيب الخطر، بحكم غيرتنا وما نعتقده الصواب، فاتهمنا السطحيون بالجمود والتخلف والرجعية، ظلماً وزوراً حتى فاض الإناء، وانسكب الوعاء، وآمن بدعوتنا أشد الناس حرصاً على مظاهر المدنية الحديثة، وتقليد الغرب فى تقاليعه المتجددة الهابطة.

ولسنا نحن المتحدثين فى هذه المرة بل المتحدث فتاة عصرية جامعية مثقفة هى السيدة (ليليان) المحررة بالأهرام فقد ساءها هـــذا التدهور الموبق، والانحلال المخزى الذى لايعذر أهله، فكتبت فى الأهرام الصادرة بتاريخ ١٥/٤/١٩٦٤ تقول ما نصه الحرف:

البكينى والأزياء التعبيرية!

ربما كان من المعقول. ومن المنطق: أن يظهر فى عرض أزياء بالقاهرة مايوهات قطعة واحـــدة. ولكن « اللامعقول » و « اللامنطق » أن يظهر فى عرض أزياء فى القاهرة مايوهات بيكينى فى حجم ورقة التوت!

والأدهى والأمر من ذلك أن تلبسها مانيكان فى حجم شجرة الجميز ، وتعرضها بثقة وجرأة بينما جمهور المتفرجات ينظرن إليها بدهشة وخجل؟ ومع العلم أيضاً أن إحدى المانيكانات الرشيقات نوعا رفضت أن تعرض مايوه بيكيني وأمام إصرارها اضطرت مصممته أن تغطى الجزء العارى بقماش من التل الشفاف كالذى تضعه الراقصات !!

ولكن أعجب العجب أن هــذه المايوهات البيكيني التى تخالف تقاليدنا والتى لا يصح أن تعرض ولا أن تلبس عندنا قدمت فى عرض يقال إنه للأزياء الشعبية !!

ثم فى الأهرام الصادرة بتاريخ (١٩٦٤/٤/١٩) كتبت الكاتبة نفسها (السيدة ليليان) تقول :

ومرة ثانية تكررت (مأساة) ظهور البيكيني فى معارض أزياء القاهرة.

ويبدو أن أصحاب المعارض هذا الموسم اسمه (البيكيني ... أى « هوسة » البيكيني و « هوسة »

الإصرار الملح على عرضه . فقــد عرض مايوه بيكيني فى حجم ورقة التوت من قماش مزين بنقوشات تشبه جلد النمر ، والإطار الذى ظهر فيه المايوه كان إطار الحشمة المزيفة فقد ارتدت المانيكان فوقه بلوزة من الموسلين الشفاف (لزيادة الإثارة) ، وتلك هــذه النمرة « الستربتيز » ، نمرة أخرى عبارة عن انسابل للبلاج من الغابة أيضاً مكون من « براسير » تقف أسفل الصدر مباشرة ومعها بنطلون تحت الجلد وبينهما الجلد العارى . فبدا المنظر كنقطة عارية بين شرطتين (—) وكانت المانيكان تحاول أن تتستر على جلدها العارى من حين لآخر بالقبعة التى تمسكها فى يدها !!

والعجيب هذه المرة أن أصحاب العرض يقولون عن أنفسهم إنهم يقدمون أزياء « اقتصادية » ، ويبدو أن مفهوم الاقتصاد عندهم معناه الاقتصاد فى القماش والحشمة فقط لا غير !

والعجيب الأكبر ... إن مايوه البيكيني ممنوع قطعياً ويخالف لكل تقاليد وقوانين الآداب العامة على شواطئنا !

وأخيراً فى أهرام (١٩٦٤/٤/٢٠) كتبت هذه الصحفية الغيورة تقول :

لأول مرة تشاهد أول أمس ٤ نائبات من مجلس الأمة عرضاً للأزياء هن : نوال عامر . ألفت كامل . كريمة العروسى . زهرة رجب .

وفى هـــذا العرض بلغت مأساة « البيكينى مانيا » قمتها . فقد افتتحت العارضة التى فى حجم شجرة الجميز العرض بمايوه فى حجم ورقة التوت وأعجب العجب هذه المرة أن المايوه من ٣ ألوان هى ألوان ج . ع . م : أحمر . أبيض . أسود .

وقد تصرفت مذيعة العرض بلباقة لتخفف من وقع صدمة المأساة والمهزلة على الجمهور . وقالت بالحرف الواحد: « إن بلدنا بيزورها سياح كتير ... والمعروف عن بلدنا أنها تعتبر أرخص من بلاد تانية ، وعشان كده السياح يمكن يشتروا البيكينى من عندنا عشان يلبسوه عندهم » !! (وهذا هو العذر الذى هو أقبح من الذنب) .

وبعد ذلك عرضت نفس العارضة سلسلة أخرى من المايوهات « البيكينى ـ ورقة التوت » .... (الفاضحة) ثم ظهرت هذه العارضة بمايوه قطعة واحدة ... والحمد لله إن معارض الأزياء انتهت ومعها مهازل « البيكينى مانيا » !! . (انتهى)

ومجلة « المسلم » : تنقل هذه المأساة ، وهذه المهزلة ، لتعرضها على المسئولين عن الأخلاق عامة ، وعن التلفزيون خاصة ، ليروا لأى حساب كان ذلك كله ؟! ومن الذى تخدمه هذه المهازل وهذه المأساة الخلقية الهابطة ؟!

إن الصور التى نقلتها الصحفية الغيورة لهذه (المايوهات) الفاجرة ، شىء لا يحلم به عاقل ولا مجنون !! ولا يمكن أن يتصور ذلك فى بلد كبلدنا تتزعم الإسلام والعروبة والفضيلة !!

تهنئة خالدة

التهانى كلها للزعيم الموفق (جمال عبد الناصر) ولشعب الجمهورية العربية المتحدة وللعرب أجمعين ، بمناسبة تحويل مجرى النيل التاريخى .



ترويح وبدائع

أفضل العبادة انتظار الفرج (حديث شريف)

اختيارات الآنسة هانم النبوية محمد زكى

عسى فرج يأتى به الله :

عسى ما ترى ألا يدوم ، وأن ترى ... له فرجاً ، مما ألحَّ به الدهر
عسى فرج يأتى به الله ، إنه ... له كل يوم فى خليقته أمر
إذا لاح عسرٌ ، فارتج اليسر إنه ... قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

أتاك على دعاء منك غوث :

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا أغنى بحيلته اللبيب
أتاك على دعاء منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

ثق بالواحد الصمد :

وكم أمر تساء به صباحا ... وتأتيك المسرة فى العشىّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً ... فثق بالواحد الصمد العلىّ

فرجت وكنت أظنها :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فُرِجت ، وكنت أظنها لاتفرج

لا تبيتن إلا خالى البال :

دع المقادير تجرى فى أعنتها ... ولا تبيتن إلا خالىَ البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها ... يغيِّر الله من حال إلى حال

أتيأس أن ترى فرجاً ؟ :

[illegible] ... [illegible]
أتيأس أن ترى فرجاً ؟ ... فأين الله والقدر ؟!

هدية العام الجديد :

سبع نكبات فى سبع حكايات

من واقع المدنيـــة الحديثة

للأخ الأستاذ عيسى متولى

فى دنيا الرجال ، رأيت عجباً ..

وفى دنيا المرأة ، رأيت عجباً .

إذا أرادت المرأة أن تفعل ، فعلت .. ولو أقمنا عليها الأسوار . وفرضنا عليها إرادتنا . ورقابتنا ! ..

وإذا أراد الرجل أن يفعل ، فعل مهما حاولت الزوجة أن تحول دونه ودون مايبتغيه !..

العبرة — فى يقينى — بعـــدى سيطرة الضمير وحده . ضمير الزوجة وضمير الزوج . وضمير الفتاة .

١ — لا يكفى أن تخرج الفتاة فى رفقة رقيب يحمل لها كتبها إلى المدرسة، ويحميها ، فقد شاهدت مأساة فتاة ، وكان بطل هذه المأساة هو نفس الرقيب الذى اختاره ذووها لحمايتها . فقد كان يحمل الرقيب إليها رسائل شاب يسكن إلى جوا[illegible] رسائلهما ، وما دامت وظيفة الرقيب قد تطورت على هذا النحو فلا بد من ثمن تدفعه الفتاة لهذا الرقيب . ليكتم الحقيقة المرة عن أهلها . وما أبهظ الثمن الذى تدفعه .

ولو أن أهل الفتاة سلحوها بسلاح الخلق الكريم ، وحببوا إليها الفضيلة، وبصروها بالحقائق . لاستغنوا عن الرقيب وشر الرقيب ! .

٢ — زوج كانوا يصفونه بأنه « وحش » . . .

فرض على زوجته أن تعيش تحت سقف البيت ، منزوية عن الأعين ، لا ترى أحداً .. ولا يراها أحد ..

كان الزوج « الوحش » يوصد النوافذ بالمسامير ليطمئن إلى أن الزوجة لن تقتحمها فى غيابه . وستبقى وراء الأسوار الحديدية .

[illegible] أفسـدها .. وزين لها طريق الغواية .

كانت الزوجة تنتظر خروجه بفارغ صبر ، حتى إذا ما غادر البيت ، راحت تنتزع المسامير من مكانها ... ويكون ما يكون . ذلك أن المرأة إذا أرادت أن تفعل فعلت ولو كانت فى بروج مشيدة .

٣ — فتاة كانت تسير مع أبويها .. الأب والأم معا ... لا مع الأب وحده ... ولا مع الأم وحدها .. وتبعها شاب ..

ودخلت الفتاة وأبواها داراً من دور السينما وتبعها الشاب وأعجبت به.

وأرادت أن تحدد موعداً للقاء . فماذا تفعل ؟ ليس معها ورق ولا قلم.. بل معها أب وأم .

كان بيدها نصف التذكرة الذى يتركه عامل السينما للداخل حتى يعرف مكانه . لقد وجدت الورق وبقى القلم.

ففتحت حقيبة يدها وأخرجت قلم (الروج) .

وعلى نصف التذكرة وبقلم (الروج) استطاعت أن تحدد الموعد والمكان . وألقت الرسالة إلى الشاب !.

٤ — وجبة الكذب فى بيوتنا لا تفرغ !.

والحجج كثيرة ... نخلقها ... وتتذرع بهـا عند الضرورة ... كباراً وصغاراً ...

نظلم ، الخياطة ، بكثرة خروجنا للذهاب إلى الخياطة ...

ونظلم ، الكتاب ، بكثرة خروجنا للاستذكار مع الزملاء ...

ونظلم ، دكتور الأسنان ، بكثرة خروجنا لعلاج الأسنان ...

تماماً كما كان يفعل ، قيس ، مع ، ليلى ، كلما جاء بيتها بأسباب ملفقة. وصفها (شوقى) على لسان قيس فقال :

كم جئت ليلى بأسباب ملفقة
ما كان أكثر أسبابى وعلاتى

• • •

كذلك الرجل ... لا تستطيع زوجة أن تحميه ، مالم يحم نفسه بنفسه ...

٥ — كان يسكن معنا جار . يخرج فى الصباح من بيته .. ولم يقض ليلة واحدة خارج البيت .

ومات الرجل . وانكشف بموته سر عجيب !

لقد كان متزوجاً زوجة أخرى ..

وله منها أبناء ... وبنات ! .

وأذهلتنا المفاجأة ...

وكان السؤال الأوحد الذى حاولنا العثور على جوابه هو .

متى كان يذهب إلى زوجته الثانية ؟!

وما كادت الزوجة الأولى تقف على حقيقة الأمر ، حتى خلعت ملابس الحداد ...

٦ — وكم فى البيوت من مآس .. ومآس ! . الفتاة الصغرى تعرف عن الكبرى حقائق مخزية . ولكنها لا تبوح بالسر لأن الفتاة الكبرى بدورها تعرف عن الصغرى حقائق مخزية

الفتاة الكبرى تتغاضى عن أخطاء الأم وتصرفاتها المشينة .. لأن الأم تتغاضى هى الأخرى عن أخطاء البنت وتصرفاتها المشينة !!

٧ — والأب — دائماً — آخر من يعلم !! .

وأنا لا أعفى الرجل من تبعة كل هذا .

أنا لا أومن بنظرية نابليون إذ يقول : « فتش عن المرأة » .

إنما أقول ، وأنا واثق كل الثقة عما أقول : « فتش عن الرجل » .

فتش عن الرجل الغافل عن بيته .. وشغلته عنه الشواغل .

فتش عن الرجل العابث ، المستهتر الذى لا يقدر مسئوليته كزوج وكوالد .

فتش عن الرجل الذى يغمض عينيه كما تفعل النعامة كلما داهمها خطر .

فتش عن الرجل الضعيف . الذى لا يرعى رعيته رعاية الراعى الحكيم .

وانسياقنا وراء المدنية الزائفة ، وابتعادنا عن قواعد الدين وآداب الشريعة .. كل هذه العوامل كانت بمثابة معاول هدم وتقويض للأسرة .. والبيت ... وللمجتمع !

إنها حقائق مرة .. ينبغى ألا نتجاهلها أو نسقطها من حسابنا ؟

فقيدة آل علوى حافظ

تتقدم العشيرة المحمدية بأقسامها ومجلتها وأسراتها المختلفة إلى الأخ النائب المحترم [illegible] أسكنها الله أعلى جناته وألهم ذويها الصبر الجميل .

خسارة الاقتصاد القومى من الخمور

لو وقفنا على مقدار الخسارة المادية التى تحدث باستحالة المواد النشوية شعيراً كانت أو حنطة أو غيرها إلى شراب البيرة أو البوظة لأدركنا فداحة الحيف الذى يقع على عاتق الطبقات الرقيقة الحال التى كانت تستطيع أن تحصل على حاجتها من تلك المواد الغذائية بأثمان معتدلة لولا تدخل القساة من أصحاب مصانع البيرة والبوظة .

وقد اتضح علمياً أن ستة أرطال من حب الشعير تأتى بخمسة أرطال من نابت الشعير الذى يعرف باسم الملط وهذه الخمسة الأرطال تأتى بعشرة أرطال من البيرة . فإذا حللنا العشرة للأرطال لنعرف مقدار ما بها من غذاء لوجدناه لا يزيد عن الغذاء الموجود فى ملعقة كبيرة من دقيق الشعير واتضح علمياً أن رغيف الخبز الذى يباع [illegible] الغذاء فوق ما يباع للناس بعشرين درهما فياهول الخسارة المادية وياهول الخداع .

كذلك قل عن الأنبذة المسكرة فإن الغذاء الذى أودعه الخالق سبحانه فى الفاكهة والأعناب التى استحالت إلى خمر ينقرض معظمه ويكاد يعفو أثره بهذه الاستحالة . فى بضع حبات من الزبيب يوجد من الغذاء ما يزيد على ما فى زجاجة كبيرة من النبيذ المسكر .

ومع ثبوت هذه الحقائق العلمية ثبوتاً لا يقبل الشك والجدل نزال نسمع من عشاق الخمر وأصحاب بنت الحان من يقول إنه يشرب الخمر طلباً لما بها من غذاء وصحة . والحقيقة أن عامة من يحتسون الخمر أياً كان نوعها لا يبغون منها غذاء . ولا صحة وإنما هم يذهبون فى طلبها وينفقون المال فى شرائها لأجل إسكار عقولهم والوصول بها إلى ما يتخيلونه من نشوة وقتية [illegible] كاذب ؟

صحيفة الأخت المحمدية

تحررها الفتيات المحمديات
(فاطمة ، مائم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختي :

ثبت أن اللون الأحمر ذو تأثير نفسي وصحي كبير في عـلاج المرضى ! اكتشف ذلك الأطباء في مستشفيات انجلترا .

قالوا إن اللون الأحمر يوحي بالدف. كما يقول الأطباء . والدفء في حـد ذاته يوحي بالشفاء والاسترخاء . وهـذا هو السبب الذي من أجله كانت البطاطين في عربات الإسعاف لونها أحمر والذي من أجله يلبس الأطفال في الشرق الأقصى ملابس حمراء إذا ما انتشر وباء يهددهم ! .

وينصح الأطباء ربات البيوت بمراعاة مسألة الألوان في ديكور بيوتهن وبمتنعن تماماً عن استعمال الألوان الكئيبة والألوان غير المرحة التي تسبب اضطرابات نفسية عنـد الأطفال والأزواج ، ويحـرصن على إدخال اللون الأحمر في البيت ولو في وسادة صغيرة أو في صورة على الحائط أو فستان ترتديه ربة البيت ثم تعطى بعـد ذلك اللون الأخضر واللون الأزرق اهتماماً ، لأن أنهما يعطيان مثل تأثير اللون الأحمر ، ولكن بدرجات أقل .

نصيحة الصحيفة :

أعلنت هيئة الصحة العالمية اليوم أن أحمر الشفاه قد يسبب الإصابة بالسرطان ، كما يسببها الإسراف في التدخين والأكل وشرب الخمر والتعرض لحمامات الشمس مدة طويلة و تلوث الهواء في المدن بدخان الفحم وغاز السيارات .

وقالت الهيئة إن تدخين السجاير أخطر من [illegible]
وأشارت الهيئة إلى أن الختان عند المسلمين يمنع إصابة العضو بالسرطان.

فكاهات الصحيفة :

يقولون : الزواج شركة تنتهى غالبا بهزيمـة الطرفين أمام واجب الأولاد . وخاتم الزواج : هو خاتم سليمان الذي يوضع في إصبع العروس انطلب منه مايريد ، ويكون العروس هو الضحية . والأولاد : هم الثمرة التي تنمى صاحبها ، أباه ، وأمه ، وزوجه ، [illegible]
وإنما هو أول خادم فيه !!

إلى أمهات التلاميذ :

من ألمانيا : بعد عدة اختبارات أجراها علماء النفس وخبراء التغذية الألمان على عدد من تلاميذ المدارس اتضح أن تناول البسلة يومياً يزيد من قدرة الذاكرة ! ثبت أن الأطفال الذين يفضلون أكل البسلة يذاكرون دروسهم سريعاً ويكتبون واجباتهم فى سهولة وتزداد قدرتهم على متابعة المدرس أثناء شرحه الدروس !

تذكرى تجديد اشتراكك

ضد الحصبة :

يبحث وزير الصحة مشروعا باستخدام طعم جديد واق من مرض الحصبة يكفل المناعة منه طول العمر ويحصن من لم يصب به من قبل وقد استعمل هذا الطعم فى أمريكا وروسيا وبلاد أخرى ثبتت صلاحيته ١٠٠ ٪

الفائزات بالنيابة ثمانية :

فازت بعضوية مجلس الأمة ، كل من : فاطمة دياب (فلاحة) عن دائرة شبين القناطر ، وألفت كامل (عاملة) عن دائرة الجمالية ، ونوال عامر (عاملة) عن دائرة السيدة زينب ، وكريمة العروسى (عاملة) عن دائرة عابدين ، ومفيدة عبد الرحمن (محامية) عن دائرة الأزبكية ، وبثينة الطويل (محامية) عن دائرة العطارين بالاسكندرية ، وعائشة حسنين (ربة بيت) عن دائرة الفيوم ، وزهرة رجب (ربة بيت) عن دائرة الجيزة .

حديث الصحيفة :

[الوليمة فى العرس]

قال (ص) لعلى (ر) : لا بد للعرس من وليمة ، وقال رسول الله (ص) لعبد الرحمن بن عوف (أو لم ، ولو بشاة) ولما تزوج (ص) زينب بنت جحش أولم بشاة ، ولكنه لما تزوج بصفية (ر) أولم بتمر وأقط (لبن) وسمن ، وأولم على بعض نسائه بمدين من شعير (فالوليمة بحسب المال والقدرة) وقال (ص) إذادعى أحدكم فليجب ، فإن كان صائماً فيصل (يعنى يدعو) وإن كان مفطراً فليطعم » وتمتنع إجابة الدعوة إجماعا إذا كان فى الوليمة ماحرم الله .

فائدة منزلية :

إذا أردت أن تحمى الملح من الرطوبة فضع فى الملاحة قليلا من حبات الأرز تمتص الرطوبة فلا يتبلل الملح .

ذكرى الهجرة المطهرة

للأخ المحمدى صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله : جعل فى انقضاء الأيام، وتعاقب الشهور والأعوام عبرة للأنام وأشهد ألا إله إلا الله : يحب من هاجر، ودعا إلى الحق الذى بنى الكون عليه، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، بعثه سبحانه بالحق والرفق ، والمروءة والصدق ، والعزة والألفة ، وطهر السريرة ، ونور البصيرة ، وحماية العشيرة ، وحب الوطن ، والبذل والتضحية ، وإثارة روح الجهاد ، لسعادة العباد ، وأمن البلاد ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه . الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فعزوا وعظم أجرهم.

أما بعد فقد قال الله تعالى : (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم).

أيها المسلمون :

إن استقبال سنة هجرية جديدة — يذكرنا بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة(١) .

وإن تلك الهجرة الشريفة — تذكرنا بأن التوكل على الله — مع مباشرة الأسباب — يكسب عون الله لبلوغ المراد : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره) ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم — هاجر متوكلا على الله ، غير مبال بالشدائد ، منتقلا بالحق من مكان يحارب فيه ، ويمنع ظهوره ، إلى مكان يجد فيه من يعينه وينصره ، فأعانه الله ، وأحمى عنه الكافرين ، وخذلهم وهم يعدون

---

(١) [illegible] بها بدأ من شهر المحرم ، الذى اختاره عمر بموافقة الصحابة ليكون بداية العام الهجرى .

فى طلبه ، حتى وصل إلى أنصار الحق بسلام ، وفى إجلال وإكرام ، وقد أقام أولئك الأنصار مع المهاجرين ، المجتمع الإسلامى بالمدينة المنورة ، بقيادته عليه الصلاة والسلام ، ومن ذلك المجتمع السعيد ـ كان جنود الحق ، الذين نشروه فى الخلق ، وجاهدوا فى سبيل الله ، مذيعين مبادئ العدل والإحسان فى الحياة أولئك الذين بهم فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة ، وطهرها من الباطل والأصنام فأصبحت وطن توحيد وإسلام ، ولم يعد فضل فى الهجرة منها ، وصار الفضل فى الجهاد فى سبيل الله ، وإخلاص النية عمل الخير لله : قال صلوات الله وسلامه عليه : رواه البخارى « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » .

وتذكرنا الهجرة بالعزم والنضال والصبر والاء والبذل والفداء ، والتضحية والألفة والإخاء ، والاتحاد فى السراء والضراء ، فبهذه الصفات النبيلة — هاجر الرسول وصحبه وتمت الهجرة ، وأثمرت أطيب ثمرة .

أيها المـ[illegible] اذكروا فى ذكرى الهجرة أن النصر من عند الله واقرءوا قوله جل علاه : (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم) .

ولينصركم الله ـ اذكروا هجرتكم إليه تعالى ، بأن تعبدوه وحده ، وتنيبوا إليه وتتقوه وتحبوه ، وترجوا رحمته وثوابه ، وتخافوا نقمته وعذابه وتتوكلوا عليه ، وتجاهدوا فى سبيله ، واذكروا هجرتكم إلى رسول الله ، بأن تحبوه وتتبعوا سنته ، وتصدقوه فيما أخبر به ، وتنهضوا بأعباء دعوته ، وتعملوا بأحكام شريعته ، وتؤثروا أمره على أمر غيره ، وتحملوا هوى نفوسكم تبعاً لما جاء به .

وفى الحديث عنه ﷺ : (المهاجر من هجر المعاصى ، والمجاهد من جاهد نفسه وهواه) أو كما قال .

دار العهد الجديد للطباعة
كامل مصباح ـ ت ٩٠١٧٢٥

الشيخ محمد المصيلحى حسين

في مجلس الفتوى

بركة القرآن على الأحياء والموتى

تذكير وتبصير لمن شاء أن يستقيم

يتكرر السؤال التقليدى المعروف بين يوم ويوم عن نفع القرآن الموتى . وكنا قد أسلفنا من أدلة وصول النفع إلى الميت الشيء الكثير ، وفي هذه المرة يجيب الأستاذ الشيخ محمد المصيلحى حسين على هذا الاستفتاء :

السلف والقراءة عند القبر :

قال ابن القيم : قال الخلال في الجامع : كتاب القراءة عند القبور ، أخبرنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا يحيى ابن معين حدثنا مبشر الحلبي حدثني عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه قال : قال أبي إذا أنا مت فضعني في اللحد ، وقل بسم الله وعلى سنة رسول الله ، وسن التراب على سناً ، واقرأ عند رأسي بفاتحة الكتاب وخاتمتها فإني سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك .

وقال عباس الدورى : سألت أحمد ابن حنبل قلت تحفظ في القراءة على القبر شيئاً ؟ فقال : لا . وسألت يحيى ابن معين فحدثني بهذا الحديث . وقال الخلال ، وأخبرني الحسن بن أحمد الوراق حدثني على بن موسى الحداد وكان صوفياً ، قال كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهرى في جنازة . فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر ، فقال أحمد : قم فإن القراءة عند القبر بدعة . فلما خرجنا من المقابر ، قال محمد بن قدامة لأحمد ابن حنبل : يا أبا عبد الله : ماتقول في مبشر الحلبي ؟ قال : ثقة . قال : كتبت عنه شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : فأخبرني مبشر بن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها ، وقال : سمعت ابن عمر يوصي بذلك . فقال له أحمد : فارجع وقل للرجل يقرأ . ثم قال : وذكر الخلال

عن الشعبي قال : كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرأون عنده القرآن (فالقراءة عند القبر ليست بدعة، وليست كفراً وإنما هي سنة منقولة لا يقال فيها بالرأي)

انتفاع الميت بالقرآن :

أما مايذكر بعضهم من أن ذلك يتنافى مع قوله تعالى : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) فهي دعوى داحضة لأن الصدقة عن الميت تنفعه بالنص والإجماع وسداد دَيْنه ، والدعاء له ، والصلاة عليه ، وليس ذلك من عمله ، وجاء في السنة الحج عن الغير والصيام عنه ، وما يذكرونه من أن النبي ﷺ قال: لا يصل أحد عن أحد ولا يصم أحد عن أحد فلا يصح عنه ﷺ فنسبته إليه ﷺ جهل بالسنة ، والذى صح عنه ﷺ من مات وعليه صيام صام عنه وليه .

وقد أخطأوا في فهم الآية : فإن الله عز وجل ما قال فيها لاينتفع إلا بسعيه ، وإنما قال إنه لا يملك إلا سعيه وانظر معنى (الإنسان) فالذى تقتضيه اللام أنه لايظلم سعيه ، فهو له ويثاب عليه(١) .

وليس في الآية نفى أن ينتفع بعمل غيره ، ومثل ذلك أن يسكنك صديقك في داره فقد انتفعت بما لا تملك ، فالدار ملك صديقك ، وليس لك أن تدعى الملكية فيها فإنها ليست بملك لك ، فدعوى ملكيتك لما لا تملك :قضية ، وانتفاعك بما لا تملك قضية أخرى والكتاب إنما نفى القضية الأولى ، ولم ينف القضية الأخرى ، بل ثبت ما يؤيدها بالكتاب والسنة .

القرآن هداية وبركة :

وكون كتاب الله عز وجل دليل الرشاد والهداية ، في العقائد والأخلاق والسلوك في الحياة بما فيه السعادة الروحية والمادية ، لاينافى أن فيه من البركات الروحية والطب الروحى ماهو شفاء حسى كما هو شفاء معنوى ، وقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس

---

(١) [illegible] هو أبو جهل أو الوليد ، وللشيخ ابن تيمية بحث فسيح في نفع عمل الغير للانسان • وقال بعض المفسرين أن الآية كلها حكاية عن شريعة موسى وإبراهيم بدليل السياق فليست حكماً في شريعة الإسلام (المسلم)

رضى الله عنهما، قال: مر النبي ﷺ على قبرين فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الثاني فكان لا يستنزه من بوله، قال ثم أخذ عوداً رطباً فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر. ثم قال: لعله يخفف عنهما مالم ييبسا.

وفي الصحيح أيضاً عن أبي سعيد انطلق نفر من الصحابة في سفرة سافروها. حتى إذا نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم. فلدغ سيدذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعلهم يكون عندهم بعض شئ، فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شئ، فهل عند أحد منكم من شئ؟ فقال بعضهم إني والله لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانتقل يتفل ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) [illegible] كأنما [illegible] عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، وقال بعضهم اقسموا، فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر الذي يأمرنا به فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية؟ ثم قال قد أصبتم. اقسموا واضربوا لي معكم سهماً، وضحك ﷺ.

لون من بركة القرآن:

وثبت في الصحيح قراءة آية الكرسي: إذا أخذت مضجعك فاقرأ آية الكرسي يبعث عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح.

وثبت في فضل سورة البقرة أنها لا تقرأ في بيت فيدخله شيطان ثلاثا، وإنما الخطأ في أن يكتفي بالتبرك به ويترك العمل به، وقد فعل السلف الأمرين، عملوا به وتبركوا به فلنفعل كما فعلوا، إن كنا متبعين صادقين.

ولا شك في أن من يدعو المسلمين لترك ماعمله الرسول ﷺ وأصحابه لا يستطيع أن يلوم المسلمين إذا شكوا في عمله وصحة تفكيره، أو شكوا في إخلاصه، أو فيما هو أبعد من ذلك، [illegible] إلا أنه ينفذ غرضاً خفياً لمناوأة الإسلام مهما ادعى الإخلاص للإسلام؟



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

في عيد الأضحى :

ربما لم يحدث أن تجمعت كثرة كاثرة من الإخوان والأحباب للتلاق وتبادل التهاني ، في ثاني أيام العيد بالدار المحمدية ، كما حدث في هذا العيد ، المبارك ، حتى ضاقت الدار على رحابتها بالقادمين من كل مكان ، وظلت تقاليد العبادة والوعظ وإلقاء الكلمات مستمرة إلى ما بعد صلاة العصر حيث قضى المحمديون يوماً لاشك أنه كان من أحفل الأيام وأبركها وأبهاها .

وكان ممن قصـــدوا الدار المحمدية في المساء بعض أعضاء مجلس الأمة ، وفي مقدمتهم السيدة الفاضلة ألفت كامل نائبة الجمالية ، وكثير ممن فاتهم زيارة الدار أثناء النهار .

وقد وزعت العشيرة قدراً كبيراً جداً من الدقيق واللبن الجاف واللحم والخبز ، بهذه المناسبة المباركة ، أعادها الله على المسلمين بكل خير .

الضمان الاجتماعي والمشروعات الفردية :

وقد رشحت الوزارة ، المركز العام للعشـــيرة ، للمشاركة في عملية الضمان الاجتماعي ، والمشروعات الفردية ، بقسم الدرب الأحمر ، وقد أقر المجلس الإداري للعشيرة هذا الترشيح تعاوناً في الخدمات الإنسانية العامة .

الحجاج ، والعام الهجري ، ومحررات الكنى :

وتقيم العشيرة كعادتها إن شاء الله حفلا أخويا كبيراً لاستقبال إخواننا وأحبابنا الحجاج [illegible]
كما تحتفل العشيرة على عادتها إن شاء الله بالعام الهجري الجديد بالمسجد

الحسيني والدور المحمدية والفروع ، ويحتفل قسم السيدات في هذه المناسبة بدار العشيرة بتوزيع محررات الكتب على الأخوات المحمديات .

المجلس الإدارى :

وقد اجتمع المجلس الإدارى للعشيرة اجتماعاً خاصاً للنظر فى تطبيق قانون الجمعيات الجديد ، وما يتطلبه من تغييرات جذرية فى التنظيم الإدارى وغيره ، ثم قرر عقد جلسة أخرى لاستكمال مناقشة الموضوع لأهميته البالغة .

وكان مما قرره المجلس شكر بعض السادة المحمديين الذين يشاركون فى بعض الخدمات الثقافية بدار العشيرة ، كما قرر شكر بعض الإخوة الذين ساهموا فى متطلبات دار تأهيل الفتيات بقايتباى ، مع العمل على تكوين هيئة الإشراف على الدار ، بمشاركة ممثلين من أهل الحى ، واستعجال إجراءات النقل إلى المكان الذى سيخصص لهذه الدار إن شاء الله .

فى جعافرة القليوبية ، وكفر منصور ، والدير :

وقد لبي الوفد المحمدى دعوة الإخوان بناحية الجعافرة قليوبية ، وبعد أداء الخطبة والصلاة ودرس الوعظ ومجلس العبادة تذاكر الإخوان فكرة إنشاء مدرسة لتحفيظ القرآن وخدمة قراءاته وقرائه بهذه المنطقة ، واتخذت بعض إجراءات التنفيذ .

كما زار بعض الإخوان ، إخوانهم المحمديين بكفر منصور ، والدير ، وغيرها .

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — همها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبعثر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية السامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

[illegible]

GAMAÂ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIPO, EGYPT (U. A. R.)



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد المكولي

عدد صفر سنة ١٣٨٤ هـ

السنة الرابعة عشرة — العدد السابع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين . صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تحفة العدد :

هذا هو الشيخ المعظم قدره

يقول الشاعر :

إذا لم يكن للشيخ ميراث (أحمد) ... وإلا فدجال يتاجر بالجهل :
بصير بأحكام الشريعة عارفٌ ... يؤصّلُ أسرار الحقيقة عن أصل
يبادر من جاءوه بالبشر والقِرَى ... ويخضع للمسكين فى القول والفعل
ولا يدعى علم الغيوب وأنه ... يصرّف كون الله شعوذةً تُبلى
ولا يدعى فعل الكرامات شامخاً ... يخيف بها الجهالَ ، وهو بلا حولْ
ولا يحلب الأتباع حلباً ليغتنى ... ويُثرِي ، سواء بالحرام أو الحل
ولا يجعل المال الكثير علامةً ... عليه ولا الأتباعَ فى مظهر سفلى
ولا يشتم الأشياخ كى يزعمونه ... هو القطب إن القطب يكرم ذا الفضل
فهذا هو الشيخ المعظم قدره ... جدير بحب الناس والأدب الكلى

بسم الله وبحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة صفر ١٣٨٤ هـ (السنة الرابعة عشرة - العدد السابع) ١١ من يونيه ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الرباني

مدنيتهم بدون تعليق

جاء من لندن : قالت (باولا هاملتون مارشال) صديقة (كريستين كيلر) بعد خروجها من سجن « هولوواى » إن بطلة فضيحة العصر فى بريطانيا « تتمتع بشعبية كبيرة وحب من الجميع ، حتى وهى فى السجن . ومعروف أن كريستين — الحسناء اللعوب ذات الشعر الأحمر — كانت السبب فى استقالة جون بروفيمو وزير الحرب السابق بعد اكتشاف علاقته المشينة بها ، وكادت المسألة تؤدى إلى سقوط الوزارة . وأضافت باولا تقول ، « إن كريستين محبوسة داخل حجرة الماكينات ، حيث تقسلى بصنع البلوزات وماإليها » . وقد خرجت (باولا) من السجن بعد أن قضت ستة أشهر بتهمة الإدلاء بالشهادة الزور فى قضية المغنى الزنجى (لاكى جوردون) الذى اتهمته كريستين بالاعتداء عليها بالضرب ، وما زال أمام كريستين مدة أخرى حتى تستكمل مدة السجن المحكوم بها عليها وهى تسعة أشهر ، ونفت (باولا) الشائعات التى ترددت عن أن كريستين تواجه أية مضايقات من زميلاتها نزيلات السجن أو أنهن يهاجمنها ، فقالت : إن هذه الأنباء « هراء تام » ، بل إن الشعب يستعد لاستقبالها بعد خروجها من السجن استقبال الأبطال . وقد خرجت (باولا) فى سيارة يقودها سائق خاص ، وقالت : « إننى أريد أن أدفن الماضى لأنسى كل ما حدث فى السنة الماضية » .

وليس لنا ما نعلق به على هذه الفجائع الخلقية ، إلا أن نقدمها هدية للذين يدعوننا إلى نبذ شرقنا والاقتداء بهذا الغرب المنحل المنهار ؟

المحرر

الكُتبُ والكُتَّاب

سلسلة من مؤلفات الغزالى :

أخذت مكتبة الجندى بالحسين بالقاهرة ، على عاتقها إحياء ما اندثر أو ندر من رسائل الإمام الغزالى ومؤلفاته ، فأصدرت منها عدداً مرموقاً ، كان من آخره (كتاب الأربعين ، فى أصول الدين) علق عليه فضيلة المرحوم الشيخ محمد جابر ، وكتب مقدمته فضيلة الأخ الأستاذ محمد أبو العلا ، وهو يقع فى (٢٧٠) صفحة من القطع الكبير ، ويعتبر مدخلا لكتاب الإحياء .

ومنذ فترة كانت قد أصدرت مكتبة الجندى مجموعة (الرسائل الفرائد) للغزالى ، وهى خمس رسائل فى مجلد ، الأولى : قواعد العقائد ، والثانية : الحكمة فى مخلوقات الله ، والثالثة : روضـــة الطالبين ، والرابعة : معراج السالكين ، والخامسة : خلاصة التصانيف . وقدم لهذه المجموعة فضيلة الأخ الجليل الشيخ محمد مصطفى أبو العلا ، مدير التعليم الابتدائى بالأزهر ، وهى من الذخائر التى يجب أن تحتويها المكتبة الصوفية فى كل مكان ، ومن قبل هذا أصدرت المكتبة (القصور العوالى) للغزالى جامعة إحدى عشرة رسالة من خير ما كتب الغزالى .

المنهج العلمى الحديث :

أصدر الأخ الدكتور حامد حفنى داود ، كتيباً قيماً ، للتعريف ، بالمنهج العلمى الحديث ، الذى وضعه سيادته للتوفيق بين العلم والدين والفلسفة ، وسيوالى سيادته نشر هذا المنهج فى أجزاء ، كل جزء منها يعالج جانباً معيناً من الموضوع .
ويطلب المنهج من سيادته (بالمنزل ١٩ شارع عبد العز بالقاهرة) .

ذكرى ابن عربى :

بمناسبة الاحتفال بذكرى محى الدين بن عربى فى ديسمبر القادم قررت لجنة الفلسفة بمجلس الفنون تكليف الدكتور أبو العلا عفيفى بترجمة كتاب (فصوص الحكم) إلى اللغة الإنجليزية ، والدكتور عبد الرحمن بدوى بتأليف كتاب عنه ، على نحو ما فعل للإمام الصوفى الفيلسوف الغزالى .

كلمة الرائد

فتنة الطعن فى أبوى النبى (ﷺ)

أذى النبى فى أبويه باسم الدين حماقة أو زندقة

اعتذار وتمهيد :

أما قبل : فعذرى أكرره لإخوانى وأبنائى الذين يبعثون إلىَّ بأسئلتهم واستفتاءاتهم ، ثم أجدنى مضطراً إلى تأجيل الإجابة عليها ، انشغالا بتسجيل هذا العمل العلمى ، رجاء قطع دابر نذالة التوقح على سيدنا رسول الله المصطفى ، باسم الدين ، والإصرار على أذاه ﷺ فى قبره باسم السلفية ، والتمكين لأعداء دعوته ، منه ﷺ ومن دينه باسم السنة المظلومة ، والتمتع بغريزة الاستئساد على الموتى ، باسم التوحيد المفترى عليه .

لكل هذا ، وهو خطر ، عميق عريض ، أرجو أن يعذرنى أصحاب الأسئلة والاستفتاءات ، فإن الذى أحاوله الآن هو الحفاظ على الأصل العظيم ، ووقايته من عوامل التحطيم بالحمق والغفلة ، ومن أسباب التدمير بالوقاحة والتعالم ، ومن وسائل التخريب فى سبيل شهوة الشهرة ، وتحصيل المال الحرام . والمركز الدنيوى الفانى الذليل ، وكل ذلك يهم إخوانى ، كما يهمنى ، أو يزيد .

إن جوهر الإيمان والعقيدة لا يقدس إلا بقدسية مبلّغ الإيمان والعقيدة ، وحاملهما إلى الناس ، فإن الطيب لا يحمل إلا الطيب ، والخبيث لا يحمل إلا الخبيث ، ومحاولة استنقاص النبى ﷺ تحت أى ستار ، كمحاولة اغتمازه ﷺ فى شخصه باسم البشرية ، أو فى أبويه باسم التوحيد ، أو فى خصائصه ومعجزاته باسم العلم ، إنما كل ذلك بقية من حملات الزندقة والتبطن والقرمطة ، وميراث من الشعوبية والاستشراق والتبشير ، وتلوث بنفايات التعالم والجهل ، والقشرية

الفاضحة ، ولعبة خطيرة من أقذر ألعاب الاستعمار اللئيم ، كما فصلنا بعض ذلك فيما أسلفنا من مقال .

وقد قدمنا فى كلماتنا السابقة الأدلة القاطعة (رغم التركيز والإجمال بحكم ضيق الوقت والصحة والمجال) على ، أن معجزاته ﷺ قطعية الثبوت ، وأن عصمته ﷺ قطعية الثبوت ، واليوم نقدم بإذن الله مصرع دعوى كفر أبويه أو أنهما (كما يزعمون) فى النار ، حتى يكون اعتقاد نجاتهما بمشيئة الله كذلك قطعى الثبوت ثم نقـدم ذلك كله إلى الله ورسوله شفاعة نلتمس بها السـتر والمغفرة والنجاة من النار ، ونقدمه إلى المسلمين مدداً روحياً ، يثبت الإيمان ، وينمى اليقين ، ويزيد الله به الذين اهتدوا هدى (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى)

أصل هذه الفتنة :

أما أصل هذه الفتنة ، فهو فى الحقيقة ، ضيق الأفق العلمى ، وسـوء الأدب الجبلىّ ، وتجميد المفاهيم على مستوى السطحية والسذاجة ، والاعتصام بنقيصة التعالم ، ومخالفة الجماهير ، لسبب لا يرفع الخسيسة ، ولا يُعذَر به صاحبه .

كل هذا عند حسن الظن ، وإلا فنعوذ بالله من انحراف البواطن ، والتواء الغايات ، والزندقة فى مظهر الإيمان .

وكل ما يملـكه القائلون بكفر أبوى النبى ، وأنهما فى النار بزعمهم : هو حديث مسلم عن أبى هريرة ، أن النبى ﷺ عند ما زار قبر أمه قال : « استأذنت ربى تعالى ، على أن أستغفر لها ، فلم يأذن لى ، فاستأذنته أن أزور قبرها ، فأذن لى » .

وحديث مسلم عن أنس ، أن رجلا قال يا رسول الله : أين أبى ؟ فقال ﷺ « إن أبى وأباك فى النار » ، أو نحو هذين الحديثين .

وقد كان ممن سقط به الفهم الساذج فى هذا الجانب ، ملا على القارى وآخرون غفر الله له ولهم ، وقد لقى فى حياته وبعد مماته ، ما كان ينبغى أن يكون عبرة لغيره رغم ما جاء من توبته ، ورجوعه عن سقطته ، فلم تحترم له ذات ، ولم ينتفع له

بعلم ، ولا ارتفع لأثره ذكر .

وكان يكفينا ، ويقطع الألسنة من البلاعيم أن نقول : إن الدليل الظنى ، إذا عارضه دليل يقينى ، تعـيّن أحد أمرين : إما القول بالنسخ ، أو محاولة التوفيق بين الدليلين ، وإلا سقط الدليل الظنى ، وفقد اعتباره بقيام الدليل اليقينى .

والخبران اللذان ذكرناهما ، من أخبار الآحاد التى لا تفيد علمياً إلا الظن !!

وهما معارضان بالقرآن الذى لا يفيد علمياً إلا اليقين !!

فإن أبوى النبى كانا من أهل الفترة ، لم تبلغهما رسالة ، ولم يبعث فى عهدهما رسول ، والله تعالى يقول : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسـولا) والآية محكمة من أمهات الـكتاب ، فهى ناسخة أو مسقطة لـما عارضها من أخبار الآحاد ، وإن صحت نسبة هذه الأخبار من الوجهة الفنية .

وهذا هو رأى القسطلانى ، وقد أطبقت الأئمة الأشاعرة من أهل الأصول ، والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة مات ناجياً ، قال السيوطى وهذا مذهب لاخلاف عليه بين الأشاعرة والشافعية .

كان يكفينا هذا ، فى إغلاق هذا الباب ، والوقوف مع الإيمان والأدب وقطع دابر البلبلة ، ومنع إهدار أوقات الناس فيما لا خير معه ولا فيه على الإطلاق .

وبخاصة أن هذه المسألة ليست من المسائل التى يتعين العلم بها ، ولا هى مما يضر الجهل به ، ولا هى مما يسأل عنه فى القبر ، ولا فى الحشر ، فحفظ اللسان على الأقل من الـكلام فيها أحوط وأسلم .

بعض الأئمة وبعض الأدلة :

وقد سئل إمام المالـكية ، أبو بكر بن العربى عن رجل قال : إن أبويه ﷺ فى النار !! فأجاب بأنه ملعون ... لقوله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ورسوله ، لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) قال : ولا أذى أعظم من أن يقال إن أباه فى النار !!

وقال العلامة السحيمى ، فى شرحه على (عبد السلام) : إنه يجب اعتقاد أن جميع آباء الأنبياء وأمهاتهم مؤمنون ، وأنهم فى الجنة مخلدون ، قال : وهذا هو الذى نعتقده ونلقى الله عليه ، نقول : وهو ما أجمعت عليه الجماهير ، وتلقته الأمة بالقبـــول .

وقال الحلوانى فى (المواكب) : القول بكفر أبويه ﷺ زلة عاقل ، نعوذ بالله من ذلك ، فمن تفوه به ، فقد تعرض للكفر بإذائه ﷺ ،

وذكر أبونعيم فى (الحلية) أن عمر بن عبد العزيز غضب على كاتبه ، وعزله من جميع دواوينه ، لأنه سمع منه ما هو من هذا الباب .

ومن أدلة هؤلاء الأئمة ما رواه الطبرانى : من أن عكرمة بن أبى جهل اشتكى إليه ﷺ أن الناس يسبون أباه (أبا جهل) فقال ﷺ : لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات !!

وإذا كان الإسلام يوجب الأدب مع عكرمة فى أبيه المتفق على كفره وشركه فلاشك أن رسول الله أولى بهذا الأدب ، وهو ﷺ فى قبره حى يرزق عند ربه .

وفى المنهل : جاءت بنت أبى لهب تشكو إليه ﷺ أن بعض الناس ينادونها بابنة (حمالة الحطب) ، فقام ﷺ وهو مغضب شديد الغضب ، فقال : « مابال أقوام يؤذوننى فى نسبى ، وذوى رحمى ، ألا ومن آذى نسبى وذوى رحمى ، فقد

آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل » .

وفى هذا الحديث مزجر ومقنع لمن أدبه الله ، وعليه كان السادة الأحناف يكرهون القراءة فى الصلاة بسورة (اللهب) تحاشياً وتحوطاً وأدباً فى حقه ﷺ ،

ثم إن أبوى النبى ﷺ قد ماتا ، والنهى عن سب الموتى عموماً ثابت صريح ، ولا شك أن اتهامهما بالكفر أو نحوه سب قبيح ، فهو فى جملته مخالف للنهى القاطع وفى الحديث الصحيح : (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه) .

فقد منع الله النبي فى أول الإسلام من الاستغفار لمن مات وعليه دين ، لم يترك له وفاء ، بل كان قد منع ﷺ من الصلاة عليه ، فضلا عن الاستغفار له ، وهو مسلم لا ريب فيه ، فمنعه ﷺ من الاستغفار لأمه قد يكون لمعنى آخر كالذى ذكرنا ، فهو من أدلة النجاة فيما رأيناه (إن سلمنا بالأخذ بهذا الحديث) .

المفاهيم العلمية فى حديث والد النبى ﷺ :

(١) أما حديث رد النبي على من سأله قائلا : (إن أبي وأباك فى النار) فإنما هو من رواية حماد بن سلمة ، وهو معارض بحديث مَعْمَرْ بن راشد ، كلاهما أى (حماد ومعمر) عن ثابت .

وليس فى حديث معمر عبارة : (إن أبي وأباك فى النار) ، بل فيه إن النبي ﷺ رد على الرجل قائلا : (إذا مررت بقبر كافر ، فبشره بالنار) وفى رواية (لفظ مشرك بدلا من كافر) .

وعند العلماء أن معمراً أثبت من حماد ، لأن حماداً فى أحاديثه مناكير ، وقد تكلم علماء الرجال فى حفظه ، ولم يخرج له البخارى ومسلم فى الأصول ، إلا من روايته عن ثابت .

أما معمر . فلم يتكلم أحد فى حفظه ، ولا اتهم بالمناكير ، وقد اتفق البخارى ومسلم على التخريج له ، فهو أثبت ، وحديثه مقدم بالإجماع .

ويؤيد حديث معمر ، ما رواه الطبرانى والبيهقى والبزار من حديث سعد بن أبى وقاص بمثل لفظه ، وأخرج بن ماجة من طريق الزهرى عن سالم ونحوه . وهكذا تترجح رواية معمر علمياً ، بقدر ما يرجحها العقل والإيمان والأدب ، والفقه بالدين وبالحديث .

ومن ثم قال بعض المحدثين : لعل رواية حماد ، كانت من تصرف الراوى بالمعنى على حسب فهمه ، لاستبعاد أن يكون هذا هو المنطوق النبوى ، فليس عليه من نور النبوة شيء .

وهكذا يسقط هذا الجزء (على الأقل) من رواية حماد ، ويثبت مكانه الجزء المروى عن معمر بترجيحاته العلمية والعقلية ، فتسقط حجية الحديث فيما أقاموه فيه

(٢) نقل ثقات مؤرخى السـيرة الشريفة بإسنادهم عن عبد الله والد النبى ﷺ قصة المرأة التى دعته إلى نفسها فاستعصم ، وقال شعراً يؤكد إيمانه بالله ، واستمساكه بالشرائع السماوية السابقة ، فلم يثبت من طريق قوى ولا ضعيف أن عبد الله مات كافراً أو مشركاً ، أو أنه عبد وثناً ، أو اتخذ له صنما ، أو جاء بفعل كفرى من أفعال الجاهلية ، فهو مؤمن ناج بإذن الله .

(٣) وحتى لو سرنا إلى آخر الشوط مع الذين يؤذون الرسـول فى أبيه ، وسلمنا جدلا بصحة الحديث (وقد عرفت تهافته بما فيه) : فالحديث غير محكم ، بل هو معلول بالاحتمال ، ومتى ثبت الاحتمال فقد بطل الاستدلال .

إذ أنه يحتمل أن يكون المراد بأبيه ﷺ عمه أبو طالب ، (إذا قلنا بأنه فى النار) فقد كان مشهوراً بأبوته له ، لسابق تربيته والمنافحة عنه ، وقد كان رسول الله يحـدث عنه ويناديه بلفظ الأب ، وكان من معتاد العرب أن ينادى العم باسم الأب ، وبخاصة إذا كانت له على الآخر تربية أو نعمة .

ومن هنا جاء ما قاله بعض المفسرين ، من أن (آزر) لم يكن والد ابراهيم أبداً ، بل كان عمه ينادى باسم أبيه على الاعتبار السابق .

(٤) وإذا عرفت قيام العم مقام الأب ، عرفت عند التسليم جدلا بسلامة الحديث ، أن النبى ﷺ استعمل التورية والإيهام ، فى الإجابة ، تطبيقاً لمقتضى الحال ، كما كان شأنه ﷺ فى استخدام المعاريض فى مواضعها ، التزاماً بالحق ، مع مدافعة الفتنة ، أو تطييب النفس ، أو تأليف الشاذ النافر فى وقت جميعاً .

وقد سأل السائل هنا : أين أبى ، فقال : (إن أبى وأباك فى النار) يريد أبا طالب الذى يصدق عليه لفظ الأب ، لغة وعرفاً ، وفى الوقت نفسه يدفع الفتنة ويجانب مظنة الاستئثار والتفضيل ، ثم يطيّب نفس السائل ، بهـذا التعبير الصحيح البليغ .

وهكذا نخرج من حديث والد النبي (ونحوه) كما خرجنا من حديث أمه (ونحوه) بحقيقة واحدة، هى تأكيد واقع إيمانهما ونجاتهما من النار بإذن الله.

عود إلى أهل الفترة:

وقد قررنا أن الخبر القرآنى اليقينى، قد قضى على الخبر النبوى الظنى، وقد قرر القرآن أن الله لا يعذب من لم يبعث إليهم رسولا، عدلا منه، وهو الذى لا يظلم الناس شيئاً، فقد اعتبر الله حجة القائل: (ما جاءنا من بشير ولا نذير) فقال تعالى: (فقد جاءكم بشير ونذير) والآيات فى هذا الصدد مكررة صريحة اللفظ والمعنى وصرفها عن وجهها تكلف مدخول.

وهذا هو مقتضى العقل والعدل، وعليهما قام دين الله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

قال الحافظ فى (الإصابة) عند ترجمة أبى طالب: (ورد من عدة طرق فى حق الشيخ الهرم، ومن مات فى الفترة، ومن ولد أعمى وأصم، ومن ولد مجنوناً، أو طرأ عليه الجنون، قبل أن يبلغ، ونحو ذلك، أن كلا منهم يدلى بحجته، ويقول: لو عقلت أو ذكرت لآمنت، فترفع لهم نار، ويقال لهم ادخلوها، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاما، ومن امتنع أدخِلها كرهاً) اه

ثم قال: هذا معنى ما ورد، وقد جمعت طرقه فى جزء مفرد.

قلنا: وأحاديث اختبار أهل الفترة كثيرة، متقاربة المعانى، روى بعضها أحمد وابن راهويه، والبيهقى، وأبو يعلى والذهلى والبزار، والحاكم (وأقره الذهبى) وكلها تدور حول المعنى الذى أجمله صاحب (الإصابة) رضى الله عنه.

قال الحافظ: (والظن بآبائه ﷺ كلهم، الذين ماتوا فى الفترة أن يطيعوا عند الامتحان، لتقر بهم عينه ﷺ ويرضى، قلنا ولن يرضى وفى النار أحد من أهل البيت كما سبق بيانه، على القول بأن الحديث محمول على الحقيقة، أما على القول بأن الحديث كناية ورمز أو هو ساقط بالمعارضة فقد انحل الإشكال من كل نواحيه.

وفى حديث ابن شاهين والحاكم : يقول ﷺ عن أبويه : (ما سألتهما ربى فيعطينى فيهما ، وإنى لقائم يومئذ المقام المحمود) فهو نص فى أن الله سيكرم أبويه من أجله ﷺ بما يدخلان به الجنة .

هذا وقد ذكر السيوطى أكثر من دليل على نجاة أبويه ﷺ ، منها حديث البخارى فى أنه ﷺ بعث فى خير قرون بنى آدم . ومن معانى القرن : آباء الرجل

ومنها حديث الترمذى صحيحاً : إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة ، واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم . ، واصطفانى من بنى هاشم .

ولا يقبل العقل أن الله يسمى الكفار أو المشركين خير القرون ، ولا أن يصطفى منهم سلالة بعد سلالة ، فدل هذا بالقطع على أن الإيمان الذى هو سبب النجاة من النار ثابت فيهم ولهم .

وعلى ضوء هذا المعنى نفهم حديث ابن عباس فى (السيرة الحلبية) قال : (يبعث جده عبد المطلب فى زى الملوك وأبهة الأشراف) .

قال السهيلى : (إن عبد المطلب لم تبلغه الدعوة ، وجاءت أدلة كثيرة تشهد بأنه كان على الحنيفية والتوحيد) قلنا ويتأكد هذا من قرأ سيرة عبد المطلب وعرف فضله وكرمه وخلقه وعقله وبلاغته ، ودعوته إلى الخير والإيمان ، (خصوصاً شعره فى حادثة الفيل) وقد ثبت أن كثيراً من أهل الفترة تحنثوا وتمسكوا بدين إبراهيم .

قال الشيخ خطاب فى (شرح أبى داود) : (إذا علمت هذا ، تعلم أن آباءه ﷺ ناجون ، إما لأنهم كانوا على الملة القديمة ملة إبراهيم ﷺ ، وإما لأنهم من أهل الفترة الذين لم يُغيروا ، ولم يبدلوا) ... الخ ونحوه فى (الدين الخالص)له

قلنا : وأما ما جاء فى تعذيب بعض أهل الفترة ، كعمرو بن لُحَىّ ، وصاحب المحجن ، فذلك لأسباب من نحو الظلم البين ، والإضرار الواضح بالناس مما تنكره الأذواق بالجبلة ، والعقول بالفطرة ، ولا حاجة معه إلى رسالة رسول

أما عمه ﷺ فإن عذابه سيكون على أنه آمن ولم يعلن إيمانه ، فليس عذابه

على الكفر والشرك ، ولكن العذاب على معصية إضمار الإيمان ، وعدم إعلانه ، وفرق بين عذاب الكفر وعذاب العصيان ، وكذلك جاء فى البخارى عن ابن عباس قوله ﷺ عن عمه (هو فى ضحضاح «قليل» من النار ، ولولا أنا ، لكان فى الدرك الأسفل) . فليس هو بخالد فيها ، إذ لا خلود فى نار المعصية . فافهم !

كلمة خاتمة :

وأما بعد ، فأحسب أن الحديث قد طال بى ، فوق ما كنت أتوقع ، ولكننى أردت أن يشهد المؤمنون معى مصرع هذه الدعوى القبيحة المتبجحة ، كما أشهدناهم مصارع أخوة لها من قبل ، فليس أعجب من أن يقول قائل إن سب رسول الله دين من الدين ، وأن أذاه ﷺ علم من العلم ، أو عبادة من العبادة ، لا دفاعاً عن رسول الله وآله ، الذين أمرنا الدين أن نصلى عليه وعليهم معه فى كل تشهد من كل صلاة ، فإن رسول الله بما خصه به الله ، فى غـــير حاجة إلى دفاع ، ولكنه دفاع عن إيماننا نحن ، ودفاع عن ديننا ،وعن أدبنا ، وعن عقولنا ، بل هو دفاع عن كياننا وذاتيتنا المسلمة .

وبقيت جولات فى (معية النبى ﷺ) ولكنها على أهميتها دون هذه الجولات الثلاث خطراً ، فلندعها الآن لمناسباتها ، حتى نعود بإذن الله إليها بعد أن نكون قد أرضينا بعض إخواننا من أصحاب الأسئلة وأصحاب الاستفتاءات الموصولة المتكاثرة ، ولا علىّ أن أموت بعد ذاك ، فقد شفيت نفسى ، وأرحت ضميرى أوكدت ، فى هذه المسائل الثلاث ، التى كانت تقلقنى ، أعنى ثبوت معجزاته وعصمته ونجاة أبويه ، وكنت لا أجد لها فيما سيق ما يشفى تماماً أو يريح ، وحسبى بذلك سبباً أرجو به المغفرة من الله ، والشفاعة من رسوله الطاهر المطهر ﷺ .

وأخيراً ، هذا رأينا على مبلغ اجتهادنا ، وما نلقى الله ورسوله عليه ، وهو رأى كل مؤمن عالم عامل مهذب ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، والله يعلم المفسد من المصلح ، ونستغفره ونتوب إليه ؟

محمد زكى إبراهيم

من بدائع تفسير القرآن

تابع تفسير سورة الحديد

من ذا الذى يقرض الله ؟

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١١ [من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم]

التفسير : من ذا الذى يسارع إلى الإنفاق ابتغاء مرضاة الله وبذل المال فى وجوه البر والجهاد فى سبيل ربه رجاء أن يعوضه سبحانه بالجنة والنور العظيم فى الدار الباقية ، هذا القرض الحسن المحتسب أجره عند الله سوف يضاعف له أضعافاً كثيرة فتصبح الحسنة الواحدة بسبعمائة ، وله بعد ذلك جزاء عظيم ومثوبة كبرى بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وقرة أعين ورضوان من الله أكبر — لأن هذا المال لن يضيع ، ولكنه مدخر له عند الله يرده إليه تعالى أجراً عظيما ورزقاً كبيراً فى الدارين .

وقد شاء فضله تعالى أن جعل مثل هذا الإنفاق قرضاً فى عهده ، ومن أوفى عهداً من الله الغنى الحميد .

الآية رقم ١٢ [يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ذلك هو الفوز العظيم] .

التفسير : بعد أن حث سبحانه وتعالى العباد على الإيمان بالله والتصديق بالقرآن ورسوله الأمى ﷺ وأمر بالإنفاق فى سبيل الله ، وبين تبارك وتعالى أن المال الذى فى حوزتهم لا يعدو أن يكون عارية بين أيديهم يداوله الله من يد إلى أخرى ومآله إليه جل شأنه لأن لله ميراث السموات والأرض ، وأنهم ينالون على الإنفاق الأجر العظيم فى الدار الباقية — ثم ذكر أن المنفقين فى سبيل الله فى العهد الأول للإسلام لهم من الأجر أكثر ممن أنفقوا بعد فتح مكة ، عقب تعالى على ذلك بذكر حال المؤمنين والمؤمنات الذى ينفقون ويقاتلون فى سبيل الله بأنك ترى (يا محمد) نور الهداية

والتوحيد وصالح الأعمال يضيء لهم بقدر أعمالهم وما سجل منها فى كتبهم التى بأيمانهم ، فينفذ إلى جميع ما حولهم ويهديهم إلى الطريق المستقيم وتبشرهم الملائكة يومئذ بدخول جنات النعيم تجرى من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها فنعم عقبى الدار . وذلك هو الفوز العظيم لنجاتهم من العذاب المهين .

الآية رقم ١٣ [يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب] .

التفسير : فى يوم القيامة يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا فأصبحوا بمفازة ومنجاة من عذاب الله أيها الفائزون الناجون انتظرونا نلحق بكم ونقتبس من نور إيمانكم حتى نخرج من ذلك الظلام وننجو من العذاب الأليم المقبل علينا ، فيجابون بما يخيب آمالهم ويلحق الحسرة ويقال لهم تهكما : ارجعوا من حيث أتيتم والتمسوا نور الإيمان وصالح الأعمال فى الدنيا ، وأنى لهم ذلك ، فتلحق بهم الحسرة والندامة — فاليوم لا سبيل إلى الاقتباس من نورنا الذى اكتسبناه فى حياتنا الأولى بالتزود بصالح الأعمال والقنوت لله تعالى بالتقوى والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وببذل المال والنفس فى سبيل الله .

وحيل بين المنافقين وبين ما يطلبون فأقيم بين الفريقين حاجز جانبه المواجه للمؤمنين فيه الرحمة والرضوان والجانب الآخر الذى يلى الكفار والمنافقين فيه النار والعذاب ؟

تصويب آيات قرآنية

جاء فى عدد ذى الحجة بالصحيفة ١٧ من سورة الأعراف : (وانقلبوا خاسرين) والصواب (وانقلبوا صاغرين) ومن سورة البقرة (فمن جاءته) والصواب (فمن جاءه) ثم (من عاد فينتقم الله منه) والصواب (من عاد فأولئك أصحاب النار ، هم فيها خالدون) .

نرجو ملاحظة ذلك وتصحيحه مع خالص الشكران ؟

أحبــــك يا إلهي

للشاعرة الفضلى الدكتورة عاتكة الخزرجي الأستاذة بجامعة بغداد

أحبك فوق الذي يحســبونْ ... هوًى لا كما يزعم العاشقونْ
أحار بما بي ، وحسبيَ أني ... عرفتُ من الحب ما يجهلونْ
أحبك ، وليشهد العالمونْ ... أحبكْ ، ولينكر المنكرونْ !
إلا إنك الفــــرد في عالمي ... تباركتَ ، وليخسأ المشركون
دعوتك حــين تجنّى الزمان ... فلبّيتَ تقتصُّ لي من خؤون
ولذت ببابك أرجــو حِمًى ... لضعفي ، فكنتَ حماي المصونْ

تعاليت ، سبحتُ ، يا قدرة ... تقاصرَ عن وصفها الواصفونْ
أحبُّك فيَّ وفي ناظـــري ... تباركت يا ألقاً في العيـــون
ونوراً يضيء دُجَى وحشتي ... فأُصبِحُ في جنـــة من فنون
تباركت ربي ، أعمّى على ... أناس بغيِّهمو يعمهـــون
أراهم على الشر قـــد أقسموا ... أما من ســبيل به يهتدون ؟

أعوذ بك اليـــوم من عالمٍ ... مريض به عارضاتُ الجنونْ
أراه يَعُبُّ سراب المـــنى ... على ظمأٍ مُورد للمنـــون
تكالَبَ ، تُغريه أطماعُـــه ... ألم يكفه المـــالُ ثم البنون ؟
ألا خسِأتْ طينةٌ خلقهـــا ... أثامٌ ولـــؤم وشر وهُـون
تباركت ربي ، جبلتَ الورَى ... على الإثم ... أنهـــم آثمون
عل اللؤم .. إذ روَّعوا الآمنين ... على الشر إنهـــم مجـــرمون
على الذل للجشع الأشـــعبيّ ... عبيداً ترى العز في أن تهون !!

تباركت يا أرحم الراحمينْ ... ويا من يلوذ به الـــلائذونْ
أجرني من الخلق ، خذني إليك ... إلى كنف فيـــه ما يشتهون
إلى كنف آمن وادع ... بأجوائه يخـــلد الآمنون ...

هؤلاء هم الصوفية عند الإمام على
من خاف عن هذا فليس بصوفى

التصوف هو التقوى ،

والصوفية هم المتقون

سأل همام علياً كرم الله وجهه ، فقال له صف لى المتقين كأنى أنظر إليهم فقال : هم الذين منطقهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع ، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت أنفسهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء ، لولا الأمل الذى كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفة عين شوقا إلى ربهم .

عظم الخالق فى أنفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم . قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وأنفسهم عفيفة .. صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة . تجارة رابحة سيرها لهم ربهم .. أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أما الليل : فصافون أقدامهم يرتلون أجزاء القرآن ترتيلا . فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، وتطلعت نفوسهم إليها تشوقاً وإذا مروا بآية فيها تخويف صغوا إليها بمسامع قلوبهم ، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها فى أصول آذانهم ، فهم جاثون على ركبهم ، يطلبون من الله فكاك رقابهم .

وأما النهار فحلماء علماء ، أبرار أتقياء ، قد براهم الخوف برى القداح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض .

لا يرضون من أعمالهم بالقليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، إذا زكى أحدهم خاف مما يقال له ، فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى ، وربى أعلم بنفسى منى ، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون ، واغفرلى مالا يعلمون .

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى الدين ، وحزما فى لين ، وإيماناً

فى يقين ، وحرصاً فى علم ، وعملا فى حلم ، وقصداً فى غنى ، وتجملا فى فاقة وخشوعا فى عبادة ، وصبراً فى شدة ، وطلباً فى حلال ، ونشاطاً فى هدى ، وتحرجاً عن طمع .

يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل . . يمسى وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ، ويصبح فرحاً ، حذرا من الغفلة ، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة إذا استعصت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزال وزهادته فيما لا يبقى ، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل . . .

تراه قريباً أمله ، قليلا زلله ، خاشعاً قلبه ، قانعة نفسه ، سهلا أمره ، حريزا دينه ، ميتة شهوته ، كظوماً غيظه .

الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون . . إن كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين يعفو عمن ظلمه ، ويعطى من حرمه ، ويصل من قطعه ، بعيداً فحشه ، ليناً قوله ، غائباً منكره ، حاضراً معروفه . . فى الزلازل وقور ، وفى المكاره صبور ، وفى الرخاء شكور . . لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب . . يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه . . لا يضيع ما استحفظ ، ولا ينابز بالألقاب ، ولا يضر بالجار ، ولا يشمت بالمصائب . . إن بغى عليه صبر ، حتى يكون الله هو الذى ينتقم له . . . نفسه منه فى عناء ، والناس منه فى راحة . . أتعب نفسه لإخوته ، وأراح الناس من نفسه .

بعده عمن يتباعد عنه زهد ونزاهة ، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده بكبر وعظمة ، ولا دنوه بمكر وخديعة ؟

من بريد المسلم :

فضل المسلمين على العلوم والفنون

كلمة فياضة ضافية ، كلها تحقيق وبحث وغيرة ، بقلم الأخ المجاهد الهندى المعروف الدكتور الحاج محمد على الحاج سالمين ، المبلغ الإسلامى ، ورئيس مجلس الاتحاد الإسلامى الأعلى فى بمباى بالهند وهذه الكلمة تصلح أن تكون رسالة ، ولولا أن صفحات مجلة المسلم محدودة لما اضطررنا إلى الاعتذار المكرر عن نشرها آسفين شاكرين مقدرين .

خاطرة فى قوله تعالى «والشعراء ...»

للاخ المحمدى الأستاذ محمد رضوان أحمد

خطر لى حين قراءتى آية (١٢٤) من الشعراء معنى فى قول الله تعالى فيها : (والشعراء يتبعهم الغاوون) فرجعت كعادتى إلى كتب التفسير فوجدت .

١ - النسفى يقول فى تفسيره : واتبعهم غواة قومهم يستمعون أشعارهم وقال بعد ذلك : (إلا الغاوون) أى السفهاء ، أو الراوون ، أو الشياطين أو المشركون .

٢ - الرازى يقول فى تفسيره : (يتبعهم الغاوون) أى الضالون

٣ - أبو السعود فى تفسيره يقول يتبعهم أى يجاريهم ويسلك مسلكهم ويكون من جملتهم ، الغاوون الضالون عن السنن الحائرون فيما يأتون ويذرون لا يستمرون على وتيرة واحدة فى الأفعال والأقوال .

٤ - تيسير التفسير يقول : (الغاوون : الضالون)

٥ - الجلالين فى تفسيره يقول : (الغاوون) فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون .

وكل هذه التفاسير جارية على أن الغاوين جمع غاو فاعل وهو مالا يتفق والواقع فيما أرى ، لأن غواية الشعر صفة تعم المؤمنين والكافرين على سواء، ولا ينكر أحد سماع رسول الله لشعرائه الذابين عنه والرادين على هجائية ، وعلى رأسهم سيدنا حسان ابن ثابت رضى الله عنه الذى قال له رسول الله ﷺ : قل وروح القدس معك . الخ .

وقد كان الخلفاء الراشدون يروون الشعر كما كانت أم المؤمنين السيدة عائشة من رواته ، حتى بين يدى رسول الله ﷺ .

ومن ذلك رجحت صحة ماخطر لى وهو أن الغاوون جمع غاو اسم فاعل بمعنى اسم المفعول أى مغوى ، وهو كثير فى لغة العرب وفى القرآن . ويكون المعنى : الذين أغواهم شعراء الشرك بشعرهم المزين بالباطل فاتبعوهم فى باطلهم بغير تعقل ولا تفكير فضلوا سواء السبيل، والله سبحانه أعلم بمراده وهو الملهم سبحانه وتعالى ؟

الشعر والتمايل فى الذكر

لمولانا الداعية العارف بالله ، المغفور له السيد إبراهيم خليل الله ، (والد السيد الرائد) شعر قليل ، منه قصيدة لطيفة، يرد بها على تخرصات أدعياء السلفية، حول الاهتزاز الطبيعى الوقور فى أثناء العبادة والذكر ، مفرقاً بين التمايل والرقص ، يقول فيها :

(الرقص) فى الأذكار قد منعوه ... أما (التمايل) فهو ما مدحوه
إن التمايل كالدليل على الذى ... فى القلب من وجد، همو حرموه
إن التمايل فعل أرباب النهى ... والرقص يفعله الفتى المعتوه
وجل القلوب ، يهز هيكل جسمها ... من خشية تعرو الفتى فيتوه
أيلين جلد العبد دون تحرك ... فى ذكره من نشوة تعروه ؟!
هذا الذى قد قاله قرآننا ... أو لم يكونوا مرة قرءوه(١)
إن اهتزازك فطرة كونية ... عند التذكر ، آه لو عرفوه !!

إنى أحرك إصبعى من سنة ... حال التشهد ، عند ما أتلوه
جسمى يقر مع اللسان مؤكداً ... صدق الذى أدعو به وأفوه
جثمانهم عند التلاوة إن يكن ... أو لم يكن وجد بهم هزوه
هذا كهذا حرمة وتحلة ... فلم استباحوا ذا ، وذا منعوه ؟
نكروه حمقاً ليس غيرو، ضلة ... والله لو درسوه ما نكروه !!

قد كان أصحاب النبى تعبداً ... يتمايلون تمايلا شرعوه
وهم الذين يقول طه فيهمو ... من سنتى كل الذى سنوه
قد صح هذا من حديث المرتضى(٢) ... أما الثقات فمنه قد نقلوه

بالقلب أذكر عابداً ، ومؤكداً ... صدق الذى أدعو به وأفوه
فإذا أنا استغرقت فى النور اغتدى ... ذكراً وشكراً كل ما أتلوه
إن تُرفع الأقلام ، ترفع عن فتى ... قد غاب فى مولاه ، لا يألوه
فإذا تقبل ذو الجلال تواشهى ... وتدلهى ، نلت الذى أرجوه

(١) إشارة إلى قوله تعالى : (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) .
(٢) المرتضى هو الإمام على نقل عنه صاحب الشفاء وغيره حديث التمايل فى الذكر

الكلمة الطيبة صدقة

لفضيلة الأستاذ عبد المقصود على
مبعوث الأزهر بالجزائر

الحمد لله حمداً كثيراً ، طيباً مباركا فيه ، له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، ذى القدر الكبير ، والقلب المنير ، والخير الكثير ، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، حتى ترضى ، ويرضى يا رب العالمين ، واجعله فينا من الشافعين .

أما بعد ، فإن الكلمة الطيبة : لفظ عف وقول حق . ومعنى كريم . تنبع من فطرة سليمة وقلب طاهر وعقل سديد ، وينشرها لسان صادق ، رجاء الخير والصالح العام .

والكلمة الطيبة أعظم تحفة تهدى لكل عزيز ، قال ﷺ (ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة ، يزيده الله بها هدى ، أو يرده عن ردى) .

سماها الله الحكمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً) وسماها الموعظة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن) وأمر المؤمنين أن يتسلحوا بها (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما)

ولقد رفع الله شأن الكلمة الطيبة وعظم أهلها ، فقال تعالى (لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر الله بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) .

والكلمة الطيبة مقروءة كانت أو مسموعة لها تأثير السحر وعمل الغيث وفعل الشمس فكم أوقفت الكلمة الطيبة حروبا ، وصانت دماء وأعراضا

وأموالا ؟ وكم قضت على عداوات وخصوم وأوجدت من حب وترابط وسلام ؟ وكم أسعدت أرامل وأيتاما، وأنقذت شيوخا ضعافا .. وكم رفعت مساجد ومصانع . وفتحت مدارس وملاجىء ، وأقامت حضـــارات وشيدت عمرانا ومجداً .

ما بعث نبي بجيش يحمى دعوته ، أو عصبية ترعى شريعته ، وإنما بعث بالكلمة الطيبة يبثها فتملك القلوب وتقيم الأمة الموحدة لله رب العالمين .

يحتاج إليها الحاكم فى شعبه ، والقائد فى جيشه والراعى فى رعيته ، والمدرس فى مدرسته ، والعامل فى مصنعه ، والجار مع جاره ، والزوج مع زوجه ، يحتاج إليها أهل كل بيت وسكان كل قرية ، وأفراد كل جماعة (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها) .

وقع خصام يوماً بين أخوين ، فكتب محمد بن الحنفيـة إلى أخيه الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم يقول : إن أبى وأباك واحد لا تفضلنى فيه ولا أفضلك ، وأمك فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ، وأمى امرأة من عامة النساء ، ولو وضعت أمى مع نساء الدنيا فى كفة وأمك وحدها فى كفة ، لرجحت كفة فيها أمك . ومن كانت أمه كذلك ، فلينهض إلىّ ويترضانى .

فقام إليه أخوه الحسن وهو الأخ الأكبر وترضاه . فكانت من محمد كلمة طيبة ، رتقت الفتق بين أعضاء البيت الكريم .

←

وحينما كتب عبد الله بن الزبير ابن العوام إلى معاوية يهدده لإفساد عبيده أرضاً له ، أشار عليه ولده يزيد ابن معاوية ، أن يرسل له جيشاً خضماً لقتله وإحضار رأسه ، فأبى معاوية وكتب إلى عبد الله بن الزبير قائلا إلى ولد حوارى رسول الله : السلام عليكم ورحمة الله . لقد ساءنى ماساءك وآلمى ما آلمك ، والدنيا بأسرها هينة عندى بجانب رضاك . فاضمم أرضى إلى أرضك ، بما فيها من عبيد وغنم ، حتى ترضى والسلام .

فانفتح قلب عبد الله بن الزبير للكلمة الطيبة ، فكتب الرد مبايعاً شاكراً .

وما ترك قوم الكلمة الطيبة إلا عمهم البلاء وفسد حالهم ومالهم [إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم] وقال ﷺ [لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم] .

ومن ترك الكلمة الطيبة فقد حقر نفسه ، قال ﷺ (لا يحقرن أحدكم نفسه ؟ قالوا يا رسول الله : وكيف يحقر أحدنا نفسه قال : يرى أن لله عليه مقالا ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل يوم القيامة : ما منعك أن تقول فىَّ كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول الله فإياى كنت أحق أن تخشى]

أخى القارئ الكريم قلها كلمة طيبة خالصة لوجه الله الكريم . قلها لنفسك ولغيرك (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) قلها يرفعك الله بها درجات ويثقل بها موازينك يوم تبيض وجوه وتسود وجوه (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

ما أجمل الكلمة الطيبة وما أعظمها حينما تدفع عن أهلها حر جهنم ! ! قال ﷺ (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ماقدم ،

وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة)

ما أجمل أصحاب الكلمة الطيبة وما أعظمهم حينما ينطلقون إلى الجنة (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد)

ياسيدى يارسول الله : ماأعظمك قلتها جملة موجزة [الكلمة الطيبة صدقة] فأرشدت إلى خير الفرد والجماعة، وعزة الدنيا وسعادة الآخرة.

اللهم اجعلنا طيبين لا نقول إلا طيباً ولانرى يوم لقائك إلا كل طيب مع من تتلقاهم الملائكة بالتحية (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) ؟

حديث مكذوب

بين وقت وآخر، يضع أعداء الإسلام، وبخاصة جماعة المبشرين، كلاماً ملفقاً مزوراً مفضوحاً، ويدعون زوراً أنه حديث من كلام رسول الله ﷺ، ويطبعونه ويوزعونه، كما يفعلون من قديم ما يسمونه باطلا وإثماً باسم (وصية الشيخ أحمد) خادم الحجرة النبوية، وهى وهم واختراع ملفق مفضوح . لا أصل له من دين ولا تاريخ ولا واقع أمر .

ومن آخر هذه الأكاذيب، وريقة مطبوعة، كانت توزع على الناس فى المقابر أيام العيد الأكبر، يقولون فيها رواية كاذبة عن مالك، أن رسول الله ﷺ عند ما حج حجة الوداع أسند ظهره إلى الكعبة، وبكى، فقال الصديق ما يبكيك ؟ فرد عليه النبى ... إلخ ...

وفى هذه الوريقة أغلاط إملائية شنيعة مكررة، وأشنع منها أغلاط نحوية ولغوية ومعنوية، لا تصدر من فم النبوة، ولا يعلم لها مصدر صحيح ولا مكذوب فى كتب المسلمين .

لهذا نحذر المسلمين جميعاً من أمثال هذه المفتريات المدسوسات على الدين ونبيه العظيم ؟

حول حكاية البيضة المقدسة

تلقينا عدة استفسارات من عدة جهات ، داخل وخارج الجمهورية ، عن الرأى الشرعى فى القصة التى نشرتها الصحف عن البيضة المقدسة ، التى يقولون أنها وجدت بافريقيا مكتوب عليها اسم الله ورسوله والبيضة التى يقولون أنها وجدت بمصر فى شم النسيم ، وعليها اسم رسول الله ﷺ

ومجمل الرأى فى هذا الجانب أن الله قادر على كل شىء ، وأن هذا الحدث لايعد إلا شيئا تافهاً بالقياس إلى صلاحية القدرة ، ثم بالقياس إلى منزلة النبوة.

وإنما للشك كل الشك فى افتعال الناس واختلاقهم مثل هذه الامور لحاجة فى نفوسهم ، وهى لا تعود على الدين بخير ، وبخاصة فى مثل هذا الزمن وليس الدين فى حاجة إليها وقد أحاط الناس قصة البيضة بشئون مختلفة تجعلها محل نظر ، ومحل شك صريح .

فالله قادر ، ولكن الناس يعبثون والمفتى معذور فى تسمية هذا الوضع بالدجل ، لعدم قيام الحجة القاطعة على صحته .

هذا هو الرأى العدل فى الأمر ، وعلى هذا الضوء ننشر هذه الكلمة التى وصلتنا من أخينا فى الله ، الشاب الصالح أبو الإخوان ، الشيخ عبد الله القرشى رسلان ، قال :

إن الدجل أو السحر أو الشعوذة إنما تتأتى بدجال أو ساحر أو مشعوذ وهذا الدجال أو الساحر أو المشعوذ لا يكون إلا : إنساناً أوجناً . ولا قدرة للجن والإنس على تغيير خلق الله .

اللهم إنى أعتقد أن هذه الظاهرة إن صحت (والعهدة على أصحابها) ما هى إلا نوع من تمجيد الله تعالى لنبيه ولدينه « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » . وأقدم الأدلة الآتية : —

١ ـ قال الله تعالى « وإن من شىء إلا يسبح بحمده » والدجاجة والبيضة كلاهما شىء من الأشياء .

٢ - قول النبي ﷺ « ما بين السماء والأرض من شيء إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس » (أو كما قال) .

٣ - قوله أيضاً عليه الصلاة والسلام « لما استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة جعلني لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يارسول الله » .

٤ - حديث دعائه عليه الصلاة والسلام لعمه العباس رضى الله عنه مع أولاده رضى الله عنهم وتأمين أسكفة الباب وحوائط البيت بقول آمين . آمين .

٥ - تسبيح الحصى وكلام الجبال والضب له عليه الصلاة والسلام وتسبيح الجبال مع داود عليه السلام

٦ - ما جاء فى كتاب أعلام النبوة للماوردى باب ١٣ ما نصه :-

ومن آياته ﷺ ماروواه برد عن مكحول (وإن كان فيه مقال) قال : بينما أهل دريح (حى من عرب اليمن) فى مجلسهم إذ أقبل شيء فلم وقال « أهل دريح أمر نجيح ببطن مكة يصيح بلسان فصيح بشهادة ألا إله إلا الله فأجيبوه » ثم قال وفيه نزل قول الله تعالى « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا » انتهى .

٧ - ماورد بكتاب الشفا للقاضى عياض قسم أ باب ٣ فصل أ ما نصه :- ذكر السمنطارى « محدث » أنه شاهد فى بعض بلاد خراسان مولوداً أوله مكتوب على أحد جنبيه « لا إله إلا الله » وعلى الآخر « محمد رسول الله » وذكر الإخباريون أنه وجد ببلاد الهند ورد أحمر مكتوب عليه بالأبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

إن حادث خراسان وورد الهند لا فارق بينهما وبين بيضة أفريقيا ومصر (إذا صح هذا وذلك)

ثم إذا كانوا قد أثبتوا للأولياء كرامات بعد موتهم أفلا يكون هذا معجزة من باب أولى لسيد البشر ؟ !

أقول كل هذا إن صح الخبر ولم يكن مفتعلا لسبب أو لآخر ، والله قدير ؟



العام الهجرى الجديد

للأستاذ الشاعر الإسلامى المعروف السيد مرسى شاكر الطنطاوى

تطل على الدنيا بأكرم موسم ... كواكب هلت فى هلال المحرم
هلال له فى كل قلب تحية ... تنم بروح فى العلى متنسم
كأن النجوم الزاهرات وصائف ... تطوف به فى مهرجان منظم
صدقت الهوى فيه بتذكار هجرة ... تقابلنا بالطالع المتبسم
فياهجرة أربت على كل هجرة ... بما هيأت من لامع ومصمم
كفلت بيوم الغار نشر صحيفة ... كما فشر المذياع صوت مرنم
فكنت وسام المجد فى صدر واحد ... تناهى إلى العليا بأرفع سلم
وقد ملك الدنيا بتوفيق ربه ... على قوتين احتلتا سمت أنجم
بساطع علم يكشف الغيب بالنهى ... وقاطع سيف يطفىء النار بالدم
فكان على إنكارهم لندائه ... عظيما يلبى أمره كل أعظم
حمته جنود لم يروها فيبصروا ... مسالكها من بينات ربهم
وقد نكسوا الأبصار دون جلاله ... خشوعاً لمشهود الجلال معظم
تحية «جبرائيل» فى بيت «هاشم» ... ودعوة «اسماعيل» فى ظل «جرهم»
فعلمه الله الحياة وسرها ... فكان على المأثور أوفى معلم
أمين أدار الأرض بالحكمه التى ... سرت بأمين فى الإدارة محكم
تميزه فى المعجزات خوارق ... محجبة عن شاهد متعلم
وحسبك بالقرآن حولا وقوة ... لإرهاب كفار . وتأديب مجرم
على قوة تأبى تحدى قوة ... إذا قدمتها سورة الوهم تحجم
ترد على «الكذاب» أسجاعه التى ... يباهيه فى تنميقها صمت أبكم
فكمف «سواد» عندها «وطليحة» ... مثار جدال بالحمية مضرم
وقد هديا النجدين خير هداية ... تسبغ من الإسلام أهنأ مطعم
سلاماً رسول الله من قلب مؤمن ... يخصك بالحب الذى لم يكتم

ضرر التليفزيون على النظر

للدكتور فؤاد واصف مفتش مستشفيات الرمد

هذه آخر صرخة على هذه الصفحة لعلها تصل أخيراً إلى آذان المسئولين ليعملوا على توجيه الأطفال والأولاد ليحسنوا استعمال التليفزيون.

لقد نبهت مراراً وتكراراً بالضرر البليغ الذى يصيب الأطفال والأولاد عند ما يقفون مدة طويلة وباستمرار أمام الشاشة، وقلت إن ذلك يصيب عدسة العين بالعتامات المسماة كتركتنا الطفولة أو الكتركتا الرخوة وتضعف عضلات المقلة، فتصاب بالحول وبما يسمى اهتزاز المقلة أو ما سماه المجمع اللغوى بالرأرأة.

إن مشاهدة التليفزيون لها شروط صحية وضوئية يجب توافرها ويجب على المذيعين الذين لا يفوتهم يومياً التنبيه على أصحاب الأجهزة بتسديد الرسوم حتى لا تبطش بهم يد القانون أن ينصحوهم باستمرار حتى يتجنبوا هم وأولادهم الأضرار التى يتعرضون لها؟

إلى السيد الرئيس من صوفية عدن المكافحة

من السيد العارف الداعية المجاهد الزعيم الصوفى الكبير الأستاذ الشيخ عبد الرب السرورى نائب العشيرة المحمدية بعدن، تلقينا قصيدة بليغة فى نحو خمسة وأربعين بيتاً موجهة من سيادته إلى السيد الموفق بالله الرئيس جمال عبد الناصر، كلها تقدير قلبى لمواقفه العربية والإسلامية الخالدة، خصوصاً موقفه من حركة التحرر اليمنى، ومناصرته حركة التحرر بعدن والجنوب العربى وهو يبايع السيد الرئيس نيابة عن جميع الصوفية بهذه المنطقة بعامة، وأتباعه وأنصاره بخاصة، أن يكونوا فداء لدعوته، وجنوداً تحت لوائه، حتى تتحقق أمل العروبة والإسلام فى كل مكان؟

على هامش التصوف الإسلامى الصحيح

للأخ المحمدى السيد أحمد الحلوس

ليس التصوف مذهباً دخيلا على الدين الإسلامى . وليس التصوف علماً ثانوياً ليتزود المسلم منه إن استطاع . وليس التصوف أيضاً سبحاً فلسفياً . يحيطه الخيال والضعف والزهد والانعزال . وليس معناه أيضاً الفرار بعد الهزيمة أو الهرب من واقع الحياة

ولكن التصوف الحقيق . هو التفكر فى شئون الحياة العامة والإقدام على العمل ، بعد الدراسة العلمية ، دراسة تجعلنا نضمن بها النجاح أو السلامة من سوء العاقبة . فلو نظرنا مثلا إلى أجدادنا المسلمين وإلى آثارهم العظيمة فى أندونيسيا وصقلية ومشارف روما (آه : روما التى فتحها قلة قليلة من العلماء أبناء المسلمين) وإلى أجدادنا الذين حملوا العلوم العامة من حيث الصناعات والفنون والمخترعات . ونشروا ذلك فى أوربا فى الوقت الذى تخطو فيه سدود المشقة والمواصلات الصعبة ، لو نظرنا فى أعماق التاريخ الذى سجله هؤلاء الأجداد رضوان الله تعالى عليهم لاتضح لنا إحسانهم النية . وصدقهم القول وإخلاصهم فى عملهم الذى درسوه علماً بينهم . فسودهم الله على العالم بالحق ، ونصرهم على الظالم بالحق ، وهكذا نجحوا فى غزواتهم وفتوحاتهم بالحق ، لأن إيمانهم صفا ، ونفوسهم زكت ، وقلوبهم جليت من صدأ الانصراف إلى الدنيا وعقيدتهم ثبتت فى قدرة من يقول للشىء كن فيكون ، وهؤلاء هم الصوفية كانوا جيوشاً إسلامية ، وكل لواء من الجيش له قائده الذى يعلمهم الكتاب والحكمة ، والفنون الصناعية والزراعية والحربية ، فكانوا إذا ذكروا الله تعالى تجلى الله عليهم بالتوفيق إلى العلوم الجليلة ، فإذا اطمأنت قلوبهم ، تجلى الله عليهم بالتصرفات العملية الخالدة ، فهذه هى حقيقة التصوف والصوفية ، والذى يجب على كل مسلم أن يعرفها ، وألا يفوته هذا الركب الإلهى . وقد قال

تعالى (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) والصوفية أهل سر قوله تعالى (اتقوا الله ويعلمكم الله) وقوله تعالى : (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً) أى بياناً مستنبطاً من معانى القرآن الكريم ، تفرقون به بين الحق والباطل ، وبين الهدى والضلال وبين الظلمات والنور ، وهكذا يحل الله بكم العقد المعقدة ، بين مخلوقاته كرامة لكم ، وخيراً لهم ، وكيف لا يكون كذلك ؟ وقد قال فيهم بعضهم إنهم (متى تحركوا لا يسكنون حتى يظهر الحق ، أو يتصلوا بدار الحق) فهم الأنوار التى تسطع فى حالك الظلمات فتمحوها ، كثرت أعمالهم وقلت أقوالهم خافوا مقام ربهم ونهوا النفس عن الهوى ، فكانت مأواهم فى الدنيا جنة التوفيق ، والنصر والتأييد ، وفى الآخرة جنة النعيم المقيم ، وهطول رحمات رب العالمين . فإذا شكروا الله زاد عملهم لأن الشكر عندهم ، معناه العمل لقوله تعالى (اعملوا آل داود شكراً) وقوله (لئن شكرتم لأزيدنكم) فأهل التصوف دائماً فى أعلى مقامات الجهاد ، وأصفى موارد العلم ، وأسمى أنوار الإيمان . فإن إمامهم الأكبر هو سيدنا رسول الله ﷺ وعنه أخذ السادة الصحابة ، وعلى رأسهم الإمام علىٌّ الذى ينتهى إليه نسب الصوفية أجمعين ؟

فى مناسبة الهجرة :

عتيقات أبى بكر وعتقاؤه

أعتق سيدنا أبو بكر (ر) قبل أن يهاجر ست وقاب سابعها بلال ، وممن أعتقه أبو بكر : (١) أم عُبَيْس (٢ — ٣) النَّهدية وبنتها (٤) جارية بنى مؤمِّل ، التى كان يعذبها عمر بن الخطاب قبل أن يسلم ، حتى إذا تعب ، قال لها ، إنى لم أتركك إلا ملالة ، فتقول : كذلك فعل الله بك !! (٥) ثم زِنِّيرة ، أعتقها أبو بكر ، فذهب بصرها ، فقالوا : أعماها اللات والعزى ، فقالت : كذبوا : ماتضر اللات والعزى ، ولا تنفع ، فرد الله بصرها معجزة للرسول وكرامة لأبى بكر (٦) ثم أعتق عامر بن فهيرة البدرى شهيد بئر معونة (٧) ثم أعتق بلالاً ، عليهم جميعاً رضوان الله . ولما لاموه فى ذلك نزل قوله تعالى : فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) إلى آخر سورة الليل . (مهتاب عبد العظيم)

إلى الاخوان المـــدخنين

قرر كبار أطباء أمريكا وانجلترا بالإجماع ما يأتى :

(١) إن عدد الذين يموتون بالالتهاب الرئوى من المدخنين ستة أمثال عدد الذين يموتون بهذا المرض من غير المدخنين .

(٢) إن الذين يموتون بسرطان الرئة من المدخنين أكثر خمسة أمثال من الذين يموتون به من غير المدخنين .

(٣) إن الذين يموتون بقرحة المعدة من المدخنين ثلاثة أمثال الذين لا يذوقون الدخان .

(٤) إن الذين يموتون بمرض القلب من المدخنين ، ضعف الذين يموتون به من غير المدخنين .

(٥) إن الدخان على العموم يعـــد الجسم لتلقى أخطار أمراض السل والسرطان والقلب بصفة خاصة .

ولهذا نقلت صحف العالم ، أن وزارة الدفاع الأمريكية قررت منع توزيع السجاير على الجنود المرضى فى مستشفياتهـا ، مع تنظيم برنامج تعليمى لبيان أضرار التدخين . وقرر مجلس إدارة التلفزيون فى الولايات المتحدة منع الدعاية للتدخين بكل صورها فى التلفزيون ، وإن كان هذا سيسبب للتلفزيون خسارة قدرها (١١٢) مليون دولار سنوياً . وقرر مجلس مدينة (ايستلافو) منع بيع السجاير وتدخينها بالمدينة اعتباراً من (١٩٦٤/٢/٢٠) ونص القرار على معاقبة المدخن بغرامة تصل إلى ألف دولار ، والسجن إلى ثلاث سنوات .

وأعلن الدكتور (إدوارد رادفورد) والدكتوره (فيلما هانت) من كبار علماء الطب بجامعة هارفارد ، أنهما وجدا فى الدخان مادة (البولونيوم) المشعة التى تسبب السرطان ، ووافقهما الخبيران : الدكتور (جوزيف فراومينى) والدكتور (فرانك لوندين) . وفى لندن طلب زعيم حزب العمال منع جميع إعلانات السجاير وأعلن أن حزبه سوف يتخذ كل إجراء لمكافحة التدخين .

ونحن ننقل هـذا الكلام إلى الإخوان المدخنين بدون تعليق ، فهو غنى عن كل تعليق ، ولا يحتاج ترك التدخين إلا إلى الرجولة ، والعزيمة ، والثقة ؟

المحمديون يحفظون :

« من كلام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانياً : لكل ولى لله ، حياً كان أو ميتاً ، وخصوصاً أهل البيت (ر) .

ثالثاً : لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقاً أولاحقاً) وإن خالفنامذهبه .

رابعاً : لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذة .

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لا عذر معه لأحد .

(هـ) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة .

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا أو ديننا أو علمنا أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوماً لا بد آت قريباً أو بعيداً .

كل ذلك فى أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالجمود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب : ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة .

(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختى :

كانت أم المؤمنين زينب امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق فى سبيل الله .
وروى ابن عبد البر من وجوه عن عائشة قال : كانت زينب بنت جحش تساميني فى المنزلة عند رسول الله (ص) وما رأيت امرأة قط خيراً فى الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة وأشد تبذلا لنفسها فى العمل الذى تتصدق به وتتقرب به إلى الله عز وجل .

ومن كرمها وزهدها ما نقله الحافظ ابن حجر فى كتاب الإصابة فى ترجمة برة بنت رافع قالت : لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها ، وهو إثنا عشر ألفاً ، فلما أدخل عليها قالت : يغفر الله لعمر ، غيرى من إخوانى كان أقوى على قسم هذا منى ، قالوا هذا كله لك ، قالت سبحان الله ، واستترت منه بثوب وقالت : ضعوه واطرحوا عليه ثوباً ، فجعلت تقول : اللهم لا يدركنى هذا المال من قابل فإنه فتنة ، ثم قسمته فى أهل رحمها من أهل الحاجة ، فبلغ ذلك عمر ، فقال هذه امرأة يراد بها خير ، فوقف عليها ، وأرسل بالسلام ، وقال : بلغنى ما فرقت ، فأرسل إليها بألف درهم تستبقيها فسلكت بها ذلك المسلك .

فتعلمى يا أخت من أم المؤمنين .

شعر الصحيفة :

بين أبو المنصور ، وفضل الشاعرة :

أبو المنصور الباخرزى وأبو يوسف الدقاق ، زارا يوماً دار (فضل) الشاعرة (فى عهد المتوكل العباسى) فحجبهما الخدم دون علمها ، فلما بلغها ذلك كتبت إليهما تعتذر :

وما كنت أخشى أن ترى لى زلة
ولكن أمر الله ما عنه مذهب

أعوذ بحسن الصفح منكم ، وقبلنا
بصفحٍ وعفوٍ ما تعوَّد مذنب

فكتب إليها أبو المنصور :

لئن أهديت عُتباً لكلى ولإخوتى
فمثلك يا فضل الفضائل يُعتب

إذا اعتذر الجانى ، محا العذرُ ذنبه
وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب !

هل تعلمين ؟

أن من تقاليـــد المرأة المسلمة فى اتحـاد ماليزيا ، أن العروس لا بد أن تقرأ شيئاً من القرآن بالصــوت والتجويد للمدعوات فى ليـلة زفافها .

وأن الجمعيات النسائية بماليزيا ، تمنح أكبر الجوائز لحافظات القرآن فى احتفــالات المناسبات الدينية.

وأن فى روسيا فى حقول البحث العلمى تعمل ١٥٠ ألف امرأة منهن ٢٠ ألفاً يحملن درجة الدكتوراه أو المـاجستير . وهناك ٢٥ سيدة أعضاء فى أكاديمية عـلوم الاتحاد السوفيتى .

حديث الصحيفة :

[من حقوق الفتيات]

روى مسلم عن عائشة أم المؤمنين (ر) رأيت رسول الله (ص) يقوم على باب حجرتى ، والحبشة يلعبون بحرابهم فى مسجد رسول الله (ص) يسترنى بردائه ، لـكى أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلى ، حتى أكون أنا التى انصرف ، فأقدر وأقدر الجارية (يعنى الفتاة) الحديثة السن حريصة على اللهو .

وروى مسلم عن عائشة ، أن أبا بكر دخل عليهما وعندها جاريتان (فتاتان) فى أيام منى ، تغنيان وتضربان (الطبل) ورســول الله مسجى (مغطى) بثوبه ، فانتهرهما أبو بكر ، فـكشف رسول الله (ص) عنه ، وقال : دعهما يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد .

اسم الأم فى العالم :

فى إيرلنده (مام) وفى أسبانيا (مادريه) وفى انجلترا (مامى) وفى إيطاليا (ماما) وفى بلجيكا (مودير) وفى البرتغال (ماى) وفى روسيا (مامو) وفى اليابان (هاها) وفى تركيا (نينا) وفى آسيا (نانى ونانا) وفى أكثر البـلاد العربية (أمى) .

نصيحة للأمهات

الأمهات اللاتى يحرمن أطفالهن من الرضاعة الطبيعية بحجة أنها تؤدى إلى ترهــل الثديين اعتقادهن خاطئ من أساسه ، لأن السبب الأساسى فى ترهل الثديين كما يقول الدكتور سمير يونس مدرس الولادة بطب القاهرة هو الإسراف فى الأكل الذى يؤدى إلى تراكم الشحم فى كل أجزاء الجسم بما فى ذلك الثديان ومن ثم يؤدى إلى ترهلهما .

وكل أم تستطيع أن ترضع طفلها وهى مطمئنة إذا استعملت نفط الأنف المجهزة لإدرار اللبن وحفظ الجسم .

في مجلس الفتوى

(١) حول زكاة المال واسقاط الدين
(٢) ماذا يعمل السارق التائب فيما سرق

لفضيلة الأخ الأستاذ الشيخ زين العابدين فراره

السؤال : عندى ألف جنيه اتجرت بها وفى تمام الحول عليها أصبحت ألفين والألف الثانى زاد فى وسط الحول هل أزكيه مع الألف الأول أو بعد أن يحول عليه الحول .

الجواب : أنه يزكى الألف الزائد من وسط الحول مع زكاة الألف الأول ولا ينتظر له تمام الحول .

قال فى الدر المختار (والمستفاد ولو بهبة أو إرث وسط الحول يضم إلى نصاب من جنسه فيزكيه بحول الأصل) وقال ابن عابدين عليه ما نصه (أدخل فيه المفاد بشراء أو ميراث أو وصية وما كان حاصلا من الأصل كالأولاد والربح) ج ٢ ص ٤٥ .

وقال فى المغنى لابن قدامة ما نصه (المستفاد من نمائه كربح التجارة ونتائج السائمة فهذا يجب ضمه إلى ما عنده من أصله . فيعتبر حوله بحوله لانعلم فيه خلافا لأنه تبع له عن جنسه فأشبه النماء المتصل . وهو زيادة قيمة عروض التجارة) وجعل هذا قسما يجب ضمه » ج ٢ ص ٦٢٦ .

وقال فى الصفحة التى تليها (لو كان عنده مائتا درهم مضى عليها نصف الحول فوهب له مائة أخرى فان الزكاة تجب فيها إذا تم حولها بغير خلاف ، ولولا المائتان ماوجب فيها شيء ، فإذا ضمت إلى المائتين فى أصل الوجوب فكذلك فى وقته) اهـ بنصه .

السؤال : لى على معسر دين قد عجز عن أدائه هل أحتسبه من الزكاة ؟

الجواب : لايجوز ، قال ابن عابدين ج ٢ ص ٣ بتصرف وجيز « لايجوز أداء الدين على العين كجعله ما فى ذمة مديونه زكاة لماله الحاضر)

وقال فى المغنى لابن قدامة ج ٢ ص ٦٥٣ ما نصه (ولا يجوز أن

يحتسب الدين الذى له من الزكاة قبل قبضه ، لأنه مأمور بأدائها وابتدائها ، وهذا إسقاط ، والله أعلم) .

السؤال : رجل سارق تاب وفى ملكيته شى مما كان قد سرقه من قبل ، ماذا يصنع به ؟ وكيف يكون تصرف الرجل التائب فيما لديه من أموال أو عقارات أو غيرها ، كان قد استولى عليها بغير وجة حق .

الجواب : قال فى الدر المختار وابن عابدين جزء ٥ ص٢٦٦ بكتاب الحظر والإباحة فى الميراث الحرام ما نصه (وهو أى الميراث الحرام) حرام مطلقاً على الورثة) قال ابن عابدين عليه أى سواء علم أربابه أم لا ، فإن علم أربابه ردوه عليهم ، وإلا تصدقوا به)

وقال فى الإحياء للغزالى فى كتاب التوبة فى الركن الثالث فى شروط التوبة حين كلامه على الأموال المأخوذة حراماً ما نصه (أما أمواله الحاضرة فليرد إلى المالك مايعرف أن له مالكا معينا ، ومالا يعرف له مالكا فعليه أن يتصدق به ، فإن اختلط الحلال بالحرام فعليه أن يعرف قدر الحرام بالاجتهاد ويتصدق بذلك المقدار كما سبق تفصيله فى كتاب الحلال والحرام ، وذلك بالجزء الرابع ص٣٣

وقال فى الزواجر ج ٢ ص ٢١١ فى الكبيرة ال ٤٦٣ ترك التوبة من الكبيرة ما نصه (فإن كان مالا رده إن بقى وإلا فبدله لمالكه أو نائبه أو وارثه بعد موته

ثم قال ما خلاصته : (إذا لم يكن له وارث أو انقطع خبره ، يتصدق عنه أو ينفقه فى مصالح المسلمين كالقناطر وغيرها . ثم قال فيمن أخذ حراماً من سلطان لا يعرف مالكه ما ملخصه عن النووى ، إنه يصرفه فى المصالح كالقناطر ، فإن شق عليه تصدق به على الأحوج والأحوج ، وأهم المحتاجين ضعفاء الجثة ، ومما ذكر يتبين أن عليه يتصدق بمقداره إن كان فقد على الفقراء والمساكين أو فى مصالح المسلمين ، والله أعلم ؟

ترويحات وبدائع

بين زميلين فى التربية والتعليم

الأستاذ الشريف الوزانى الكاتب المعروف ونائب العشيرة بمنفلوط ، رجل داعية ، يمثل الخلق الإسلامى ، بل المحمدى ، وقد أثر هذا الخلق الطيب فى زملائه الذين يعملون معه فى حقل التربية والتعليم ، حتى الزملاء الأقباط ، الذين يرون فيه محلا للأمل والخلق الكريم .

زاره (الأستاذ عزيز قلدس) المدرس بالأقباط بمنفلوط ، فى مقر عمله ، وهو شاعر لطيف ، فأخذ يداعبه بأبيات يعارض بها أبيات شكيب أرسلان إلى إحسان الجابرى ، فقال :

(وزّانى) مع (تلفون) فوق مكتبه — كأن حجرته الدنيا وما فيها
يقضى النهار مع الإخوان (مَأمَنَةً) — حتى يجلّى بإذن الله خافيها
والمشكلات كثير فى مدارسنا — لولا (تليفونه) لاختل داعيها
تراه ينظر فى الأوراق منشغلا — طوراً ، وطوراً يسويها ويطويها
الكل يشكره ، من كل جارحة — والكل يَقْدُرُهُ ، بل ينثنى تيها
فؤاده عامر بالدين ينشره — تلكم رسالته دوماً يلبيها
مؤصل الفرع والأصلين تبصره — ظلا يفىء على الإخوان يحميها
سل عن شمائله ، سل عن فضائله — سل عن منازله ، من ذا يحاكيها ؟!

ونحن ننشر هذه المقطوعة ، للدلالة على أثر الخلق الطيب ، فى العمل والمعاملة خصوصاً فيما يتعلق بإخواننا أقباط مصر ، وإن لنا فيهم لنسباً وصهراً ، فوق حق أهل الكتاب ، المقرر فى دين الله ؟



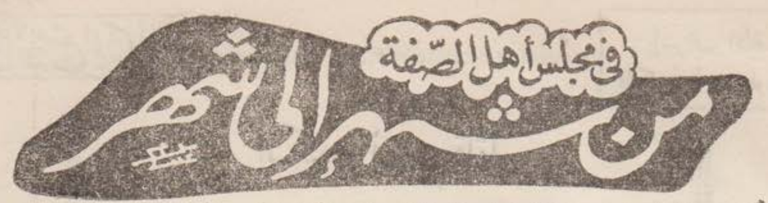
بإشراف الأخ
الدكتور أحمد غلوش

الكحول سم قاتل

إذا دخل الكحول الجسم فإنه يعمل فيه عمل السم . إذ ليس السم سوى مادة تؤذى الجسم وتودى بالحياة والكحول يفعل الأمرين جميعاً فقد دل العلم على أنه يضر بالنبات ، ويعرقل نموه ، كما يضر بأصغر أنواع الحيوان ، وكما يضر بالإنسان الكامل الخلقة ، ويضر بسلامته حتى فى حالة تناوله بمقادير صغيرة .

أما ما هو شائع على بعض الألسنة أنه يفيد الصحة أو ينفع فى التغذية أو أنه يكسب الجسم نشاطاً وحرارة فهو من باب قلب الحقائق وتسمية الأضداد ومغاير لما أثبته علم الفسيولوجيا أى علم وظائف الأعضاء وأثبته علم الباثولوجيا أى علم الأمراض ومن الناس من يزعم أن الكحول يعتبر أحد المنبهات وأنه يزيد العقل والذهن نشاطاً وانتاجاً والواقع أنه يفعل عكس ذلك تماماً فقد ثبت علمينا أن الكحول يقلل قدرة الجسم والعقل على العمل المثمر وأنه بدلا من أن يزيد الجسم دفئا وحرارة فإنه يزيده برودة بما ينقص من حرارته الطبيعية وبدلا من أنه يكسب الجسم نشاطاً وحيوية فإنه يكسبه ضعفاً ووهنا كما أنه يسلب العقل قدرته على تصريف الأمور بالحكمة مما يجعل الإنسان أقل اكتراثاً بمعالجة الشئون الخاصة والعامة بتدبير وروية ، وفوق ذلك فانه لا يغذى الجسم أية تغذية بل إنه فى الواقع يحول بينه وبين امتصاص ما يدخله من الأغذية بأكملها.

إذن فما هو الداعى يا ترى الذى يجعل بعض الناس ينخدعون بالمشروبات الكحولية والروحية هذا الانخداع كله ؟ الجواب أن هذا راجع إلى تأثير الكحول فى مخ الإنسان فيغطيه ويخامره فلا يعود العقل ينظر إلى الأشياء كما هى عليه ولا يستطيع أن يحكم عليها الحكم الصحيح بسبب ما طرأ عليه من فساد بالسكر ؟



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

ذكرى الهجرة وتكريم الحجاج :

كان من أبرز أنواع النشاط بمجلس أهل الصفة فى هذا الشهر ، هذا الحفل الحافل ، التى طال العهد بأمثاله فى الدار المباركة .

فقد دعت العشيرة إلى تكريم طائفة من رجالها العائدين من الحج فى مناسبة ذكرى الهجرة المشرفة جمعاً بين بركة المناسبتين .

وكان السادة الذين تقرر تكريمهم نحو عشرين أخا من رجالنا الحجاج الصالحين ، فى مقدمتهم السادة : فضيلة الأخ الأستاذ محمد أبو العيون ، فضيلة الأخ الشيخ محمود ربيع ، السيد الأخ اللواء محمد كمال عبد الحميد ، الأخ النائب الاستاذ سيد زكى ، الأخ الأستاذ حسن الملطاوى ، الأخ الأستاذ نوح محمد نوح ، الأخ الأستاذ حسن اسماعيل ، الأخ الأستاذ حسين المغربى ، الأخ الأستاذ عبد الفتاح عطية شراقى ، السيد الأخ الأستاذ ابراهيم البطاوى ، فضيلة الأخ الشيخ محمود الحصرى ، السيد الأخ اللواء جمال الشرقاوى ، الأخ الأستاذ محمود ابراهيم ، الأخ الأستاذ سعيد عبد الوهاب ، الأخ الأستاذ فؤاد عبد الله ، الأخ الأستاذ محمد عبد الوهاب التازى ، الحاج الأخ عطيه محمد ابراهيم ، الحاج الأخ محمد أحمد حسنين ، الحاج الأخ صالح المهندس . تقبل الله منهم جميعاً .

وما وافى الوقت المحدد ، حتى كانت الحجرات العليا والدنيا بدار العشيرة قد زخرت بالسادة الأحباب من كل جانب ، ومن كل طبقة ، وفى مقدمتهم السادة المكرمين (رضى الله عنهم) فيما عدا الأربعة المعتذرين لأسباب فوق إرادتهم. وكانت حجرات العشيرة تكتظ بالإخوان وتختنق ، فتخرج طوائف لتفسح لطوائف أخرى حتى الساعة الثانية عشر حيث أعلن السيد الرائد انتهاء الحفل .

ومع هذا بدأ الاخوان يصلون العشاء بعد هذا الوقت طوائف بعد طوائف ويتبادلون أحاديثهم ، إلى ما بعد الساعة الواحدة ، حيث تبرع كثيرا من الإخوان

أصحاب السيارات الخاصة بنقل بقية الإخوان وتوصيلهم إلى بيوتهم ، بروح عجيبة حبيبة نادرة على ما نظن فى غير المحمديين .

وقد تكلم فى هذا الحفل العظيم الذى أطلق عليه الإخوان (حفل الخواص) وحفل الموسم كل من فضيلة الأخ الشيخ محمد الدسوقى والأخ الدكتور على عبد العظيم ، وفضيلة الشيخ زكى رضوان مفتش الوعظ ، وفضيلة الأستاذ محمد أبو العيون ، والأخ الأستاذ صلاح خطاب ، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد مرسى ، والأستاذ السيد محمد أبو المجد ، والأستاذ محمد عبد الحافظ معوض .

وتكلم من الأخوة الشعراء : السادة الأستاذ محمد مصطفى الماحى ، والأستاذ الربيع الغزالى ، والأستاذ محمود الماحى ، والأستاذ أحمد المراغى .

ولم يتسع الوقت لبقية الأخوة الخطباء والشعراء فكرر السيد الرائد اعتذاره اليهم حيث وزعت (النفحات) وبعض المطبوعات .

وقد قرر الجميع الإكتفاء بهذا الحفل الفاخر الزاخر ، عما كان فى النية إقامته من أحفال بمناسبة الهجرة فى بعض المساجد .

وإن من شاهد أى جانب من هذا الحفل الربانى لايملك أن يشهد من كل قلبه قبل لسانه . أن ما كان لله دام واتصل .

فى فرع شبرا :

وقد دعا فرع شبرا مصر وروض الفرج ، إلى حفل مسائى لإحياء ذكرى الهجرة توافد إليه الإخوان من كل الجهات القريبة ، وتحدث فيه خطباؤهم ، وفى مقدمتهم الأستاذ عبد الغفار الدلاش ، والأستاذ شحاته فرج ، والأستاذ فؤاد عبد الرحمن ، كما تحدث فيه السيد الرائد ، وقد بقى الحفل مباركا فيه إلى آخر موعد للمواصلات .

وقد أعد الإخوان مكانا مستقلا ، يستمع فيه السيدات إلى هذا الحفل الكريم .

وقد جاءنا أن كثيراً من فروع العشيرة بالأقاليم قد احتفل بهـــذه الذكرى الطاهرة أعادها الله على المسلمين باليمن والإسعاد .

زوار العشيرة :

وقد أم دار العشيرة عدد كبير من ضيوف القاهرة من البلاد الإسلامية المختلفة ، خصوصاً مسلمى أفريقيا ، وزارها كثير من الشخصيات المشتغلة بالشئون الإسلامية والصوفية ، وبعض نواب العشيرة ومندوبوها فى الأقاليم .

فى دار أهل الفتيات :

ولايزال البحث جارياً بجد فى سبيل الحصول على دار مناسبة لهذا المعهد الفريد الناجح ، وقد اعتزمت الإدارة على إقامة معرض لإنتاج فتيات المعهد ، سيكون أول معرض من نوعه فى الحى إن شاء الله ، وذلك بمناسبة مرور ثلاثة أشهر على تأسيس المعهد ، وقرب قيام الفتيات بالإجازة السنوية .

الى فروع العشيرة :

بمناسبة صـــدور القرار الجمهورى ، بإلزام كافة الجمعيات الدينية والثقافية والاجتماعية ، بتجديد أهدافها وأنظمتها ومجالسها وفروعها وإعادة شهرها قبل شهر أغسطس القادم :

نرجو أن ينتظر الإخوان صدور التوجيهات إليهم بعد قيام العشيرة بتنفيذ المطلوب من المركز العام فى أقرب الفرص إن شاء الله ؟

وأن هذه أمتكم أمة واحدة

أقدس التهانى وأبركها للشعب العربى الإسلامى فى كل مكان بمناسبة عقد اتفاق الوحدة المبدئية بين القاهرة وبغداد جعلها الله فاتحة خير وبركة على العروبة والإسلام

المســــلم

مجـلة العشيرة المحمدية : أبلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U. A. R.)



لبيك اللهم لبيك
حي على الفلاح

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي

عدد ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ

السنة الرابعة عشرة   العـــدد الثامن

مجلة
بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ، صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تحفة العدد :

كيف كان يخطب النبى (صلى الله عليه وسلم)

روى مسلم عن جابر بن عبد الله : يقول كانت خطبة النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ، ويثنى عليه بما هو أهله . ثم يقول : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وقد احمرت عيناه . وعلا صوته . واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش : يقول صبّحكم ومسّاكم ، ويقول : بعثت أنا والساعة كهاتين ، ويقرن بين إصبعيه ، السبابة والوسطى ، ويقول : أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهَدْى هدىُ محمد صلى الله عليه وسلم ، وشرُّ الأمور محدثاتها ، وكلُّ مُحدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه . من تركً مالا فلأهله ، ومن ترك دَيْناً أو ضياعاً فإلىّ وعلىّ

وروى مسلم عن أخت لعمرة بنت عبد الرحمن ، وعن بنت لحارثة بن النعمان قالتا ما حفظنا (ق والقرآن المجيد) إلا من فم صلى الله عليه وسلم يخطب بها كل جمعة ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٣٨٤ هـ (السنة الرابعة عشرة - العدد الثامن) ١٠ من يوليه ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الربانى

اسمعوا يا فتيات مصر !!

قالت الأهرام : جاء من فرنسا أن (نويل نوبليكور) المذيعة فى تليفزيون باريس مهددة بالفصل من عملها ، السبب هو (جيب محزقة) فقد ظهرت نويل على الشاشة وهى تقدم أحد البرامج وهى مرتدية فستاناً ذا جيب محزقة جداً وقصيرة جداً كشفت جزءاً كبيراً من ساقيها أعلى الركبتين عند الجلوس !! وما كادت تظهر على الشاشة فى هذه الصورة « اللامحتشمة » حتى انهالت المكالمات التليفونية على التليفزيون وأصبح رقم التليفزيون مشغولا على طول الخط ! لقد ثار جمهور المتكلمين والمتكلمات يستنكرون كلهم ظهور المذيعة بهذا الشكل الفاضح ! ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فبعد يومين انهالت مئات الخطابات على مدير تليفزيون باريس ، ٩٣ ٪ من الخطابات كانت تحمل هجوماً عنيفاً على نجمة التليفزيون ذات الجيب المحزقة ! وضمن هذا السيل من الهجوم النسائى ، وصل إلى مدير التليفزيون خطاب من رجل قال فيه : « أنا ضابط محال إلى المعاش ولم أر فى حياتى منظراً فاضحاً كالمنظر الفاضح الذى ظهرت عليه مذيعتكم الجديدة !! »

وأمام هذا الهجوم الذى أثارته النجمة التليفزيونية ذات الجيب المحزقة جداً والقصيرة جداً ، اضطر مديرها أن يوقفها عن العمل حتى يتم معها التحقيق اللازم هذه الحادثة الباريسية تؤكد وبصفة قطعية أن الجيب المحزقة لا تعتبر « لا حشمة » فى الشرق فقط ولكنها فى الغرب أيضاً فى باريس نفسها !! فيا فتياتنا المحزقات الكاشفات عن الركب : هل إلى مرد من سبيل ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ بحمد الله قد أبل الأخ السيد محمد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية من الوعكة الطويلة التى كانت قد ألمت به ، وألزمته الفراش ، وشغلت عليه إخوانه ومحبيه . أتم الله عليه نعمة الصحة والعافية .

★ تقرر أن يقام الاحتفال بالمولد النبوى هـذا العام فى الأرض الفراغ الواقعة خلف مستشفى الدمرداش بالعباسية ، ولا يدرى أحد فى أى مكان سوف يقام هذا الاحتفال فى العام المقبل . وقد كان لنا أمل فى أن تخصص قطعة أرض لهذا الغرض فقط وأن تزود بما لابد منه من دورات المياه ، وأن تنسق تنسيقاً أساسياً بحيث تكون مقراً دائماً للتجمعات الصوفية ، وإحياء الذكريات العامة .

إن من أعظم مظاهر الإيمان الصادق بالعروبة والإسلام أن يخصص مكان معين فى منطقة مناسبة تماماً ليكون مقراً دائماً للاحتفال السنوى بمولد الرسول الأعظم ، ثم للمناسبات الدينية العامة .

إن (المسلم) يقترح مقدماً تخصيص قطعة مناسبة من أرض بلوكات الأساس (التى ستنقل إلى مدينة نصر) لتكون بما فيها من الأشجار والدورات والأسوار مقراً دائمياً لهذا الاحتفال بصفة خاصة ثم للتجمعات الصوفية والاحتفالات الدينية بصفة عامة ، وليكون جزءاً منها مقراً للدار الصوفية الكبرى التى دعونا وندعو إلى تأسيسها ، وأعتقد أن المجلس الصوفى يستطيع أن يعمل شيئاً إيجابيا فى هـذا الجانب إن شاء الله .

★ أصدرت السيدة مليحة رحمة الله ، الأستاذة المساعدة بكلية البنات بجامعة بغداد مؤلفاً طيباً عن النساء المتصوفات ببغداد فى القرن الثامن الميلادى وذكرت منهن السيدة نفيسة رضى الله عنها وقررت أنها كانت ذات مركز اجتماعى خطير وأن تصوفها كان على فقه بالدين وعلم عميق بأسراره مما جعلها حجة ومرجع عصرها

كلمة الرائد

انا ، وولدى ، والأخلاق ، والناس !!

صور ، وأحاسيس ، ومشاعر ، ونظرات ، وآمال

تقريبهم فى حديث عائلى :

فى هذا الشهر ، يتحدث الناس ويكتبون ، عن الذكرى النبوية الشريفة ، وقد كان لنا فى هذا المجال جولات ، علمية وتاريخية ، ومساجلات وتصويبات ، يرجع إليها من شاء فى أعداد الربيعين المواضى ، وما قبلهما ، وما قبلهما ، من « مجلة المسلم » .

وسوف يتحدث الناس فى هذه الذكرى ويكتبون فى هذا العام ، كما سبق فى كل عام ، غير أننى فى هذه المرة سأفرّ من جلال الذكرى ، إلى ظلال الذكرى ، وآثار الذكرى فى تربية الذات والمجتمع من خلال القصة الآتية :

مضت سنوات طويلة جداً ، عشرات السنوات ، وأنا منصرف عن قرض الشعر ، انشغالا بمطالب الدعوة إلى الله ، وهى شتى متلاحقة متعانقة ، لا تفتر ، ولا تتوقف ، ولا تلين . ثم انشغالا بمطالب المعاش ، وهى أنماط موصـــولة ، وملابسات مضنية عارمة !! وأنا بين هذا وذاك مريض مكافح لا أنصرف !!

ولكننى لم أهجر الشعر أصلا ؛ فهو فى دمى وطبعى ، بل لازمت خدمته مطالعة وتذوقاً ، ودراسة ونقداً ، وفى فترات متباعدة ، كنت أجدنى مدفوعاً بطاقة باطنية طاغية ، إلى قول شىء منه لنفسى ، بمناسبة ما ، وبخاصة عند ما لا يساعفنى النثر الفنى على إفراغ ما فى نفسى من معانى مهتاجة ، وأحاسيس عنيفة .

وهذه واحدة من آخر هذه المناسبات ، التى وجدتنى فيها محمولا حملا ، من أعماق ، بما لا حيلة لى معه ، على كتابة شىء من الشعر ، بعد أن لم أعد منقطعاً لقوله ولا مجيداً فيه كما أشتهى ، على ما أعتقد على الأقل !!

وذلك أن عدة مناسبات حساسة ، تتابعت عليّ في عــدة تجارب إنسانية واجتماعية قاسية ، وقد استنامت كلها في باطني ، حتى أهاجها ظرف عائلي ، كان طريقاً إلى تسجيلها ، أو تسجيل بعضها في هـذه القصيدة ، وأظنها صالحة للتعبير عن واقع كثير من الإخوان في كثير من التجارب وملابسات الحياة ، ومن أجل هذا نشرتها لتكون تنفيساً عني وعنهم . وقبساً من الحكمة ربما أفاد ، أو أراح .

ولي من زينة الحياة الدنيا ، ولدان فتيان ، وبنت فتاة ، لكل منهم خصيصة ذاتية ، وشخصية متميزة ، أصغرهم ولدي (محمد جمال الدين) بين الثالثة والرابعة عشر من عمره ، متلاف للمال ، ليس بينه وبين القرش أي تفاهم !!! والخلاف الحادّ قائم بينهما أبداً ، لا ينتهي إلا بأن يفارق أحدهما الآخر !!! فهو يعيش واثقاً في موعود الله ، مفوضاً إليه ، على قاعدة : إنفق ما في الجيب ، يأتك ما في الغيب !!!

وقد آلى على نفسه ألا يملك قرشاً ، ولا يملكه قرش !!

وفي هذا يلومه أفراد الأسرة ، بيد أن هذا الملام لا يزيده إلا اقتناعاً بصواب رأيه ، واندفاعاً فيه ، ومحافظة عليه ، وفي مرة جعلت أفكر في أمره ، وقد أنفق في يوم واحد ، ما يكفي مثله لأسابيع ، فإذا بي أجد عذره المفقود ، وألمس سره المجهول . فكان ذلك جميعاً سبباً في تتابع المعاني وكتابة هذه القصيدة التي جلست لكتابتها على أنها بضعة أبيات ، فإذا القلم لا ينتهي إلا وهي فوق مائة بيت ، تستغرق أكثر ما كان يهيمن عليّ من مشاعر وأحاسيس ومعان وعواطف شتى ، طيلة هذا الوقت ، الذي استهلك نحو خمس ساعات من الليل .

وها هي ذي القصيدة على ما هي عليه ، بعلاتها دون رقوش ولا تجميل ، فما في وقتي لشيء من هذا متسع ، والشعر بخاصة عرضة دائماً للنقد والتقويم والخطأ والصواب ، والاختلاف في مذاق الشعر والحكم له أو عليه ، قصة قديمة .

ولكنها على أي حال خير ما بين يدي الآن ، مما يصلح أن يكون هدية الإخوان من الوجدانيات الصادقة في هذا الربيع الأنور ، على صاحبه أشرف الصلاة وأبرك السلام ، ويعلم الله ، ما عنيت ذاتاً معينة ، ولا حادثة خاصة ، إنما هي أحكام عامة ، وآثار حية لتجارب وظروف ستظل باقية ببقاء الحياة .

الفاصل الأول :

يا مُهدِر المال عفواً غير مقتصد ... وغير مكترث يوماً بشأن غدِ : —
لُمْناك ، لكنني أدركت معذرةً ... فيما فعلت ، فخذها ، واغتبط ، وجُدِ
ورثتُ قبلك هذا عن أبي سلفاً ... فالعذرُ أنك في هذا وذا : ولدي !!
أتلفت قبلك مالي راضياً جذلا ... كفّي يقدمه والقلبُ في غَرَدِ
فلو أتاني عدوٌّ طالباً مَدداً ... آثرته — وأنا المحتاج — بالمددِ
وكم تداينتُ ، حتى لا أرد يداً ... مُدَّتْ إليَّ ، وقد مُدت على كَنَدِ(1)
وكم يخون الذي آثرتُه : دَخَلاً ! ... خيانة النذل ، في حقد ، وفي حسد(2)
فما تبلَّد طبعي من نذالته ... ولا تبدَّل إيماني ، ولا جَلَدي !!
ولو حفظتُ الذي أُوتيتُ من عَرَض ... لكنت أثرى ثُراة المال في بلدي(3)
أقرضتُ مالي لرب المال ، معتقداً ... أني حفظت به مالي ومُعْتَقَدي !!
وقالت النفس: أولادي !! فقلت لها : ... في الله يا نفس تعويضي ، ومُفْتَقَدي(4)
أبي أضاع الذي قد كان في يده ... لله ، فاختصَّني ربّي بخير يد !!(5)
وعشتُ ما عشت محسوداً، على سَعَة ... في الذكر ، والعلم ، والإيمان ، والرَّغَد
لو أن أموالَ كلِّ الناس لي جُمعت ... ما نلتُ بعض الذي قد نلت من رشد
فما ملامي لمن أورثتُه خُلُقاً ... من قبل أُورِثُه في الرُّوح والجسد؟!

الفاصل الثاني :

(فيا جمال) : بلا مَنٍّ ولا صَلَف ... أنفق ، ولكنما في غير مُنْتَقَد(6)
في الله أنفق ، كما كان الجدودُ ، ولا ... تبخل ، وثق بنوال المُخْلِفِ الصمد(7)

---

(1) الكند : كفر النعمة وإنكار الفضل — (2) الدخل : سوء الضمير
(3) العرض : المال والمتاع ، والثراة : الأغنياء — (4) المفتقد : المطلوب
(5) اليد الأولى : الكف ، والثانية بمعنى النعمة — (6) الصلف : الكبرياء
(7) النوال ؟ العطاء ، والصمد : التي يرجوه الناس

وخذ طريق جهادى ، إننى رجل ... بنيتُ نفسى ، ولم أركن إلى أحد !

ذلّلتُ كل صعابى ، عاملا بيدى ... ولم أقل من عناء الجَهْد قطُّ : قدى ! (1)

وما اكتفيتُ بأمجاد لنا سلفت ... بل انهضتُ بأمجاد لنا جُدَدِ

وقمتُ وحدى على ثغرٍ تهيَّبه ... قبلى رجالٌ ، على قدر ، ذَوُو عدد

وزدتُ للوطن الغالى ضريبته ... وزُدتُ عن دينى الأغلى، ولم أحِدِ

وقد ظُلِمتُ ، وآذانى بنو وطنى ... فما أبِهْتُ بهم أو فَتَّ من عضُدى

مارستُ شأنى جميعاً مؤمناً ، وعلى ... علمٍ ، ممارسة الأحرار ، لا العُبُد !

وقد عتَبْتُ على صحبى تخلفَهم ... عنى ، وكيف أضاعونى ، وهم عددى

وقد ذكرتُ (ابن سعد) فأتسيتُ به ... الله لى وله فى الموقف البدد !! (2)

وقلت جدى (أبو عُليان) ثم أبى ... كانا كذاك، فما همى ، وما نكدى ؟! (3)

ومن تكن فى سبيل الله هجرته : ... أجرى له الله ما لم يجرِ فى خَلَدِ (4)

---

(1) قدى : يعنى كفانى . (2) ابن سعد هو الإمام الجليل المصرى (الليث بن سعد) يقول عنه الشافعى ، إنه كان أفقه من مالك ، لولا أن أصحابه خذلوه ، فأضاعوه . والتأسى : العزاء ، والبدد : المبدد الضائع . (3) الشيخ محمود أبو عليان الشاذلى المشهور بالكبير المتوفى فى فجر الخميس ٩ من رجب سنة ١٣٢٦ هـ كان قطب أقطاب عصره علماً وعملا ومعرفة بالله ودعوة إليه وجهاداً فى سبيله وتضحية فيه بكل ما يملك ، ويعتبر مجدد الصوفية فى وقته غير منازع ، ولا يزال فى عصرنا هذا طائفة من المعمرين الذين لازموه وانتفعوا بطهارة أنفاسه يتناقلون عنه العلوم وعجائب الخوارق والكرامات ، وقد شارك فى الثورة العرابية مع أستاذيه الشيخ العدوى والشيخ عليش ، ولقى ما لقى ، ولما أراد الخديوى استرضاء الشعب ، وهب لعدد من كبار صوفية العصر ، إقطاعيات زراعية كبيرة ، فقبلها بعضهم متأولا ، وردها بعضهم تورعاً ، وكان هو ممن رد على الخديوى إقطاعية تزيد على مائتى فدان ، فأنعم الخديوى عليه بلقب ضخم ، فرده أيضاً ، ولا يزال حتى اليوم يلقب بيت الشيخ فى نجوع البصيلية بالصعيد ، ببيت الباشا ، وهو جدى لوالدتى ، وصهر أبى وعمه من طريق غير مباشر ، وكان أتباعه يعدون بمئات الألوف ، ولما مات انصرفوا (إلا قليلا منهم) فأضاعوا تاريخه المجيد .

وورثه أبى فى كل خصائصه ، حتى إذا أنفق جميع أمواله ، انصرف عنه الناس إلا من عصم الله ، فلزم داره للتعبد والدعوة إلى حتى توفى فى ضحى يوم الأحد ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ هـ وليس من أصحابه اليوم من يقوم بحقه إلا القليل . فهذه محنة موروثة فى البيت لحكمة عند الله . (4) الخلد : الفكر والبال

الفاصل الثالث :

ما خفتُ غدرَ فريق قطّ نازلنى … سوى فريق على اسم الدين محتشد

قد صيّروا الدين ستراً، تحته قبعتْ … كل الضلالات، والآثام، والحَرَد (١)

تمصوفوا ضلّة، واستمرءوا خرقا … ينزّه بالعار من عقلية جَمَد (٢)

واستمسكوا العُمْر بالتضليل ثم نسوا … أن التصوف قِدْماً بالدماء فُدى

وآخرون بدين الله قد عبثوا … باسم التحرّر والتجديد عن لَدَد (٣)

فى غفلة من رجال الدين عارمة … تفْرى الكُبود وتُذْكى وقدة الكمد (٤)

على الخلافات فى التفريع قد عكفوا … وأهملوا الخطر الدانى بلا رَصَد

وقوْقعوا فى القديم البحتِ أنفسَهم … كأنما هم عن التجديد فى صَفَد (٥)

يا ليتهم أدركوا ماذا يُراد بهم … على طرائق فى تدميرهم قِدَد !! (٦)

إذن أطاعوا ندائى، واتقوا نُذُرى … وأدركوا أمرهم، والدهر فى حفَد (٧)

وآثروا الدين، بلْ ضحّوْا بما ملكوا … لله، فى عَدَد منهم، وفى عُدَد

وما أرادوا نكيراً بى، وما جهدوا … فلم يصيبوا، لأن الله لم يرد

من كان فى الله مسعاه: أذلّ له … أطغَى الطغاةِ، وأشقاهم بلا كبَد (٨)

وما علىّ الهدى، لكن على هنا … صِدْقُ البلاغ، وقد أبلغتُ كلّ ندى (٩)

---

(١) قبعت، سكنت واختفت، والحرد: الغضب واللؤم

(٢) التمصوف: هو ادعاء التصوف بالباطل تكسباً أو نحوه وهو غير التصوف الصحيح

(٣) اللدد: الخصومة الخبيثة. (٤) عارمة: مندفعة هائلة، وتفرى: يعنى تفتت، والكبود: الأكباد، وتذكى: تزيد، والوقدة: النار، والتفريع: الأحكام الفرعية التى لا يتعلق بها كفر ولا إيمان، والرصد: الرقيب.

(٥) المتقوقع: المختفى كأنه فى قوقعة، والصفد: القيد

(٦) القدد: المتفرقة الأنواع الكثيرة (٧) الحفد: الإسراع وعدم الانتظار

(٨) الكبد، بفتح الباء: الجهد والمشقة (٩) الندى هنا: هو المجتمع

الفاصل الرابع :

يا من يرانى بحبل العفو معتصما ... فى شأن قومى ، وإن هم مزقوا كبدى :
العفو عن قدرة ، دين ، ومنقبة ... والعفو عن قدرة زاد وري صدى[1]
أصفيتهم كل ما يرجى لذى رحم ... سيان من ضل ، أو من للطريق هدى
وهم جزونى على برى أذى عجباً ... لا ينتهى مرة ، إلا تراه بدى !!
أكاد أذهل : كيف استمروا الددى ؟ ... وكم صبرت ، فلم أجهل ، ولم أجد[2]
وقلت للنفس : أيامى ، وقد قربت ... والموت بالباب يجثو ، غير مبتعد !!
أليس حسبك أن الله يعصمنى ... منهم جميعاً ، ويهدينى إلى سددى[3]
ففيم أشغل أوقاتى بما مكروا ؟ ... وفيم بثى وحزنى ؟ بل وفيم ددى ؟[4]
وقد عزفت عن الدنيا وزهرتها ... أقضى بقية عمرى شبه منفرد !!
فلا أزور ، ولا أسعى إلى سدد ... فى الناس ترتجى وحسبى أقدس السدد[5]
فتحت بابى لمن يرجو التسامى فى ... أمر الحياتين ، إن يذهب وإن يفد
وما بخلت بعلمى أو بتجربتى ... ولا بمالى ولا جاهى ولا عضدى
وائذنت بالباب : باب الله ، مطرحاً ... أبواب كل الورى ، فى حبه الأحدى
فهل عجيب ؟ نعم والله فى زمن ... ضاع الكرام به ، فى زحمة الشرد[6]

الفاصل الخامس :

ربيت جيلا جليل الشان محتسباً ... أهديه للدين والدنيا : يفى ويدى[7]

(١) المنقبة : الشرف والمفخرة ، والمراد بالزاد والرى : أن العفو أيضاً صدقة عظيمة
(٢) أجد هنا ، من الموجدة ، وهى الغضب
(٣) السدد بالفتح : الاستقامة والصواب
(٤) البث : الأسف ، والدد : اللهو واللعب
(٥) السدد بضم السين : الأعتاب والأبواب (٦) الشرد بضم الشين : المشردون الأراذل
(٧) المحتسب : العامل لوجه الله ، ويدى هنا فعل مضارع من الدية والفداء

اللهَ فى قِـلةٍ فى الله ، ليس لهم ... مِثْلٌ وليس بهم ظَلٌّ من الصَّيَد(١)

قد بارك الله مسعاهم ، فتمَّ لهم ... مالم يتم لآلافٍ من الطُّرُد(٢)

كم من كثير : غثاءٌ لا غَناءَ به ... ما بين معتقدٍ غِرٍّ ومقتعد !!

وكم كثير كثير لا يُقوِّم فى ... سوق الجهاد بفرد ، ومن عَرِد(٣)

لو أن كل جُهودى أثمرت رجلا ... بعدى إماماً لإخوانى ، لمَّت يدى !!

نعم : تركت رجالا ، هم أئمة مَنْ ... يدعو بدعوة حقٍّ ، أو يصد عدى(٤)

فأين منهم وريثى ؟ تلك مشكلتى ... وما مؤَرِّقُ أحداث كمتهد

يا رب فاختر لهم منهم إمامَ هدًى ... يحمى حِمى الدعوة الغرا ، ويستقد(٥)

الفاصل السادس :

الأنسُ بالله أغنانى ، فما أسفى ... على فِئامٍ أُسوِّى الكاب بالأسد ؟(٦)

وما غَناانى بآلاف مؤلفة ... من الأخِلاَّء لم يستهدفوا أمدى ؟(٧)

وما بلائى بأخلاق مُهلهلة ... لم يُغنِ ترقيع ما فيها ، ولم يكد ؟

نفعيَّة هى دين الناس من عجب ... الحبُّ إن تَبْدُ ثم البغض إن تَبِد(٨)

فالدينُ والعلمُ ، والأخلاقُ مُزْدَلَفٌ ... أبْئِس بكفر ، على كفرين مُعتمِد(٩)

ضاع الوفاءُ ، وضاع الحبُّ واندثرت ... معالمُ الفضل بين الزُّبد والزَّبَد(١٠)

يئِستُ لولا جلال الله فى خَلَدى : ... من كل مشتمس فيها ومُبْتَرِد !!

لولا (العشيرة) فى الدنيا ودعوتها : ... ما عزَّ من سَبَدٍ عندى ولا لبَد(١١)

إنى أعيش لها ، عيشَ الفناء بها ... فناء طالب خُلْدٍ غير مُتَّئِد

---

(١) الصيد بفتح الياء : الكبر والتعاظم (٢) الطرد بضم الراء : جمع طريد تافه
(٣) العرد بكسر الراء : هو القوى الشديد (٤) العدى : المهاجم
(٥) يستقد من القود ، وهو أخذ الحق لأهله (٦) الفئام : الجماعات والطوائف
(٧) الأخلاء : الأصحاب ، والأمد : الغاية والهدف
(٨) تبد ، بسكون الباء : تظهر ، وتبد ، بكسر الباء : تختفى
(٩) المزدلف : الوسيلة والطريق (١٠) الزبد بضم الزاى : الخلاصة ، والزبد بالفتح : الحثالة
(١١) السبد واللبد بفتح الباء فيهما : القليل والكثير والعشيرة هنا هى (العشيرة المحمدية)

الفاصل السابع :

(جمال) يا ابْني: اعتصم بالله وامض على هَدْيِ النبي، وَرِدْ وِرْدَ الصالحين رِدِ
واذكر مع اليوم أمْسِ المنقضي فعسى ألا تبوءَ بخِزْيِ النَّسْيِ والفَنَدِ (١)
وإن ذكرت عيوبَ الناسِ، منتقداً فاذكر عيوبَك عند الناس، وانتقدا!!
وإن ذكرت حقوقَ الناسِ مُفْتَقِداً فاذكر عليك حقوق الناس، وافتقد (٢)
وإن ذكرت ذنوبَ الناسِ، مُرتعداً فاذكر ذنوبك عند الله، وارتعد!!
فليس في الناس معصومٌ ومتبع سوى النبي الذي بالوحي قبلُ هُدي
إن الرجولة عدلٌ، فانتصف أبداً من ذات نفسك في قُرب، وفي بُعُد
ولا تَنَكَّرْ لفضل من أخ سَفَهاً إن التنكُّرَ طبعُ الخائنِ النكِد!!
ولا تنافق ولا تَصْغُرْ بفِعل ردى ولا تمالِئْ، ولا تغدُرْ، ولا تمِد (٣)
(جَبْرُ الخواطر في جبر الخواطر): إنْ صدَقتَ في الله، فاغْنَم جبرَها وعُد
ولا تبذّرْ، فإن الدهر ذو غِيَر ولا تقتّرْ، فإن الحرصَ غيرُ جدي (٤)
يُجِلُّك الناس إن تَثْرى وإن تربت يداك عادوْك، شأن الراصد الجَحِد
كم من كريم أهانوه لِمَتْربَة وكم لئيم أعزوه لمُقْتَصَد!!
ولا تَسْوالِ الذي يأتيك مختلِباً إن يُعْطَ شادَ وإن يُعطَ لم يشِد!!
مُتاجرٌ هو باسم الله، محترفٌ لا يعرف الله إلا عند كل ردى!!
وإن فُجِعت بخير قد صنعت، فقل: كذاك كان أبي من قبل!! واستفِد!!
وإن غضبتَ، فلا تغفِلْ حساب غد واحفظ لسانك في درعٍ من الزّرد!
وانظر، فأنت حفيدٌ للنبي، ومَن يكن له مثل هذا المرتقى يَسُد!! (٥)

الفاصل الثامن :

(جمال): هذا (عصامٌ) فاستَعِزَّ به شقيقُك البَرُّ، ذو قلب عليك ندى (٦)

(١) الفند : الكذب، والنسى : نسيان الفضل (٢) الافتقاد : البحث والطلب
(٣) تمد : تتغير وتضطرب (٤) الغير بفتح الياء : المفاجآت ؛ وغير جدى : غير مفيد
(٥) الحفيد : ابن الإبن بخلاف السبط فهو ابن البنت
(٦) الندى هنا : هو الرطب بمعنى العطوف.

وأختُك النعمةُ الكبرى، حُبيتَ بها — أنعم (بهانم) من أختٍ، ومن سند!!
صرّحتُ باسمك، لكنى قصدتُهما — بالذات قصداً، وتنصيصاً على صدد(١)
واستودعِ القلب حب الوالدين، ففى — هـذا المجال بحالى عزك الأبدى
وعش ومُت فى سبيل الله مجتهداً — من بيت مجتهـد، فى إثر مجتهد!!
واذكر لعمك (وهبى) قدره، وإذا — ذكرت غدر سواه: فاصطبر، وذُدِ(٢)
وصل أقاربنا (فى الله) ملتزماً!! — وصل أقاربنا (فى الناس) واستزد
فليس حق ذوى القربى، وما ولدوا — كحق مَن عزّ: لم يولد، ولم يلد؟!
إن (العشيرة) أرحام محرّمة — والود فى الله إن جد الزمان وُدى(٣)
قد قدّر الله فى تلك (العشيرة) أن — ينفى الخبيث، ويبقى طيبَ الأبد
أما (الطريقة) فاحفظها، وخصّ بها — أهل التقى، فى مقام الفيض والمدد
وكن لأسرارها أهلا، ولُذْ أبداً — عند التجلّى والاستغراق بالأيد(٤)
إن الطريقة سر الغيب، فامض بها — أنقى من الضوء، أو أصفى من البَرَد
وبعد: إياك والدعوى، وفتنتها — فتلك آية مخذول الضمير صدى(٥)
وذى (جماليّةٌ) فيكم مخلّدةٌ — (زكيّةُ) العَرْف(٦)، من يزدد بها يزد
فامضوا جميعاً على الأيام واعتصموا — بالله متحداً يأوى لمتحد
ويابُنىّ: خذوا قولى، وتجربتى: — هدية العمر نُصحاً، قبل مُلتحدى(٧)
فلستُ أدرى، لعلى لا أقول غداً — شعراً سواه، وما شعرى بمطّرد!
وقد يعيش كلامى بينكم زمناً — من بعد عيشى، إذا ما آذنت مُددى(٨)
إن يختم الله لى بالخير تهت على — كل البرايا، وحُلّت عقدة العُقَد!
أستغفر الله مما خطّه قلمى — ظلمت نفسى، فيارب: أقم أودى(٩)

---

(١) الصدد: القرب والمواجهة (٢) ذد: بضم الذال: ادفع بالحسنى
(٣) ودى بضم الواو من الدية يعنى فدى (٤) الطريقة هنا هى (الطريقة المحمدية) والأيد بفتح الياء القوة والتمكن (٥) صدى من الصدأ الذى يعلو المعادن! غير الصدى بمعنى العطشان (٦) العرف: الرائحة (٧) المراد بالملتحد هنا: الممات.
(٨) آذنت: قربت وحانت. (٩) الأود: العوج والثقل.



ينادونهم ألم نكن معكم !!

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١٤ [ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ، ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور] .

التفسير : حينئذ ينادى المنافقون المؤمنين . ألم نكن معكم فى الدنيا نقيم الشعائر الدينية ؟ فلماذا كتبت علينا النار ، وكتبت لكم الجنة ؟ فيجيبهم المؤمنون قائلين لهم : ليس الأمر مجرد صلاة وصوم ، ولكنكم أهلكتم أنفسكم باللذات والمعاصى والشهوات وانتظرتم أن تحل بنا المصائب فيهزمنا المشركون ، وشككتم فى أمر الدعوة الإسلامية ، وأنكرتم البعث وخدعكم طول الأمل بانتصار الكافرين علينا وخذلاننا وانتكاس أمر الإسلام وزواله .

لقد ظللتم على هذه الحال حتى جاء أمر الله واجتاحتكم المنية وفارقتم الدنيا ولم تتزودوا فيها بالتقوى وصدق الإيمان واكتساب صالح الأعمال ، وخدعكم الشيطان وزين لكم النفاق وسوء الأعمال .

الآية رقم ١٥ [فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ، مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير] .

التفسير : فاليوم لا منجاة لكم من العذاب ولا مناص من النار ، ولا يقبل منكم ولا من الكافرين أن تخرجوا من النار بأى ثمن فلا فداء ولا فكاك منها ، فمقامكم النار وهى أولى بكم من كل منزل آخر لنفاقكم ساءت لكم مآلا ومصيراً .

الآية رقم ١٦ [ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون] .

التفسير : يعاتب الله تبارك

وتعالى فريقاً من المؤمنين فترت هممهم وشغلتهم شواغل الدنيا ، فقال تعالى ما معناه : ألم يحن الوقت للمؤمنين أن تلين قلوبهم لذكر الله وتتفتح قلوبهم لدين الحق وتستضيء نفوسهم بنور الهدى ويسارعوا إلى تقوى الله واجتناب محارمه والاستماع لآيات القرآن وتدبر ما فيها والعمل بها . ونهاهم تعالى عن أن يكون شأنهم كشأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى حين طال الأمد بينهم وبين أنبيائهم فزاغوا عن الهدى ولم يتدبروا مواعظ كتب الله وذهبت عنهم الخشية التى كانوا يستشعرونها من ذكر الله وقست قلوبهم فبدلوا كتاب الله وحرفوا الكلم عن مواضعه واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله .

فاجترحوا السيئات والمعاصى وجاوزوا حدود الدين .

الآية رقم ١٧ [اعلموا أن الله يحي الأرض بعد موتها ، قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون] .

التفسير : اعلموا أن الله يطمئن القلوب الحيرى بعد ضلالتها ، ويلين القلوب المتحجرة بعد قسوتها ، وذلك بتدبر آيات القرآن الكريم والعمل بمواعظه ويحي النفوس بعد موتها كما يحي الأرض الجدبة بما ينزل عليها من ماء فتنبت الزرع .

وقد ضرب لكم الأمثال لتتدبروا وساق لكم المواعظ لتعتبروا ، وأقام لكم الشواهد الحسية لتعقلوا .

الآية رقم ١٨ [إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم] .

التفسير : إن المتصدقين والمتصدقات بأموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم وبذلوا المال عن طيب نفس فى وجوه البر يضاعف لهم ربهم ثواب إنفاقهم إلى سبعمائة مثل أو أكثر لمن يشاء ولهم ثواب عظيم ؟

ذكرى المولد النبوى الشريف

يهتم المسلمون باحياء هذه الذكرى ، فلهم بحلولها التهانى ، وفقهم الله إلى الإفادة منها والانتفاع بها ؟

هكذا كانوا يحتفلون بالمولد النبوى

« أخبار وأحكام »

كتبنا أكثر من مرة نطالب بألا تقل مدة الاحتفال بالمولد النبوى عن سبعة أيام فى ساحة السرادقات، منها الليلة اليقيمة، وكان بعضهم يستكثر هذه المدة، أو يعتذر عنها بما هو أقبح من الذنب، رغم أنها أكبر مناسبة لأكبر مؤتمر صوفى محلى فضلاعن أنها أعظم مواسم الخير وذكريات الاعتبار والقدوة والتبصير.

وقد قال على باشا مبارك فى خططه (إن السيد البكرى، كان يهتم بذكرى المولد، وبالخيام التى تنصب فيه حتى جعل ليالى الاحتفال ثمانية عشر ليلة)

قال: (وكان البكرى، فى أوائل العشرة الأخيرة من صفر يفتتح المولد النبوى بمأدبة فاخرة للخاصة، ولعامة أهل الطريق من كل المراتب وشيوخ الزوايا والتكايا والدلائل، ويقرأ القرآن: ربعة فى كل ليلة، ويقرأ البخارى درساً، ويخلع البكرى فرجية صوف على كل شيخ فى كل ليلة (وكان يخص شيخى الرفاعية والسعدية بفراجية جوخ) !!

قال: (ومن ليلة الرابع من ربيع تكون الصواوين مستعدة لإحياء الليالى الباقية بالساحة، وكان مرتب المولد الذى تصرفه الحكومة للبكرى (فى هذا الوقت) نحو ستماية جنيه مصرى سنوياً) انتهى.

ونرجو ألا يستكثر هذا أحد، وألا يبدّعه الجامدون والمتنطعة، فإذا كنا نوافقهم فى كفاح المحرمات والشعوذات، فلسنا نوافقهم قط فى معارضة مايخلو من البدع والمنكرات

وها هو العالم السلفى أبو شامه، شيخ الإمام النووى وصاحب كتاب (الباعث: على إنكار البدع والحوادث) يثنى مزيد الثناء على الملك المظفر، صاحب (أربل) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، وهو أول من احتفل من الملوك بذكرى المولد النبوى، بما كان يفعله من الخيرات فى هذه

المناسبة ، مما لم يعرف بعضه عن أى ملك سواء ، على ماذكره ابن الجوزى فى كتاب (مرآة الزمان) بحيث كان ما ينفقه بنيف على ثلثمائة ألف دينار (ثلث مليون جنيه ذهباً) !!

وسئل الإمام المحقق أبو زرعه (المتوفى سنة ٨٢٦) فى ذلك ، فقال : (الوليمة ، وإطعام الطعام مستحب فى كل وقت ، فكيف إذا انضم إليه السرور بظهور نور النبوة ؟! ولا يلزم من كونه بدعة ... كونه مكروهاً ... فكم من بدعة مستحبة ... بل واجبة)

قلنا ، وقد سبق أن قررنا أن الاحتفال بذكريات الموالد والوفيات ليس بدعة قط بنص الكتاب والسنة فمع أن إحياءها مشار إليه بالنص القرآنى والفعل النبوى (وقد شرحناه من قبل) فهى داخلة تحت عموم الأحكام المستحبة أو المباحة على الأقل باعتبارها جميعاً وجوه خير ، جاء فى كل منها حث وترغيب على حده ، ثم تجمعت هذه الخيرات فى صورة مواسم وموالد وتجمع ألوان الخير ، لا يحول أحكامها إلى أضدادها لاشرعاً ولا عقلا .

أما مايخالطها من المنكر ، فنحن أشد الناس له إنكاراً أو مكافحة بحمد الله .

ثم إن البدعة الممنوعة هى ما استحدثت فى شأن العقيدة أو العبادة بلا دليل خاص ، ولا هى تنطوى تحت حكم عام ، أما ما كان من العادات فالتحقيق أنه لا بدعة فيه على الإطلاق بل إنه قد ينسحب عليه حكم المصالح المرسلة وما هو منها . بل لعل فيه ما يعتبر (بدعة واجبة) يحرم تركها ويحاسب مهملها !!

وقد نقل صاحب (نفح الطيب) عن اهتمام السلطان موسى بن عثمان أول ملوك زنانة على تلمسان المتوفى سنة ٧١٨ ما يعتبر من الغرائب أو من المذهلات فى الاحتفال بهذه الذكرى .

وكان السلطان الظاهر برقوق (من مماليك القرن الثامن) ينفق على المولد النبوى ما لا يقل عن عشرة آلاف مثقال من الذهب الحر .

وكان السلطان أبو سعيد جقمق ينفق أضعاف هذا المبلغ على هذه المناسبة

وكان ملوك الأندلس ، والهند ، والعراقين . مزيد عناية بالمولد قد تبلغ حد الخيالى .

المفارقات الثلاث ! !

أيجوز هـذا والعدو يتربص بنا ؟

والله من ورائنا محيط ؟

فى الأيام الأخـيرة حدثت ثلاث مفارقات تستلفت النظر، وإن كانت المفارقات بطبعها لا تحصى ، فى مثل ظروفنا نتيجة لطبيعة الانتقال والتطور واختلاف المفاهيم والنظرات .

أما المفارقة الاولى : فكانت حين نشر الاستاذ محمد حسنين هيكل فى الأهرام الأسبوعى ، أن ضيف مصر خروشوف عند ما قارب المياه المصرية الإقليمية ، شرب آخر كأس من الخمر ، ثم قال : سأترك شراب الخمر منذ الآن ، ومدة ضيافتى فى مصر مراعاة لشـعور أصدقائنا المسلمين !

ثم مع الأسف البالغ تأتى إحـدى شركات الخمـور المصرية فتقـدم لخروشوف أنواعاً فاخرة مما تنتجه من الخمور ، هدية بمناسبة زيارته لهذه الديار ، ثم لا تتحرج الصحف المصرية أو على الاقل لا تنظر بعيداً ، فتنشر الخبر على أنه مفخرة من مفاخرنا أمام الضيف الذى قرر أن يجانب الخمر مدة ضيافته مجاملة لنا !!

فأية مفارقة هذه مع الأسف الشديد ؟

أما المفارقة الثانية فكانت بمناسبة زيارة ملكات جمال العالم الست عشرة لمصر ، ودخولهن المساجد عاريات بالشورت ، فإنى أدع الاستاذ (على حمدى الجمال) محرر باب (حديث الناس) بالاهرام ، ليتحدث نائباً عنا فهو يقول بالنص الحرفى :

« هل يليق أن نسمح لملكات الجمال أن يدخلن جامع محمد على وهن يرتدين « الشورت » ؟ أليس لبيوت العبادة من حرمـة تفرض علينا لفت نظر ملكات الجمال بكل أدب وذوق إن زيارة الجوامع ممنوعة بمثل هـذه الملابس ؟

لست أدرى من المسئول الذى سمح لهن بدخول الجوامع « بالشورت » لأقول له إن هذا التصرف خال تماماً

من كل لباقة .

ونحن نرحب بملكات الجمال ، ولكن على ألا يتعدى ترحيبنا الاعتداء على عاداتنا وتقاليدنا .

ثم قال : نقطة أخرى ...

لا تتركوا التصرف فى مثل هذه الحالات لمن لا يحسن التصرف فتنقلب الصورة ونسىء إلى أنفسنا (أشنع الإساءة) » انتهى .

وقد كان لنا على هذا التصرف السيئ احتجاج ولفت نظر ، وكذلك أرسلت السيدة الغيورة (علية هانم الفار) برقيات احتجاج على ذلك إلى وزير الأوقاف والمسئولين فى الأزهر أما الأزهر نفسه . وأما الهيئات المذهبية المخنوقة بغاز الخلاف المذهبى القاتل ، فليست هنا على الإطلاق !

إنها تبحث مسألة زيارة القبور ، والتوسل بآل البيت ! يا للأسف !

أما المفارقة الثالثة ، فنكبة عرض الأزياء التى دأب التليفزيون على تقديمها ، وفيها ما فيها من خروج على التقاليد المقررة والآداب الصحيحة ، مما جعل إحدى المحررات الغيورات توالى الكتابة عن هذه الفضيحة ، بما لا يدع مجالا للاعتذار عنها ، أو قبول استمرارها (وقد نشرنا هذه الكتابات)

ثم إن طريقة عرض هذه الأزياء والمادة المعروضة والصورة المعروضة والهدف ، كل ذلك لا يفيد إلا طبقة معينة من الناس ، هى بقية أغنياء العهد الماضى ، ممن تجردوا من كل معنى شرقى أو عربى تحت اسم العروبة والشرقية المظلومة ، بل والاشتراكية أيضاً .

وبينما يصر التليفزيون على إشاعة هذا الانحلال والفوضى فى مصر ، يستجيب الدكتور القيسونى (مشكوراً مأجوراً) لصيحات الحق والغيرة على الوطن ، والمعانى الرفيعة ، فيقرر إلغاء عرض الأزياء المصرى ، الذى كان مقرراً إقامته فى معرض نيويورك الدولى ، حفاظاً على سمعة الوطن ومصالحه !

إذن ألم يكن أولى بنا أن نلغى هذا العرض هنا أولا ، ما دام أنه قد ثبت رسمياً (بهذا الإلغاء) أنه شىء فاسد لا يشرف ؟

ولندع الكاتبة الغيورة (السيدة

ليليان) محررة باب (مع المرأة) بالأهرام ، تتحدث عن هذه المهزلة ، فهى تقول :

« تحية إلى الدكتور القيسونى الذى قرر إلغاء عرض الأزياء الذى كان من المفروض أن نقيمه فى معرض نيويورك الدولى .

وبهذا القرار الحكيم وضع حداً للفوضى التى سادت تنظيم هذا العرض من أوله إلى آخره ، هذه الفوضى التى سبق أن أشرنا إليها ٣ مرات .

إن تمثيلنا فى الخارج رسالة خطيرة لها قدسيتها ، إنها بقدر ما يمكن أن تخدم به مصالح الدولة يمكن أن تكون أشد ضرراً من أى جهاز دعاية للعدو .

مرة ثانية تحيـــة إلى الدكتور القيسونى » انتهى .

هذه هى المفارقات الثلاث ، التى لو كنا نحن الذين أثرناها ، لقامت الدنيا وقعدت ، وقالوا : جمود وتخلف لأنهم يريدون أن نفهم أن معنى التقدمية إنما هو الانحلال والفوضى ، وذبح الفضائل ، وامتهان كل معنى فاضل فى الإنسانية .

لكن الذى أثارها وعلق عليها وتأثر بها آخرون ليس لهم وضعنا الخاص ، وهم بهذا قضوا (أولا) على ما يتلقفه عنا خصومنا ، ليسيئوا به إلينا إساءات لا نجد عنها عذراً أمام أنفسنا ولا أمام الناس (وثانياً) قضوا على خرافة اتهامنا بالتخلف والجمود والرجعية ! وكذا وكذا من الأكاذيب ؟

أهل البيت فى الحديث الشريف

من هم أهل البيت ؟

قال أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة : «أهل البيت هم على وفاطمة والحسن والحسين» ، وذهب إليه الزمخشرى فى بعض أقواله ، وتبعه بعض المفسرين ، وقال الفخر الرازى والقسطلانى وآخرون : «أهل البيت أولاده وأزواجه والحسن والحسين ، وعلى منهم لمعاشرته فاطمة ، وملازمته النبي ﷺ ، وقال سعيد بن مقاتل وعكرمة ومقاتل : «أهل البيت نساؤه ، وقال زيد بن الأرقم : أهل البيت من تحرم عليهم الصدقة وهم آل على ، عقيل ، وجعفر والعباس ، وذلك هو الراجح ، قال السيوطى هؤلاء هم الأشراف حقيقة فى سائر الأمصار وهو ماعليه الجمهور ، وقال الشعرانى قول زيد بن الأرقم هو معنى حديث صحيح (قلنا رواه مسلم والنسائى) .

من هم أهل العباءة والرداء :

فى الخطيب عن عائشة أن الرسول ﷺ خرج وعليه مرط مرحل (شملة صوف) من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ثم الحسين ، ثم فاطمة ، ثم على ، ثم قال : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ، وفى رواية أخرى قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتى ، أوأهل بيت محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، كما جعلتها على إبراهيم ، إنك حميد مجيد» ونحوه روايات شتى ، وفى رواية : كان معهم جبريل وميكائيل ، قال الطبرى : «قد تكرر هذا الفعل مرات منه ﷺ» وعن على (ر) قال: شكوت إلى رسول الله حسد الناس لى ، فقال : «أما ترضى أن تكون رابع أربعة هم أول من يدخل الجنة ، أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن إيماننا وشمائلنا ، وذرياتنا خلف

للأخ المحمدى الأستاذ السيد
محمود وهبى إبراهيم

أزواجنا ؟ ! » ومما يلحق بهذا المقام ماروواه الديلمى قال : قال ﷺ نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : « أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى » .

آية إنما يريد الله :

روى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى قال : «قال النبى ﷺ أنزلت هذه الآية فى خمسة . فى وفى على وحسن والحسين وفاطمة » وروى أحمـــد والترمذى وابن أبى شيبة ، وابن جرير ، وابن المنـذر والطبرانى ، والحاكم ، وصححه عن أنس ، أن رسول الله بعد نزول هذه الآية ، كان يمر ببيت فاطمة ، إذا خرج لصلاة الفجر ، يقول : « الصلاة أهل البيت ، « إنما يريد الله ليذهب عنـكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وفى رواية أبى سعيد : « جاء ﷺ أربعين صباحاً إلى دار فاطمة يقول : « السلام عليكم أهل البيت ، رحمكم الله ، إنما يريد الله (الآية) وفى رواية له عن ابن عباس سبعة أشهر ، وفى رواية لابن جرير وابن المنذر والطبرانى ثمانية أشهر .

آية (المودة فى القربى) :

قال القسطلانى : المراد بالقربى من ينسب إلى جده الأقرب عبد المطلب ، وقال البغوى والرازى والبيضاوى ، وتابعهم أكثر المفسرين : « القربى هم أهل البيت » ، قال الزمخشرى : « روى أنه لما نزلت هذه الآية قيل يارسول الله : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : « على وفاطمة وأبناهما » قلنا : وهذه هى رواية الطبرانى وابن مردويه ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس ، ويدل له سبب نزول الآية ، فإنه لما تفاخر الأنصار بأيديهم على الدعوة الإسلامية ، وعاتبهم الرسول فيما منوا به على الله ، أسفوا وجثوا على الركب وقالوا : « أموالنا ومافى أيدينا لله ورسوله ، فنزل قوله تعـالى : قل لا أسألكم (الآية) فهـذه نصوص قطعية فى أن المراد بالقربى هم أهل بيت رسول الله ، لا يشذ عن ذلك إلا الممتلون بالحقـد على أهل البيت باسم العلم والدين .

وجوب حب أهل البيت :

(١) أخرج ابن سعد قال ﷺ

استوصوا بأهل بيتى خيراً ، فإنى أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه ، خصمه الله (٢) ونقل القرطبي عن ابن عباس ، فى قوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى ، قال رضى محمد ألا يدخل أحد من أهل بيته النار (٣) روى الديلمى والطبرانى والبيهقى وابن حبان ، قال ﷺ : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وتكون عترتى أحب إليه من عترته ، وأهلى أحب إليه من أهله وذاتى أحب إليه من ذاته ، (٤) وأخرج البخارى عن ابن عمر ، قال أبو بكر : « ارقبوا محمداً فى أهل بيته (٥) وروى مسلم عن زيد بن أرقم ، أن النبى خطب فقال : أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاثاً ، (٦) وروى الإمام أحمد ، قال ﷺ : « إنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله حبل ممدوداً من الارض إلى السماء ، وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن تفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة ، فانظروا بم تخلفونى فيهما » وفى رواية : « إن الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتاب الله وأهل بيتى (٧) وروى الحاكم والترمذى وصححه على شرط الشيخين ، قال ﷺ « أحبوا الله لما يغذوكم به ، وأحبونى بحب الله ، وأحبوا أهل بيتى بحبى ، واستقصاء هذه الأخبار بطول ، وحسبنا هذا .

تحريم بغض أهل البيت :

(١) أخرج الطبرانى ، والبيهقى ، وابن منده ، وابن أبى عاصم ، قال ﷺ ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى ←

← وذوى رحمى ؟ ألا ومن آذى نسبى وذوى رحمى ، فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله » (٢) وروى أبو الشيخ قال ﷺ ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى ؟ والذى نفسى بيده ، لا يؤمن عبد حتى يحبنى ، ولا يحبنى حتى يحب ذريتى ؟ (قلنا وقد كان من أدب السلف الصالح ألا يقرءوا فى الصلاة بسورة اللهب ، حفاظاً على قلب رسول الله ونفسه ، مع أنها قرآن منزل). (٣) وروى أحمد مرفوعاً «من أبغض أهل البيت فهو منافق» (٤) وروى الحاكم صحيحاً على شرط الشيخين : قال ﷺ : لا يبغضنا أهل البيت أحد ، إلا أدخله الله النار ، (٥) وروى الديلمى عن أبى سعيد قال ﷺ : اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى (٦) وروى الطبرانى فى الأوسط قال : لا يبغضنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار (٧) ونختم البحث بما رواه الدارقطنى مرفوعاً قال ﷺ : «يا أبا الحسن : أما أنت وشيعتك فى الجنة ، وإن قوماً يزعمون أنهم يحبونك ، يصغرون الإسلام ، ثم يلفظونه ، يمرقون عنه ، كما يمرق السهم من الرمية » (وهذا الحديث من أعلام النبوة فى تصوير متسلفة هذا الزمان)

الأخ العالم الترزى : الشيخ محمد صالح

حصل الأخ العالم المكافح فضيلة السيد (أبو المودّات) الشيخ محمد أحمد صالح (من خاصة وعاظ العشيرة المحمدية) على درجة الماجستير الأزهرية فى الشريعة الإسلامية ، وقد عين معيداً بكليته ، نفع الله به وأيده وأفاض عليه مزيداً من توفيقه .

والأخ السيد محمد صالح رجل يمثل العصامية الصوفية فى أرقى مراتبها ، فهو فى الوقت الذى يواظب فيه على خدمة العلم ، يمارس مهنته المحببة التى نجح فيها كل النجاح ، وهى مهنة الخياطة (العربية والأفرنجية بكل أنواعهما) وله مقر عمله المشهور بشارع الأزهر ، والذى يعمل به عدد كبير من العمال ، ويقصده جمهور العلماء والطلبة والمثقفين وكان حديث الصحافة فى الأيام الأخيرة فالتهانى للأخ العالم الصوفى الترزى الكريم ؟

حول الاحتفال بذكرى المولد الطاهر

يحتفل المسلمون فى كل مكان من أرض الله ، بذكرى مولد سيدنا ومولانا رسول الله المصطفى ﷺ على التاريخ المشهور ، وهو الثانى عشر من ربيع الأول .

ومظهر هذا الاحتفال عادة ينعقد لواؤه للصوفية ، وهو لواء مشرف ، فعال ، إيجابى ، لو تخلص التصوف الرسمى من جموده على قديمه ، وعمل القائمون به على تطوير هذا الاحتفال ، فطهروه من المبتدعات والمناكر ، والسخافات والشعوذات وغسلوه من أوضار حب المفاخرة والتكاثر والظهور تحت ستار الاهتمام بالاحتفال المقدس . ولقد كانت لنا مقترحات معروفة مسجلة ، فى هذا الجانب ، منها توحيد أوضاع السرادقات كلها بالساحة ، منعاً من التفاخر ، ومن شاء زيادة ففى عمل الخير لا فى المظاهر ، ومنها استبدال اللافتات التى تحمل أسماء المشايخ بلافتات تحمل أسماء الطرق نفسها ، منعاً من معابة الإعلان عن الأشخاص ، التى يعتبرها التصوف شناعة لا حد لها ، ومنها استبدال خرافة (جمع الجموع) باستعراض شرعى عام لجميع الطرق ، فى موقف واحد ، يؤمهم الشيخ الأكبر فى مجلس ذكر جامع هائل شامل لكافة الطرق ، وفيه يستمعون إلى النصيحة السنوية ويعاهدون الله على توعية الأمة بدينها وخلقها ، ورجعها إلى ربها ، ومنها كذلك استمرار مدة الاحتفال سبعة أيام كاملة ، منها الليلة اليتيمة ، على ألا يقتصر الاحتفال على مجرد الأذكار ، وتلاوة الأوراد ، بل لا بد من عملية التزاور وتبادل الرأى فى مؤتمر عظيم لبحث شئون التصوف والإسلام مع الوعظ والإرشاد ، والحملة على البدع والمنكرات ، وإظهار الصورة الصحيحة لتصوف المسلمين .

هذا ، ولا يجب أن يتحمل الصوفية أخطاء غيرهم ، فليس لهم ذنب فيما يكون فى مولد النبى ﷺ من الملاهى والعبث ، ولكن يجب عليهم أن يعملوا جهدهم لتطهير هذه الذكرى من كل ما يشينها مما يخالف شرع الله ، سواء كان من جانبهم أو من جانب غيرهم ، بما لهم من الحق والكرامة وقدسية الذكرى ، والله الموفق .

قانون الجمعيات الجديد

فى اجتماع منطقة الشئون

حضر السيد الرائد ، وبعض المحمديين ، الاجتماع الكبير . الذى أقامته المنطقة الجنوبية لوزارة الشئون الاجتماعية ، فى دار مؤسسة الجمالية الاجتماعية لشرح قانون الجمعيات الجديد ، والتفاهم على وسائل تجديد الشهر فى حدود هذا القانون .

وقد حضر هذا الاجتماع عدد كبير من ممثلى جمعيات النفع العام والخاص مع طائفة من المختصين والمسئولين وتحدث فى الاجتماع الأستاذ السيد كمال الحسنى رئيس المنطقة، والسيدة نجيبة عبد الحميد ، رئيسة إدارة الجمعيات ، وتناقش الحاضرون فيما يهمهم من مواد القانون الجديد ولائحته التنفيذية .

وقد تحدث السيد الرائد فى نقطة حساسة للغاية ، وشرحها شرحاً وافياً ، هى نقطة وجوب ملاحظة الناحية المذهبية عند التفكير فى ضم أو إدماج الجمعيات الإسلامية .

وقرر فضيلته ، أن الجمعيات الإسلامية فى الجمهورية العربية المتحدة تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية ، تحت كل نوع منها فروع :

النوع الأول : الجمعيات الإسلامية العامة ، التى لا يقيدها لون، ولا مذهب وليس من شأنها الدعوة إلى عقيدة معينة ، ولكنها تتسع لكل مسلم أيا كان لونه واعتقاده ومذهبه ، وهذا النوع تمثله جمعية الشبان المسلمين .

أما النوع الثانى : فهو يمثل مذهب السلفية ، سواء كان على اعتدال أحياناً كالجمعية الشرعية أو على تعسف دائماً كأنصار السنة .

أما النوع الثالث : فهو يمثل التصوف الإسلامى المستنير بكل مراتبه وأهدافه العامة والخاصة ، وهو النوع الذى تتزعمه العشيرة المحمدية ، فضم نوع أو إدماج نوع من هذه الأصناف الثلاثة مع غيره مستحيل استحالة ذاتية تامة الآن ، للخلاف الأساسى فى المفاهيم والوسائل والأهداف ، بل فى

العقائد والآراء والاتجاهات والمظاهر العامة .

ومحاولة القول بأن الكل مسلم ، وضمه أو إدماجه مع مسلم مثله لا بأس به ، هذا القول قول سطحى ، يستحيل عملياً تنفيذه بحكم الواقع ، ولا يقول به رجل يعرف حقيقة الإسلام والمسلمين .

فمن المتعين المفروض ، أن تبقى هذه الأصناف الثلاثة كما هى ، تمثل اتجاهاتها ، على أن تندمج فيها مماثلاتها ومشابهاتها فقط حفظاً للكيان الإسلامى العام . واحتراماً لمذاهبه المقدسة .

وقد رد السيد الأستاذ كمال الحسنى رئيس المنطقة ، بأنه اقتنع تماماً بهذا الرأى وأنه سيعمل على أن تبقى هذه الأنواع الثلاثة مستقلة على أن تندمج فيها كافة الهيئات الأخرى كل فيما يماثله .

ثم تحدث سيادة رئيس المنطقة عن الفروع ، فقال : إن الاتجاه الآن على أن يشهر فى كل محافظة جمعية واحدة من كل نوع ولا بأس من أن تكون لها فروع داخلية بالمحافظة نفسها تحكمها لائحة الجمعية ونظامها الأساسى . فيكون مثلا بمحافظة القاهرة ، عشيرة محمدية واحدة وجمعية شرعية واحدة ، وشبان مسلمين واحدة ، ولا بأس من أن يكون لكل منها فرع داخلى أو أكثر بمختلف أقسام محافظة القاهرة . وهكذا يكون الشأن فى كل المحافظات تشهر من هذه الأنواع الثلاثة جمعية واحدة بكل محافظة ، ثم تتبعها بقية فروعها بهذه المحافظة داخلياً بحسب القانون .

ثم تحدث رئيس المنطقة عن روابط أبناء البلاد ، فقال إنه لن يشهر من كل بلدة إلا رابطة واحدة على أن تجتمع تلك الروابط فى اتحاد المركز ، ثم اتحاد المحافظة .

وقد ظل هذا الاجتماع عامراً بالمناقشة إلى وقت متأخر من الليل حيث انصرف المدعون شاكرين للأخ محمد حامد مدير مؤسسة الجمالية الاجتماعية حسن الضيافة ، وكرم الاستقبال ؟

أخى المسلم : أعلن عن حبك لرسول الله بأى قول أو عمل طيب فى ذكرى مولده

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختى :

كتب المرحوم الأستاذ أحمد أمين ، مرة فقال :

« رحم الله زماناً ، كان الأب فيــه الآمر الناهى ، فيتسابق من فى البيت الى ندائه ، ويشير ، فإشارته أمر ، وطاعته غنم ، تحدثه الزوجة فى خفر وحياء ، ويحدثه الابن فى إكبار وإجلال ، أما البنت : فاذا حدثها ، لف الحياء رأسها ، وغض الخجل طرفها ، قليلة الـكلام منخفضة الضحك ، خافضة الصوت » .

أما الآن ، فقد رأى الأبناء أمهم « لا تجل الأب ، فلم يجلوه ، ولم تعره كبير التفات ؛ فلم يعيروه ! ورأوها تبذرفى مال الأب فبذروا ؛ ورأوها حرة التصرف ! فتحرروا ؛ ورأوها تخرج من البيت من غير إذن الأب ! فخرجوا خروجها ؛ ثم تعود متى شاءت ! ففعلوا فعلها ورأوها لا تتدين فلم يتدينوا ، ورأوها تطالب الأب ألا يفتح رسائلها ! فطالبوا ... الخ »

فانظرى يا أختاه الى أى حد تتحمل المرأة المسئولية العائلية أمام الله وأمام الناس وأمام التاريخ . فالأم كل شىء فى البيت فى صلاحها كل الصلاح وفى فسادها كل الفساد .

رفع سن الزواج :

هناك أبحاث تجرى لرفع سن الزواج سنتين ، فتصبح سن الزواج للفتى عشرين سنة وللفتاة ثمانى عشرة سنة ، فى حالة إقرار هذا الاتجاه سوف تلغى شهادات التسنين ولا يعقد القران إلا بمقتضى شهادات الميلاد . وسوف يعرض هـذا على اللجنة العليا لتنظيم الأسرة التى تم تشكيلها برياسة رئيس الوزراء وعضوية وزراء الخدمات .

سيدات قاضيات :

اتجهت النية إلى تعيـــين بعض القضاة من السيدات المحاميات اللواتى يزاولن المهنة مدة معينة ، وستبدأ التجربة بتعيينهن فى قضاء الأحوال الشخصـية لأول مرة فى تاريخ القضاء المصرى ، ولا تزال بعض العناصر المتدينة ، وعلى رأسها المفتى الحـالى ترى ألا ضرورة لهـذه الخطوة على الإطلاق .

في القانون الجديد :

سبق أن نشرنا ملخصاً لقانون الأحوال الشخصية الجديد . ونزيد اليوم أن القانون سيعتبر جزءاً من قانون الدولة العام وقد تقرر فيه ألا تعرض المنازعات على المحاكم إلا بعد مرورها على لجنة الأسرة بالاتحاد الاشتراكي أو لجنة الأسرة بوزارة الشئون ، وكذلك سيكلف المأذون بعدم توثيق الطلاق ، إلا بعد مروره على إحدى هذه اللجان ، واستنفاد جميع وسائل المصالحة .

حديث الصحيفة :

[اللهو والغناء في الأفراح]

في مسند الإمام أحمد عن النبي (ص) أنه كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف . وفي الصحاح أن عائشة لما زفت قريبتها إلى أحد الأنصار قال لها عليه الصلاة والسلام أهديتم الفتاة ؟ قالت : نعم ! قال : أرسلتم معها من يغني ؟ قالت : لا . قال : إن الأنصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني؟ قالت : فما تقول ؟ قال (ص) تقول :

أتيناكم أتيناكم ... فحيانا وحياكم
ولولا الحنطة السمرا ... لما سمنت فتاياكم

... الخ

وقال عامر بن سعد : دخلت على قرظة بنت كعب وأبي مسعود في عرس فاذا جوار يغنين ! فقلت يا صاحبي رسول الله : يفعل هذا عندكم ؟ فقالا : إنه (ص) قد رخص لنا في اللهو عند العرس» يعني بشرط ألا يختلط بمحرم .

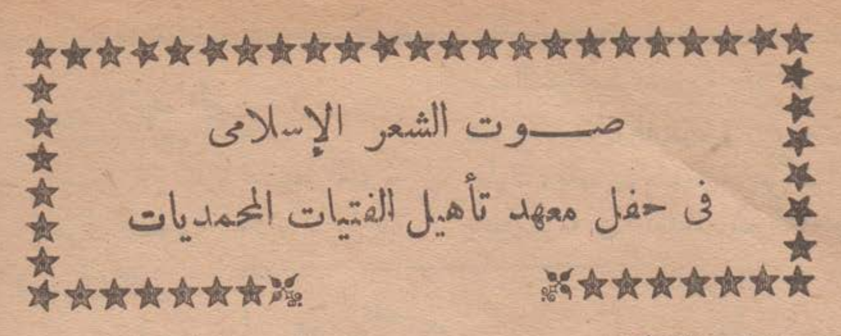
خبر الصحيفة :

قالت الصحف السوفييتية إن فتاة تدعى فيرا بتروفا من أهالي أوليانوفيلك تستطيع أن ترى عبر حوائط المنزل بمساعدة جلدها ، وأنها تستطيع أن تضع أية صورة تحت قدميها وتتعرف على الأشخاص الذين يظهرون فيها ، كما أنها تستطيع قراءة المجلات بمجرد أن تلمس صفحاتها ، ويمكنها أيضاً أن تعرف الأشياء بمجرد لمسها .

اسمعي يا مسلمة :

لما تسور الثوار دار عثمان بن عفان لقتله ، خرجت زوجته نائلة بنت الفرافصة مذعورة وقد نشرت شعرها ، فقال لها عثمان (ر) خذي خمارك ، فلعمري ما دخولهم عليّ لقتلي بأعظم حرمة من انكشاف شعرك أمام الناس !!

فتأملي يا أخت ماذا فعلت بنا حضارة أوربا ؟



فى غير هذا المكان وصف تقريبى للحفل الناجح الذى أقامه معهد تأهيل الفتيات بقايتباى وبرقوق التابع للعشيرة المحمدية فى مناسبة تخريج أول أفواجه وعرض إنتاجه ، وها هى ذه مختارات من الشعر الذى ألقى فى هذه المناسبة :

مختارات من قصيدة الأستاذ قاسم مظهر :

عشيرةُ أحبابى رأيت رحابها ... تموج بأهل الفكر من كل سامرِ
هنا فى مجالى النور نور محمد ... مواكبُ تسعى فى سباق المآثرِ
(صبايا) من الحىّ الكريم تدفّقت ... لتحسو رحيق الدين من خير عاصر
وقد ألّفت أفواجهن عقيدةٌ ... عقيدة طه فوق كل مكابر
هنا هذه الأيدى الرقاق تقابلت ... على نهج إيمان وهَدْىٍ بصائر
هنا هذه الأيدى الصّناع تضافرت ... لتهدى الذى يُضنى روائعَ شاعر
وفى (مهرجان) الدين بورك من سعى ... لإحياء حفل بالفضائل عامر
وبورك (علوىٌّ) وبورك (سيّد) ... و(ألفتُ) حيّتها قلوب الحرائر (١)
وبورك مِنْ روض لعشيرة (رائد) ... جليل الطوايا غير خافى السرائر
حماه حِمًى للطهر والنبل والرضا ... وأتقياه أنوارٌ لكل البصائر
نخيلٌ ولكنْ فيه للدين قوةٌ ... وفيه لنا إعزاز كل مفاخر

(١) السيد علوى حافظ ، والأستاذ سيد زكى ، والأخت ألفت كامل : أعضاء مجلس الأمة ، وضيوف هذا الحفل . مع الأخ السيد كمال الحسنى والأخت السيدة نجيبة عبد الحميد وغيرهم من كبار وزارة الشئون ، وكبار وزارة التربية ، وأعيان الحى وقسم الجمالية

مختارات من قصيدة الآنسة فاطمة محمد وهبى :

على الطـــريق قوافلْ ... وفى الدروب جحافلْ
كل مع الفهم يســعى ... وبالكفاح يناضـــل
كل الوجود انطـــلاق ... مراحـــل لمراحـــل
يا زهر مصر المُرجّى ... أهـــلا بزهر الخمائل
أهـــلا بكم فى رحاب ... تَندى بنور الفضـــائل
وأنتمو أهـل فضـــل ... نُزْهى بكم ونفاضـــل
فذاك (ســيد) قوم ... (زكىّ) بالطهْــر حافل
و (حافظ) المجد (علوى) ... راع لخضر الســنابل
وتلك (ألـفت) بيت ... بَرّ الجوانب (كامل) !!
بوركتمو يا نشــيداً ... يشدو به كل ســائل

مختارات من قصيدة الآنسة هانم النبوية زكى :

إننى من (عشيرة) ليس فيها ... من مجال لحاقد أو كنودِ
إننى من (محمد) وإليه ... وهو منى دان كحبل الوريدِ
غايتى أن أعمق الخير فى الناس ... وأمضى مع الوفاء الرشيد
فى سبيل الإيمان والمثل العليا ... تحملت كل جهد جهيدِ
ما توانيت عن نداء المنادى ... حين يدعو لبذلِ أغلَى الجهودِ
وطريق مع الإله قويم ... فهو حسبى وقوتى ونشيدى
كم بناء شيدت كم معهد ... أوليت كل طارفى وتليدى
بارك الله فى براعم روضى ... حين تذكو على سَنى التوحيد
بارك الله فى الذى شدّ أزْرى ... ولاقانى به كأجمـــل عيد
بارك الله (رائدى) ورعاه ... فهو زادى وعدتى ووجودى
بارك الله من سعى لحمانا ... حيث يمشى يسرى عبير الورود

ذكرى المولد النبوى الشريف

لفضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله . أنار الوجود بمولد خير البرية ، ونشر السعد والأمان برسالته المحمدية ، وأشهد ألا إله إلا الله : أنزل على نبينا الكتاب والحكمة ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، صفوة الأولين والآخرين ، المبعوث رحمة للعالمين ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، المثل الكامل فى جميع المسائل ، وعلى آله وأصحابه ، الذين اتبعوا سنته وتأدبوا بآدابه (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم ألو الألباب) .

أما بعد : فقد قال الله تعالى : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) .

فى هذا الخطاب الإلهى ، أوصاف سنية للنبى ﷺ فى بيانها ، توجيه النفوس العاقلة إلى الاهتمام باتباعه ، ومن اتبعه ﷺ ، أحبه الله ، وغفر له ذنبه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) .

فهو ، ﷺ ، بكتاب الله ، الذى بلغه هدى ونوراً وبسنته الهادية الواقية شاهد بتوحيد الله ، وأنه لا إله إلا الله وشاهد بحسن السير والسلوك لمن سلك سبيل الرشد والحق ، والذى هو للثناء والثواب مستحق ، وشاهد على سالك سبيل الغى والباطل المستحق للعقاب العاجل والآجل ، بأنه سيء السير والسلوك وسيؤدى ﷺ تلك الشهادة أداء مقبولا ، يوم القيامة ، قال تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فالسعيد من انتبه لهذا الوصف ، واهتدى لقول الله تعالى : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) .

وهو ﷺ مبشر للمؤمنين ، الذين يعملون الصالحات بالحياة الطيبة ، وحسن العاقبة ، فى جنات النعيم (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) .

وهو ﷺ نذير بالنار للكافرين الذين يأكلون نعم الله ولا يشكرون ، وعن عبادته يستكبرون (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور) .

وهو ﷺ داع إلى الله بإذنه ، داع إلى توحيده تعالى ، والإيمان به وطاعته ، بتيسيره (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين) .

وهو ﷺ سراج منير ، يستضاء به فى ظلمات الجهل والغواية ، ويهتدى بأنواره إلى مناهج الرشد والهداية ، وآية ذلك سنته الحميدة السيرة ، وسيرته الشريفة العطرة .

أيها المسلمون :

فى شهر ربيع الأول : ولد نبينا الكريم ، الموصوف بتلك الصفات الباهرات ، خير والد ومولود ، سيد الوجود ، الذى بعثه الله للإيمان منادياً وإلى الصراط المستقيم هادياً وإلى الجنة داعياً ، وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً ، وفى مرضاة ربه ساعياً ، إمام أهل الكمال ، الذى به أيقظ الله الضمائر ونور البصائر ، وطهر السرائر وأزال من النفوس الحقد والبغضاء ، وعمر القلوب بالمحبة والصفاء ، ونشر فى الناس مبادئ العدل والحرية والمساواة والإخاء ، فصار الناس بها إخواناً أحباء .

عباد الله :

فى ذلك الشهر الكريم ، احتفلوا بإحياء ذكرى مولده ﷺ ، فإنكم حينئذ تحتفلون بذكرى أشرف رسول روى مسلم فى صحيحه عن أبى قتادة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم الإثنين ، فقال : « ذلك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت أو أنزل على فيه » . أو كما قال ؟

بإشراف الأخ
الدكتور أحمد غلوش

تأثير الكحول (الاسبرتو) على الكائنات الحية

ثبت علمياً أن الحيوان المركب من خلية واحدة وهو أبسط أنواع الحيوان إذا ما وضع فى إناء به ماء بنسبة ألف قطرة إلى قطرة واحدة من الكحول فإن هذا يكفى لأن يميت ذلك الحيوان الدقيق فى أقل من لمح البصر بسبب التسمم الكحولى الذى أصابه باتصاله بهذا المزيج .

ومن هنا بدأ العلماء أبحاثهم لتعرف أثر الخمر وروحها الكحول فى حياة الإنسان وكانوا قبل ذلك قد أجروا أبحاثاً على النباتات والزروع أثبتت أن مايسقى بماء خالص ينمو ويترعرع ويكون مخضراً زاهى الاخضرار ، أما إذا أضيف إلى الماء أقل من القليل من الكحول فإن نمو هـذا الزرع يتعرقل ويكون دون الآخر ترعرعاً وزهواً ، فأدت هـذه الأبحاث على النبات وأدق أنواع الحيوان إلى تطورات هامة قلبت الآراء التى كانت تذهب إلى أن للخمر فوائد جمة رأساً على عقب ، إذ أصبح الآن المسلم به علمياً فى جميع الأوساط أن الكحول يعوق النمو إطلاقاً ويؤذى المادة الحية داخل الجسم البشرى . ونود أن نشير هنا إلى انه قد أجريت أبحاث علمية على بيض الدجاج ، فدلت على أن هذا البيض إذا دهن بماء ممزوج بكحول بنسبة اثنين إلى مائة فإن فراخ الدجاج تجىء ميتة داخل القشرة ، وإذا اتفق أن تخلق الفرخ داخل القشرة فإن الخلق الجديد يأتى هزيلا صغير الحجم جداً ولا يلبث أن يموت .

وكما أجريت أيضاً تجارب دراسية على الأجراء (أى الكلاب الرضيعة) وكذا على القطيطات عقب مولدها فكانت النتيجة واحدة بعينها فى جميع الحالات ، بمعنى أن من تغذى منها بماء فيه أقل قدر من الكحول ما كان ينمو ولا يكبر ولا يلعب ولا يمرح مثل غيره من الحيوانات المماثلة السليمة من أعراض التسمم الكحولى بل كان يرى مستنيما كسولا عديم النشاط ؟

الكتب والكتاب

مطالعة التصوف والصوفية :

كتاب من القطع المتوسط فى نحو (١٨٥) صحيفة ، ألفه أخونا العارف بالله تعالى ، الأستاذ السيد محمد عيد الشافعى، شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية وأصدرته اللجنة الثقافية لأبناء الطريقة ، وقد اشتمل الكتاب على نيف وعشرين باباً ، استقل كل باب منها ببحث قيم ، فى أصول التصوف وقواعده وتاريخه ومناهجه ، وآثاره ، ومنابعه ، كما عرج الكتاب على كثير من الموضوعات التى تمس التصوف أو تتعلق به من قرب أو بعد ، كل ذلك فى لغة سهلة ، وحجة واضحة .

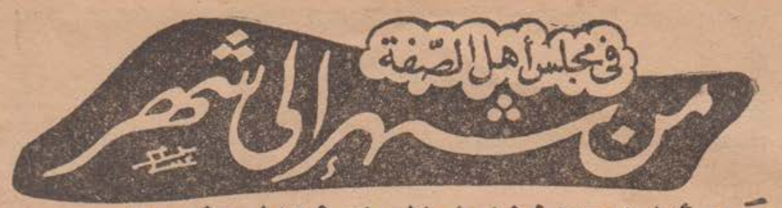
والذى لا شك فيه أن هذا الكتاب قد سد فى المكتبة الصوفية مسداً كبيراً ، وجمع خلاصة قيمة من الكتب والأبحاث ، وقدم للمقبل على الله زاداً طيباً مصفى يوفر عليه الوقت والجهد والتفكير ، فجزى الله كل من أسهم فى شأن هذا الكتاب بما هو أهله من الخير الجزيل .

الفلاح لمن أراد سبيل النجاح :

رسالة صوفية خفيفة للأخ الصالح السيد رياض مصطفى البكرى ، المدرس بوزارة التربية والتعليم ، جمع فيها خلاصة بعض الأوراد الصوفية والأذكار النبوية والتوجهات والتوجيهات الأساسية فى أسلوب عصرى مبسط وجعلها هدية لسيدنا الرسول المصطفى ﷺ ، ثم لمن أراد الخير فى دينه ودنياه وآخرته ، أجزل الله عطاءه وضاعف له من الخير جزاءه . (الرسالة تحت الطبع) .

مفتاح الرحمة :

وأصدر الأخ الحاج عطية شراقى رسالته الأخيرة بهذا الاسم الذى اختاره لرسائله الموسمية ، وهى رسالة جيب ، جمع فيها طرائف شتى ومعلومات محببة عن القرآن الكريم ، جزاه الله أحسن الجزاء .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

فى معرض دار تأهيل الفتيات المحمديات :

بمناسبة انتهاء العام الدراسى ، أقامت دار تأهيل الفتيات المحمديات بقايتباى وبرقوق ، معرضاً لإنتاج فتيات الدار فى المـــدة التجريبية ، وهى الثلاثة الشهور الماضية ، وقد دعت إليه صفوة من العاملين فى الحقل الاجتماعى والإسلامى وبعض رجال العشيرة .

وقد كان ضيوف الحفل الإخوة السادة . الأستاذ النائب سيد زكى ، عضو مجلس الأمة عن الجمالية ، والأستاذ النائب علوى حافظ عضو مجلس الأمة عن الدرب الأحمر ، والسيدة النائبة ألفت كامل عضو المجلس عن الجمالية .

ولبى دعوة الحفل حشد كبير جداً من السادة المسئولين والمختصين ، نذكر منهم : الأستاذ كمال الحسنى ، مدير المنطقة الجنوبية بوزارة الشئون ، والسيدة نجيبة عبد الحميد رئيسة قسم الجمعيات بوزارة الشئون ، والسيد الأستاذ عبد العزيز الحاكم رئيس وحدة الشئون بالجمالية ، والسيد الأستاذ محمد عرفة ، والأستاذ كمال الدين السيد رئيسى وحدتى الشئون بالدرب الأحمر ، والأستاذ عبد العظيم مأمون المدير المنفذ لاتحاد الهيئات الاجتماعية ، وحضره كذلك الأستاذ عبد الجواد السكرى مدير الثقافة والتعبئة بمنطقة شمال القاهرة ، والأستاذ عبد السلام عامر من كبار أعيان الدرب الأحمر وعضو الاتحاد الاشتراكى ، والأستاذ الحاج محمد صبرى فريد أمين صندوق جمعية أبناء الدرب الأحمر ، والأستاذ عبد المنعم شعيب كبير الخبراء بديوان المحاسبة ، والأخ الحاج زكريا صبيح ، والأخ الحاج صلاح عليوه ، والأخ الحاج على عبد الكريم ، والأخ المهتدى بالله إبراهيم خليل أحمد ، والأستاذ الكبير رفاعى أبو العلا المهندس ، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمود ربيع

المدرس بالأزهر ، والأستاذ الأخ محمد أحمد مهندس الأسواق والسيدة حرمه الأستاذة بالتعليم الثانوى .

كما حضر الحفل طائفة من أعيان الحى فى مقدمتهم السادة كبار أسرة الوقاد والحامدى والحريرى والخليفة ومكادى وسيور وحسن محمد وغيرهم ، وكان عدد السيدات الحاضرات لا يقل عن خمسمائة سيدة من الحى غصت بهم الدار والسرادق الخاص حتى لم يكن موضع لقدم ، ووقف المدعون على الأقدام فى الشوارع والطرقات ، وهكذا بدا الحى فى أبهج أعياده ، واستفتح الحفل بالدار المحمدية العامة فضيلة الأخ الشيخ عبد العزيز البرجينى مقرئ الإذاعة ، وقدم الحفل الأخ الأستاذ قاسم مظهر مراقب إدارة البنوك بوزارة الاقتصاد ، وألقى كلمة العشيرة فضيلة الأستاذ الشيخ شحاته فرج ، ثم تحدثت الآنسة هانم النبوية محمد زكى ، عن فتيات العشيرة المحمدية ، والآنسة فكرية محمد عوض عن فتيات دار التأهيل ، وألقت الآنسة زينب محمود المنشد زجلا لطيفاً ، وتحدثت الآنسة فاطمة محمد وهبى عن فتيات الحى كما تحدثت الآنسة أنيسة محمد إبراهيم عن مدرسات الدار .

ثم انتقل حشد الرجال فى صحبة السيد الرائد والأخ النائب سيد زكى إلى المعرض ، الذى افتتحته رسمياً السيدة النائبة ألفت كامل فى باقة من السيدات المحمديات الفضليات .

وبعد انتهاء زيارة الرجال للمعرض ، بدأت زيارة السيدات ، وكان الإنتاج المنوع من الملابس والمفارش والمربى ، والحلوى المختلفة والصوابين محل دهشة الجميع ، أن يكون كل هذا نتيجة مجهود ثلاثة أشهر فقط .

وقد بدت فتيات الدار فى زيهن الرسمى من الملابس المحتشمة الأنيقة وعلى صدورهن شارة الدار ، وعلى رءوسهن (الطرح البيضاء) كأنهن من فتيات الجنة ، مظهراً وخلقاً رفيعاً ، ومعاملة لفتت الأنظار .

وكان مقرراً أن يستمر المعرض ثلاثة أيام ، لكن الإقبال الهائل على المعروضات ، جعله ينتهى بعد ثلاثة ساعات لا غير ، فقد كانت المعروضات تباع

بثمن التكلفة فقط ، دون مقابل للمجهود ، ولا ربح للدار ، ابتهاجاً بقيام أول معرض محلى من نوعه فى هذا الحى العريق ، وتخريج أول دفعة من الفتيات .

وفى خضم هذا النجاح الكبير تبرع الأخ النائب السيد زكى بعشرة جنيهات ، والأخت النائبة ألفت كامل بخمسة جنيهات ، جزاهما الله تعالى خير الجزاء .

وفى صباح اليوم التالى ، أقامت الدار حفلها الخاص بالفتيات ، فوزعت الهدايا على المتفوقات ، وكن أكثر من ثلاثين فتاة وأخذت لهن الصور التذكارية ، وأعلن بدء الإجازة السنوية .

وقد قررت الدار إهداء السادة المختصين ، من زوارها هدية من إنتاج صغار الفتيات عبارة عن اسم الدار وتاريخ المعرض مشغولا بالإبرة على قطعة من الحرير كتذكار لهذه الزيارة الميمونة ، التى كانت حديث كل من اشترك فيها أو سمع بشأنها بحمد الله .

فى حفل الجمعية الشرعية بباب الشعرية :

استجاب السيد الرائد ، للدعوة التى وجهتها إليه الجمعية الشرعية بباب الشعرية ، لحضر حفلها السنوى فى صحبة وفد من فضيلة الأخ الأستاذ محمدالدسوقى ، والأستاذ أبو التقى أحمد ، وبعض المحمديين .

وبعد صلاة العشاء بدأ الحفل ، فتحدث فضيلة الشيخ محمد عليش حفيد الشيخ عليش الكبير عن الجمعية حديثاً محبباً عميقاً ثم دعى فضيلة الأخ الشيخ محمد الدسوقى فتحدث نائباً عن العشيرة المحمدية حديثاً مباركا فياضاً ، ثم ألحف الجمهور فى طلب كلمة من السيد الرائد ، فتحدث عن تتلمذه السابق على فضيلة المرحوم الشيخ محمود خطاب مؤسس الجمعية ، وكيف تلقى عنه العلم والتصوف وحضر معه مجالس الذكر فى بيته القديم بالسكحكيين وبيته الجديد بالخيامية . ثم تكلم عن أثر الجمعية الشرعية فى إحياء آثار السلف . وعن وجوب تكتل الهيئات الإسلامية رغم خلافاتها الفرعية لمواجهة أخطار الإلحاد والوجودية والشيوعية واللادينية والبدع المتفق

على مكافحتها ، والتهتك والانحلال الجارف ، خصوصاً ما هو معتاد فى المصايف والملاهى ، وأدوات الإعلام المختلفة . فإنها جميعاً عدو مشترك لكافة الدعاة إلى الله على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ، كما تحدث عن وجوب التقارب بين الهيئات العاملة ، والنظر إلى الخلافات المذهبية نظرة فسيحة عميقة راقية ، لا تفسد المودة ، ولا تفرق الصفوف ، وكان لكلمة فضيلته أعمق الأثر فى النفوس .

ثم تحدث الشيخ رمضان عرفة حديثاً قرآنياً طيباً ، وأعقبه فضيلة الشيخ أبو سريع الطحاوى موجهاً حديثه للسيد الرائد ، فأفاض وأفاد ، بما جعل السيد الرائد يعود إلى المنبر فيشكر ويعقب على حديثه بالبيان والتفصيل .

ثم نهض فضيلة الشيخ على عبد الواحد لختم الحفل فيما بعد منتصف الليل بالدعاء المأثور ، يؤمن عليه الحاضرون بالقلوب قبل الألسنة .

وقد انصرف الجميع شاكرين للأخ الحاج يوسف أبو القاسم صاحب الدعوة وكافة إخوانه تهيئة هذه الفرصة التى تعتبر حجراً من أحجار الأساس فى دعوة التقريب والتفاهم بين العاملين فى الحقل الإسلامى .

فى سفارة الهند :

وجهت سفارة الهند دعوتها إلى العشيرة المحمدية لحضور حفلها السنوى ، وقد أنابت العشيرة عنها بهذا الحفل سيادة الأخ الأستاذ محمود ابراهيم عضو الإدارة القانونية بوزارة الأوقاف حيث مثل العشيرة بهذا الحفل ، ونال ما هو أهله وما العشيرة أهله من التكريم .

فى تأبين العقاد :

٥ أنابت العشيرة المحمدية سيادة الأخ الشاعر الأستاذ قاسم مظهر ليمثلها فى الحفل الرسمى لتأبين المرحوم الأستاذ عباس العقاد ، الذى أقامه المجلس الأعلى للآداب والفنون ، وقد قام سيادته بذلك بما استوجب تسجيل الشكر والتقدير .

احتفالات ذكرى المولد المطهر :

قررت العشيرة المحمدية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام على النظام الآتى مراعاة للمصلحة من كل الوجوه :

(أولا) : بعد صلاة الجمعة (٨ من ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ١٧ يوليه سنة ١٩٦٤ م) تحتفل العشيرة بافتتاح هذا الموسم المبارك فى مسجد السيدة زينب رضى الله عنها على النظام المتبع فى كل عام .

(ثانياً) : يوم السبت (٩ من ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ١٨ يولية سنة ١٩٦٤ م) يحتفل قسم السيدات بذكرى المولد فى مركز « العشيرة المحمدية » بباب الخلق ابتداء من صلاة العصر ، ويوزع فى هذا الاحتفال محررات السكنى على سيدات العشيرة ، كما توزع الخيرات المعتادة على فقيرات الحى .

(ثالثاً) : يوم الأحد (١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩ يوليه سنة ١٩٦٤ م) تحتفل العشيرة فى دارها بباب الخلق بعد انتهاء وقت الجمعية العامة العادية وغير العادية ، بتوزيع محررات السكنى على الرجال ، والقيام بالتقاليد الروحية المعتادة .

(رابعاً) : يوم الإثنين (١١ من ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ٢٠ يولية سنة ١٩٦٤ م) تحتفل العشيرة احتفالها السنوى العام فى دارها بباب الخلق أيضاً بهذه الذكرى فتلقى العظات وتوزع النفحات ، ويتلى القرآن ، ويذكر الملك الديان ويتلاقى الإخوان على حب الرحيم الرحمن .

(خامساً) : سيخصص بعض الإخوان لإحياء هذه الليلة الأخيرة بالدار المحمدية العامة بقايتباى لاستمرار العادة إن شاء الله . ونحيي الليلة اليتيمة بمسجد المهدى .

وللفروع أن تختار ما يناسبها من الأوقات والنظم فى هذه المناسبة المبرورة .

من نشاط فرع السويس :

(١) لا يزال العمل مستمراً بهمة لاستكمال مسجد (أهل الذكر) بالأربعين

بالسويس ، وتقام فيه الأوقات الآن ، وتعقد فيه حلقات العلم والذكر ، وقد أعدت حجرة خاصة بالإدارة .

(٢) بدأت الجماعات الإسلامية والصوفية تقرر اندماجها في العشيرة المحمدية بالسويس لشرف الغاية وسمو المنهج وتلاقي المبادئ والأهداف ، وقد قررت جماعة (دعوة الشباب إلى الله) الاندماج في العشيرة رسمياً .

الجمعية العامة للعشيرة :

تقرر أن تجتمع الجمعية العامة غير العادية للعشيرة لإقرار لائحتها الأساسية وشهرها على أساس القانون الجمهوري الجديد (٣٢ لسنة ١٩٦٤) بعد مغرب يوم الأحد ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ١٩ يوليه سنة ١٩٦٤ ، كما تقرر أن تجتمع الجمعية العامة العادية بعد عشاء اليوم نفسه لنظر جدول الأعمال السنوي المعتاد ، وإذا لم يتكامل العدد القانوني لأي الاجتماعين فسيؤجل لمدة ساعة واحدة يكون الاجتماع بعدها صحيحاً بأي عدد يحضر ، ممن يحق لهم الحضور قانوناً ؟

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

الشيخ الخالدى فى ذمة الله

انتقل إلى الرفيق الأعلى العالم العارف الداعية المبارك السيد محمد رشيد الخالدى مفتى زاده إمام الطريقة النقشبندية الخالدية بلبنان والمشرق ، ونائب العشيرة المحمدية بلبنان .

وقد نقل جثمانه إلى دمشق فدفن بها بناء على وصيته رضى الله عنه .

وقد كان رضى الله عنه وارث مقام الإمامة فى الطريقة الخالدية عن السادة المجاهدين من آبائه السابقين ، وكانت له رضى الله عنه لمحات دقيقة عميقة فى معارف القوم ، كما كانت له نظرات خاصة وتوجيهات مستقلة فى كثير من العلوم الدينية والتاريخية ، وكان ربما استأنس بمقام الكشف والشهود فى بعض ما يعرض له من أحاديث ومباحث ؛

وكان غيوراً أشد الغيرة على التصوف الصحيح ، ثائراً أشد الثورة على التصوف الدخيل والخرافى ، وكل ما نسب زوراً إلى تصوف المسلمين ، ولو أجمعت عليه المشارق والمغارب

وكان قبل كل هذا وبعده ممثلا للدعوة المحمدية ظاهراً وباطناً ، وكانت له بركات ملموسة وله صفوة من خاصة الأتباع منتشرون فى المشرق كله ، خصوصاً فى إيران وما جاورها .

رضى الله عنه ، وعوض العشيرة والصوفية والمسلمين عموماً عن فقده خيراً ، وأسكنه أعلى فراديس الجنان :

تعزية آل السنهورى

العشيرة المحمدية والطريقة المحمدية ومجلة المسلم تتقدم جميعاً بالتعزية الخالصة لأسرة السنهورى وعلى رأسهم السيد جمال الدين فى وفاة المغفور له والده أسكنه الله فسيح الجنان .

تعزية آل البكرى بقمبش

العشيرة المحمدية والطريقة المحمدية تتقدمان بالتعزية الخالصة لأسرة البكرى بقمبش وعلى رأسهم الأستاذ السيد عبد العليم والأستاذ السيد عبد العزيز ؛ فى وفاة المغفور لها حرم المرحوم الشيخ مصطفى البكرى ؛ أسكنها الله فسيح الجنات وألهم الأسرة أجمل العزاء .

تعزية آل دره

العشيرة المحمدية ومجلتها المسلم ؛ تتقدمان بالتعزية الخالصة لأسرة دره ؛ وعلى رأسهم السيد المهندس محمد حسن دره فى وفاة المغفور لها والدته أسكنها الله فسيح الجنان .



الجمعية التعاونية شركة مساهمة عربية

المســـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

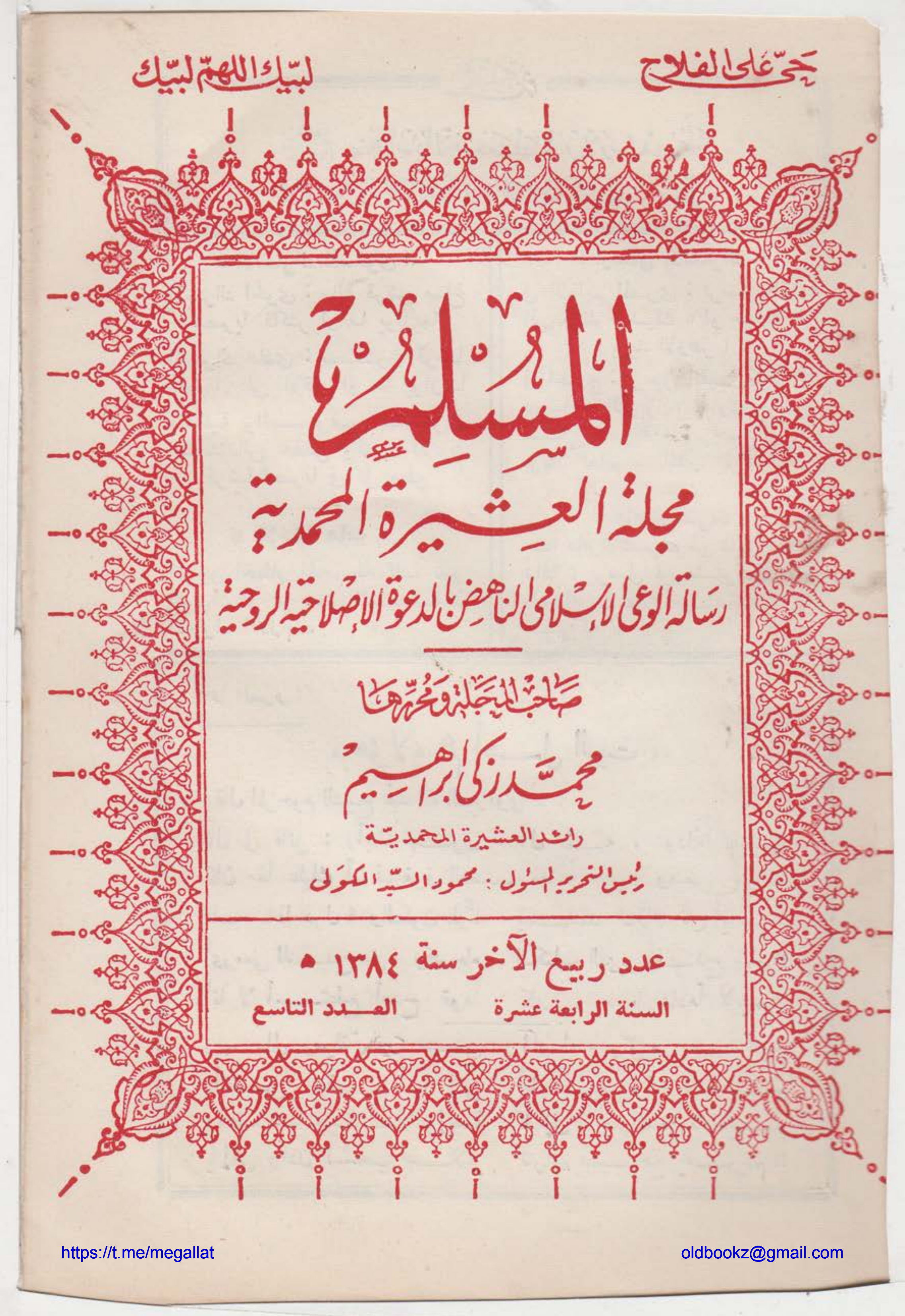
القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)



لبيك اللهم لبيك
حي على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد المكولى
عدد ربيع الآخر سنة ١٣٨٤ هـ
السنة الرابعة عشرة
العدد التاسع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

« هؤلاء هم أهل البيت »

قال المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوى :

قال لى قائل : رأيتك تهوى آل طـه ، ودائماً تقتفيهم
كان حقاً عليك أن تستغرق العمر مديحاً فيهم ، وفيمن يليهم
قلت : ماذا أقول ؟ والكون طرًّا يستمد الكمال من أيديهم !!
أى معنى للمدح منى ، وقد جاء الكتاب العزيز بالمدح فيهم ؟!
أنا لا أستطيع أمدح قوماً كان جبريل خادماً لأبيهم !!

رب مالى وسيلةٌ غيرَ حبى آل طه ، وكل من يصطفيهم
فأغثنى بحقهم يا إلهى أنا ضيف نزلت فى ناديهم
واعف عما جنيت فضلا وإحسا نا فإنى قد صرت من مادحيهم
يا إلهى واذن لسُحب صلاةٍ تتوالى بمضجع يحويهم !!

بسم الله ونحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر
ت : ٩٠١٢٦٠ - ٩٠٣٤١٧ - ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة - بمكتب العشيرة

غرة ربيع الآخر ١٣٨٤ هـ (السنة الرابعة عشرة - العدد التاسع) ٩ من أغسطس ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الربانى

حول المايوه الفاضح !!

فى هذه المرة نترك هذه الصحيفة للأستاذ (السيد فاروق القاضى) المحرر بالجمهورية ، ليتحدث عن الأخلاقية الصحفية بمناسبة (لا معقولية المايوه الفاضح) ، فهو يقول :

فى الأيام أو الأسابيع الأخيرة ، على صفحات الجرائد ، عادت تصفع الوجوه صور مثيرة ، أولى بها الظهور فى مجلات وصحف الأحد الباريسية ، فصور « المايوه » الفاضح ، ذى الثدى العارى ، كانت تحتل مكاناً مرموقاً فى جريدتين صباحيتين ، ولم تكتفيا بهذا بل اتبعتا ذلك بالحديث عن مايوه رجالى بلا قاع كما ذكرت إحدى الصحف ، أو بلا « أسفل » ! كما ذكرت جريدة أخرى .. شىء عظيم !! ... هذا بينما تركت إحدى المجلات المصورة ، كل مشاكلنا القومية لكى تفرد أكثر من صفحة للفتاة التى « لم تقل لا !! » ، والصفحات ذاخرة بالأفخاذ العارية ، والصدر النافر ، والشعر المتمرد ... وصفحات أخرى من « الحر فى حديقة الحيوان » ... وأخبار متناثرة عن مهرجان المايوه « الجرىء » وأذكر بهذه المناسبة أن المشير عامر كان قد أمر بحلق شعر ملك العيون الجريئة فى أحد البلاجات ، وتجنيده حتى يتعلم الرجولة . ويا حبذا لو حدث نفس الشىء مع الزميل المحرر الجرىء . (ومع كل جرىء يحاول تجاوز الحد فى أى مجال) .

بالله عليكم أيها الزملاء ... لو كنا فرغنا من كافة مشاكل حياتنا لما كان هذا مقبولا ، فلمن نكتب هذه الأنباء ؟ ولمن ننشر هذه المواضيع ؟ والحمد لله : شهد شاهد من خيرة أهلها ، فكفانا الله القتال والقيل والقال ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ خطب الجمعة بمسجد السيد البدوى (رضى الله عنه) أحد علماء اليمن لأول مرة فى التاريخ . والتصوف الإسلامى ليس منتشراً بكثرة فى اليمن ، ولكنه منتشر بكثرة فى عدن ، وبعض مايسمى المحميات، وللعشيرة هناك صوت مسموع

واليمنيون ينتمى بعضهم إلى المذهب الزيدى الشيعى وهم الغالبية ، وينتمى أكثر الباقين إلى المذهب الشافعى السنى . وكان بين أنصار المذهبين خلاف حاد مستمر ، حتى قضت عليه الثورة اليمنية الحالية أو كادت .

★ الشيخ ابراهيم العزازى من شيوخ الطريقة العزازية بالحسينية بمحافظة الشرقية ، وعضو مجلس الأمة ، وصاحب الأفكار الصناعية التى تحدثت يوماً عنها الصحف ، تقول جريدة الجمهورية : إن المخرج السينمى محمد كريم يتفاوض معه ليمثل دور البطولة ، فى فيلم اسمه (نور الله) وضع قصته محمد صبيح وعبد الوارث عسر ، وتقول الجريدة إن الذى دعا المخرج للتفاوض معه ، هو لحيته !! ومظهره العام !! ... الخ .

ولا نعرف ماذا سيكون رأى الشيخ إبراهيم ، وهو رجل يوصف بأنه (موزون) رغم طموحه ونشاطه ، كما لا نعرف ما هو رأى المجلس الصوفى الرسمى ، فى ذلك ، ولكننا نعرف بالضبط ما هى الأحكام الصوفية الإسلامية التى تنطبق على هذا الموقف الجديد .

★ صدر قرار جمهورى بتعيين الأخ السيد محمد عبد الخالق محسن شيخاً لمسجدى الإمامين الشافعى والليث عليهما الرضوان ، فللسيد محسن التهانى . وصدر قرار بتعيين الأخ الشيخ إبراهيم الشعشاعى مقرئاً لمسجد السيدة زينب فله التهانى.

★ لا نزال عند كل ما سبق أن قررناه فيما يتعلق بمظاهر ، وأوضاع المولد النبوى وغيره من الموالد الكبرى ، نسالم بما نعتقد ، وننكر ما لا نعتقد ، وليس لهذا أثر على ما بيننا وبين السادة الشيوخ من صداقة وإخاء ، فهذا شىء ، وذلك شىء آخر ، واختلاف الرأى ، لا يفسد للود قضية .

كلمة الرائد

كلمات حول الحسين وجده وآل بيته

فى مثل هذه الأيام من العام الماضى ، كانت جماهير زوار المشهد الحسينى ، يعانون أزمة روحية بعد أزمة ، نتيجة خطبة ألقيت فى مناسبة الاحتفال بذكراه رضى الله عنه ، وكنا قد تولينا الرد على ما جاء فى هذه الخطبة فى احتفالنا السنوى الكبير الذى تعودت العشيرة عقده بهذه المناسبة فى المشهد الحسينى .

ولكن إخواننا فى هذه الأيام يصرون على أن نسجل لهم بعض ما سمعوه قبلا من الإجابات ، لتكون حجة لهم ، أمام من قد يعودون إلى إثارة مثل هذه الهرطقات تعالما وتوقحا فى مثل هذه المناسبة ، وكان يتلخص كلام الخطيب فى قوله :

١ — نحن لا نحتفل بالحسين كولىّ ، ولكننا نحتفل به كمجاهد.

٢ — نحن لا نرتبط بفرد ولا أسرة ، ولكننا نرتبط بالقرآن .

٣ — نحن لا نحترم الرسول ، إلا لأنه نزل عليه القرآن !!

والذى نرجحه ، أن الخطيب ، لم يرد تحقير الحسين ولا آل البيت ، وإلا ما اهتم بحضور الحفل ، ولا تكلم فيه ، ولعل العبارات هى التى خانت فسبقت الخطيب إلى غير ما كان يرجو أن يقول ، أما رأينا نحن فيتلخص فى الآتى :

(أولا) : جماهير المسلمين سلفاً وخلفاً ، فيما عدا النواصب والوهابية ومن انحرف انحرافهم ، يعتقدون أن الإمام الحسين مجموع له بين الولاية والجهاد والشهادة ، ولا تنافى بينها مجتمعة ، وإنما هى خلال بعضها من بعض ، واجتماعها لشخص واحد ، من أكبر براهين ولاية الله تعالى له ، وعندنا أن المجاهدين ما لم يكونوا أولياء لله ، فإنهم لا يستوجبون التقدير ولا الاحتفال ، فإنه لو كان مجرد الجهاد وحده موجباً للاحتفال ، لتعين الاحتفال بالجبارين ومتمردة البشر والسفاحين ، فهم من وجهة نظرهم مجاهدون !! ولكنه لما لم يكن جهادهم لله ،

فقد اقتضى الدين إغفالهم والسخط عليهم ، وإنكار ذكرهم .

فيكون أصل الاحتفال هو الولاية لله ، وهى شجرة تثمر الجهاد ، الذى هو شجرة تثمر الاستشهاد (والفرق بين الولاية والبلاهة معروف) .

فاحتفال المسلمين بالحسين كولى ، هو الأصل ، ثم احتفالهم به كمجاهد ، فرع من ألف فرع على هذا الأصل الخصيب الشريف .

(ثانياً) : ارتباط المسلمين بآل البيت جميعاً أو فرادى ، أصل أصيل فى الإسلام جاء به القرآن ، صريحاً محكماً ، قال تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وجمهور المفسرين على أن المراد هم قرابة رسول الله ﷺ ووردت فى ذلك نصوص قاطعة من الأحاديث الصحاح ، يرجع إلى بعضها فى رسالة (التبصير) وكتاب (ذخائر العقبى) وغيرهما من كتب السيرة والحديث ، مما لا مجال معه لصرف الآية عن وجهها ذاك .

وبهذا قال القسطلانى ، والبغوى ، والرازى ، والبيضاوى ، والزمخشرى ، وغيرهم من سادة السادات (راجع العدد الماضى من المسلم) ، ثم إن سبب نزول الآية نص معهم فى الموضوع ، وبهذا يكون ارتباط المسلمين بآل البيت ، وولاؤهم إياهم ، دين من الدين ، وإسلام من الإسلام بنص القرآن ، فضلا عن أنه خلُق من الخلق ، ووفاء من الوفاء ، وعاطفة من العاطفة ، وسنة من السنة !!

وأما السنة ، فإليك طرفاً منها : فقد أخرج ابن سعد : قال ﷺ « استوصوا بأهل بيتى خيراً ، فإنى أخاصمكم عنهم غداً ، ومن أكن خصمه ، خصمه الله » ، وأخرج البخارى ، قال ﷺ : « ارقبوا محمداً فى أهل بيته » . وروى مسلم ، قال ﷺ : « أذكركم الله فى أهل بيتى : ثلاثاً » . وروى مسلم وأحمد واللفظ له ، قال ﷺ : « إنى أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، وعترتى أهل بيتى . وإن اللطيف الخبير ، أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة ، فانظروا بم تخلفونى فيهما » . وروى الحاكم والترمذى وصححه على شرط الشيخين ، قال ﷺ :

« أحبوا أهل بيتي » . وروى الطبراني ، والدارقطني (وصححه الهيثمي والسبكي) ، قال ﷺ : « ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي » ، وروى أحمد والحاكم والبيهقي ، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله لا تنفع يوم القيامة ، بلى ، والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة » ، قال عمر بن الخطاب : فتزوجت أم كلثوم بنت علي (ر) رجاء أن يكون بيني وبينه ﷺ نسب وسبب . (أو كما قال) .

وأخرج أحمد في المناقب ، قال ﷺ : « يا معشر بني هاشم ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لو أخذت بحلق الجنة ، ما بدأت إلا بكم » .

وأخرج السري والملا في السيرة ، قال ﷺ : « لو أن رجلا صف قدميه وصلى ، ولقي الله ، وهو مبغض لأهل البيت لدخل النار » . وأخرج الملا أيضاً عن أنس ، قال ﷺ : « نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد » (تأمل كثيراً) .

ويجب أن يقف عند هذا الحديث كثير من المتعالمين الذين لا يعلمون !!

وأخرج الإمام الرضا عن علي ، قال : قال ﷺ : « إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي ، أو قاتلهم ، أو أغار عليهم أو سبهم » . فتأمل يرحمك الله !

وأخرج الترمذي وأبو حاتم ، يقول ﷺ لآل بيته : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » .

ولهذا قال الحافظ ابن حجر ، في ترجمته من (الدرر الكامنة) إن العلماء حكموا بنفاق ابن تيمية ، لما ثبت عليه من بغض (علي) رضي الله عنه ، وانحرافه عنه ، وقد قال ﷺ لعلي : « لا يبغضك إلا منافق » اه .

قلنا وفي أوائل الجزء الثالث من كتاب (منهاج السنة) لابن تيمية (بصفة خاصة) تحامل بغيض كريه على الإمام علي (ر) وعلى (السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ) حتى أنه وصمها بالنفاق ! . عياذاً بالله . ومع أن لابن تيمية انحرافات شتى ، فلعل من أوقحها هذا الانحراف اللئيم : وأنف الوهابية راغم !!

ومن مجموع ما قدمناه لك من السنة ، بعد ما قدمناه لك من القرآن . يتبين أن ارتباط المسلمين بأهل البيت وولاءهم لهم فرادى وجميعاً ، إنما هو دين من صميم الدين ، وإسلام من صلب الإسلام ، وإن الارتباط بهم هو عين القرآن ، وهو عين السنة ، وأن الخطيب انحرف ، جهل أو عرف .

أما معنى هذا الارتباط ، وصورته وحقيقته ، وغايته ، فأمر معروف لكل مسلم !! يبدأ بالمحبة وينتهى بالقدوة !!

(ثالثاً) : فالقول أننا لا نحترم النبي ، إلا لأن القرآن نزل عليه ، قول فيه ألف خطأ وخطأ . والرد عليـــه يحتاج إلى كتاب وكتاب ، وهو يعتبر مجانباً للصواب صورة ومعنى ، فهو ﷺ مفضل محترم فى الغيب والشهادة منذ يوم (ألست بربكم) إلى يوم (لمن الملك اليوم) بما وهبه الله من الخصائص الكبرى والميزات التى لم تتح ولن تتاح لبشر ، وإن حكم ما بين المشرقين . وسوء هذا التعبير مع تفاهة معناه يجعل النفس تشفق أن تجعله محل مساجلة ، أو تفتيش علمى ، ونسأل الله أن يبصرنا بعيوبنا ، وأن يهبنا الأدب معه ومع رسوله ، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ، وأن يرينا الباطل باطلا ، ويرزقنا اجتنابه .

فالقول (بأننا لا نحترم النبى ، إلا لأن القرآن أنزل عليه) تعبير قبيح أشك كل الشك فى أنه جرى عمداً على لسان الخطيب ، وإنى لا أظن أبداً أنه يجرى بهذه الصورة العنيفة الساقطة على لسان مسلم عامد .

وعلى فرض صحة نسبته إليه ،فهو(كما قلنا) سبق لسان ، فيه ألف خطأ ، والرد عليه ، موزع مفرع ، يحتاج إلى كتاب كامل ، لو كان مع قائل هـذا القول رجل واحد يقول به !! فالجرأة على المقام النبوى ، شذوذ نادر كل الندرة فى المسلمين .

فعقيدة أهل القبلة ، أن النبى ﷺ محترم احتراماً ربانياً ذاتياً ، مفضل تفضيلا فطرياً إلهياً ، وقد قضى الله تعالى باحترامه وتفضيـــيله الذاتى والشخصى من يوم (ألست بربكم) ليكون محلا لختم الرسالات ، ونهاية النبوات ، فلا يدرك شأوه مدرك إلى يوم (ينفخ فى الصور) !! وما لم يكن المصطفى محترم الذات فمن إذن ؟!

أليس حسبك أن الله قد أخذ له ميثاق النبيين فى عالم الغيب ، ثم كان وسيلة آدم ، ودعوة إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ووصية من سبقه من الأنبياء والصديقين ،

ورجال الله أجمعين ، فلو بعث موسى أو عيسى فى عهده ما وسعه إلا اتباعه ، وإن تواضع حتى قال : (لا تفضلونى على يونس بن متى) .

ولذلك كان من خصائصه الكبرى تأديب الله للناس فى شأنه ، كيف ينادونه وكيف يخاطبونه ، وكيف يجالسونه ، وكيف يفهمونه ، وكيف يطيعونه ، وكيف لا يؤذونه !! فإن طاعته طاعة لله ، وحبه حب لله ، وبيعته بيعة لله .

فهو بشر ، لا كالبشر ، وإنسان ، لا كالناس ، ونبى لا كالأنبياء ، ورسول لا كالرسل ، وقمة فوق القمم سابقها ولاحقها إلى يوم القيامة .

بكل هذا نطق القرآن ، فضلا عن السنة ، فاللهم ارزقنا الأدب مع رسولك ، خيرتك من خلقك ، وصفوتك من عبادك ، صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ، والمقام المحمود ، واللواء المعقود ، والحوض المورود ، وشفعه فينا بحبنا له يوم لا ينفع مال ولا بنون ؟

محمد زكى الدين إبراهيم

فضيلة الاخ الشيخ الباقورى

لعل من التوفيق الإلهى أن يختار الأستاذ الباقورى مديراً عاماً لجامعة الأزهر ، وهو من هو دراية بالأزهر القديم والجديد ، وإحاطة بظروفه ، وبآمال رجاله وطلابه ، ثم بآمال المسلمين فى هذا التراث الغالى القديم .

وفى علمنا أنه لم يقابل تعيين أحد فى هذا المنصب بمثل ما قوبل به تعيين الأستاذ الباقورى ، من الرضا الإجماعى ، والارتياح الشامل ، وانتعاش الأمل المريض .

والمعروف عن الأستاذ الباقورى من الحكمة ، وسعة الأفق ، والإلمام بمختلف الثقافات ، وتتبع الحركات العلمية والدينية ، ووقوفه على مختلف الاتجاهات الأزهرية فى قطاعاتها المتعددة ، يجعله خير قائد لهذه السفينة فى هذا الجو المحتاج إلى منتهى الإيمان ، ومنتهى الحكمة ، ومنتهى المجهود ، والله معه ؟



من بدائع تفسير القرآن

تابع تفسير سورة الحديد

والذين آمنوا بالله . . .

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١٩ [والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم] .

التفسير : والذين أقروا بوحدانية الله وصدقوا رسله وكتبه وقوى إيمانهم وصدقوا ما عاهدوا الله عليه أولئك هم الصديقون ، ومنهم الشهداء الذين استشهدوا فى سبيل الله ، يتقبل الله شهادتهم لما لهم من كرامة ومنزلة عظيمة عند ربهم ، ولهم أجر جزيل ونور عظيم يسعى بين أيديهم ويهديهم إلى سواء السبيل .

والذين كفروا بالله وكذبوا بآلائه وآياته الدالة على وحدانيته وصدق رسله وكتبه أولئك هم أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير .

الآية رقم ٢٠ [اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً ، وفى الآخره عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور] .

التفسير : يخبر الله تعالى عباده بأن الدنيا التى تستهوى نفوسهم وتشغل عقولهم ماهى إلا لعب لاطائل من ورائه ولهو يصرف الإنسان عن جادة الصواب ويلهيه عن التزود للآخرة وزينة مآلها إلى زوال ومفاخرة بالأنساب والأحساب والمال والجاه — وهى مباهاة بكثرة المال الذى يورثه الله من يشاء ويداوله بين من يريد وتكاثر فى الأولاد وهم ودائع يقبضها متى يشاء — فهذه الدنيا قوامها أعراض زائلة ومظاهر مستعارة .

ومثلها كمثل المطر الذى يروى الأرض فتنبت من الزرع الأخضر ما يعجب الزراع ويجعلهم فى بهجة

وسرور — وبينما هم على تلك الحال إذ تصيبه آفة أو ينقطع عنهم المطر فيذبل الزرع ويصفر ورقه ويجف بعد خضرته ولا يلبث حتى يصير حصيداً كأن لم يغن بالأمس ثم يكون فتاتاً متهشماً متكسراً كالتبن .

وللكافرين فى الآخرة عذاب شديد لأنهم دسوا أنفسهم بالشرك والآثام — وللمتقين مغفرة من الله ورضوان لأنهم زكوا أنفسهم وصدقوا فى إيمانهم وأخبتوا وأنابوا إلى ربهم . وما الحياة الدنيا إلا امتاع للمغرور والغافل عن أهوال الآخرة فهى عرض زائل وسراب خادع لا طائل من ورائه .

الآية رقم ٢١ [سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم].

التفسير : سارعوا أيها العقلاء إلى ما يكون سبباً للمغفرة والرضوان من ربكم وسابقوا أقرانكم السابقين فى مضمار الأعمال الصالحة واتقوا الله حق تقاته وامتثلوا لأوامره واجتنبوا نواهيه ومحارمه — يدخلكم ربكم بما قدمتم لأنفسكم جنة سعتها كسعة السماء والأرض هيئت للذين أقروا بوحدانية الله وصدقوا رسله وكتبه .

هذه الجنة التى أعدها الله للمقربين (السابقين فى مضمار صالح الأعمال) من نعمه العظيمة ورحمته يمن بها على من يشاء والله تبارك وتعالى صاحب الفضل العظيم والعطاء الجزيل والرزق الواسع.

الآية رقم ٢٢ [ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير] .

التفسير : ما أصاب الله فى آفاق الأرض من أرزاء ومصائب وقحط وجدب وزلازل وآفات زرع ونقص ثمر وما يصيب النفوس من أسقام وأمراض وفقد مال وولد وخوف وجوع وغلبة فى الحرب — كل ذلك ثابت فى علم الله تعالى من الأزل مكتوب عنده فى اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق هذه المصائب .

إن علم الله محيط بالأشياء قبل وجودها ـ وهذا هو القضاء ويظهرها الله تعالى فى الأوقات والأحوال التى قدر لها أزلا — وهذا هو القدر — والإيمان بهما من شروط كمال الإيمان ـ ولعل هذه الآية الكريمة من أخص الآيات دلالة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر ؟ .

الإمام الأكبر فى ضريح الحسين

صدر القرار الجمهورى بتعيين فضيلة الأستاذ الشيخ حسن مأمون ، المفتى السابق ، شيخاً للجامع الأزهر ، ولقد لقى هذا القرار ارتياحاً كبيراً من أكثر الأوساط المشتغلة بالجوانب الدينية والأزهرية ، لما هو معروف عن فضيلته من الاتزان وسعة الأفق . وغزارة العلم . والتواضع ، والإحساس بالجمهور المسلم .

وقبل أن يذهب فضيلته إلى مكتبه فى أول يوم تسلم فيه عمله ، أحيا سنة فاضلة كانت من أصول التقاليد . لكل من ولى مشيخة الأزهر ، وهى زيارة ضريح مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه ، ولم يترك هذه السنة فيمن أدركنا من شيوخ الأزهر إلا المراغى ، وعبد المجيد سليم ، وشلتوت .

فكان الشيخ مأمون رابع أربعة حافظوا على هذه السنة فى العهد الجديد هم : الشيخ حمروش ، والشيخ الخضر ، والشيخ وعبد الرحمن تاج ، والشيخ مأمون .

والذى لاشك فيه ، أن فضيلة الشيخ حسن مأمون ، كان من قبل على غير هذا الرأى ، ولا يزال يرن فى الآذان صدى ماكان قد أفضى به سابقاً إلى مجلات دار الهلال وغيرها فى أوائل عهده بالفتيا الرسمية مما أوجد بينه وقتئذ وبين الجمهور فجوة ، لم يضيفها إلى فتاواه الأخيرة ، حتى انتهت هذه الفجوة بزيارته للمشهد الحسينى الشريف ، فاكتسب عواطف الناس ، لافى مصر وحدها ، بل فى كل البلاد الإسلامية التى تحب أهل البيت ، وتحترم أولياء الله ، وترى نضوج العلم أو المعرفة فى ذلك .

ولو علم فضيلة الشيخ مأمون بالأثر البليغ العميق الذى أحدثته زيارته للمشهد الطاهر ، لما عدل بهذا السرور وبهذا التوفيق شيئاً مما سره فى حياته المبرورة المباركة إن شاء الله .

فإلى فضيلة الإمام الأكبر تهانينا كلها ، تهانى العشيرة المحمدية بالعالم الإسلامى كله ، تحية الجماهير الشعبية مقرونة بأطيب التحيات ، وأصدق الحب والدعوات .

إننا نأمل أن يكون العهد المأمونى عهداً يجمع الطوائف ، ويؤلف بين القلوب ويرفع مستوى الإصلاح الروحى ، ويعيد إلى كرسى المشيخة وقاره وقدسيته التى مايزال يفتقدها المسلمون فى كل مكان حتى يستعيد شيخ الأزهر لقب شيخ الإسلام .

بقدر مانأمل للأزهر والأزهريين فى عهده كل خير إيجابى ، يعيد إلى القلوب حب العلم الأزهرى ، والإقبال عليه ، بل والفناء فيه !!

الصوفي والسلفي : وأستاذنا الشيخ مجاهد

أستاذنا الشيخ مصطفى مجاهد ، كاتب مجلة (الاعتصام) المعروف ، رجل نحبه ونقدره ، غير أننا لاحظنا أخيراً ، أنه اتخـــذ من لقب (الصوفى) ملمزاً يغتمز به (صاحبه) أوغير صاحبه !!

وما لنا دخل أبداً هنا بالشخصيات ، ويستطيع (المتهم) بجريمة (التصوف) أن يدافع عن نفسه ، بالمقنع ، والمسكت ، والملجم . إن شاء ، أو يعف ويعفو !!

لكننا ونحن صوفية سلفيون شرعيون ، نعتز بتصوفنا ، ونمارسه على بصيرة وإيمان: نعلم يقيناً أنه (وهذا من شرف التصوف) لا يوجد عالم سابق : فقيه أو محدث ، أو مفسر أوغيره ، وإلا فى ثبته نسب شريف يصله بالصوفية من أكثر من طريق حتى ابن تيمية ، ونسبه إلى الطريقة القادرية ثابت . وحتى شيخنا الشيخ محمود خطاب السبكى مؤسس الجمعية الشرعية ، ونسبه إلى عدد من الطرق الصوفية ثابت كذلك ولا يزال من أتباعه الأحياء اليوم من يقول بهذا ويمارسه !!

ولقد حاول الأخ الذى يؤرخ للشيخ السبكى فى أول الأمر أن ينفى عنه هـذا الوصف بكل ما أوتى من وسيلة ، لكنه تحت ضغط الواقع عاد واعترف ، بما لا يمكن إنكاره من حياة الشيخ حتى لقى الله ، وهى دعوته إلى التصـوف النقى الصافى ، إذ لا سبيل إلى الوصول إلى الله من غير بابه .

ومن حقنا أن نلتمس إلى شيخنا الشيخ مصطفى مجاهد ، (ولا نقول : السلفى) أن يتفضل فيبين لنا مشكوراً وجوه العيب التى تجعل من التصوف السليم النقى منقصة ينبز بها الدعاة إلى الله والسالكون إليه (دون اعتبار للأشخاص والوظائف والطموح) ؟!

إن التصوف الإسلامى الذى نعرفه هو طلب الكمال ، على أعمق وأصدق أصوله ، وعلى أوسع وأرفع معانيه ، فأى خسيسة يعـــير بها طلاب الكمال فى الإسلام ؟!

ورضى الله عن شيخنا وأمتع به . (المسلم)

حاتميـــات مشكورة

تعودنا بحمدالله أن نعترف لأهل الفضل بفضلهم ، ولا يمنعنا ذلك أبداً أن نقول لهم كلمة الحق فى موضعها، كلما كان ذلك فى الله .

وموقفنا معروف من أدوات الإعلام على اختلافها ، سواء كانت منظورة أو مسموعة أو مقروءة ، ولقدظللنا ننبه إلى مانعتقدأنه الصواب وما فيه الخـــير كل الخير لسمعتنا ، ولديننا ، ولوطننا ، حتى كانت هـذه الاستجابة العريضة ، فأصدر الدكتور حاتم مشكوراً (لائحة التلفزيون الأخلاقية) وهى تتكون من أربعة أبواب :

الباب الأول : فى حماية الآداب العامة . يتكون من ١٤ بنداً تتناول :

عدم تبرير الرذيلة ، أو تصويرها فى صورة مشوقة ، أو إضفاء هالة النجاح على مرتكبيها ، أو اتخاذها معبراً إلى خدمة غايات نبيلة ، أو عرضها على نحو مستساغ ، أو تغليب عنصرها فى ســـياق الأحداث ، أو ما يؤدى إلى تفكك العلاقات الزوجية ، أو إظهار الجسم البشرى عارياً ، أو وراء الظلال ، أو عرض مشاهـــد الاغتصاب والمراودة تفصيلياً ، أو عرض المشاهد المثيرة ، والحركات ذات المدلول الجنسى ، أو اتخاذ الأمراض التناسلية ، أو الجنسية ، موضوعاً أساسياً فى العمل الفنى ، أو عرض مشاهدالولادة سافرة، أوعرض تخنث الشباب ، أو استرجال المرأة ، والرقص فى ملابس مكشوفة .

الباب الثانى : فى حماية الأمن العام يتكون من ١٠ بنود تتناول :

عدم عرض الجريمة عرضاً يثير العطف على مرتكبيها ، أو تهوين ارتكابها ، أو تصوير تفاصيل ارتكابها أو إظهار الجريمة على أنها من الأمور الطبيعية ، أو تغليب عنصرها فى العمل الفنى ، أو عرض مناظر القتـــل أو الضرب أو التعذيب ، عرضاً تفصيلياً ، أو تبرير جرائم الثأر أو الانتقام ،

أو عرض جرائم خطف الأطفال .

الباب الثالث : فى المحافظة على النظام العام . ويتكون من ٢٠ بنداً تتناول :

عدم إظهار صور الأنبياء والصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين أو عرض الخلافات الزوجية ، والتصرفات المسيئة ، أو النشاط الإجرامى الذى يشترك فيه الأحداث أو ما يتنافى مع تقديس الوالدين ، أو العلاقات الآثمة بين الأخوة ، أو تصوير الدجل والزار تصويراً يرغب فيه الناس ، وتفاصيل العمليات الجراحية ، والتشويهات ، ومشاهد شرب الخمر ، وتعاطى المخدرات ، والفقر المدقع ، والتسول ، والبؤر الفاسدة ، أو جرائم إزهاق الأرواح ، أو عرض مراسم الجنائز ، أو الدفن ، أو تداول العبارات والإشارات ، والموضوعات النابية .

الباب الرابع : فى حماية الأحداث من الجنسين . ويتكون من ٨ بنود تنص على :

عدم إظهار المناظر المروعة ، أو التعذيب أو عمليات الإعدام الرهيبة ، أو معارك العنف ، والأشباح ، والقسوة وبتر أعضاء الجسم ، أو المشاهد التى تثير غريزة الجنس عند الحدث .

وهكذا تسير اللائحة بهذه الأداة فى سبيلها الصحيح ، ولكن أين هو ضمان التنفيذ والمتابعة وعدم التأويل؟!

هذا أولا : أما ثانيا :

فما يستوجب أعمق الشكر . فهو افتتاح مسجد فى مبنى التلفزيون ، تؤدى فيه الصلوات الخمس ، والجمعة ، ويسجل منه البرنامج الدينى (نور على نور)

وأما ثالثاً :

فتكليف المختصين بالتلفزيون إعداد مشروع مجلة دينية تلفزيونية تصدر أسبوعياً من أكتوبر ، لمدة ساعة . تتضمن سير السلف والأحاديث والفتاوى ، والندوات وغيرها .

ولا مرية أبداً فى أن ذلك وأمثاله مما يرفع سمعتنا (وهى كل ثروتنا) فى العالم العربى والإسلامى ويرتقى كذلك بمستوانا الأخلاقى والدينى ويمضى بنا فى الطريق الصحيح . فشكراً ودعاء، وثناء للأخ الدكتور حاتم ؟

خبر الآحاد بين الظن واليقين

للسيد الدكتور محمد سلام مدكور الأستاذ بجامعة القاهرة

المسلم : استكمالا لما أسلفناه من الكلام عن الأحاديث النبوية فى روايتى التواتر والآحاد وثبوت حجية الروايتين بالإجماع ، ننشر هذا البحث المركز المفيد :

معنى الخبر فى الأصل ، الكلام الذى يحتمل الصدق والكذب لذاته ، ولكنه باعتبار ناقله يختلف فى الثقة به والاطمئنان إلى نقله ، فقد يكون الناقل له جماعة يستحيل فى مجرى العرف وفى حكم العادة اتفاقهم على الكذب فيتم فى نفس السامع الاطمئنان إلى قولهم ، واليقين بصدق أخبارهم (وهذا هو التواتر)

وتارة يكون الناقل له فردا واحدا

وأحياناً يكون الناقل للخبر عدة أفراد يستحيل عقلا نقلهم الكذب ، أو فردا موثوقا بخبره لصدقه وضبطه وعدم اتهامه فى نقله .

وهذا القدر من البحث هو الذى يؤدى إليه منطق العقل وهو الذى يمكن تطبيقه فى كل خبر ينقل ، وقد قصر علماء الشريعة الإسلامية تطبيقه على الخبر الذى ينقل عن الرسول صلوات الله عليه لأنه موضع دراستهم بين أدلة الفقه ، وعنده ولذا كان الخبر عند علماء الحديث مرادفا للحديث ، ووافقهم علماء أصول الفقه على ذلك فهم إذا ذكروا خبر الآحاد أرادوا به الحديث النبوى الذى لم يبلغ درجة المتواتر . .

فخبر الآحاد ماليس متواترا سواء أكان الراوى له واحداً عن واحد فى سنده كله أو بعضه (وهو ما يسمونه بالغريب) أو رواه اثنان عن اثنين فى جميع السند (وهو ما يسمونه بالعزيز) أو رواه أكثر من اثنين بحيث لا يبلغ إلى درجة التواتر (وهو مايسمى بالمشهور) فليس هناك واسطة بين المتواتر والآحاد .

هذا مذهب جمهور الفقهاء فى خبر الآحاد ، وإن كانت هناك قلة منهم ترى أنه يفيد القطع بنفسه من غير احتياج إلى قرينة ، ومن هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل وبعض أتباعه ، وهو مذهب داود الظاهرى وابن حزم الذى

تعصب لإفادته العلم القطعى ، وعززه بكثير من الأدلة وناقش أدلة من يقولون بإفادته للظن ، والذى يعنينا هو بيان ما جرى عليه البحث عند جمهور الفقهاء والأصوليين ، ووجهتهم فى أن خبر الواحد لا يخلو من احتمال ولو ضعيف يأبى له أن يرتفع إلى مرتبة اليقين فى الإفادة .

وأما الأدلة النقلية على وجوب الأخذ بخبر الواحد فكثير منها قوله سبحانه فى سورة الحجرات « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين » فإن مفاد الآية أن خبر الفاسق هو الذى يتطلب التبين والتحرى ، وأما خبر غير الفاسق فليس كذلك ، ومنها قوله سبحانه فى سورة براءة « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » فإنه يفيد أن خبر الطائفة يقتضى الأخذ بمدلوله ، والطائفة قد لا يبلغ الخبر بها مبلغ التواتر فيكون أحاداً وهو المطلوب .

ومما يستدلون به أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبعث آحاد أصحابه واحداً بعد واحد عمالا وولاة فيقبلهم الرعية ، وكذلك رسله إلى الملوك والأمراء كانوا آحادا ، وهكذا إذا تتبعت سير الصحابة من الخلفاء وغيرهم من التابعين فمن بعدهم ، وجدت أنهم يعملون بخبر الآحاد ، وإذا وقع من بعضهم تردد فى العمل ببعضها فذلك لأسباب خارجة عن كونها أخبار آحاد ، وإنما هو لوجود خلل فى بعض شروط العمل بالخبر ، فأما شروط العمل بخبر الواحد فهى كثيرة أهمها ما يأتى :

١ — أن يكون الراوى مكلفا فلا تقبل رواية الصبى فأما المجنون فلا تقبل روايته لما تحمله فى حال جنونه لعدم الثقة به .

٢ — العدالة وهى التمسك بآداب الشرع فمن أخل بشىء منها إخلالا يقدح فى دينه بترك واجب أو فعل محرم مع الإصرار عليه أو المجاهرة به فلا يقبل خبره . والكافر عندهم غير مقبول الشهادة لانتفاء الشرطين المذكورين وهما التكليف والعدالة وأما اعتبار العادات الجارية بين الناس

فغير مهم إلا إذا ارتكب ما يسقط كرامته فى نظر الناس .

٣ — الضبط بأن يكون الراوى على ثقة وتثبت مما يرويه ، قليل الغلط والسهو ، وإلا ردت روايته ويكفى أن يضبط المعنى ، ولو عبر عنه بلفظ يؤديه

٤ — ألا يستحيل وجود مدلول الخبر فى العقل ، وإلا رد الخبر واعتبر الراوى (واهما) فيــه ، وليس المستحيل كما يتوهم الكثير هو مايرفضه تصور الواحد منهم فى دائرة ثقافته ، ودائرة إدراكه وفهمه ، ولــكن المستحيل المنطقى هو الذى يترتب على فرضه محال غير ممكن بحال ، كاجتماع النقيضين فالسمعيات وأخبار الغيب ليست من المحال لأنها راجعة إلى قدرة الله وعلمه ، وقد صدر الخبر بها من الصادق الذى قام الدليل على أنه لا يجوز عليه الكذب .

٥ — ألا يكون مخالفا لنص قطعى إذا تعذر الجمع بين الخبر وذلك النص ، أما إذا أمكن فإنه يجب التوفيق بين الدليلين أعمالا لــكل منهما .

هذه عجالا موجزة عن خبر الآحاد الذى عنى كل من الأصوليين ورجال الحديث بشانه عناية جملته مضرب المثل ، والسبيل لتحقيق السنة النبوية الكريمة . فلقد نقدوا الأحاديث نقد الصيرفى ، فصاروا لا يأخذون حديثا واحدا إلا بعد التحقيق من هذه الشروط

ولقـد عنوا تبعاً لذلك بدراسة الرجال ومعرفة صفاتهم وأحوالهم حتى خلفوا لنا تراثا من التراجم يضع صورة صادقة لرواة الحديث ومرآة لرجال السند لا تسمح بحال أن يدخل فى الدين دخيل مما يرويه واضع ولا كذاب ولا ضعيف فى شأن ارتياب ، حتى أنهم وضعوا كتبا لتمييز الأحاديث وبيان مرتبة كل منها .

وبهذا وقعت الطمأنينة فى نفوس المسلمين الى ما يروى من أحاديث الآحاد وهى الكثرة الكاثرة فى الكتب المعتبرة من السنة التى تروى الأحاديث الصحيحة أو ما يشبهها ، وإذا روى بعضها بعض الأحاديث الأخرى لم يدلس فيه على حساب الدين بل بين درجـة الحديث بدرجة قائلة وناقلة بغاية الدقة والأمانة وهـذا مما يدل على شـدة العناية بفحص أخبار الآحاد والتعرف على الصحيح منهـا عند السلف والخلف ؟

من مكاتبات المجـــاهدين

كتب فضيلة الأخ المرشـد الأستاذ عبد الوهاب وهدان ، إلى أخيه فى الله فضيلة الأخ المجاهد الشيخ سيد راضى ، يقول :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ، فقد كتبت إلى فى أمر ما نعانى من الانحلال النسوى ، وغير خاف أن (الرجال قوامون على النساء) ثم إن الحكومات ، قوامات على الرجال وعلى النساء معاً ، وقد بدأ الفساد يدب بإباحة الاختلاط المطلق من كل قيد أو شرط ، أو كأنه كذلك ، فصرنا كمن :

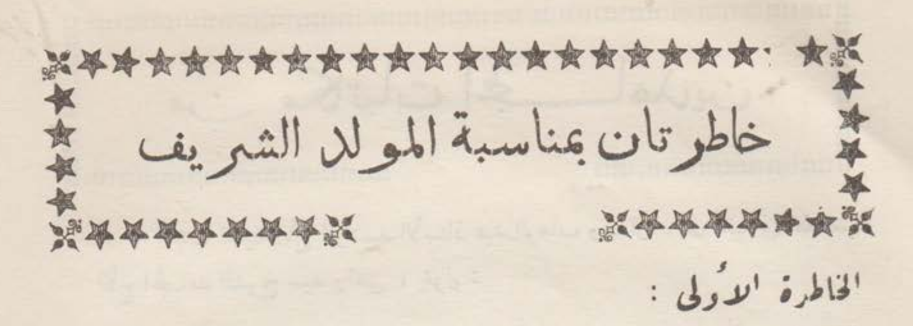
ألقـــاه فى اليمّ مكتوفاً وقال له   إياك إياك أن تبتـــل بالماء

فيا سيدى : ماذا يجدى النصح الثائر ، فى العقل البائر ، والشعب الحائر ؟! اللهم إلا تحلة الأمر ، بيد أولى الأمر ، وفقهم الله إلى ما يحبه ويرضاه .

وما دامت النساء قد تقلدت كبار المناصب ، ثم تعين منهن مفتشات حتى للمساجد !! وسيتولين القضاء !! ثم هذا هو التهتك والتبذل فى كل مكان ، والفضيلة تهدر ، والدين يهان ، ولا حياء ولا إيمان .

فكيف تطلب المستحيل ، فى هذا الجيل ؟! إنما يملكه القادر الجليل ؟ (ولو شاء ربك ما فعلوه) أما نحن فقائمون بحق الله ، لله ، وبالله ، وفى الله .

لقد كان أمر الناس بالخير فضة   فأصبح صمت المرء والله من ذهب !
أتدرى بأن الفلك تمخـــر يابساً ؟   ويستمتع الفساق فى العيش بالأرب ؟
أمرنا ، فقالوا : خرفوا ، وتأخروا   وأصبح أمر الدين بالغش يُنتهبْ
وما حيـــلة الوعاظ إلا أداءهم   رسالتهم ، والوعظ وجه من النصب
فهـذا جهول يدعى العـلم ســـترة   وهـــذا عـــليم للمحرم قد نهب
فهل عندكم مأوى لمثلى عن الورى   فقد ضاق بى ذرعى، وقلبى قد التهب !!



خاطرتان بمناسبة المولد الشريف

الخاطرة الأولى :

للأخ الفضال الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى

فى مثل هـذه الليلة من سنة ٥٧٠ من ميلاد سيدنا المسيح عليه السلام صـدقت نبوءة طريفة الكاهنة التى استضاءت بالتوراة والإنجيل معنى من الغيب ، تفسر بمولد نبىّ زكىّ ، تلاحظه العناية بتأييد ربه العلىّ . هذا هو محمد الذى طاولت الأرض السماء برسالته وعَـنت وجوه الجبابرة لسموّ عظمته واطمأن العالم الإنسانى بعـد حيرة وضلال إلى بالغ حكمته . وبقى ملـكه ويبقى ثابت الأركان بمحكم سياسته ، وهو سالك طريق الخير يعمره جلال الله بالحق اتصالا ، ودائب على أداء الرسالة بتوفيق الله تعالى ، وحسب الخلق دليلا على نبوته أن عـصا رأس كهان الشام أحس ليـلة مولد بهزة حملته إلى أعلى منارته ملتفتاً صوب مكة صائحاً بقوله : (إنى لأسمع صوت الرب من جبال فاران « مكة ») .

وحسب المنكرين حسرة أن بحيرى الراهب توجه تلك الليلة إلى بيت آمنة لحمل المولود وكشف عن العلامة بين كتفيه فرآها ، فذهل ، ولطم وجهه وخرج هائماً يصيح قائلا : (ويلاه ! خرجت النبوة من بيت إسرائيل) !

فماذا ترى إسرائيل اليوم بعـد ثبوت العرب على حقهم ، مستنصرين بدين قيم ضامن مصالح الخلق فى ظل السلامة والسلام منذر المستعمرين إزهاق الاستعمار بعزة عربية تأبى الخضوع والاستسلام .

الخاطرة الثانية :

للأخ الجليل السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض

من جوامع كلم سيدنا محمد عليه وعلى آله أفضل الصـلاة والسلام ، مالحت نوره فى أحد شـواهد مختار الصحاح للجوهرى تحت مادة (مـط)

وهو الحديث الشريف الآتى : « إذا مشت أمتى المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم » [المطيطاء على وزن حميراء = التبختر ومد اليدين فى المشى] .

المعجزة : بنور الله تعالى تنبأ ﷺ بفتوح أمته فى بلاد الفرس والروم واستيلائهم على نفائسهم المذهلة وسلطانهم القاهر المؤدى إلى العجب والخيلاء واستعراض العضلات (كما يقال فى أيامنا هذه) ومن لوازمه ترفع الجماعة عن خدمة بعضهم البعض وحذر الأمراء من الأقربين وخوفهم من انتفاض السوقى ، مما يلجئهم إلى استخدام الدخلاء من أعدائهم الذين لم يصف إسلامهم بعد فيسلموهم مقاليد الأحكام وأزمة الأمور فيتحينوا الفرص للدس والكيد والانتقام ، وقد صدق رسول الله ﷺ وحققت الأيام نبوءته بعيدة المدى حين ظهرت بوادر هذه النتائج الوخيمة فى أخريات الدولة الأموية ، فأودت بها ، ثم حمى وطيسها فطغى أولئك الدخلاء حتى لكأنهم السادة وأمراؤهم العبيد ! وذلك بعد الفترة القصيرة التى ازدهر فيها حكم الدولة العباسية ، لكنها لم تلبث أن تحكمت فيها الشعوبية بما جلبت من ويلات الفرقة ، فظهرت فيها دويلات مثل الطولونية والأخشيدية والبوهية والسلجوقية ، حتى آل الأمر إلى المماليك والعناصر التركية المختلفة وهو الداء المستحكم فى جثمان الأمة لن تبرأ منه حتى يقيض الله لها وحدة إسلامية نقية وعربية خالصة من الإقليمية والشعوبية والعنصرية ، وما ذلك على الله بعزيز ، وكأنى بفجره قد سطع !

« إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » صدق الله العظيم ؟

المهنـــدس الزراعى : سامى معوض عبد الحافظ

يسر العشيرة المحمدية ، والمسلم ، أن يهنئوا أخانا محمد عبد الحافظ معوض ، وآل عبد الحافظ معوض الأسيوطى جميعاً ، بفوز ابنهم الصالح سامى معوض عبد الحافظ ، فى بكالوريوس الزراعة من جامعة عين شمس ، كما نرجو له مستقبلا سعيداً ، ومزيداً من العلم الارقى ؟

حول أدب الفراش والصحافة الجنسية

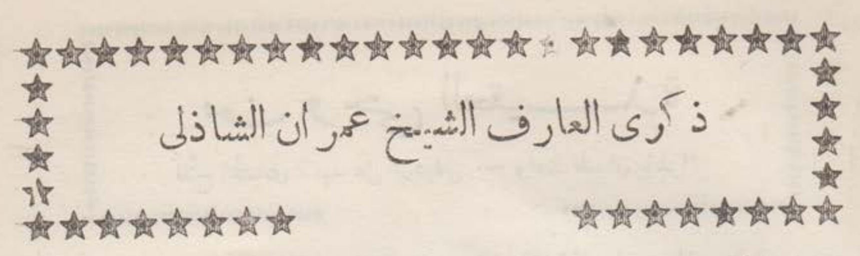
رأى لجنة علماء كلية أصول الدين

الصحافة حرة فى حدود القانون . وهى حرة فى حدود الدستور . ولكنها من قبل ذلك ومن بعده حرة فى حدود الإسلام . ثم هى من قبل ذلك ومن بعده حرة فى حدود الأخلاق . على أن القانون والدستور قائمان على أن دين الدولة الإسلام . وعلى أن الخلق أساس المجتمع . وعلى أن كل تيار يهوى بأفراد المجتمع نحو الشذوذ والانحراف إنما هو تيار آثم . نقول ذلك بمناسبة الحديث عن حرية الصحافة والحديث عن أدب الجنس . ومما لاشك فيه أن أدب الجنس لا يرتبط بالخلق الكريم إلا بالرباط العكسى ، وأن الرجل الكريم ، على نفسه وعلى الله ، لا ينحدر إلى هذا المستوى المكشوف الذى لا يتمثل فيه السمو الروحى وإنما تتمثل فيه الغريزة الشهوانية الجنسية فى أحط مظهر يمكن أن تظهر فيه . وهذا الأدب الجنسى يجد رواجاً لدى المراهقين وهذا الرواج معناه ثروة طائلة للمؤلف . ومن أجل ذلك . من أجل المال المكتسب بطريق خبيث : يكتب الكتاب المنحرفون عن أدب الجنس .

وهؤلاء الكتاب لا يعرفون المثل العليا ولا المبادئ الشريفة وإنما همهم كل همهم العمل من أجل اللذات ومن أجل الجنس . أما الوطن ومصلحته وأما إفسادهم المراهقين ونشرهم الفساد متأثرين بأدب الجنس . فذلك لا يثير ضميرهم المنحل فى كثير ولا قليل . ولقد سارت فرنسا فى هذا الاتجاه بعد الحرب العالمية الأولى فكانت النتيجة أن دمرتها ألمانيا فى أيام معدودة ولقد أعلن زعيمها المارشال بيتان آن ذاك السبب فى انهيارها . فلم يكن إلا تطبيق أدب الجنس والسير وراء كتّاب أدب الجنس لتحقيق مثلهم السافلة . وعلى هذا يجب — فى منطق الأخلاق والوطن ، ولمصلحة الأخلاق والوطن — أن تضرب الدولة بيد من حديد على كل من يعبث فساداً فى مقدساتها أخلاقاً وديناً ، مسمياً الدعوة السافرة إلى الانحلال أدباً وما هى إلا انعكاسات نفس ضحلة ظهرت على قلم كاتب لا يمت إلى الفضيلة بصلة .

ورجاؤنا إذن حفاظا على الدين والأخلاق والوطن ، وإنقاذاً للمراهقين ، أن تكون فى الدولة رقابة خاصة بالكتب والصحف ووسائل الإعلام تراعى المثل العليا والمبادئ الشريفة ؟

(توقيعات العميد والأساتذة)



ذكرى العارف الشيخ عمران الشاذلى

فى الثالث عشر من ربيع الأول ، قبل سنوات ، انتقل إلى الرفيق الأعلى إمام عالم عارف مجاهد ، نادر المثال . هو ولى الله الشيخ عمران الشاذلى السيوطى الذى كان يعتبر ركناً من أثبت أركان العشيرة المحمدية فى أسيوط رضى الله عنه ، ورفعه أعلى درجات الجنة .

والذين لازموا قراءة (المسلم) لابد أنهم طالعوا فيها بحوثه وكتاباته الفياضة بالغيرة على الدين والتصوف ، بالإضافة إلى مؤلفاته الكثيرة النافعة .

وفى هذه المناسبة التق أتباع طريقته الشرعية المباركة من كل الجهات لزيارة قبره ، والوفاء له ، حيث دفن فى خلوته التى كان يتعبد فيها بكوم أبو شبل شرق أسيوط ، وعلى رأسهم وفد منفلوط الكبير .

وكان اجتماعاً تمثل فيه التصوف المستنير عبادة ومحبة ، وقد تحدث فيه فضيلة الشيخ سيد منصور شيخ معهد دينى بنى مزار الدينى عن جهاد الشيخ ومناقبه ، وتلاه السيد أبو البيان الوزانى . فتحدث عن الحياة البرزخية ، وعلوم الروح ، والكرامة بعد الموت ، ثم قام الإخوان بتقاليدهم الصوفية ، وعادوا وعليهم الكرامة والرضوان .

رحم الله السابقين منا وكتب الخير للاحقين .

من وحي العقيـــدة

للأخ المحمدى السيد على البرديلى — واعظ تلمسان بالجزائر

لا بد للبشر من حد يقفون عنده ، فيكون ذلك الحد حاجزاً بين الطبيعة البشرية ، وما تطمح إليه مما لا خبر لها فيه ، كما أن الحد الذى تنتهى عنده الطبيعة ، هو مستند عقول الباحثين فى بحوثهم، يصيرون إليه عندما تعترى أفكارهم الحيرة ، أثناء جولات تلك العقول فى متسع هذا الكون الفسيح وبدائع صنع الله العجيب ، الذى اقتضت حكمة البارى جل وعلا وضع الديانة وجعلها حداً يقف عنده البشر ولا يتعدوه إلى ورائه مما لم يكن لهم به علم ، فالباحث فى أسرار هذا الكون العجيب ، وبديع صنع الله الغريب ، يشاهد ما يدهش عقله ، ويخلب لبه ، ويتركه حيران ؛ إذ تتجلى له أسرار تلك البدائع ، التى هى من صنع حكيم عليم ، لا تشبه صنعته صنعة الصانعين ولا أعماله أعمال العاملين ، ولا يشابهه شىء أو يشابه شيئاً . فالعقل البشرى مهما أوتى من قوة فى الثبات ، ورجاحة فى الإدارة ، وغوص فى الفهم والتمعن لا محالة إذا خاض لجة هذا البحر المحيط يكون مآله العجز عن السبح فى متسعه المدهش ، والحيرة فى الاهتداء إلى سبيل النجاة من الغرق ، ولذلك أسس البارى جل شأنه وتعالت حكمته لعباده — ولا يُسأل عما يفعل — قواعد دينية ، وقوانين سماوية ، ألزم الباحثين بالوقوف عندها ، حتى إذا أدركتهم الحـــيرة فى أمور كهذه رجعوا إلى القانون الإلهى الذى رسمت فيه خطط السير فى ذلك الفضاء الواسع ، فوجدوه مبيناً لهم السبيل الموصل الى المقصود ، فى جلاء ووضوح !!

وهكذا : يبحث الباحثون من العلماء قديماً وحديثاً فى الشرق والغرب عما وراء الطبيعة فرجعت إليهم أبصارهم خاسئة، وفشا فى مباحثهم العجز والقصور ولهذا كان الإسلام هو أحدث الأديان السماوية ، ثم هو أرقاها وأكثرها تمشياً مع الحضارة والتمدن ، تقره الفلسفة والعلم ، ويؤيده الترقى والاحترام . ←

فى محيط الدعوة الاسلامية

تبحث الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، عدة مقترحات تلقتها من أعضاء المجمع ، فى البلاد الإسلامية . ومن بين هذه المقترحات اقتراح من الشيخ على عبد الرحمن وزير داخلية السودان السابق ، وهو خاص بإنشاء منظمة أهلية للدعوة الإسلامية تمولها الحكومات والمنظمات الإسلامية ، وتكون مهمتها إقامة المدارس الإسلامية ، ومراكز لتعليم اللغة العربية ، والدين الإسلامى لأطفال أفريقيا وآسيا ، واقتراح من الشيخ فرج السنهورى بإنشاء صندوق لتمويل منظمة ، لمقاومة الغزو الاستعمارى للإسلام ، فى بلاد المسلمين ، واقتراح من الدكتور عبد الحليم محمود عميد كلية أصول الدين بتشكيل هيئة علمية لتعليل أحكام الشرع ، التى لم يعللها القرآن الكريم والسنة ، واقتراح من عدد من مشايخ ليبيا ، بترجمة وطبع معانى القرآن ، باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، على هامش المصحف ، المطبوع باللغة العربية ، وتوزيعه على الشعوب غير الناطقة باللغة العربية ، واقتراح آخر بتوثيق الاتصال مع قادة الطرق الصوفية فى البلاد الإسلامية ؟

← وكذلك كان القرآن الكريم ، وهو كتاب الإسلام ، كتاب لا ريب فيه تنزيل من حكيم حميد إنه لرحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ألا ترى كيف أن أصول هدايته جمعت فى ثلاث عشرة آية فى سورة الإسراء . وأن مبادئه جمعت فى سبع آيات هى سورة الفاتحة .

وكذلك كان شأن العرب : فلولا العرب ما انتشر الإسلام . ولولا العربية ما فهم القرآن . ولولا القرآن لانقطعت سلسلة المدنية . فوجب على الإنسانية جمعاء حب العرب والعربية وإكبار الإسلام والمسلمين ؟

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات
(فاطمة ، هانم ، أنيسة ، آمنة)

يا أختي :

جالستني أخت متثقفة ، فما حدثتها حديثاً إلا تدفقت فيه على علم ، وكنا في مناسبة المولد النبوى ، فأخذنا حديثنا في هذه الناحية ، فإذا هي لا تدرى عن نبيها شيئاً ، ولذلك كتبت هذه الكلمات لى ولها ولأمثالنا من الأخوات :

سيدنا محمد ، خاتم النبيين ، أرسله الله مصدقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل ، وأعطاه القرآن ، فيه كل ما تحتاجه البشرية من الهدى والنور إلى يوم القيامة .

أمه سيدتنا آمنة بنت وهب ، وأبوه ، عبد الله بن عبد المطلب . ومن أعمامه : حمزة والعباس وأبو طالب ، ومن عماته : صفية أم الزبير بن العوام ، وأميمة أم زينب بنت جحش أم المؤمنين . وأخواله بنو زهرة من بنى عدى بن النجار .

ولد بمكة المكرمة ، وتوفى بالمدينة المنورة .

استقبلته عند الولادة (الشفاء) أم سيدنا عبد الرحمن بن عوف ، وحضنته (أم أيمن بركة) جارية أبيه ، وأرضعته أمه آمنة وثويبة جارية أبى لهب وأم أيمن وأخيراً حليمة السعدية

وقد ولد (ص) يتيماً : مات أبوه وهو فى بطن أمه ، وماتت أمه وهو فى الخامسة من عمره فرباه جده عبد المطلب ، حتى إذا مات كفله عمه أبو طالب .

تزوج فوق عشر نساء ، لأسباب تشريعية ، دينية وسياسية واجتماعية ، حتى إذا انتهت أسباب التشريع ، حرم الله عليه زواجاً جديداً . ومن أشهر أزواجه : خديجة بنت خويلد ، وعائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر ؛ وزينب بنت خزيمة (أم المساكين) وأم سلمة هند عليهم الرضوان .

وأولاده الذكور : عبد الله والقاسم وإبراهيم والإناث : فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم

جاءه الوحى بالرسالة وهو ابن أربعين سنة فبقى فى مكة ثلاثة عشر سنة يدعو إلى الإسلام ويكافح ، ثم هاجر إلى المدينة ، فبقى فيها عشر سنوات ، نشر الله فيها الإسلام ونصره ، ثم مات (ص) وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وسأحدثك فى عدد قادم عن فروع شجرة أهل البيت (ر) إن شاء الله

زواج مبارك :

عاش العامل سرحان عمر الميكانيكي في شركة الإنشاءات في أسيوط فاقد السمع والنطق ١٥ سنة إثر مرض أصابه ، ثم عقد قرانه في القاهرة ، ثم سافر مع عروسه إلى أسيوط ، ثم استيقظ العريس في الصباحية ثم أخذ يتكلم مع زوجته في حالة ذهول .

الطفلة الحافظة :

نادية محمد محمود عبد الحليم من القليوبية وعمرها ٨ سنوات كان ترتيبها الثانية في مسابقة حفظ القرآن التي عقدتها الأوقاف وقد تقرر صرف إعانة مالية شهرية تشجيعاً لها .

شعر الصحيفة :

كتب الشهاب المنصوري إلى الزين سالم :

أيا سيداً قد حسَّنَ الخالق اسمه
وجمَّله ، والله بالخلق عالمُ
أعن بيد فيها أياد لسائل
ولا تخش حساداً . فإنك سالم

وكان بالمجلس السراج العباسي وجماعه، وجاءت فاطمة بنت القاضي كمال الدين ابن شيرين ، فطلبوا منها التعليق على هذا الشعر بالشعر ، فقالت على البديهة :

أيا سيداً عمّ الخلائق بره
وإحسانه فرض تضاعف لازمُ
أعن سائلا يأتيك والدمع سائل
ولا تخش من سوء فإنك سالم

فرجحوها جميعاً على المنصوري ، ووافقهم المنصوري على ذلك .

حديث الصحيفة :

[من أدب الإسلام]

قال (ص) : لا يفرك (لا يبغض) مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقاً رضى منها الآخر .

روى جابر بن عبد الله ، قال : « نهى رسول الله (ص) أن يطرق (يفاجئ) الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم » .

والتخون ظن وقوع الخيانة من الزوجة !!

هل تعلمين ؟

أن أم الخير الحجازية ، واعظة عصرها في عهد الدولة الفاطمية ، كانت تعقد حلقة وعظها في مسجد عمرو بن العاص ، فيحضره عدد لا يحصى من النساء من كل أطراف القاهرة ، ويستمع إليها الرجال من وراء الحجاب

حمو النيل : ضعى مقدار ملعقة صغيرة (بن) من بيكربونات الصودا في كوبة ماء ثم استعملى المياه لسأساة مواضع حمو النيل .

عينات من مدنيتهم فاعتبروا !..

العينة الأولى :

نقلت الصحف اليومية أن السلطات الأمريكية اكتشفت أكبر حلقة للرذيلة بضاحية ماريلاند ، ضبط البوليس ملفات تضم أسماء ۲۰۰۰ شخص بينهم بعض أعضاء الكونجرس الأمريكى وعدد من الشخصيات البارزة فى واشنطن . طلب السناتور جون وليامز عضو الشيوخ الأمريكى والمسئول عن تصرفات الأعضاء فحص هذه الملفات

وصرح أرثر مارشال النائب العام بأن الملفات قد أرسلت لمكتب التحقيقات الفيدرالى وأن إذاعة ما بها سيؤدى إلى التحقيق فى البغاء بواشنطن إذ أنها تشتمل على تفاصيل مثيرة عن الاتصالات والتدابير المالية ، وقالت السلطات إن الملفات تضم أسماء خمسة من البارزين فى فضيحة روبرت بيكر عضو الشيوخ السابق ، كما تضم أسماء ٣ من كبار لاعبى البيسبول الذين قدمهم أحد كبار التجار إلى فتيات الليل اللاتى يعملن بالحلقة ويبلغ عددهن ٩٠ امرأة .

والمثير أن الملفات المضبوطة كانت مرتبة ترتيباً أبجدياً حسب أسماء العملاء من رجال الأعمال وموظفى الوزارات والسياسيين ووكلاء النيابة وغيرهم ...

العينة الثانية :

نقلت نفس الصحف أن بعض المراهقين من الإنجليز ممن يركبون الدراجات البخارية قاموا بغزو الأحياء المجاورة لنهر التيمز للمرة الثانية ولكنهم وجدوا البوليس فى انتظارهم ومعهم الكلاب البوليسية .

وهؤلاء المراهقون من راقصى الروك أندرول الذين يرتدون سترات من الجلد ويركبون الدراجات البخارية ويقومون بغزو المراقص والحانات ويحدثون فيها مشاغبات واضطرابات بالقرب من قصر وندسور حيث تنزل ملكة بريطانيا الآن .

وقالت الأهرام إن عدد المهاجمين بلغ ستة آلاف مراهق هجموا على مصيف مختلط !!

العينة الثالثـة :

نقلت هذه الصحف أيضاً أن الأميرة مارجريت شقيقة ملكة بريطانيا مع زوجها حضرت حفل افتتاح عرض أول فيلم تمثله وتغنى فيه وتعزف على الجيتار فرقة الخنافس الأربعة أو المراهقون الاربعة ذوو الشعور الطويلة اللامعة والأحذية ذات الكعب العالى ، والميوعة التى لفتت أنظار العالم وخشيت منها الحكومات

العينة الرابعة :

قالت الصحف : انتابت نساء أوروبا وأمريكا نوبة جنون بالمايوه العارى الصدر ... وخرجت الفتيات على الشـــواطئ فى فرنسا وألمانيا والدنمرك وبيرو وشيكاغو يستعرضن بالمايوه الجديد ... لم تفلح جهود رجال البوليس فى منع المايوه العارى من الانتشار وخاصة بين المراهقات .

ونقلت وكالات الأنباء من ألمانيا الغربية أن الفتيات الجميلات شوهدن يرتدين المايوهات التى تبدى أثداءهن عارية فى حمامات السباحة ، ويلبسن ملابس عارية الصدر فى الأندية الليلية والسيارات .

وفى أثينا ظهرت نتيجة أول محاكمة للمايوه الجديد ، فقد حكم على الراقصة بوليكراتى تيميس بالسجن ثلاثة شهور لارتدائها مايوها عارى الصدر ولكنها استأنفت الحكم ، وبالرغم من ذلك فقد باعت بعض المعارض ٦٠٠ مايوه عارى فى يوم واحد .

وفى شيكاغو ستحاكم تونى لى (١٦ سنة) بنفس التهمة وقد تحدت الفتاة قرار المحكمة وأعلنت أنها سترتدى مايوهاً (رجالى) للظهور به أمام المحكمة ! .

العينة الخامسة :

قالت الصحف أيضاً : رفضت المحكمة الجزئية بشيكاغو نظر شكوى السجين الأمريكى المسلم توماس كوبر من أن سلطات السجن منعته من شراء نسخة من القرآن الكريم أو كتب باللغة العربية كما رفضت السماح لأحد رجال الدين الإسلامى بزيارته .

وذكرت المحكمة فى أسباب رفضها أن من الواضح لديها أن اعتقاد المسلمين فى سيادة السود ومعارضتهم للخضوع لأية سلطة من جانب من لا يؤمن بإلههم ، تشكل تهديداً خطيراً للمحافظة على النظام فى سجن مزدحم !

عظة المجلس والمنبر

من هو العارف بالله ؟

لفضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله : من عرفه نال الدرجات العلا ، وأشهد ألا إله إلا الله لا تخفى عليه خافية (إن الله لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء) ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أفضل العارفين بالله . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، الذين أخلصوا دينهم لله ، ففازوا فوزاً عظيما .

أما بعد : فقد قال الله تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

أيها المسلمون :

العلماء هم العارفون بربهم ، الذين علموا قدره سبحانه وبطشه وسلطانه ؛ وأنه يعلم السر وأخفى ، ويفعل ما يريد من غير مبالاة ، فامتلأت قلوبهم بخشيته ، وتعظيم قدرته وقوته ، فعملوا الصالحات ، وبعدوا عن السيئات ، ففازوا بالرضا والقبول (رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه)

فالعارف بالله تعالى لا يقدم على تحريك لسانه بقول يجرح ، ولا بتشنيع يفضح ، ولا دس ، ولا بغيبة ولا نميمة ولا لعن وسباب وشتم ، ولا بشهادة زور ، ولا سخر من أحد ، ولا خداع ولا إضلال ، ولا ترويج لباطل ، ولا بدعوة إلى منكر ، أو تهاون فى واجب أو ارتكاب لمحرم ، وكيف يقدم على ذلك ، وهو مؤمن أنه تعالى يعلم قوله مهما أسره (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى) (وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور)

والعارف بالله لا يجترئ على استعمال أعضائه فى الحرام ، لأنه يؤمن أنه تعالى يراه ، ويعلم عمله مهما أخفاه (وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون)

وكيف يجرؤ العارف بالله على ارتكاب المعاصى ، وهى حمى الله ،

ومن وقع فى حماه فالنار مأواه .

إن العارف بالله — نقىٌّ تقىٌّ ، لا يعزم على فعل محظور ، ولا يفكر فى إساءة ، ولا يسعى فى أذى ، ولا ينطوى على رذيلة ، فلا يكون متكبراً ولا حقوداً ولا منافقاً ، ولا يخطر على باله حسد أحد ، لأنه راض بما قسم الله ، غير ساخط لما قدره وقضاه ، وهو لذلك لا يجزع عند المصيبة ، ولا يسوء أدبه مع العليم الحكيم عند الصدمة ، فلنحو موت عزيز ، أو مرض شديد طويل ، أو فقد مال — يستعين بالصبر والصلاة ، ويقول : (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

والعارف بالله لا ييأس من زوال شدة مهما استحكمت ولا من نيل فائدة مهما بعدت وعظمت ، لأنه يرجو الله وهو سبحانه إذا أراد شيئاً — كان (إن الله على كل شىء قدير) .

والعارف بالله يحسن الظن به تعالى ويوقن أنه تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً وأنه لا يخلف وعده ، فيطيعه سبحانه بالليل والنهار سراً وعلانية ، ويسعى فى مرضاته ، ويحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه .

العارف بالله قلبه عامر بالإيمان ، وعمله يبتغى به وجه الديان ، فهو ملك كريم ، فى صورة إنسان رحيم حليم أيها المسلم .

كن عارفاً بالله ، وبرهن على معرفتك بخشيتك له ، محترساً أن يراك سبحانه حيث نهاك وحذرك ، حريصاً على أن يراك حيث أمرك ورضى لك و (من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) .

روى البخارى فى تاريخه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب ، وصدقه العمل ، وإن قوماً غرتهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم ، وقالوا نحسن الظن بالله تعالى وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » . أو كما قال ﷺ

ذكرى بنت الحسين

أحيت العشيرة على عادتها ذكرى مولد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها بالوعظ والقرآن والتوجيه إلى الله ورسوله

لا تنسوا هذا أيها المسلمون

للأستاذ الداعية المسلم السيد عمر مفتي زاده

لا تنسوا أن أعداءنا المستعمرين والصهيونيين يصرفون كل سنة أكثر من مائة مليون دولار قصد إفساد إيماننا وإيمان أولادنا وأعمالنا وأعمال أولادنا .

ولا تنسو أن هؤلاء الكفار اتحدوا رغم تضاد مذاهبهم وسياستهم علينا فقد قتل ظالمو انجلترا أكثر من خمسين مليوناً من المسلمين بالجوع والمرض في السجون والمعتقلات في الهند والسودان وإفريقية . كما قتل الشيوعيون أكثر من عشرة ملايين مسلم . وكما قتل الفرنسيون أكثر من ثلاثة ملايين مسلم من الجزائريين والسوريين والإفريقيين . وكما قتل الإيطاليون أكثر من مليوني مسلم من الليبيين والإفريقيين .

وكما قتل الصليبيون أكثر من مليون نسمة من مسلمي تركيا وسوريا وفلسطين . وبعد الحرب العالمية الثانية قتل الفاشستيون والشيوعيون عشرة آلاف شخص من مسلمي اليونان وبلغاريا وألبانيا .

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية أسس الجنرال ميخايلوويخ اليوغسلافي الفاشيستي الفارماسوني عصابة « تشتنيك » ، وأمر بإبادة جميع مسلمي يوغسلافيا . وفعلا نفذت عصابته أمره وقتلت من سنة ١٩٤١ إلى ١٩٤٤ مائتين وخمسين ألف مسلم رجالا ونساء وأطفالا بلا شفقة ولا رحمة حيث إنهم أبوا أن يعتنقوا دين ميخايلوويخ الكافر الفارماسوني . كما أمر « ماشه بيالا » الصهيوني بقتل ثماني وسبعين ألف مسلم يوغسلافي في سنة ١٩٤٥ بسبب أنهم محافظون على دينهم الحنيف.

وفي هذه الآونة قتل اليابانيون أكثر من مائتي ألف مسلم أندونوسي لأنهم رفضوا عبادة الشمس وامبراطور الطاغوت وكانوا يدخلون السكاكين في أيديهم ويربطونهم بالأسلاك إلى الصباح قصد ترهيب المسلمين بتعذيبهم الطويل وقتلهم أشر قتل . وفي سنة ١٩٤٧ أثناء تقسيم الهند والباكستان قتل المجوس أكثر من مائتي ألف مسلم ونهبوا أموالهم وخطفوا نساءهم وبناتهم ←

(تصويب فى قصـــيدة الرائد)

وقعت بعض الأخطاء ، فى القصـيدة التى نشرناها فى العدد الماضى (ربيع الأول) للسيد الرائد ، وتصويبها كالآتى :

(أولا) فى الفاصل السابع : سقط البيت الآتى ، وموضعه قبل آخر بيت من هذا الفاصل ، ونصه :

ولازم العلم. واخدمه الحياة لكى تحيا، وتُنسبَ لى، فالسبقُ للجَهِدِ

(ثانياً) وقع اختلاف فى البيت الرابع عشر من الفاصل السابع ، وصحته :

ولا تُبَالِ الذى يأتيك محتَسِباً إن يعطِ شادَ وإن لم يُعطِ لم يشِدا

(ثالثاً) فى الفاصل الثامن ، وقع اضطراب فى البيت العاشر ، وصحته هكذا :

تلك (العشيرة) لا يبقى الخبيث بها أمر من الله ، عن عَهْدٍ ، وعن عهدِ

(رابعاً) وقع اضطراب آخر فى البيت الرابع عشر من الفاصـل الثامن أيضاً ، وصحته :

وثَمَّ : إياك والدعوى ، وفتنتهـا فتلك آية مخذول الضمير صـدى

هذا واستجابة لرغبات كثير من الإخوان طبعت هذه القصيدة مستقلة فى سلسلة منشورات العشيرة ، وتطلب من (المركز الإدارى) للعشيرة بجامع البنات

← وارتكبوا أنواع الجرائم بسلاح أسيادهم الانجليز .

واعلموا أن الصهاينة اليهود قتلوا من سنة ١٩٤٨ إلى ١٩٥٧ أكثر من مائة ألف نسمة من عرب فلسطين بأبشع الأساليب الإجرامية وشردوا منهم ما ينيف على مليون نسمة يعيشون الآن عيشة البؤس والحرمان منذ خمسة عشر سنة فى المخيمات والأكواخ والاصطبلات .

وأن المسلمين يفوق عددهم الآن خمسمائة مليون ولكن قلوبهم مملوءة بالغفلة وحب الشهوات والرياسة . فتفرقت كلمتهم وتفككت صفوفهم .

لا تنسوا هذا ، وبخاصة فى هذه الأيام ، فإن الله سائلكم ومحاسبكم عليه . ؟ (الاعتصام)

لباس الشواطئ وطلبة الأزهر

نداء أبوى يوجهه الأخ المحمدى الدكتور عبد الحليم محمود

أبناءنا طلاب الأزهر

سلام الله عليكم ورحمته ... وبعد :

فإن البعض من شبيبة الأزهر تناسوا كيانهم وأعرضوا عن رسالتهم وأغفلوا أوامر دينهم الحنيف وآدابه السامية وراحوا مع الرائحين إلى معسكرات الشواطئ الصيفية لا نقول للرياضة والاستجمام فما نعرف الإسلام تحرّج من ذلك ولا ضيقه فى الحدود المعقولة المقبولة ، وإنما ليكشفوا هناك عن ماحرّم الله كشفه من العورات التى أوجب الله سترها ، وإن الطالب الأزهرى الذى يستجيب لنداء الشاطئ ، فيذهب كاشفاً عورته ، لهو طالب تخلّى عن رسالته الإسلامية تخلّياً مطلقاً لا يرجى له بعدها توفيق من الله أو هداية ، ولا يستحق أن ينتسب إلى الأزهر لأنه أصبح عالما مزيفاً ، يقول ما لا يفعل ، وأصبح عالماً منافقاً يظهر خلاف ما يبطن ونزل عن مستوى الدعاة الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ؛ وجزاؤه العادل على فعله أن يبتر من الأزهر كعضو فاسد فى جسم سليم ،

إن الأزهر يحمل رسالة الإسلام ويدعو إليها وهى أشرف رسالة على وجه الأرض ، إنها طهر وفضيلة وخير : أما مجون الشواطئ وعبثها ولهوها وشهواتها الآثمة فإن الإسلام منها براء ، وكل من ينتسب إلى الأزهر معهد الدعوة إلى الإسلام ثم ينقض هذه الدعوة وهو القدوة ، فعليه لعنة الله ولعنة ملائكته ولعنة الصالحين من عباد الله ، أما من يستجيب إلى نداء الله فيلتزم حدود الإسلام فنرجو الله له التوفيق :

« إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا : سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ، ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » . ؟

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ
الدكتور أحمد غلوش

الكحول يدمر خلايا المخ والجسم

يدخل الكحول إلى الجسم كما يدخل الطعام والشراب بواسطة الفم فيصل إلى المعدة وهى الأداة المركزية التى تتلقى الأطعمة والمشروبات لتهضمها أولا . وتوجد فى جدران المعدة أوعية دموية يصل الكحول عن طريقها إلى مجرى الدم فيطوف به أنحاء الجسم كله وفى أثناء هذا الطواف يعبث الكحول بخلايا الدم عبثاً يفسد عليها عملها ويضعف نشاطها ويقلل من حركتها ويلحق الضرر بالكريات الدموية ولا سيما الكريات البيضاء التى تقوم بالدفاع عن الجسم ضد الأمراض فلا تلبث طويلا بتأثير توالى التسمم الكحولى على جدرانها الرقيقة حتى تصبح هشة متصلبة بعد أن كانت رخوة لينة فتصير عرضة للانكسار والانفجار إذا ما وقع عليها جهد زائد عن الحد الطبيعى .

وخلاصة القول أن الكحول الذى يطوف بواسطه الدورة الدموية بأنحاء الجسم يتصل بخلاياه فيؤذى هذه الخلايا ويؤثر فى مادتها الحية وأشد ما يتأثر من هذه الخلايا خلايا المخ فهى التى تنكب به النكبة الكبرى .

كذلك يؤثر الكحول تأثيراً كبيراً فى سائر أجهزة الجسم بأنه يضر بجميع خلاياها فلا يلبث أن يضعف عمل أعضاء الجسم وجوارحه بما يطرأ من الضعف على هذه الخلايا . وكلما ازدادت كمية الكحول التى تدخل الجسم مع الشراب أياً كان نوعه ازدادت آثاره الضارة انتشاراً فى أنحائه . وقد يتناول المرء من الكحول مقداراً كبيراً يكفى لقتله فى ساعات معدودة إذ يكون فى مقدور هذه الكمية الكبيرة أن تسارع إلى تدمير الخلايا بحيث تقضى على حيويتها بأن تدهمها دهماً لا قبل لها به ، فإذا فرضنا أن إنساناً تناول من الكحول مثل هذه الكمية ولم يكن لها هذا الأثر السريع فى القضاء على حياته فإن ذلك ليس معناه أن هذه النتيجة المحزنة لن تقع وإنما معناه أن وقوعها قد تأجل إلى حين ما .

الكتب والكتاب

المنقذ من الضلال :

أصدرت (سلسلة الدراسات الفلسفية) بإشراف الدكتور محمود قاسم ، أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة ، طبعة فاخرة من (المنقذ من الضلال) للغزالى ، بتعليق وتحقيق الأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، عميد كلية أصول الدين ، جاءت فى نحو (٢٢٠) صحيفة من القطع الكبير ، والورق الجيد .

وتعليق الأخ الدكتور عبد الحليم على هـذه الرسالة فى هذه الطبعة يبلغ أكثر من ضعـفى الرسالة نفسها ، فهو مجهود علمى منهجى مفصل قلما ظفرنا بمثله فيما تخرجه المطابع مما يكون فيه التعليق والتحقيق .

ولا شك أن هذا العمل الفنى أنقذ (المنقذ) من أن يلحق بإخوته من رسائل الغزالى المجهولة والمنسية والمغلقة على الناس .

كما أنه لا شك فى أن الأفـكار المحمدية الجديدة التى اشتملها التحقيق والتعليق ، أنقذت الفـكرة الصـوفية من كثير من التجنى والتخريب ، وفتحت آفاقاً جديدة أمام الفـكر المنصف ، والضمير الورع ، قلما جمعت بين دفتى كتاب ، بمثل هـذه الغزارة واليسر والتوفيق .

إن المنقذ من الضلال فى وضعه الجديد يعتبر فتحاً جديداً فى عالم الدعوة إلى الله بين أسلوب السلف والخلف ، وما عرف كثيراً من أسرار التصوف الإسلامى من لم يطالع هذا الـكتاب .

جزى الله كل من أسهم فيه ما هو أهله من الثواب على هذا الصواب .

الفلسفة الحديثة فى الميزان :

أصدر الأخ الأفضل الدكتور محمد بن فتح الله بدران ، الأستاذ بكلية أصول الدين ، الجزء الأول من كتابه (الفلسفة الحديثة فى الميزان) وكل موضوع من

موضوعات هذا الـكتاب ، على كثرتها ، وتنسيقها ، وتركيزها ، يعتبر كتاباً بذاته ، لأنه يحمل فـكرة أو أفـكاراً جديدة ، تملأ كتاباً أو كتباً عديدة ، وتسد فراغاً فى العقل البشرى ، وتفتح أفقاً فى التفـكير الإنسانى » .

وقد استطاع الأخ الدكتور ، أن يمزج بين رقة الأدب ، وخشونة العلم ، وأن يعود بخير ما فى الفلسفة المعاصرة إلى مناهج القرآن ، فوضع مبدأ علمياً جديداً فى التحقيق المنصف ، سيكون له ما بعده .

وبهذه المناسبة ، أهدى الشاعر المحمدى الـكبير الأستاذ قاسم مظهر ، إلى أخيه الدكتور محمد فتح الله بدران هذه الأبيات :

أى معنى من معانى الحقّ أبقى — كى أهادى من به أرقى فأرقى ؟!
كى أهادى علماً فى قومه — عربىّ الطبع قد دقّ ورقّا !
ملهم الفطرة لمّاح النهى — أين من يسبقه فى الشأو سبقا
وجلال السرّ فى إلهامه — معجزات لم تدع للنطق نطقا
نافذ الرأى وفى ميزانه — فلسفات من رحيق الدين تُسقى
أيها السائل عنه : إنه — يبهر الألباب تحليقاً ودفقا
أيها السائل عنه : إنه — ذاب فى القرآن إحساساً وعمقا
أيها السائل عنه : إنه — شرف الوجدان إيماناً وصدقا
إنه « بدران » فى دنيا الحجى — شفّ لطفاً ، رفّ سحراً ، عزّ أفقا !

نجاح مبارك

أتم الشاب المحمدى المجاهد السيد عبد المنعم الحكاك دراسته الجامعية بنجاح وتفوق ، هو أهل له ، ولله الحمد .

وأتم فضيلة الأستاذ الشيخ فؤاد عبد الرحمن طاب دراسته الأزهرية العالية بنجاح وتفوق ملحوظ ، هو وأخويه المحمديين الازهريين ، فللإخوان الاماثل جميعاً منا صدق التهانى وأبرك الدعوات ، وكذلك لكل من كتب الله له النجاح من فتيان العشيرة وفتياتها الأطهار ؟

مفارقتان أزهـــريتان ! !

لاحظت الجماهير أن الأزهر فى ذكرى المولد النبوى علق على واجهة إدارته التى تطل على الميدان زينة من الأنوار . وهو شىء حسن .

فلما أعقبت أعياد الثورة ذكرى المولد النبوى مباشرة ضاعف الأزهر زينة واجهة الإدارة ، وعلق مزيداً من الزينات والأنوار الباهرة على مؤخر الإدارة وعلى الكليات ، وعلى قاعة المحاضرات ... الخ .

قالوا : فكان هذا حديث الجماهير

وقلنا : حبذا لو كانت هـــذه الزينات كلها هدية الأزهر إلى العيدين معاً : عيد المولد ، وعيد الثورة ، فكلاهما فى موضعه يجب أن ينال كل عناية الأزهر ، دون مفاضلة على الأقل

قالوا : وقد لوحظ أن الأزهر لم يقم أى احتفال رسمى بعيد المولد الشريف كأن لم يكن له بالنبى صلة !!

قلنا : ألا يكفيكم زينـــة باب الإدارة فى صمتها الرهيب ، ورب صمت أبلغ من كلام !!

قالوا : نعم ... !

ومفارقة أزهرية أخرى ، كانت حديث الجماهير المحتفلة رسمياً بذكرى المولد النبوى .

ذلك أن الممثلين الرسميين للأزهر فى السرادق الرسمى لهـذا الاحتفال : لم يكن فيهم (معمم) على الإطلاق ، إلا إذا اعتبرنا الأستاذ الشيخ عبد الرحمن تاج تجوزاً من هيئة الأزهر الرسمية ، فتكون عمامته هى الشىء الوحيد ، بين الأزياء الأفرنجية ، التى حضر بها ممثلو الأزهر الرسميين جميعاً .

بينما كان ممثلو (الأكليروس المسيحى) جميعاً بزيهم الكهنوتى الرسمى المعروف يستلفتون الأنظار ويثيرون المفارقة ذات المقارفة !!

وكم للأزهر من مفارقات أومقارفات

تحتفل العشيرة بذكرى مولانا الإمام الحسين بعد ظهر الجمعة ٢٠ من ربيع الآخر



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

افتتاح أحفال العشيرة بالمولد المطهر :

افتتحت العشيرة المحمدية موسم الأحفال النبوية بندوتها الكبرى المعتادة فى مسجد مولاتنا السيدة زينب رضى الله عنها ، وقد توافد الناس إلى صلاة الجمعة حتى امتلأت الشوارع المحيطة بالمسجد ، وانقطعت منها حركة المرور .

وبعد الفراغ من الصلاة مباشرة استفتح الندوة بالقرآن فضيلة الأخ الشيخ ابراهيم الشعشاعى ، وتعاقب خطباء العشـــيرة وشعراؤها وقراؤها حتى أذن لصلاة العصر .

ومن أطرف المشاهد التاريخية التى يستحب تسجيلها هنا أن السيد الرائد كان قد فرغ من كلمته قبيل العصر بنحو عشر دقائق ، ثم قام فضيلة الأخ العارف بالله الشيخ محمد أبو العيون الأستاذ بكلية أصول الدين ليعقب على كلمة الرائد وحضرت صلاة العصر ، فاستأذن فضيلته مؤذن المسجد ، وأعلن مؤذناً بصوته وبطريقته المباركة المؤثرة لصلاة العصر .

فكان أول مؤذن فى التاريخ من أساتذة كلية أصول بهذا المسجد ، فى أحب مناسبة إلى قلوب المسلمين ، ثم قدم السيد إمام المسجد فضيلة السيد الرائد فصلى بالناس العصر ، ثم انصرف الجميع لزيارة المشهد الشريف فى موكب من أروع ما رآه الناس .

أحفال دار العشيرة والدار المحمدية :

ثم أقامت العشيرة يوم السبت حفل قسم السيدات بدارها بجامع البنات من صلاة العصر ، وكان كالعادة حفلا شرعياً ضخماً وزعت فيه محررات كنى السيدات

وأدى رسالته خير الأداء .

وفى يومى الأحد والإثنين ، أقامت العشيرة أحفالها المعتادة بهذه المناسبة ، ووزعت محررات الكنى على أصحابها ، وتولى طائفة من خيرة الشباب المثقف خدمة إخوانهم الوافدين لإحياء هذه المناسبة المباركة ، وقضى المحمديون فى رحاب الله وضيافته ليلتين من أجمل ليالى الرسول ﷺ ، وهكذا فى الدار المحمدية بقايتباى أحيا الإخوان هذه الذكرى العاطرة إحياء شرعياً فاخراً كالعادة فى كل عام .

فى الليلة اليتيمة :

وأحيا فرع العشيرة بالموسكى الليلة اليتيمة بدعوة من الأخ التقى المبارك السيد الحاج صلاح عليوه ، وإشراف الأخ الكبير الأستاذ السيد حسن سعد ، فكانت ليلة من أبرك الليالى .

فى كلية طب القاهرة :

ودعا أساتذة كلية طب جامعة القاهرة خطباء العشيرة وشعراءها ، لإحياء ذكرى المولد النبوى إحياء رشيداً فى هذا الوسط العلمى المثقف ، بأم الجامعات فى الجمهورية العربية المتحدة .

وأنفذت العشيرة وفداً مباركا من خيرة المحاضرين والخطباء والشعراء ، مثل هذه الهيئة المستنيرة خير تمثيل ، ونال إعجاباً قطع الأكف من التصفيق ، وكانت ندوة من أرقى وأخصب ندوات هذا الموسم الشريف ، وكانت صلة موصولة بإذن الله بين العشيرة والكلية الإنسانية .

فى فرع العشيرة بالسويس والمنصورة :

وأحيا إخوان السويس والمنصورة هذه الذكرى فى جميع المساجد التى تشرف العشيرة عليها فى المدينة إحياء شرعياً نموذجياً كان محل ثناء الجميع .

في فرع شبرا وروض الفرج والبراد :

وأحيا إخوان شبرا وروض الفرج والبراد هذه الذكرى الطاهرة بالمسجد المحمدى بشارع القاضى وبدار الأخ الحاج مرسى عبد المتجلى ، ودار الأخ حسين رجب ودار الحاج عزب وأنجاله ، وقضى الإخوان ليالى المولد الشريف فى الضيافة الإلهية .

السادة المتحدثون والشعراء والقراء :

وقد اشترك فى إحياء هذه المناسبات المتعددة من المتحدثين : فضيلة الأخ السيد عبد الجواد السكرى ، والسيد محمد أبو العيون ، والسيد عبد الرحمن البنا ، والسيد إبراهيم البطاوى ، والسيد شحاته فرج ، والسيد محمود ربيع ، والسيد عبد الغفار الدلاش ، والسيد محمد أحمد صالح ، والسيد إبراهيم خليل أحمد ، والسيد الدكتور على عبد العظيم ، والسيد محمد مرسى الطنطاوى ، والسيد محمد محمد الدسوقى والسيد موسى حسن ، والسيد الصاوى عوض ، والسيد رضوان الشريف ، والسيد الرائد .

واشترك فيها من الإخوة الشعراء : السيد محمود جبر ، والسيد قاسم مظهر ، والسيد محمد عبد المنعم ضيف الله ، والسيد محمد القونى ، والسيد شاور ربيع ، والسيد عبد اللطيف خطاب ، والسيد أحمد المراغى .

واشترك فيها من الإخوة القراء : السيد إبراهيم الشعشاعى ، والسيد عبد العزيز البرجينى ، والسيد محمود عبد الحكم ، والسيد محمد بركات ، والسيد أبو بكر عبد الله ، والسيد عباس أبو بصير ، والشيخ أحمد عبد اللطيف .

تولاهم الله جميعاً بخير ما يتولى به أحبابه المخلصين .

الجمعية العامة للعشيرة المحمدية :

فى مساء يوم الأحد عاشر ربيع الأول الموافق التاسع عشر من يوليو الحالى تنفيذا للقرار الجمهورى (٣٢ لسنة ١٩٦٤) عقدت العشيرة المحمدية جمعيتها العامة (غير العادية) التى وافق فيها المجتمعون بالإجماع على إعادة شهر وتسجيل العشيرة

بحضور المندوبين الرسميين المختصين .

وبعد الفراغ من الإجراءات الرسمية لهذا الانعقاد ، دعيت الجمعية العامة إلى انعقادها العادى السنوى ، وقد نظرت فى الموضوعات الواردة بجدول الأعمال ، ووافقت عليها بالإجماع كالمعتاد ، ومنها تجديد تشكيل هيئات العشيرة تنفيذاً للقانون .

فرع العشيرة بالدير قليوبية :

وأحيا المحمديون ذكرى المولد النبوى الشريف ، وقد أمه وجهاء البلدة ، والطبقة المثقفة ، بدار السيد أبى الإخوان ، مشاركة فى إحيائها إحياء شرعياً ظل إلى الفجر ، وقد شارك فيه وفد كريم من خطباء وشعراء العشيرة بالقاهرة .

المحمديون يحفظون :

« من كلام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً وعقلا أن نخلص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانياً : لكل ولى لله ، حياً كان أو ميتاً ، وخصوصاً أهل البيت (ر) .

ثالثاً : لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقاً أو لاحقاً) وإن خالفنا مذهبه .

رابعاً : لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذة .

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لا عذر معه لأحد .

(هـ) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة .

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا أو ديننا أو علمنا أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوماً لا بد آت قريباً أو بعيداً .

كل ذلك فى أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالجمود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب : ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة .

(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) ؟

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، والبيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

بسم الله الرحمن الرحيم

« القصـــــيدة »[1]

قبس من الحكمة والتجربة : هدية لكل محمدى ومحمدية

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

قال السيد الرائد : مضت سنوات طويلة جداً ، وأنا منصرف عن قرض الشعر ، انشغالا بمطالب الدعوة إلى الله ، وهى شتى متلاحقة متعانقة ، لا تفتر ، ولا تتوقف ، ولا تلين . ثم انشغالا بمطالب المعاش ، وهى أنماط موصـــولة ، وملابسات مضنية عارمة !! وأنا بين هذا وذاك مريض مكافح لا أنصرف !!

ولكننى لم أهجر الشعر أصلا ؛ فهو فى دمى وطبعى ، بل لازمت خدمته مطالعة وتذوقاً ، ودراسة ونقداً ، وفى فترات متباعدة ، كنت أجدنى مدفوعاً بطاقة باطنية طاغية ، إلى قول شيء منه لنفسى ، بمناسبة ما ، وبخاصة عند ما لا يساعفنى النثر الفنى على إفراغ ما أجد من معانى مهتاجة ، وأحاسيس عنيفة .

وهذه واحدة من آخر هذه المناسبات ، التى وجدتنى فيها محمولا حملا ، من أعماق بما لا حيلة لى معه ، على كتابة شيء من الشعر ، تنفيساً عن بعض مايهيمن على

ولى من زينة الحياة الدنيا ، ولدان فتيان ، وبنت فتاة ، لكل منهم خصيصة ذاتية ، وشخصية متميزة ، أصغرهم ولدى (محمد جمال الدين زكى) دون الثالثة عشر من عمره ، متلاف للدال ، ليس بينه وبين القرش أى تفاهم !!! والخلاف الحادّ قائم بينهما أبداً ، لا ينتهى إلا بأن يفارق أحدهما الآخر !!! فهو يعيش واثقاً فى موعود الله ، مفوضاً إليه ، على قاعدة : إنفق ما فى الجيب ، يأتك مافى الغيب !!!

وقد آلى على نفسه ألا يملك قرشاً ، ولا يملكه قرش !!

وفى مرة جعلت أفكر فى أمره ، وقد أنفق فى يوم واحد ، ما يكفى مثله لأسابيع ، فإذا بى أجد عذره المفقود ، وألمس سره المجهول . فكان ذلك جميعاً سبباً فى تتابع المعانى وكتابة هذه القصيدة التى جلست لكتابتها على أنها بضعة أبيات ، فإذا القلم لا ينتهى إلا وهى فوق مائة بيت ربما كان فيها ما يرضى أو يريح .

---

(١) نشرت هذه القصيدة بمجلة (المسلم) فى عدد الربيع الأنور عام ١٣٨٤ هجرية .

الفاصل الأول :

يا مُهدِر المال عفواً غير مقتصد ... وغير مكترث يوماً بشأن غدٍ : —
لُمْناك ، لكننى أدركت معذرةً ... فيما فعلت ، فخذها ، واغتبط ، وجُدِ
ورثتَ قبلك هـذا عن أبى سلفاً ... فالعذرُ أنك فى هذا وذا : ولدى !!
أتلفت قبلك مالى راضياً جذلا ... كفّى يقدمه والقلبُ فى غَرَدِ
فلو أتانى عـدوٌّ طالباً مَدداً ... آثرته — وأنا المحتاج — بالمددِ
وكم تداينتُ ، حتى لا أرد يداً ... مُدَّتْ إلىَّ ، وقد مُدت على كَنَدِ(١)
وكم يخون الذى آثرتُه : دَخَلاً ! ... خيانة النذل ، فى حقد ، وفى حسد(٢)
فما تبـلَّد طبعى من نذالته ... ولا تبدَّل إيمانى ، ولا جَلَدى !!
ولو حفظتُ الذى أُوتيتُ من عَرَض ... لكنت أثرى ثَـراة المال فى بلدى(٣)
أقرضتُ مالى لرب المال ، معتقداً ... أنى حفظت به مالى ومُعْتَقدى !!
وقالت النفس: أولادى !! فقلت لها : ... فى الله يا نفس تعويضى ، ومُفْتقدى(٤)
أبى أضـاع الذى قد كان فى يده ... لله ، فاختصَّنى ربى بخـير يد !!(٥)
وعشتُ ما عشت محسوداً، على سَعَة ... فى الذكر ، والعلمِ والإيمانِ ،والرَّغد
لو أن أموالَ كلِّ الناس لى جُمعت ... ما نلتُ بعض الذى قد نلت من رشدِ
فما ملامى لمن أورَثْتُه خُلُقاً ... من قبل أُورِثُته فى الرُّوح والجسد؟!

الفاصل الثانى :

(فيا جمال) : بلا مَنٍّ ولا صَلَف ... أنفق ، ولكنما فى غير مُنْتَقدِ(٦)
فى الله أنفق ، كما كان الجدودَ ، ولا ... تبخلْ ، وثق بنوال المُخْلِف الصمد(٧)

(١) الكند : كفر النعمة وإنكار الفضل (٢) الدخل : سوء الضمير
(٣) العرض : المال والمتاع ، والثراة : الأغنياء (٤) المفتقد : المطلوب
(٥) اليد الأولى : الكف ، والثانية بمعنى النعمة (٦) الصلف : الكبرياء
(٧) النوال ؟ العطاء ، والصمد : التى يرجوه الناس

وخذ طريق جهادى ، إننى رجـل بنيت نفسى ، ولم أركن إلى أحد !

ذللت كل صعابى ، عاملا بيدى ولم أقل من عناء الجهد قط : قدى !(1)

وما اكتفيت بأمجـاد لنا سلفت بل انهضت بأمجـاد لنا جدد

وقمت وحدى على ثغر تهيبه قبلى رجال ، على قدر ، ذوو عدد

وزدت للوطن الغالى ضريبتـه وزدت عن دينى الأغلى، ولم أحد

وقد ظلمت ، وآذانى بنو وطنى فما أبهت بهم أوفت من عضدى

مارست شأنى جميعاً مؤمناً ، وعلى علم ، بممارسة الأحرار، لا العبد !

وقد عتبت على صحبى تخلفهم عنى ، وكيف أضاعونى ، وهم عمدى

وقد ذكرت (ابن سعد) فأتسيت به الله لى وله فى الموقف البـدد !!(2)

وقلت جدى (أبو عليان) ثم أبى كانا كذاك ، فاهمى ، ومانكدى ؟!(3)

ومن تكن فى سبيل الله هجرته : أجرى له الله ما لم يجر فى خلد(4)

---

(١) قدى : يعنى كفانى (٢) ابن سعد هو الإمام الجليل المصرى (الليث بن سعد) يقول عنه الشافعى ، إنه كان أفقه من مالك ، لولا أن أصحابه خذلوه ، فأضاعوه . والتأسى : العزاء ، والبدد : المبدد الضائع . (٣) الشيخ محمود أبو عليان الشاذلى المشهور بالكبير المتوفى فى فجر الخميس ٩ من رجب سنة ١٣٢٦ هـ كان قطب أقطاب عصره علماً وعملا ومعرفة بالله ودعوة إليه وجهاداً فى سبيله وتضحية فيه بكل ما يملك ، ويعتبر مجدد الصوفية فى وقته غير منازع ، ولا يزال فى عصرنا هذا طائفة من المعمرين الذين لازموه وانتفعوا بطهارة أنفاسه يتناقلون عنه العلوم وعجائب الخوارق والكرامات ، وقد شارك فى الثورة العرابية مع أستاذيه الشيخ العدوى والشيخ عليش ، ولقى ما لقى ، ولما أراد الخديوى استرضاء الشعب ، وهب لعدد من كبار صوفية المصر ، إقطاعيات زراعية كبيرة ، فقبلها بعضهم متأولا ، وردها بعضهم تورعاً ، وكان هو ممن رد على الخديوى إقطاعية تزيد على مائتى فدان ، فأنعم الخديوى عليه بلقب ضخم ، فرده أيضاً ، ولا يزال حتى اليوم يلقب بيت الشيخ فى نجوع البصيلية بالصعيد ، ببيت الباشا ، وهو جدى لوالدتى ، وصهر أبى وعمه من طريق غير مباشر ، وكان أتباعه يعدون بمئات الألوف ، ولما مات انصرفوا (إلا قليلا منهم) فأضاعوا تاريخه المجيد .

وورثه أبى فى كل خصائصه ، حتى إذا أنفق جميع أمواله ، انصرف عنه الناس إلا من عصم الله ، فلزم داره للتعبد والدعوة حتى توفى فى ضحى يوم الأحد ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ هـ وليس من أصحابه اليوم من يقوم بحقه إلا القليل فهذه محنة موروثة فى البيت لحكمة عند الله . (٤) الخلد : الفكر والبال

الفاصل الثالث :

ما خفت غدر فريق قط نازلنى ... سوى فريق على اسم الدين محتشد
قد صيروا الدين ستراً، تحته قبعت ... كل الضلالات، والآثام، والحرد (١)
تمصوفوا ضلة، واستمرءوا خرقا ... ينز بالعار من عقلية جمد (٢)
واستمسكوا العمر بالتضليل ثم نسوا ... أن التصوف قدماً بالدماء فدى
وآخرون بدين الله قد عبثوا ... باسم التحرر والتجديد عن لدد (٣)
فى غفلة من رجال الدين عارمة ... تفرى الكبود وتذكى وقدة الكمد (٤)
على الخلافات فى التفريع قد عكفوا ... وأهملوا الخطر الدانى بلا رصد
وقوقعوا فى القديم البحت أنفسهم ... كأنما هم عن التجديد فى صفد (٥)
يا ليتهم أدركوا ما ذا يراد بهم ... على طرائق فى تدميرهم قدد !! (٦)
إذن أطاعوا ندائى، واتقوا نذرى ... وأدركوا أمرهم، والدهر فى حفد (٧)
وآثروا الدين، بل ضحوا بما ملكوا ... لله، فى عدد منهم، وفى عدد
وما أرادوا نكيراً بى، وما جهدوا ... فلم يصيبوا، لأن الله لم يرد
من كان فى الله مسعاه : أذل له ... أطغى الطغاة، وأشقاهم بلا كبد (٨)
وما على الهدى، لكن على هنا ... صدق البلاغ، وقد أبلغت كل ندى (٩)

---

(١) قبعت، سكنت واختفت، والحرد : الغضب واللؤم
(٢) التمصوف : هو ادعاء التصوف بالباطل تكسباً أو نحوه وهو غير التصوف الصحيح
(٣) اللدد : الخصومة الخبيثة . (٤) عارمة : مندفعة هائلة، ونفرى : يعنى تفتت، والكبود : الأكباد، وتذكى : تزيد، والوقدة : النار، والتفريع : الأحكام الفرعية التى لا يتعلق بها كفر ولا إيمان، والرصد : الرقيب .
(٥) المتقوقع : المختفى كأنه فى قوقعة، والصفد : القيد
(٦) القدد : المتفرقة الأنواع الكثيرة (٧) الحفد : الإسراع وعدم الانتظار
(٨) الكبد، بفتح الباء : الجهد والمشقة (٩) الندى هنا : هو المجتمع

الفاصل الرابع :

يا من يراني بحبل العفو معتصما ... في شأن قومي ، وإن هم مزقوا كبدي :

العفوُ عن قُدرة ، دِينٌ ، ومنْقَبَةٌ ... والعفو عن قدرة زادٌ ورِيٌّ صَدِي(1)

أصفيتُهم كلَّ ما يُرْجى لذي رَحِم ... سيانِ من ضلَّ ، أو مَن للطريق هُدِي

وهم جزَوْني على بِرِّي أذىً عجباً ... لا ينتهى مرَّةً ، إلا تراه بُدِي !!

أكادُ أذهل : كيف استمره والدَدِي ؟ ... وكم صبرت ، فلم أجهَلْ ، ولم أجِدِ(2)

وقلت للنفس : أيامي ، وقد قرُبتْ ... والموتُ بالباب يجثو ، غير مبتعد !!

أليس حسبُكِ أن الله يعصمني ... منهم جميعاً ، ويهديني إلى سَدَدِي(3)

ففيم أشغل أوقاتي بما مكروا ؟ ... وفيم بثي وحزني ؟ بل وفيم دَدِي ؟(4)

وقد عزَفتُ عن الدنيا وزهرَتِها ... أقضى بقية عمري شبه منفرد !!

فلا أزور ، ولا أسعَى إلى سُدَد ... في الناس تُرتجى وحسبي أقدس السُّدَد(5)

فتحت بابي لمن يرجو التسامِيَ في ... أمر الحياتين ، إن يذهب وإن يَفِد

وما بخلتُ بعلمي أو بتجربتي ... ولا بمالي ولا جاهي ولا عضدي

والُذْتُ بالباب : باب الله ، مُطَّرِحاً ... أبواب كل الورى ، في حُبِّه الأحدي

فهل عجيب ؟ نعم والله في زمن ... ضاع الكرام به ، في زحمة الشُّرُد(6)

الفاصل الخامس :

ربيتُ جيلا جليلَ الشانِ محتسباً ... أُهديه للدين والدنيا : يفي ويدي(7)

---

(1) المنقبة : الشرف والمفخرة ، والمراد بالزاد والرى : أن العفو أيضاً صدقة عظيمة

(2) أجد هنا ، من الموجدة ، وهي الغضب

(3) السدد بالفتح : الاستقامة والصواب

(4) البث : الأسف ، والدد : اللهو واللعب

(5) السدد بضم السين : الأعتاب والأبواب (6) الشرد بضم الشين : المشردون الأراذل

(7) المحتسب : العامل لوجه الله ، ويدى هنا فعل مضارع من الدية والفداء

اللهَ فى قِــلة فى الله ، ليس لهم ... مِثْلٌ وليس بهم ظِلٌّ من الصَّيَد(1)
قد بارك الله مسعاهم ، فثمَّ لهم ... مالم يتم لآلاف من الطُّرُد(2)
كم من كثير : غثاءٌ لا غَنَاءَ به ... ما بين معتقد غِرٍّ ومقتعد !!
وكم كثير كثيرٍ لا يُقَوِّم فى ... سوق الجهاد بفرد مؤمن عَرِدِ(3)
لو أن كل جُهودى أثمرت رجلا ... بعدى إماما لإخوانى ، لتمتْ يدى !!
نعم : تركت رجالا ، هم أئمةُ مَنْ ... يدعو بدعوة حقٍّ ، أو يصدُّ عدى(4)
فأين منهم وربى ؟ تلك مشكلتى ... وما مؤرِّق أحداث كمتهد
يا رب فاختر لهم منهم إمامَ هدًى ... يحمى حمى الدعوة الغرا ، ويستقد(5)

الفاصل السادس:

الأنسُ بالله أغنانى ، فما أسفى ... على فِئام تَسوَّى الكلب بالأسد ؟(6)
وما غَنَائى بآلاف مؤلفة ... من الأخلاء لم يستهدفوا أمدى ؟(7)
وما بلائى بأخلاق مُهَلْهَلة ... لم يُغْنِ ترقيع ما فيها ، ولم يكدِ ؟
نفعيَّة هى دين الناس من عجب ... الحبُّ إن تَبْدُ ثم البُغْض إن تَبِد(8)
فالدينُ والعلمُ ، والأخلاقُ مُزْدَلَفٌ ... أبْئِسْ بكفر ، على كفرين مُعتمِد(9)
ضاع الوفاءُ ، وضاع الحبُّ واندثرت ... معالمُ الفضل بين الزُّبد والزَّبَدِ(10)
يَئِستُ لولا جلال الله فى خَلَدى: ... من كل مشتمس فيها ومُبْتَرِد !!
لولا (العشيرةُ) فى الدنيا ودعوتها : ... ما عزَّ من سَبَد عندى ولا لَبَدِ(11)
إنى أعيش لها ، عيشَ الفناء بها ... فناء طالب خُلْد غير متئد

(1) الصيد بفتح الياء : الكبر والتعاظم (2) الطرد بضم الراء : جمع طريد تافه
(3) العرد بكسر الراء : هو القوى الشديد (4) العدى : المهاجم
(5) يستقد من القود ، وهو أخذ الحق لأهله (6) الفئام : الجماعات والطوائف
(7) الأخلاء : الأصحاب ، والأمد : الغاية والهدف
(8) تبد ، بسكون الباء : تظهر ، وتبد ، بكسر الباء : تختفى
(9) المزدلف : الوسيلة والطريق (10) الزبد بضم الزاى : الخلاصة ، والزبد بالفتح : الحثالة
(11) السبد واللبد بفتح الباء فيهما : القليل والكثير والعشيرة هنا هى (العشيرة المحمدية) .

الفاصل السابع :

(جمال) يا ابْنى: اعتصم بالله وامض على ... هَدْى النبى، وَوِرْدَ الصالحين رِدِ
واذكر مع اليوم أمْسِ المنقضى فعسى ... ألا تبوءَ بِخِزْىِ النَّسْى والفَنَدِ (١)
وإن ذكرت عيوبَ الناسِ، منتقداً ... فاذكر عيوبَك عند الناس، وانتقد!!
وإن ذكرت حقوقَ الناسِ مفتقِداً ... فاذكر عليك حقوق الناس، وافتقد (٢)
وإن ذكرت ذنوبَ الناسِ، مُرتعداً ... فاذكر ذنوبك عند الله، وارتعد!!
فليس فى الناس معصومٌ ومتبع ... سوى النبى الذى بالوحى قبلُ هُدى
إن الرجولةَ عدلٌ، فانتصف أبداً ... من ذات نفسك فى قُرب وفى بُعُد
ولا تَنَكَّرْ لفضل من أخ سَفَهاً ... إن التنكُّرَ طبعُ الخائنِ النكِدِ!!
ولا تنافق ولا تَصْغُرْ بفِعل ردى ... ولا تمالِئْ، ولا تغدُرْ، ولا تَمِدِ (٣)
(جبرُ الخواطر فى جبر الخواطر): إنْ ... صدَقت فى الله، فاغْنَمْ جبرَها وعُد
ولا تبذِّرْ، فإن الدهر ذو غِيَر ... ولا تقتّرْ، فإن الحرص غيرُ جدى (٤)
يُجِلُّك الناس إن تَثْرى وإن تربت ... يداك عادوْك، شأن الراصد الجَحِدِ
كم من كريم أهانوه لِمَتْرَبة ... وكم لئيم أعزوه لمُقْتَصَد!!
ولا تُبَالِ الذى يأتيك مُحْتَلِباً ... إن يُعْطَ شادَ وإذ لم يُعْطَ لم يشِدِ!
مُتاجرٌ هو باسم الله، محترفٌ ... لا يعرف الله إلا عند كل ردى!!
وإن فُجِعت بخير قد صنعت، فقل: ... كذاك كان أبى من قبل!! واستفِدِ!!
وإن غضبتَ، فلا تُغْفِلْ حساب غد ... واحفظ لسانك فى درع من الزَّرد!
ولازم العلم، واخدمه الحياة لكى ... تحيا، وتُنسبَ لى، فالسبقُ للجَهِدِ
وانظر، فأنت حفيدٌ للنبى، ومَن ... يكن له مثل هذا المرتقَى يَسُد!! (٥)

الفاصل الثامن :

(جمال): هذا (عصامٌ) فاستعِزَّ به ... شقيقُك البَرُّ، ذو قلب عليك ندى (٦)

(١) الفند: الكذب، والنسى: نسيان الفضل (٢) الافتقاد: البحث والطلب
(٣) تمد: تتغير وتضطرب (٤) الغير بفتح الياء: المفاجآت؛ وغير جدى: غير مفيد
(٥) الحفيد: ابن الابن بخلاف السبط فهو ابن البنت
(٦) الندى هنا: هو الرطب بمعنى العطوف.

وأختكُ النعمةُ الكبرى، حُبيتَ بها — أنعم (بهاريمَ) من أختٍ، ومن سند!!
صرّحتُ باسمك ، لكني قصدتُهما — بالذات قصداً، وتنصيصاً على صدد(١)
واستودع القلب حب الوالدين، ففي — هـذا المجال بحالى عزك الأبدى
وعش ومُت في سبيل الله مجتهداً — من بيت مجتهـد ، في إثر مجتهد !!
واذكر لعمك (وهبي) قدره، وإذا — ذكرت غدر سواه : فاصطبر، وذُد(٢)
وصل أقاربنا (في الله) ملتزماً !! — وصل أقاربنا (في الناس) واستزد
فليس حق ذوى القربى، وما ولدوا — كحق مَن عزَّ : لم يولد، ولم يلد ؟!
إن (العشـيرة) أرحام محرَّمة — والود في الله إن جد الزمان وُدى(٣)
تلك (العشيرة) لا يبقى الخبيث بها — أمر من الله، عن عَهْد، وعن عهد
أما (الطريقة) فاحفظها، وخص بها — أهل التقى، في مقام الفيض والمدد
وكن لأسرارها أهلا ، واشدُدْ أبداً — عند التجلّى والاستغراق بالأيد(٤)
إن الطريقة سر الغيب، فامض بها — أنقى من الضوء، أو أصفى من البَرَد
وثَمَّ : إياك والدعوى، وفتنتها — فتلك آية مخذول الضمير صـدى(٥)
وذى (جماليّة) فيكم مخلَّدة — (زكيَّةُ) العَرْف، من يزدد بها يزد(٦)
فامضوا جميعاً على الأيام واعتصموا — بالله : متحداً يأوى لمتحد
ويا بُنَىّ : خذوا قولى، وتجربتى : — هدية العمر نُصْحاً، قبل مُلتحدى(٧)
فلستُ أدرى، لعلى لا أقول غداً — شعراً سواه، وما شعرى بمطَّرد!
وقد يعيش كلامى بينكم زمناً — من بعد ميتى ؛ إذا ما آذنت بُددى(٨)
إن يختم الله لى بالخير تمت على — كل البرايا، وحلَّت عقدةُ العقد!
أستغفر الله مما خطه قلمى — ظلمت نفسى، فيارب : أقم أودى(٩)

---

(١) الصدد : القرب والمواجهة (٢) ذد : بضم الذال : ادفع بالحسنى
(٣) ودى بضم الواو من الدية يعنى فدى (٤) الطريقة هنا هى (الطريقة المحمدية)
والأيد بفتح الياء القوة والتمكن (٥) صدى من الصدأ الذى يعلو المعادن ! غير الصدى
بمعنى العطشان (٦) العرف : الرائحه (٧) المراد بالملتحد هنا : الممات .
(٨) آذنت : قربت وحانت . (٩) الأود : العوج والثقل .


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد جمادى الأولى سنة ١٣٨٤ هـ
السنة الرابعة عشرة
العدد العاشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

من أمجاد الإسلام

لما غلب نقفور على الروم واستولى على الملك من ملكته السابقة - وكانت تؤدى الجزية للرشيد - كتب إلى الرشيد يقول : « من نقفور ملك الروم . إلى الرشيد ملك العرب ، أما بعد : فإن هذه المرأة ، وضعتك وأباك وأخاك موضع الملوك ، وإنى واضعك بغير هذا الموضع ، وعامل على تطرق بلادك ، والهجوم على أمصارك ، أو تؤدى إلىّ ما كانت المرأة تؤديه إليك » .

فكتب إليه الرشيد : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله هارون ، أمير المؤمنين ، إلى نقفور كلب الروم ! ! أما بعد : فقد فهمت كتابك ، وجوابك عندى ، ماتراه عياناً لا ما تسمعه » . ثم شخص إليه فى جيش خرب حصونه ، وعفى آثاره ، وسبى رجاله ونساءه ، فطلب نقفور الهدنة ، واستغفر لذنبه ، ودفع الجزية مبتدئاً برأسه ورءوس من معه ، وهكذا كان مجد الإسلام !!

بسم الله ونحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالازهر
ت : ٩٠١٢٦٠ – ٩٠٣٤١٧ – ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة – بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٣٨٤ هـ (السنة الرابعة عشرة – العدد العاشر) ٧ من سبتمبر ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الربانى

حقوق رجال الدين

فى العدد الماضى من المسلم شكرنا الأخ الدكتور حاتم على إصداره اللائحة الأخلاقية للعمل التلفزيونى ، وقلنا : إنه لا بد من إيجاد هيئة لمتابعة تنفيذ اللائحة ، حتى لا يساء تفسيرها ، ولا تصبح حبراً على ورق ، لا خير فيه ، وقد كتب الأخ الأستاذ (عيسى متولى) يقول : « قدم لنا التليفزيون مسرحية « قهوة التوتة » ومن أبرز شخصيات هذه المسرحية شخصية الفقيه الضرير « الشيخ حسن » الذى يمثل دور الرجل الزنديق ... وفى أكثر من موقف من مواقف هذه المسرحية تتجلى السخرية القاسية بهذا الفقيه ، فضلا عن مظهره الوضيع الذى يظهر به على خشبة المسرح ... وهو إذ يسمع صاحبة المقهى تصفع عميلا من عملائها يقول له : « كلوا من طيبات ما رزقناكم » ! ... ثم يطلب إليه أحد رواد المقهى قراءة الفاتحة ، فيقرأها على عجل ويمضغ كلماتها ، ويطلب إليه آخر قراءة الفاتحة فيقرأ له « الصمدية » باعتبار أنها « الفاتحة » ... ! الخ . إننا لا نمانع فى أن تتخلل التمثيليات والمسرحيات بعض الدعابات .. ولكن فى حدود لا تتطاول إلى مقام الدين » انتهى .

وقد يقول مؤلف المسرحية ومخرجها ، إنه أراد أن يعرض نموذجا بشريا لا يستبعد وجوده ، ومحل الاعتراض ، هل لا يوجد هذا النموذج البشرى إلا فيمن ينتسب إلى الإسلام ؟! ولماذا كان هذا (التهزىء) المسرحى خاصاً بالفقهاء والمأذونين وأساتذة اللغة العربية ؟ أليس فى قساوسة النصارى ، ولا أحبار اليهود ولا مدرسى الكهنوت ، أبداً من يصلح لأن يكون نموذجاً بشرياً فى مرة من المرات ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ الرئيس أحمدو بللو رئيس وزراء نيجريا الشمالية ، زار فيما زار من مشاهد الأولياء أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة ، مقام الإمام الشافعى ، ثم المقام الأحمدى بطنطا ، ومقام أبى الدرداء والمرسى والبوصيرى فى الإسكندرية ، وكان قد زار أثناء زيارته السابقة للقاهرة مشاهد أهل البيت رضى الله عنهم جميعاً .

★ يعد فضيلة الأخ الشيخ محمود ربيع الأستاذ بالأزهر وعضو المجمع الصوفى العلمى رسالة عن الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربى ، يرد بها أوهام البقاعى وتجنياته . فى (تنبيه الغبى) ومن تبعه ، ويتقدم بها إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب فى مناسبة الحفل الذى سيقيمه المجلس إحياء لذكرى الشيخ الأكبر إن شاء الله .

★ انتهت العشيرة المحمدية من تشكيل (المجمع الصوفى العلمى) الذى نص عليه قانون العشيرة ، لإيجاد مستوى شخصى وعلمى رفيع ، يقوم بخدمة التصوف عموما والدفاع عنه والدعوة إليه ، وتحريره وتطويره ، وخدمة العروبة والإسلام به

★ أبل السيد الرائد من الوعكة الطويلة التى عاناها فى الأيام الأخيرة نتيجة للمجهود الكبير الذى بذله ، وقد زاره فى داره كثير من المسئولين ، وعمداء الكليات والعلماء والمشتغلين فى الحقل الصوفى والدعوة الإسلامية .

★ شوهد فى مسجد مولاتنا السيدة زينب رضى الله عنها أحد كبار المسئولين فى الجمعية الشرعية ، وهو يتهلل فرحاً واغتباطاً ، ويتحدث عن كرامات الأولياء وفضل أهل البيت ، ووجوب الترفع عن سفاسف الخلافات فى البسائط .

★ كان ممن تشرفت دار العشيرة المحمدية بزيارتهم فضيلة العالم المجاهد الأخ الشيخ محمود فايد الأستاذ بكلية الشريعة وأحد الأركان الكبرى فى الجمعية الشرعية داعياً إلى جمع الكلمة ، وتكتيل الدعاة إلى الله أمام تيار الإلحاد والانحلال والانحراف واللا أخلاقية الوافدة .

كلمة الرائد

بعض نشاط العشيرة فى عام

الـكلمة التى ألقاها السيد الرائد فى الانعقاد السنوى العادى للجمعية العامة للعشيرة المحمدية (١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م)

مقدمة :

بسم الله وبحمده ، وبالصلاة والسلام على النبى وآله وأمته ، نستفتح هـذا الاجتماع السنوى التقليدى للجمعية العامة للعشيرة المحمدية ، للنظر فى المواد المعتادة الواردة فى جدول أعمالها ، وكلها أعمال روتينية مكررة بحكم القانون .

وقد عرض عليكم تقرير السيد مراقب الحسابات ، وهو تقرير مشرف بحمد الله ، وعرضت عليكم بقيسة المواد التى اتخذتم فيهـا قراراتـكم المتطابقة مع مصلحة الدين والدنيا ، فإن المسلم إنما يحيا فى الدنيا من أجل الدين .

ما نحمه ؟!

ونحن جماعة يقوم اجتماعنا وإخاؤنا وجهادنا على أساس العقيدة ، والحب فى الله ، فليس للجانب الإدارى عندنا المقام الأول ، بل المقام الأول عندنا للولاء للدعوة ، وسلامة العقيدة ، والإيمان بالمبدأ ، وخدمة الفـكرة ، والثقة بالداعية ، والثبات على مرارة الجهاد ، والصبر على توالى المشقات والمصاعب ، وعلى المفاجآت والفواجع ، فليس طريق الدعوات المستنيرة مفروشاً بالورد والحرير ، ولـكنه الطريق المتعب المضنى ، الطريق المفروش بالأشواك والجمر ، المحفوف بالمكاره ، بل بالمخاطر المرهقة ، والأزمات المتعانقة المتلاحقة .

والولاء للدعوة ، هو السبب فى أننا بحمد الله لم نختلف مرة فى حياة العشـيرة على الجانب الإدارى أبداً ، ولم يرتفع هذا الجانب عندنا إلى رتبة يأخذ فيها من وقتنا وبحثنا ، ما نحن أحوج إليه فى تربية أنفسنا ، وخدمة مذهبنا وقيامنا بواجبنا

مع الله ومع خلق الله ، وهذا الجانب يستقر أو يضطرب بمقدار فضل رجال الجماعة وتقتهم ، وبمقدار كرامتهم أو تفاهتهم ، وبمقدار سطحيتهم أو عمق نظرتهم ، وهكذا أيضاً بمثل هذه الأفكار والقيم والمبادئ تعيشون أغراباً بكل معنى الغربة فى هذا الزمان ، وتجدون فيه من الشدائد ما لا يصبر عليه إلا أهل الله .

أصول الدعوة :

وليس من صحتى ما يساعفنى على تكرار الكلام عن أصول دعوتنا وأهدافنا ففى تقارير الأعوام الماضية ما يكفى ويشفى بفضل الله .

إن دعوتنا تتلخص فى (خدمة العقيدة والفضيلة ، والتسامى بالإنسانية) من طريق التصوف المستنير ، المطابق للكتاب والسنة ، ونحن بعد ذلك براء من كل تصوف فيه طرف يغضب الله .

وهذا هو السبب فى تزعمنا دعوة (الإصلاح الصوفى) وفى وضعنا فكرة (المؤتمر الصوفى المحلى والعالمى) الذى هو (الجامعة الصوفية العالمية) التى تمثلها العشيرة الآن أحسن تمثيل . إرساءً لقواعد الجامعة الإسلامية من الجانب الروحى الذى هو أساس الجانب الفعلى إن شاء الله .

ثم فكرة (محو الفوارق والعصبيات الصوفية) على أساس قاعدة (الزم شيخك واحترم الجميع) ثم فكرة (التصوف الإيجابى المنهجى العلمى والعملى) لتندمج المعانى الروحية السامية بالحياة العامة فى جانبها الفنى والإنسانى والعملى فتطهر وتتسامى ، وتعف وتجمل ، وتذاع وتنتشر :

ثم فكرة تطهير الدعوة الصوفية السليمة من الأدعياء ، وحمايتها من الأعداء لتظهر على حقيقتها الأولى فتقوى وتعز وتثمر .

وفكرة إنشاء أول (كلية صوفية) وأول (مجمع صوفى) وأول (بيت صوفى) وأول (مكتبة صوفية) وأول (مستشفى صوفى) ، وفكرة العمل على رعاية شيخوخة الصوفية وضمان كراماتهم وحفظ إنسانياتهم ، وتمتعهم من أوقاف الصوفية وأموال الدولة بما هم أهله من الحقوق . إلى غير هذا من الأفكار

والاتجاهات التى ابتكرناها ، وأذعناها ، ودافعنا عنها ، وعلمناها غيرنا ، فأصبح بدعيها ، بكل ما استحدثناه من مفاهيم ومبادئ وتحرر وتحول ، وثورة صوفية تقدمية ، فرضت نفسها ، رغم ما وجدت وتجد من مصاعب وعقبات ومكر تزول منه الجبال .

حركة الدعوة :

وهكذا باسم الله مضى ركبكم بمواكبه الحافلة بالعلماء والخطباء ، والشعراء ، والدعاة الهداة يعلن كلمة الله ، ويبلغ رسالاته فى كل مكان وزمان ، بكل ما فى الإمكان رغم ضيق الحال وضيق المال ، فمثلا ق. دعوتم إلى التقارب والتفاهم بين مختلف المذاهب الإسلامية ، ووضعتم قاعدة التعاون فى المتفق على كفاحه ، والتناصح فى المختلف على حكمه ، ودعوتم إلى التكتل أمام الخطر الداهم الذى يتهدد الجميع ، خطر المنكرات والبدع ، والمجاهرة بمقارفة المحرمات ، واتساع غزو اللادينية والإلحاد والمادية والتوقح والتهتك والانحلال ، وهيمنة الخلاعة ، وفساد الاتجاه النسوى بكل مظاهره الهابطة ومعالمه الجنسية ، وأفكاره الحيوانية المستشرية ، تحت ستار التقدمية والتحرر المظلوم .

ولم يفتكم التنبيه إلى المذاهب الخبيثة التى تحمل الوجه الدينى تضليلا وزيفاً ، أو التى تحمل الوجه المدنى التجديدى ، للهدم والتدمير ، خصوصاً فى وسائل الترفيه والإعلام ، وقد كنتم أول من جاهر بمكافحة هذه المبادئ والمذاهب المدخولة ، وبعتم فى سبيلها ما عرض عليكم من عرض الدنيا ومتاعها الفانى وإن كثر ، فإن خدمة الدين ، شىء غير استغلال الدين ، حتى كنتم بحمد الله محل الثقة العامة من الشعب ومن المسئولين .

مجلة الدعوة :

وهذه مجلتكم (المسلم) بحمد الله ، (أصــدق لسان لأبرك دعوة) وأرفع صوت فى مجال الكفاح لخدمة العقيدة والفضيلة والتسامى بالإنسانية ، تشق فى الله طريقها متجددة ، عاملة ، تعلن بالحق ، ولا تخشى فى الله لومة لائم ، بقدر ما تسمح

بهاظ وفها ، رغم ما تعانيه مما يسيل معه الدمع والعرق ، بل مايكاد يتفصد به الدم حزناً وألماً ومشقة ، وإنما يعزبنا أنه جميعاً فى ذات الله العليم الخبير .

تجديد شهر العشيرة :

ومنذ لحظات وافقت جمعيتكم العامة فى انعقادها غير العادى تنفيذاً للقانون الجمهورى (٣٢ لسنة ١٩٦٤) على تجديد شهر العشيرة وتسجيلها بكل شخصيتها الروحية الدينية التى هى أصل الدعوة وأساسها وروحها ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى تحقيق ما عاهدناه تعالى عليه ، فإننا نسد فى الدعوة الإسلامية جانباً لا يسده سوانا ، وقد قررنا أنه (لا معنى لوجودنا إذا كنا نسخة مكررة من غيرنا) ، سواء كان هذا الغير صوفياً أو سلفياً أو غير ذلك .

الخدمات الاجتماعية :

وأنتم تعلمون أننا نمارس الخدمات الاجتماعية والإنسانية وما هو منها لا بوصفها من أصول الدعوة أو مقاصدها ، ولكن بوصفها أثراً تلقائياً للخدمة الإلهية التى تنبثق عنها بواعث الخير من كل المراتب وكل الألوان ، وما لم تكن الخدمة الإلهية شاملة لكل هذه المستويات كانت خدمة معطلة من الثمرات الطبيعية فى دين الله .

هذا مذهبنا ، وإن من يدرس تاريخ الصوفية القديم ، خصوصاً تاريخ الفتوة الصوفية يستيقن بأن ممارسة الخدمات الاجتماعية والإنسانية والثقافية والنفسية ، كان أمراً يوشك أن يكون مقصوراً قديماً عليهم وحدهم ، ثم عنهم أخذه الناس .

والمطلع على جدول الخدمات البيانى - الملحق بهذا التقرير - يدرك سعة المجال الذى تمارسه العشيرة فى هذا الجانب والذى نعتبره عبادة من أفضل العبادات ، برغم ما يحوطه من مشكلات وأزمات ومتاعب ، لا تفتر ولا تنتهى .

الماليات والإداريات :

وبحمد الله يعتبر نظامنا المالى والإدارى نموذجاً يحتذى بشهادة المفتشين

المختصين الذين يوالون زياراتنا ، ويراجعون أعمالنا ، وبهذا الامتياز يشهد السادة رؤساء الوحدات والمديرون المنفذون ، وكبار المسئولين المختصين الذين يتعاملون معنا فى هذا المجال من مختلف الوزارات .

هذا ، وإن السجلات والدفاتر والأوراق مفتوحة دائماً على مكاتبنا ، متروكة لكل من يطلب المراجعة أو المعرفة أو التقليد أو غير ذلك ، فإن أبغض ما نبغضه إنما هو التكتم والتزمت وكلمتان لا وجود لهما فى قاموس العشيرة هما : السرية والخصوصية

معهد تأهيل الفتيات :

وقد نجحت بحمد الله تجربة معهد تأهيل الفتيات الذى أنشأته العشيرة نموذجاً جامعاً لكل ما لا بد من معرفته للفتاة ، سواء كانت ربة بيت أو عاملة فى الخارج وجمعت العشيرة فى منهجه بين محو الأمية والتفصيل والخياطة والتطريز ، والتدبير المنزلى والتمريض ، وغيره من التربية النسوية ، على أساس الدين والفضيلة ، والجمع بين محاسن القديم والحديث ، رجاء أن يكون معهداً نموذجياً يحتذى .

ونحن نرجو أن ننشئ فى هذا المعهد قسما للواعظات ، وقسما للمربيات ، وداراً للحضانة ، ومركزاً ثقافياً شاملا للمكتبة ، وقاعة الاستذكار والمحاضرة ، كلما ساعدتنا الظروف إن شاء الله .

ولقد كان نجاح معرض هذه الدار نجاحاً منقطع النظير ، حضره نواب المنطقة وما حولها ، وكبار المسؤلين فى وزارة الشئون ، ومجموعة مباركة من كبار رجال العشيرة وأحبابها من مختلف أرجاء العاصمة كما حضره عشرات المئات من أهالى الحى

ويكفى فى تقدير هذا النجاح أن المعرض قد أقيم ليستمر ثلاثة أيام (وهو أول معرض محلى من نوعه فى التاريخ بحى قايتباى) ولكن الإقبال العجيب عليه لم يدع فيه شيئاً يعرض أو يباع بعد ثلاث ساعات لا غير !!

ولهذه التجربة الناجحة ما بعدها إن شاء الله . حتى يعرف الناس أن المفاهيم الصوفية الإيجابية ، من أعظم أسباب الدفع التقدمى ، والتجديد بما يناسب حركة العصر فى الخدمات العامة لوجه الله .

ماهى المحمدية ؟

وأخيراً نكرر ما يجب أن يذكره كل أخ ، وهو أن المحمدية كما نفهمها وندعو إليها : هى (طلب الكمال) وهو فرض عين على كل مسـلم ومسلمة ، والتخلف عنه عمداً معصية ، لا يقبل معها عذر من معتذر، فى الدنيا ولا فى الآخرة

والمحمدية لا تكلفك جديداً ، ولا تتحول بك عن مذهبك ولا عن مظهرك ولا عن طريقتك ، ولا عن شيخك ، ولا عن اتجاهك الخاص أو العام ، بل المحمدية أن تتمسك بما تعتقد أنت أنه حق ، وبما تختاره لنفسك من مذهب ومشرب

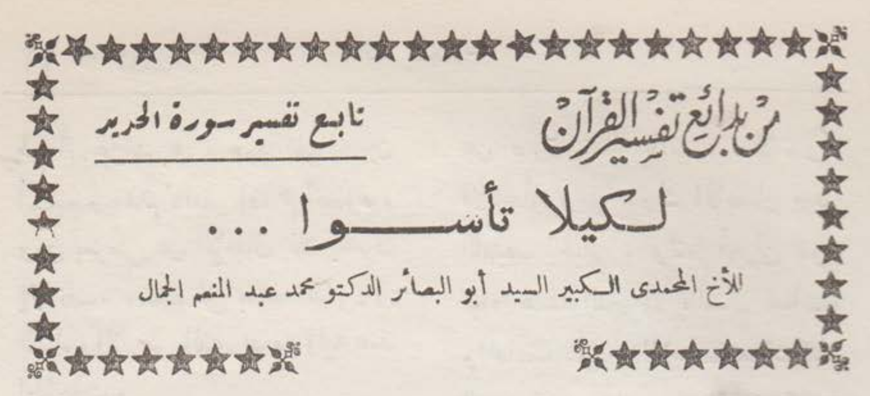
ثم تكون محمدياً بمعنى أن ترتفع بمستواك الروحى والحسى معاً ، بأن تكون صورة من جدك المصطفى ، أوعلى الأقل صورة من أحد صحابته أو تابعيه بإحسان لا فى الصورة الخارجية ، بل فى الواقع ونفس الأمر ، قولا وفعلا وحقيقة .

فالمحمدية وعاء صوفى سلفى طاهر ، تتجمع فيه كل الآراء والمذاهب والأفكار والمشارب ، مستقلة فى نفوس أصحابها مهذبة متسامية ، متكتلة فى محيط هذه الدعوة ، إذ المحمدية أساس التجميع والترميم والصيانة فى بناء الإسلام ، فافهم هذا وبشر به طلاب الحقيقة ، والواقفين على باب الله ، والذين يطلبون سيادة الكتاب والسنة ، وعزة الإسلام والمسلمين ، فى غير تعصب ولا تطرف ولا انحراف .

كلمة الختام :

ولا بد من الإشارة إلى ما نعانيه من متاعب شتى تضيق بها النفس ، ويضيق بها الوقت ، ويضيق بها الخلق والدين ، فالله تعالى هو المسئول أن يفرج كروبنا ، ويصرف عنا السوء ، ويكشف عنا المتاعب ، ويجزى المحسن بإحسانه والمسىء بإساءته ويهدينا إلى محابه ومراضيه ، ويتقبل منا بفضله ، ويكتب لنا التوفيق والتأبيد ، وصلى الله على سيدنا المصطفى وآله وأمته إلى القيامة

محمد زكى إبراهيم



لكيلا تأسوا ...

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٢٣ [لكى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور] .

التفسير : وقد أعلمكم الله بتقدم علمه وسبق كتابته للأشياء قبل وجودها لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم ، فلا تحزنوا ولا تغتموا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، فإن من علم أن ما قدر أزلا لا بد من حصوله حتما لم يفرط فى الفرح لشىء لم يكن ليخطئه ولا يشتط فى الحزن على شىء لم يكن ليدركه فالمؤمن عند المصيبة يصبر ومع الغنيمة والفرح يشكر فالدنيا قصة تظهر على الخيالة ولكنها أعدت من قبل أن يخلق الله الخلق .

وفى التسليم بأن كل شىء من عند الله تسلية للنفوس إذا أصابها ضر وتقوية لإيمانها إذا نالها خير ، وفيه حفز إلى طلب الآخرة ، والآية تطلب من العباد ألا يطغى الفرح على النفوس وألا يمتلكها الغرور والطمع إذا أوتيت المال أو القوة أو السلطان وألا يشتد حزنها على ما يلحق بها من شر .

إن المتكبر الفخور مبغوض عند الله ولا يدخل فى ساحة رضوانه تعالى لأنه يباهى الناس ويفاخرهم بما عنده فيؤذيهم .

الآية رقم ٢٤ [والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ، ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد] .

التفسير : هؤلاء المختالون المتكبرون يضنون بالمال لأنهم لا يرون لغيرهم حقاً عليهم ويمسكون عن الإنفاق فى طاعة الله والبذل فيما يعود على الفقراء بالمنفعة ، ويأمرون الناس بالبخل ، لأن الشيطان يصور

لهم أن عزتهم فى وجود المال بين أيديهم وبعدهم بالفقر إذا هم أنفقوه ، ومن يعرض عن الإنفاق فلا يضرن إلا نفسه ، فالله غنى بذاته المحمود فى السماء والأرض الذى يصعد إليه عند الحاجات .

الآية رقم ٢٥ [لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله قوى عزيز]

التفسير : لقد أرسل الله تعالى رسله إلى الأمم مزودين بالحجج والمعجزات ، ومؤيدين بالبرهان والآيات التى تثبت صدقهم ، ومعهم كتب الهداية والشرائع التى فيها صلاح الدين والدنيا ، وأمرهم تعالى بالعدل ليعملوا به فيما بينهم .

خلق الله الحديد وأودع فيه قوة وشدة ومنافع للناس ، وجعله طيعاً مذللا فى الصناعات الحربية والمدنية ليتيسر استعماله فيما خلق له من دفع بغى وعدوان والذب عن حوض الدين والنكاية بأعداء الله الظالمين .

إنما فعل الله تعالى ذلك ليرانا وقد سارعنا للجهاد ومجاهدة أعداء الإسلام ونصرة الرسل وهم غائبون عنا فضلا عن نصرته تعالى بالغيب ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، ولنعلم أنه لن تقوم قيامة هذا الدين إلا بالقتال لمساندته والمحافظة عليه والاستعداد التام للتضحية فى سبيله ، ومن ثم تعلو كلمة الإسلام وينتصر المسلمون ويفتحون الأمصار ويدخل الناس فى دين الله أفواجاً .

إن الله ذو بأس شديد وقوة يدفع بقوته بأس الظالمين المعتدين وهو الغالب على أمره . فى هذه الآيات الكريمة يقرن الله تبارك وتعالى إنزال الكتب السماوية التى تتضمن الشرائع العظيمة وإقامة صرح العدالة بإنزال الحديد وفى هذا إشارة قدسية إلى أن الكتب السماوية تمثل السلطة التشريعية والعدل يمثل السلطة القضائية وإنزال الحديد يمثل السلطة التنفيذية . أليست هذه الآيات المعجزة وهى من أربعة عشر قرناً دليلا ساطعاً على أن محمداً ﷺ ما أتى بهذا القرآن من عنده ؟ وإنما نزل به الروح الأمين سيدنا جبريل عليه السلام من عند رب العالمين العالم بكل شىء على سيد المرسلين محمد ﷺ ؟

من آيات الوفاء المحمدى

مختارات من قصيدة الشاعر الكبير الأستاذ قاسم مظهر ، بمناسبة شفاء السيد الرائد من وعكته الأخيرة ، أتم الله عليه نعمة الصحة ، وجزى عنا شاعرنا أشرف الجزاء :

مر بالنفس ليلها وضحاها ... وهى حيرى وما استقرت خطاها
ترتجى الصبر وهو يأبى عليها ... جرعات تمتص ذوب جواها
تتملى الحياة والعمر يمضى ... باحثاً فى سراه عن مأواها
كل يوم ترى من الأمر لوناً ... غير لون بالأمس قد غشاها
فلسفات طافت بها وهى نشوى ... ورياح الأوهام فى ممراها
أنا يا نفس قد تركت فراغى ... وحبست الأحلام خلف رباها
وتلمست للطريق طريقاً ... ينزع الروح من عباب أساها
وينير (التهجد) الحر فيها ... أترى (الصحو) بعد طول كراها
وتأملت فى الحياة وكانت ... تنشر البرء فى فمى شفتاها
جذبتنى إلى الحقيقة روحى ... وهى سكرى بمن أبل صداها
ها هنا عند (رائدى) لمحت نفسى ... سناها وأسلمته هواها
وتلقت منه بشائر نعمى ... ثم راحت بحبه تتباهى
إننى من (عشيرة) سكب الحب ... عليها رحيقه ورواها
إننى من (محمد) وإليه ... وبه طاب للنفوس جناها
كلنا كلنا إلى (الحق) نسعى ... ومع (الحق) قد رفعنا الجباها
كلنا فى عقيدة الحب نحيا ... ونذيب القلوب فى حب (طه)
علمتنا الأيام أن « زكياً » ... هو للروح درعها وحماها
غاب عنا وقد ألم به الداء ... وشف القلوب فى نجواها
غاب عنا وإن يكن معنا بالروح ... سراً يذيع فينا شذاها
إن يقل من تهجم الداء آهاً ... قالت الأنفس الوفية آها
كلنا حوله نشيد أمان ... أسماء أفضت له بلغاها
رده الله سالماً لجموع ... ترتجيه عند الدعاء هداها

حركة الإسلام والتصوف فى إفريقية

بمناسبة انتهاء انعقاد مؤتمر القمة الإفريقى

بمناسبة انتهاء انعقاد مؤتمر القمة الإفريقى بالقاهرة ، تلقيت (مكاتبة ومشافهة) أكثر من سؤال عن الإسلام وعن الصوفية فى أفريقية ، والكلام فى هذا الجانب كان يستوجب الكلام فى الجغرافية الإفريقية العامة والسياسية وتاريخها ، ولكننا مراعاة للاختصار نستطيع أن نجمل أهم المعلومات المطلوبة فيما يأتى إن شاء الله :

الشيخ (ابن يس) المرابط :

فى القرن الخامس الهجرى نزل الشيخ الصوفى الصالح المشهور باسم (ابن يس) فى جزيرة صغيرة على ساحل السنغال ، وأسس بها (زاوية) سماها (رباطا) لأنه اعتبر نفسه فى هذا الوضع حارساً لثغر من ثغور الإسلام .

وكان أقرب السكان إليه قبائل (لمتونه) الوثنية ، فأسلمت على يديه وبايعوه على الجهاد ، وبهم اتجه إلى مراكش فاحتلها ، وأسس بها دولة المرابطين ، ثم اتجه إلى (غانا) بين السنغال والنيجر ، فاحتلها ، واعتنق سكانها الإسلام ، وهم القبائل المعروفة باسم (ساراكولا) .

وهنا اعتنق أمير قبائل (الماندانج) الدين الإسلامى ، فكان هذا سبباً فى تأسيس أمبراطورية (مالى) الإسلامية التى امتدت إلى أعالى النيجر ، وقد كان ملوك هذه الأمبراطورية أغنى ملوك الدنيا بما كانوا يملكونه من مناجم التبر فى (بامبوك) وقد امتد سلطانهم إلى (جاو وتمبكتو) وكانت تسمى بمملكة (الوزهاى) التى عادت فاستقلت بعد إسلامها ، ومن أشهر ملوكها (مامادو توريه - يعنى محمد ابن توريه -) وقد امتد نفوذ (الوزهاى) حتى (داهومى الشمالية) .

ولكن فى القرن التاسع الهجرى غزا سلطان مراكش هذه المملكة ودمرها وأشاع فيها الفوضى والمظالم ، التى مكنت الوثنية من بعض الأراضى الإسلامية فيها .

حركات القرن الثانى عشر :

وفى القرن الثانى عشر الهجرى أسلمت قبائل (النوكولير) فى غرب أفريقيا فكانت مركزاً من أعظم مراكز نشر دعوة الإسلام هناك فقد تبعتها قبائل (الأولوف) وقبائل (البيل) ، وتكون من هذه القبائل اتحاد إسلامى عظيم فى (غينيا) ومنها امتد الإسلام إلى نيجريا والنيجر الأوسط .

وفى القرن الثانى عشر الهجرى أيضاً ، قام الداعية الصوفى الشيخ (عثمان دان) فنشر الإسلام فى قبائل (الهوزا) وأعلن بهم الجهاد الدينى فهزم الوثنيين ، وأسس الإمبراطورية الإسلامية فى شمال نيجيريا التى انضم إليها بعد ذلك أواسط نيجيريا والكامرون .

وفى أواخر هذا القرن ظهرت دعوة الشيخ (عمر تال) الصوفى التجانى الذى أعلن الجهاد بمريديه على قبيلة (البامبار) الوثنية حتى احتل عاصمتهم .

ولكنه اتجه بعد هذا إلى مملكة (السيبل) الإسلامية التى تؤمن بالطريقة القادرية ، وقتل ملكها واحتلها ، فنشأ أول تناحر دموى بين الطريقة التجانية والقادرية ، كان من أثره أن احتال القادريون على الشيخ (عمر تال) حتى حاصروه فى مغارة ، وأطلقوا عليه الدخان الكثيف فيها حتى مات مختنقاً

ثم ظهر أيضاً فى حوض (نهر النيجر) رجل يسمى (ساموری طوره) حصر كل دعوته (إلى الإسلام) فى أسر الوثنيين وبيعهم رقيقاً ، وجعل يتنقل من النيجر إلى غينيا إلى ساحل العاج إلى نهر الفولتا . فأعطى أسوأ صورة عن الإسلام .

وظل حتى وقع فى أواخر القرن الثانى عشر هو وأمادو بن عمر تل (يعنى أحمد بن عمر تل) فى الأسر الفرنسى بعد حروب طاحنة .

أعداء الإسلام والحركة الاستعمارية

وكان من أشهر القبائل عداء الإسلام فى أفريقيا الغربية قبائل (الموسى ، والبامبارا ، والدوجون ، وباوتشى ، ولوبى ، والبولو) وهكذا نرى أن الإسلام لم يأخذ فى الانتشار أساساً

بالقوة ، ولكن بالدعوة والإقناع واليسر والتعقل ، ولم يكن يلجأ الإسلام إلى العنف إلا فى مواجهة ما يفاجأ به من عنف ، ليحمى ظهره ويثبت أركانه ، وهكذا نرى الإسلام يحيط بشرق القارة وغربها وشمالها ، من داكار بالسنغال غرباً ، إلى كليمان فى موزمبيق .

ومع أن الاستعمار قد وقف بكل الوسائل فى سبيل الدعوة الإسلامية ، بقدر مامهد من الوسائل لتيسير الدعوة التبشيرية ، إلا أن الإسلام ظل ينتشر فى القارة السوداء (كما كانوا يسمونها) داعياً بنفسه إلى نفسه ، وخصوصاً على أيدى التجار من صوفية المسلمين الوافدين من خارج القارة أو من أطرافها المسلمة ، حتى دخل الإسلام إلى قلوب أشد القبائل عداء له ، من (الموسى والبامبار) .

وقد أحصى بعض المؤرخين عدد أكبر قبائل أفريقيا فأوصلها إلى (٤٢) قبيلة كبيرة .

الإسلام فى الشرق والجنوب والسواحل :

أما فى شرق إفريقيا ، فالمعروف أنه فيما بين القرن الخامس والسابع الهجرى ، كان قد أسلم ملك إقليم (كانم) الوثنية فى الشمال الشرقى لبحيرة تشاد ، لما عرفه من سماحته وقوته نتيجة لبعض علاقاته التجارية مع قوافل طرابلس وفزان الإسلامية وقد لقى هذا الملك عناء كبيراً من رعاياه ، حتى لجأ إلى غربى البحيرة وأسس فى (بورنو) مملكة إسلامية عرفت باسم (باجرمى) .

وكان زحف الإسلام من شمال أفريقيا ووادى النيل إلى قلب القارة مستمراً بمختلف الوسائل .

وكان يقف أمام الزحف الإسلامى من وادى النيل مملكة (دنقلة) التى لم تكن قد أسلمت حتى القرن الثامن الهجرى ، حيث دخلها الاسلام ، وانتشر منها إلى (دارفور ، وكردفان) وغيرهما ، وإلى هناك زحفت بعض القبائل العربية ، من وادى النيل والشمال الافريقى ، وانتشرت فى ذلك المحيط ، فنشرت مع دين الاسلام القومية العربية ، ولا يزال للعرب ميزة معروفة دون سكان القارة كلها .

وما إن وافى القرن الثالث عشر حتى كانت البعثات الدينية المصرية والليبية السنوسية (الصوفية) تسوق دعوة الإسلام فى ش ق أفريقيا حتى (بحيرة) ألبرت وما حولها .

أما جنوب السودان وخصوصاً المناطق الجبلية لشمال الكامرون وأعالى النيل وبحر الغزال ، فقد ظل أكثرهم بمعزل عن الإسلام بفعل الاستعمار والتبشير والعصبية حتى اليوم .

أما فى نواحى الحبشة ، فقد انتشر الاسلام فى الصومال والأرتريا وهرر ، وماحولها من سهول وسواحل وبقيت العصبية المسيحية تحول دون الإسلام وأكثر أثيوبيا ، ولا يزال سيلان الدماء سجالا هناك حتى اليوم رغم بعض مظاهر الهدوء المفتعلة .

وأما ساحل أفريقيا الشرقى ، المطل على المحيط الهندى ، فقد دخله الإسلام بواسطة تجار العرب منذ القرن الرابع والخامس الهجرى خصوصاً (كينيا) وعرف سكانه بالسواحليين

وفى القرن السابع الهجرى كان قد دخل الإسلام زنجبار وامتد على الطريق إلى تانجانيقا ، والكونجو ، وبحيرة فكتوريا ، وما حول ذلك قلة وكثرة ، وسط الوثنية العارمة والتبشير الضارى .

المجاهدون لوجه الله فى أفريقيا :

وفى هذه المنطقة يقوم الآن إخوان لنا من المحمديين والصوفية المجاهدين بالدعوة إلى الإسلام ، وهم يجدون هناك تطريداً وتشريداً ، وعناء شديداً وعلى رأسهم الزعيم المجاهد الصوفى الصادق الأخ الشريف عبد القادر الجفرى العلوى رضى الله عنه ، فقد وهب نفسه وماله وتجارته ووقته للدعوة إلى الاسلام هناك ، وبمقدار ما يجد استجابة من الأفراد والقبائل التى عرف أسرارها ، ودرس نفسياتها وتقاليدها وأحوالها ، فإنه يجد من الارساليات التبشيرية هناك مالا يتصوره الذين لم يوفقوا إلى مثل هذا الجهاد المضنى ، بل الجهاد المروع الضارى العارم .

ثم هو لسوء الطالع لا يجد من المسئولين المسلمين إلا مايشبه الإهمال واللامبالاة ، لا لشىء إلا أنه رجل

يعمل لوجه الله ، ولا يعرف (كصوفى صادق) أساليب الدعاية والتهويل ، ولفت الأنظار التى يتبعها غيره ممن يحترفون التبليغ الإسلامى بأفريقيا ويعيشون من وراء هذه (الحرفة) عيشة الملوك ، داخل القارة وخارجها

لقد أسلم على يد هذا الرجل مئات الألوف رغم ضيق ذات اليد ، وانعدام وسائل الدعوة والتثبيت ، إلا أنه يمضى قدماً بإيمانه وصدق توجهه ، ويقينه بجزاء الله ، وموعوده للعاملين له .

إنه فى جهاده هـــذا بحاجة إلى مصحف !! إلى كتاب عربى !! إلى مجلة إسلامية !! إلى لوح صفيح أو خشب ، إلى قطعة من القماش يستر بها عورة الزنجى الذى يسلم، إلى قلم رصاص إلى زجاجة حبر !! إلى قرش واحد !! إلى كلمة طيبة !!

فهل تجد هـــذه الكلمة العابرة طريقاً إلى نفوس بعض المسلمين فيمدون أيديهم لهذا المجاهد الصادق الغريب وإلى مريديه السادة الفدائيين قياماً بأقل واجب لله ولرسوله ؟

بلغت اللهم اشهد !!

الدعوة الصوفية فى أفريقية :

ولا شك أن الفضـل الأكبر فى نشر الإسلام فى أفريقيا ، كما رأيت راجع فى السابق واللاحق ، إلى الدعاة الصوفيين ، ومايجده الإنسان فى دعوتهم من سكينة وطمأنينة وإيمان فطرى ، وسماحة ويسر كبير ، واتصال مباشر بالسماء .

وأقدم الطرق انتشاراً بأفريقيا هى الطريقة القادرية الجيلانية ، ولها عدة شعب هناك أشهرها (القادرية كونتا) التى يتبعها فى منطقة جنوب مراكش (سعد بو) ثم شـــعبة (القادرية مريدين) المنتشرة فى منطقة السنغال والتى أسسها الشيخ (أمادو بامبا) يعنى (أحمد بامبا) من كبار أتباع الشـــيخ (سايديه القادرى) ولطريقته مذهب اشتراكى تعاونى زراعى غريب فى بابه ، منفذ بدقة بين مريديه وطـــلابه . وأكثر مريدى القادرية من قبائل (السيبل والسونر هاى) وفى منطقة (بادل ، وكايور ، وستالوم) .

وقد اتخذ المبلغون الهنود من

السادة القادرية منطقة (نيروبى) مركزاً لدعوتهم إلى الإسلام ، بزعامة أسرة (الصديق) رحمه الله .

ويلى الطريقة القادرية فى الانتشار الطريقة التجانية ، ويعزون السبب فى عدم انتشارها على كثرة أتباعها ، كانتشار القادرية إلى تعصب بعض رجالها ضد كل من ليس منهم ، مسلماً كان أو وثنياً . وأكثر أتباعها من قبائل (الهوزا) وسكان شمال بحيرة تشاد . كما اتخذ السادة التجانيون من (سيراليون) مركزاً هاماً للدعوة والتبليغ .

ومن التجانية تفرعت شعبة (الحمالة) التى أسسها الشيخ (حما الله) من مسلمى البربر، وتشتهر باسم طريقة (الاحدى عشر حبه) لأن مسبحتهم عددها (١١) حبة فقط ولا يذكرون الله أكثر من هذا العدد ، وقد خرجت هذه الطريقة على التعاليم التجانية حتى تغالى بعضهم فى تقديس شيخهم إلى حد الكفر ، فقد نقل عن أحد زعمائهم المدعو (يعقوب سلا) أنه كتب يقول : (لسنا بحاجة إلى الله ولا إلى رسوله ، وحسبنا شيخنا حما الله) !! وحتى أصبح منهم من يتجه إلى قبره فى الصلاة بدلا من الكعبة !! عياذاً بالله .

ويلى هذا انتشاراً الطريقة الشاذلية والسنوسية ، ولرجالها دور كبير فى التبليغ الاسلامى المتعقل النظيف الذى يعتبر مثلا مشرفاً للتصوف الإيجابى ثم تليهما الطريقة الرفاعية ، ثم طرق أخرى ليست محل أثر كبير .

وكنا نعرف من شيوخ التيجانية فى (داكار) الشيخ (بابكر سى) فى (تفوان) ثم عديله حفيد الزعيم عمر تل الشيخ (نورو ، سيدو ، تل) والشيخ (ابراهيم نياس) فى (كاولاك) وله أتباع فى شمال نيجيريا كذلك.

وقد يسمى (ابن نياس أو أبو نياس أو بانياس) .

ومما يستطرف ذكره فى آخر هذه العجالة ، ما ذكره بعض مؤرخى الاديان فى أفريقيا ، أن رجلا من الزنوج المسلمين ذهب إلى مكة فى عام (١٩٢٧) ويظهر أنه كان قد حج قبل ذلك ، فشاهد فى المرة الأخيرة ما أحدثه الوهابيون هناك من تخريب فى الآثار والمشاهد والأضرحة ومواطن

المدخل إلى التصوف الإسلامي

أهدانا الأستاذ الكبير الداعية ، السيد محمود أبو الفيض المنوفى ، كتابه (المدخل إلى التصوف الإسلامى) ويقع فى نحو (١٤٠) صحيفة من القطع الكبير، والحرف المتوسط ، أخرجته الدار القومية فى مجموعة (مذاهب وشخصيات) .

وقد طوف الأستاذ بقارئ كتابه . على كل مايهم العالم والمتعلم معرفته أو تذكره من محيط المعرفة الصوفية النقية ، واهتم سيادته اهتماماً خاصاً بالكلام على مواطن الخلاف المثارة بين أنصار التصوف وخصومه ، من مثل موضوع (علم الظاهر والباطن) وموضوع (حقيقة وحدة الوجود) وموضوع (الفرق بين الفلسفة والتصوف) الخ . كما تحدث عن منشأ التصوف واستمداده ، وأصوله وقواعده ، وبعض رجاله ، وتحدث عن التعاريف والمواجيد والمعارف والمقامات وغيرها ، من كل مايخطر على البال فى هذا المجال . فأعطى قارئه إكسيراً خالصاً من علم هذا المذهب الشريف ، قلما احتاج بعده إلى سواه .

جزى الله السيد أبو الفيض ، ماهو أهله من الفضل والفيض ؟

التقديس على أثر الفتح السعودى ، وهناك اقتنع ، بحكم حيوانيته وشراسته بأن هـذا هو الدين ، وأنه شيء غير الإسلام ، لتحطيمه آثار الإسلام !!

فلما عاد إلى أفريقيا أبلغهم بظهور إله جديد فى مكة .. سماه (هاو كاب) يعنى (وهاب) المنسوبة إليه الوهابية وأنه إله العنف والتحريق والتخريب والوحشية ، الذى لم يقف أمامه إله الأدب والهدوء والرحمة !!

وتبعه كثيرون اقترنت حركاتهم بالقتل والفتك والتدمير ، لولا أن تعقبتهم الحكومة الفرنسية ، حتى تواروا فى جبال ساحل الذهب !!

فكم للوهابية من آثام !!

وأرجو بهـذا العرض السريع ، أن أكون قد قدمت صورة لواقع التصوف والإسلام فى أفريقيا ، كما يعرفه المشتغلون بالتاريخ والجغرافية الدينية ، من علماء العرب والأوربيين

كما أرجو أن أكون بذلك قد نبهت المسئولين إلى الواجب المقدس نحو التبليغ الإسلامى فى هذه القارة والله المستعان ؟

(أبو عصام)

من مريد إلى رائده

للشاب الشاعر المحمدى السيد أبو الإنابة الأستاذ عبد الرحمن الداخل

نبضْتَ ، وأنت تنبض بالمعانى ... فهل يا قلب ترضيك الأمانى ؟
ونحن أمام من رَبَّى قلوباً ... وأحياهـا على حب المثانى
وكم يا قلب أرغم حاسديه ... وكم بالحب ألف قلب عان
له استمع الزمان غداة نادى ... نداه : بالتقارب والتدانى
وللإسلام فى دم كل حر ... نصيب الروح من تلك المعانى
إذا ما فكرة الإسلام سادت ... فكل الناس أضحى فى أمان
(ورائدنا) على الأيام يبنى ... رجالا ، ما لهم فى الناس ثان
رأى فى حوزة الإسلام قوماً ... على غير الصواب ، والافتتان
بحب المال قد خدعوا ، وأفنوا ... لياليهم بِهون وامتهان
فناداهم لوجه الله هيا ... إلى ساح التسامى والتفانى
تعالوا : للهدى ، للنور نسعى ... إلى الإسلام فى صفو المعانى
طريق العدل عَبَّدَهُ كتاب ... هو الأمل المرَجَّى والأمانى
ولى قلب على الأيام يمضى ... وقد عركته أهوال الزمان
فما حطمتْ يد الأيام رُوحى ... وما عقدَتْ على خوف لسانى
كذا شأن الدعاة إذا أرادوا ... بناءً حين يعنو كل بان
نظمت لجمعهم ديوان شعر ... فكان له صدىً فى كل حان
فهبوا معشر الإسلام هبوا ... ولا تصغَوا لمعترض وشانى
وتلك (عشيرة) الإسلام قومى ... طوى الدنيا شذاها فى ثوان
فقلت لكل غِرٍّ قام فينا ... ومن درجوا على ماضى الهوان
سينقشع الظلام عن البوادى ... ونجنى من غواليها المجانى
وهذى (وحدة) كبرى تجلت ... أراها بالعواطف والجنان
رعاك الله طول الدهر يامن ... يقل نظيره فى كل آن
(زكى) القلب يرعى كل قلب ... توجه (رائداً) ساح البيان

من طرائف حكم الصوفية

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود ربيع الأستاذ بالأزهر الشريف

السيد رئيس تحرير المسلم حفظه الله

بعد التحية — نقل عنكم السيد محرر مجلة « نور اليقين الغراء » التى تصدر بقطاع غزه أعزها الله ما نشرتموه فيما كتبته عن شقيق البلخى فذكر اسمه ثقيفاً بالثاء بدل الشين وبالفاء بدل القاف وأقول : هو أبو على شقيق بن ابراهيم البلخى رضى الله عنه كان من مشايخ خراسان ، وقد صحب ابراهيم ابن أدهم وأخذ عنه طريقته وهو أستاذ حاتم الأصم رحمه الله الذى ذكر حديثه وأثبته المحرر الفاضل فى مجلته ومما نقله إبراهيم بن أدهم عن شقيق هذا قوله ما غلبنى أحد ما غلبنى شاب من بلخ ، قال لى : يا إبراهيم ماحد الزهد عندكم ؟ فقلت له : إذا وجدنا أكلنا ، وإذا فقدنا صبرنا . فقال : هذا شأن كلاب بلخ عندنا !!! فقلت ماحد الزهد عندكم ياشقيق ؟ فقال : إذا وجدنا آثرنا ، وإذا فقدنا شكرنا اهـ . وأقول : كان يقول أيضاً : الزاهد هو الذى يقيم زهده بفعله ، والمتزهد هو الذى يقيم زهده بلسانه ، وكان يقول . إتق الأغنياء فإنك متى عقدت قلبك معهم وطمعت فيهم فقد اتخذتهم أرباباً من دون الله ، وسئل : ما علامة صدق الزاهد ؟ فقال : أن يصير يفرح بكل شىء فاته من الدنيا ، ويغتم لكل شىء حصل له منها .

وقال : عملت فى القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فأصبته فى حرفين وهو قوله تعالى : « وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها ، وما عند الله خير وأبقى » . ولما كان يحث فى تعاليمه على البعد عن مظاهر الحياة الدنيا وزينتها سئل ، بأى شىء يعرف العبد بأن نفسه اختارت الفقر على الغنى ؟ فقال : إذا صار يخاف من حصول الغنى كما كان يخاف من حصول الفقر ، فقد اختار الفقر . ومن كلامه ، إذا كان العالم طامعاً ، وللمال جامعاً فبمن يقتدى الجاهل ، وإذا كان الفقير المشهور

بالفقر راغباً فى الدنيا والتنعم بملابسها ومناكحها فبمن يقتدى الراغب حتى يخرج عن رغبته ، وإذا كان الراعى هو الذئب فمن يحفظ الغنم ، رضى الله عنه وأقول : هؤلاء ذهبوا فما تغنى النذر !! سألت امرأة أحد العلماء عن الشرطة يسيرون ليلا بالمشاعل ، هل علىّ جناح إن أنا ، غزلت على ضوء مشاعلهم ، فقال: من السائلة ، قالت : أخت حاتم الأصم ، فقال : من بيتكم خرج الورع ، لا تفعلى يا أختاه واكرر ، وأقول : أين هؤلاء ؟ أليس الأمر على مايقول . الحريرى صاحب الجنيد ، الذى أقعد مقعده بوصية منه ، وقد جاءه رجل فقال : كنت على بساط الأنس ، ففتح على من بساط البسط فزللت زلته فحجبت عن مكانى فكيف السبيل إليـــه ؟ فدلنى على الوصول إلى ما كنت عليه ؟ فبكى حتى أبكى ، ثم قال : الكل فى قهر هـــذه الخطيئة ، لكن أنشدك أبياتاً فيها جوابك :

قف بالديار فهـــذه آثارهم
تبكى الأحبـــة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبراً
عن أهلها . أو حائراً أو مشفقا
فأجابنى داعى الهوى لى مسرعا
فارقت من تهوى فعــز الملتقى

ومن فارق الاحباب ، هجــر الأسباب ، ولزم الاكتئاب ، والشجو والانتحاب ، وواصل الليل والنهار ، واتبع المنازل والآثار . ؟



إلى الأخ المستشار الأستاذ محمد رشاد

ثم إلى المسلمين أفــراداً وجماعات

يعرف الناس ما كان من أمر قصة إحسان عبد القدوس المسماة (أنف وثلاثة عيون) وكيف استمر ينشرها فصولا من أدب الفراش ، ومثيرات الجنس، وأحلام المراهقة واللاأخلاقية حتى طفح الكيل كل الطفح ، وقام النائب الغيور ، السيد عبد الصمد محمد عضو مجلس الأمة مطالباً بالتدخل لمنع هذا الفجور الغليظ ، وكيف قرر السيد وزير الثقافة والإرشاد أن من حق من يرى انحرافاً لا يرضاه فى الصحافة أن يلجأ إلى القضاء ، لا إلى الحكومة .

وهنا لجأ الأخ المســلم الطاهر الأستاذ محمد رشاد المستشار إلى القضاء معبراً عن رأى المسلمين وطلب من النائب العام تطبيق المادة (١٧٨) من قانون العقــوبات على إحسان عبد القدوس ، مع التعويض المدنى ، وكيف مع هذا تحدى إحسان شعور المســلمين وقال إنه سيكتب ويكتب ويكتب إلخ .

وبهذا وجب على كل مسلم يغار على دينه ، ووجب على كافة الهيئات العاملة فى الحقل الاسلامى أن تتكاتف مع السيد المستشار ، بكل ما فيها من طاقة للوقوف دون طغيان هذا السيل الهائل الجارف الماجن ، الذى يمثله إحسان عبد القدوس ، والمذهبجية .

ونحن نعتبر التخلف عن هــذا الواجب ليس تقصيراً ، ولكنه جناية لا يجترمها مسلم غيور .

ولهذا فنحن نضع أيدينا فى يد السيد الأخ المستشار نشاطره فى هذه القضية كل مسئولياتها والتزاماتها ، منتظرين من بقية إخواننا أن ينتهجوا هذا السبيل ، فإنه لا عذر لمسلم إذا أفلت الزمام ، ولم يبق شىء من حقائق الإسلام باسم التطور فى الإسلام .

ولعله آن الأوان لأولئك الذين يشغلون المســلمين بتوافه الأمور ، وبسائط الكماليات والمظاهر ولأولئك الذين يبثون الفتن فى العقــائد ، ويلفتون المسلمين عن هـذه الأخطار

الأطوار والتحولات فى خلق الإنسان

مساجلة علمية ، بين طالب شيخ ، وطالب شاب

الشيخ : سأل الشيخ (وله حظ يحمد الله عليه مهما يكن قليلا من ثقافة عربية وقرآنية) الشاب (وله حظ أكثر من العلم الحديث) سأله : هل يستطيع أن يحدد له علامات طبيعية تفرق بين أطوار العلقة والمضغة والعظام واللحم الخ فى خلق الإنسان فى بطن أمه ؟

الشاب : فأجاب الشاب طبعاً إنى أشارك كل مؤمن بل كل ذى بصر سليم فى أن هذه التحولات من أعظم الدلالات على قدرة الله تعالى ولكنها فى مصطلح العلم الحديث لا يمكن أن تسمى أطواراً وعلى المفسرين أن يبحثوا عن معنى آخر للأطوار غير هذه التغيرات .

الشيخ : كيف يقال ذلك والتحول ناطق بذاته من ماء إلى لحم إلى عظم الخ أليست هذه أطواراً مختلفة ؟

الشاب : التطور فى مصطلح العلم هو الانقلاب الكلى فى صورة كائن أى إلى صورة أخرى كأنها نوع آخر مثل أطوار اليرقة والدودة والعذراء والفراشة فى دودة القز (الحرير) أما التحولات الملحوظة فى خلق الإنسان ما هى إلا نمو شامل للبذرة الأولى التى أودعها الله فى البويضة الملقحة ، والتى تحوى كل الصفات الذاتية والعرضية المقدرة مستقبلا للكائن العتيد بحسب ما قدر له من أجل وحظ من الكمال سواء أفى بطن أمه أم من بعد الميلاد . فهى تحوى جراثيم جميع الأجهزة يحيط بها علم العليم الخبير ، ثم تشاهد مجهرياً ثم بالبصر ثم تشريحياً وهكذا بحسب درجة نموه والله تعالى كفل

← الجسام لعله آن لهم أن يفيقوا جميعاً وأن يدركوا الخطر المحيط بنا وبهم وبدين الله ، وأن يستشعروا مدى الجريمة الكبرى من مزاولتهم صرف الناس عن هذه المخاطر التى لا تبقى ولا تذر ، سواء كان ذلك باسم السنة أو السلفية أو غيرها من ألفاظ ليس وراءها عندهم إلا معانى التفريق بين الأمة ، وتمزيقها شيعاً ، وتجهيلها بأخطر ما يراد بها بين الداخل والخارج !! استيقظوا أيها الناس ؟

لكل أعضاء الجسم العتيد ما يناسبه من غذاء حتى تمام تكوينه كما ييسره له بعد ميلاده ! فهذه مجرد تغيرات فى الأحوال والهيئات لذات واحدة وليست أطواراً فى عرف العلم .

الشيخ : إذا كان الأمر كذلك — مع عدم موافقة التفسير للمصطلح إلا بالقدر الذى تسمح به اللغة العربية بدون تكلف — فلعل الأطوار هذه هى التى أشار إليها الذكر الحكيم فى مواضع أخرى من أظهرها آيات سورة نوح : « وقد خلقكم أطواراً » (١٤) « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » (١٧) « ثم يعيدكم فيها ، ويخرجكم إخراجاً » (١٨) فهذه الآيات وأمثالها هى الدالة على أطوار خلق الإنسان وحياته كمفهوم مصطلح العلم الحديث أولها إذ يتخلص ماء الرجل وماء المرأة (أو البويضة) كليهما من غذائهما الأرضى على جميع صور هذا الغذاء نباتياً أو حيوانياً أو معدنياً وهو طور الخفاء والتخلق المتتابع فى بطن أمه ، ثم طور حياته بعد الميلاد ثم طور عوده دفينا (أو غير دفين) إلى الارض وأخيراً طور خروجه يوم البعث والنشور . وهذا هو محل التدليل وغايته ! وقد لخصها القرآن الكريم فى كلمات « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » (طه ٥٥) (أى طورا أخيراً) .

هذا هو التفسير المستمد من الكتاب استمدادا عربيا صحيحا فقد جاء فى المصباح المنير « فعل ذلك طوراً بعد طور أى مرة بعد مرة » وفى أساس البلاغة « أتيته طوراً بعد طور » وجئته أطواراً أى تارات .

ويقول الشاعر :

البر تركب طوراً
وطوراً تركب اللججا

كل هذه تدل على المراحل الزمانية والتحول من شكل عام إلى شكل عام آخر كاصطلاح العلم - هذا مع ملاحظة أن الأطوار فى اللغة تشمل أيضاً الأحوال والهيئات (المصباح المنير) .

الشاب : أرى من هذا الشرح أن شيئاً من المذاكرة والتفاهم يهدى قاصد المعرفة إلى الرشد فيبين له أنه لا تعارض مطلقاً بين النصوص القرآنية الواضحة ونظريات أو مصطلحات العلم الصحيحة ، وعليه فقد اتفقنا والحمد لله أولا وآخراً ؟

إخراج الجامع الكبير للسيوطى

قررت وزارة الثقافة بالاشتراك مع جامعة الأزهر، إخراج مخطوط الجامع الكبير للسيوطى (أكبر موسوعة فى الإسلام للحديث النبوى) إخراجاً علمياً، وطباعته طباعة تتناسب مع جلالته وقيمته النادرة. وذلك لأول مرة فى التاريخ.

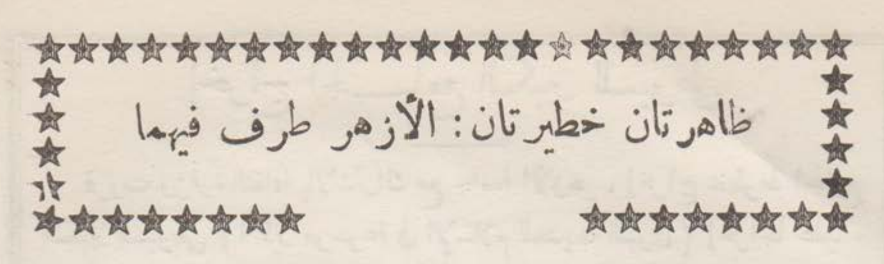
وقد تألفت فعلا لجنة علمية للتوفر على إخراج هذا التراث العظيم، مُثّل فيها الأزهر، ووزارة الثقافة، ودار الكتب، ووزارة الأوقاف، وبعض السادة المشتغلين بعلم الحديث، ثم قسمت هذه اللجنة إلى ست لجان فرعية، اختصت كل منها بنصيب معين من العمل.

وقررت اللجنة مبدئياً، إخراج الكتاب على وضعه المخطوط مشكولا، بعد التحقيق والمقارنة على ما استجلب من مصورات الكتاب من شمال أفريقيا، وما عثر عليه أخيراً فى دار الكتب. من أجزاء متفرقة مع نسخة كاملة له على أن يكتفى بعد التحقيق والشكل والمراجعة بالتعليقات الضرورية للغاية من حيث اللغة وبيان المشكل من وجهة نظر فن الحديث. مع إلحاقه بالفهارس العلمية للموضوعات والأعلام والرجال وغيرها.

وقد أسندت رياسة اللجنة العامة إلى فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقورى

وتشكلت اللجنة الإدارية الفرعية من فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود، عميد كلية أصول الدين، والدكتور على عبد العظيم مدير عام الوثائق والمكتبات بالأوقاف والأستاذ عبد المنعم عمر مدير عام دار الكتب والأستاذ إبراهيم البطاوى أستاذ التربية

وتشكلت اللجان العلمية من فضيلة السيد الرائد الأستاذ محمد زكى إبراهيم، وفضيلة الأستاذ السيد الحافظ التجانى، وفضيلة الأستاذ محمد محمد السماحى وفضيلة الأستاذ محمود عبد الغفار، وفضيلة الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، وفضيلة الأستاذ عبد الوهاب النجار، وفضيلة الأستاذ عبد الرحيم فوده، وفضيلة الأستاذ محمد الغزالى، وفضيلة الأستاذ السيد سابق، والسيد الأستاذ سيد صقر، والسيد الأستاذ فؤاد السيد، والسيد الأستاذ نايل، والسيد الأستاذ أبو سلامة، وبعض من السادة الإخصائيين. وفق الله الجميع إلى تحقيق هذا الأمل الكبير؟



ظاهرتان خطيرتان: الأزهر طرف فيهما

أما الظاهرة الأولى: فهى فى المقال الساقط الذى كتبه الشيخ محمود الشرقاوى العالم الأزهرى تحت عنوان (الإسلام والجنس) بمجلة روز اليوسف، الصادرة فى (١٩٦٤/٦/٢٩) يدافع فيه عن الأقلام الماجنة، والقصص اللا أخلاقية، والتوجيهات الداعرة الفاجرة، التى تحملها صحف الجنس والفراش.

ومن أعجب العجب أن يستشهد العالم الأزهرى على جواز كتابة القصص المنحلة، وتصوير الأحاسيس المراهقة التى تتملق الغرائز، وتشيع الفاحشة والفسق السافر، بما جاء فى القرآن عن موسى وابنتى شعيب، وما جاء فيه عن يوسف وامرأة العزيز، ولا يكتفى الشيخ بهذا، حتى يغتمز هذين النبيين الشريفين، بوشك الاستسلام اضطراراً لوة الغريزة وتحكم الجنس، ثم لا يكفيه هذا حتى يتخذ من قصة لوط سبيلا آخر إلى تبرير هذه الدعارة الصحفية الهابطة.

ثم يعود الشيخ فيجعل من براهينه ما جاء على ألسنة متمجنى الشعراء وما وجد فى بعض كتب السابقين واللاحقين، حتى ينقل أن الغمزة والنظرة والقبلة ليست بشىء فى دين الله.

وليس الشرقاوى بأول شاذ من علماء الأزهر، فمن قبله شذ كثيرون منهم لأغراض لا تعرفها الإنسانية الشريفة (والأزهر دائماً ينفى خبثه) ولقد انتظرنا كل هذه المدة عسى أن يتحرك الأزهر، فما أحسسنا منه من أحد، ولا سمعنا له ركزا.

أما الظاهرة الثانية: فهى ما يثيره شيخ مدرس بإحدى كليات الأزهر بين الناس من فتنة التجسيم والمكانية، باسم الدعوة السلفية، وما يتركه فى نفوس تلاميذه بالأزهر من شكوك وبلبلة فكرية، وما يشيعه بين من يصابون بالاستماع إليه فى الخارج من زلزلة فى العقيدة، واضطراب فى الإيمان.

وهذا موقفه الأخير من أسئلة الامتحان التى استدركتها الكلية

معروف . ثم موقفه الأخير كذلك من زيارة بنها وما أثاره هناك من فتن وفرقة تكفلت «مجلة الاعتصام» بنقل صداها والرد عليه .

ومن بنها جاءتنا عشرات المكاتبات فى شأن هذه الفتنة العجوز الشائهة الشائنة !!

ومعروف أن هذا القول الساقط قول الطائفة الوهابية ، وأن أكثر أدعياء السلفية بمصر أجراء لها ، مهما تستروا ، ووضعوا على وجوههم أقنعة التوحيد المزيف ، إنما هو التعامل مع دولة غير الدولة ، والتعاون معها والتمهيد لها بنشر عقائدها ومذهبها ، تأسيساً لما يكون بعد ذلك من شأن ، أى شأن !!

ثم هم بهذه السفسطات الهابطة يصرفون الأمة عن كبريات مهامها ، ويشغلونها عن أخطر أعدائها ، ويقومون فى الدولة مقام الطابور الخامس شأنه الترويع والتفريق والتخديل باسم التوحيد المظلوم .

أما بعد : فإن الأزهر طرف فى الظاهرة الأولى ، وفى الظاهرة الثانية وهما من الخطورة الواضحة بحيث يعتبر السكوت عليهما ظاهرة جديدة هى أخطر من الظاهرتين جميعاً .

هذان الرجلان تخرجا فى الأزهر وفى الأزهر يعملان ، فهو عنهما مسئول !

إنه يجب أن يوضع حد معين لهذا الانحراف وأمثاله ونحسب أن الآوان قد آن بذلك ، حتى يعرف الناس أن هناك فارقاً هائلا بين حرية الرأى ، وضلال الرأى ، وأن الإسلام الذى يحمى الحرية ، هو الإسلام الذى يؤاخذ بلا رأفة على الفساد !!

إن الأزهر اليوم غير الأزهر بالأمس ، فماذا عسى أن يكون شأنه فى هاتين الظاهرتين ، وما يكون بعدهما ، وما يكون حولها ، وما يتعلق بهما من قريب أو بعيد ؟ ! ؟

ختام المولد الحسينى

حضر السيد وزير الأوقاف والإمام الأكبر شيخ الأزهر والشيخ الباقورى الحفل الختامى للمولد الحسينى بصفة رسمية .

صحيفة الاخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختى :

فى الدروس التى كانت قد نظمتها العشيرة المثقفات ، استمعنا إلى الأستاذ الجليل السيد محمد عبد الحافظ معوض ، أستاذ القانون والشريعة ، فكان مما قاله :

لم يكن الفقه بمعناه الأصيل وقفاً على الرجال ، بل من النساء من تقدمن صفوف المجتهدين من العلماء الأعلام ، وإليكم ما يثبته ، شيخ الإسلام ابن تيمية (١) فى تخريجه بعض الأحاديث النبوية الشريفة ، قال :

(١) أخبرتنا الشيخة الصالحة أم الخير ، ست العرب بنت يحيي الخ ، قراءة عليها ، وأنا أسمع فى رمضان سنة ٦٨١ هـ عن .. عن .. عن القاسم عن عائشة (ر) :

« أن رسول الله (ص) كان يغتسل من جنابة ، فيأخذ حفنة لشق رأسه الأيمن ، ثم يأخذ حفنة لشق رأسه الأيسر » .

(٢) أخبرتنا الشيخة الجليلة الأصيلة، أم العرب فاطمة بنت أبى القاسم الخ ، قراءة عليها ، وأنا أسمع فى رمضان سنة ٦٨١ هـ عن أنس (ر) قال : « مطرنا مع رسول الله (ص) فحسر عن رأسه ، حتى أصابه المطر ، فقلت له : لم صنعت هذا يا رسول الله ؟ قال : إنه (أى المطر) حديث عهد بربه عز وجل » .

(٣) أخبرتنا الصالحة العابدة المجتهدة . أم أحمد زينب بنت مكى (قراءة عليها) عن البراء (ر) :

« لما مات إبراهيم بن رسول الله (ص) قال رسول الله (ص) : « له موضع فى الجنة »

(٤) أخبرتنا الشيخة الصالحة ، أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر المقدسية قراءة عليها وأنا أسمع سنة ٦٨٤ ، عن أم سلمة زوج النبى (ص) قالت :

« كان رسول الله (ص) يصبح جنباً من غير احتلام ثم يتم صومه » ٦٠١ هـ

فمن حقك ياأختى الافتخار بهؤلاء الأمهات ، مع العمل لتجديد هذا المجد العلمى الدينى الأثيل .

---

(١) إن خلافنا مع ابن تيمية فى بعض الآراء ، لايجعلنا نجحد ما كان منه أحياناً من صواب .

شعر الصحيفة :

تقول السيدة أم نزار الكاظمية ، الشاعرة العراقية ، شاكية طموحها :

حتّامَ يا قلبي الطموح ، تهيم فى
وديان أفكار تذيق العلقما ؟!
جاوزت يا قلبي الحدود ، ألم يحن
لكَ أن تكفَّ عن الطموح وتسأما ؟!

لن يرفع سن الزواج :

انتهت لجنة تنظيم الأسرة ، التى يرأسها السيد على صبرى رئيس الوزراء إلى عدم رفع سن الزواج خلافاً للتوصية التى كان قد قدمها الدكتور لبيب شقير وزير التخطيط ، برفع سن الزواج إلى (١٨) للفتاة بدلا من (١٦) و (٢٠) للفتى بدلا من (١٨) مراعاة لكثرة السكان التى ستصل فى عام (١٩٦٥) إلى (٢٩ مليوناً) وفى سنة (١٩٧٠) إلى (٣٤ مليوناً) .

وكان الرأى أن تأخير سن الزواج سنة واحدة يقلل من نسبة المواليد إلى (٥٠ ٪) أى فى حدود خمسين ألف مولود سنوياً .

ولكن الرأى استقر أخيراً على إبقاء سن الزواج على ما هى عليه ، مع مزيد عناية بالتسنين الطبى ، حتى يطابق الواقع بقدر الإمكان .

حديث الصحيفة :

[حقوق لازمة]

قال النبى (ص) : « إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها ، غير مفسدة له ، كان لها أجرها ، وله مثله بما كسب » .

« ولا تصوم المرأة ، وزوجها شاهد (يعنى حاضر) يوماً من غير رمضان ، إلا بإذنه » .

معهد جديد للفتيات :

من المشروعات الأزهرية الجديدة فى الخطة الخمسية إنشاء معهد جديد للفتيات الأزهريات يضم قسما داخلياً ، وفصولا ابتدائية وإعدادية وثانوية ويقبل فيه البنات من ست سنوات .

هل تعلمين ؟

أن ماء الأرز المغلى الذى يعطى للأطفال معدوم الفائدة من الناحية الغذائية ما عدا القليل من النشا ومن الخطأ اعتماد الطفل عليه يوم كامل دون غيره عند إصابته بالإسهال ؟

عظة المجلس والمنبر

الجهاد ماض إلى يوم القيامة

لفضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله الواحد القهار ، وأشهد ألا إله إلا الله : يحب المؤمن القوى ، الذى ينصر الحق ويحمى الديار ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله : نشر الحق بقوة الحجة ، وحماه بالشدة على عداته الطغاة ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، أولى القوة والإيمان ، الذين قضوا على الظلم والطغيان .

أما بعد فقد قال الله تعالى : (فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك، وحرض المؤمنين، عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا ، والله أشد بأساً وأشد تنكيلا) .

فى هذه الآية الكريمة ـ يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله بالجهاد فى سبيله قائلا له : لا تكلف إلا عمل نفسك ، وليس عليك تبعة أحد ، ويحث المؤمنين عليه ، ويرغبهم فيه لتنبعث هممهم إليه ، عسى الله أن يكف قوة الذين كفروا ، أعداء الحق وأنصار الباطل ، والله الذى فى سبيله جهاد النبى والمؤمنين ـ أشد قوة من أولئك الكافرين ، وأشد تنكيلا أى تعذيباً .

أيها المسلمون :

قام النبى صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الحق بمكة ، فوقف فى طريقه أعداؤه ، وآذوه ومن آمن معه ، فلما هاجر إلى المدينة المنورة ، وجمع حوله جنود الإسلام ، ووحد بين من اتبعه من الأقوام ، فتهيأت القوة لدفع طغيان الكافرين وعدوان أعداء الحق ، أنصار الباطل الظالمين ـ أذن الله بالقتال، لحماية الحق ، ولإخلاء الطريق للحق ، حتى قام وانتصر ، وضعف الباطل وانكسر، وانتشرت بين الناس تعاليم الخير، ومبادئ الإنسانية الرفيعة، وقوانين العدالة ، لانتشار السعادة ، وتحقيق الحياة الطيبة .

ولحفظ هذا الحق ، لنفع الخلق ـ

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : فيما رواه أحمد : « الجهاد ماض منذ بعثنى الله إلى يوم القيامة حتى يقاتل آخر أمتى الدجال : لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل » ، فلا بد للحق - فى كل زمان ومكان - من قوة يقوم بها ، وتحفظه من الضياع .

فلا تستقل أمة ، ولا تنال حقها وحريتها بغير القوة ، ولا تعز ولا تسعد بالكلام يردد ، والهتاف يدوى ، وإنما تعز وتسعد بقوة إيمانها بحقها ، وبقوة سواعد أبطالها ، وقوة سلاحهم واستعدادهم واتحادهم ، واجتنابهم لعوامل الضعف والهلاك ، وقوة تعاونهم على البر والتقوى وصالح الأعمال ، التى ترضى ربهم الكبير المتعال .

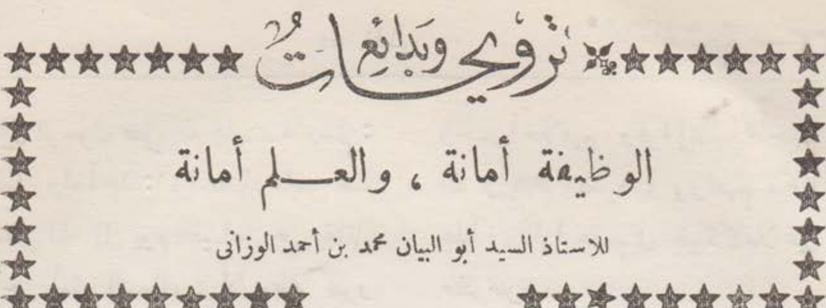
لذلك - حرص سلفنا الصالح على أن يكونوا أقوياء ، فعملوا بكتاب الله ، وتأدبوا بآداب رسول الله ، فلم يخشوا غير الله ، ولم يرضوا حياة الذل ، فجاهدوا فى سبيل العزة والكرامة ، وساد بينهم العدل والاستقامة ، واختفت من مجتمعهم المنكرات ، فما كان فيه رشوة ولا نفاق ، ولا قسوة ولا شقاق ، وعنوا بصحة أبدانهم ، وحسن أخلاقهم ، وقوة إيمانهم فأحبهم الله وأيدهم بنصره ، ورفعهم مكاناً علياً ، ونالوا حقهم فى الحياة كاملا غير منقوص .

أيها المسلمون :

احرصوا على قوة الإيمان ، وقوة الأبدان ، واستعدوا للجهاد فى سبيل الحق وعزة الأوطان ، بالاتحاد والتدرب على الرمى ، وتعلم فنون القتال ، والبعد عن الفساد ، وبالتقوى والإحسان - يحببكم الله وينصركم ، ويحفظ لكم حقكم (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

روى مسلم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : « (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) ، ألا إن القوة الرمى ، ألا إن القوة الرمى ، ألا إن القوة الرمى » والمراد بالرمى التدريب على القتال ، واستعمال السلاح الذى يناسب الزمن ، ويقوى الأمل فى نصر الله .

أو كما قال ؟



الوظيفة أمانة ، والعلم أمانة

للاستاذ السيد أبو البيان محمد بن أحمد الوزانى

أولا : روى لنا التاريخ أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . وهو الخليفة العادل الحازم . قد بعث سيدنا معاذ بن جبل الأنصارى الخزرجى والياً على إقليم من الأرض . فلما قفل راجعاً من سفره . دخل على زوجته . أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية . فسألته عما جاء به من الطرائف أو الهدايا مما يأتى به العمال إلى أهليهم؟ فقال لها - ولم يكن معه شيء - كان معى ضاغطاً (مفتشاً مالياً) فولولت المرأة تقول : كنت أميناً عند رسول الله ﷺ . ثم عند أبى بكر رضى الله عنه فيبعث معك عمر ضاغطاً رقيباً . يالله من عمر !! فبلغ ذلك عمر . فأرسل إلى معاذ . فسأله . هل أنا بعثت معك ضاغطاً ؟ فقال معاذ رضى الله عنه : والله يا أمير المؤمنين. لم أجد ما أعتذر به إليها إلا ذلك . فضحك عمر . وأعطاه شيئاً لزوجه يسترضيها له . وقد أراد معاذ بالضاغط الرقيب أنه الله تبارك وتعالى . وإن من المعاريض لمندوحة عن الكذب (وبعد) فهذه الوظائف وتلك الأعمال فى نظر الدولة الإسلامية تكليف وتبعة ومسئوليات وحفظ أمانات وأسرار . يؤديها الموظف كما أخذها . والله لا يضيع أجر العاملين .

ثانياً : قرأت ما كتبه أستاذنا السيد الرائد فى تحقيق نجاة أبوى الرسول ﷺ فلم أملك أن كتبت موجها إليه قولى :

جزيت من الله خير الجزاء
وأعطيت خيراً أبا (الأذكياء)
وبلغت أبلغ ما تشتهى
بردك هذا على (الأغبياء)

وهكذا كما كانت الوظيفة أمانة ، كان العلم أمانة ، وقليل من وفقه الله؟

الوزانى بالقاهرة

أنست دار العشيرة بالقاهرة بزيارة الأخ الأستاذ الوزانى واشترك فى بعض النشاط الذى صادف زيارته

صحيفة منع المسكرات

إشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

دفء المسكرات دفء كاذب

فى المؤتمر الدولى التاسع عشر لمكافحة المسكرات الذى عقد فى بلجيكا عام ١٩٢٨ وكنت أحد المندوبين الرسميين لديه . أثبت مقرر اللجنة الصحية باسم هذه اللجنة أن الرأى الشائع عن فائدة الخمر فى مدافعة البرد وإكساب الجسم حرارة هو رأى عامى خاطىء لا يستند إلى أساس من علم الصحة الوقائية ، فإن مايبدو من تأثير الخمر ظاهرياً فى استشعار شاربها بالدفء والحرارة إنما هو شعور كاذب مضلل .

إن هذه الحرارة المتطفلة التى يشعر بها شارب الخمر ليست ناتجة عن غذاء صحى من شأنه أن يحترق فى الجسم فيولد فيه حرارة جديدة كما تفعل الأغذية المفيدة . بل إنها حرارة جاءت على حساب الجسم ذاته فلو وزنت حرارة السكران وهو يتصبب عرقا من شدة ما يشعر به من الدفء والحرارة لوجدت حرارته الطبيعية قد هبطت من درجة ٣٧ إلى ٣٦ أو ٣٥ . أو دون ذلك .

وبعد أن انتهى المحاضر وكان أستاذ الطب الوقائى بجامعة فينا من محاضرته قام مندوب إيسلندا فأيد النظرية العلمية التى أفضى بها الأستاذ ثم قال أن جزيرة إيسلند وهى من أشد البلدان برداً لوقوعها فى أحضان المتجمد الشمالى ، كان أهلها يستعينون بشرب الخمر على مدافعة البرد فكانوا بذلك يستنفدون حرارة أجسامهم بما يشع منها فى الهواء البارد فكثرت الوفيات كثرة فطنت لها حكومة الجزيرة فعمدت إلى سن قانون يقضى بتحريم تعاطى المسكرات فكانت أول حكومة عمدت إلى هذا التحريم لوقاية الشعب من آثار التسمم الكحولى .

ثم قام مندوب دولة السويد فتكلم فى الموضوع قائلا أن مما يؤيد هذه النظرية ما حدث لأصحاب مستر سكوت الذى اكتشف مجاهل القطب الجنوبى فأوصى من كان معه بألا يشربوا خمراً حتى لا يفقدوا مناعة أجسامهم الطبيعية فكانت النتيجة أن كل من خالف مات من البرد ، ولم يعد معه إلا من لم يشرب الخمر ؟

داعية محمدى من العراق

زار القاهرة على رأس الوفد الرسمى لمعلمى العراق ، الأخ الداعيـة المحمدى السيد أحمد الفخرى ، عميد دار المعلمين ، وأحد أعلام العشيرة المحمدية بالموصل ، وبيت الفخرى بالموصل بيت العشيرة ، ورجاله رجالها ، على قدم المغفور له الإمام القطب العلامة البركة ، المرحوم السيد الفخرى الكبير رضى الله عنه .

وقد وجه سيادته الدعوة باسم إخوانه إلى السيد الرائد لزيارة العراق ، وقد قبل السيد الرائد الدعوة على أن يحدد موعدها فيما بعد إن شاء الله .

وللسيد أحمد الفخرى شعبية كبيرة بين إخوان العشيرة فى القاهرة ، وفى حفل وداع المحمديين له بالقاهرة ألقى قصيدته المذكورة بعد ، وقد رد عليها كل من الشاعرين المحمديين الجليلين ، الأستاذ قاسم مظهر ، والأستاذ أحمد المراغى ، ونحن نثبت هنا مختارات للتاريخ والتكريم من كل هذه القصائد لضيق المقام :

(أولا) : من قصـيدة الأستاذ الفخرى :

ضاق بالنفس نأيُها عن هواها ... وشجاها من الأسى ما شجاها
كلما امتـد فى الفضـاء شعاع ... زادها غمـةً وكرباً دُجاها
ظلمةٌ فوق ظلمة ، فوق أخرى !! ... بالنفس الغريب ، ما أشقاها !!

ضاقَ بالنفس نأيها وأساها ... فتعـالى إلى الرحيم نِداهـا
ربّ يا ملجـأ الغريب : شعاعا ... منك يجلو عنهـا الذى غشّاها
يا ملاذ الغريب : فيضَ سـناء ... فيـه تلقى نفس الغريب شِفاها
يا ملاذ الراجين : فيضَ سـناء ... تستبن فيـه رشدها وهداها
فهـو للروح سـامرٌ أبدىٌّ ... يستوى فيـه ليلهـا بضحاها

يا نجى الرحمن فى السـدرة العليـا ، تعالى الرضا بها وتناهى
كل نعمى غـير التقرب وهم ... أتحظى واسـتظل سماهـا ؟
يا رسول الرحمن منك اطمأنت ... حائرات الأرواح فى مسراها

لست أخشى وإن نأيت اغترابا ... أنت خل الأرواح فى نجواهـا
يا صفى الرحمن ألقيت رحـلى ... فى جوار الأحباب من آل طه
فهمو سـلوة الغريب المعنى ... وبهم كل مؤمن يتباهى
حرمٌ ساحهم بدنيـا وأخرى ... ليس يخشى قصادهم عقباهـا
يا أحبـاى فى (العشيرة) إنا ... نغم فى محبـة (البيت) تاها
وبحب (الرسول والآل) تزكو ... كل نفس .. يا سعد من زكاها
يا (زكى) الإيمان فيك عرفنـا ... مسلكا يبلغ النفوس مناهـا
إنما مسلك (العشـيرة) نورٌ ... ووسامٌ به رفعنـا الجباهـا
زادك الله فى محبـة (آل البيت) أجراً ، وفى جهادك جاهـا

(ثانياً) : من قصـيدة الأستاذ قاسم مظهر :

أيهـا المقبل الكريم إلينـا ... صانك الله للمحبـة جاهـا
أيهـا الشـاعر الرقيق تقبّـل ... نفحات فى الحب ما أحلاهـا
عشت يا «أحمد» الحامد ذخراً ... لبيـانٍ إلى الخلود تناهى
أنت (فى الموصل) الحبيب شعاع ... من نفوس (بمصر) نالت صفاها
عـد كريماً ، كما أتيت كريماً ... لقـلوب تبغى لديك مناهـا
كلنـا فى ربى العشـيرة دار ... جمع الود شملهـا ورعاهـا

(ثالثاً) : من قصيدة الأستاذ أحمد عثمان المراغى :

بلسم النفس أن تشم شذاهـا ... وترى الروح صفوها وأخاهـا
أيهذا الحبيب جئت إلينـا ... فشجى النفس بالهوى ما شجاها
شاعر ساحر ، وداع مجيـد ... يأسر السمع حيث شاء انتباهـا
يا أخا العرب ، ياسنى المعالى ... وسليل الآباء علمـاً وجاهـا
بلغ (الموصل) الحبيب التحايا ... زاكيات بمثلهـا نتباهى
وأحمل الدعوة العزيزة عنـا ... للعراق العريق حيث تناهى

إن روض الإسلام يزهو بفـذ — يغزل الشعر فى شمائل طـه
أنت (يا أحمد) المعــانى وفى — ووفاء القــلوب رمز صفاها
أنت فى أرضنا جميعاً ضيـــاء — يرسل الشعر مشرقاً تياهـــا
كل فرد يذود عنهـــا عداهـا — فهـو بدر مؤلق فى سماهـــا
وتحايا (العشيرة) اليوم فيض — يستقيها النظيم من حداهـــا
من « زكى » من معدن الطهر زخر — فيـــه للنفس وجدها ومناها
حفظ الله شيخنـا رائداً يهـدى — إلى النفس عزهـــا وتقاهـــا

وأيضاً شكراً يا وزير الارشاد

ولكن بقيت متابعة التنفيذ والاستمرار

أصدر السيد الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد تعليماته إلى المختصين فى التلفزيون ، بما يأتى : الابتعاد عن تقديم ما يخدش الحياء العام .

رفع مناظر الاسفاف من تمثيليات التليفزيون وعدم إظهار المناظر العارية وإدمان الخمر إلا إذا كان وراء هذا غاية عظمى .

التخلص من الأسماء الشاذة التى يطلقهـــا المؤلفون على أبطال التمثيليات الشعبية التى تجرى حوادثها فى الحوارى بين الفتوة والمعلمة .

عاب على بعض المنتجين السينمائيين سوء اختيـار أسمـاء أفلامهم وضرب مثلا اسم « من أجل حنفى » .

عدم تقديم المسرحيات إلا إذا كانت على مستوى عال من النضج وسمو الهدف . (انتهى) .

وعظيم ذلك كله عند ما يلحق بالدستور الأخلاقى الذى سبق أن أصدره السيد الوزير ونشرناه ، ولكن هل من ذلك ما كان يذاع فى كل ليلة تقريباً من مهرجان التلفزيون ، وخصـوصاً تمثيل فرقة رضا لذكر الله فى سموه زوراً (مولد سيدنا الحسين) ؟ أين متابعة تنفيذ الأوامر ؟ هذا هو السؤال ؟

ذكرى سيدى ابراهيم خليل الله الشاذلى

يحتفل المحمديون بذكرى العارف بالله المجاهد الزاهد العابد المحتسب سيدى الشيخ إبراهيم خليل الله بن على الشاذلى رضى الله عنه فى يوم الخميس ليلة الجمعة ثانى عشر جمادى الأولى ، الموافق ليلة الثامن عشر من سبتمبر الحالى ، احتفالا شرعياً متواضعاً ، بالذكر والعلم والصدقات والقرآن ، أعاده الله علينا جميعاً بما نحب ونرضى ، وما يحبه الله ويرضاه :

كرسى للأدب الصوفى بجامعة الأزهر

أثناء زيارة فضيلة الأخ الأستاذ أحمد حسن الباقورى وفضيلة الأخ الدكتور عبد الحليم محمود ومرافقيهم ، لدار السيد الرائد فى مناسبة وعكته الأخيرة : دار الحديث حول الأدب الصوفى ، ووجوب العناية به ، حيث أنه لم يظفر حتى الآن بمن يتخصص له ، أو يؤلف فيه أو يكشف كنوزه . وإذا كنا قد أجزنا أن يكون للأدب الشعبى كرسى ، فأولى أن يكون للأدب الصوفى كرسى ، وهو يمثل قطاعا هائلا من قطاعات ثروتنا اللغوية والفكرية والروحية والتاريخية ولا يزال قطاعاً بكراً قلَّ من اهتم به أو التفت إليه ، إذا استثنينا بعض الكتابات أو الالتفاتات العابرة التى تأتى فى سياق البحوث ، وذيول التآليف.

وانتهى المجلس على رجاء أن تبحث الجامعة الأزهرية إن شاء الله هذا الجانب ، فهى أولى بتبنيه ، والاهتمام بشأنه ، والله الموفق .

ورقة لا بحيرى !!

تصويب للأخ الأستاذ السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض

فى صفحة ٢١ (من العدد الماضى) فى خواطر الأستاذ السيد مرسى شاكر الطنطاوى ، أن بحيرى الراهب توجه ليلة الميلاد الشريف إلى بيت آمنة فحمل المولود الخ ، وبديهى أنها زلة قلم صوابها أن (ورقة بن نوفل) لا بحيرى . الذى عاش فى الشام ولم نسمع قط أنه قدم مكة - فإن كانت ملاحظتى فى محلها أرجو التنويه بها نفياً للشبهة - ولكم الفضل على كل حال .



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

ذكرى مولانا الإمام الحسين :

استجابت الجماهير المسلمة للدعوة الموجهة إليها لحضور احتفال العشيرة بذكرى مولانا الإمام الحسين ، بعد صلاة الجمعة السابقة لليلة الختامية ، كما هو معتاد العشيرة

كان ضيفا الندوة : فضيلة الأخ الأستاذ أحمد حسن الباقورى (وقد حضر الندوة رغم مرضه ، عافاه الله) ، وفضيلة الأستاذ السيد إدريس العراقى الأستاذ بجامعة القرويين بالمغرب ، وإمام السادة التجانية بها .

وقدم الندوة الأخ السيد محمود جبر شاعر أهل البيت ، واستفتحها بالقرآن فضيلة الأخ الشيخ محمود الحصرى ، شيخ المقارى بالجمهورية العربية المتحدة .

وتحدث من الخطباء : الأخ الأستاذ محمد عبد الجواد السكرى ، والأخ الأستاذ عبد الرحمن البنا ، والأخ الأستاذ صلاح خطاب ، وألقى السيد إدريس العراقى ضيف الندوة درساً موفقاً جامعاً فى تفسير الفاتحة وفضل أهل البيت .

وتحدث من الشعراء : الأخ الأستاذ عبد الله شمس الدين ، والأخ الأستاذ محمد التهامى ، والأخ الأستاذ قاسم مظهر ، والأخ الأستاذ محمود الماحى ، والأخ الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله والأخ الأستاذ أحمد المراغى .

واختتم الحفل الكبير بكلمته الجامعة فضيلة ، السيد الرائد الأستاذ محمد زكى إبراهيم ، ثم قصد الإخوان الضريح الطاهر للزيارة ، وهناك دعا السيد الرائد وأمن الناس فى مظهر روحانى غاية فى الروعة والجلال .

ثم لبى الإخوان مع السيد الرائد دعوة أخيهم السيد أبو الإنابة الوردانى متابعة لعادتهم السنوية ، جعلها الله ذكرى خير وبركة على الإسلام والمسلمين .

ضيف من المغرب :

حيا وفد العشيرة فى معية السيد الرائد ، ضيف الزاوية التجانية بالقاهرة ، العلامة الصوفى الكبير ، السيد إدريس العراقى ، الأستاذ بجامعة القرويين بالمغرب

ثم استقبله المحمديون فى حفلهم الكبير بمناسبة ذكرى الإمام الحسين ، وعادوا فودعوه بمناسبة عودته إلى دياره المباركة ، وقدموا إلى سيادته هدية تذكارية من بعض مطبوعات العشيرة بوصفها الجامعة الصوفية العالمية ، التى تمثل فى الإسلام قطاع التصوف الإيجابى المستنير ، بارك الله رجال التصوف الحى فى كل مكان .

فى مركز الاستعلامات بالجيزة :

وأجاب السيد الرائد مع بعض حواريه الأبرار، دعوة وزارة الإرشاد القوى لمركز الاستعلامات بالجيزة ، حيث عقب سيادته على الندوة الأدبية التى كان موضوعها (منابع الجمال فى الشعر العربى) والتى دعى للحديث فيها نحو خمسة عشر متحدثاً من الأدباء والأديبات والشعراء والشاعرات .

وقد تحدث السيد الرائد عن دفقات من ينابيع الجمال اللفظى والمعنوى فى مختلف الأغراض والصور من الشعر العربى القديم والحديث ، وأثر ذلك فى النفس والمجتمع ، وكان حديثه كالعادة دسماً غزيراً ، وراء كل حرف فضلا عن كل لفظ منه معنى جديد قيم .

فى ذكرى السيد أحمد القرشى :

وشارك وفد من إخوان القاهرة ، إخوان (الدير قليوبية) فى إحياء ذكرى ولى الله سيدى أحمد بن حموده رسلان القرشى رضى الله عنه ، حيث عادوا وكلهم ألسنة حمد وثناء على ما وجدوا من كرم الضيافة ، والإقبال على الإرشاد والدعوة وكان على رأس الوفد الأخ السيد أبو التقى أحمد خليل ، والسيد أبو الاعتصام شاكر عبد الباقى ، والسيد أبو الإنابة عبد الرحمن الداخل ، والسيد أبو الإسعاد فوزى السكومى وبعض الشباب المحمدى .

ألوان من النشاط :

أنست الدار المحمدية بزيارة كل من السادة الأخ الأستاذ أحمد حسن الباقورى والأخ الدكتور عبد الحليم محمود، والأخ الأستاذ إبراهيم البطاوى ، والأخ الأستاذ

مهدى محمود ، والأخ الدكتور معتز المرزوقى ، والأخ الدكتور فاروق عبد المجيد ، والأخ الدكتور حسين خليل ، و السيدة الدكتورة زينب جبارة ، رئيسة جمعية السيدات المسلمات ، والسيد الضابط سعيد أبو النجا ، بمناسبة الوعكة التى عاناها السيد الرائد ، عافاه الله .

وطبعت العشيرة المحمدية (فى سلسلة منشوراتها) رسالة (فى رحاب أهل البيت) ووزعتها بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسين .

ووزعت العشيرة قدراً كبيراً من الدقيق واللبن وغيره على مستحقيه فى هذه المناسبة المباركة .

فى فرع السويس :

أقام الأخ السيد شوقى الطيب حفل ابتهاج بدار المدرسة المازنية ، بمناسبة اندماج جمعية دعوة الشباب فى فرع العشيرة بالسويس :

وقام فرع العشيرة هناك بإصلاح ذات بين بعض الجماعات الإسلامية ، واعتمد فرع العشيرة بمجلس الهيئات بالمحافظة ، وبمناسبة المولد النبوى ، وزع فرع العشيرة لوحات فنية بأسماء الله الحسنى على الجمهور فى كل مكان . مع ما أقامه من حفلات متعددة بمسجد النخيلى ، ومسجد أهل الذكر ودور الإخوان وغيرها .

الركب المحمدى فى بنى سويف :

واستجاب الركب المحمدى فى صحبة السيد الرائد للدعوة التى وجهها إليه إخوان بلاد بنى سويف على أن يتجمعوا فى بلدة دموشيا اختصاراً للوقت ومراعاة لصحة السيد الرائد ، وقد ضم الوفد كل من فضيلة الأخ الشيخ شحاته فرج والشيخ فؤاد طلب والشيخ عبد الرحمن الداخل والشيخ محمد بركات والسيد أبو التقى أحمد خليل والسيد أحمد حافظ ، وقد وجد الوفد من المحمديين هناك ما هو فوق الترحيب والتمجيد ، وتحدث من الشباب السويفى فتية آمنوا بربهم ، منهم السيد دسوقى الجنيدى والسيد مرزوق معوض ، والسيد عزت الصاوى ، والسيد شفيق يس والسيد كمال عبد التواب ، أجزل الله ثوابهم جميعاً .


حافظ على سيارتك ..
بتشحيمها فى
محطات خدمة التعاون
أحدث محطات الخدمة المنتشرة فى كل مكان
خدمات فنية عالية
أجود الخامات التى تضمن حسن أداء سيارتك
واستفد من خدماتها المجانية
بغسل سيارتك بدون مقابل
عند تشحيمها بمناسبة تقديم
CO-OP
SPECIAL H. D.
MOTOR OIL
Solvent Refined
SOCIETE
COOPERATIVE des PETROLES
LE CAIRE
الجمعية التعاونية للبترول
شركة مساهمة عربية

المســـــلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بأكبر من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبعشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

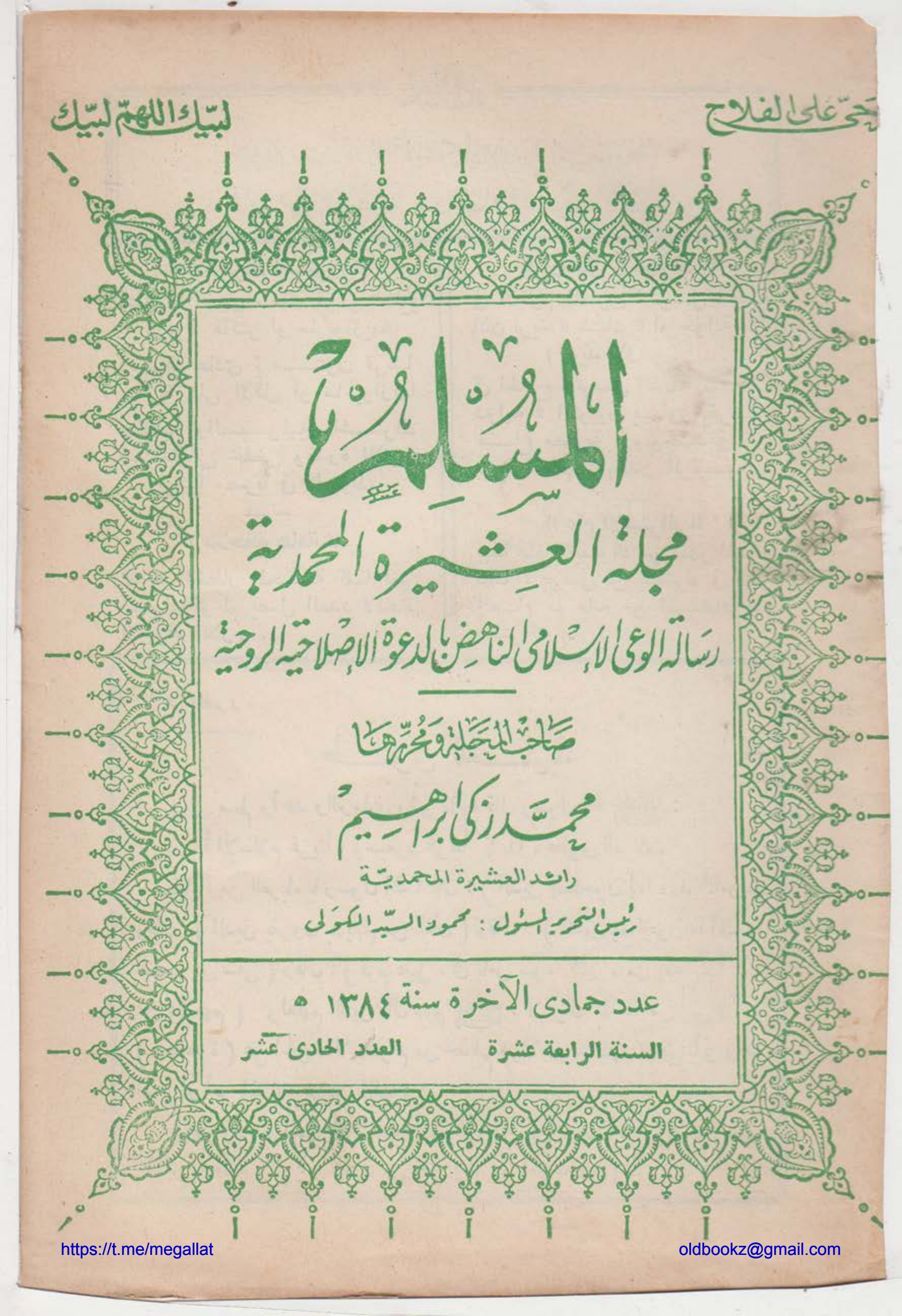
إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U.A.R.)

(طبع الغلاف بمطبعة الحضارة العربية بالفجالة)



لبيك اللهم لبيك
حي على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ
السنة الرابعة عشرة
العدد الحادى عشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

طوبى للغرباء

روى مسلم وأحمد والترمذى وابن ماجة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدا ، فطوبى للغرباء .

قيل ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال : (الذين يصلحون إذا فسد الناس) وقال : (الذين يفرون بدينهم من الفتن) وقال : (الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتى) وقال : (قوم قليل . فى ناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) ولعلهم الذين قال فيهم صلى الله عليه وآله وسلم : لا تزال طائفة من أمتى قائمة (وظاهرة) على الحق ، لا يضرهم من خذلهم (ولا من خالفهم) حتى يأتى وعد الله (أو أمر الله) وهم على ذلك » .

ولعل زمانهم الذى يقول فيه الرسول : (إنكم فى زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ، ثم يأتى زمان من عمل بعشر ما أمر به نجا) ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ـ بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٣٤١٧ ـ ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ـ بمكتب العشيرة

غرة جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ (السنة الرابعة عشرة ـ العدد الحادى عشر) ٧ من اكتوبر ١٩٦٤م

نحو المجتمع الربانى

هل إلى مثل هذا نساق ؟

فى بلادنا طائفة مفتونة بكل ما يجيء من الغرب أو من أمريكا ، خيراً كان أو شراً ، وقد جن هؤلاء بتقليد الأوربيين والأمريكيين فى كل حركاتهم وسكناتهم ومظاهرهم وكلامهم وأسلوب معيشتهم ، حتى نبذوا كل اعتزاز بعروبتهم أو إسلامهم أو بمطلق الوطنية العامة ، وإلى هؤلاء نسوق هذه الأخبار التى تناقلتها وكالات الأنباء ، فهل يراد بنا مثل ذلك ؟ مثلا : قالت هذه الوكالات : إن فتاة إنجليزية عمرها خمسة عشر عاماً ، قدمت للمحاكمة بتهمة قتل زوج أمها ، فأصدر القاضى حكمه عليها بقضاء أسبوعين على أحد الشواطئ حتى تستريح أعصابها ، لأن زوج أمها شتمها !! وجاء من واشنطون : أن أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكى حذر من تزايد انتشار الحبوب المنشطة للشباب ، والتى تحل محل الأفيون ونحوه ، إذ أن هذه الحبوب قد ساعدت على تزايد الجرائم الجنسـيـة !! ونشرت صحيفة (نيوديلى) فى لندن ، أن طلاقاً ، سببه عمل فاضح يوشك أن يقضى على الحياة العامة لأحد زعماء حزب العمال البريطانى ، وقالت الجريدة إن أحد زعماء حزب المحافظين زار باريس أخيراً لنشر قصص فضائح زعماء الإنجليز !! وجاء من ألمانيا الغربية ، أن عدد الأطفال غير الشرعيين فى القطاع الذى تحتله أمريكا بلغ أحد عشر ألف طفل !! وجاء أن فضيحة كبيرة فى أمريكا قد تكشفت عن عدة مئات من الشخصيات البارزة يتاجرون بإدارة بيوت الدعارة فى مختلف الولايات المتحدة . فهل إلى مثل هذا يسوقنا هؤلاء الناس ؟!

المحرر

أخبار وتعليقات

★ تحت اسم (مولد الحسين) قدمت فرقة باليه رضا أكثر من مرة ، رقصة ملفقة أثناء مهرجان التليفزيون الدولى ، شاهدها ممثلو الدول الأجنبية والعربية والإسلامية ، وكانت الرقصة تمثل (الذكر الصناعى المزور) الذى تحترفه (الحشرات البشرية المتمصوفة) من الرجال والنساء والمخانيث والمتمجذبين فى اختلاطهم المظهرى والعقلى والخلق ، وما يصاحب هذا من صرخات منكرة ، ونداءات هستيرية ، وحركات عصبية ليست من دين الله ولا من تصوف المسلمين ، وقد كانوا مع هذا يكررون صيغة الصلاة على النبى جماعة فى رقصهم هذا، بصورة تزرى بكل مقدسات المسلمين فضلا عن الصوفية .

أما نحن فقد قدمنا احتجاجنا شفوياً وكتابياً ، إلى المختصين وبقى أن يعرف الناس ما الذى سيصنعه القائمون على التصوف الرسمى أمام هذه (التهزيئة) العالمية التى تضر الإسلام والصوفية ضرراً لايتاح للمستعمرين ولا المبشرين ولا المستشرقين فى قرن كامل ، تحت ستار الفن ، والفن مظلوم .

إن لما يسمونه الفن حدوداً ، يجب أن يقف عندها ، وإن هذا الذى يسمى الفن إذا امتد إلى المظاهر الدينية بهذه الصورة ، كان تدميراً لأقدس ما يقدسه المسلمون ، ووجب أن يكون لهم منه موقف حازم . لقد صدرت لائحة أخلاقية للتليفزيون تمنع التعرض لمثل هذه الصور ، فإذا قلنا إن فرقة رضا غير مقيده بهذه اللائحة ، فكيف يذيع التلفيزيون المقيد باللائحة مثل هذه الصورة ، التى تستفز كل مسلم ، وتصور تعبد المسلمين أسوأ تصوير ؟!

★ درجة الماجستير بتقدير ممتاز منحتها كلية الآداب بجامعة القاهرة للطالب الهندى (اسماعيل قربان حسين) من بومباى ، على رسالته القيمة عن الشاعر الفاطمى الصوفى اليمنى (السلطان الخطاب) الذى كشف الأستاذ اسماعيل عن مخطوطه الوحيد وجعله موضوع رسالته الممتازة .

كلمة الرائد

التوسل والوساطة ، والتصريف والمدد

وتحقيق حديث الضرير وغيره وآية الزلفى وما يتعلق بذلك

بماذا نتوسل ؟!

مرة أخيرة نتحدث فى هذا الموضوع باختصار، فنقرر أن إجماع أهل الحق من الصوفية ، على أن التوسل إلى الله بأحد من خلقه حياً كان أو ميتاً : ليس توسلا بالذات البشرية ، ذات الطول والعرض ، والحجم والجرم ، واللون والظل ، والحيز المعين .

فليس معقولا ولا مقبولا ، أن يتوسل العبد إلى المعبود بكومة من لحم وعظم وعصب ، وإلا فإن الفيلة والأبقار والجمال والدببة : أضخم جثة من الإنسان .

ثم إن ذات الذهب والفضة ومختلف المعادن الثمينة والأحجار الكريمة ، أغلى قدراً من ذات اللحم والعظم ، فلو كان المتوسل المسلم يعنى أن يتوسل بالذوات لذهب إلى ماهو أضخم ، أو ما هو أغلى (ولا تنس بقرة موسى ، وعجل السامرى)

فتعين أن يكون توسل المسلم بذات الحى والميت ، إنما هو توسل بشىء آخر غير الذات المتحيز الذى يشغل قدراً صغيراً أو كبيراً من الفراغ الكونى .

هذا الشىء الآخر الذى يتوسل به المسلم ، هو المعنى الخالد المحبوب للحق تعالى فى ذات عبده : من نحو الإيمان ، والإخلاص والمحبة ، والصفاء واليقين والطاعة . والجهاد والعلم والصبر والبركة والمعرفة . والعمل الصالح ، الذى تكون هذه الذات وعاءه ومصدره .

وهذا المعنى المحبوب لله ، هو محور التوسل ، وبه يكون التوجه إليه جل وعلا

وهذا المعنى خالد ملازم لحقيقة الإنسان فى حياته الدنيا ، وحياته الآخرة ، لأن

الجزاء فى اليوم الآخر إنما يكون على أساسه .

وهذا هو مفهوم جمهور المسلمين ، الذى به يعملون جميعاً فى توسلهم بالحى والميت تؤيدهم هذه الأدلة العقلية ثم النقلية معا . أما تكريمهم لذات المتوسل به ، فمن حيث أن هذه الذات كانت ظرفا ووعاء ومصدراً للمعنى الكريم المحبب إلى الله ، وهو الذى به يكون التوسل كما قدمنا .

أنواع التوسل وحديث الأعمى :

إنه لاخلاف بين طوائف المسلمين إجماعا ، على ثلاثة أنواع من التوسل :

النوع الأول : توسل الحى بالحى الصالح إلى الله .

النوع الثانى : توسل الحى بالعمل الصالح إلى الله .

النوع الثالث : التوسل إلى الله بذاته تعالى وبأسمائه وصفاته ونحوها .

وبما أن هذه الأنواع متفق عليها ، فلا داعى لسرد الأدلة .

وإنما الخلاف هو على التوسل بالميت الصالح ، فمنعه الوهابية ومن لف لفهم ، أما جمهور المسلمين فأجازه إجماعا للدليل العقلى الذى أسلفنا ، ثم للأدلة النقلية المتعاضدة التى قد نكتفى هنا منها بحديث الأعمى ، من حيث أنه المحور الأكبر فى هذا الباب ، وحوله غالباً يدور النقاش .

روى الترمذى ، بسنده عن عثمان بن حنيف أن رجلا أعمى أتى النبى ﷺ فقال : إنى أصبت فى بصرى ، فادع الله لى ، قال : اذهب فتوضأ ، وصل ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك ، بنبيك محمد ، نبي الرحمة ، يا محمد : إنى أستشفع بك على ربى ، فى رد بصرى ، (ثم قال ﷺ) وإن كانت حاجة ، فافعل مثل ذلك . (وفى بعض روايات الحديث خلاف يسير فى الألفاظ ليس بذى بال)

ومن هذا الحديث ، أخذ الفقهاء مندوبية صلاة الحاجة ، فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة ، صلى هذه الصلاة ، وتوجه إلى الله بهذا الدعاء ، مع ما يناسبه من الدعاء المأثور وغيره ، مما تمس إليه الحاجة .

ومنطوق الحديث حجة فى صحة التوسل بالحى ، ومفهومه حجة على صحة التوسل بالميت على الأساس الذى قدمناه ، من أن التوسل بالحى أو الميت ، ليس توسلا بالجسم ، ولا بالحياة ، ولا بالموت ، ولكن بالمعنى الطيب الملازم للإنسان فى الموت والحياة وما الجسم إلا حقيبة لصيانة هذا المعنى فاستوجب بهذا تكريمه حياً كان أو ميتاً ، على أن قوله (يا محمد) نداء للغائب الذى يستوى فيه الحى والميت

حديث الأعمى والتوسل بالمولى :

ومع هذا فقد أخرج الطبرانى فى معجمه الصغير ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف : أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له ، فكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر فى حاجته ، فلقى ابن حنيف ، فشكا إليه ذلك .

فقال له عثمان بن حنيف : إيت الميضأة ، فتوضأ ، ثم إيت المسجد ، فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى ، فيقضى حاجتى ، قال : (وتذكر حاجتك ، ورُح ، حتى أروح معك) .

فانطلق الرجل يصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه فجاء البواب ، حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان ، فأجلسه معه على الطنفسة فقال : ما حاجتك ؟! فذكر حاجته ، وقضاها له ، ثم قال له : ماذكرت حاجتك حتى كان الساعة !! وقال : ما كانت لك من حاجة فاذكرها !!

ثم إن الرجل خرج من عنده ، فلقى عثمان بن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ، ولا يلتفت إلى ، حتى كلمته (يريد أن ابن حنيف كلمه وتوسط له)

فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته ، ولكنى شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير ، فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبى ﷺ أو تصبر ؟! فقال : يا رسول الله ، إنه ليس لى قائد ، وقد شق عليه :

فقال ﷺ : إيت الميضأة فتوضأ ، ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات. قال ابن حنيف : فوالله ما تفرقنا ، وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضر قط . وهذا نص قطعى فى صحة التوسل بالموتى .

تحقيق صحة حديث الضرير :

قال الطبرانى : إنه حديث صحيح . وذكر أن عثمان بن عمر تفرد به عن شعبه .

قال الشيخ ابن تيمية : إن الطبرانى ذكر تفرده بمبلغ علمه ، ولم يبلغه رواية رَوْح بن عُباده عن شعبه ، وذلك إسناد صحيح ، يبين أنه لم ينفرد به عثمان ابن عمر (اه). وحتى لو سلمنا بانفراده به عن شعبه ، وانفراد أبى جعفر عن عمارة ، فهما ثقتان بإجماع علماء الحديث ، وبهذا ينتفى تغريب الحديث عند الترمذى ، وكم من حديث صحيح ، ولكنه غريب كحديث (إنما الأعمال بالنيات) .

قلنا : وبهذا يتحقق علمياً أن الحديث صحيح على شرط الشيخين (البخارى ومسلم) . ومع هذا ، فبعض من فى صدورهم غرض معين ، يضعف حديث الأعمى هذا من رواية الترمذى بحجة أن فى سنده رجلا غير معروف ، والقاعدة عند علماء الحديث . أن المجهول عند واحد ، إذا كان معلوما عند غيره ، فالحجة للعالم به ، والمثبت مقدم على النافى عند جميع أهل العلم .

وقد قال الترمذى عنه (حديث : حسن صحيح غريب ، لا يعرف إلا من هذا الوجه ، من حديث أبى جعفر ، قال : وهو غير الخطمى) بفتح الخاء . ومعنى هذا أن رواة الحديث مع مجهولية أبى جعفر عند الترمذى : مقبولون .

وعلماء الحديث الذى سبقوا الترمذى حققوا أن أبا جعفر هذا المجهول عند الترمذى هو الخطمى بعينه ، قال ابن أبى خيثمة : أبو جعفر هذا ، الذى حدث عنه حماد بن سلمة ، اسمه عمير بن يزيد ، وهو أبو جعفر الذى يروى عنه شعبة ، ثم روى الحديث من طريق عثمان عن شعبة عن أبى جعفر .

قال ابن تيمية بعد أن روى حديث الترمذى: (وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر الخطمى ، وهو الصواب) .

قلنا : وفى (تعريب التهذيب) للحافظ بن حجر أنه الخطمى ، وأنه صدوق (من السادسة) وفى (الاستيعاب) لابن عبد البر ، أنه الخطمى كذلك . ثم إن الحديث كذلك رواه البيهقى من طريق الحاكم وأقر تصحيحه ، وقد رواه الحاكم بسند على شرط الشيخين وأقره الحافظ الذهبي .

ومعنى هذا أن جميع رجال السند معروفون لكبار أئمة الحديث كالذهبي (وهو من هو تشددا) وابن حجر (وهو من هو ضبطا وحفظا وتحقيقا) والحاكم والبيهق والطبرانى وابن عبد البر وابن تيمية الخ .

ثم إن هـــذا الحديث أخرجه البخارى فى (التاريخ الكبير) وابن ماجة فى (السنن) ونص على صحته ، والنسائى فى (عمل اليوم والليلة) وأبو نعيم فى (معرفة الصحابة) والبيهـقى فى (دلائل النبوة) والمنذرى فى (الترغيب) والهيثمى فى (المجمع) والطبرانى فى (الكبير) .

وقد نص على صحته نحو خمسة عشر حافظاً ، وهكذا جاء الحديث كما قدمنا على شرط الصحيحين : البخارى ومسلم فلم يبق بعد هذا مطعن لطاعن أو مغمز لمغتمز فى صحة الحديث ، وبالتالى فى جواز التوسل بالحى والميت جميعاً . وأنف الكارهين فى الرغام .

موضوع توسل الصحابة بالعباس :

وتوسل بعض الصحابة بالعباس عم رسول الله فى الاستسقاء بعد وفاة النبى ، لا ينفى أبداً صحة التوسل بالنبى فى قبره ، إذ لا تنافى بين الأمرين ، بدليل أنه ، بينما كانت طائفة تتوسل بالعباس لقرابته من النبى ﷺ (ومعنى هذا أنهم يتوسلون بالنبى) كان بعضهم يتوسل إلى الله مستسقياً بالرسول فى قبره ، فقد أخرج ابن أبى شيبة عن (مالك الدار) بسند صحيح (كما فى فتح البارى) وأخرجه البخارى فى

(التاريخ) وابن أبي خيثمة ، والبيهقي : أن بلال بن الحارث الصحابي ، أتى إلى قبر رسول الله ﷺ أيام الرمادة (القحط) فى عهد عمر ، وقال : (يا رسول الله : استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا) الخ .

وهو نص من فعل الصحابة فى صحة التوسل بالميت ، لم ينكر عليه أحد .

وقد روى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) سبب توسل الصحابة بالعباس ، وهو لا يتنافى مع التوسل بالنبى ﷺ فى قبره ، بل هو هو ، قلنا : لأن علة توسلهم به (ر) هى قرابته من الرسول ، فكأنهم توسلوا بالرسول وبعمه فى وقت واحد

وكلام الحافظ فى (الفتح) يؤيد هذا الجانب ، شأن جمهور علماء المسلمين . وهو معتضد بخبر فتح الكوى ، فى سقف الحجرة المشرفة توسلا إلى الله فى اللطف بالعباد .

علماء الأصول والتوسل بالموتى :

وعلماء (أصول الدين) هم أهل الاختصاص فى هذا المجال ، وليس لمنكر من بعد مقالهم مقال ، فقد أجازوا التوسل بصالحى الموتى ، وفى مقدمتهم ، علامة الدنيا الإمام فخر الدين الرازى فى (المطالب العالية) وإمام البيان العلامة سعد الدين التفتازانى فى شرح (المقاصد) وإمام الإعجاز العلامة الشريف الجرجانى ، فى حاشية (المطالع) ولهم فى ذلك توجهات ، وتفاصيل ، ونقول وفلسفات تؤكد ، ما يكون بين الزائر والمزور من المدد والإفاضة الروحانية ، على نسبة منزلة كل منهما فى الحياتين .

وفى (مناسك) الإمام أحمد ، رواية أبى بكر المروزى ، فى التوسل إلى الله تعالى بالنبى ﷺ فى قبره ، وهناك صيغة طويلة للتوسل به ﷺ عند الحنابلة ، ذكرها أبو الوفاء بن عقيل فى (التذكرة) فلا خلاف عند كبار الحنابلة على ذلك .

وتوسل الإمام الشافعى ، بالإمام أبى حنيفة مذكور فى أوائل (تاريخ الخطيب) بسند صحيح .

والاحتجاج على منع التوسل بالموتى بقصة (ود وسواع) احتجاج بما هو غريب عن موطن النزاع ، فلا يلتفت إليه لأن المغالطة شيء غير العلم .

آية الوسيلة :

بعد كل ما تقدم ، يظهر لك بغاية الوضوح والصراحة المطلقة ، علمياً وعاطفياً أن قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وابتغوا إليه الوسيلة) أمر عام يشمل الوسيلة بالأحياء والأموات ، بقدر ما يشمل الوسيلة بالمعانى الرفيعة ، والأعمال الصالحة .

والقول بتخصيص الآية أو تحديدها ، إنما هو تحكم فى دين الله ، وشذوذ لم يقبله الجمهور من قبل ، ولن يقبله من بعد ، على علم وبصيرة وإيمان ومنطق مقنع مسكت ملجم كما رأيت .

الفرق بين الوسيلة والوساطة :

ولا بد من الإشارة هنا ، إلى أننا نفرق بين التوسل والوساطة .

فالتوسل هو الطلب من الله تعالى مباشرة مع الاستشفاع إليه بما يحب أو بمن يحب ، فالله تعالى هو المقصود المتفرد بالعطاء ، وهو المطلوب منه وحده .

وقد ثبت عند أبى داود : أن الصحابى قال لرسول الله ﷺ : (إننا نستشفع بك على الله ، ونستشفع بالله عليك) فأقر النبى ﷺ الاستشفاع به إلى الله ، ونهى عن الاستشفاع إلى أحد من الخلق بالله تعالى . فهذا هو التوسل : تقول اللهم إنى أسألك ، أو أتوجه إليك ، أو أتوسل إليك بك أو بأسمائك أو ببركة فلان ، أو بحبه ، أو إيمانه أو يقينه أو نحو ذلك من عمله وعملك الصالح ، الخ .

والقائل اللهم إنى أسألك بفلان (مباشرة) إنما هو يريد التوسل إلى الله ببركته أو منزلته عند الله ، أو عمله الصالح فكلامه كما يقول علماء اللغة والنحو : (على حذف مضاف) ملحوظ فى نفس المتوسل ، بقدر بما يناسب المقام ، وبهذا يثبت المتوسل

لله تعالى الفعل والترك المطلق ، ويقرر الاستعانة به وحده فيما يبغى ويطلب ، ويعترف له بالتوحيد المطلق الأكيد ، مع اعترافه بالتفريط فى جنب الله ، حتى لا يرى نفسه أهلا للجرأة بالانفراد فى الإقبال عليه ، فهولهذا يطلب الوسيلة إليه .

أما الوساطة فشىء غير ذلك ، ليس من المسلمين رجل واحد يقول بها ، علم أو جهل ، فهى طلب من ذات الوسيط ، وإيمان بأنه قادر على الفعل والترك ، دون التفات إلى الله تعالى من قريب أو بعيد ، أو مع التفات هو أدنى إلى الشرك بالله ، أو لعله الشرك بالله ، وليس فى المسلمين إطلاقا من يعتقد أن لأحد مع الله فعل أوترك ، أوخلق أورزق ، أوإحياء أوإماتة ، وقول بعضهم : جهلا أو خطأ ، أو عادة ، أو تقليداً (ياسيدى فلان) ، إنما يريد (يارب سيدى فلان) فكلامه ، كما قدمنا على حذف مضاف أو منادى ، إذ أنه يريد الاستشفاع به إلى الله فيخطئه التعبير فقط . ولكن لا يخطئه التوحيد والإيمان . وتسمية سوء التعبير شركاً جهل بالعلم والدين وإخراج لجمهور المسلمين من حظيرة الإسلام ، بغير حق .

*

آية ليقربونا الى الله :

وقد بين الله تعالى كفر القائلين بالوساطة بطلبهم من وسطائهم مباشرة ، ولرفعهم إياهم إلى رتبة العبادة ، والفعل مع الله .

قال تعالى : (والذين تدعون من دونه أولياء ، ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) . فانظر إلى قوله (ما نعبدهم) وانظر إلى قوله (ليقربونا) . وتأمل !

فقد أثبت تعالى فى العبارة الأولى ، أنهم يعبدونهم ، وفرق كبير بين (نعبدهم) وبين (نتوسل بهم ، أو نستشفع بهم) فالتوسل والاستشفاع غير العبادة ، لغة واصطلاحا ، وعقلا وشرعا . وواقعا وحقيقة .

وهكذا ثبت أن الكفر والشرك كان بعبادتهم لوسطائهم ، ولم تتعرض الآية للتوسل ولا الاستشفاع بتاتاً ، فثبت أنه غير ممنوع ، ولا معنى لإقحامه فيما ليس منه ، تقليداً ، أو تعصباً ، أو حمقاً ، أو جهلا ، أو ضيق أفق .

وفى العبارة الثانية أثبت تعالى أنهم عبدوهم ، ليقربوهم ، فقولهم (ليقربونا) فيه إثباتهم قدرة الفعل والترك للمخلوقين ، الذين اتخذوهم وسطاء فجعلوهم آلهة بيدهم الأمر من دون الله . ولا كذلك التوسل الذى هو كما قدمنا طلب مباشر من الله انفراداً . مع مزيد رجاء القبول بالتوسل والاستشفاع ، ثم مع التماس الأماكن التى قد يرجى فيها رفع الدعاء ، وفيض السماء ، مما تقل فيه المعاصى ، كالمساجد والأضرحة .

وبهذا تظهر المغالطة الكبرى ، فى استشهاد بعضهم بهذه الآية على منع التوسل. فإنما هى منع للشرك ، وهو شىء غير التوسل ، وعلى الناس أن يسموا الأشياء بأسمائها ، حتى لا يخونوا أمانة العلم والإنصاف والديانة .

ثم إن هذه الآية ، مما نزل نصاً فى المشركين فسحب حكمها على الموحدين نقل للحكم إلى غير موضعه بلا وجه حق ، وقد نص البخارى على أن هـــذه الطريقة إنما استحدثها الخوارج فى دين الله ، حينما عمدوا إلى ما أنزل الله فى الكفار فطبقوه على المسلمين تعصباً ومغالاة بغير دليل .

من معنى قولهم : أهل التصريف :

والقائلون : بأن فلاناً من (أهل التصريف) مثلا : يريدون أنه من أهل الوجاهة عند الله والقبول لديه ، وأنه من أهل استجابة الدعاء ، سواء كان نطقاً باللسان أو توجهاً بالقلب ، أو تحركا للإرادة وكثنه الهمة ، فى حدود ما جاء فى الحديث القدسى الصحيح : (ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه) وحديث (أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) أو كما قال ﷺ : (رب أشعث أغبر ، ذى طمرين مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره) ، وهو معنى قول السادة : « إن لله عباداً إذا أرادوا أراد » ترجمة لقوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) . فافهم !!

فالمراد بالتصريف هنا ، هو تفضل الله تعالى على عبده بإيقاعه تعالى للأمر ، (كما سبق فى علمه القديم) على مراد عبده الظاهرى ، كما يجىء فى دعائه القولى ،

أو توجهه القلبى أو تحرك إرادته الروحية، وذلك تنفيذاً لترتيب الأسباب والمسببات على مقتضى ما فى اللوح وأم الكتاب .

فليس العبد مصرفاً شيئاً مع الله ، ولكن الله تعالى يتفضل فيصرف الأشياء كما هى فى علمه ، على مراد أوليائه وأحبائه ظاهراً ، تنفيذاً لسبق إرادته ، فأهل التصريف يعنون بهم أهل الفضل الإلهى ، الذين يكرمهم الله بتحقيق مرادهم فيما يطلبونه من الكونيات ، سواء كان الطلب بالقول أو الفعل أو الهمة ، والهمة يعنى بها كثير من الصوفية ، تحرك الإرادة الروحية ، التى يجعلها الله سبباً عادياً من أسباب انفعال الأكوان بقدرته تعالى ، ليحقق بها المطلوب لعباده الصالحين .

وبطريقة أخرى : إن الله تعالى يجعل عبده الصالح نفسه ، أداة من أدوات تنفيذ المراد الإلهى الأزلى ، الذى قد يظهر فى صورة مراد العبد البشرى .

ومثل ذلك : أن عيسى كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله ، وكان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وهو ليس إلا عبد أنعم الله عليه ، وليس له من الأمر شىء ككل عبد ، لكن الله جعل إرادة هذا العبد سبباً عادياً فى سابق علمه ، وجعل هذا العبد أداة لتنفيذ المراد الإلهى ، الذى انفعلت به إرادة العبد البشرية ففاضت به من عالم الغيب إلى عالم الشهود .

وهذا المقام خاص بالربانيين ، الذين هم على أقدام الأنبياء فكل مايصدر عنهم ليس منهم ، فقد ذابت بشريتهم وفنيت إرادتهم ، وبقيت روحانيتهم أثراً لقيامهم فى مقام المحبوبية . كما جاء فى الحديث القدسى عن الله ، يقول (فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) ومعنى هذا تجردة من كل شىء ، إلا من مظاهر انعكاس الصفات الإلهية عليه فتظهر كأنها منه وما هى إلا من الله .

وهو معنى قول السادة رضى الله عنهم على لسان الحق تعالى : (عبدى : أطعنى أجعلك ربانياً تقول للشىء كن فيكون) .

وقد بين الله طريق الدخول إلى هذا المقام فقال : (كونوا ربانيين بما كنتم

تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .

فافهم ذلك لئلا تخطئ أو تضل أو تتجنى ، ولم تكن تعلم .

من معنى قولهم : مدد يا سيدى :

والقائل : (مدد يا سيدى فلان) فهو إما يطلب المدد من الحى أو من الميت .

فطلب المدد من الحى معناه : طلب دعائه ، وإرشاده وروحانيته وتوجيهه ، وتربيته ، وبركة صلاحه وتقواه ، وما هو من هذا السبيل .

وطلب المدد من الميت معناه : طلب التوسل به إلى الله ، والاستشفاع به إليه تعالى فى قضاء الحوائج ، ودفع الجوائح ، والتماس بركة مقامه عند الله . والاستمداد من مدد الله الذى أعطاه (وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) .

وفى أول هذا البحث أثبتنا أن التوسل إلى الله بصالحى الأحياء والموتى ، ليس معناه التوســـل بالذات المشخصة من اللحم والدم والعظم والعصب . وإنما هو التوجه إلى الله بالمعنى الطيب فى الإنسان الطيب ، والمعنى الطيب ملازم للروح سواء تعلقت الروح بالجسم فى الحياة ، أو تخلصت من الجسم بالموت ، واستقرت فى برزخها على مقامها هناك (وهم درجات عند الله) ، (ولكل درجات مما عملوا) ، (وما منا إلا له مقام معلوم) ، (أم نجعل المتقين كالفجار ؟ !) .

وهذا القدر من العلم البسيط هو الكم المشترك بين الجمهور المسلم ، ثم ينفرد الخاصة من أهل الله بما يقرره الدين والعلم القديم والحديث ، من إثبات الطاقات والقوى والسيالات والتيارات والأسرار الروحية ، التى تنفعل لها الأشياء بقدرة الله كسبب من الأسباب الطبيعية ، فى سنة الله ونواميس الكون .

ولهذه الطاقات والقوى والسيالات آثار إيجابية مسلم بها علماً وديناً ، وتوجيهها من الإنسان إلى الإنسان ، أو منه إلى بعض الأكوان ، له ما له من التأثير العجيب عند أهل العلم والمعرفة قديماً وحديثاً .

ولنضرب مثلا بالحسد ، أو بالتنويم المغناطيسى ، وأثرهما محسوس مكرر ، مقرر ، فى العلم والشريعة ، ويشهد لذلك بما نرى من قوة الشخصية وهيبتها ، وضعف الشخصية وتفاهتها ، وانعكاس هذا وذاك على الآخرين . فهذا من

بعض معانى المدد عند المحققين ، ولا يقولن قائل ، عالم أو جاهل ، إن فى هذا دعاءً لغير الله ، أو طلباً من سواه ، فطالب المدد طالب خير من الله ، وملتمس منه بوسيلة مشروعة ، وهو صاحب استشفاع مستحب ، كما أسلفنا ذلك .

وأساليب اللغة من حيث المجاز والاستعارة والكناية ، والبلاغة فى حذف المضاف ، ثم واقع الأمر فى ذات طالب المدد ، كل ذلك يحمل عنه وزر الجهل والخطأ وحكم العادة ، والنبى ﷺ يقول : « كفوا عن أهل لا إله إلا الله ، لا تكفروهم بذنب ، ولا تخرجوهم من الإسلام بعمل) وبهذا ينضم الدين إلى جانب الجاهل والمخطئ فى التعبير بغير عمد ولا إصرار .

وقد قررنا أن المتوسل والمستشفع وطالب المدد . كلهم معترف بذنوبه مقر بعيوبه ، متجرد من حوله وقوته ، فهو لا يرى نفسه أهلا للمثول فى الحضرة العلية بما عليه من الأوزار والأوضار ، وبخوفه حتى من أن تكون طاعاته مدخولة مردودة ، فهو يرجو أن يتقبله الله ويغفر له بتجرده من ظلمة علمه وعمله ، ثم ببركة من يعتقد الخير فيه من أهل الله ، فهو كما يتوجه إلى الله بخوفه من نفسه يتوجه إليه تعالى برجائه فى حبه لغيره .

وهكذا يبدأ المتوسل (تذللا وتواضعاً وانكساراً) من مقام الخوف من الله والفقر إليه ، إلى مقام الرجاء فيه والثقة به ، فانياً عن ذاته وجهده . فيتردد بين فضلين ربانيين لا يخطئه أحدهما بإذن الله .

والأعمال أولا وأخيراً بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى ، والحديث النبوى يقول : (ألا هلك المتنطعون) !! (سددوا وقاربوا) و (يسروا ولا تعسروا) ، وقد سئل رسول الله : أين التقوى ؟ فأشار إلى صدره ثلاثاً يقول : التقوى ههنا .

التوسل بالجاه والحق للحى والميت :

يقول الألوسى ، فى الجزء الثانى من تفسيره : « أنا لا أرى بأساً فى التوسل إلى الله تعالى بجاه النبى ﷺ حياً وميتاً . ويراد من الجاه معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى ، مثل أن يراد به المحبة العامة ، المستدعية عدم رده ، وقبول

شفاعته ، إلى أن قال : بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهه ﷺ بهذا المعنى ، والكلام فى الحرمة ، كالكلام فى الجاه . اه

قلنا : وقد جعل الله لخلقه عليه حقاً ، فضلا منه ونعمة ، قال : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وقال : (وعداً عليه حقاً) وقال : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) لطفاً وتفضلا ، لا وجوباً ولا إلزاماً .

ومن هنا جاز الإقسام على الله (بحقه وحق) أحبائه ، استغلالا للهدية التى أهداها الله من فضله لعباده . وليس من الدين أن نرد هدية الله عليه .

وعليه جاء حديث أبى سعيد عند ابن ماجة الذى يقول فيه ﷺ : « اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك » ، وقد رواه (ابن خزيمة) فى صحيحه ، عن طريق فضيل بن مرزوق ، وذكره (رُزيق) ورواه (أحمد بن منيع) فى مسنده ، ولعلك تلاحظ أن السائلين هنا تشمل الأحياء والموتى .

وعليه جاء حديث عمر (ر) : لما اقترف آدم الخطيئة ، قال (يارب أسألك بحق محمد ، لما غفرت لى) أخرجه الحاكم فى المستدرك بسند صحيح ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، وهو مما قد قبله مالك (ر) فى مضمون ما روى ابن حميد ، من قصته مع أبى جعفر ، كما أخرجه عياض (ر) فى الشفاء بسند جيد .

وعليه أيضاً جاء حديث الطبرانى فى الأوسط والكبير ، الذى يدعو فيه النبى لفاطمة بنت أسد أم الإمام على عند قبرها ، فيقول ﷺ :

(اللهم ارحم فاطمة بنت أسد ، بحق نبيك ، والأنبياء من قبلى) . قال علماؤنا ورجال هذا الحديث ثقات كلهم ، واختلف بعضهم فى (روح بن صلاح) أحد رواته ، ولكن ابن حبان ذكره فى الثقات ، وقال عنه الحاكم : ثقة مأمون ، وكلا الحافظين صحح الحديث ، وهكذا قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ورجاله رجال الصحيح .

وتلاحظ هنا أيضاً أن الأنبياء الذى توسل النبى ﷺ بحقهم على الله فى هذا الحديث قد ماتوا فثبت جواز التوسل إلى الله (بالحق) وبأهل الحق أحياء وموتى .

وعليه كذلك جاء حديث أبي سعيد (أسألك بحق السائلين عليك)، وقد اختلف بعضهم في (ابن الموفق وابن مرزوق) من رواته، ولكن ابن الموفق لم ينفرد عن ابن مرزوق، وابن مرزوق من رجال مسلم، وابن الموفق شاركه في الرواية ابن منيع، وابن دُكَيْن، وابن فُضَيل، والحديث أخرجه ابن السني في (عمل اليوم والليلة) عن بلال، بسند ليس فيه ابن الموفق ولا ابن مرزوق ولا عطية، وقد حسنه العراقي وابن حجر، وله شواهد ومتابعات شتى وقوله ﷺ هنا بحق السائلين شامل للأحياء والأموات جميعاً.

ولك أن ترجع الحق إلى معنى آخر كالفضل والبركة ونحوه، والباب واسع.

ملحقات هامة بالموضوع

التوسل بالبهائم :

من طرائف ما يذكر عن فضيلة السيد العالم الصوفي الشيخ «عبد ربه سليمان» قوله في هذا الموضوع : إن الله قد شرع التوسل إليه (بالبهائم) في صلاة الاستسقاء، كما شرع فيها التوسل إليه (بالأطفال) فهل يكون المؤمن الصالح حياً كان أو ميتاً، أقل عند الله منزلة من (المواشي والأطفال) ؟! وهو ملحظ طريف بحق، وقياس منطق ملجم.

الوسائل والمسائل :

نقول : إن في قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) إذ قدم العبادة على الاستعانة، الندب إلى تقديم الوسائل، بين يدي المسائل، فتكون الوسيلة عملاً تعبدياً من جانب، وتكون سنة كونية كسبب يترتب عليه المسبب، من جانب آخر. ثم تكون الوسيلة أمراً مطلوباً، وشريعة مفضلة من قبل ومن بعد.

التزوير العلمي :

قوله تعالى : (ادعوني أستجب لكم)، وقوله : (فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان) ونحو هذه الآيات، وما في معناها من الحديث الشريف

كقوله ﷺ : « إذا استعنت فاستعن بالله » له مفاهيم أساسية لا تقبل الجدل : منها أن الدعاء والاستعانة يجوز أن يكون بوسيلة ، وبغير وسيلة ، لإطلاق الأمر فى النص بالدعاء والاستعانة دون قيد معين لا فى الكتاب ولا فى السنة .

ومنها أن التحكم فى الإلزام بالدعاء والاستعانة من غير وسيلة ، نوع من التعصب لم يقم عليه دليل من هذه النصوص ، ولا من غيرها إذ الدليل مع غيره.

بل إن من أكبر أسباب الشقاق فى هذه المسألة ، وما هو منها ، أو نحوها ، بين جمهور المسلمين ، والمتمسلفة والوهابية ، الإصرار على هذا التزوير العلمى ، والإطلاقات المبهمة .

ومن ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها ، كما يسمون الزيارة: عبادة ، ويسمون التوسل : شركاً ، ويسمون سوء التعبير أو الفهم كفراً ، وهكذا .

ومن ذلك نقل الأحكام إلى غير مواضعها ، فينقلون أحكام الحلال والحرام تعسفاً أو مجازفة ، إلى أحكام الكفر والإيمان، فى مثل مسائل الزيارة والتوسل ونحوهما

ومن ذلك مخاطرتهم بالمغالطة فى سحبهم الآيات التى نزلت نصاً فى الكافرين والمشركين والمنافقين وتطبيقها على أهل القبلة، مع الفارق الأكبر من كل الوجوه ليصلوا بالسفسطة إلى إخراجهم من دين الله بغير شرع ولا منطق ، وليس ذلك إليهم ، ولا إلى أحد أبداً ، مهما كان شأنه . ولو أننا سمينا الأشياء بأسمائها ، وبحثنا بروح العلم والإنصاف حجج الآخرين وحقائق أحوالهم ، وترفعنا على المجازفة والمهاترة لم يخرج موقفنا مع مسلم مهما كانت مخالفته لغيره ، عن حد النصح أو العذر ، ولكان من وراء ذلك جمع الشمل ، وتوحيد الصف ، والتفرغ لمواجهة ما هو أخطر وأنكر .

التوسل بالأدنى :

ولا يشترط أبداً فيمن تتخذه وسيلة إلى الله ، أن يكون أفضل منك أو من غيرك من المسلمين ، فقد صح أن النبى ﷺ لما استأذنه عمر فى العمرة ، قال ﷺ له : « لا تنسنا يا أخىَّ من دعائك » .

وكذلك صح أن النبي ﷺ أمر عمر أن يطلب الدعاء من أويس القرني ، رضي الله عنهما .

وقد طلب النبي ﷺ من أمته أن تدعو له بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود . وفي هذه المسائل الثلاث : طلب الأعلى ممن هو دونه .

وبهذا يندفع اعتراض بعضهم ، حين يقول : لعل الذي نتوسل به إلى الله لم يكن شيئاً مذكوراً عند الله ، ثم إن الأمر أولا وأخيراً بحسب موضعه من النية والقلب وهبني أحسنت الظن برجل مستور الحال ، أو رجل غير ذي بال ، فالله يجزيني على حسن ظني ، ويجزيه على سوء فعله ، والمسلم غير مأمور بأن ينقب عن قلوب الناس كما ورد عن رسول الله ﷺ بل نحاسب على الظواهر ، والله يتولى السرائر .

معنى انقطاع عمل الميت :

حديث : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... الخ) ، لا ينفي أبداً جواز انتفاع الميت بعمل الغير ، بل إن الحديث نفسه يثبت انتفاع الميت بعمل غيره ، وهو الابن ، فإن الابن غير الأب ، وقد ثبت انتفاع الأب به ، وقد بوب إمام المتمسلفة ، الشيخ ابن تيمية لانتفاع الميت بعمل غيره ، وأثبت ذلك إثباتاً كاملا ، عقلا ونقلا ، كما أثبته تلميذه ابن القيم ، في كتاب (الروح) وردّ سوء فهم قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) فيرجع إليه .

والخلاصة أن انقطاع عمل الميت من الدنيا لا ينفي انتفاعه بعمل الغير فيها ، وأقرب الأدلة المكررة على ذلك صلاة الجنازة ، والصدقة والحج عنه ، والدعاء له . وفي القرآن : (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) وهو نص في انتفاع الميت بعمل الحي . فانقطاع العمل لا يعني انقطاع البركة والمدد (هم درجات عند الله) . (أحياء عند ربهم يرزقون) .

قصد المعالم المباركة :

وقصد الأماكن والمعالم المباركة التي يرجى فيها استجابة الدعاء والتوسل لسبب أو لآخر ، شرع منصوص ، كما حدث في ليلة الإسراء لسيدنا المصطفى ﷺ حيث وهو في طريقه إلى المسجد الأقصى ، نزل عن براقه فصلى في عدة

أمكنة معينة فى كتب الحديث والسيرة ، ومنها طور سيناء . ومولد عيسى ، ثم إن فى مشاهد الحج واختيار أماكن معينة فيه للدعاء والتعبد ونحوه أكبر دليل على ذلك .

التبرك بآثار الصالحين :

التبرك بآثار الصالحين جائز ، وقد نقل الحافظ العراقى فى (فتح المتعال) بسنده أن الإمام أحمد بن حنبل أجاز تقبيل قبر النبى ﷺ وغيره تبركاً قال وعند ما رأى ذلك الشيخ ابن تيمية عجب ، قال : وأى عجب فى ذلك وقد روينا أن الإمام أحمد تبرك بالشرب من ماء غسل قميص الإمام الشافعى ، بل قد روى ابن تيمية نفسه تبرك أحمد بآثار الشافعى .

وفى (الحكايات المنثورة) للإمام الحافظ الضياء المقدسى ، أن الحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى أصيب بدُمَّل أعجزه علاجه ، فمسح به قبر الإمام أحمد ابن حنبل تبركاً ، فبرئ .

وفى تاريخ الخطيب ، أن الإمام الشافعى كان يتبرك بزيارة قبر الإمام أبى حنيفة مدة إقامته بالعراق .

ولعل أصل ذلك (أولا) تبرك المسلمين بشعر النبى ووضوئه وسؤره وملابسه وإقراره ﷺ لذلك . و (ثانياً) ما جاء من أن (فاطمة) رضى الله عنها ، عند ما زارت قبر أبيها سيدنا الرسول ﷺ قبضت قبضة من التراب ، وقالت الشعر المشهور ، ثم قبلت هذا التراب . و (ثالثاً) ما ثبت من أن بلالا مرغ خديه على عتبات الحجرة النبوية باكياً ، بين يدى الصحابة (ر) . ثم لم يرد أن أحداً من الصحابة أنكر عليه ، ولا على فاطمة ، و (رابعاً) ماورد عن ابن عمر من أنه كان يتبرك بوضع يديه مكان يدى رسول الله على منبره ﷺ . الخ .

الحياة البرزخية :

حياة الموتى ، عند الله ، أتم وأكمل من حياة الأحياء على الأرض ، ودليل ذلك ، قوله تعالى : (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) ، ثم دليله ماورد فى الصحاح من اجتماع أرواح الأنبياء بالنبى ﷺ فى ليلة الإسراء ، واحتفالهم

المقدس به ، وما تبادلوه معه من خطب ، وما حدث بينه وبينهم من أخذ ورد فى المعراج من سماء إلى سماء ، مما يدل على أن حياة الأرواح موصولة بأهل الأرض

ثم دليل آخر فى موقفه ﷺ على المشركين الذين قتلوا يوم بدر وسحبوا إلى القليب ، وقد جعل يحدثهم ، فلما سئل عن ذلك قال : «ما أنتم والله بأسمع منهم» وكل هذا ثابت فى الصحاح لم يمار فيه أحد .

فإذا كان المشركون بعد الموت أشد سماعاً من المسلمين فى الحياة فكيف يكون شأن موتى المسلمين ؟ ذلك مضاف إلى حديث عرض الأعمال ، وقد بلغ رتبة التواتر أو كاد . ويؤيده قوله تعالى : (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم) الآية

ودليل آخر فى أخبار القرآن عن عذاب آل فرعون بالقبور : (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) ومقتضاه أن يكون هناك نعيم قطعى يعرض الصالحون عليه غدواً وعشياً ، عدلا من الله وفضلا .

ولا يكون العذاب ولا النعيم ، إلا للمدرك الحى ، فالإنسان موجود فى الدنيا بصورة خاصة ، وهو موجود كذلك بعد الممات ولكن بصورة خاصة أيضاً ، وإنما الموت انتقال من حال إلى حال ، ومن دار إلى دار ، فالإنسان بكل خصائصه ومميزاته موجود ، سواء كان حياً أو ميتاً ، ووجوده بعد الموت أكمل من وجوده الدنيوى ، لتخلصه من قيود البشرية ، وأغلال الحد والزمن ، وتمتعه بالانطلاق الذى لا يعرف القيد ولا الحد ، ولا الأوقات .

وقد ألف فى الحياة البرزخية غير واحد من علمائنا الأعلام ، وفى صدرهم العلامة المحدث الشيخ اللكنوى فى (تذكرة الراشد) وقد قرر المرحوم الشيخ الكوثرى ، أنه رأى فى مخطوطات دار الكتب المصرية كتاباً عجيباً اسمه (مصباح الظلام) للشيخ محمد بن موسى التلمسانى حقق فيه حياة أهل القبور وموضوع التوسل بالنبى ﷺ بما لا مزيد عليه .

الفاتحة لكذا أو لفلان :

(أولا) سورة الفاتحة قرآن ، والتوسل إلى الله بالقرآن لم يمنعه أحد ،

هو مندوب إليه . ولم يقل أحد أنه بدعة !!

و (ثانياً) قراءة سورة الفاتحة ، (نفس حركة القراءة) عمل صالح ، والتوسل إلى الله بالعمل الصالح لم يمنعه أحد ، بل هو مستحب . ولم يستنكره مسلم .

و (ثالثاً) سورة الفاتحة هى السكم المشترك حفظه من القرآن من جميع المسلمين فى مختلف الأوطان ، وعلى مختلف المستويات ، وما جاء فى فضلها لم يجىء فى فضل سورة سواها . ويكفى فى جلالها أن تكون أساس كل صلاة ورقية رسول الله .

وهذه القضايا الثلاث لم يختلف عليها أحد من الأمة ، وهى أصـــول هذا الموضوع وملاكه . فالقائل : (الفاتحة لكذا وكذا) متوسل إلى الله تعالى بشىء من كتابه ، ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه ، رجاء أن يقضى الله له كذا وكذا مما يهمه من حاجاته .

والقائل : (الفاتحة لفلان) حياً كان أو ميتاً ، متوسل إلى الله بشىء من كتابه ثم هو متوسل إلية بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كتابه ، رجاء أن يكرم الله الحى بما هو أهله ، وأن يكرم الله الميت بما هو أهله . فيقضى بنعمته حاجة الحى ، ويرحم أو يرفع درجة الميت . وكما ترى هو أمر من حيث الفقه سائغ مشروع ، ومن حيث المنطق بالغ مرفوع ، ثم هو مؤيد بالإجماع العام المجدد من الأمة وهى لا تجمع على ضلالة قط (وما رآه المسلمون حسناً . فهو عند الله حسن) ، فإنكاره هو المنكر الشنيع . ونستغفر الله ؟

محمد زكي إبراهيم





ولقد أرسلنا نوحا ...

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ٢٦ [ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فنهم مهتد وكثير منهم فاسقون] .

التفسير : بعد أن ذكر تعالى أنه أرسل الرسل بالكتب السماوية وأمر بإقامة العدالة وإنزال الحديد كل ذلك ليقوم الناس بالقسط وأمر العباد بأن يعملوا على نصرة الدين وتأييد الرسل ، عطف على ذلك بيان ما أنعم به على أنبيائه من آلائه العظيمة فقال تعالى ما معناه أنه أرسل نوحاً إلى قومه ثم بعث إبراهيم من بعده لقوم آخرين ولم يرسل بعدهما رسلا بشرائع إلا من ذريتهما التى منها المهتدى إلى الحق وكثير منهم خارجون عن طاعة الله .

الآية رقم ٢٧ [ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون] .

التفسير : ثم بعث من بعدهما رسولا تلو رسول على مر العصور حتى آتاهم عيسى عليه السلام فآتاه الله الإنجيل وفيه شريعته ووصاياه وقد جاء ما فيه مكملا لما فى التوراة ومخففاً بعض ماحرم على بنى إسرائيل ، وجعل تعالى فى قلوب الذين اتبعوه وآمنوا به رأفة ورحمة على عباده ، كما جعلهم رحماء فيما بينهم لكنهم لما اشتد إيذاء بعض الملوك بهم أحدثوا الرهبنة فراراً بدينهم وابتدعوها ابتغاء لرضوان الله وتثبيتاً من أنفسهم وانقطعوا عن الناس فى الفلوات والصوامع معتزلين الخلق وحرموا على أنفسهم النساء وتبتلوا إلى الله ، ولم يكتب الله هذه الرهبنة ولم يفرضها على أتباع عيسى عليه السلام لكنهم هم الذين أحدثوها فرعاها

الأولون منهم المخلصون حق رعايتها ثم خلف من بعدهم خلف اتخذوا الرهبنة سياجاً للرياء وأضافوا إليها التثليث ، فلما بعث محمد ﷺ آمن به بعضهم ، فآتينا الذين آمنوا منهم نصيبهم من الأجر والمثوبة وكثير منهم خرج عن طاعة الله وأصر على الكفر والشرك .

الآية رقم ٢٨ [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم] .

التفسير : بعد أن ذكر سبحانه وتعالى أن الذين آمنوا من أهل الكتاب إيماناً صحيحاً لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، خاطب تبارك وتعالى المؤمنين منهم في عصر سيدنا محمد ﷺ وطلب إليهم أن يؤمنوا به ووعدهم نصيبين من الأجر نصيباً لإيمان بموسى ونصيباً لإيمانهم بمحمد ﷺ وهذان الأجران يكفلان لهم النجاة من العذاب المهين ويجعلان لهم نوراً يمشون به على الصراط المستقيم هادياً وموصلاً إلى جنات النعيم ، ويغفر لهم ما تقدم من ذنوبهم ، والله واسع المغفرة لمن أناب من العباد وهو كثير الرحمة لمن تاب وتزود بالتقوى .

الآية رقم ٢٩ [لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم] .

التفسير : علمنا من الآية السابقة أن الله تعالى طلب إلى أهل الكتاب أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ووعدهم أن يضاعف لهم الجزاء وزيادة على النور الهادي الذي يصل بهم إلى الجنة ، ويفوزوا بمغفرة من الله ورضوان .

وليعلم القائلون منهم (أن من آمن بمحمد ﷺ منهم فله أجران ومن لم يؤمن به فله أجر واحد كأجور المسلمين) ليعلم هؤلاء أنهم لن ينالوا شيئاً من الكفلين والنور والمغفرة طالما أنهم لم يؤمنوا بمحمد ﷺ ، وأن سابق إيمانهم بموسى وعيسى لا يكسبهم فضلا إلا إذا عززوه بالإيمان بمحمد ﷺ وأن الفضل والثواب من شأن الله وحده ، يؤتيه من يشاء من عباده ؟ (انتهت سورة الحديد)

الطريقة الرفاعية فى كلام الرفاعى

فى الحفل الكبير الذى افتتح به ذكرى مولد الإمام الرفاعى ، ألقى الأستاذ الكبير السيد حسن عباس زكى الوزير السابق ، ورئيس لجنة الميزانية بمجلس الأمة ورئيس مجلس إدارة شركة تأمين الاسكندرية — ألقى بحثاً ضافياً ، فياضاً عن المنهج التربوى والسلوكى فى طريقة الإمام الرفاعى ، مستمداً من نفس كلام إمام الطريقة ، ليؤكد أن الإمام الرفاعى ، برىء مما ينسب إلى طريقه من شعوذات وشعبذات ليست من دين الله ولا من تصوف المسلمين . ولئن ادعاها المنتسبون إليه .

وبعد مقدمة صوفية ربانية عميقة عريقة ، قال الأخ الأستاذ :

أيها السادة :

إننا حينما نحتفل بمولد القطب سيدى أحمد الرفاعى ، إنما نتذاكر دروساً مجيدة فى صحف الإسلام ، وما أحوجنا إلى دراستها وتذكير الناس بها ، لكى ندعم إيماننا ، ونقوى يقيننا فقد كان رضى الله عنه : نقياً طاهراً مُلىء حكمة ورحمة وعلماً وحلماً ، ولقد كان يصمت حتى يظن أنه لا يتكلم . فإذا تكلم أفاض وأروى . وأتى بالحقيقة من أصولها ، عذباً فى حديثه ، ذا نفس متواضعة ، وكان يتكلم فى كل ناحية من نواحى التهذيب عارفاً بأصول التربية . ما أجمله ، إذ يقول فى إقامة الدليل على وحدانية الله :

« ما أجهل الإنسان !! ما أظلمه !! إذا جهل من أوجده ، وأهمل سلطانه ثم ما أفضل الإنسان !! ما أكرمه !! إذا عرف ربه وشهد إحسانه .

أيها الإنسان بأى شىء تروم إقامة الدليل لعقلك ، على وحدانية مولاك وأحديته ؟! آية فيك تكفيك !! يسرى دمك فى جزئياتك ، ويدور التدبير فى ذراتك ، وكل نقطة من دمك فى محلها ، وهى مع اتحاد نوعها مختلفة الصفة ، وكل نشرة من بللك مع وَحْدَة عينيتها : تخالف أختها فى نسقها ، نثرة بلل ريقك ، غير نثرة بلل عينيك ، ورشح عرقك ، غير رشح أذنك ، وصماخ أنفك غير صماخ إبطك ، ومنبع شعرك : كل مغرس منه مع وفاق الشكل :

مختلف فى النسج والمثـــل ، عظمك فى مواطن منك . تختلف عوارضـه ونتائجـــه . جلدك لو نشر على آلة كشافة ، لأعيا فهمك عن الوصول لحقيقة ظاهره ، فتق أنفك أعطاك الشم ، وفتق أذنيك أعطاك السمع ، وفتق فمك أعطاك الطّعم ، وفتق عينيك أعطاك البصر ، وهذا جلدك فيه أفتاق كثيرة ، ألوف مؤلفه تأخذ الهواء وتدفع الأبخرة ، الخ الخ .

ثم ظل يتحدث عن عجائب تكوين الإنسان ، إلى أن قال :

أيها الإنسان : أنت مجمع هـــذه العجائب ، أنت كنز هـذه الغرائب ، أنت نسخة هذه المضامين ، أنت نقطة هذا التعيين ، أنت حضرة هذا المشهد الأقدس ، أنت محل نظر السر الأخفى أعرفت نفسك ؟ أين أنت من معرفتها؟! أنت شىء حارت به الأشياء ، أبعْدَ أن عجزت أن تعرف من أنت ، وحرت فى تصويرك ، تروم يا مسكين على من صوَّرك دليلا ؟ ! وتطلب لمعرفتـــه قيلا ؟! » .

أيها السادة : أى حكيم يتكلم بعد هذا الدليل ؟ وأى طبيب يشرح بعـد هذا التفصيل ؟

كتب الإمام المستنجد بالله ، إلى القطب الرفاعى كتاباً يطلب فيه النصيحة فأجابه رضى الله عنه بما يأتى :

« إياك وظلم العباد ، وإذا استفزك الشـيطان ، ورام نزْغـك إلى الظلم ، فسل نفسـك : أن لو كنت مسجوناً أو مظلوماً أو مقهوراً ، أو مكذوباً عليك ، ما الذى تريده لنفسك ؟ فإنك إن فعلت ذلك : وفيت العدل والآدمية حقها » .

ثم قال : « جيش الملوك العدل ، وحراسهم أعمالهم ، ودفاتر أحوالهم عمـالهم ، وأصحابهم ، وهذه الدفاتر فى أيدى العامة ، فأصلح دفتر أحوالك وأيد جيشك ، ونزه طبعك من الغدر ، فإن مكانك مكان الأمن ، يدور صاحبه مع الحق ، لا مع الغرض ، فإذا غضبت فاجنح للعفو فإن أخطأت فيه خير من أن تخطىء فى العقوبة » .

وقال رضى الله عنه فى مجلس من مجالس وعظه :

أيها المُبْـعد عن ربك ، المحجوب

بنفسك : تزعم أنك على كل شيء قدير، كلنا جائع إلا من أطعمه، كلنا عار إلا من كساه، كلنا خائف إلا من أمَّنه، كلنا ذليل إلا من أعزه، تقول لو أردت لفعلت كذا، أين أنت من أن تريد ؟! من يملك السمع والأبصار ؟ من يدبر الأمر ؟ من يُعرِّفك للارادة ؟ من يمنعك ؟ من يعطيك ؟ هو لا غيره !! قف عند حدك .. أنت أعجز من أن تحمل قيدك، وبعد ذلك تنقض عهدك ! ما أجرأك !! ما أوقحك !! يجيعك بحكمته، فتحاول أن تشبع بقوتك !! يشبعك بفضله، فتزعم أنك شبعت بحولك !! أنت فى القولين كاذب، يامن يتحكم وهو محكوم، ويتقادم وهو معدوم، كلك خيال، وحالك ظلال، وشأنك زوال، وزعمك محال !!

ويقول: التوحيد وجدان سرّ عظيم فى القلب، يمنع خوض فكرك عن التعطيل والتشبيه، وإذا وحَّدت : أسقطت إرادتك لإرادته، بعت نفسك به، أنت ملكه، أنت مطموس عنك، أنت غير ما تزعم، زعمت القدرة وأنت عاجز، وزعمت العلم وأنت جاهل، وزعمت الغنى وأنت فقير، وزعمت العز وأنت ذليل، أين أنت منك ؟ إذا نمت أين أنت منك !!

ثم قال : كأنه ينادى أهل هذا العصر : ياعامة : ياخاصة : قولوا لبعضكم، نبِّهوا بعضكم، يا سادتى كفى هذا الترف، هذا النعيم، هذا الدلال، هذا النوم، كأنى بالدماء قد انتشرت، وعيون البلاء وقد انفجرت يا سادتى : تمللوا على التراب، تجردوا عن الثياب، بيعوا الأرواح بالباب، ردوا صواعق البلاء الوارد، بالذل والانكسار لله، وهو أرحم الراحمين آه لولا قفل الشرع، آه لولا طابع الأدب، لتكلم لسان العلم، بما فى صحف الإرادة، ولله الأمر من قبل ومن بعد، جزاء وفاقاً، لايظلم ربك أحداً ».

ثم انظر إلى هذا الإنذار الواقعى منه إذ يقول :

« إذا كثرت الدعاوى، واختلطت الأسباب، وعظمت المقاصد، وحفزت الهمم، ونام الحكماء، وصمت الآذان، وتكلم كلٌّ بما يريد، وتوارت الحقائق، وسقطت الحدود، وتجرأ اللئام على الكرام،

وسبق الركب المزيل : هنالك تبرز الدواهى ، وتنقطع دونها الحيل ، فيخبط القوم خبط عشواء ، من فاحمة ظلماء !!

أيها السادة اسمعوا جانباً من خطابه الأخير (خطاب الوداع) وقد ألقاه بعد صلاة العصر يوما (بأم عبيده) على جمع من الناس :

الحمد لله حمد المعتصمين بحبله ، المتوكلين عليه ، والصلاة والسلام على حبيبه ، نور مكنوناته ، الهادى إليه ، وعلى الآل والأصحاب ، والأتباع والأحباب (فاطر السموات والأرض أنت ولى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) الآن جرت أمور اشتريناها بالأرواح ، وإنى لأقول كما قال خليل الله سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام (إنى ذاهب إلى ربى سيهدين . رب هب لى من الصالحين) استودعكم الله ، أسأل الله أن يفتق رتق قلوبكم ، بمفتاح الفضل والحكمة ، فتظهر بكم صولة النيابة عن النبي ﷺ فى الأمة ، ويجدد الله بكم شريعة حبيبه ، وأمر دين أمته ، فتحسن بكم سياسة القلوب وتضىء بالأقباس من أنوار فتوحاتكم الصدور والأفئدة ، ويصلح الله بكم الشئون ، إلى أن قال :

بعنا الروح وسنعبر بعد يسير على الله تقول همتى لنفسى فى مشهد روحى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فتأخذ بأزمة الرجاء ، فى ساحة الأمن ، خاشعة خائفة ، تتلو بلسان التضرع ، مُطرقة لدى سلطان القدرة (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) فتبرز زفرة القطيعة ، فيخشع لها جمهور الإنسانية ، فتسطو عليه ، فيقول أهل القيود معنا ، أولئك الذين طالما خافوه ، أولئك الذين طالما ذكروه ، طالما دلوا عليه ، فينادى سلطان الغيرة . (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ، أولئك عنها مبعدون ، لا يسمعون حسيسها ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ، لا يحزنهم الفزع الأكبر ، وتتلقاهم الملائكة ، هذا يومكم الذى كنتم توعدون) .

وقد فطن السامعون لذلك ، وعرفوا أن شيخهم إلى ربه راحل ، فبكوا بكاء شديداً . وقد صدق الإمام رضى الله عنه ، فقد مات بعد أيام ؟

الخلافة بين الشعراني وابن عربي

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود ربيع الأستاذ بالأزهر الشريف

أخي فضيلة الأستاذ الشيخ زكي رائد العشيرة .

بعد التحية : تفضلتم فكتبتم عما شغلت به في هذه الأيام من طبع كتاب عن الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي وإني لأبادركم فأذكر نفحة من نفحاته عن شيء تركه المسلمون منذ اعتدى (أتاتورك) على آخر رجل كان يحمل لقب الخلافة من آل عثمان .

فإني وأنا أجيل الطرف في كتاب (اليواقيت والجواهر) للعارف الشعراني ، وقد وصلت إلى الجزء الثاني صفحة ١٤٣ وجدت الآتي فرأيت أن أثبته (بالمسلم) لينتفع به المسلمون.

(المبحث الستون) في بيان وجوب نصب الإمام الأعظم ونوابه ووجوب طاعته وأنه لا يجوز الخروج عليه وأن وجوب نصبه علينا لا على الله عز وجل وأنه لا يشترط كون الإمام أفضل أهل الزمان ، بل يجب علينا نصبه ولو مفضولا وذلك ليقوم بمصالح المسلمين كسد الثغور ، وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة ، والمتلصصة ، وقطاع الطريق ، وقطع المنازعات الواقعة بين الخصوم ، وحفظ جميع مصالح الناس الدينية والدنيوية ، فلولا الإمام الأعظم مازجر الناس عما يضرهم ، ولا نفذت أحكامهم ، ولا أقيمت حدودهم ، ولا قسمت غنائمهم .

وقد أجمع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصبه حتى جعلوه أهم الواجبات ، وقدموه على دفنه صلى الله عليه وسلم ولم تزل الناس في كل عصر على ذلك ، ويؤيد ذلك أيضاً عدة أحاديث ، منها حديث مسلم :{من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) .

وقال الكمال[1] في حاشيته: نصب الإمام واجب سماعا أي شرعا لا عقلا، وقال أصحاب الجاحظ والبلخي والبصري من المعتزلة بوجوب نصب الإمام على

(١) أي الكمال بن الهمام فهذا مذهب الحنفية .

الحق تعالى عقلا لأنهم يقولون : الضرر مع عدم الإمام متوقع من الظلمة على الضعفاء ، ودفع الضرر المظنون واجب عقلا ، وذلك إنما يندفع بنصب إمام يقوم بأحكام الشرع(١)، وهم موافقون لأهل السنة فى تعيين الأئمة ، وأما أهل السنة فذهبوا إلى أن الإمام يعرف بأمور ، إما بنصب من يجب أن يقبل قوله كنبى أو إمام ، أو بإجماع المسلمين .

وكان الإمام بعد النبى ﷺ بالإجماع أبا بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق بنص أبى بكر عليه ، ثم عثمان بنص عمر على جماعة جعل أمر الخلافة شورى بينهم فإنه لم يستخلف أحداً ، فاجتمع الناس على إمامة عثمان ، ثم عليا المرتضى ، وأجمع المعتبرون من الصحابة على ذلك ، وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون ، ثم وقعت المخالفة بين الحسن ومعاوية وصالحه الحسن ، واستقرت الخلافة عليه ، ثم على من بعده ، من بنى أمية وبنى مروان حتى انتقلت الخلافة إلى بنى العباس ، وأجمع أكثر أهل الحل والعقد عليهم ، وانساقت الخلافة منهم إلى أن جرى ما جرى .

ثم قال : وقد تقدم فى مبحث الكلام على القطب والأفراد أنه قد يكون من الأفراد من هو أكمل من القطب ، لأن القطب لم ينل هذا المقام بفضله على الكافة من الأولياء ، وإنما هو لسبق العلم بأنه لابد فى العالم من واحد يرجع إليه أمر الناس فتعين للقطبية لا بأولوية ، فكذلك القول فى مبحث الإمامة هنا لا يشترط أن يكون الإمام أفضل الرعية ، والله أعلم.

واعلم أنه لا يشترط فى الإمام العصمة ولا كونه هاشمياً ولا علوياً خلافاً للشيعة ، وذهب الجمهور إلى أن الإمام الأعظم لا ينعزل بالفسق ، وفى كتب أصحاب إمامنا الشافعى رضى الله عنه يشترط أن يكون الإمام

---

(١) قال : والحق أنه لايجب على الله تعالى شىء ولو أوجبه على نفسه أو حرمه كما فى قوله تعالى : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) ، وكما فى قوله تعالى فى الحديث القدسى : (إنى حرمت الظلم على نفسى) وذلك لأن حضرته سبحانه وتعالى لا يقبل التحجير ، وبذلك باين خلقه إذ التحجير لا يكون إلا من أعلى على أدنى ، فافهم .

بالغاً عاقلا مسلماً عدلا حراً ذكراً مجتهداً شجاعاً ذا رأى وكفاية قرشياً سميعاً بصيراً ناطقاً سليم الأعضاء من نقص يمنع استيفاء الحركة وسرعة النهوض، فإن لم يوجد قرشى اجتمعت فيه الشروط فكنانى فإن لم يوجد فغيره، والجاهل العادل أولى من الجاهل الفاسق كما هو مقرر فى كتب الفقه، هذا مارأيته فى كتب المتكلمين.

وأما عبارة الشيخ محيي الدين رحمه الله فقال فى الباب الثانى والعشرين وثلثمائة من الفتوحات (فإن قلت) إن الشارع لم ينص على الأمر باتخاذ الإمام فمن أين يكون واجباً (فالجواب) أن الله تعالى أمرنا بإقامة الدين ولا سبيل إلى إقامته إلا بوجود الأمان على أنفس الناس وأهليهم وأموالهم، ومنع تعدى بعضهم على بعض، وذلك لايصح لهم إلا مع وجود إمام يخافون سطوته، ويرجون رحمته، ويرجعون إليه، ويجتمعون عليه، فإما لم يأمنوا على أنفسهم لا يتفرغون لإقامة الدين الذى أوجب الحق تعالى عليهم إقامته، وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب، فاتخاذ الإمام واجب علينا لا على الله تعالى، قال: ويجب أن يكون واحداً لئلا يختلفا فيؤدى إلى الفساد فى الكون، كما أن إله العالم واحد، وكما أن القطب القوى فى العالم واحد، فنصب الإمام واحداً واجب شرعاً اهـ.

فأرجو تسطير هذا البحث على صفحات «المسلم» الغراء لسان العشيرة ليقول المسلمون فيه كلمتهم ؟

إلى الأوصياء

من الشاعر الإسلامى الكبير الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى

قل للألى خانوا الوصى وخالفوا | فى الدين شرعاً لا يقرّ خئونا
كم ذا غفلتم عن وجوب أمانة | كانت عليكم ذمة وديونا
إن لم تخافوا فى المعاد جهنما | نزلا تخافوا فى الحياة سجونا

هل ينقل ضريح أخت الحسين

من أجل تخطيط المنطقة ؟

نشرت جريدة الجمهورية الصادرة فى (٥/١٠/٦٤) أن الجهات المسئولة تستعجل نقل ضريح السيدة زينب من مكانه الحالى ، استجابة لتنفيذ التخطيط الذى وضعته محافظة القاهرة للمنطقة .

ونحن نظن أن الخبر محرف ، فليس من المعقول أبداً ، أن ينقل ضريح الحرم الثانى بالقاهرة ، ورفات أعز أهل البيت على المسلمين بعد الإمام الحسين ، من أجل تخطيط شارع أو توسيع ميدان ، فإن من الممكن أن يعدل التخطيط بحيث لا يمس هذا الأثر الغالى ، ولا يثير عواطف الجماهير فى مصر ، والبلاد الإسلامية المختلفة ، وخصوصاً فى العراق الشقيق ، وجمهور الشعب الإيرانى . فى الوقت الذى نعمل فيه جاهدين على كسب عواطف العالم الإسلامى ، وثقته وتقديره إلى جانبنا .

إنه إن صح الخبر ، يخشى أن يكون من ورائه فتنة لم يدرك مداها من اقترحوا هذا الاقتراح الخطير الساذج الذى يعتبر من أسوأ الدعايات .

إن لقطعة الأرض التى يقوم عليها الضريح ، تاريخ عريق ، وقدسية خاصة ، وإهدار هذا التاريخ وهذه القدسية ، ليست من المصلحة العمرانية ، ولا الدينية ، ولا السياسية ، وفى هذا الوقت بالذات .

إن تخطيط المنطقة ، وتوسيع الجامع والشارع ، يمكن أن يتم دون انتهاك لحرمة المقدسات ، والتعرض للنقد ، وآثاره المدمرة فى الداخل والخارج .

نسوق هذه الكلمة الهادئة إلى المسئولين . بكل ما فى المسلم الفاهم من إخلاص وإيمان . ومحبة للدين والوطن ؟

قال كعب بن زهير :

أقدم بها غير هيّاب ، ولا وجل ... فكل أمر جرى : فى اللوح مكتوب

وانزل على طاعة الأقدار محتسباً ... فإن من غالب الأقدار مغلوب !!

من هو الشيخ الأكبر

محيي الدين بن عــربى

للسيد الدكتور عبد الرحمن بدوى أستاذ الفلسفة بجامعة عين شمس

هو أبو بكر محمد بن على، الحاتمى الطائى الأندلسى ولقب بألقـــاب: «محيي الدين»، و«الشيخ الأكبر» و«ابن أفلاطون». ــ ولد فى مدينة مرسيه بالأندلس فى ٢٨ يوليه ١١٦٤ (١٧ رمضان سنة ٥٦٠ هـ) وهو من أسرة نبيلة، غنية مشهورة بالتقوى والصلاح. ولما بلغ الثامنة انتقـــل أهله إلى اشبيلية بالأندلس. فدرس العلوم الدينيـة من قراءات وحديث وفقه.

وتزوج من سيدة ورعة لعلها هى التى وجهته وجهة التقوى. وعمل على ذلك أيضاً أنه مرض مرضاً شديداً، نجا منه بفضل دعوات أبيـه الذى ظل ساهراً عند رأسه يقرأ سورة «يس»

وتوفى أبوه، فكان لموته الأثر النهائى الحاسم فى توجيه وجهـــة الله نهائياً. وهكذا انخرط فى سلك الحياة الصوفية وهو فى سن الحادية والعشرين سنة ١١٨٤ (٥٨٠ هـ)، وعكف على قراءة كتب الصوفية، وحرص على الاجتماع بشيوخ الطريقـة وأهمهم: موسى بن عمران الميرتلى الذى لقنـه كيف يتلقى الإلهامات الإلهيـــة، ثم أبو الحجاج يوسف الشبربلى (من شبربل، شرق اشبيلية)، وأبو عبدالله ابن المجاهد، وأبو عبد الله بن قيسوم باشبيلية وكانا أستاذين فى محاســبة النفس حتى على الخواطر ناهيـــك بالأفعـــال والأقوال، وعبد الله المغاورى وكان آية فى الزهد واحتمال أذى الناس.

ولما نضج تكوينه بدأ حيـــاة الأسفار. فرحل إلى مورور للقـــاء الشيخ أبى محمـد الموروري ومرشانة الزيتون والزهراء وقرطبة وكلهـا من بلاد الأندلس، لكنه لم يقنع بوطنه المحدود فارتحل إلى البر الآخر، قبل سنة ١١٩٣ (٥٩٠ هـ) ابتغاء لقـــاء

الشيخ العظيم أبى مدين الذى أقام مدرسة صوفية فى مدينة بجاية (بالجزائر الآن) فذهب إلى بجاية ، ومنها إلى تونس حيث عكف على قراءة كتاب « خلع النعلين » للصوفى الثائر السياسى أبى القاسم ابن قسى الذى قام بالثورة ضد المرابطين فى الغرب بالأندلس . وفى أثناء مقامه بتونس تجلى له الخضر . ثم عاد إلى الأندلس فى ٥٩٠ وبدأت تصدر عنه الكرامات ، وفى السنة التالية عاد إلى اجتياز العدوة إلى المغرب فاتجه إلى فاس وهنا عانى بعض المواجيد الأولى المصحوبة بأوهام بصرية غير سوية ، كان يرى وهو يصلى نوراً باهراً يضىء على كتفه بوضوح ويحس بأن جسمه صار بلا أبعاد . ثم رجع إلى الأندلس ١١٩٨ (سنة ٥٩٥ ﻫ) فمر بغرناطة ومرسية وبعد سنتين أعنى فى ١٢٠٠ (سنة ٥٩٧ ﻫ) انتقل مرة ثالثة إلى المغرب فتوجه إلى مراكش بصحبة صوفى عجيب هو أبو العباسى السبتى . وهنا رأى رؤيا عجيبة دفعته إلى القيام برحلة إلى المشرق فتوجه أولا إلى بجاية ومنها إلى تونس حيث تلبث مدة تسعة أشهر ثم استأنف الرحلة إلى المشرق فمر بمصر ولم يقم بها طويلا لأنه فى نفس السنة ١٢٠١ (سنة ٥٩٨ ﻫ) نراه فى مكة .

وفى مكة ذاع صيته وأمه الصالحون وتودد إليه العلماء ، ومن بين هؤلاء أبو شجاع الإمام الموكل بمقام ابراهيم وقد انعقدت بينه وبين ابن عربى صلة وثيقة . وكانت لهذا الإمام بنت رائعة الجمال على حظ من العلوم اللدنية اسمها نظام ، وقد أوحت إلى ابن عربى بموضوع كتاب من أشهر كتبه وهو « ترجمان الأشواق » .

وفى ١٢٠٣ سنة ٦٠٠ بدأت مرحلة جديدة من أسفاره فارتحل إلى بغداد والموصل ثم إلى مصر مرة ثانية ومنها توجه إلى مكة للمرة الثانية ، ومنها إلى بغداد واتصل بالسلطان كيكاوس الذى دعاه إلى مملكته فوصل إليها فى ١٢١٥ رمضان سنة ٦١٢ وأقام مدة رحل بعدها إلى سوريا واستقر به المقام فى دمشق ابتداء من سنة ١٢٢٣ « ٦٢٠ﻫ » وهو فى الستين من عمره ، فلم يغادرها حتى توفى بها فى عام ١٢٤٠ « ٢٨ ربيع الأول سنة ٦٣٨ ﻫ » وأشهر مؤلفات ابن

عربى وأكبرها : «الفتوحات المكية» «فى ٨ أجزاء فى ٥٦٠ فصلا» ولعله أعظم كتاب فى التصوف فى العالم كله ويتلوه فى الشهرة «فصوص الحكم» ثم «محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار» ، و «ترجمان الأشواق» . ومجموع مؤلفاته يشمل ٢٩١ رسالة وكتاباً على الأقل كما أثبتهـــا هو فى إجازته .

وابن عربى اشتهر خصوصاً بمذهبه فى وحدة الوجود . وعنده أن الإنسان مختصر شريف جامع ، لأن الله خلق الإنسان على صورته ، وجعله بمنزلة إنسان العين من العين ولهذا سمى إنساناً والإنسان خليفة الله ، إذ فيه تظهر جميع ما فى الصورة الإلهية من تجليات الأسماء والصفات . ولهذا كانت تسود مذهب ابن عربى نزعة إنسانية مفرطة تكاد ترتفع بالإنسان إلى مرتبـــة الألوهية .

وكان لابن عربى – كما أثبت (اسين بلاثيوس) تأثير كبير فى (دانتى) إذ وجد دانتى «فى مؤلفات ابن عربى وفى «الفتوحات» بخاصة ، الإطار العام لقصيدته «الكوميديا الإلهية» ، أعنى التخيل الشعرى لرحلة مليئة بالأسرار إلى مناطق الآخرة وما تنطوى عليه من معان رمزية ، كما وجد فيهـــا المستويات الهندسية لبنـــاء الجحيم والفردوس ، واللمحات العامة التى تزين مناظر هذه الدراما السامية ، والتصوير العينى لحياة الأبرار السعيدة المجيدة» ؟

إلى أخى الرائد

للأستاذ الشاعر الإسلامى الكبير السيد مرسى شاكر الطنطاوى

لم يكن سقماً . ولكن مسبحاً   فى محيط الغيب يستجلى اليقينا
بفـــؤاد سبحتْ أنظـــاره   باتجاه يكشف الأفق المبينا
بالغ الأسباب علمـــاً وتقى   وخشوعاً قارن الدين متينا
مـــوغلا فيـــه بما يسَّره   ربه من خلق يكمل دينا
(يا زكى) القلب والنفس بما   قمت فيه صادق العزم أمينا
عـدْ إلى ميدانك الواسع فى   عدَّة من عسكر عزّ قرينا

في مولد سيد الشهداء

للأخ الشاعر المحمدي الأستاذ محمود شاور ربيع

ولد «الحسين» حفيد «طه» المصطفى — وعليــه من نور النبي وسام
في بيت «فاطمة» تألق نوره — ونما الضياء وللبدور تمام
يا طالما حمل النبيُّ وليدَه — والثغر ضحاكٌ السنا بسام
سجد النبي، وخلفه أصحابه — فأطال حتى طوفت أحلام
سُئل النبي عن الإطالة، فانبرى — وله على سمع الوجود كلام
ولدي اعتلاني، فانتظرت نزوله — وكرهت تعجيلا له، أأُلام ؟!
علمتنا في الحب درساً خالداً — والحب قد أوصى به الإسلام
ورعى «علياً» بالشجاعة فاغتدى — ورفيقه قوس له وسهام
نهل البلاغة من نمير «محمد» — ومن النمير تروَّت الأحلام
وتتابعت في السير أفلاك السما — وتتابعت في سيرها الأعوام
وعلى «الحسين» تضيء أنوار الهدى — وإليه يسعى المجد والإكرام
وتمر أيام النبي وصحبه — ويقام للملك العريض دعام
وترى «معاوية» يدعم ملكه — وإلى يزيد تُقلَّدُ الأحكام
وسعى إليك من «العراق» رسولهم — ودعاك للجلَّى وأنت همام
فرحلت في النفر الكرام وكلهم — يأبى المذلة، والكرام كرام
«وبكربلاء» وقفتَ تطلب رفعة — وأبيت ذلا، والأسير يضام
وثبتَّ في وجه الطغاة ودأبكم — يا آل طه في الوغى: الإقدام
ولقيتَ ربك طاهراً ومبرءا — ولقاتليك الذلُّ والإرغام
وضربتَ للدنيا مثالا رائعاً — قرت به في سيرها الأيام
يا «سيد الشهداء»: جئت مردداً — لحن الخلود يمدني الإلهام
فرأيت في وجه الزمان بشاشة — وبسمعه تتردد الأنغام
فعليك من «مصر» تحية مسلم — وعليك يا «سبط النبي» سلام

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

تأثير الخمر فى القوى الجسمانية

أثبت العلم أن من شأن إتعاطى المشروبات الكحولية إضعاف قوة العضلات على الانقباض والانكماش حتى لقد قال علماء الاجتماع من الأوروبيين أن الشراب القوى (ويعنون به الشراب الكحولى) ليس شراب الرجل القوى .

وكم من تجارب عدة أجريت فأثبتت هذه الحقيقة : نذكر منها على سبيل المثال ما حدث أثناء إنشاء ترعة (بناما) التى تربط المحيط الأطلسى بالمحيط الهادى وذلك أنهم استخدموا فى هذا العمل الجسيم خمسة آلاف من العمال ظلوا يعملون ليل نهار لمدة خمس سنين وكان شرب الخمر محرما عليهم طوال هذه المدة فكانوا يعملون فى مساحة ذرعها خمسة أميال على كل جانب من جانبى الترعة وبذا تم إنشاء عمل من أعظم الأعمال الهندسية على أحسن مايرام بدون الاستعانة بتعاطى الخمور .

ويقطع المشتغلون بمباريات المصارعة والفنون الرياضية البدنية بأنه لأجل ضمان التفوق والفوز فى هذه المباريات لابد من الامتناع عن تعاطى الخمور .

واستدل أرباب البحث والاستقراء ممن أتيح لهم فحص الرجال المشتغلين بتسلق جبال الألب الشاهقة أن عدم تعاطى الخمر كان السبب الرئيسى فى إطالة الجهد الذى ساعد على الوصول إلى قمة تلك الجبال .

بهذا قال أرباب النوادى الرياضية المعدة للتدريب على الألعاب البدنية كالجرى والتجديف والعوم وركوب الدراجات ولعب كرة القدم وغيرها .

وقد زرت نادى الألعاب الاولمبية بمدينة هلسنكى عاصمة فنلندا ، فوجدت أنه لا يقبل فى عضويته إلا من أخذ على نفسه العهد بألا يذوق الخمر أيا كان نوعها .

كذلك أثبت قادة الجيوش وأبناؤها بأن الجندى الذى يعاف الخمر هو أحسن الجنود طرآ ، وضربوا لذلك الأمثال بجيوش الأتراك والعرب إذهم لايشربون الخمر تمسكا بأحكام دينهم وتعاليمه ؟

(كلمة لا بد منها) حول الطائفية فى الإســلام

نشرت مجلة الرسالة الصادرة فى (١٩٦٤/١٠/١) كلمة حول الطائفية الإسلامية عرضت فيها تعريضاً صريحاً بالعشيرة المحمدية ، وقد استفرغ الكاتب كل حقده وسمومه فى الحديث عن السيد رائد العشيرة، لأن الرائد سمى الأشياء بأسمائها ووضع خريطة للواقع الفعلى المحسوس بين الطوائف الإسلامية فى الجمهورية العربية ، وقرر أن إدماجها فى بعضها بمعنى ذوبان الشخصية والمذهب أمر مستحيل استحالة مادية بحكم الفطرة ، والسنة الكونية وحكم الله فى الواقع ونفس الأمر .

إن الاختلاف الفكرى ، هو فرق ما بين الإنسانية والحيوانية ، وهو وحده ميزة الإنسان الحى العاقل ، وقد اختلف الصحابة حتى والنبى بينهم ، وقصة صلاة العصر فى بنى قريظة وغيرها أكبر دليل على ذلك .

ومادام أن هناك بيئات مختلفة وثقافات مختلفة وفهوم وأجواء وعادات ومواريث ، وطاقات وقوى وعواطف مختلفة ، فلا بد من وجوه هذا الاختلاف فى الرأى والمذهب، كظاهرة طبيعية ، ولازمة بشرية للكائن العاقل ، لا مفر منها ولا محيص .

وقد اختلف أئمتنا من قبل فى كثير من فروع العقائد والعبادات والمعاملات وقد تحصل للمسلمين من هذا الخلاف الاجتهادى فى طلب الحقيقة ثروة فكرية وعلمية وخلقية وتاريخية ، فى المقام الأرفع .

وجمع المسلمين على كلمة سواء بمعنى توحيد الفهوم والاتجاهات والعقائد توحيداً مطلقاً ، إنما هو حلم من أحلام البلاهة والحمق ، وإنما هو إهدار لآدميتهم وإلزام لهم بما يستحيل التزامه عقلا وتجربة ونقلا .

ولكن التقارب والتفاهم والود والمسالمة بينهم كما هو بين أتباع المـــذاهب الفقهية الأربعة ، أمر محبب عملى ممكن مقبول، لا نزال ندعو إليه .

وقد أبى مالك أن يجمع الخليفة الناس على كتابه ، لعلمه بأنها ستكون فتنة ، ولن يكون هذا التجميع الإجبارى إلا سبباً جديداً فى لون جديد من الفرقة .

والحقيقة التى غفل عنها الكاتب وأمثاله هى أن المسلمين أمة واحدة فى أصول أمرهم كله ، واختلافهم إنما هو فى الفروع ، فليس هو الاختلاف المحرم ، إنما هو الاختلاف الفطرى النافع فى أكثر الأحيان، ومن هذه الزاوية لا نرى أن هناك طائفية على المعنى الهابط الذى يعنيه الكاتب ، شفا الله صدره ، وعلمه ما يفرق به بين علم الجهل وجهل العلم ، وغفر له إساءاته إلى الإسلام والمسلمين ، ثم إلى العشيرة المحمدية بالذات



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

زائر من النمسا :

زار الدار المحمدية سيادة الدكتور (أرنست بانرت) أستاذ اللغات الشرقية والفلسفة والتصوف بجامعة فيينا بالنمسا . وضيف دير الدومنيكان بالعباسية .

وقد قضى وقتاً طيباً مع السيد الرائد فى حديث شامل للنواحى الصوفية والفلسفية ، وأصول الأديان ومراتب الصوفية ، وتطرق الحديث إلى قضية وحدة الوجود والشهود ، ووحدة الموجود والمشهود ، ومذهب الاتحاد والحلول والفناء الصوفى ، والمقارنة المنهجية بين ذلك كله ، وكيف نفهم عبارات ابن عربى والجيلى والحلاج والسهروردى فى إطار الإسلام .

وانتهى المجلس بأن أخذ الدكتور (أرنست بانرت) صورة تذكارية للسيد الرائد ، والدار المحمدية . وخرج وهو يقول لمرافقيه (من لم يدخل هذا الباب لم ينصف نفسه ولم ينصف التصوف الإسلامى) .

وقال : (إنه زار كثيراً من المشتغلين بالتصوف هنا ، فكان يرى صوراً مغربية أو مخزية ، ولكنه لم ير تحقيقاً ولا علماً ولا تطبيقاً ولا وعياً صوفياً عالمياً كالذى رآى فى هذه الدار) فالحمد لله .

معهد الفتيات بعين شمس :

بتوفيق الله تشكل فرع للعشيرة بعين شمس بالقاهرة ، وابتدأ الفرع نشاطه الاجتماعى ، بإنشاء معهد لتأهيل الفتيات للحياة المنزلية والعملية ، وقد اتخذت كل الوسائل الفعلية لافتتاح هذا المعهد رسمياً فى أقرب الأوقات بإذن الله .

ويشرف عليه مجلس إدارى من تسعة أعضاء ولجنة تنفيذية من الأخ الأستاذ

محمد تاج الدين أحمد مفتش مراكز التدريب بالتعليم العالى ، والأخ الأستاذ ابراهيم محمد العميرى المفتش بالإصلاح الزراعى ومندوب من دار العشيرة المحمدية ، كتب الله لهم التوفيق والسداد .

الأخ الدكتور على عبد العظيم :

الجهات المسئولة كلفت سيادة الأخ الدكتور على عبد العظيم ، مدير عام إدارة الوثائق والمكتبات بالأوقاف وعضو العشيرة المحمدية ــ بوضع تاريخ الأزهر فى ألف عام ، ويتوفر سيادته على هذا التكليف وغيره رجاء الفراغ منه قبل ذهابه مندوباً لكرسى الأدب العربى بالجامعة الليبية ، وفقه الله .

الأخ العقيد لبيب بدوى :

غادر القاهرة إلى أمريكا الأخ المحمدى الجليل العقيد لبيب بدوى مدير الشئون العامة بوزارة الداخلية فى بعثة دراسية لمدة ثمانية أشهر ، كتب الله له التوفيق والتأييد .

اكتتاب المقبرة والزاوية :

شرع مكتب السيد الرائد فى عمل اكتتاب داخلى خاص بين بعض أعضاء مجلسى العشيرة ، رجاء ترميم واستكمال بعض اللازم لمقبرة العشيرة وزاويتها .

والعشيرة تهيب بالإخوة الذين وقع الاختيار عليهم ، أن يحققوا الأمل فيهم بإذن الله ، فهى فرصة من أغلى الفرص للصلح على الله ، والمودة معه ، والتوسل إليه فى قضاء الحاجات ، وتحقيق الآمال ، فى النفس والأهل والولد .

وتتمنى العشيرة أن تجد من بقية رجالها فى كل مكان اهتماماً قلبياً بالمساهمة فى هذا المشروع والله الموفق .

مشاركات فى الله وأحفال :

شاركت العشيرة فى حفل افتتاح مولد الإمام الرفاعى ، وتحدث فيه من رجالها الأخ الكبير الأستاذ حسن عباس زكى ، والأخ العالم الدكتور عبد الحليم محمود ، والأخ الشاعر محمود جبر .

كما شاركت العشيرة فى حفل افتتاح مولدى السيدة سكينة والسيدة نفيسة ، استجابة للدعوة الرسمية التى وجهت إليها فى هذا الشأن .

وأحيت العشيرة ذكرى السيدتين الطاهرتين على عادتها بعد صلاة الجمعة من صباح الليلة الكبيرة ، وتحدث فى هذه الذكريات من الخطباء السادة الأساتذة : محمد عبد الجواد السكرى ، والأستاذ الشيخ شحاته فرج ، والسيد الأستاذ عبد الرحمن البنا .

ومن الشعراء الأساتذة : محمود جبر ، وقاسم مظهر ، ومحمود شاور ربيع ، ومحمد القونى ، ومحمود الماحى . وضيف الله . وأحمد المراغى .

وقرأ القرآن فضيلة الشيخ عبد العزيز البرجينى ، والشيخ محمود عبد الحكم ، والشيخ محمد البحيرى . والشيخ محمد بركات . بالإضافة إلى السادة قراء المسجدين ، وكلهم من قراء الإذاعة .

شكر واجب :

تشكر أسرة السيد الرائد وأصهارهم وأقاربهم كلا من السيد الدكتور عبدالحميد شومان والسيد الدكتور محمد توفيق اسماعيل والسيد الدكتور محمود فهمى ، والسيد الدكتور حسين سرور ، والسيد الدكتور على الساعى ، وبقية السادة أطباء وطبيبات وحكيمات وممرضات مستشفى السكة الحديد على عنايتهم الفائقة ، بالسيد مصطفى إسماعيلى صادق ، على أثر إصابته الخطيرة ، تولاهم الله جميعا بأفضل الجزاء فى الدنيا والآخرة ؟

المحمديون يحفظون :

« من كلام السيد الرائد »

إيماناً واحتساباً ، وعلماً وأدباً : نعتقد أن من الواجب علينا شرعاً وعقلا أن نخاص التعاون وحسن الظن والحب والاحترام :

أولا : لكل داع صادق إلى الله ، وكل عامل مخلص فى الحقل الإسلامى .

ثانياً : لكل ولى لله ، حياً كان أو ميتاً ، وخصوصاً أهل البيت (ر) .

ثالثاً : لكل من قدم للإسلام خدمة (سابقاً أو لاحقاً) وإن خالفنا مذهبه .

رابعاً : لكل مسلم فى الأرض ، مستقيم : غير مغرض ولا منحرف .

ولكننا أصلا :

(ا) نفرق بين الدعوة ، والدعوى .

(ب) ونفرق بين الولاية ، والبلاهة ، والاحتراف ، والشعوذة .

(ج) ونفرق بين خدمة الدين ، واستغلال الدين ، والجهل بالدين .

(د) ونعتقد أن الجهاد الأكبر فرض عين لا عذر معه لأحد .

(هـ) ونعتقد أن الحياة بغير هذا الجهاد نوع من الحيوانية المنظمة .

(و) ونعتقد أن هذا الجهاد ركن الربانية والدين ، والتصوف المستنير .

(ز) ونعتقد أن الحياة بغير هدف إلهى ، إهدار للآدمية .

(ح) ونعتقد أننا أعز من أن يستغلنا أحد ، أو يتغفلنا أحد ، أو يمتهن إنسانيتنا أحد ، أو يسخر من عقولنا أو ديننا أو علمنا أو عملنا أحد

(ط) ونعتقد أن لهذه الدعوة يوماً لا بد آت قريباً أو بعيداً .

كل ذلك فى أدب ليس بالضعف ، وتواضع ليس بالذلة ، وإيمان ليس بالتنطع ، وأمل ليس بالخيال ، وصبر ليس بالجمود ، وحكمة مبصرة تزن الأمس واليوم والغد ، فى عمل حكيم دائب : ثقة بالله وتوكلا عليه وخدمة للعقيدة .

(يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) ؟

المسـلم

مجـلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

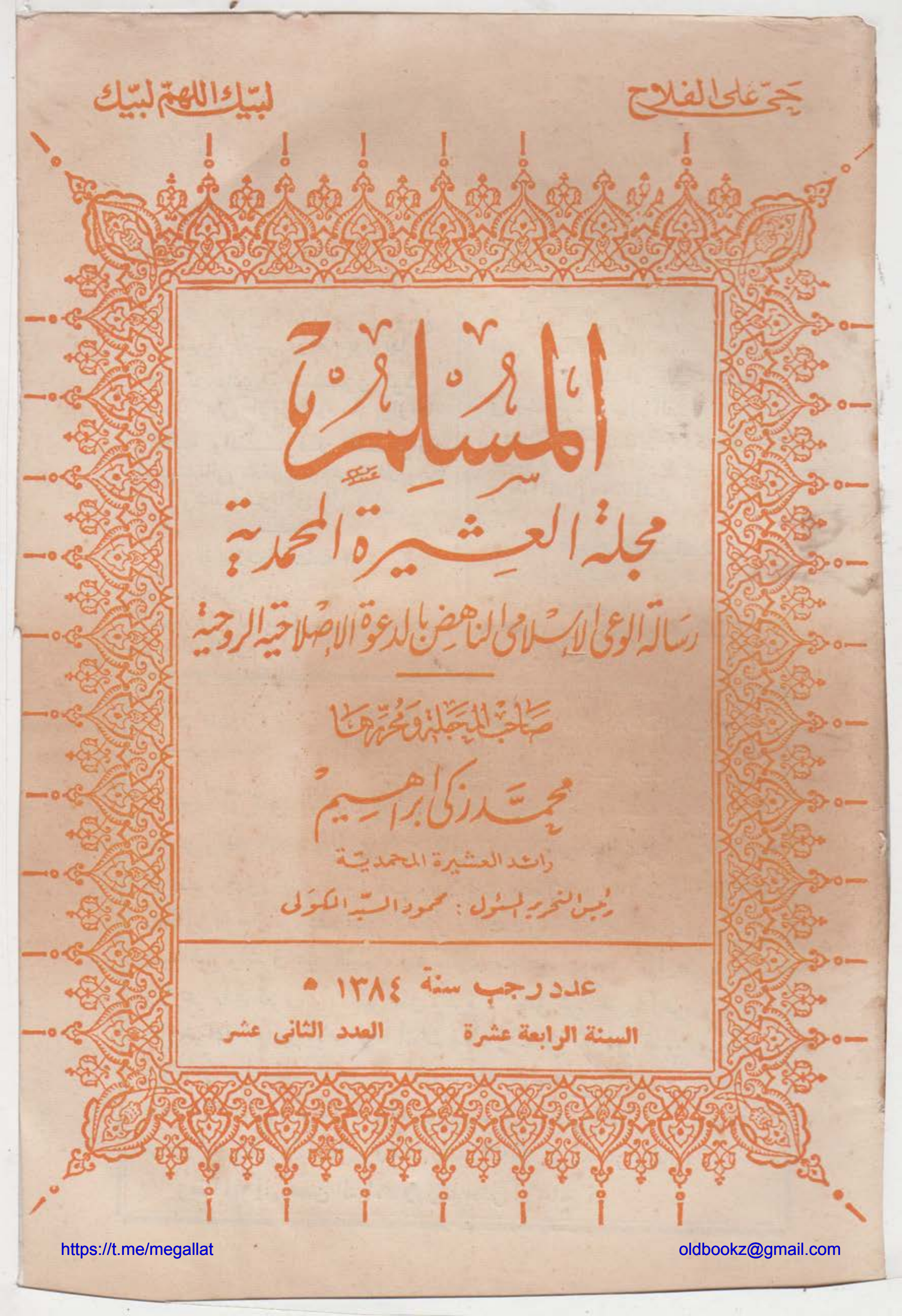
القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF
The Mohamedan Ashira (family)
SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.
CAIRO, EGYPT (U. A. R.)



حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد رجب سنة ١٣٨٤ هـ
السنة الرابعة عشرة
العدد الثانى عشر

المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين » صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرياً فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة اذن بريد « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :

مكافأة ذهبية على دعاء مستجاب

كتب هذه النفحة فضيلة الأخ الشيخ سيد راضى

ورد أن السيد الرسول صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد يوماً ، فسمع أعرابياً يدعو الله عز وجل قائلا : « يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر ، ويعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ، ولا توارى منه سماء سماءً ، ولا أرض أرضا ، ولا بحر ما فى قعره ، ولا جبل مافى وعره : اجعل خير عمرى آخره ، وخير عملى خواتمه ، وخير أيامى يوماً ألقاك فيه ، إنك على كل شىء قدير » . فأمر صلى الله عليه وسلم بإحضار هذا الرجل ، وكان قد أهدى إليه صلى الله عليه وسلم شىء من الذهب ، فأعطاه للأعرابى ، ثم قال له : أتدرى لم وهبتك الذهب ؟ قال : يارسول الله : للرحم التى بيننا . قال : بلى ، ولكن لحسن ثنائك على الله عز وجل » .

وفقنا الله إلى حسن الدعاء ، ورزقنا حسن الإجابة ؟

بسم الله وبحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الادارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر ـ بالقاهرة
ت : ٩٠١٢٦٠ ـ ٩٠٣٤١٧ ـ ٨٢٤٧٧٢

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة ـ بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٣٨٤ هـ (السنة الرابعة عشرة ـ العدد الثانى عشر) ٥ من نوفمبر ١٩٦٤ م

نحو المجتمع الربانى

مأساة الكوافير !!

طالما حملنا أشد الحملات على السماح للنساء بتصفيف شعورهن عند من يسمونهم (الكوافير) من الرجال بما فيهم من الأناقة والشباب ، واستنكرنا هذا طبعاً وشرعاً ، وتقبلنا ، ما تعودنا تقبله من الاتهام بالتخلف والجمود والرجعية وذكرنا ، وكررنا . بعض ما بلغنا من الأحداث والوقائع المخزية التى تجرى وراء كواليس (الكوافير) وذهب كل ذلك أدراج الرياح ، واليوم تنشر صحيفة (الهدف) اللبنانية الخبر الآتى فى (١٩٦٤/١٠/٣) قالت : « دخلت سعاد ... إلى أحد صالونات الحلاقة المشهورة فى (بحمدون) فطلب منها صاحب الصالون أن تصعد إلى مكان الانتظار حتى يأتى دورها . وصعدت سعاد إلى حيث طلب منها صاحب الصالون ، ولم تمض فترة حتى صعد إليها صاحب الصالون وبدلا من أن يطلبها ليزين لها شعرها ، تقدم منها محاولا الاعتداء عليها ، فرفضت سعاد طلبه بشدة فحاول إرغامها ولكنها أصرت على الرفض عند ذلك هجم عليها وصفعها بالكف وقد انسلت سعاد من بين يدى ضاربها وتقدمت فوراً بشكوى ضد صاحب الصالون (اهـ) وما يجرى فى لبنان ، يجرى فى كل مكان ، وكل ما فى الأمر أن هذا الحادث وجد طريقه إلى النشر ، على حين أن آلاف الحوادث من مثله وشر منه ، لا تجد إلى النشر طريقاً ، فمتى يفيق الناس من هذه الغفلة ، ويستعيدون الغيرة والرجولة ؟ اللذان هما ميزة العروبة والإسلام ؟

المحرر

في المحيط الإسلامي والصوفي

أخبار وتعليقات

★ تقرر لأول مرة في تاريخ الأزهر الحديث دراسة التصوف الإسلامي رسمياً دراسة منهجية واعية ، في حصص أساسية منتظمة بكلية أصول الدين .

★ تبحث جامعة الأزهر في إمكان طباعة مخطوط تفسير الشيخ ابن عجيبه ، بعثاً لجانب ممتاز من التراث الفكري الصوفي .

★ اتخذت الإجراءات اللازمة بالأزهر لطباعة مخطوطات الحكيم الترمذي (الصوفي) وتقرر البدء بطباعة كتاب الصلاة فعلا .

★ تقوم مطبعة المشرق ببيروت بطباعة رسالة (ختم الأولياء) للحكيم الترمذي ، بتحقيق الأخ الدكتور عثمان يحيى .

★ بمناسبة تكليف المجلس الأعلى للآداب والفنون ، لبعض أساتذة الجامعة أن يكتب بحثاً وافياً عن الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي ، بمناسبة احتفال المجلس بذكراه قريباً ، اقترح بعض الإخوة عمداء الكليات المختصين ، أن يترجم إلى العربية الكتاب القيم الفريد ، الذي (ألفه عنه) الدكتور عثمان يحيى ، التلميذ الروحي الأول للإمام الأكبر في هذا العصر فقد لا يتيسر لغيره ما يتيسر له من المراجع العالمية والبحوث والتحقيقات .

★ حصل السيد الدكتور عبد القادر محمود على درجة الدكتوراه في موضوع : (النظريات الفلسفية في التصوف الإسلامي) وكانت لجنة المناقشة مكونة من الدكاترة : على النشار . ومصطفى حلمي . ومحمد أبو ريان .

★ احتفل في الفترة الأخيرة بمولد الشعراني والرفاعي والسيد البدوي الخ ولا نزال نكرر على المسئولين رغبة كل مسلم عاقل في محاولة تطهير هذه المواسم الدينية عما يشوبها من مناقص وعيوب فاضحة . ثم إن الذي يكاد يتفتت له الكبد أسى وأسفاً ، أن أدعياء التصوف ، هم الذين يأتون عمداً هذه المنكرات ، فإذا خلوا إلى غيرهم أنكروها ، وربما أصدروا المنشورات عنها تعمية وتمويهاً على الجمهور المسكين ، فيا ويلهم من الله !! ؟

كلمة الرائد

أمنية للنبى (ﷺ) وأمنية لأمتـــه

هل آن الأوان لتحقيقهما أيها المسلمون ؟

بمناسبة حلول موسم الاعتمار وزيارة قبر سيدنا المصطفى كالمعتاد السنوى فى رجب من كل عام ، ننشر هذه الكلمة ، عسى أن يكون لها رجيعها بين المسئولين والمختصين وأولى الأمر من المسلمين .

منذ سنوات قريبة ، كتبنا (كما لم يكتب الناس عادة) نرجو أن ينتهز المسلمون فرصة تجديد أبنية المسجد الحرام ، فيحققوا أمنية غالية من أمانى سيدنا رسول الله ﷺ ، لقى الله تعالى ، وهى تجيش فى صدره ، وأمنية أخرى لأمته ، فيهـا خير كثير ، ورجونا أن ينعقد مؤتمر إسلامى عام يقرر تحقيق هـذه الأمنية النبوية ، والأمنية التى تتمناها الأمة الشاهدة على الناس .

وتتلخص الأمنية الأولى (الأمنية النبوية) فى أن الرسول ﷺ كان يرجو أن يعيد بناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، فيدخل فيها ما اختصره العرب منهـا ، عند تجديد بنائها حينما قصرت بهم النفقة ، قبل بعثته ﷺ بقليل ، لولا قرب عهد العرب بالشرك ، والتعصب للقديم .

وكان يرجو ﷺ أن يجعل بابها قريباً من الأرض ، وأن يكون لها باب من الشرق ، وباب من الغرب ، لدخول الحجيج وخروج .

وقلنا إن عبد الله بن الزبير (ر) كان قد حقق هذه الأمنية فعلا فى خلافته ، لولا أن تدخلت السياسة الملعونة ، فدمرت كل ما فعـــله ابن الزبير ، ثم ندمت السياسة ، ولات ساعة مندم .

وتتلخص الأمنية الثانية ، فى أننا وقد أجزنا من قديم تغطيـة المسعى[1] دفعاً

---

(١) إن من أهم ما يهم المسلمين أن يخطط المسعى تخطيطاً فنياً يجعل للعربات التى تسعى بغير القادرين مساراً خاصاً ، لا يزعج السعاة ، ولايذهب بحضورهم مع الله .

للضرر الأكيد، الذى كان يصيب الناس من ضربة الشمس من فوق رءوسهم، ومن التهاب الأرض من تحت أرجلهم، وفيهم النساء والمرضى والشيوخ والعجزة.

فقد تعين بالقياس، بل وبالنص، وجوب تغطية المطاف لنفس العلة، ثم لأن الطواف أكثر ممارسة من السعى، فالنظر فى تيسيره على الناس أمر لا يشك فيه عالم ولا جاهل، ولا صوفى ولا وهابى، ولا شيعى ولا خارجى.

ولقد عرضت الفكرة على كثير من إخواننا العلماء فأيدوها بالإجماع، وعرضتها على بعض إخواننا وأبنائنا المهندسين، فوضع لها أحدهم تصميما رائعاً مهيباً يناسب جلال الكعبة، وتتلخص صورته فى سقف من الزجاج أو البلاستك، ينهض على أعمدة حديدية شاهقة، فى وضع فنى يمنع حرارة الشمس ولا يمنع الضوء ولا الهواء ولا رؤية البيت الحرام من كل جانب، ويعمل على مزيد إظهار جلاله وروعته.

ويمكن تقريب صورته بالبهو الكبير الخاص بركاب الوجه البحرى فى محطة سكة حديد القاهرة.

وفى كتابتى الأولى عن هذا الأمر، أشرت إلى أحاديث الصحيحين وغيرهما فى هذا الشأن، مجرد إشارة، لعلمى باستفاضة هذا الخبر عند أهل العلم.

غير أن بعضهم راح ينكر علينا ما قررنا، وقد أعرضنا عنه فى وقته، حتى إذا تهيأت الفرصة اليوم لإعادة الكتابة فى هذا الأمر الهام، الذى أرجو أن يتبناه من هو أهله من المسلمين، فإنى أذكر بعض أدلته بإذن الله.

فى الصحيحين (واللفظ لمسلم): من طريق يحيى بن يحيى عن عائشة زوج النبى ﷺ أن الرسول ﷺ قال: ألم ترَىْ أن قومك حين بنَوُا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟ قالت: فقلت: يارسول الله، أفلا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال رسول الله ﷺ لولا حِدْثانُ (أى حداثة) قومك بالكفر، لفعلت.

فقال عبد الله بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجْر، إلا أن البيت لم يتمَّم على قواعد إبراهيم (انتهى).

تقول : وكراهة النبي لتجديد البيت ، مع حداثة عهد القوم بالكفر فيه حِكمٌ وأحكام : (أحدها) اختيار أخف الضررين ، فلعل القوم إذا رأوه فعل ذلك على جهلهم وعصبيتهم . أصابتهم فتنة ، لا يعرف مداها .

و (ثانيها) أورد البخارى هـــذا الحديث أيضاً فى باب (من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه ، فيقعوا فى أشد منه) ، ومعنى هذا أن الإسلام يطبق علم النفس فى منهج الدعوة ، وأنه يختار الأرفق والأوفق ، فيما لا يمس العقيدة ، أو يفسد العبادة .

قال الزرقانى ، وفيه تقديم الأهم فالأهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة ، وأنهما إذا تعارضا بدئ بدفع المفسدة ؛ وفيه سد الذرائع وتلك غاية الحكمة والواقعية

و (ثالثها) هذا التعليل الجيل الذى أدركه ابن عمر ، من أن الرسول ﷺ كان يستلم الركنين اللذين قاما على قواعد إبراهيم (وهما ركن الحجر الأسود والركن اليمانى) ويترك استلام الركنين الآخرين اللذين يقعان فى الحجر ، لأنهما قاما على غير قواعد إبراهيم .

وفيه عن عائشة من طريق أبى الطاهر ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول (لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية (أو قال بكفر) لأنفقت كنز الكعبة فى سبيل الله . ولجعلت بابها بالأرض ، ولأدخلت فيها الحجر) .

وفيه عنها من طريق محمد بن حاتم يقول ﷺ عن الكعبة : (وجعلت لها بابين : باباً شرقياً ، وباباً غربياً ، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر) .

وفيه عنها من طريق هنّاد بن السّرى ، يقول ﷺ : (لولا أن الناس حديثٌ عهدُهم بكفر ، وليس عندى من النفقة ما يُقَوِّى على بنائه ، لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع ، ولجعلت لها باباً يدخل منه الناس ، وباباً يخرجون منه) .

وفيه عنها من طريق محمـــد بن حاتم أيضاً : أن النبي ﷺ حدثها فقال :

(فإن بدا لقومك من بعدى أن يبنوه ، فهلمى لأريك ما تركوا منه ، فأراها قريباً من سبعة أذرع) .

ويؤخذ من هذه الأحاديث ، وما فى معناها مما هو فى أعلى رتب الصحيح الإذن للأمة بتحقيق أمل النبى ﷺ مفصلا :

(أولا) فى إلصاق باب الكعبة بالأرض ، ليتيسر للناس الدخول إليها ، ففى حديث الوليد بن عطاء قال ﷺ : (أنهم رفعوا باب الكعبة تعززاً (يعنى تشدداً ، أو توقيراً) ألا يدخلها إلا من أرادوا . وفى حديث سعيد بن منصور قال ﷺ : (ليدخلوا من شاءوا ، ويمنعوا من شاءوا) ولا مفاضلة فى الإسلام .

والذى نراه اليوم من تعذر زيارة داخل الكعبة ، واختصاص بعض الناس بذلك ، يجعل هذا الحديث الشريف من أعلام النبوة .

(ثانياً) فى قوله ﷺ أن يجعل لها باباً شرقياً ، هو الباب القائم الآن ، والباب الغربى يكون فى مقابله ، فتسهل الزيارة ، ولا يحرم أحد بركة الباطن الشريف وهكذا يكون معنى حديثه ﷺ باب يدخلون منه ، وباب منه يخرجون .

(ثالثاً) أما القدر الذى تركته قريش فى الحجر من الكعبة ، فهو خمسة أو ستة أو سبعة أذرع على خلاف فى الروايات ، أى بالتقريب ، فهو تقدير قابل للحركة على مقتضى الواقع .

(رابعاً) وهنا محل النظر ، وموضع الأمل ، وسبب هذه الكتابة ، فهو قوله ﷺ : (فإن بدا لقومك من بعدى أن يبنوه ، فهلمى لأريك ما تركوا منه) ، فقد كان عند النبى أمل فى أن يبنى المسلمون البيت من بعده على قواعد إبراهيم ، ثم قوى هذا الأمل وقرب فى نفسه ، حتى اصطحب ﷺ زوجه عائشه ليريها صورة هذا الأمل على الطبيعة (كما يقولون) فهذا هو ما يحدونا إلى تجديد الذكرى لعلها تنفع المؤمنين .

ولقد حقق الله أمل النبى ﷺ يوماً قريبا كما أراه الله ، ففى سنة ثلاث

وستين للهجرة ، وقع الخلاف المعروف بين معاوية وعبد الله بن الزبير ، وأرسل معاوية رجاله إلى ابن الزبير في مكة وعلى رأسهم الحصين بن نُمير السكوني ، فحاصروا ابن الزبير، وضربوا الكعبة المشرفة بالمنجنيق ، وألقوا مع أحجار المنجنيق بالنيران وهم يرتجزون ويقولون :

خطَّارة مثل الفنيق المـــزبِدِ   نرمى بها أعواد هذا المسجد !!

فحطم الكعبة ، وأحرق ستورها ، وجعل المكيون يقابلون الرجز بالرجز فيقولون :

ابن نُمَـــير : بئسما ما تولى   قد أحرق المقام والمصلى !!

وفي الصحيحين من حديث هنَّاد بن السَّري ، أن ابن الزبير قال : (أيها الناس: أشيروا عليَّ في الكعبة ، أنقضها ثم أبنى بناءها ، أم أصلح ما وهَى منها ؟) قال ابن عباس : فإني قد فُرِقَ لي رأى فيها ، أرى أن تصلح ما وهى منها ، وتدع بيتا أسلم الناس عليه ، وأحجار أسلم الناس عليها ، وبعث عليها النبي ﷺ .

فقال ابن الزبير : لو كان أحدكم احترق بيته ، ما رضى حتى يُجِدَّهُ (يجدده) فكيف بيت ربكم ؟

إنى مستخير ربي ثلاثا ، ثم عازم على أمرى .

فلما مضى الثلاث ، أجمع رأيه على أن ينقضها ، فتحاماه الناس، أن ينزل بأول الناس يصعد فيه (أى في البيت) أمر من السماء حتى صعده رجل ، فألقى منه حجارة ، فلما لم يره الناس أصابه شيء ، تتابعوا ، فنقضوه حتى بلغوا به الأرض .

فجعل ابن الزبير أعمدة ، فستَّر عليها السُّتور ، حتى ارتفع بناؤه (وهنا ساق حديث عائشة ـ خالة ابن الزبير بن أسماء بنت أبي بكر الذى سبق في نقض الكعبة وتعديل بنائها) ثم قال : (ابن الزبير) فأنا اليوم أجد ما أنفق ، ولست أخاف الناس .

قال : فزاد فيه خمس أذرع من الحجْر ، حتى أبدى أُسًّا (أظهر من أرض الحجْر أساسا) نظر الناس إليه فبنى عليه البناء .

وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا ، فلما زاد فيه استقصره ، فزاد فى طوله عشر أذرع (ارتفاعاً) وجعل له بابين أحدهما يُدْخَل منه ، والآخر يُخرج منه

فلما قُتِل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان ، يخبره بذلك ويخبره بأن ابن الزبير قد وضع البناء على أسٍّ (أساس قديم) نظر إليه العدول من أهل مكة .

فلم يوافق إلا على الارتفاع فقط فنقضه الحجاج وأعاد بنائه .

لكن عبد الملك ، عند ما تحقق من صحة حديث عائشة برغبة النبى فيما كان قد فعل ابن الزبير ، بما قرر الحارث بن عبد الله بن ربيعة من أنه سمعه كذلك من أم المؤمنين ، قال عبد الملك :

(لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير) .

وبعد : فهذه قصة الامنية النبوية مجملة ملخصة ، وأرى أن الوقت قد حان لأن يتبنى تحقيق الأمنية من هو أهل لذلك ممن يوفقه الله تعالى ، على أن تشترك فى ذلك حكومات المسلمين جميعاً مادياً وأدبياً إن شاء الله .

وأن تنتهز هذه الفرصة للعمل على تظليل المطاف بما يناسبه ويحفظ حقوق الكعبة ، كما ظلل المسعى من قبل تحقيقاً لأمنية الأمة جميعاً .

أما ما يرجى بعد ذلك من إكثار عدد صنابير زمزم ، وتيسير الوصول إليها والحصول على مائها ، فأحسبه يأتى من بعد تحقيق أمنية النبى ﷺ فى إعادة بناء البيت عل قواعد إبراهيم ، وبعد تظليل المطاف ، وإقامة سور فيه يفرق بين الرجال والنساء أثناء الطوف ، رحمة بالنساء ، واحتياطاً من الخطأ !!

فإن ما يجده النساء فى المطاف من المتاعب ، بل والمهازل بل والمآثم ليستوجب النظر المرن السليم العاجل فى تخفيف هذه المتاعب العارمة ، فى جملة ما ينظر فيه من إصلاح للبيت الحرام . إن البيت الحرام ليس ملكا لحاكم ، ولا لدولة ولكنه ملك للمسلمين جميعاً وهم أصحاب الحق الأول فيه ، والله المستعان ؟

محمد زكي إبراهيم

تقدمة تفسير سورة الحشر

من بدائع تفسير القرآن

بعض أحكام وأسرار سورة الحشر

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

أولا : حول نزول السورة :

نزلت هذه السورة بعد سورة البينة وعدد آياتها أربع وعشرون وهى مدنية .

روى أن هذه السورة نزلت تحكى ما كان بين يهود بنى النضير الذين كانوا يسكنون قرب المدينة وبين سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ذلك النبى ﷺ حينما هاجر إلى المدينة صالحهم على أن يكونوا معه على الحياد لا له ولا عليه فلما انتصر النبى ﷺ على قريش يوم بدر قالوا هو النبى الذى نعت فى التوراة .

ولما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الأشرف فى أربعين راكباً إلى مكة وحالفوا عليه ﷺ قريشاً عند الكعبة فأخبر جبريل عليه السلام النبى ﷺ بذلك فأمر بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة ، وكان عليه الصلاة والسلام ، قد علم بخياناتهم حين أتاهم يستفتيهم فى دية قتيلين قتلهما أحد المسلمين خطأ وهما من بنى عامر سلفائهم وهموا برمى حجر عليه ﷺ لقتله ، فأطلعه الله على سوء تدبيرهم .

ثم رأى النبى صلوات الله وسلامه عليه أن يجليهم عن المدينة جزاء غدرهم وخياناتهم فأرسل إليهم جيشاً وأمرهم بالجلاء عن المدينة حتى يأمن المسلمون على أنفسهم فأبوا أن يخرجوا وتحصنوا بديارهم وأصروا على القتال ، فحاصرهم النبى ﷺ بجيشه إحدى وعشرين ليلة وأمر النبى المسلمين أن يقطعوا بعض نخيلهم ويحرقوه حتى لا تبقى اليهود متعلقة بأموالها متحمسة لديارها فجزع اليهود ونادوا يا محمد : قد كنت تنهى عن الفساد وتعيب على من يصنعه . فما بال قطع النخيل وتحريقها وفى ذلك نزل قوله تعالى : « ماقطعتم من لينة أو تركتموها ... الآية » .

وأخيراً ملأ اليأس قلوبهم وطلبوا الصلح . فصالحهم النبي صلوات الله وسلامه عليه على الجلاء على أن يكون لكل ثلاثة منهم بعير واحد يحملون عليه ماشاءوا من متاع ، فجلوا إلى خيبر وإلى الحيرة والشام .

وفى أمر بنى النضير نزلت سورة الحشر .

ثانياً : الاشتراكية الإسلامية والتكافل الاجتماعى :

ثم بينت السورة حكم الله تعالى فى أموال الفىء . فقرر سبحانه أنها ليست من حق المقاتلين لأنهم لم يقوموا بحرب حقيقية ولم يسرعوا على ظهور الخيل والإبل لاستخلاصها من أيدى الأعداء بالحرب والنزال . بل اقتصر الأمر على الحصار ، وأن تسليم الأعداء كان نتيجة للرعب الذى قذفه الله فى قلوبهم فهذه الأموال خالصة لله وللرسول ﷺ تصرف فى وجوه البر والمنافع العامة ، وأنه لا ينبغى أن يعطى للأغنياء من أموال الفىء شىء يتداولونه بينهم ويتكاثرونه به كما كان ذلك دأبهم فى الجاهلية .

وفى ذلك التكافل الإسلامى العظيم الذى قضى الله به منذ ثلاثة عشر قرناً إشارة قدسية إلى النظام الاشتراكى فى وقتنا الحاضر ، فقد أوضح سبحانه وتعالى الحكمة فى توزيع أموال الفىء على بيت مال المسلمين وعلى ذوى الحاجة والفقراء من المهاجرين الذين اضطروا إلى الفرار بدينهم تاركين أموالهم وأولادهم وديارهم ابتغاء مرضاة الله جل شأنه وحباً فى نصرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

وقد سبقت هذه التشريعات السماوية وأمثالها بأكثر من ثلاثة عشر قرناً القوانين الاجتماعية الوضعية التى يزهو بها العالم المتمدين الحاضر .

وإنها لتتسع لكل ماظهر حديثاً من تقنينات فى هذا الصدد ، كقوانين العجزة والمسنين والمتعطلين والتأمين كما أن الأخير يقابله نظام التعاون الذى يقرره القرآن الكريم وإنما فى صورة مثالية فريدة . واستطردت السورة إلى الثناء على الأنصار الذين استوطنوا المدينة واتخذوها مقاماً للإسلام وألفوا الإيمان بالله ورسوله الكريم ﷺ من قبل الهجرة ، هؤلاء الذين استقبلوا

المهاجرين بالترحاب وقاسموهم العيش وبالغوا فى إكرامهم حتى كانوا يفضلونهم على أنفسهم ويؤثرونهم بالطيبات مع الحاجة إليها ولم تطمع نفوسهم إلى شىء من أموالهم الفىء الذى وزعه الرسول صلوات الله وسلامه عليه على فقراء المهاجرين .

إن زكاة المال وصدقة الفطر والكفارات المالية كلها والأوقاف الخيرية على المرافق العامة والصدقات الجارية كل هذه من أسس التكافل الإسلامى الذى أرست قواعده الشريعة الغراء قبل أن تولد حضارة من الحضارات الحديثة .

ثم بين سبحانه وتعالى أن الفوز والنجاح إنما يكون بالتنزه عن البخل وعدم الحرص الشديد على المال .

ثالثاً : شأن الصالحين والطالحين :

ثم أشارت السورة إلى وجوب محبة الصحابة والدعاء لهم وقد جعل الله جل ثناؤه للتابعين من بعدهم حظاً فى الفىء ما أقاموا على محبتهم والاستغفار لهم لأنهم الدعاة الأولون للإسلام رضى الله عنهم .

ثم وصفت السورة حال المنافقين أمثال عبد الله بن أبى وعبد الله بن نبتل الذين يقولون مالا يبطنون ثم تذكر السورة فى الآية ١٢ أمراً غيبياً وهو هزيمة اليهود من بنى النضير والمنافقين ونصرة المؤمنين عليهم مما يدل مع غيره من الأدلة على صدق نبوة الرسول ﷺ وسماوية الرسالة .

ثم أشارت السورة إلى أن يهود بنى النضير والمنافقين وقد تملكهم الفزع بما قذفه الله فى قلوبهم من خوف لايجرءون على مقاتلة المسلمين إلا فى قرى محصنة أو من وراء الأسوار ثم إن عدم ثقتهم بأنفسهم وكراهيتهم للموت أضعف بأسهم وأوهن عزيمتهم وجعلهم فى حال انحلال واستسلام .

ثم تضمنت السورة الأمر بتقوى الله وذلك باتباع أوامره واجتناب معاصيه وأن واجب المؤمن أن ينظر ماذا قدم من عمل صالح ينفعه فى آخرته لأن الله تعالى خبير بأعمال العباد وسيجازيهم على ما اجترحوا من السيئات .

ثم أشارت السورة إلى أن ←

(الأستاذ أبو العيون)

صدر قرار بتعيين فضيلة الأستاذ العالم الجليل الأخ الشيخ محمد أبو العيون وكيلا لكلية أصول الدين ، وفضيلة الشيخ أبو العيون علم من أعلام الإسلام الخفاقة ، التى تمثل العلم العميق ، والتصوف العريق ، والجهاد الدائب الصادق فى الله ، وهو قبل هذا وبعده شخصية متميزة غير مكررة فى الدعاة إلى الله ، ولهذا تكنيه العشيرة المحمدية بحق (أبو الأقطاب) وهو كذلك فى الواقع إن شاء الله

وإن العشيرة المحمدية لتعتز بأخوته وتعتبر كل تكريم يوجه إليه ، إنما هو موجه إليها فى الوقت نفسه ، وليس التكريم فى الواقع إلا للمعانى الرفيعة التى يمثلها فضيلته ، وتمثلها عشيرته . ويمثلها التصوف الإسلامى المستنير .

زاد الله أستاذنا أبو العيون — وزادنا به — تكريماً وتفضيلا ؟

الفاسقين العصاة وأضرابهم هم أصحاب النار وسوف يخلدون فيها وبئس المصير . أما المتقون الأبرار فهم أصحاب الجنة وسوف ينعمون بجنات الخلد نزلا من عند ربهم وما عند الله خير للأبرار .

رابعاً . تعظيم القرآن الكريم :

ثم أردفت السورة ذلك بتعظيم أمر القرآن الكريم وأنه لو نزل على جبل لم يركب الله عقلا مميزاً لرأيناه خاشعاً متذللا متصدعاً من خشية الله ، وهذا تمثيل لعلو شأن القرآن الكريم وفيه أيضاً توبيخ للإنسان — مع ضآلة شأنه — على قسوة قلبه وعدم خشوعه حين قراءة القرآن وعدم تدبر مافيه من المواعظ والزواجر التى تهتز لها الجبال الشامخات الراسيات بل وتخر متصدعة هيبة وخشية من الله العزيز القهار .

ثم اختتمت السورة بتبيان عظمة الله المنزل للقرآن الكريم فذكرت بعض أسمائه الحسنى الدالة على الرحمة ، ثم اتبعت ذلك ببعض أسمائه الدالة على القوة والهيمنة والجبروت ، وأنه الخالق المنشىء للمخلوقات على الصورة الكيفية التى أرادها لها ، وأن له الأسماء الحسنى الدالة على الكمال المطلق

ويلاحظ أن هذه السورة بدأت وانتهت بأن كل ما فى السموات والأرض ينزهه تعالى ويمجده سبحانه وينقاد لعظمته ويذل لجبروته ويخضع لعزته ، سبحانه وتعالى عما يشركون ؟

من روائع الحديث الشريف

مضار الذنوب فى الدارين

على الفـــرد والمجتمع

لفضيلة الأستاذ الشيخ زين العابدين قرارة

ذكرنا فى عددين ماضيين بعض أحاديث مضار الذنوب فى الدنيـــا وشؤمها على العبد ، وأنها تكون كفارة له إذا تاب فتكون خيراً له وفداء له من عظـــة جهنم ، وإليك ما وعدناك به من ذكر البقيـة ، فقد روى الدار قطنى أن النبى ﷺ قال (ما سلط الله القحط على أمة محمد إلا بتمردهم على الله) وفى رواية للدارقطنى فى رواة كتاب مالك أن النـــبى ﷺ قال (ما سلط الله القحط على قوم إلا بتمردهم على الله) . وذكر ابن كثير عن ابن أبى حاتم فى قول الله تعالى (فأصبحت كالصريم) أن النبى ﷺ قال : (إياكم والمعاصى إن العبـد ليذنب الذنب فيحرم به رزقاً قد كان هيئ له) . وروى الطبرانى أن النبى ﷺ قال : (ما من عبـد ابتلى ببلية فى الدنيا إلا بذنب) .

وروى ابن حبان فى صحيحـه أن أبا بكر الصـديق رضى الله عنـه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هـذه الآية : (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمـل سوءا يجز به) الآية . وكل شىء عملنـاه جزينا به ، فقال غفر الله لك يا أبا بكر ألستَ تمرض ؟ ألست تحزن؟ ألست تصيبك اللأواء ؟ (أى العسر والضيق) ؟ قال بلى . قال هو ما يجزون به) . وروى الإمام أحمـد أن النبى ﷺ : قال : (والذى نفسى بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما إلا بذنب يرتـكبه أحدهما) وروى ابن عساكر غير ما تقدم ، أن رسول الله ﷺ قال : (ما من عثرة ولا اختلاج عرق ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم ، وما يغفر الله أكثر) . وساق ابن كثير فى تفسـير قول الله تبارك وتعالى : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)حديث الإمام أحـد ، أن النبى ﷺ قال :

(ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه ، إلا كفر الله عنه من سيئاته) وغيره - وروى البخاري ومسلم والترمذي ، أن النبي ﷺ قال : (مايصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه) ، وروى البخاري أن النبي ﷺ قال : (ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاتّ الله عنه خطاياه كما تحاتّ [يعني يتحات] ورق الشجر) .

وذكر الملك المؤيد حسن صديق خان في كتاب (نزل الأبرار) أن النبي ﷺ قال : (ما صيد من طائر إلا بترك التسبيح ، ولا أدال الله الكفار على المؤمنين إلا بذنوبهم) .

وروى الطبراني في الأوسط ، والضياء المقدسي بإسناد صحيح ، أن النبي ﷺ قال : (ما اختلج عرق ولا عين إلا بذنب ، وما يدفع الله عنه أكثر) . وروى الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال : (إذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم) . وفي رواية الديلمي في مسند الفردوس أنه ﷺ قال : (إذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالخوف) . وفي رواية الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال : (إذا كثرت ذنوب العبد ، فلم يكن له من العمل ما يكفرها ، ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه) . وروى أبو داود أن النبي ﷺ قال : (إن المؤمن إذا أصابه السقم ، ثم أعفى منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه ، وموعظة له فيما يستقبل ، وأن المنافق إذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولم يدر لم أرسلوه .

وروى النسائي أن النبي ﷺ قال : (يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً) ورواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجة مع اختلاف في بعض الألفاظ وروى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال : (العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله عزوجل (أي إذا مات) والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد ، والشجر والدواب) ذكره البخاري في باب سكرات الموت بكتاب الرقاق ، وروى الإمام أحمد والطبراني أن النبي ﷺ ←

ستة لعنهم الله ورسوله

لفضيلة الأخ الدكتور محمد سعاد جلال الأستاذ بالأزهر

قال ﷺ (ستة لعنتهم ، ولعنهم الله ولعنهم كل نبى مجاب) وذكر منهم (المستحل من عترتى ما حرم الله) :

العترة رهط الرجل الأدنون - والمراد بهم هنا آل البيت - رضى الله عنهم - والحديث يصف بلعنة الله وأنبيائه من يستحل لنفسه أذى أهل البيت والهجوم على أقدارهم بالقول أو العمل لأن فضلهم على الأمة من فضل الرسول عليها - فلا يجوز أن يصيب الأذى ظلماً وحسداً قرابة من صان الله بهدايته الأمة من أسباب الشقاء والهلكة : ولأن النبى أوصى بهم فقال (أذكركم الله فى أهل بيتى قالها ثلاث مرات . ليتأكد فى نفوس المسلمين عدم المساس بهم . ولأن الله شاءت عنايته - أن يكون أهل البيت أخيار البشر وأئمة الهدى ، وأعلام الحق وأصحاب علم الآخرة وأعلى المثل التى عرفتها الإنسانية فى الصدق ، والشرف ، والعبادة ، والزهد وعفة اللسان والنفس ، ونظافة الظاهر والباطن ، والتضحيات الكبرى . بالنفس ، والأهل ، والولد ، فى سبيل فعل الحق وقوله والدعوة إليه ، والانحياز لأهله مجالدة الظالمين . فهكذا كانوا وهكذا لعن المستحل حرمتهم .

← قال . (لا تتهم الله على شىء قضاه عليك) .

روى مسلم والإمام أحمد والترمذى أن النبى ﷺ قال فيما يرويه عن الله عز وجل أنه قال (يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم أياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) وروى الإمام أحمد والطبرانى أن النبى ﷺ قال : (وإياك والمعصية ، فإن بالمعصية حلّ سخط الله) وفى رواية للطبرانى ومحمد بن نصير أنه ﷺ قال : (ولا تركبوا المعصية فإنها سخط الله) وروى البيهقى وابن عساكر وغيرهما أن النبى ﷺ قال : (ومن يعص الله يعذبه) وروى الطبرانى فى الأوسط أن النبى ﷺ قال إن الله عز وجل يقول (انتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار) ، وإن شاء الله سنذكر أحاديث مضار الذنوب على الذرية وشؤمها عليهم .

ونسأل الله التوفيق ؟

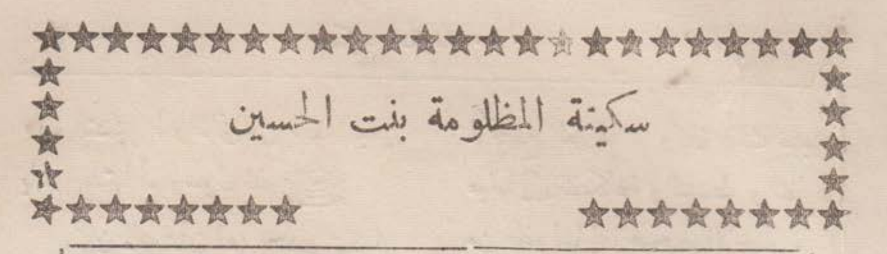
ابتهالات وتأملات

للشاعرة نجاة شاور ربيع

وجلستُ أنظر للسماء وحيدة من شرفتى
وبمهجتى أشلاء أحلامٍ تعذب وَحدتى
والعينُ أسبلت الجفون على بقايا دمعتى
والعالم الرحب الكبير غدا كثقب الإبرة !!
دنيا الأنام كرهتها ، وجعلتُ بيتَكَ قبلتى
وطرقتُ بابَك فى خشوع كى تبدد حيْرتى
وبسطت كفى نحو عرشك ، أستعيد شكايتى !!

....

أنا ذلك النَّبتُ الصغير فروَّه بالفرحة
أنا زهرة عطرية كانت بحضن خميلة
عصفت بها كفُّ الرياح وطوحت بسكينتى
أنا بلبل غنى بألحان المنى العُلْوية
وتبعثرت أحلامه ، فغدا ينوح بحرقة
قد كنت أحيا فى ضياء النور : نور البهجة
فغدوت من حزنى أعيش بداجيات الظُّلْمة
قد كنت أحيا فى جنان الوهم ، أرشف نشوتى
فإذا الحقيقة غصة ، فاضت بكأس مُرَّة
قد كنت أحسب أن دنيانا تتمم غنوتى
فوجدت لحنى ضائعاً ، مثلى ، يردد لهفتى
فأتيت أطلب رحمة ، ورجوت منك هدايتى
لأعود باسمة المنى ، ويفيض نهر سعادتى
وأرى الحياة جميلة ، ممزوجة بمحبتى
وأتمم اللحن الطروب وأرتوى من فرحتى



سكينة المظلومة بنت الحسين

في أوائل جمادى الأولى وجه الأخ الأستاذ البهتيمي رئيس مجلس إدارة مسجد السيدة سكينة ، والأخ الصالح الأستاذ عبد الرحمن البنا ، إلى السيد الرائد الدعوة لحضور حفل افتتاح ذكرى مولدها عليها الرضوان .

وتوجه الركب المحمدي إلى الحفل وهناك وجه بعض السادة إلى السيد الرائد بعض الأسئلة ، وهو في هذه الكلمة يجيب عليها إجمالا ، قال :

من هي سكينة :

أبوها : سيد الشهداء ، الإمام أبو عبد الله الحسين ، بن أمير المؤمنين الإمام علي ، كرم الله وجهه .

وأمها : الرباب بنت امرىء القيس ابن عدي ، أسلم في عهد عمر ، وقبل أن يقوم من مجلسه ، عقد له لواء الإمارة على قضاعة بالشام .

وكان له ثلاث بنات : زوج الكبرى وهي (المحياة) للامام علي . وزوج الوسطى ، وهي (سلمى) للامام أبي محمد الحسن ، وزوج الصغرى ، وهي (الرباب) للإمام أبي عبد الله الحسين.

وكانت الرباب شاعرة خطيبة ، غاية في الملاحة والنبل ، ومنها أنجب الحسين ابنته سكينة ، رضي الله عنها .

وكان رضي الله عنه يحب سكينة وأمها حباً جما و يبذل من أجلهما أوسع البذل ، حتى لامه في ذلك بعض أهل البيت ، فرووا أنه قال :

لعمرك إنني لأحب داراً
تكون بها سكينة والرباب
أحبهما ، وأبذل كل مالي
وليس لعاتب عندي عتاب

وينطق اسمها الصحيح مصغراً بضم السين وفتح الكاف ، فيقال : (سكينة) بوزن (بثينة) والجمهور العربي الآن ، ينطق الاسم بفتح السين وكسر الكاف فيقال : (سكينة) بوزن (أمينة) وهو خطأ مشهور ، ولعله خطأ لا بأس به !!

وكانوا ينادون سكينة أحياناً باسم (أميمة ، وآمنة) الاسم الأول من

باب التدليل ، والثانى من باب التيمن باسم جدتها أم رسول الله ﷺ .

وكان من شأن أهل البيت تكرار إطلاق الاسم الواحد فى البيت الواحد على الإخوة والأخوات ، وكانوا يميزونهم بلقب الأكبر والأوسط والأصغر ، أو بالمثنى والمثلث ، الخ .

وكان تكرار إطلاق الاسم الواحد فى البيت الواحد ، من أسباب اختلاف بعض المؤرخين الذين لم يتنبهوا لهذا الجانب ، مع أنه المفتاح الأصيل لحل التضارب والتناقض فى كثير من الأخبار والآثار المضافة إلى أهل البيت

ومن هنا جاء أنه كان لسكينة الكبرى أخت تعرف بالصغرى وهى التى توفيت بالمدينة ، جمعت كثيراً من خلال أختها الكبرى ، وما عرفت به ، وليس هذا عجيباً ، فهو من قوانين الوراثة فى طبيعة الأشياء .

نشأة سكينة :

نشأت سكينة بين أبوين شاعرين أديبين خطيبين ، وترعرعت فى حجر النعمة والسيادة والفقه ، وكانت راوية ناقدة ، فجمعت لها خلال أدبية ونفسية لم تجمع لغيرها . وكان ذلك سببا فى ميلها إلى الفكاهة والتبسط والتظرف من طفولتها إذا صحت الأخبار .

قالوا : لسعتها مرة نحلة صغيرة ، فولولت فصاحت فى أمها تقول :

لسعتنى دُبَيْرة ، مثل الأُبيرة ، فأوجعتنى قطيرة !!

وكانت مع فكاهتها بليغة مسكتة : جمعها مجلس مع إحدى بنات سيدنا عثمان ، فجعلت العثمانية تتفاخر بأبيها ، حتى أذن للصلاة ، فقال المؤذن (أشهد أن محمداً رسول الله) فنظرت سكينة إلى زميلتها المتفاخرة ، وقالت : محمد هذا أبوك أم أبى ؟ ! فأسكتتها .

ومن مفاكهاتها التى قررها العلم الحديث فى قانون الوراثة أنهم سألوها لماذا نرى أختك فاطمة ناسكة ، ونراك مازحة ، قالت : ليس هذا لى : سميتموها باسم جدتها التى ولدت فى الإسلام فنسكت ، وسميتمونى باسم جدتى التى لم تدرك الإسلام فمزحت (تعنى بجدتها الأولى فاطمة بنت النبي وبالثانية آمنة أم النبي) . وقد كانت تنادى باسمها تدليلا وتيمنا ع أسلفنا .

زواج سكينة :

تزوجت أولا : من ابن عمها عبد الله بن الحسن بن على ، ثم أخوه يحي ، ثم مصعب بن الزبير بن العوام ثم عبد الله بن عثمان بن عبد الله ، ثم زيد بن عمر بن عثمان بن عفان .

ثم الأصبغ بن عبد العزيز ، والى مصر ، وقد مات قبل أن يدخل بها ، وكان ذلك استجابة لدعوتها رضى الله عنها ، فقد علمت فى طريقها إلى مصر بعد خطبتها للأصبغ ، أن فيه فجوراً وظلماً ، فسألت الله ، ألا يجمع بينها وبينه ، وقد كان ، ومن بعده خطبت إلى إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولم يدخل بها أيضاً .

وكان لهذه الزيجات أسباب سياسية واجتماعية طويلة ليس هنا محل سردها وتحليلها .

وكان مهرها مثلا عند مصعب (ألف ألف) يعنى مليون درهم ، مما لم يسمع به فى غير أهل البيت .

بعض قصصها :

من ألطف نوادرها ما يرونه أن أطمع العرب (أشعب) كان قد كذب عليها غير مرة ، فأرادت تأديبه ، فأمرت ببيت من خشب ، ملأته تبنا وبيضا وأقسمت أن يرقد عليه أشعب كالدجاجة حتى يفقس !! البيض كله ، وكذلك فعل ، حتى خرجت الفراريج فتناهبها أهل المدينة ، وقد سميتها : (بنات أشعب) !!

أكاذيب القصاصين :

ولا التفات أبداً إلى ما ألصقه القصاصون بدافع من أحقاد السياسة على أهل البيت ، من أقاصيص فيها مساس بفضائل سكينة اعتماداً على ما عرف عنها من الظرف والمفاكهة فرغم اليقين بأن هذا من اختراع النواصب ، وأكاذيب الساسة ، فهو مضاد لقوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فما يدعونه عليها كله رجس أذهبه عنها القرآن .

وأرجو أن تقف كثيراً عند قوله تعالى : (ويطهركم تطهيراً) .

إن الأخبار التى يتناقلها الغافلون والمغفلون ، والنواصب والوهابية

والمبشرون والمستعمرون عن سكينة رضى الله عنها أخبار يرويها المغنى الفاجر عن المغنى الفاجر بعنعنات تنز منها قطرات الخمر ويفوح منها بخوز الليالى الحمر والزرق والسود ، فهى رواية فاسق عن فاسق ومعربد عن معـــربد ، وداعر بجرح عن داعر بجرح فهل عن مثل هؤلاء تؤخذ أخبار السادة ، أو تعتبر لهم أو فيهم أو منهم الشهادة ؟

إن هذه الأخبار المنحلة كانت من صنع السياسة لتثبيت دعائم الحكم المغصوب من أهله ، ولا شك فى أن ما أنفق على صنعها وتسويقها وترويجها من الأموال شىء فوق المعقول ، وقد كان من بعض أسباب تسجيلها ورواجها ما كان فى بعض الجمهور وقتئذ من سذاجة ، وما فى بعضه من ضغن ، وما فى بعضه من خبث أو كبت أو رعب أو انحلال ، وما فى بعضه من باطنية ومذاهب سرية ، وشعوبية عارمة ، وعصبية عاصفة ، واضطراب شامل مرهب شامل للحاكم والمحكوم جميعاً .

وسكينة بنت الحسين من أقرب الناس إلى نضرة النبوة ، فقد عاشت فى أخصب العهود بتقديس أهل البيت والأخذ عنهم والتبرك بهم ، والعطف عليهم والالتفاف حولهم وتفديتهم ، فليس مقبولا عقلا ، أن يكون هـذا شأنها فى مثل تلك البيئة المقدسة ، وهذا الظرف الدقيق ، وهذا الجو المتسامى الأشرف ، ولو كان هذا شأنها لكان شائعا فى غيرها من نساء أهل البيت وحاشاهم رضى الله عنهم فاختصاصها بمثل هـذه المفتريات من أكبر الأدلة على أنها كذب مصنوع ، وزيف مروّج . لم يتواتر بصحة ، ولم يحمله آحاد عدول

وحسبك ما قدمناه من أن هـذا مناقض للنص القرآنى ، وعندما يقول القرآن ، ويقول الأصفهانى مثلا فأيهما أحق أن يسمع ويتبع ؟! وعندما يقول العقل والشرع والواقع شيئاً ، ويقول الرواة والقصاصون شيئاً آخر فأيهما يصدقه الناس ؟!

إن البلاء الشديد من سمات أهل البيت كما قال جدهم ﷺ ومثل هذه الفرية المفضوحة من البـلاء الشديد ، فليس ذلك بعجيب ولا بغريب على أهل البيت . ولـكن لا ينبغى لهذا البلاء أن يرفع رأسه وفى مصر (العشيرة المحمدية)!

وفاتها :

لقد ماتت سكينة الصغرى بالمدينة

فما يدل على غاية الحقد على أهل البيت وضغن السياسة أن والى المدينة آنئذ خالد بن عبد الله أمر بنعشها فوضع بالمصلى تحت الشمس فى يوم شديد الحر ليتعفن جسدها الشريف ، وينفض الناس عنه ، وتكون سبة لآل البيت! مما جعل أهل البيت يشترون بأكثر من خمسمائة دينار عوداً وطيبا ، ينفح من المجامر حول النعش إلى اليوم الثانى حتى أمر خالد بدفنها .

فما صلى الناس جماعات بغير إمام على أحد بعد النبي ﷺ إلا عليها . وتلك من أشرف الكرامات .

مسجدها وفضائلها :

أما سكينة الكبرى فقد دفنت بمصر وما تبقى من أمر كراماتها ، وفضائلها وتاريخ مسجدها ومواقفها فى الله ، وعلاقاتها به فقد تكفل بها مؤرخو الطبقات والسادة ، وقد ذكرنا طرفا من ذلك فى رسالة (التبصير) وهى تطلب ضمن منشورات العشيرة .

وإنما عنينا فى هذه الكلمة بالرد على النقاط التى أثيرت فى اجتماع ما بعد الاحتفال بافتتاح ذكرى مولدها ، وخصوصاً اتهامها رضى الله عنها ، بالاختلاط ، والتبذل ، والشغف بالغناء وابتكارها عقصات الشعور ، إلى آخر ما افتراه المستأجرون سياسياً ومذهبياً لتشويه سمعة أهل البيت فى القديم والحديث .

والله أشد بأساً ، وأشد تنكيلا ؟

(أبو عصام)

من نفحات الحب النبوى

لشاعر أندلسى محب ، من مقدمة نفح الطيب (١)

يا مَنْ لعبد له افتقارْ ... إلى أيادٍ له جسامْ
فضلك مُدْنٍ لخير مُدْنِ ... حل بها سيد الأنامْ

لم يَهْفُ قلبى لحب ليلى ... ولا سعاد ولا الربابْ
لاقى شجوناً ، ونال ويلا ... من هام فى ذلك الجناب
بل مال منى الفؤاد ميلا ... لمن له الحب لا يُعاب

قلبى والله مستطارْ ... مذ حلّ فى بيته الحرامْ
ذى الحجر والركن خير ركنِ ... وزمزمِ الخير والمقامْ

ذابت قلوب المطىّ عشقاً ... وركبُها واستوى المرادْ
إلى حبيب القلوب حقاً ... الحى والميْتُ والجماد
إلى الذى ليس فيه يشق ... مَن حُبُّه داخل الفؤاد

شكوا وقد طالت السفارْ ... همُ ومطاياهم السقامْ
فهى قِسِىٌّ من التثنى ... والقوم من فوقها سهامْ

[ولست من سكرتى مفيقاً ... حتى أرى حجرة الرسولْ]
[فإن يسهّل لى الطريقا ... فذاك أقصى مُنىً وسول]
[متى ترى عينى العقيقا ؟ ... ويفرح القلب بالوصول]

كم قلت والصبر مستعار ... للركب إذ غادروا المنام
ونسمة الشوق حركتنى ... وزاد بى الوجد والغرام

(١) أشار بنشر هذه القصيدة (منذ عامين) فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو العيون ونحن فى مسجد رسول الله ، ثم نقلها من (نفح الطيب) للمسلم، فضيلة الشيخ سليمان إمام الصغير ، ولكنها اختفت ضمن الأضابير ، حتى وجدت فى هذه المناسبة المباركة .

قوموا فقد طال ذا الجلوس　　وبادروا زَوْرة الحبيبْ
تاقت إلى طيبة النفوس　　لا عيش من دونها يطيب
لا حبذا دونها العُروس　　والماء والشادن الربيب

وحبذا الرمل والقفارْ　　والعُرْبُ فى تلكم الخيامْ
وأم غيلان ظلَّلتنى　　والأيك والأثل والثمام

يا طيبة حزت كل طيب　　بسيد فيك ذى حلول
نداء مستضعف غريب　　فى غر أمداحه يقول
وهو من السامع المجيب　　لمدحه يسأل القبول

أنت الغِنَى لى فلا افتقارْ　　وأنت عزى فلا أضامْ
مستمسك منك حسنُ ظنى　　بعروة مالها انفصامْ

بسيد العالمين أجمعْ　　بأحمد المجتبى الرسولْ
ومن هو الشافع المشفع　　فى موقف المحشر المهول
إذ لا كلامٌ هناك يُسمع　　للغير والناس فى ذهول

إذ السماء لها انفطارْ　　والشهب منثورة النظامْ
كذا الجبال انثنت كعهن　　سريعةَ المَرِّ كالغمام

[يا أول الرسل فى الفضيلهْ　　وإن تأخرت فى الزمنْ]
[شفاعةً نلت مع وسيله　　فمن يضاهى علاك منْ ؟]
[علتْ بك الرتبةُ الجليله　　وطبت فى السر والعلن]

فأنت من خيرهم خيارْ　　فمن يضاهيك فى المقامْ
والرسل نالت بك التمنى　　وأنت بدر لهم تمامْ

الوجد قد قر فى فؤادى　　فما لصبر به قرار
ولاعجى صاعدٌ اتقادِ　　ودمع عينى له انهمار
وها أنا جئت من بلادى　　لطيبة أبتغى الجوار

فحبذا تلكم الديار　　والمصطفى مسكةُ الختامْ
عليه أزكى الصلاة منى　　وصحبة الغر ، والسلام

الطرق الصوفية فى الصومال

جهاد عام ومجهود إسلامى مشرف

للأخ الفضال الأستاذ موسى جلال أحمد

من المظاهر الإسلامية فى الصومال الشقيق «الطرق الصوفية» وهى ظاهرة دينية لهـا أثرها القوى فى عبادات الصوماليين وعقائدهم ، ولهـا أيضاً أثرها البعيد فى تهذيب الطباع وتربية النفوس وترقيق المشاعر والعواطف وهى إلى جانب هذا تقوم بمهمة كبيرة فى تعليم الناس وتثقيفهم ، وتعتبر بمثابة « جامعات شعبية » يتعلم فيهـا الشعب على اختلاف أعماره ومستوياته . وقد انتشرت فى بلاد الصومال من زمن بعيد ، ولا تزال إلى يومنا هذا بنفس القوة التى بدأت حياتها بهـا ، لم تفتر ولم تضعف ولم تجرفها المدنية المتطورة التى سرت فى البلاد فى حاضرها السعيد الحر الواعى ، وهى أيضاً لها مكانتها المرموقة الرفيعة فى نفوس المواطنين لا تعاب ولا تشاب ولا تحارب ولا تصد عن نشاطهـا البنـاء من أية جهـة أو هيئة أو جماعة .

وهذه الطرق جميعهـا تلتقى فى كل عام مرة واحدة فى مكان عام يسمى (بالمحفل الاسلامى) فى مدينة (مقديشيو) لإحياء ذكرى ميلاد الرسول عليه السلام ، وهو يوم خالد بحق يظهر فيه الجلال والجمال والمظهر الرائع اللائق بصاحب الذكرى صلوات الله عليه وتشترك الدولة فيه مع رجال الطرق الصوفية ، ويجتمع الشعب كله فى هذا المكان الرحيب المترامى الأطراف الواسع ليستمع إلى ما يقال من سيرة النبي عليه الصـلاة والسلام ، وليرى الحفاوة الحيـة النابضـة والاحتفال الضخم العملاق النـادر بمولد رسول الإنسانية .

وفيـــه تلقى كلمة رئيس المحفل الإسلامى وكلـــة الدولة ، وكلمة الجمهورية العربية المتحدة وكلمة البعثة الأزهرية ثم السـيرة النبوية وتختتم الحفلة بالقرآن الكريم .

ثم تقوم كل هيئة بعد هذا المحفل بحفلها الخاص فى مكانها الخاص ، فى

روعة وقوة وجلال وعظمة . وينقل هذا الاحتفال عن طريق الإذاعة الصومالية إلى سائر المدن والقرى وتكتب عنه الصحف الصومالية باهتمام بالغ إلى حد إفراد عدد خاص به .

هذا وجميع أدعية وأوراد وأناشيد وأقوال رجال الطرق باللغة العربية الفصيحة السليمة ولهم مدائح ومواعظ بليغة هادفة تحرك العواطف وتهز المشاعر وتصل إلى القلوب .

ولكل طريقة أنصار يمدونها بالمال والجاه والمدد حتى تستمر وتتسع وتعم كل البلاد وأشهر الفروع من الطريقة القادرية « الزيلعية » المنسوبة إلى الشيخ عبدالرحمن الزيلعى و « الأويسية » المنسوبة إلى الشيخ أويس القرنى ، ومن الطريقة الأحمدية والرحمانية والرشيدية والختمية والميرغنية وبالجملة فالطرق الصوفيـــة فى الصومال تلقى إقبالا عظيما من الناس جميعاً حتى كان لاينـد عنها مسلم واحد من المسلمين بهذه البلاد وحتى أصبحت عادة أو مذهباً أو طريقاً لكل الناس بلا مبالغة ، وقد تعجب حين تسمع على ألسنة الناس فى الصومال « من لاشيخ له فشيخه الشيطان » وبهذا تجد التعليل الكافى فى إجماع الصوماليين على الانتساب إلى الطرق الصوفية وحين تعلم أيضاً أن الاستعمار بجميع ألوانه فى الصومال الكبير كان يرهب الطرق الصوفية وكان يخافها ويخشاها ولا يتصدى لها لأنه إذا تصدى لها سرى هياج عارم فى الناس وثورة جامحة جارفة من جموعهم تقتلع كل شىء فى طريقها ولذلك عاش عمره الغارب وهو يحسب لها كل حساب ، ويقدر لها وزنها فى القضاء عليه بقوتها الرهيبة وغيرتها الدينية المرعبة القوية النافذة المتغلغلة فى النفوس والقلوب والعقول والضمائر والدماء ، ولهذا فإنى أعتبر أول أثر من آثار الطرق الصوفية فى الصومال المسلم أنها كانت بحق الحصن المنيع والدرع الواقيـة التى حمت الصومال من حملات التبشير الزاحفة عليـه ولا أكون مبالغاً إن قلت أنها الضربة القاتلة التى أصابت التبشير فى أول حياته بالصومال فأجهزت عليه وجعلته أثراً بعد عين لا وجود له .

ويكفى أن نشير هنا إشارة عابرة

وسنعرض لها مستقبلا بأن أول ثورة صومالية على الانجليز والاستعمار فى عصرنا هـذا كانت ثورة الدراويش بقيـادة البطل (الشيخ محمد عبد الله حسن) وقد ظلت هـذه الثورة ربع قرن من الزمان تقاوم المستعمرين وتحاربهم فى أرض الصـومال حتى أذاقتهم الويل والعذاب وجعلت من الأدغال والغابات مقبرة لهم ، فالطرق الصوفية فى الصومال آثارها حية وقائمة وهى قادرة إلى وقتنـا هذا أن تخلص باقى الصومال الكبير من المستعمرين بما تشيعه فى النفوس والقلوب من غيرة ووطنية وكراهية للاستعمار ومحبة بين المواطنين وجمع للكلمة حتى تجهز على الاستعمار فى « جيبوتى واتفدى » وتخلص البلاد من العدو المحتل الدخيل فى كل أراضيها وهى أيضـاً قادرة على القيام بكل وثبـة بناءة خلاقة فى شق نواحى الحياة لو وسعت آفاقها وطورت أنظمتهـا وطرقهـا ، وهى إلى جانب هذه وتلك قادرة على خلق وعى متطلع طموح مهذب واع ينهض ويعمل حتى يعوض مافات الشعب فى سنين الغاصب وأيام الاحتلال ؟

https://t.me/megallat   oldbookz@gmail.com

معاذ الله يا صاحب «المسلم»

بقلم فضيلة الشيخ مصطفى مجاهد الأستاذ بكلية أصول الدين

صدرت مجلة «المسلم» الغراء الصادرة بتاريخ ربيع الآخر سنة ١٣٨٤ وفيها عتب على الفقير إلى الله تعالى مصطفى مجاهد على ما فهم من كلامه فى «لمحات إسلامية» بشأن الكلام مع السيد عميد كلية أصول الدين، فقد فهم الأستاذ محمد زكى إبراهيم أو غيره أننى نلت لقب «الصوفى» بتحقير أو استهزاء.

والحق يا أخى الفاضل أننى كنت بصدد النصح للسيد العميد، وظن بى ظنونا أبرأ إلى الله منها وهو وحده علام الغيوب، وقد كانت كلمة «الصوفى» فى سياق حديثى فى مقام مؤاخذته جريا على العادة فى الخطاب حين يكون مرتكب الخطأ من العلماء مثلا أو من رواد المسجد أو من خاصة الأتقياء الصالحين فيقال له: يا رجل - وأنت عالم من علماء الأزهر، أو أنت من عمار بيت الله، أو أنت ممن يتبرك بهم - كيف تفعل كذا وكذا ؟!! .. ومعنى ذلك الارتفاع بالمخاطب إلى مقام يليق بتلك الصفة الرفيعة. فمعاذ الله يا أخى أن أحمل على الصوفية والتصوف الحقيقيين فإنى لا أجهل منزلتهم فينا، ولا منزلته فى تهذيب النفوس. وكنت أود من الأستاذ محمد زكى إبراهيم - وهو محل تقديرى وإعجابى، وخاصة بسبب رفاقه الأخيار من أصدقائى وأساتذتى - كنت أود منه أن يقول لى: ماذا تعنى بقولك كذا وعلامة استفهام، وأن يقول لصاحبى: كان عليك أن تعتدل فى خصومتك وفى قولك ولا تجلب علينا نقدا نحن برآء من سببه. ولكن مجلة «المسلم» اكتفت بمؤاخذة الصغير الذى كان على خلاف مع الوزير السابق. وإنا جميعا نسأل الله عز وجل أن يلهمنا الرشد والصواب وأن يبسط علينا حمايته ورعايته، وأن يسبغ علينا نعمة الستر والمغفرة فى الدنيا والآخرة. والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا الصوفية ورحمة الله وبركاته.

ومجلة المسلم: لا يسعها أمام هذا السلوك (الصوفى) الرفيع، إلا أن تسجل هذا الكتاب، الذى يعتبر نموذجا لأدب العلماء، والدعاة إلى الله شاكرة لفضيلة الأخ الأستاذ مجاهد، فضله وعلمه، مقدرة القيم المثالية التى وقف عليها لسانه وقلمه مهنئة إياه بكرسى الأستاذية، وفقه الله، ورضى عنه، وعنا به، وبأمثاله.

كرامتان كريمتان !!

المسلمون جميعاً سلفاً وخلفاً يؤمنون بكرامات الأولياء أحياء وأمواتاً ، فيما عدا الطائفة التيمية الشاذة التى تتوقح بدعوى نصرة السنة ، اتجاراً بالدين وبالدنيا معاً ، وتفريقاً بين الأمة وخدمة للتبشير والاستعمار والاستشراق وعملائه أو تمهيداً اعتقادياً ، لدولة فى صلب الدولة !! والوثائق ، والتاريخ ، والواقع شاهد غير مدفوع .

فى مصر القديمة ، وفى حى القعقاعى بالذات ، كانت الكرامة الأولى ، فهناك صديقان ، أحدهما (حافق تيمى رحكلى) والثانى صوفى محمدى .

أقنع الثانى الأول باصطحابه إلى زيارة مشهد الإمام الحسين فى مناسبة ذكرى مولده ، بعد أن أوضح له براءة التصوف من المخالفات ، وأنها شىء غير التصوف الحق ، وأخيراً ذهب الحافق مع زميله المحمدى ساخراً مستهزئاً ، شأنهم مع الله وأوليائه .

يقول الرجلان : وركبنا ، حتى ميدان العتبة ، إذ لم يكن للسيارات طريق قط فى زحمة ألوف الناس الذاهبين إلى المشهد الشريف ، وهناك (وهما قاهريان) تاها ، وتاها ، ثم تاها ، وما أشار أحدهما على صاحبه برأى ، إلا زادهما تيهاً وضياعاً ، فلا يدريان كيف ، ولا أين يمضيان ، وما سألا أحداً فأشار عليهما بإشارة إلا زادتهما حيرة على حيرة ، وظلا فى حلقة مفرغة يدوران حول نفسهما فى منطقة واحدة ، والناس عشرات الألوف كلها ذاهبة أمامهم وتحت عيونهم إلى المشهد الذى يطلبونه ولكنهم وحدهم لا يهتدون إليه !!

وأخيراً وقفا وقد اعتراهما الدوار والإرهاق ، والعجب الشديد ، فجعلا يستغفران الله ، ويسألانه الهداية ولو إلى العودة لبيوتهما بعد هذا الجهد المميت .

وهناك وجدا من أمسك بيديهما قرب الفجر ومضى بهما حتى أوقفهما أمام المسجد الطاهر ، ولكنهما ما إن اقتربا من الباب ، حتى أغلق الخدم الباب فى وجهيهما ، ومنعاهما من الدخول دون ألوف الزوار المؤلفة !

فاكتفيا بأن جلسا على المقهى يتذاكران ما كان من شأنهما ، وما أن اعترف (الحافق الرحكلى) بخطيئته وسوء نيته ، حتى استقامت لهما الأمور وأدركا اليمين من الشمال ، والذهاب من العودة ، واتضح أمامهما السبيل ودخلا المسجد فصليا ، ثم عاد الحافق محمدياً معتدلا ، يسمى الأشياء بأسمائها ويفهمها على وجهها بإنصاف وسماحة.

هذه هى الكرامة الأولى .

أما الكرامة الثانية : فحدثت بين جدران جمعية من أكبر الجمعيات بالقاهرة ، فهناك عالم من علمائها الكهول كان ينعى على بعض علمائها الشيوخ سلامة عقيدته فى كرامات الأولياء أحياء وموتى ، وكان مندفعاً بطبعه إلى المذهب الحافق المنكر !! فأشار عليه عالم الجمعية الشيخ : بألا يندمج مع هؤلاء المتهمين فى رأيهم ودعوتهم وعقيدتهم ، وألا يندفع فى حسن الظن بهم !! ولكن العالم الكهل ضرب بكلام العالم الشيخ عرض الحائط وقال كلاماً !! وأسر فى نفسه كلاماً ! وعمل شيئاً ، وأسر فى نفسه عملا !!

وما إن جاء فجر اليوم الثانى وكان من عادة هذا العالم الكهل أن يؤذن للفجر فى مسجد معين ، حتى ذهب كعادته ليؤذن . وجعل هذا العالم الذى قضى عمره كله فى هذا المسجد يبحث عن المئذنة ، وبابها فلا يجده ، ويبحث ويبحث فلا يجده ، فيدله عليه بعض المصلين ، فيدخله ، فيظل يدور فى بطن المئذنة ، لا يدرى أهو صاعد أم هابط ولا يدرى أين هى شرفة الآذان وظل كذلك دائراً تائهاً حتى ضاع الوقت وبينما هو فى هذه الحيرة إذ سقط من السلم ، وحمل إلى بيته كسيراً مريضا ، لأيام طويلة !!

ولم تمض أيام حتى عرف أن الجماعة التى كان يتردد عليها والتى نهاه عنها زميله الشيخ كانت تسجل عليه كلماته وسقطاته ! وأعلنت هذه الجماعة مواجهته بالتسجيل ! فزادته عناء على عناء !!

وتحققت كرامة الله للعالم الشيخ مع العالم الكهل ، فآمن بأن لله أهلين هم أولياؤه ، الذين لهم شرف البشرى فى الدارين والإكرام فى الحياتين.

وبعد ، فلا يزال أبطال القصتين أحياء يرزقون ، ولا تزال القصتان أحاديث الأوساط المختلفة فى إثبات كرامات الأحياء والموتى من أوليائه تعالى (ولكل درجات مما عملوا) ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها الفتيات المحمديات

يا أختى :

كتب ، الكاتب الإسلامى الفذ ، المرحوم (مصطفى صادق الرافعى) مرة يقول :

إن للثياب أخلاقاً تتغير بتغيرها ، فالتى تفرغ الثوب على أعضائها لمفراغ الهندسة ، وتلبس وجهها ألوان التصوير — لا تفعل ذلك إلا وهى قد تغير فيهما للفضائل ، فتغيرت بذلك فضائلها وتحولت من آيات دينية إلى أبيات شعرية ، وروح المسجد غير روح الحانة ، وهذه غير روح المرقص ، وهذه غير روح المخدع ، ولكل حالة تلبس المرأة لبساً فتخفى منها وتبدى ، وتحريك البيئة لتتقلب ، هو بعينه تحريك النفس لتتغير صفاتها ، وأين أخلاق الثياب العصرية فى امرأة اليوم ، من تلك الأخلاق التى كانت لها من الحجاب ؟ تبدلت بمشاعر الطاعة والصبر والاستقرار ، والعناية بالنسل والتفرغ لإسعاد أهلها وذويها ، مشاعر أخرى أولها كراهية الدار والطاعة والنسل ، وحسبك من شر هذا أوله وأخفه ؟

هل تعلمين ؟

أن ممن تولى خلافة المسلمين (المأمون بن هارون) وكانت أمه من الجوارى ، وكان عهده من أزهى العصور .

وممن تولى الخلافة بالأندلس (عبد الرحمن الثالث) وكانت أمه من النصارى ، وكان عهده من أزهى العصور .

أحمر الشفاه والسرطان :

قررت بربارة كارتلاند القصصية البريطانية أن إسراف المرأة فى استعمال — أحمر الشفاه — قد يسبب الإصابة بمرض السرطان ، وقد أعلنت بربارة ذلك تعليقاً على قرار الجمعية الصحية الوطنية البريطانية التى ترأسها .

وناشدت النساء عدم استعمال أدوات التجميل وخاصة أحمر الشفاه

هذه أخلاقهم :

فى أوائل أغسطس الماضى أصدرت جامعة موسكو قراراً يحرم على الطالبات زيارة الطلبة فى عنابر النوم ، فاحتج الطلبة على القرار !!

أخبار طريفة :

من اليابان : توصل العلماء فى اليابان إلى اختراع حذاء مكيف الهواء - رجالى وحريمى - تكييف الهواء يصل إلى الحذاء من موتور صغير تديره بطارية تملأ نفسها آلياً كلما ضغطت القدم على الأرض

من ألمانيا الغربية : يباع الآن فى مكتبات ألمانيا الغربية كتب أطفال مصورة يمكن بلها وغسلها ! اتضح أن هذه الكتب تزيل خوف الأطفال .

فوائد للمطبخ :

١ - حتى لا يفور منك اللبن أثناء غليه على النار ضعى داخل الكسرولة طبق شاى مقلوباً ، سوف تضمنين الاحتفاظ بكل اللبن وعدم سقوط نقطة واحدة خارج الإناء .

٢ - لإزالة قشرة حبة الطماطم بسرعة وسهولة أغمسى الطماطم فى ماء مغلى لمدة دقيقة ، ثم فى ماء بارد .

حديث الصحيفة :

[من ثواب الحمل والرضاعة]

عن السيدة (سلامة) حاضنة سيدنا إبراهيم بن رسول الله (ص) قالت : قال رسول الله (ص) :

أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملا من زوجها ، وهو عنها راض ، أن لها أجر الصائم القائم فى سبيل الله ، وإذا أصابها الطلق ، لم يعلم أهل السماء والأرض ، ما أخفى لها من قرة أعين ، فإذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ، ولم يمص من ثديها مصة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة ، فإن أسهرها ليلة كان لها مثل أجر (كذا وكذا) رقبة ، تعتقها فى سبيل الله ؟!

تأملى يا مسلمة :

المرأة الروسية التى كانت تطالب بإصدار قوانين لتنظيم الأسرة وتعقيد الطلاق : أعلنت أخيراً أنها تريد إصدار قوانين جديدة لتخفيف القوانين التى جعلت الطلاق أمراً يكاد يكون من المستحيلات .

وهكذا قالت المرأة الروسية أنها لم تستفد بقوانين الطلاق التى صدرت سنة ١٩٤٤ بقدر ما أصابها من أضرار !

هذا هو رأى المرأة الروسية ، فهل فهمته المرأة المصرية ؟!

(أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ؟

عظة المجلس والمنبر

إرضاء الخالق وإن غضب الخلق

لفضيلة الأستاذ محمد مصطفى أبو العلا

مدير التعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله : كل شيء فى قبضته (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) ، وأشهد ألا إله إلا الله : من أطاعه منحه خيراً ووقاه شراً ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، لم يبال - فى سبيل دعوته إلى ربه - بإيذاء قومه ، ومحاربتهم له ولصحبه ، وكل مطيع لله ورسوله (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً) .

أما بعد : فقد قال الله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) .

عباد الله :

الملك كله لله ، ولا تصرف فيه لسواه ، فالسعيد من أراد سبحانه إسعاده وإن سعى فى ضره كل جبار عنيد ، والشقى من أراد تعالى إشقاءه وإن اجتمع على نفعه كل العبيد، فأحكامه تعالى هى النافذة ، وإرادته جل شأنه هى الماضية (قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً) .

آمن بذلك الحق سلفنا الصالح ، فسعوا فى مرضاته تعالى ، ورجوا بره وخيراته سبحانه ، ولم يخشوا سواه ، فكان قولهم سديداً ، وحكمهم عدلا ، وعملهم حميداً ، ومجتمعهم سعيداً ، فحيوا حياة طيبة ، فى عزة وسيادة وسعادة (ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) .

فلماذا يحيد بعض المسلمين عن طريق سلفهم الصالح ، ويتقربون إلى بعض العباد بفعل مايحبون، ويغضبون رب العالمين ، ويستوجبون شديد عذابه ، وحرمان ثوابه ، أيطلبون عندهم سلطاناً وجاهاً ، أم يطلبون وظيفة ومالا ؟ وهم يعلمون أنه لاينال

شىء إلا بإذن الله ، وأنه تعالى هو الذى بيـــده وحده المنع والعطاء ، والرفع والخفض ، والعز والذل وكل شىء فى الأرض وفى السماء : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير) .

إن العاقل يرضى ربه بطاعته وترك معصيته ، ولا يهمه سخط الناس عليه أم رضوا عنه ، لأنهم لا يملكون ضره إلا بشىء قد كتبه الله عليه ولا يملكون نفعه إلا بشىء قد كتبه الله له ومن أغضب الناس بإرضاء الله كان الله معه فكفاه شر سخطهم ، وجعلهم يحبونه ، ويرضون عنـــه ويعظمونه ، لأنهم عرفوا فيه الثبات على المبدأ الحق وأنه يخشى من هو وحده أحق بالخشـية ، وقد روى الترمذى عن رجل من أهل المدينة قال : كتب معاوية إلى عائشة رضى الله عنها أن اكتبى إلى كتاباً توصينى فيه ولا تكثرى على فكتبت عائشة إلى معاوية : « سلام عليك ، أما بعـــد فإنى سمعت رسول ﷺ يقول : من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ، والسلام عليك » .

فالمؤمن الحق - لا يسخط الله بإرضاء الخلق ، والمسلم الصادق - لا يجامل جلساءه بإغضاب ربه ، فإذا سمع النداء للصلاة ترك حديثهم وأداها وإذا وجدهم يغتابون وينهشون الأعراض ، ويتنابزون بالألقاب ، أو يلعبون القمار أو يشربون الحرام ، ويأتون فى مجلسهم المنكر - أنكر عليهم إثمهم ، أو فارق مجلسهم ، لعلهم يرجعون إلى رشدهم ، ويتوبون إلى ربهم ، وقد قال رسول الله ﷺ فيما رواه ابن ماجة : « لا يحقرن أحدكم نفسه ، قالوا يا رسول الله ، وكيف يحقر أحدنا نفسه ، قال : يرى أن لله عليه مقالا ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل يوم القيامة . ما منعك أن تقول فى كذا وكذا ، فيقول : خشية الناس ، فيقول فأياى كنت أحق أن تخشى » وقال عليه الصلاة والسلام فى رواية الترمذى : « ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه » ؟

صحيفة منع المسكرات

بإشراف الأخ السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش

الويسكى وأمراض القلب

تلقت صحيفة منع المسكرات من الأخ الدكتور زكى على الطبيب العربى بجنيف وعميد المحمديين بسويسرا ، تلقينا ما يأتى شاكرين مقدرين دعين . قال سيادته :

نشرت مجلة اتحاد الأطباء السويسريين بعددها الصادر فى ٦٤/٧/٣ فى (برن) نداء موقعاً عليه من الهيئات الآتية :

(١) اتحاد الأطباء السويسريين .

(٢) الجمعية السويسرية لطب أمراض القلب .

(٣) اللجنة الفرعية للأبحاث العلمية للجنة الإتحادية لمكافحة المسكرات .

وفيما يلى الترجمة الحرفية لهذا النداء :

« إن الرأى الذى يذاع أحيانا حتى فى الأوساط الطبية والذى يقول بأن الكحول وخاصة المشروبات الكحولية القوية المركزة مثل الويسكى تنشط الدورة الدموية ويمكن أن تفيد فى اضطراباتها فى الشرايين التاجية للقلب لا يرتكز على أية دعامة موضوعية - إن الويسكى مستخرج من الغلال فيصنع من الجاودار (نوع من القمح) ومن الذرة أو من الشعير وكمية الكحول فيه نحو خمسين فى المائة وليس هناك ما يبرر استعمال الكحول كدواء وعلاج ، كما أن هذا يخالف أيضاً للمبدأ المعروف (قبل كل شيء يجب منع الضرر) وحتى على سبيل الوقاية . يلزم فى كل الحالات وبكل تأكيد تحريمه ، وليس هناك مجرد ظل دافع يثبت أن الكحول يستطيع أن يبقى الدورة الدموية سليمة لمدة طويلة - وإن الواقعة التى شوهدت أخيراً ، ومع ملاحظة زيادة فى المواد الدهنية فى الدم عند الذين يتعاطون الخمر بعد تناول الكحول يسمح بالأولى بتوقع العكس ، أما المغزى الإكلينيكى لهذه المشاهدة فلا يمكن تحديده بعد ، ومن المعروف جداً أن هناك أضرارا تصيب الصحة بسبب تعاطى المشروبات الكحولية ، ولذا يتطلب من مجموع هيئة الأطباء أن يمتنعوا عن وصف هذه المشروبات كعلاج للمرضى بأى حال من الأحوال » ؟

الكتب والكتاب

هذه هي الوهابية :

أهدى إلينا الزعيم المسلم العلامة الشيخ محمد جواد مغنيه ، عميد جمعية (أهل البيت) بلبنان ، كتابه الذى أصدره أخيراً بهذا العنوان فى (١٦٠) صحيفة من القطع المتوسط والطباعة الجيدة ألم فيها إلماما تاما بالعقيدة الوهابية ، ومصادرها وأهدافها ، وتاريخها ، وموقفها من الإسلام ومذاهب المسلمين ، فى عشرة فصول شاملة ، لأهم ما يجب أن يعرفه المسلمون عن هذه الدعوة المدمرة ، التى استطاعت بتأثير الدينار والدولار أن تجند لها أتباعا وعبيداً يذيعون فى الناس أنها دعوة الإصلاح والتوحيد ، وانساق من ورائهم بحسن النية بعض الناس .

ولقد تفضل الأخ الأمثل الأستاذ نزار الزين محرر مجلة العرفان فأهدانا نسخة أخرى من هذا الكتاب الهام .

نسأل الله له وللأستاذ مغنية أفضل الجزاء عن الإسلام والمسلمين .

بين الله والإنسان :

وهذا كتاب آخر للسيد العلامة الشيخ محمد جواد مغنيه ، من منشورات (دار العلم للملايين ببيروت) فى نحو حجم وطباعة الكتاب الأول ، قال المؤلف عنه (إن الغرض الأول من هذا الكتاب أن يصبح قارئه مؤمنا مطيعا لله ، متسامياً فى أخلاقه ، صالحا ، تقياً فى أعماله ، مخلصا فى نواياه ومقاصده) ولا شك أنه كتاب يسد ثغرة كبرى فى قضايا الإيمان والمعرفة ، وهذا العصر أحوج إلى عشرات من أمثاله ، لمغالبة المادية التى دمرت المعانى الرفيعة فى الحياة .

من جمعية منع المسكرات :

وأهدت إلينا جمعية منع المسكرات تقريرها السنوى فى (٢٤) صحيفة من القطع الكبير مبينا نشاط الجمعية الثقافى والاجتماعى والمالى وغيره ، أيد الله جهاد هذه

الجماعة الفريدة ، وأبلغها غايتها التى تهم جميع المسلمين ، وكل منصف من كل دين .

وكذلك أصدرت هذه الجماعة المباركة رسالة جيب فى عشرين صحيفة ، لوكيل الجمعية فضيلة الشيخ محمد عبد الله الجزار ، رد فيه جميع الشبه التى تثار من جانب الدين وموقفه من بعض أنواع الخمور وكشف الأدلة القطعية من الكتاب والسنة ، بما استوجب عليه الشكر والتقدير .

الألفاظ والأعلام القرآنية :

أهدانا الأخ الصالح التقى الأستاذ محمد اسماعيل ابراهيم ، مفتش المواد الاجتماعية المعار للحكومة السعودية ، كتابه الجديد النافع : (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية) وهو نسق جديد غير مسبوق فى بابه يشمل جميع الألفاظ القرآنية مرتبة ومشروحه ، مع تعريف بالأعلام التاريخية والجغرافية .

وقد ذكر مادة كل لفظ مع معناها كما وردت فى المعاجم ، مع عدد مرات ورودها فى المصحف ، واختلاف صيغها وصورها ، والإشارة إلى بعض الأساليب البيانية الهامة فيها وشرح العبارات ذات المدلول الخاص بها .

وعلى الجملة فهذا القاموس ضرورى لكل بيت مسلم ، فيه عالم أو طالب علم أو راغب فيه .

جهاد ناطق :

وأهدانا الأخ المجاهد المسلم المعروف السيد عمر مفتى زادة ، كتابه الأخير (جهاد ناطق : فى سبيل الإسلام والإنسانية) وهو يمثل كفاح سيادته مع الصهيونية وجهاده فى ألمانيا ، ونظراته فى القضايا الإسلامية ، وصرخاته من أجل الأخلاق والدين ، فهو كتاب جدير بألا يفوت أى مسلم أن ينتفع به .

مختارات إسلامية :

رسالة من النجف الأشرف تقع فى ١٠٦ صحيفة لخدمة الوعى الإسلامى العالى من سلسلة (مختارات إسلامية) التى يشرف عليها السيد محمد مهدى شمس الدين ، لا ينبغى أن يفوت مسلم الانتفاع بها .



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

النشاط بدار العشيرة :

النشاط الثقافى والدينى والاجتماعى بدار العشيرة موصول غير محدد بموسم ، فالمواسم تطرأ عليه ، وهو لا يطرأ عليها ، والمواسم لا تجدد إلا مزيد اهتمام بالمعتاد فى دار العشيرة من العمل الدائم الموصول لوجه الله ، والذى يحافظ عليه طلاب الحقيقة والدار الآخرة ، والذين لا تفتنهم البهارج ، ولا تخلبهم الألقاب .

فى مساء كل يوم أحد وأربعاء (ليلة الإثنين وليلة الخميس أسبوعياً) مجلس عبادة خفيف بعد صلاة العشاء مباشرة للإخوان ، يليه جلسة ثقافية روحية للجميع يتبادل الإخوان فيها المناقشة فى تواضع وعمق وأدب وربانية .

وفقنا الله لما يحب ويرضى .

زائر من أفريقيا :

زار دار العشيرة ، فجأة ، الأستاذ السيد جبريل بو بكر الزعيم الإسلامى الإفريقى (بسيراليون) فى صحبة وفد من تلاميذه ومريديه ، على أثر انتهاء مؤتمر عدم الانحياز ، وقد قضى مع السيد الرائد ، ورجال العشيرة وقتاً مباركا قبل عودته لوطنه . تناولوا فيه شئون الإسلام والمسلمين ، والتبشير والمبشرين بأفريقيا . وواجب الهيئات الإسلامية ، والزعماء المسلمين تجاه إخوانهم المجاهدين فى هذه القارة ، وقد قدم المحمديون إلى السيد جبريل بعض المصاحف التى أوقفها الأخ الحاج على عبد الكريم تذكاراً لهذه الزيارة ، وتحية لصوفية سيراليون .

الأخ محمد التهامى :

عين الأخ الجليل ، الشاعر المحمدى الوطنى المعروف ، الأستاذ محمد التهامى

عضو بمجلس العشيرة وعضو بمجلس محافظة القاهرة ، مستشاراً بالجامعة العربية ، ويعتبر الأستاذ التهامى مثلا محمدياً للكفاح والدأب ، بمقدار ما يعتبر مثلا رفيعاً للثقافة الإسلامية العربية المشرفة ، والعقيدة الصوفية الممتازة ، والجهاد الموصول

هدية مقبولة :

الأخ الكريم السيد محمد خليل فتوح من نواب بيت مشيخة الطريقة المحمدية والموظف بهيئة النقل العام أهدى لدار العشيرة (دستة كراسى حديد ممتازة) وسبق أن أهدى إلى ضريح الأئمة المحمديين ومقبرة الصدقة بعض الهدايا ، تقبل الله منه ، وجزاه على مروءته وكرمه أفضل الجزاء .

فى فرع عين شمس :

صرحت وزارة الأوقاف لفرع العشيرة بعين شمس، باستخدام مسجد النبوى الملحق به معهد الفتيات ، فى إقامة دروس أسبوعية لسيدات الحى . امتداداً لرسالة المعهد وتتخذ الآن العدة لافتتاح قسم لمحو الأمية بالمعهد إن شاء الله .

العمل فى المقبرة والزاوية :

لا يزال العمل ـ بحمد الله ـ سائراً فى ترميم المقبرة والمصلى ، ولكن رويداً رويداً ، بحسب ما يرد إلى العشيرة من اكتتاب ، وقد انتهى جزء مناسب من العمل فى انتظار فضل الله ، والأمل كبير فى بقية إخواننا القادرين على الإسهام فى هذا المشروع الجليل ، فالله يربى الصدقات ، والصدقة تطفئ غضب الرب ، والصدقة تمحو الذنوب ، وتدفع البلية ، وتكشف الكروب وتزيد فى الرزق وتحفظ الولد ، ومانقصت صدقة من مال ، ومن أقرض الله زاده وضاعف له ، ونحمد الله على أن فلسفة البخل والحرص على الدنيا ليس لها فى صفوف المحمديين مجال .

ذكرى الإمام أبى عليان الشاذلى

يحتفل المحمديون إن شاء الله بذكرى إمامهم العارف بالله تعالى سيدى الشيخ محمود أبو عليان الكبير الشاذلى (المولود والمتوفى) فى التاسع من رجب وسيحي الإخوان بالأقاليم هذه الذكرى كما يحييها إخوان المدن والقاهرة، إحياء شرعياً كمألوف عاداتهم بالصدقات والتعبد. والوعظ، والتماس العبرة والذكرى، والتلاق الهادف فى سبيل، الله بعيداً عن أسباب الشهرة والمفاخرة ومحبطات الأعمال، والله يتقبل ؟

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

فقيد آل عويضة

تعزى العشيرة المحمدية السادة آل عويضة جميعاً ، وعلى رأسهم الأخ السيد محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الإسلامى الأعلى ، فى وفاة عمه المرحوم مصطفى عويضه أسكنه الله أعلى درج الجنة وألهم الأسرة عليه صبراً جميلا .

فقيدة آل طاهر

وانتقلت إلى رحمة الله تعالى السيدة التقية البارة والدة المقدم سعد الدين طاهر مأمور قسم الدرب الأحمر أسكنها الله الجنة ، وألهم الأسرة أجمل العزاء .

فقيد آل عبد المنعم

ولبى نداء ربه المرحوم السيد محمد عبد المنعم صهر الأخ السيد محمود عبد المنعم الأستاذ بالتربية والتعليم ، أسكن الله الفقيد رضوانه ، وألهم الأسرة الصبر والعزاء

فقيدة أسرة المهدى بالسويس

وانتقلت إلى الرفيق الأعلى السيدة التقية الصالحة الحاجة زينب المهدى ، والدة الأخ السيد محمد عبد الوهاب المهدى عميد فرع العشيرة بالسويس ، والعشيرة فى كل مكان تعزى الأخ الفاضل وتدعو للراحلة الكريمة ، أسكنها الله الفردوس الأعلى .

فقيدة آل العربى

وانتقلت إلى الرفيق الأعلى السيدة التقية الصالحة الحاجة نور رمضان العربى ، شقيقة الأخ الشيخ فؤاد رمضان العربى ، من كبار خلفاء سيدى الشيخ إبراهيم الخليل بن على الشاذلى والإخوان جميعاً يعزون الأخ الفاضل ، ويدعون للراحلة الكريمة أسكنها الله الفردوس الأعلى

فقيد أسرة هديب

وانتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم الشيخ سيد محمد هديب نقيب مكتب العشيرة بالقاهرة سابقاً ، والعشيرة تعزى أسرته جميعاً وإخوانه فى الله تعالى ، أسكنه الله فسيح جناته .



الجمعية التعاونية شركة مساهمة عربية

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — لستغنى عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

REVIEW OF

The Mohamedan Ashira (family)

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAÉ EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY STR.

CAIRO, EGYPT (U. A. R.)